



اعالم العلامة فريد عصره ووحيد دهره الشيخ عسبة
العزیز المصعبی رحمہ اللہ تعالیٰ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم دائما

الحمد لله الواجب الوجود لذاته * الموصوف بالقدم والبقا
وسائر كمالاته * المبدع للعالم بقدرته وارادته * المخصص
للعقلاء من جملة بالتكليف بعبادته * الامر لهم بامثال
ما موراته * الناهي لهم عن ارتكاب محظوراته * الباعث
لرسل فيهم بنشر احكامه * وداياته * المصطفى لسيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم من بينهم بتبليغ الثقلين ما نزل
اليهم من رسالته * صلى الله عليه وعليهم عدد مخلوقات *
وعلى آله وصحبه المحافظين على صلواته * (وبعد) *
فانه لما بلغ الى الشرح المسمى بالازهار الرياضية * على المنظومة
الرائية الذي صنفه البدر الثلاثي الجامع فيه بالقصد الاول
وبالذات لمبائل الصلاة التي لا تحصى وبالقصد الثاني
وبالعرض لقواعد كلية من العلوم العربية من النحو والتصرف

والمعاني والبيان والبيدع التي لا تستقصي * ولتفسير المفردات
اللغوية والايات القرآنية * والاحاديث النبوية * ما بركز
فيه فوائد الغرائد النخوية * وفتح المتعلق من افعال الكسوز
التصريفية * وكشف اللثام عن وجوه العوائق المعاشية *
واظهر محاسن وزينة الخرائد البليانية * ووسجده بجواهر المحسنات
البدعية * ووضع ثمار الاشجار الاصولية واسرار الايات
القرآنية * وانوار الاحاديث النبوية * ولتألي المفردات
اللغوية * على طرف التمام * بحيث ينال كل ذلك بادي الملام
* **ولله درّه** * اذ هو في كل فن من العلوم غاية *
* ومن ايات الله العظام آية * المسيح كلماته اذ انا
صما * الاتي من احاسن المحاسن بما ينظره الاعشى * وكيف لا وقد
اخذ من علماء نخاير * وشيوخ فضلاء مشاهير * وخصوصا
من بينهم الملوي الاخذ من منصور * المنوفي المشهور * بعالم
الدنيا * الاخذ من اليوسي الشايع البالغ المرتبة العليا
وقد بان الثلاثي كل من كان بالديار المصرية بعد شيوخه *
حتى كان الزمان بعد سخائه به بخيلا بمثله * وهو خاتمة
علماء المذهب قاطبة وقد بقيت علماءؤه بعده حائرة *
بائرة ولاعجب ولا اهل وقد ذهبت بقية اثار السلف دراج
الرياح * وسالت باعناق مطايا تلك الاحاديث البطاح *
ولقد اودع عفي الله عنا وعنه في ذلك الشرح ما يشفي غليل
الصدور وظهر ما تضمنه النظم واشتمل عليه غاية الظهور
* وحل المتعلق منه باوضح العبارات وارشفها * والطف
الكلمات واحسنها وابلى التراكيب واجودها * واشهر
المستعلات وافصحها * **وجبل شمس** * لكل محتاج

اليه من اهل المذهب كافيا * ولن رام ما فيه بمقصوده وافيا *
غير انه لغرض رافقه عليه * وكال عناية لديه * وكثرة احسانه
اليه * ساقه ذلك الى الاكثار من التكرار المستغنى عنه ببعض
ما قرره * والاطناب الغير المحتاج اليه فيما ذكره * قابلا
لاختصار بعض من ذلك واجازه * مستغنيا عنه بما اوضح
به في اقل اجازته * ومن ذلك ما يذكره في كل شاهد من الشعر
انه من بحر كذا مع ان الناظر فيه ان كان متقنا للفن العروض
لم يحتج الى ذكر ذلك وان كان غير عالم به لم ينفعه ذكره *
في معرض ذلك ولا ابراده * وكذا استشهاده بابيات الخلاصة
الناظر فيه ان كان لها حافظا ولمعانها متقنا كان بدونها مكتفيا
وبغيرها مستحسنا والا لم ينفعه ذلك * حيث لم يكن من اهل
تلك المسالك * فرائث * اختصاره تطفلا على وليته
من ورانه مطلوبيا * وزادات بعض المهمات المناسبة لمجالها
في امر محبوبا * فأخذت فيه بعون الله تعالى مع علم مني
باني لا اسلم من قائل انه لم يات بشي من سوى كلامه * ولا
بنقير زائد على عباراته * واقواله ولم يعلم ذلك القائل ان
تصانيف المتأخرين * لم تكن الا اخذ عبارات المنقدمين *
بالنصرف فيها والاخذ لها اول شي منها ولم يضمه عني الله
عناؤه الا لذلك * لكونه شرفا له وكرامة منخرة له هنالك
لان الاخذ والانتهاج * امر يرتاح له اللبيب * وللا رضى من
كاس الكرام نصيب * وكيف * ينهر عن الانهار المسائلون
ويشاكلون هذا فليعمل العاملون * الا ينظر القائل الى تلخيص المفتاح
للخطيب القزويني ولختصر العلامة الشيرازي عندهم بشيخ الاسلام
زكريا الانصاري في فن العروض من شرح العلامة الدمايني

الفاتح للرموز الخزرجية والمقاضي البيضاء في اختصاره ٥
 الكشف وزادات عليه وللتاج العلامة الشماخي لاختصاره
 العدل والانصاف لابي يعقوب في الاصول رحمة الله عليها
 ومختصر ابن الحاجب لما لكى فيها ايضا وقد جمع المتاج في مختصر
 زبدة الكتابين وامثال هؤلاء عدد يقوت الحصر هذا ولولم
 يكن للبدر الثلاثي من التصانيف في المذهب الابستانية
 العجيب الجامع للثمار الفقهية * ولا ليه الميمونية القامع
 للخصوم في العقائد الدينية * وازهاره الرياضية *
 المحتاج اليه المكلف بالصلاة الفرضية والسنية * لكفى
 اهله في السر والعلاية * ولما تم والحمد لله تعالى مع ضعف
 القوى من الكبر * واستيلاء الهرم * وتوزع الفكر * وتراكم
 الفتن * وتنازع المحن * (سميته) * بالاسرار النورانية
 * على المنظومة المراتية * اعلام مقامه في الجنة العاليه *
 رجاء من الله تعالى اناقة قلوب الناظرين فيه * واقبالهم
 عليه وطالباب منه تعالى حفظه من مسخ الماسحين * وتخريف
 المحرفين وما توفيقى الاله عليه توكلت واليه انيب وهذا
 اوان الشروع في المقصود * بعون الملك المعبود فاقول
 وبالله استعين ان من حسن الظن بالناظم رحمه الله تعالى
 انه اتى بعبارة بسيطة بالجدولة لفظا واسقطها خطا لكفاية
 التلغظ بها في حصول البركة لحصولها بالبساطة وان معنى
 قوله رحمه الله تعالى

سمي من سمي بالجد والعزم والصبر * * *
 * * * وسهر الدنيا الى السر والتهجير
 ان سبب علو الانسان العالي او انسان علا في امر حسن

كالعلم والطاعة والتجارة والرياسة والقناعة اجتهاده
 في تحصيله وتصميمه عليه وادامته فيه وتكليفه نفسه به
 وتركه النوم فيما بين مغيب الشمس وطلوع الفجر لا شغف له
 به وسيره فيما بينهما فيه ومشيه في نصف النهار فيه ايضا
 فسمى بمعنى ارتفع وعلا فعل ماضٍ ومن موصولة بمعنى
 الانسان مثلاً وموصوفة بمعنى انسان فاعله وجملتهما
 مستانفة وجملة سمي بعدها بمعنى ما امر ايضا لا محل لها
 ايضا لان موصولة من على الاول او محلها الرفع صفة لها على
 الثاني والرابط ضميرها المستتر فيه الذي هو فاعله
 وبالجهد بالكسر بمعنى الاجتهاد متعلق بسمي الاول والفيه
 كالتى فى كل ما بعده عوض عن المضاف اليه على الطريقة
 الكوفية أى بجده وعزمه وصبره وسهره وسراه وتجره او
 بالجهد منه المح على البصرية التى هي عدم مجواز بنائها عت
 وسمى الثانى منزل منزلة اللازم اى من ثبت له السمو
 كفى قولك فلان يعطى اى يوجد الاعطاء لمن ينكره او مفعوله
 محذوف للتعميم والاختصاص وكفى والله يدعوا الى دار السلام
 اى فى كل مجد قال وهذا هو المطابق لما وقع الشرح اولا واخر
 وهو التصميم على فعل الشئ معطوف على الجهد عطف لازم على
 ملزوم والاصر هو الاقامة على فعل الشئ المراد وتكليف
 النفس اياه معطوف على ما قبله كذلك وسهر بالسكون
 للضرورة والفتح هو الاصل بمعنى عدم النوم فى الليل معطوف
 على ما قبله كذلك والليالى جمع ليل بمعنى ما بين مغيب
 الشمس وطلوع الفجر مضاف اليه سهر اضافة تحال الى محله
 وهي بمعنى فى كمى الليل قاله وضابطها أن يكون المضاف

اليه طرفا للمضاف كما هنا وفي الآية والسرا بمعنى المشي في
 الليل معطوف على ما قبله كذلك والتهجر بمعنى المشي في الهجرة
 وهي نصف النهار معطوف كذلك وفي الجمع بين المسهر
 والسري طباق وحاصل معنى البيت وزيادة ان سبب
 علو المعالي في امر حسن اجتهاده في تحصيله وتصميمه عليه
 واقامته عليه وعدم نومه ليلا لسعيه فيه ومشييه في الهجرة
 فيه قال وانه لا بعد في كون المعنى دام علوم من على فيما يعنيه
 يحده الخ وبهذه او ما وقع الجذب اولاً اندفع القول بان في قوله
 سمي من سمي تحصيلا للحاصل وان الاصل فيمن استعملها
 للعالم وتستعمل في غيره لعارض تشبيهه به كقوله من الطويل
 اسم بالقطاهل من يعبر جناحه لعل الى من قد هويت اطيرا
 وتغلبه عليه لا خلاطه به نحو والله يسجد من في السموات
 والارض اي انقادوا وقترانه به في فعل كافي قوله تعالى فمنهم من
 يمشي الآية لا قترانه بالعاقل في كل دابة وتكون بلفظ واحد
 للمفرد المذكور وما فوقه نحو اعجبتني من قام ومن قاما ومن
 قاموا والمفرد المؤنث وما فوقه ايضا نحو اعجبتني من قامت
 ومن قامتوا ومن قمن والاكثر في ضميرها اعتبار لفظها نحو
 ومنهم من يؤمن به ومن يقنت منكن والقليل فيه اعتبار
 معناها نحو ومنهم من يستمعون اليك وقوله من الطويل
 تعنتم فان عاهدتني لا تخونني * تكن مثل من ياذيب يصطحبان
 وتكون موصولة كما مر واستفهامية نحو من عندك وشرطية
 نحو من يهد الله الآية ونكرة موصوفة نحو مرت تكن معجب لك
 ونكرة تامة نحو قوله من البسيط ونغم من هو في سرواعلان
 على رأي ابي علي الفارسي من ان من تميز لفاعل نغم المستتر

فيها والمخصوص بالمدح لفظ هو المذكور على رأي غيره من
 مرصولة وهي الفاعل وهو المذكور وهو المخصوص به مبتدأ
 وخبر هو محذوف على حد شعري وإن كلام من الجحد وما بعده
 يستلزم الآخر بالجمع بينها للتأكيد والضرورة والتنصيص
 على أعيانها الحسنة لتفعل وإن الجحد بالكسر قد يراد به خلاف
 الهزل كما يقال أقول لك قولاً جداً أي حقاً لا هزلاً وبالفتح
 هو أب الأب والأم وإن الهزل هو الكلام الذي لا يبالى فيه
 بكاذبه وصادقه وصحيحة وفاسده وحسنة وقبيحة لأنه
 يقصد به التضاحك ويبسط السامع له على أي وجه كان
 ولا ينسب قائله إلى ما ذكر من كذب وصدق وتخوها لكونه
 محصلاً لمقصوده من شرح صد سامعه ويبسطه كما يفعله
 ندماء الأمراء ومروج النساء المغنيات وأصحاب اللبس
 بمصر والحجاز وجريه وآخر عملهم وهم من الخلعة كما في قوله
 من مجزوم البسيط * * * * *

أسكر بالأس ان عزمت على الشرب *
 غدا ان ذا من العجب *

والهزل والخلعة من المحسنات السندبية إن وقع في كلام
 بليغ كذلك البيت قال وحاصلها أنها الكلام الاتي به
 للتضاحك وتحسين المجالس واللاتيان به على أي وجه كان
 بما ذكر ولا ينسب قائله إلى نقیصة الكذب عرفاً لأن مقصوده
 تحصيل ما مروها من تقاربان في المعنى أيضاً وإن المقرر في
 العروض وجوب قبض عروض الطويل الاتي التصريح والناظم
 رحمه الله تعالى استعمالها في هذا البيت سالمه ولا تصريح
 لأن ضربه مقبوض وفي النواذ انكررت المعطوفات وكان

المعطوف بغير مرتب كالواو جازكون كل معطوف فاعلى ما قبله وكونه
 معطوفاً على الاول وان كان بمرتب كالفاء كان كل معطوف فاعلى
 ما قبله اتفاقاً كما افاده العلامة بن الهمام وان بعض العلماء
 فضل الليل على النهار لتقدمه عليه في الخلق ولان فيه ساعة
 الاجابة في كل ليلة وليست في النهار الا في الجمعة ولوقوع الاسراء
 فيه ولتقدمه في الذكر في قوله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين
 ولاكرامه تعالى فيه اقواماً بالانواع الكرامات لقوله تعالى في قصة
 الخليل عليه السلام فلما جن عليه الليل الاية وفي لوط فاسر
 باهلك الاية وفي موسى وواعدنا موسى الاية ولما جات تعالى
 فيه ايضاً ولامره له باخراج قومه فيه ولقوله عليه الصلاة
 والسلام ينزل ربنا تبارك وتعالى الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث
 الليل الاخير فيقول من يدعني استجب له ومن يسألني اعطه
 ومن يستغفر لي اغفر له الحديث ولظهور كثير من الكرامات
 والمكاشفات فيه لكثير من الاولياء كابي صالح تبركيت وابي صالح
 جنون ولابي العباس في الجبل المعلوم في مزاب وللأمتين في
 جبل نفوسة ونحو ذلك كثير جداً قالوا ولم تجعل هذه الخصوصيات
 للنهار والكثرة سفره عليه السلام فيه لان الارض تطوى فيه
 ولقيامه فيه حتى تورمت قدماه كما قال صاحب البسرة
 ظلمت سنة من احبى الظلام الى * ان اشتكت قدماه الضرم ودم
 ولانه وقت الاجتهاد في العبادة ولوجوب قيامه عليه صلى الله عليه
 وسلم ولانه اصل النهار لقوله تعالى واية لهم الليل نسلخ منه النهار
 لانه اول كل شهر ولان سواده يجمع البصر ويحد كليل النظر ويستلذ
 فيه السرور ولنزول القرآن فيه ولان فيه ليلة القدر التي هي خير
 من الف شهر وقد دخل في مضمون هذه الاية اربعة الاف شهر

وليلة الاسرا افضل في حقه عليه السلام من ليلة القدر وهي
افضل في حق امته من ليلة الاسراء لان العمل فيها خير من العمل
في ثمانين سنة الصادر من قبلهم وقال بعضهم النهار افضل ليوم
منها ان غالب الفرائض كالصوم والجهاد والصبح والظهر والعصر
والابتغاء من فضل الله انما تفعل فيه ووقوع الجهاد في الليل
لخو غارة نادرا بالنسبة الى وقوعه بالنهار والترجيح بالفرائض
اولى منه بالنوافل لاسيما وفيه الصلاة الوسطى والصوم
الذي قال في الحديث القدسي كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه
لي وانا اجزي به وان الجهد بالفتح قد يراد به الغنا والحظ كما في قولك
جدي جهدي بالفتح فيها وايضا المشقة اي ان حظي وغنائي من
الدنيا مجرد اتقاب نفسي في المكاسب من غير وصولي اليها فالمقصود
من القول التشكي وكونك لا تتحمل من سعيك على طائل وان حظي
منها وغنائي فيها بتعب ومشقتي لا بوارثة عن اب او جذا لمقصود
منه الاخبار بالنجاة في السعي وعدم التوقف في تحصيل الغنا على
الورثة كشان اهل البطالة والكسالة هذا ولا يخفى ما بين
جدي وجهدي من الجناس الناقص لنقصنا الاول عن الثاني فلهاء
فيه في انفاقتها في هيات الحروف ورتبها وانواعها كما هو شان الناقص
وهو من المحسنات البديعية اللفظية وان معنى قوله رجه الله تعالى

وغودر بالتشويين في اليوم او غدا * اخوال العز والكسل البطي عن الخير
انه اتخذ ولم ينل مراده من تضاعف عنه ولم يطلبه وقتا مكانه
او الجدية وقت فوته وتثاقل عن كسبه ولم يسرع الى تحصيله
بتوسعه فيه وتأنيه وتراخيه فيه في اليوم الخاطر فيه بباله وفي
الذي يهده ووعده نفسه او غيره بفعله في المستقبل **فغودر**
بمعنى لم يوف مراده ولم ينله فعل مبني للمفعول وبالتشويين

بمعنى التآخي والتراخي والوعد بالفعل في المستقبل متعلق بفسود
وبأوجه سببية كافي قوله تعالى فبظلم من الذين هادوا الآية
وفي اليوم بمعنى المدة التي بين طلوع الفجر ومغيب الشمس
متعلق بالتسوية وال فيها عوض عن المضاف اليه اي بتسويته
في يومه او غدا بمعنى اليوم الذي بعد يومه الخاطريه مراده
بقلبه معطوفا با وعلى اليوم قبله وفي الجمع بينها طباق واخو
بمعنى صاحب نايب فاعل غودر وحملتها معطوفة بالواو وعلى
جملة سمي من سمي عطف فعلية على مثلها وهو من محسنات
الوصل اي العطف والمراد به تناسب الجملتين فعلية واسمية
ولاسيما وقد اتفقنا مع ذلك في المعنى وهو ما يزيد العطف
حسنا والعجز بمعنى النضا عف عن الشيء وترك طلبه في وقته
او الجحد فيه بعد قوله مضاف اليه اخواضافة محل الحال فيه
وهي بمعنى لام الاختصاص التي هي شبه لام الملك تقدير
لانه لا يمكن النطق بها كافي ذي مال وعند زيد ومع بكر وامتحان
ذلك بان يؤتى مكان المضاف بما يرا دقه او يقاربه خصوصاحب
ومكان ومصاحب وليس المراد من كون الاضافة بمعنى اللام او
بمعنى من او بمعنى في ان اللام او من او في مقدرة وانما المراد منه
ان المضاف انما عمل الجملها فيه من معنى الحرف لان الاسماء
المحصنة لاحظ لها في العمل وتكون بمعنى لام الملك او شبهه
تحقيقا فيما يمكن التصريح بها فيه نحو غلام زيد وحصير المسجد
فهى فيما يمكن فيه ذلك للملك او شبهه تحقيقا وفي غيره تقدير
والكسل بالسكون للضرورة لان حقه الفتح بمعنى التثاقل
والتشبیط عن الشيء معطوف على العجز عطف لازم على ملزوم
وال فيها للحقيقة والبطي بالهز بعد الياء بمعنى غير المسرع

صفة الأحوال فيه موصولة وعن الخير بمعنى ما ينتفع به
متعلق بالبطى وال فيه للحقيقة ايضا وحاصل معنى البيت
وزيادة ان المتضاعف المتأني في تحصيل مراده المواعيد لنفسه
او غيره به في المستقبل المتشاكل عنه في الحال الغير المسرع اليه
فيه متخلف وغير نابل له فاسرع لها العاقل الى تحصيل مرادك في
الحال وتشبه بأكابرة الرجال وكن على احسن الأحوال واعبد
ربك الكبير المتعال والله دَرَّ القاسل *
اذا هبت رياحك فاغتنمها * فان لكل عاصفة سكون
ولا تغفل عن الاحسان فيها * فما تدري السكون متى يكون
وان اوفى قوله او غد بمعنى الواو كما في قوله *
قوم اذا سمعوا الصريح رايتهم * ما بين ملجم مهره اوسا فح
وان قوله في اليوم او غد مثال اي اوفى الليل والذي بعده اوفى
الساعة والتي بعدها وهكذا وانه لم يرد خصوص اليوم الواحد
والذي بعده وان وزن اخ عند البصريين فعل يفتح العين ولامه
واولانه يثنى به وقال الفراء فعل بالسكون ورد بسماع قصره
وجمعه على افعال وفعل لا يجمع عليه وان اعرابه بالحروف مذهب
قوم من النخاعة وقال الآخرون انه معرب بحركات مقدرة على
آخره واتبع فيه ما قبل الآخر فاذا قلت قام اخوزيد كان
اصل اخوزيد بفتح فضم فاتبعت حركة الخاء بحركة الواو فصارت
اخويضمها فحذفت ضمة الواو لثقلها عليها فصارت اخويضم الخاء
وسكون الواو واذا قلت رايت اخازيد كان اصله اخويضمها
فقلبت الواو الفاء لثقلها وانفتاح ما قبلها فصارت اخازيد وقيل
ذهبت فتحة الخاء الاولى وخلفتها فتحة الاعراب ورجع عما فته
لحال رفعه وجره في كون حركة خائه تابعة لحركة واوه واذا قلت

بأخى زيد كان أصله بأخو يفتح فكسر فاتبعت حركة الخاء والحركة
الواو وضار بأخو بكسرهما فحذفت كسرة الواو وثقلها عليها وقلبت
الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها كما في ميزان فصار بأخى زيد
بناء مكسورة بعدها ياء ساكنة وإن فيه خمس لغات الأعراب
بالواو وفتاوى الألف نصباً وبالياء جراً والزمه الألف في الأحوال
الثلاث مع أعرابه بحركات مقدرة فيها أو عليها أو أمامها وعلى هذه
اللغة جاء المثل مكره أخاك لا يطل وحذف الواو الألف والياء
مع أعرابه بحركات ظاهرة على النخاء وأخاها لتشديد الأعراب
على النخاء بحركات ظاهرة وأخو بالسكون والأعراب بالحركات
على الواو وأشهر الخمسة الأولى والثانية أشهر ما بعدها النادر
وإن أحلى شيء للنفس البطالة والكسل كما قال الشاعر من
يجزى بحر الواو فركذا قال عفى الله عنه وهو منه وهم بل هو من
يجزى بحر الكامل

* أن البطالة والكسل * أحلى مذاقاً من عسل *
* أن لم تصدقني فسك * من كان قبلي في كسل *
وإن كلاماً من العجز وما بعده يستلزم الآخر فاجمع بينها للتأكيد
والضرورة والتنصيص على أعيانها الذميمة لتجنب وأن
المقرر في علم القوافي أن التجريد بالهيئة وشراً يخرج من ضرب
لعروض بحر إلى آخرها ولغيرها لا يجوز استعماله للمولدين قاله
الناظم رحمه الله تعالى قد استعمله للناظم وجه من المقبوض
في البيت الأول إلى السالم في هذا البيت ومنه فيه إلى المقبوض
فيما بعده بل ذلك دأبه فيما أطلعت عليه من نظمه ولم أعلم
جوازه لمثله وأنه رحمه الله تعالى قصد بهذا البيت النهي عن
التأني والتسوف في تحصيل المراد الآخرى والدنيوى المؤدى

الى الاخرى والامر بالاجتهاد فيه والاسراع اليه كما يفيد قوله

قدس سره * * *

احب فتى ماضى العزائم حازما * لدينا واخر اعاملا بالتشمر
 أي تميل نفسه الى امر مضية تصميماته على فعل ما يعنيه في دنياه
 واخره كالعلم والتجارة ومتحفظة فيه على فعل ما يليق به فيهما و
 فاعل لهما الا ليق بهما وجهته عينه لا مستوان فيه ولا مترسخ عنه
 فاحسب بمعنى تميل بنفسه مضارع من يزعج ليعتد به من ناصب
 ويحازم رفاعله مستتر فيه وجوبا تقديره انا وجهته مستأنفة
 وفتى بمعنى امر منهول احب وفي كون المفعول من الجملة
 مذلت والراجح انه ليس منها كذا قال بعضهم قال والظاهر كونه
 منها كما يفيد كلام السعد في موطؤه وتختصره وماضى العزائم
 بمعنى قوية عزائمه صفة فتى سلبية فهو منصوب بفتية مقدرة
 على الياء للضرورة او جريا على لغة من يقدرها فيها من العرب
 قال عزائم يجمع عزيمة بمعنى التصميم على الشيء مضاف اليه
 ماضى اضافة صفة لموصوفها كجر دق طيغته وهي بمعنى اللام وان
 لم يصح التصريح بها لانه لا يلزم في الاضافة التي هي بمعنى اللام
 تسمية المتصريح بها بل يكفي افادة الاختصاص الذي هو مدلول
 اللام كما انما تقول علم الفقه ويوم الاحد وشجر الاراك ونحوها
 اضافة للمعنى اللام ولا يصح النطوق بها فيها وهذا يرتفع كثير
 من الاضافات اللامية ولا يحتاج فيه الى الكلفات البعيدة وال
 فيه عوج عن المضاف اليه اي عزائمهم ومعنا متحفظة
 عن الوقوع فيما لا يليق معطوف بواو مقدرة على ماضى عطف
 لازم على ملزوم وليدنيا بمعنى الليل والنهار وما حوياه و
 الارض والسماء وما بينهما وما فيها متعلق بعاملا بعده وتقدم

عليه للصنوعة ولامه للتعليل كما في وانزلنا اليك الذكر لتبين
 للناس الآية قال ولا بعد في كونها معنى في كما في يوم لا ريب فيه
 ويوم الجمع ولا في كون العوامل الاربعة التي هي ماضي العزائم
 وحاز ما وعاملا وبالشمر تنازعته بناء على القول بجواز تنازع
 الاربعة وتقديم المتنازع فيه على العوامل كلها او بعضها كما هنا
 اي ماضي العزائم في تحصيل امور دينيه وامور اخراه وهكذا افقيه
 حذف مضاف ومضاف اليه معا ولا وثانيا او مضاف اليه
 فقط كذلك واخرى بمعنى داخرا الاعمال معطوف على
 دنيا وفي الجمع بينهما طبقا وسميت اخر التاخرها كما سميت
 دار الاعمال اما دنيا لدنوها وقربها من الزوال وعاملا
 اي قاعلا معطوف بها ومقدرة على حازما او على ماضي عطف
 لازم على ملزوم ايضا وبالشمر معنى الاجتهاد متعلق
 بعاملا وبأثره للمصاحبة كما في ادخلوها بسلام وال فيه
 عوض عن المضاف اليه اي تشمره وحاصل معنى البيت
 وزيادة ان نفسى ماثلة الى شخص قوية عزائم في فعله ما عزم
 عليه وتحفظه فيه عما لا يليق وفي فعله لدنياه واخره ما يليق
 به وبغيره فيها من فعل المأمورات وترك المنهيات واجتهاده
 فيه وان قوله فتى مثال لا قيد فمثله الفتيان والفتيان والفتيات
 والفتاتان وانه يشبه قوة العزائم بالماضي بمعنى حداثة السيف
 وكونه بجامع ترتيب المطلوب على كل بسرعة واستعار اسمها
 استعارة تصريحية لتحقيقية اصلية واشتق منه ماضي معنى
 قوية على وجه الاستعارة التصريحية لتحقيقية التبعية
 وان النسبة الاضافية في قوله ماضي العزائم مجاز عقلي كنسبة
 المكر الى الليل والنهار في قوله بل مكر الليل والنهار والجري

ليلا نهارى انجبنى جري الانهار وانه لا يعد في كون حازما حاكما لان
 فتى وان كان نكرة لتخصيصه بماضى العزائم وفي كون عاملا حاكما
 اخرى منه فتكون متبادفة او من ضميره في حازما فتكون متبادلة
 وانه كلام من ماضى وحازما وعاملا مستلزم للآخر فالجمع
 بينهما للتأكيد والتصریح بما علم التزاما للضرورة والايضاح
 والتنصيص على اعيانها الحسنة لتفعل ولا يعد ايضا في كون
 الثلاثة تنازعت قوله بالتشمر واعمل فيه عاملا لقربه والجري
 على الطريقة البصرية والثالث يلحق به وحذف ضميره من ماضى
 وحازما لكونه فضلا كما تسبحون وتجدون وتكبرون دبر كل
 صلاة ثلاثا وثلاثين وان العمل الدينى عبارة عن سعي الشئخ
 فيما يحتاجه في مأكله ومشربه وملبسه ومسكنه ومنكبه وسائر
 اموره الدينية والاخرى عبارة عن فعل المأمورات وترك
 المنهيات وفعل المباحات على وجه يصيرها قربات وانه شبه
 اجتهاد المراد فيما يعنيه دنيا واخرا بالتشمر الذى هو رفع الثوب
 الى فوق بجامع ترتب المراد على كل بسهولة واستعار له اسمته
 استعارة تضرعية تحقيقية او انه شبه اجتهاده بمريد للدخول
 فى بحر المباحات مع الاخذ بالجرم والتوفى عما لا يليق تشبيها مضرا
 فى نفسه استعارة بالكناية على اخذ المذاهب الثلاثة المشهورة
 فيها بل الاربعة والرابع اعصام واثبت له التشمر على وجه
 التخيلية التى هي قرينة الكنية دائما باقيا على معناه الحقيقي
 المذكور او مستقارا للاجتهاد كما يفيد الحل السابق بجامع سرعة
 ترتب المطلوب على كل فتكون قرينة الكنية تضرعية تحقيقية
 كما فى ينقصون عهد الله وكونه قرينة على هذا بالنظر الى اللفظ
 دون المعنى او مجازا من سلا فى الاجتهاد علاقته اللزوم لاستعانة

اسم اللازم في الملزوم او العكس لاستلزام كل من الاجتهاد
 والتشمر الاخر والسببية او المسببية او كل منهما الاستعمال اسم
 المسبب في السبب لتسبب التشمير عن الاجتهاد وكونه قرينة
 على هذا الاحتمال كالذي قبله في ميل النفس الى الشيء كمال ادراك
 فيه حامل لها على قربها منه وان حب المؤمنين بمعنى ولايتهم واجب
 على المكلف في احوال بلوغه كالبراءة من الكافرين قال رحمه الله
 في النونية * وحمالي التوحيد في الضيق فرضه * براءة مسوس
 مع ولاية تحسن * وحبهم من الايمان * وعاقبته دخول الجنات
 لقوله عليه الصلاة والسلام ان المتحابين في الله في جنة عدن
 على منابر من نور حتى يفرغ الناس من حسابهم فيمر الكافر فيقول
 انا الذي وجوها لوشغوا لشفعوا وقوله ايضا المتحابون في الله
 في جنة عدن على عمود من ياقوتة حمراء عليها ستمائة عرفة
 اذا طلع احدهم الجنة ملا بيوت اهل الجنة نورا كما تملئ الشمس
 بيوت اهل الدنيا فيقول اهل الجنة هذا رجل من المتحابين
 في الله وقوله صلى الله عليه وسلم ما زار رجل اخاه في الله
 تشوقا اليه ورغبة في لقائه الا زاره ملك من خلفه يقول له طبت
 وطابت لك الجنة وقوله ايضا ان رجلا زار اخاه في الله فارسل
 الله له ملكا فقال له اين تريد فقال اريد ان ازور اخي فلان فقال
 له الحاجة عنده فقال لا فقال فلقرابة بينك وبينه قال لا قال فلنعة
 عندك قال لا قال فلم قال احبه في الله قال فان الله ارسلني
 اليك ابشرك انه يحبك واوجب لك الجنة وقوله ايضا اول من
 يرد الخوض يوم القيامة المتحابون في الله عز وجل وقوله ايضا
 اذا احب الله عبد اقال يا جبريل احب فلانا فاحبوه فينادي في
 السماء ان الله احب فلانا فاحبوه فيجبه أهل السموات

ثم يوضع له القبول في ذلك وأن العزيمة لغة المقصد المصمم
من عزم أمره أي قطع وحتم صعب على المكلف أو سهل واصطلاحاً
خلاف الرخصة التي هي الحكم السهل المتغير إليه من حكم صعب
عليه لعذر مع وجود سبب الحكم الأصلي المتغير عنه إلى ذلك
السهل للعذر كحل أكل الميتة للضرطر فانه حكم سهل على المكلف
وتغير إليه الأصلي الصعب الذي هو حرمة عليه للعذر الذي
هو اضطراره واحتياجه إليه أو سبب حكمه الأصلي الخبث
وهو موجود حال الإبلحة فالعزيمة اصطلاحاً الحكم الغير المتغير
كوجوب الصلوات الخمس أو المتغير إلى صعوبة كحرمة الأصطياد
بالأحرام بعد إباحته قبله أو المتغير إلى سهولة لغير عذر كحل ترك
الوضوء لصلاة ثانية لمن لم يحدث بعد حرمة في صدر الإسلام
أو المتغير لعذر مع انتفاء سببه الأصلي كإباحة ترك الثياب
للواحد مثلاً من المسلمين للعشرة من الكفار في القتال بعد
حرمة في أول الإسلام أيضاً وسببها قلته ولم يوجد حال الإبلحة
لكثرة ثم وعذرهما مشقة ذلك الشاخين كثر وأفرج الحكم الغير
المتغير إليه الصعب أو السهل المذكور وأن معنى قوله رحمه الله

وَأَمَّا أَخَوَاتُ تَوَمَّاتٍ لَأَمْرٍ حَبَّابِهِ وَلَا بِالْجُثُومِ الرَّائِدِ الْمُتَدَثِّرِ

أما الفتى الماضى الغرائم الحازم العامل لدنياه وأخراه ما يليق
به فيها المجتهد في ذلك العمل فقد أصاب مكاناً رحباً في الصيد
ولحظته بعين الشرور وتلقته بالقبول والتفتت إليه ببلوغ الأمر
وله عند ناشع ووصول وله تمكن في العقول وأما الفتى الملازم
للرقاد والاتصاف بالارض وملازمة المكان وعدم التحول
إلى ما لا يعينه والساكن الغير المنتقل في مصالحه من حال

الى حال والملثف في ثيابه فلم يصب مكانا واسعا في الصدور
 وعدته من اهل القبور ولم يكن له فيها وقع ولا حلو —
 ولم تتلقه بالقبول — بل كرهته قلوب اولى الالباب لعدم سعيه
 في ماريه وتقاطيه الاسباب الذي هو افضل من التوكل عند
 الخواص والانباب وهو ليس متوكلا فيها هو فيه من الجهول —
 والنفس والارتياب وعاقبته سرقة الاموال وخدمة الرجال
 وسوء الحال وعشرة الالة والتغزير والنكال وعدم التوجه
 اليه بالكمال كما هو مشاهد بالاعيان من غير احتياج الى زيادة
 ايضاح وحاله اليان فاما حرف شرط دائما وتفصيل غالبا
 واخو بمعنى ملازم مبتدا والنومات جمع نومة بمعنى المرة
 من النوم اي الرقاد مضاف اليه اخواضافة محل الى حال فيه
 اضافة لامية ولا نافية مهملية ومرحبا بمعنى مكان رحب
 اي واسع مفعول لفعل محذوف وجوبا وهو يصيب في به
 اي اخو النومات متعلق بمرحبا وجملة الفعل وفاعله المحذوفين
 والمفعول المذكور خبر المبتدا وجملة جواب اما وجملة امثا
 وجوابها معطوفة على جملة اما وجوابها المحذوفة المقطرة وحده
 انفاء من جوابها للضرورة كما في قوله من الطويل
 فاما القتال لا قتال لديكم * ولكن سيرا في عراض المواكب
 ولا نافية مؤكدة للاولى وبالجموم بفتح الجيم وهو من اوزان
 المبالغة بمعنى الملازم للمكان الملتزم بالارض الغير المتحول
 منه الواقع على صدره معطوف على به واعاد الخافض عند العطف
 على الضمير المنفوض جريا على ما عليه الجمهور من وجوب اعادته
 عنده والراكد بمعنى الساكن صفة اولى للجموم لازمة له في
 المتدثر بمعنى الملتحف في ثيابه صفة ثانية له لازمة له ايضا

وحاصل معنى البيت وزيادة ان الملازم للنوم والسكون
 في المكان والملتحف المذكور وتجه الصدور بالخما مر وان اما
 بفتح الهزة وتشديد الميم حرف بسيط فيه معنى الشرط والتفصيل
 والتاكيد اما الشرط فللزوم الفاء بعدها تخوفا مما الذين داموا
 فيعلمون الآية واما التفصيل فهو غالب حالها كما في الآية
 واية اما السفينة الخ واما التاكيد فقد قل من ذكره وقد اتفق
 الزمخشري بيانه بقوله فائدة اما في الكلام افادتها فيه تأكيداً قوياً
 تقول زيد ذاهب فاذا قصدت توكيد ذهابه وانه لا شك في وقوعه
 وانه منه عزيمة وهو بصدد قلنا اما زيد فذا هب ولذلك قال
 سيبويه في تفسيره مهمى يكن من شئ فزيد ذاهب وهذا التفسير
 يدل على فائدتين الاولى بيان كونها مقيدة للتاكيد لتعلق الذهاب
 فيه على حصول شئ في الدنيا وهو محقق لعدم خلوها عنه ولعلق
 على المحقق محقق والثانية كونها في معنى الشرط وانه رحمه
 الله تعالى اراد باخي النومات صاحب الكسل والبطالة وتارك
 السعي فيما يعنيه ولو كان غيرنا ثم يدل قوله سمير هموم البيت وفي
 اطلاقه عليه مجاز ارسالي لعلاقة اللزوم كما لا يخفى على صاحب
 العلوم وان النوم حال تعرض للحيوان من استرخاء اعصاب
 الدماغ من رطوبات الانخرة المتصاعدة بحيث تفقد الحواس
 الظاهرة عن الانجساس راساً والسنة فتور يتقدم النوم وهي
 الخفيف منه والوسن حالة بين النوم واليقظة فالوسنات
 بين النائم واليقظان قال من الكامل
 وسنان اقصد النعاس فرنقت في عينه سنة وليس بنا ثم
 والنوم الثقيل هو المنزل للعقل والقوة وقيل السنة في الراس
 والنعاس في العين والنوم في القلب والسنة اوله وهو اي النوم

غشية ثقيلة تقع على القلب وتمنعه من معرفة الاشياء وعرفه
بعضهم ايضا بانه فترة طبيعية تهجم على الشخص ثم تهرأ وتمنع
حواسه الحركة وعقله الادراك واراد بالجنوم الراكد المتدثر اخوانا
واعاده بتلك الاسماء توصلا الى وصفه بمعانيها الشنيعة وتبليها
للبيت وتنصيصا على اعيان الخصال الرديئة التي تختبئ وان كلا
من تلك الاوصاف الثلاثة مستلزم لآخر منها فالجمع بينها للتأكيد
والضرورة والتنصيص وان مما يدل على خسة النوم ان اهل الجنة
لا ينامون لانه اخو الموت لقوله صلى الله عليه وسلم لمن سأل عنهم
بقوله اينامون ام لا ينامون النوم اخو الموت وذلك محمول على
الاكثار منه والاشنان به في غير وقته والافاضله لا بد منه في وقته
لتنوقف امثال الواجبات والمندوبات والمباحات وترك المحرمات
والمكروهات عليه وانه رحمه الله تعالى كنى بقوله لا مرحبا به
الخ عن كراهته له بدليل ما قبله ولاستلزام الدعاء على المراكهة
قال وبهذه الكناية حصلت المقابلة بين ما في هذا البيت
وبين ما قبله والارتباط بينهما بها والطباق ويصح كون الامر حيا
به الخ مجازا مرسلا عن كراهته لعلاقة اللزوم المشار اليها
انفا وان معنى قوله رحمه الله تعالى

سَمِيرٌ هُمُومٌ وَسَدُّ الرَّأْسِ لَيْلَةٌ * حَبَالُ الْأَمَانِي وَالْوَسْوَ

ان اخا النومات بمعنى ملازم الكسل والبطالة وعديم السعي
والفطانة وكثير التحدث في الليل بما يحزنه وجاعل للمقنيات
وما تحدث به نفسه وتامله فيها لا يعنيه وسادة لراسه في ليله
الحاصل منه هذه الثلاثة فيه ايضا **سَمِيرٌ** بمعنى كثير الحديث
بالليل خبر مبتدأ محذوف اي هو وهوم جمع هم بمعنى حزن
مضاف اليه سمير اضافة تحمل الى حال فيه وفاعل

الى مفعوله اضافة لامية وجملة وسد هو اي اخو النومات
 جعل وسادة محلها رفع خبر ثان عن ذلك المبتدأ والراس بمعنى
 الدماغ مفعول وسد وال فيه عوض عن المضاف اليه اي راسه
 اوراساله فالاضافة لامية لامنية لعدم صدق ضابطها عليها
 لانها الكائن المضاف فيها بعضا من المضاف اليه مع صحة الاخبار
 به عنه كخاتم فضة وهما هنا لا يصح الاخبار بالمضاف اليه عن
 المضاف اذ لا يصح الراس اخو النومات وليله اي اخو النومات
 ظرف زمان متعلق بوسد وحيال جمع حبل بمعنى ما توثق به
 الاشياء مفعوله الثاني والاماني جمع امنية بمعنى ما يتمناه
 المرء مضاف اليه حبال اضافة بيانية وال فيه عوض عن المضاف
 اليه ايضا اي امانيه والوساوس جمع وسواس بالفتح بمعنى
 ما يحدث به نفسه معطوف على الاماني عطفا لازما على ملزوم
 وال فيه عوض ايضا اي وساوسه وال فكنز بمعنى التامل معطوف
 على ما قبله مثل ذلك العطف وال فيه كذلك اي فكره وحاصل
 معنى البيت وزيادة ان ملازم النوم بالمعنى السابق الكثير
 الكلام في الليل الجاعل لمتمنياته ومتاملاته ومتحدثات نفسه
 فيما لا يعنيه مخدة لراسه عند نومه وان من لازم ذلك عدم فاقته
 له وسهره في ليله وان السمر يفتح الميم الليل ويطلق على الحديث
 فيه وهو المراد هنا اي ملحدث بما يدل على الرهوم والاحزان وانه
 يستحب للرجل ان يسامر اهله لانه صلى الله عليه وسلم كان يسامر
 اهله لقول عائشة رضي الله عنها حدثت عليه السلام ذات ليلة
 نساءه حديثا فقالت امرأة منهن كان الحديث حديث خرافة قال
 اندرون ما خرافة ان خرافة كان رجلا من عذرة اسرة الجن في
 في الجاهلية فيكث عندهم دهر ثم رده الى الانس وكان يحدث

رأى فيهم من الاعاجيب فقال الناس حديث خرافة وقولها
 ايضا جلس احدي عشرة امرأة الحديث وقولها ذات ليلة اي^ع
 ذات ليلة اي صاحبة هذا الاسم الذي هو لفظ ليلة وقول المرأة كان
 الحديث حديث خرافة اي في الحسن وميل النفس وقوله عليه السلام
 اتدرون بصيغة المذكر تنزل لهن رضي الله عنهن منزلة الذكور
 لكال عقولهن وخرافة بضم الحاء وفتح الفاء مخففة وعذرة قليلة
 من اليمن والجاهلية ما قبل البعثة وقوله فقال الناس حديث
 خرافة اي لكل حديث يستحسنونه ويكذبونه لبعده عن الوقوع
 فينبغي الاقتداء به صلى الله عليه وسلم في ذلك وان الجمع بين
 كونه سمير الهوم وكونه موسداً حبال الاماني الخ لل تأكيد والضرورة
 والتنصيص على اعيان الخصال الذميمة والافعال القبيحة لتجنب وانه
 لا بعد في كونه رحمه الله شبه الاماني وما بعدها بالدواب المؤذية
 بجامع الايذاء والايقاع في القب ونقرة النفس عن كل تشبيهها
 مضمرا في نفسه استغارة بالكناية واثبت لها الحبال تخيلية
 بناء على ان الاضافة لامية لا يمانية ولا في كونه شبهها بالخيال
 بجامع الايلام بناء على انها يمانية واستعار اسمها لها استغارة
 تصريحية تحقيقية والجمع بين طرفي التشبيه في الاستغارة على هذا
 الوجه جائز ولا في كونه شبهها بالوسائد بجامع الراحة في كل لا
 استراحة عندها او كون كل وسيلة لغيره تشبيها مضمرا على وجه
 الاستغارة بالكناية ايضا واثبت لها التوسيد تخيلا بجامع مطلق
 الاشتغال والتعب والحيرة ولو في الجملة واستعار اسمه له استغارة
 اصلية تحقيقية مطلقا تصريحية واشتق منه وسد بمعنى اشتغل على
 وجه التبعية كذلك وكونه قرينة على هذا بالنظر الى اللفظ فقط وهذا
 صحيح على كل من الاضافتين السابقتين ولا في كون اضافة حبال

الى الاماني وما بعدها من اضافة المشبه به الى المشبه كبحين
 الماء اي الاماني وما بعدها التي هي كالحبال في الايلام بحسب نفس
 الامر وان حصلت له الراحة عند ها كما هو مشاهد في اهل البطا
 وليت شعري لم يجعل البدر الثلاثي الجامع في احتمالات تشبيه
 الاماني وما ذكر معها بالحبال في الطول وهو اقرب من كل ما ذكرناه
 وان الحبل يراد به العهد كما في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا
 وقوله صلى الله عليه وسلم عليكم بحبل الله اي بعهد الله اي امره
 ونهيه وسمي حبل على المجاز الاستقارى الاصل التصريحي للتحقيق
 واريد بالوسواس الشيطان كما في قوله تعالى من شر الوسواس
 وفي قوله عليه السلام ما لكم اصحاب محمد اخف الناس صلاة
 قالوا بناد شر الوسواس وانه قصد بهذا البيت وصف ملازم
 النوم بالمعنى المذكور بالسهر والنقب فيما لا يعنيه والكناية عنه
 به لاستلزام تلك الاوصاف له خصوصاً مع جعلها مخدة لرأسه
 في نوعه اللازم منه منعها له من النوم والايقاع في الحيرة وسوء
 الحال وكثرة الاخران والخراف والويل وانه لا يخفى ان كونه البيت
 كله كناية حيث عبر بالملزوم واراد به اللازم على ما هو شأنها
 عند العلامة القزويني لا ينافي كون بعضها جزءاً استعاره او
 تشبيها كما مر وان معنى قوله رحمه الله تعالى

سينسخ حكم الشمس مركوم داجه * اذا الاخ فجز الاجر للمتصور
 انه سيظهر لآخي النومات التارك للطاعات ازالة الحق ضلاله
 الكثير الراكب بعضه فوق بعض لكثرة اذا ظهر وقت جزاء الاعمال
 الصالحة لفاعلتها والساعي فيها ابقى هو في حسرة وندم وكرب
 عظيم والم اي يظهر له في ذلك الوقت ان ما كان هو عليه ضلال
 وما عليه المتنبهون عزو كمال فالسين حرف تنقيس وينسخ

بمعنى يزيل نصل مضارع وحكم بمعنى محكوم به فاعله والشمس بمعنى
 الحق هنا مضاف اليه حكم اضافة بيانية ومركوم بمعنى راكب
 بعضه فوق بعض مفعوله والجملة مستأنفة ودأجه اي اشي
 النومات بمعنى صنلا له مضاف اليه مركوم اضافة صفة لموصوف
 كاخلاق اثواب واذا ظرف زمان متعلق بيشع او شرطيه وجوابها
 محذوف لدلالة ما قبله عليه اي اذا لاح الخ يسخ الخ ولاح بمعنى
 ظهر فعل ماض وفجر بمعنى وقت فاعله والجملة محلها الجر باضافة
 اذا اليها والاجر بمعنى الثواب مضاف اليه فجر اضافة محل الحال
 فيه وللمستوفى معنى العامل بالحق متعلق بلاح وخاصل معنى البيت
 وزيادة ان ملازم النومات التارك للطاعات سيظهر له غدا ضلاله
 الذي عليه في الدنيا وان الحق ما كان عليه اهل الانتباه والعليا وان
 الشيخ لغة الازالة والنقل يقال فيها نسخت الشمس الظل اذا زالت
 ونسخت ما في هذا الكتاب اذا نقلته بان وضعت في ورقك اشكالا
 وحروفها كشكال وحروف ذلك الكتاب لان نقلت تلك التي فيه
 الى ورقك لاستحالة ذلك واصطلاحا عند اصوليين رفع الحكم
 الشرعي بخطاب اي رفع تعلقه بفعل المكلف والمراد بالشرعي ما اخذ
 من الشرع الذي هو الاحكام المبعوث بها النبي صلى الله عليه وسلم
 وخرج به رفع الاباحة الاصلية الماخوذة من العقل بخطاب الرفع
 بالموت والجنون والغفلة والعقل والاجماع وذلك كما في قوله تعالى
 الذين يتوبون منكم ويدرون ازواجا وصية لان واجهم متاعا الى
 الحول فانه منسوخ حكمه دون تلاوته بقوله تعالى الذين يتوفون
 منكم ويدرون ازواجا يترصد بانفسهن اربعة اشهر وعشر التأخره
 عنه في النزول كما قال اهل التفسير وان تقدمه في التلاوة ومسا
 روي عن عمر رضي الله عنه انه قال لولا ان يقال زاد عمر في كتاب الله

لكتبها الشيخ والشيخة اذا رزينا فارجموها البتة نكالا من الله
 تعالى فانا قراناها بانه منسوخ تلاوة لاحكام امره صلى الله عليه
 وسلم برجم المحصنين المرادين بالشيخ والشيخة في قول عمر رضي الله
 عنه وما روي عن عائشة رضي الله عنها كان فيها انزل عشر رضعات
 معلومات نسف خمس معلومات فانه نسخ تلاوة وحكما وقوله صلى الله
 عليه وسلم لمن قال له الرجل يعجل عن امرائه ولم يمن ماذا عليه انما الا
 من الماء فانه نسخ بقوله اذا جلس بين شعبها الأربع ثم جهدها
 وجب عليه الغسل زاد مسلم في رواية وان لم ينزل لتأخر هذا عن
 الاول بما روى ابو داود وغيره عن ابي بن كعب رضي الله عنه ان
 المفتيا التي كانوا يقولون انما الماء من الماء رخصة رخصها صلى الله
 عليه وسلم في اول الاسلام ثم امر بعد ها بالغسل والشعب الأربع
 الفخذان والساقان وقيل اليدان والرجلان ويجعل بضم الياء اي
 بجامع وضمينه معنى يعتزل فعداه يعن وجهدها اي جامعها ويقولون
 اي الصحابة في زمانه صلى الله عليه وسلم وانه رحمه الله تعالى شبه
 ظهوره ضلال صاحب النومات عدا بالفسخ بجامع تبين خلاف ما كان
 عند كل واستعار له اسمه استقارة اصلية تصرحية بتحقيقية
 واشتق منه يفسخ بمعنى يظهر استقارة بتعية كذلك وقرينة هذه
 الاستقارة كاللواتي بعدها حالية وهي استقالة ارادة المعافى
 الحقيقية وشبه الحق الذي كان عليه المتنبه المهتدى بالشمس
 بجامع الاهتداء بكل والتوصل به الى المطلوب واستقار اسمها
 استقارة كذلك مرشحة بقوله يفسخ واراد بالحكم المضاف اليها
 المحكوم به الذي هو الشمس المراد بها الحق بناء على كون الاضافة
 بيانية كما مر وما هو الخير الدنيوي والاخروي المترتب عليها بناء على
 انها لامية الجائز ايضا وشبه صاحب النومات التارك للطاعات

يا لظلام بجامع عدم الاهتداء بكل وايقاعه في الحيرة وعدم الامن
 المكره واستعار له اسمه تلك الاستقارة ايضا ويلينح ترشيح وشبه
 يوم القيامة بالفجر بجامع الظهور بعد الخفاء والمقرب واظهار المكونات
 واستعار له اسمه كذلك ايضا ولاح ترشيح والاجر تجريد وجمعها
 اطلاق ولا بعد في كون اضافة الفجر للاجر من اضافة المشبه به
 للمشبه كما في الجبين الماء اي الاجر الذي هو كالفجر في الظهور وميل
 النفس اليه وعليه فلا يجاز في فجر وشبه الاهتداء والعمل بالحق
 بالمشي في النور بجامع الايصال الى المطلوب بسرعة واستعار اسمه
 له كذلك ايضا واشتق منه المتنون بمعنى المهتدي العامل بالحق
 على وجه الاستقارة التبعية المتصريحة التحقيقية المرشحة بلاح
 والفجر وانتر كني ينسخ الحق عن ضلال صاحب النومات التارك
 للعبادات وعن خسرانه وسوء عذابه ودخوله النار ان لم يغفر
 له الواحد القهار لاستلزامه له وكونه كناية لاينا في كونه استقارة
 باعتبار اخر كما لا يخفى على عالم البينا وان الشمس كوكب نهاوي
 ينسخ وجوده وجود الليل وهي اعظم من الارض بماية وستين مرة
 وعبرة البيضاوي وقد بين في الهندسة ان ما بين طرفي قرص
 الشمس ضعف ما بين طرفي كرة الارض ماية ونيف وستون مرة
 ثم ان طرفها الاسفل يصل موضع طرفها الاعلى في اقل من ثانية
 الخ وتري صغيرة لبعدها عن اهل الارض لانها في الرابعة وخلفت
 من نور العرش وجارية في يجر دون السماء قدر ثلاثة فراسخ وهو
 موج مكشوف قاسم في الهوا باذن الله تعالى لا تقطر منه قطرة
 والبخار كلها ساكنة الا ذلك البحر فانه جار بسرعة كسرعة السهم
 وممتدين المشرق والمغرب كالجبيل ولويدت الشمس من ذلك
 البحر لا حرق الارض ولويد امنه القبر لا فتن به اهلها حتى يعبدونه

من دون الله تعالى الا من شاء الله تعالى ولها ثلاث مائة وستون
كوة في المشرق كعدد ايام السنة تطلع كل يوم من كوة منها ولا ترجع
اليها الا في السنة القابلة ولها ايضا مثل ذلك في المغرب تبين كل ليلة
في كوة منها ولا ترجع اليها الا في القبلة وهي كارهة الطلوع قاسلة
يارب لا تطلعني على عبادك فاني اراهم يعصونك وفي حركتها منافع
للعباد لانها لو وقعت في موضع لا تمبذت الحرارة فيه واشتد البرد
في سائر المواضع ولكنها تنير من المشرق الى المغرب وتاتي على اقطار
الارض ويحصل عمورها عليها النفع الكثير والخير الكثير باذن الحكيم
القدير الخبير ولو تركت على ما خلقت ثم يعرف الليل من النهار ولا الصائم
متى يصوم ولا متى يفطر ولا المصلي متى يصلي ولا الحاج متى يحج ولا
المرأة كم تعتد ولا الدين متى يحل ولا وقت الزراعة والموسم ولا غير
ذلك وتبجد لله سبحانه وتعالى تحت العرش حال مغيبها وتساذه
في طلوعها فيا ذن لها ويوشك ان تستأذنه فيه فلا ياذن لها ويقول
لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها وهي افضل من القمر عند
بعض العرب لان الله تعالى قدم ذكرها عليه في ايات من كتابه نحو
الشمس والقمر بحسبان لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر والشمس
وضيائها الاية ومنهم من قال القمر افضل لانه مذكر وهي مؤنثة
والمذكر افضل وهو الراجح لان التذكير هو الاصل ولان مجرد التقدير
في الذكر لا يقتضي الاشرفية لانه قد يقدم غير الاشرف كما في لا يستوي
اصحاب النار الاية وفي فمنكم كافر ومنكم مؤمن وفي ان مع العسر
يسرا ومنهم من لم يفضل واحدا منها على آخر وتقطع من كل برج
من الاثنى عشر في كل يوم درجة وتقيم في كل منها ثلاثين يوما وتقطع
الفلك في كل سنة لبطي سيرها وهو كالقمر في الحقيقة الى الجنوب
والشمال فقط وما يرى من السير الى المشرق والى المغرب فانما هو

للفلك المجرى بجميع الافلاك وهو الاعظم الذي هو التاسع المسمى بالعرش
 المنقسم الى اثني عشر التي هي الحمل والثور والجوزا والسرطان
 والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو
 والحوت تقسيم الكل الى اجزائه فعند مسامته الشمس وهي في برجها
 لواحد من تلك الاقسام يقال حلت في البرج الغلاني واذا فرغت
 مسامتتها له واقرت فيما يليه قيل قطعت ودخلت فيه وكل برج منقسم
 ثلاثين قسما عدد ايام الشهر ويسمى كل قسم منها درجة تقسيم الكل
 الى اجزائه ايضا وجميع ما في الفلك من الدرج ثلاث مائة وستون
 درجة حاصلة من ضرب اثني عشر عدد البروج في ثلاثين عدد الدرج
 والشمس خلقت مع القمر بعد ان خلق الله الخلق بعد ادم قبله والقمر
 خلق اولا شمسا ولكن الله تعالى امر جبريل عليه السلام بطمس نوره
 فامر عليه جناحه ثلاث مرات وطمس راسه طمسه هو السواد الذي
 يرى فيه كالخطوط ونوره الاصل بالشمس سبعون جزءا فمضي منها تسعة
 وستون وبقي واحد وتلك الاجزاء التي محيت زيدت على اجزاء نور
 الشمس فهي مائة وتسعة وثلاثون جزءا والقمر واحد وهو في سماء
 الدنيا وقيل في الجبر الذي دونه المتقدم ذكره وجرمه مثل جزء من تسعة
 وثلاثين جزءا وربع جزء من اجزاء الارض بالتقريب وهو سريع السير
 يقطع الفلك في شهر ويمكث في كل برج ليلتين وثلاث ليليات ويبيت
 كل ليلة في منزله من الثمانية والعشرين المعلومة ويقهر الاجل ويفضح
 المسارق ويدرك الهارب ويهتك الغاسق ويهرم الثيبا ويبلى
 الثياب ويلبني ذكر الاحباب ويقرب الدين ويدين الحين كما قال العرب
 وان الفجر في الشرع ضوء الشمس وهو قسما ن كاذب لعدم اعتبار طلوعه
 في شيء وصادق باعتباره في الصلاة والصوم واليمين ونحوها والاول
 هو الذي يبدو مستطيل المقدار ربع السماء وما يشاء الله والثاني هو

المستطير المنتشر صوره الابيض المعترض في الافق وان الاجراس
بحرارة الاعمال الذي يعطيه الله تعالى للصالحين غذا وما بعده الى المال
نهائية له وهو فصل منه لا واجب عليه لانه لا يجب عليه شيء لخلقته قال
صاحب الجوهرية

وقولهم ان الصلاح واجب * عليه زور ما عليه واجب *
الم يروا ايلامه الاطفالا * وشبهه فحاذر المحالا * *
وان يثبنا فبمحض الفصل * وان يعذب فبمحض العدل
فوز السعيد عنده في الازل * كذا المشقي ثم لم يستقل
وان معنى قوله رحمه الله تعالى

فكم من مجد جاهد غير وليجد * وكم واجد ما جد احظى بالظفر
ان كثيرا من الناس اجتهدوا في طلب شيء بحسن كماله والمال والاولاد
ولم يحصلوه لعدم ارادة الله لهم حصوله وانقدر عليهم التعب
فيه وكثيرا منهم حصل كثيرا منه من غير اجتهاد في طلبه لتقدير الله
تعالى حصوله لهم بلا تعب فيه لا يسأل عما يفعل وما احسن القائل
من البسيط

كم عاقل عاقل اعيت مذهبه * وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الاوهام حائرة * وصير العالم الخريز نديقا
وقوله ايضا من الكامل

توتى التيوس رزقتها بسهولة * واهل الفصاحة رزقتها مسجون
اذ كان حرمانى من اجل فصاحتي * فامتن على من التيوس اكوث
وتول الاخر من البسيط ايضا

ماكل ما يمتنى المرديد ركه * تجرى الرياح بما لا تشتهي السفن
وقول الاخر من الطويل

جنينا بلبلى وهي جنت بغيرنا * واخرى بنا مجنونة لانزيدها

(وقول الآخر من الكامل)

صارت مشرقة وصرت مغربا * شتان بين مشرق ومغرب

(وقول الآخر من الطويل)

هوى نافتى خلفي وقد ابي الهوى * وانى واياها لمختلفات

(وقول الآخر من البسيط)

علقت بها عرضاء علقت رجلا غيسرى وعلق اخرى ذلك الرجل
فكم بمعنى عدد كثير خبرية لازمة للصدرية مبتدأ في محل رفع
لبنائها على السكون لشبهها بحرف التكرار الذي من حقه ان يوضع
له فلم يوضع على المعتمد وبالحرف الثاني الوضوح على خلافه
ومن محمد بكسر الجيم بمعنى مجتهد مسرع في طلب امر حسن كالعلم
مثلا صفة كم اوبيا ن لها او من زائدة عند الاختصار وجاها
بمعنى كامل في الاجتهاد والاسراع في طلب مراده صفة مجاهد
وغير واجد بمعنى غير محصل ما جدد فيه خبر المبتدأ وجملة ما
مستأنفة فالفاء استئنافية والواو عاطفة وكم بمعنى عدد كثير
مبتدأ ايضا وواجد بمعنى محصل كثير من نخر المال او كل مناه
لان حذف المفعول يؤذن بالصوم مضاف اليه كم مجرور بها
وما نافية وجدة اي الواجد بمعنى اجتهد فعل ماض وفاعله
مستتر فيه وجوبا على المعتمد او جواز ا على خلافة عائد على واجد
ومحل جملتها الجر صفة واجد واخطي بتقديم الحاء المهمة على الظاء
المشالة بمعنى اعطيت له حظوة بضم الحاء وكسر ها اي مكانة
ومرتبة حسنة فعل ماض مبني لهما لم يسم فاعله ونائبه مستتر
فيه عائد على واجد ايضا والجملة محلها رفع خبر المبتدأ وجملة ما
معطوفة على التي قبلها عطفت اسمية على مثلها وهو حسن كما مر
وبالظفر بفتح المشالة وسكون الفاء للضرورة لان اصلها الفتي

بمعنى الفوز بالمحبوب وبتحصيله أو بكل مناه أو هو الأخرى لما مر متعلق
 بالحظي وبأوله سببية تكافى قوله تعالى فيظلم من الذين هادوا الآية
 وال فيه عوجه عن المضاف إليه أي بسبب ظفروه وبكل مناه وبما يتمناه
 ويرتجيه وبتقديم الضاد المعجمة غير المشالة على المهملة كما هو
 مقتضى صنيع الشارح رحمه الله تعالى بمعنى بودر بالظفر بمناه و
 أسرع به إليه في الضمعي أي في أمر حسن شبيه به ملائمتا للفوز بنحو
 المال أي بودر به قبل الزوال وحاصل معنى البيت وزيادة أن
 كثيرا من الناس نقب في تحصيل مراده ولم يحصله وكثيرا منهم حصل
 كل مناه بلا نقب فيه قال سبحانه وتعالى نحن قسمنا بينهم هدايتنا
 وإنكم الخيرية كناية عن عدد كثير مجهول حقيقته وكميته محتاجة
 إلى تمييز مفردة كتمييز مائة أو جمع كتمييز عشرة وأفراده أكثر في الاستعمال
 وابلغ في المعنى من جمعه حتى ادعى بعضهم أن الجمع على نية معنى الواحد
 فكم رجال على معنى كم جماعة من الرجال ودخل في المفرد ما يؤدي
 معنى الجمع بخوكم قوم صدقوني ومختصة بالزمان الماضي كريب
 بجامع التاكثير وفيها فلهذا لا يجوزكم غلمان ساء ملكهم كما لا يجوز رب
 فيه لأن التاكثير والتقليل انما يكونان فيما عرف حده وهو مجهول في مستقبل
 والمتكلم بها يترجى إليه التصديق والتكذيب لأنه مخبر وهو محتمل
 خبره الصدق والكذب لأنك إذا قلت كم رجل لقيت صح أن يقال
 لك ما لقيت أحدا وإن تصدق فيما قلت وغير طالبة من مخاطبه
 جوابا لكثيرا أو مفتخرا بما أخبر به كما في قوله من الكامل
 كم عمة تلك يا جبر وخاله * فدعاء قد حلت على عشار
 ولا يفترن البديل منها بهزمة الاستفهام لأنه خبر وهو لا ينضم من معناه
 تقول كم رجال في الدار عشرون بل ثلاثون وتميزها الغير المقرون
 بمن مجرور. استند الجمهور لاصنافهم إليه حلالها على العدد الذي

شابهته وقال الفراء مجرون من مضمة لكثرة دخولها على تمييزها
 فجاز اصدارها للدلالة الحال عليها ونقل هذا القول عن التحليل بن
 احمد وان الاستقهامية كناية عن عدد مجهول جنسه ومقداره بمفعول
 اي عدد كان يستعملها السائل من كمية الشيء ومبنية على السكون
 لشيئها بحرف الاستقهام على المعتد وبالثاني الوضع على خلافه
 ولازمة لصدر الكلام ومحتاجة الى تمييز منصوب كالعشرين
 ويجوز جره بمن مضمة ان جرت كم بحرف جر مظهر ولا تختص بالماضي
 بل تأتي ايضا في المستقبل كافي كم عبدا اشتريته لان الاستقهام لطلب
 تعيين المجهول والمتكلم بها طالب للجواب من مخاطبه لانه مستخبر
 ولا يتوجه اليه تصديق ولا تكذيب لانه منشئ والانشاء لا يحتمل ما
 والمبدل منها يلزم قرنه بهزة الاستقهام لتضمنها معناه نحوكم
 عبدا ملكت اعشرين ام ثلاثين وتمييزها واجب الافراد عند جمهور
 البصريين راجاز الكوفيين جمعه نحوكم شهود ذلك والصحيح
 الاول وما اوهم جمعه يحمل على الحال والتمييز محذوف وذهب
 الاخفش الى جواز جمعه ان سئل عن الجماعات نحوكم غلاما لك ان
 اردت اصنافا من الغلمان في ما نصبه ففيه ثلاثة مذاهب احدها
 انه لازم ولا يجوز جره مطلقا وهو مذهب بعضهم والثاني انه
 غير لازم بل يجوز جره مطلقا حملا على الخبرية واليه ذهب الفراء
 والزجاج والفارسي والثالث جواز جره بمن مضمة وجوبا لاجواز
 خلافا لما في التصريح اذا جرت كم بحرف جر نحوكم درهم اشتريت ثوبك
 قال وهذا هو المشهور ولم يذكر سيوريه جره الا اذا دخل على كم
 حرف جر ليكون الداخلة على كم عوضا من اللفظ عن المضمة وذهب
 الزجاج الى ان جر التمييزا عما هو باضافة كم اليه ورد بان كم
 بمنزلة عدد مركب وهو لا يصلح الجري في تمييزه فكذا ما كان بمنزلة

قاله ابن خروف وهي والخبرية لازمتان لصدور الكلام فلا يعمل فيها
 ما قبلها الا اذا اضيف اليها او حرف جر وها مستحدتان في وجوه
 الاعراب فكم بقسميهما ان تقدمها حرف جر او مضاف نحوكم درهم
 اشتريت هذا و غلامكم رجل ملكك ونحو على كم رجل سافر و غلامكم
 رجال املكك بضم التاء فهي مجرورة والافان كانت كناية عن مصدر
 او ظرف فهي منصوبة على المصدرية او على الظرفية نحوكم ضربة ففعل
 بفتح التاء وضمها وكم يوما صمت كذلك والافان لم يلها فعل نحو
 كم رجل في الدار بجر رجل ونصبه او وليها وهو لازم نحوكم رجل قام
 كذلك ومتعد رافع ضميرها نحوكم رجل ضرب عمرا كذلك او سبها
 نحوكم رجل ضرب اخوه عمرا كذلك فهي مبتدأ وان وليها فعل متعد
 ولم ياخذ مفعوله فهي مفعوله نحوكم رجل اكرمت كذلك وان
 اخذه نحوكم رجل ضرب ريد عمرا عنده كذلك فهي مبتدأ الا ان
 وان ضمير اعاثا عليها نحوكم رجل اكرمت كذلك ففيها الابداء والنصب
 على الاشتغال والمراد بالعددي كونكم كناية عنه المعدود ووعا
 احسن قول الرضي ما حاصله كم من حيث هي تدل على معدود ووعا
 فالاستفهامية لعدد مبهم عند المتكلم معلوم في ظنه عند المخاطب
 والخبرية لعدد مبهم عند المخاطب وربما يعلمه المتكلم وامسا
 المعدود فهو مجهول عند المخاطب فيها فلذا احتجج الى السببين
 المبين للسعد و قال ولا نه لا يعد في كون وصف المجد بالجاهد
 للتاكيد كما في اس الدائر كان يوما عظيما وان في الجمع بينهما وبين ما
 جد طباقا ولا وبين غير واحد وبين واحد طباقا ثانيا وانه على نسخة
 الشارح اضحي كما مرتكون في اصله استعارة اصلية وتبعية فيه
 نفسه حيث شبه مبادرة غير المجد بمناء بالدخول في الضحي بجامع
 ميل النفس الى كل واستعير اسمها وهو الاضحياء استعارة اصلية

تصرفية تحقيقية مطلقة واشتق منه اضمى بمعنى بود واستفارة
تبعية كذلك ايضا وانه ليس بين هذا البيت والذي قبله كبير مناسبة
كما هو مباديه في كثير من هذا النظم من انتقاله من غرض الى آخر بلا
مناسبة ويسمى اقتضائيا كما سيأتى ان شاء الله تعالى وان معنى
بقوله رحمه الله تعالى -

وَكَمْ مَثْرَمًا لَا يَبْعَثُ حَلِيلَةً * وَمَقِيلٌ بِنَائٍ لِلْعَدَا وَهُوَ لَا يَدْرِي

ان كثيرا من الناس مكث ما ملكه لزوج امراته بعد موته ورافع بيوته
وقصوره ورباعه وحصونه ومساكنه لاعدائه الذين هم ورثته
بعده وهو غير عالم بذلك في حياته فان كان ماله وبنائه من الحلال
فلا بأس عليه فيها ويضاعف له اجرها ان كان من المتقين وان كان
من المحرام كان عليه وزرها وكانا غير محلا لان لم يعلم حرمتها
فان عليها حرما عليه ايضا فككم خبرية بمعنى عدد كثير مبتدا
ومثمر بمعنى مكث مضاف اليه كم وما لا بمعنى ما ملكه من اى
نوع كان مفعول مثر وبعث بمعنى لزوج متعلق بمثر وحليلة
بمعنى زوجة مضاف اليه بعث وخبر المبتدا محذوف للعلم به
اي موجود والجملة معطوفة على التى قبلها ومعمل بمعنى مشيد
ورافع معطوف على مثر وبناء بمعنى بيوتا مثلا مفعول معمل
والعدا بالكسر وقيل بالضم والمشهور الاول جمع عدو متعلق
بمعمل وهو اى المثر للمال والمعلى للبناء مبتدا ولا نافية
ويذكرى بمعنى يعلم مضارع وفاعله ضمير المثر والمعلى والجملة
منصوبة على الحال من الفاعل المستتر فيها العائد على كم وحاصل
معنى البيت وزيادة ان الكثير يجمع المال ويكثر منه لزوج امراته
بعد موته ويشيد البيوت والقصور لورثته الباغضين له
وهو لا يعلم بذلك في حياته وهذا مشاهد لا ينكر وانما سمي المال بالا

لانه يميل بصاحبه الى غير لائق به شرعا ويميل عنه ايضا الى غيره والزوجة
 حليلة لحاها او حلولاها مع الزوج وانه لا بعد في كون المعلى للبناء اعم
 من المثل للبال لزوج الحليلة لا عينه وعلى تقدير كونه عينه كما يكون
 التنصيب على البناء مع دخوله في المال لشرفه ويميل النفس اليه
 ولانه اول شئ يشتري وآخر ما يباع وعلى تقدير كونه غيره يكون تنصيب
 بالذكر لذلك ايضا والظاهر الغيرية كما يقتضيها العطف والمعنى
 وعليها يكون افراد الصهير في وهو لا يدري المريج للمعينية لتأويل
 المهر والمعلى بالذكر كما في قوله تعالى لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك
 وانه رحمه الله تعالى قصد بهذا البيت النهي عن تكثير المال واعلاء
 البناء لان مآلها الى الاعداء ولان الاكثار من الحلال منهي عنه كما
 يدل له امتناعه صلى الله عليه وسلم منه كقول البردة *

وراودته الجبال الشم من ذهب * عن نفسه فاراها اي ما تشتم

اي ان الجبال الغوالي من الذهب كانت تدعوه الى نفسها فكان يعرض
 عنها ويظهر لها اعلى ترفع واستغناء عنها فغن للجبال ورة اي راودته
 ان يجاوز احتياها له نفسه فارتفع عليها غاية الارتفاع وايضا لمصلحة
 بما الزائدة للتاكيد مفعول ثان لا يرى قائم مقام موصوف محذوف
 اي شتمها اي شتم وهذا ما خوذ من خبر ان جبريل عليه السلام قال له
 صلى الله عليه وسلم ان الله يقول لك اتحب ان اجعل هذه الجبال
 ذهبا وتكون معك حيث ما كنت فاطرق ساعة ثم قال له يا جبريل
 ان الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له قد جمعتها من لا عقل له
 ثم قال له جبريل ثلثك الله بالقول الثابت يا محمد وقد اقتدى به
 صلى الله عليه وسلم اتباعه الموقنون في ذلك وما وقع لبعض الاولياء
 من الاكثار من الدنيا فحمول على اظهاره فاقته واقفاره الى الله تعالى
 وانه لا غنى له عن فضله وان كثر ماله لا على حبه لها فينبغي للعاقل

ان لا يكثر منه وان يقتصر على القدر المحتاج اليه في ضرورياته ولا
 يماوزه الى غيره وان كلامه من عديم المال وقليله غير ملقت اليه في الدنيا
 وذليل مذموم فيها والله در القائل
 حياة بلا مال حياة ذميمة * وعلم بلا جاه كلام مقلبت
 * والاخر من السوافر *

ذريتي للغنا اسعى فاني * رايت الناس شرهم الفقير
 واحقرهم واهونهم عليه * وان كان له نسب وخير
 ويبعد القريب وتزدريه * حليته ويزهره الصغير
 * والاخر من الكامل *

ان الدراهم في الاماكن كلها * تقلى وترفع للرجال مقامها
 * * * * * وقول بعض ظرفاء مصر *

رايت الناس قد مالوا * الى من لـه مال
 ومن لم يكن له مال * فعنه الناس قد مالوا
 * والاخر منهم ايضا *

رايت الناس قد ذهبوا * الى من لـه ذهب
 ولمن لم يكن له ذهب * فعنه الناس قد ذهبوا
 * والاخر منهم ايضا *

رايت الناس منفضة * الى من له فضة
 ومن لم تكن له فضة * فعنه الناس منفضة

وبعض الفضلاء خسة لا يفارقها الذل الفقير والمديان والنام
 والمفتاب والكذاب والاشعار ونحوها في حب الدنيا ومدحها
 وميل النفس اليها وتغظيم اهلها واهانة عادمها كثيرة وفي هذا
 القدر كفاية وان معني قوله رحمه الله تعالى

الارث سابع غير وان لقاعد * ومزوق الفدهو بالفس لا يجرى

ان كثيرا من الناس كاسب وجامع مالا مجتهد قوي في كسبه وجمعه غير
 ضعيف فيها الجالس غير كاسب وجامع له يأخذه منه بعد موته بل ربما
 اخذه منه في حياته كما هو مشاهد وكثيرا منهم اعطي مالا كثيرا وهو لا
 ينقص منه فلسا ولا يخرج به ولا يسهل عليه صرفه وهو مشاهد ايضا
 خصوصا في الفقهاء المحرومين من النعم في الدنيا على الوجه الشرعي
 المظهرين خلاف ما يبطنون في الا بفتح الهزة واللام المخففة حرف
 استفتاح وتنبيه يوفق بها للدلالة على ان ما بعدها ما ينبغي الاصغاء
 اليه والاعتناء به وركت حرف تكثير وجبر لا يتعلق بشئ لشبهه
 بالحرف الزائد وساع بمعنى كاسب مجرود بها وغير وان بمعنى ليس
 ضعيفا صفة ساع ولقاء اى الجالس اى غير ساع متعلق بساع
 و مرزوق بمعنى معطى اسم مفعول معطوف على ساع واللف
 بمعنى عدد كثير مضاف اليه مرزوق اضافة لامية وهو اى المذكور
 من الساعى والمرزوق مبتدأ وبالفلس بمعنى الجز من اثني عشر
 جزءا خامسا من صرف الناصري بخوجرية وتونس من مفعول يجرى
 بعده وتقدم عليه للضرورة والباء الجارة له زائدة ولا نافية
 وتجرى بمعنى ينقص مضارع وفاعله ضمير المذكور من الساعى و
 المرزوق والجملة تعللها الرفع خبر المبتدأ وجملة تعللها محلا نصيب
 على الحال من ذلك المذكور ايضا وحاصل معنى البيت وزيادة
 ان كثيرا من الناس جامع مالا غيره وكثيرا منهم اعطاه الله مالا كثيرا
 ولا يسهل عليه صرف شئ منه ولو قليلا قال وقد وقع هذا الاخير
 لبعض اهل الجبل في عصرنا ودال امره الى ان قتل لاجل ماله ونهب
 والعياذ بالله تعالى منه ومنه ومن كل سوء وان الكثير في رب تشديد
 بانها وان كان واجبا في كلامه رحمه الله والقليل فيها تخفيفها وانها
 للتكثير كما هنا كثير وللتقليل كما في رب عالم عامل لقيته قليل وان

في الجمع بين سماع وقاعد طباقا أولا وبين الف والفلس طباقا ثانيا
 وان المراد باليقاع في كلامه غير الباغي وان كان قائما بدليل المقابلة
 وفي اطلاقه عليه مجاز استعارى حيث شبه عدم السعي بالقعود
 بجامع استلزام كل للراحة وميل النفس اليه واستقرار اسمه له استغناء
 تصرية تحقيقية اصلية مطلقة قرينتها حالية واشتق منه قاعدا
 بمعنى غير سماع على وجه التبعية كذلك وقرينتها حالية ايضا كما في
 قولك الحال ناطقة بكذا وان مرزوقا ما خوذ من الرزق وهو عندنا
 والاستشارة ما ينتفع به ولو حراما او مكروها قال في الجوهرية
 والرزق عند المقوم ما به انتفع * وقيل لا بل ما ملك وما اتبع
 فيرزق الله الحلال فاعلمنا * ويرزق للمكروه والمحترما
 أي ان الرزق عند اهل الحق ما ساقه الله الى الحيوان وانتفع به
 بالفعل وقال جماعة من المعتزلة هو المملوك مطلقا انتفع به
 ام لا ولم يعول على هذا القول اهل الحق فالواجب اعتقاده انه
 تعالى يرزق الحلال وهو ما نصه هو اورسوله او اجمع المسلمين على
 اباخته لعيز ضرورة والمكروه وهو ما نهى الله تعالى اورسوله عنه
 نهيا غير اكيد والمحرم وهو ما نصه الله اورسوله او اجمع على امتناع
 تناوله بعينه كلبن حامض لئلا يودي الى الاسكار وفيه تأمل ولعله
 اذا غلب على الظن أو جنسه كالتخبر او اقتضى القياس الحلي ذلك
 او ورد فيه حد او تعزير او وعيد شديد غير ما اول قال وقد توقف
 الامام النجاشي رحمه الله تعالى في شرح النونية في المراد بالرزق
 عند اصحابنا قال وهو ما ذكرته كما افاده البدر ابوستة عفي الله
 عنا وعنه في حواشيه وانه صلى الله عليه وسلم قال الرزق محتوم فمن
 تعجل في طلبه وجده حراما ومن ترقى انا محلا لا وقال ان الله قسم
 بينكم ارزاقكم كما قسم بينكم اخلاقكم ولو ان احدكم هرب من رزقه

كما هرب من الموت لادرکه رزقه كما يدركه الموت وان طلبه ما موريه
 لقوله صلى الله عليه وسلم فيه التمسوا في خبايا الارض اي الرزق
 المراد به الحرب ونحوه وقوله ايضا اطلبوه من الرجاء من امتي تعيشوا
 في اكافهم لامن القاسية قلوبهم فان عليهم تنزل اللعنة وان الالف
 عدد فرعي مذكر لا نهاية لافزاده وتانيته باعتبار الدراهم مثلا جائز
 وتمييزه واجب الافراد والجروانه يجوز كون المعنى انه يرزقه في كل يوم
 او شهرا وسنة مثلا والمقام يرجح الاول وكون تمييزه هنا درهما
 او دينارا مثلا وان كان لفظ الفلس مرجا للاول وانه يعد كون معنى
 وهو بالفلس الخ انه لا يستحقه كما هو مقتضى صنيع الشارح لاستلزام
 وضع الله الشيء في غير محله تعالى الله عن ذلك ولم يصادمته لقوله
 في الحديث القدسي ان من عبادي من لا يصلح له الا الغنا ولو افقرته
 ففسد حاله وان من عبادي من لا يصلح له الا الفقر ولو اغنيته
 ففسد حاله او كما قال والقول بان المراد لا يستحق في رأي العين
 غير ملتفت اليه وانما رجمه الله تعالى كنى بالفلس عن القليل لا
 يستلزامه له وفي التعبير به عنه مجاز مرسل علاقته اللزوم او
 كناية وان في كلامه حذف مضاف اي بنحو الفلس في القلة ولا مجاز
 ولا كناية حيث حذفه بالمعنى المشهور وانما فيه مجاز بالحذف وان
 في البيت اشارة الى انه لا ينبغي المبالغة في الاكتساب ولا تركه
 راسا ولا في الاتفاق ولا في الامساك واحسن الامور اوساطها
 وكلا الحالين مذموم وان الاكتساب افضل من التوكل لقوله صلى
 الله عليه وسلم لرجل جاء اليه على ناقة فقال له ادعها وتوكل اعقلها
 وتوكل ولظاهرتين درعين واتخاذ مخذق حول المدينة محترسابه
 من العدو واقامته الرماة يوم احد متحفظا بهم من الكفرة ولبسه
 لامة الحرب واسترقائه واكتوائه وداويه وامره بالتداوى بالدواء

و قوله ان الذي انزل الداء هو الذي انزل الدواء وثباته
 للطير المغدو والرواح في طلب معاشها في قوله لو توكلتم على الله
 حق توكله لرزقكم كما تزق الطيور تغدوا والخصا وتروح بطانا وقوله
 وقوله تعالى لمريم عم وهري اليك بجذع النخلة الآية وقوله فاذا
 قضيت الصلاة فانتشروا الآية وامر عباده بالاخذ بالحذر في قوله
 يا ايها الذين امنوا اخذوا حذرکم الآية وقوله وليأخذوا حذرهم
 واسلمتهم الآية وقال بعض الفضلاء من لزم المسجد وقيل كل
 ما يأتيه فقد سأل الناس الحاقا اي الحاحا وهو ان يلزم للمسؤول
 حتى يعطيه ولان فيه كف النفس عن التطلع لما في ايدي الناس
 ومنعها من الخضوع لهم والتذلل بين ايديهم مع حيازة منصب
 التوسعة على عباد الله تعالى ومواساة المحتاجين وصلة الارحام
 لمن وفقه الله تعالى ولانه لا ينافي التوكل كما هو الراجح عند الجمهور
 ومنهم اصحابنا رحمهم الله تعالى لانه مباشرة الاسباب بالاختيار
 كالسفر للارياح وتقاطي الدواء لتحصيل الصحة او حفظها ونحو
 ذلك والتوكل هو الثقة بالله سبحانه وتعالى والايقان بان قضاءه
 نافذ واتباع سنة تنبيه صلى الله عليه وسلم في السعي فيها لا بد منه
 لاسيما المطعم والمشرب والتمرز من العدو وكافة الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام ولانه لا منافي في ذلك لان التوكل محل القلب
 والكسب محل الجوارح ولا تنافي بين حالين في محلين فمن ظن ان
 الاكتساب يضاد التوكل فقعد في بيته واعتلق بابه عليه متوكلا على
 ربه يزعمه كان من العقل خارجا وفي ظلمات الجهل والجا ويقال
 له ينبغي لك على قياس ظنك انك اذا اجعت وحضر الطعام بين
 يديك ان لا تمد يدك اليه ولا تقف فبك لوضعه فيه حتى يفيض
 الله لك من يفتحه لك ويضعه فيه فاذا فعل ينبغي لك ان لا تمضغه

حتى يرسل الله لك ملكا يمضغه لك او يخلق لك شجعا في بطنك
من غير تناول ما كول فاذا قال بذلك وسلمه كان جاهلا لا عالم
فضلا عن كونه زاهدا وقال بعضهم ان التوكل افضل لما فيه من
من ترك ما يشتغل عن الله تعالى ومن السلامة من فتنة المال والحاسية
عليه والانصاف بالرغبة الى الله تعالى وقال بعضهم باختلاف احوال
الناس فمن كان في توكله لا يشتغل عند ضيق معيشته ولا يتطلع
لسؤال احد ولا تتعلق به نفقة لازمة لمن لا برضى بحاله قالوا توكل
في حقه ارجح لما فيه من مجاهدة النفس على ترك شهواتها ولذا اشتهر
والصبر على شدتها ومن يكون فيه على خلاف ذلك فالاكتماب
في حقه ارجح حذرا من التسلخ وعدم الصبر بل ربما وجب عليه
وهذا التفصيل انما يتأتى على القول بان الاكتماب ينافي التوكل
والراجح عدم منافاته له كما مر ولما مر والافعال الثلاثة اشار
في الجوهرة بقوله * * * * *

في الاكتماب والتوكل اختلف * والراجح التفصيل حسب ما عرف
اي في كتب القوم كالاحياء الاخر الى الرسالة القشيري وانه
يجوز كون الضمير في وهو بالفلس انما عائد الى خصوص المرزوق بالالف
كما مر في الحاصل وان السعي لغة المشي المطلق وشرعا بين الصفا
والمرودة على وجه مخصوص في زمان كذلك واريده هنا تعاطي
اسباب المال وفي اطلاقه عليه مجاز استعاري حيث شبهه
بالمشي بينها بجامع ميل النفس الى كل ومشتقتها عنده واستعاره
اسمه استعارة تزيكية تحقيقية اصلية واشتق منه مساع بمعنى
متعاطي الاسباب استعارة تبعية كذلك ايضا او مجاز مرسل اصلي
في انه يرتب في المشتق منه علاقته بالزوم حيث عبر باسم
اللازم عن الزوم او العكس لاستلزام كل من تعاطي ما ذكر

والمشى للاخر استلزاما بيانيا لاعقليا وأن معنى قوله رحمه الله تعالى
 ومن يجب الايام جهلك بالذى * يغاديك او يمسيك من خير او شر
 ومن الامر المستعظم في الايمان التى اولها طلوع الفجر واخرها
 غروب الشمس لظهور قرينته وخفاء سببه عدم علمك ايها المكلف
 المأخوذ من المقام بربك الذى يوجدك في الغدات التى هي بين
 صلاة الصبح وطلوع الشمس في نفع او ضرر والعشي الذى هو آخر
 النهار والعشية من غروب الشمس الى الليل وقيل من الزوال
 الى الليل وقيل العتمة كذلك فمن يجب بمعنى الامر المستعظم
 خبر مقدم والايام جمع يوم بمعنى المدة التى بين طلوع الصادق
 ومغيب قرص الشمس مضاف اليه عجب اضافة تحال الى محله على
 معنى في كبر الليل وجهلك بمعنى عدم علمك ايها المكلف مبتدأ
 مؤخر والجملة مستأنفة قالوا وقبلها استثناء فيه وبالذى بمعنى
 بربك الذى متعلق بجهلك ويغاديك بمعنى يوجدك في الغدات
 التى هي بمعنى ما مر جملة مضارعية هي صلة الذى وأو حرف
 عطف بمعنى الواو كما في قول النخاعة الكلمة اسم او فعل او حرف
 وقوله تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون وكقول الشاعر
 قوم اذا سمعوا الصرخ رايتهم * ما بين ملجم مهره او سافح
 ويمسيك بمعنى يوجدك في المساء الذى هو العشي بالمعنى
 السابق جملة مضارعية ايضا معطوفة باو على التى قبلها عطف
 مضارعية على مثلها ولا يخفى ما فيه من كمال الحسن من خير
 بمعنى في نفع متعلق بيمسيك على قول البصريين لقربه منه وحذف
 ضميره من يغاديك لكونه فضلة ومن بمعنى في كما في واذا نودي
 للصلاة من يوم الجمعة ولا ضرورة في العدول عنها اليها واو
 حرف عطف وشر بمعنى ضرر معطوف على خير وحاصل معنى

الميت وزيادة ان ما يتعجب منه جهل المكلف به الذي يصيبه في وقع
ارضه ومسيه كذلك مع ان اول واجب عليه معرفته عز وجل كما قال
في الجوهرة

واجزم بان اول ما يجب * معرفة وفيه خلف منتصب
وكما قال رحمه الله في التوبة

فاول علم يلزم العبد فرضه * على الفور بتوحيد الاله المهيمن
وان العجب بفتحها هو الامر المتعجب منه والتعجب هو استعظام امر
ظاهر المزية خفي السبب ومن ثم يقال اذا ظهر السبب بطل العجب
والتعجب عند ظهور السبب من سوء الادب وان النسبة الاضافية
في عجب الايام مجاز عقلي تجري الانهار في أعجبي تجري الانهار ومكر
الليل في الالة الشريفة وان تلك النسبة للمتمثل فمثلا الليالي
واضيف العجب اليها لوقوعه فيها كمكر الليل وجري الانهار وان اصل
ايام ايوان فقلبت الواو ياء وادغمت فيها الياء الاولى وان الجهل
قسمان بسيط ومركب فالاول انتفاء العلم عما من شأنه ان يقصد
ليعلم والثاني ادراك الشيء على خلاف هيئته في الواقع وكان
مركبا لتركيبه من جهلين جهل المدرك بكسر الراء بما في الواقع وجهله
بكونه جاهلا به كاعتقاد الفلاسفة قديم العالم وقيل الجهل تصور
ما من شأنه ان يعلم على خلاف هيئته في الواقع فالجهل البسيط
على الاول ليس جهلا على هذا وانه دار العلم دار وهو عورة
تستر العلم زينة تنظر وهو نقیصة يستعاذ منها والعلم فضيلة
يرغب فيها وهو اقيح ما في الانثى والعلم افضل ما فيه وهو ظلمة
والعلم نور وكفى به قبحا ان كل احد ينكره وبالعلم حسنا ان كل
احد يدعيه وليس بشئ اوضع اليه ولا اضرع عليه ولا اجلب للشمر
اليه ولا اقبح لذكره ولا احط لقدره ولا ادمر لامره من الجهل وهو

الاداعي للعا وللوقوع في النار والمبعد عن السلامة والمقرب من
الندامة وسبب كل معرة وجالب كل مضرة والمزيل لخير الدنيا
والآخرة والها آدم للتصوير العالية والعلم على خلافه في ذلك
فلسلك مسالك السالك وإن ظاهر كلام الناظم رحمه الله
تعالى كالغاموس أن الجاهل يتعد أثاره بنفسه كقولك جهلنا الشيء
وأخرى بالباء كافي كلامه قدس سره وإن الذي اسم فوصول موضوع
لكل فرد من أفراد المذكر المفرد الغائب المستحضرة في ذهن الواضع
بناء على أنه المخلوق بآلة تكلية هي مفرد مذكر غائب فالذي كيا في
الموصولات وصنعا وجزئي استغلا وإن التفاعل في يعاديل
ليس مراد ابل المراد اصل الفعل وأن في الجمع بين يعادى وتسمى
طباقا أولا وبين خرو شرطيا قاتا ثانيا وإن ذكر يعادى وتسمى
للمتشيل ومثلها غيرها من الاوقات وأنه لا بعد في كون معنى يعادى
الذي يدخل في الغدات والمساء مع خيرا وشر ويوجدك فيها أو
تصحبك فيها بأحدها فتكون من بمعنى المصاحبة كما في أهبط
بسلام ولا في كون المراد بالايام مطلق الا زمان الشاملة لليالي
وسائر الساعات والاقوات وفي اطلاقها عليها مجاز مرسل علاقته
الاطلاق او التقييد اوها حيث اطلق اسم المقتيد على المطلق وإن
كلام من خيرا وشر افعل تقضيل واصلا خيرا وشر فحذفت ههنا
للتخفيف لكثرة الاستعمال فصارا خيرا وشرقا في الكافية
وغالبا اغناهم خيرا وشر * عن قولهم احير منه وأشهر
وإن الانتقال من الكلام السابق الى هذا من الاقضية بالمشوب
بشيء من التخلص الحسن وهو الانتقال من كلام الى آخر من غير
مناسبة بوجه ما والحسن هو الانتقال معها كما سيأتي ان شاء
الله تعالى الى كل منها بازيد من هذا قال وغالب

كلامه رحمه الله تعالى من ذلك الاقتضاب وهو جاز استقاله
وان كان التخلص الحسن كما هو مقرر في محله وان معنى قوله قدس سره
واعجب من ذا جاهل بمصيره * وينعم علينا بالكر او هو لا يدري
ان المكلف الغير عالم بما يرجع اليه امره عند موته وبعد من سعادة
او شقاوة وجة ونار العرحة حاسة بصره بالنوم المتلذذة به
مع عدم علمه عاقبة امره وما يموت عليه من ايمان او عصيان وما
يؤول اليه من جنان او نيران اكثر استغظا لما حاله من جهل المكلف
مخالفة لقوة ظهور منيته وخفاء سببه فاعجب بمعنى اكثر استغظا
لما له افعل تفضيل مبتدأ ومن ذا اي المكلف الجاهل بربه المدلول
عليه بكاف الخطاب في قوله ومن عجب الايام جهلك الخ متعلق باعجب
مع حذف مضاف اي حاله الان التعجب انما يتأتى في الاقوال ولا في
والصفات لا في الذوات وجاهل بمعنى غير عالم صفة لموصوف
محذوف مع مضاف اليه لعلها اي حال مكلف جاهل وهو خبر
المبتدأ وجملتها معطوفة على جملة قوله ومن عجب الايام البيت
او مستأنفة ولا محل لها على كل من الاحتمالين و بمصيره اي الجاهل
بمعنى عاقبته متعلق بجاهل والواو حالية وينعم عينا بالكر بمعنى
نقر آله رؤيته بالنوم وتلذذه به جملة مركبة من مضارع هو ينعم
وفاعله الذي هو ضمير الجاهل المستتر فيه وجوبا او جورا وتمييز
لنسبته لفاعله المذكور الذي هو عينا بمعنى حاسة الابصار
ومفعوله بواسطة الباء الذي هو الكر بمعنى النوم ومحله رفع
على انها خبر لمبتدأ محذوف للعلم به اي وهو ينعم عينا بالكر
على حقيقة وجهه وجملة المبتدأ والخبر محله نصب على الحال من جاهل
لتخصيصه بمفعوله والواو حالية ايضا وهو اي الجاهل بمصيره
مبتدأ ولا نافية في يدري اي الجاهل بمعنى يعلم جملة مضارع

محلها رفع خبر المبتدأ وجعلتها محلها نصب على الحال من فاعل
ينعم فتكون ممتدة اخلة او من جاهل فتكون مترادفة والقصد بها
التعظيم والتأكيد وحاصل معنى البيت وزيادة ان حال غير العالم
بعاقبة أمره المتلدذ بنومه أكثر تعجبا منه من حال الجاهل بربه
قال وان هذا من المبالغة في التعجب منه والتشديد عليه والافعال
الاول اعجب واشنع من حال الثاني وان العجب بضم العين استعظما
العبادة مثلا واستكثارها وهو معصية متعلقة بها هذا المتعلق
الخاص كما يتعجب العابد بعبادته والعالم بعلمه والمطيع بطاعته
وحرام لانه سوء ادب مع الله تعالى اذ لا يليق بالعبد ان يستعظم
ما يتقرب به لسيد بل يستصغره ويستحقره بالنسبة الى عظيـ
م سبحانه وتعالى وقد قال عز وجل ما قدر والله حق قدره اى
ما عظموه حق عظيـمته ولا يبطل العبادة لوقوعه بعد ها وانما يبطل
توابعها بخلاف الرياء فانه يبطلها لوقوعه معها لانه اشرك غيـ
ر الله تعالى به في عبادته والكبر زدا الحق على قائله واحتقار الناس
لا لبس المفخرات من الثياب واكل اللذائذ من المأكولات وشرب
المستحسنات ونكاح المحصنات وركوب السباحات ودخول الحمامات
واللذذ بسائر المباحات لمن انعم عليه بها خالق الارض والسموات
وهداه الى سبيل الخيرات وان من شان الجاهل عداوة العالم
وان درائه به وانحرافه عنه وبغضه له وتكلمه فيه بما ليس فيه وذلك
كله والحمد لله من علامات شقاوته وامارات خسارته وسعادة
العالم ان شاء الله ودلائل كرامته ولا يغرنك من الجاهل كثرة
الثغاة في امور وسرعة جوابه في مخاطباته فتركه في عمرانه واليـ
م عذابه اولى به لانه شبيه بالدواب والاموات وفقير في سائر الحالات
ولا وجوده الظاهري وحطامه العارضى لان عاقبة الخسرات

ودخول النيران بحسب الظن ما لا بالايقان وقد ابتلينا بكثير من
هو كذلك ونرجوا من ذي الفصل والاحسان ان يجعل اذاهم لنا
سببا لمحرسياتنا التي لا تخصى وهفواتنا التي لا تعد ولا تستقصى
قال وان ذا اسم اشارة موضوع لكل فرد من افراد المشار اليه
المفرد المذكور الغائب المستقصر في ذهن واضعه لها بنا، على انه
المخلوق بالة كلية هي مشار اليه مفرد مذكر غائب فهو كباقي
اسماء الاشارة كلي وصنعا جزوي استقمالا وان عينا تميز محمول
عن الفاعل كما في قوله تعالى واستنقل الراس شيئا وأصل قوله
وينعم عينا بالكراتنم عينه به ثم حول الاسناد عن عين الى
ضمير الجاهل المضاف اليه عين فصار وينعم هو اي الجاهل
فحصل اجمال في نسبة النعم اليه فاتي بالفاعل في الاصل المضاف
المحذوف وجعل تميز التلك النسبة وانما ادعى هذا التحويل
والحذف اولا والاثنان بالتمييز ثانيا ليقع التفصيل بعد اجمال
الذي هو اوقع في النفس وفي ناصب التمييز المفسر للنسبة بخلاف
فقال سيبويه والمبرد والمازني ومن وافقهم هو العامل الذي
اشتملت عليه الجملة لانفسها وقالت قوم الناصب له نفسا
واختاره ابن عصفور ونسبه للمحققين وان اسناد النعم للعين
مجاز عقلي من الاسناد للسبب لان المتنعم في الحقيقة النفس
الناطقة بواسطة العين وان البصر صفة قائمة بالحدة تدرك
بها النفس المبصرات التي هي الالوان والاكوان التي هي الحركة
والمسكون والاجتماع والافتراق فقط عند الحكماء وهي ما قامت
به عند المتكلمين والسمع صفة قائمة بباطن الصماخ الذي هو
خزق الاذن تدرك بها النفس الاصوات والشم صفة قائمة بطن
الانف تدرك بها النفس الروائح والدوق صفة قائمة باللسان

تدرك بها النفس طعم المطعومات كالحرارة والحرارة واللمس صفة
قائمة بظواهر كل البدن تدرك بها النفس بخروج حرارة الملابس
ولينها هذا هو المشهور في معاني الحواس الخمس قال وتفسر عند
الحكام بتفاسير ذكرها السعد في بحث التشبيه في مطوله ومختصره
على التلخيص وإنما أسند الادراك الى النفس لانها كالقدم هي
المدركة بالحقيقة وتلك الحواس آله لادراكها مني كاللججالتس
على كرسي في قصر فيه خمس طاقات ينظر بواسطتها ما في الجهات
المنفتحة تلك الطاقات اليها وهاهنا كلام واسع على الحواس الخمس
الظاهرة والحواس الخمس الباطنة أو ردناه في المعالم وفيما كتبناه
على مرج البحرين للإمام أبي يعقوب قدس الله روحه فليراجع
من اراد اشباع الكلام فيه فانه قل ما يوجد مجموعا في غيرهما
وإن قوله وهو لا يدري جملة تحالية مؤكدة لقوله جاهل بمصيره
كافي ولا تغتوا في الارض مفسدين وايطاء بالنظر الى قوله قبل
وهو لا يدري من قوله وكم مثير البيت وهو عادة القافية في بادون
سبعة ابيات لفظا فقط او لفظا معنى وهو الراح وهو عيب
جائز استغاله للمولدين ولك ان تقول لا ايطاء لاختلاف
معنى الفعلين باختلاف متعلقيهما وان معنى قوله رحمه الله تعالى

وَمَا الْمَرْءُ فِي دُنْيَاهُ إِلَّا كَأَعْيَسٍ * أَحَا طَبَّ الْأَمْوَاجِ فِي لَحْجِ الْبَحْرِ

انه ليس الرجل في ليله ونهاره وما فيها على كل حال الاعلى مثل
حال راقد حوته واشتملت عليه مياه متدافعة ومضطربة عند
ملاقات الرياح لها كائنة في معظم ما كثير ملح في القلب من حال
الى حال والغفلة عما يصيبه في الحال والمآل واحاطت المؤذيات
به والالام والرجوع الى الفناء والعدم وعدم قدرته على جانب يقع

ولا على دفع ضرر الابارادة الواحد القهار الحكيم الكريم العفو الغفار
قالوا واستثنائية وما نافية في المرء بمعنى الرجل مبتدأ وفي
دنياه اي المرء بمعنى ليله ونهاره وما فيها حال من المرء على قوله
سليويه او صفة له وكل منها لازم له وفي المقايسة والاعتبار
اي بالقياس والنظر الى دنياه واعتبارها كما في قوله تعالى وما امتاع
الحياة الدنيا في الآخرة الا قليلا والآيات حصر واجاب وكما عسر
مثل راقد خبر المبتدأ وجملتها مستأنفة واخاطبت بمعنى حوت
واشتملت فعل وعلامة ثانيت فاعله الذي هو الامواج جمع موج
بمعنى الماء المتدافع المضطرب في البحر عند ملاقات الريح له في جملة
محليها البحر صفة تاعس ورا بطرها به هاء به المتعلق باخاطبت وفي
بحر جمع بحجة بمعنى معظم الماء متعلق باخاطبت ايضا او حال من
الامواج او صفة لها لازمة لها في البحر بمعنى الماء الكثير والملح
فقط مضاف اليه بحج اضافة بعض الى كل كافي يد زيد مثلاً و
حاصل معنى البيت وزيادة ان الرجل بالنظر الى ليله ونهاره
وما فيها كالنائم المشتمل عليه مياه معظم الماء الكثير الملح عند
اتصال الريح بها في الغفلة والعجز والتغلب من حال الى حال
وان الدنيا هي الليل والنهار وما حوياه وقيل هي السموات والارض
وما بينهما وما فيها وان ما تكون نافية كما هنا قال وجعل الشاح
لها موصولة لا يلتفت اليه كغالب شرحه وموصولة كافي قوله تعالى
ما عندكم ينفذ وما عند الله باق واستقرها مية نحو ما عندك وما
تلك يمينك يا موسى وليس فيه حقيقيا وانما هو استقرها مية
اي قاطنا لما يريه في عصاه من العجائب وشرطيته نحو وما تفعلوا من
خير يعلمه الله ونكرة موصوفة نحو مررت بما يحب لك اي بشئ
محب لك وقولك الشاعر من الطويل * * *

لما فاعيسى اللبيب فلا تكن * لشيء بعيد نفعه الدهر ساعيا
اي لشيء نافع قريب نفعه ونكرة تامة عند غير الاخفش من البصريين
في نحو ما احسن زيد الان معناه شيء احسن زيدا وفي نغم ولبس
عند كثير من النحاة نحو غسلته غسلا نغما اي نغم شيئا فاما منصوبة
على التمييز وفاعل نغم مستتر فيها وجوبا عائد على غسلا وهي
لغير العالم كما مثل وقد تستعمل في العالم اذا اختلط بغيره
نحو يسبح لله ما في السموات وما في الارض وفي صفاته ايضا نحو
فانكروا طاب لكم من النساء اي الطيبات وحكي سبحان ما يسبح
الرعذلكه وسبحان ما سخر كن لنا اي المسيح والمسكر ومن
ذلك والسما وما بناها والارض وما طحاها ونفس وما سواها
اي وبانيها وطاقيرها ومسويها والقادر على ذلك ونحو قل يا ايها
الكافرون لا اعبد ما تعبدون اي الباطل ولا انتم عابدون ما اعبد
اي الحق قالوا الحق انها في آية النكاح والحكي لذوات من
يعقل لان كلاما من النكاح والتسبيح انما يثبتان للذوات لا
للصفات وتستعمل في المبهم امره كقولك وقد رايت شيئا انظر
الى ما ارى وتكون بلفظ واحد للمفرد المذكور ومثناه ومجموعه
نحو اعجبني ماركبته وماركبتها وماركبتهم وللنفرد المؤنث ومثناه
ومجموعه ايضا نحو اعجبني ماركبتي وماركبتها وماركبتهن ويجوز
فيها مراعات اللفظ والمعنى وان ذكر المرء بمعنى الرجل للمتشابه
ومثله المرأة وقد جرت عادة العلماء بذكر المذكور دون المؤنث
في الامر الشامل لها لشرفه وخفته ولانه اسرع امتثالا منها
وهزته الاولى وصليته والاحرة تكتب واوبعد الضمة والفا
بعد الفتحة ويا بعد الكسرة وانه لا بعد في كون المعنى وما حال
المرء في دنياه الاحمال ناعسا الخ وانه يجوز كون الكاف اسمية وحرفية

وعلى الاول هي الخبر وعلى الثاني الخبر مستقلة وان المراد بالناس
هنا النائم وان قال بعض بالفرق بين النوم والنعاس والمسألة وهو
ان النوم في القلب والنعاس في العين والسنة وقد تقدم ذلك
وان معنى قوله قدس روحه

فَمَا حَالُ يَقْظَانِ يَدُودٍ بِنَفْسِهِ * فَكَيْفَ يَخْرُجُ أَهْلُ الْقَلْبِ مَغْفِرَةً

اتجب من عظم ما عليه المكلف الكثير التيقظ والتنبه والتجربة
للحوادث في دنياه من خيرا وشر وتعلبه فيها من حال الى حال وفي
انتقاله فيها من طور الى طور ومن مكان الى مكان ومن زمان الى
زمان الدافع عن نفسه ما لا يليق بها دنيا واخرى اي انها امر
عظيم وخطب جسيم لا يمكن الا فصاح عنه لفظا عنه فكيف يمكن
الا فصاح عن حال مكلف غير عالمه بنفسه ما لا يليق بها دنيا
اخرى متخذه لا اهتداء لها للصواب اللايق بها دنيا واخرى
بوجه ما اي انها امر اعظم من الاولى واكبر منه وابعده في قوله
الا فصاح عنها فالمقصود استغظام حال المكلف الكثير
التيقظ والانتباه والتجربة للامور الدافع عنه ما لا يليق به وحال
غير المنتبه الغير المجرب للحوادث الغير الدافع عن نفسه ما لا يليق به
في ان حال الثاني اعظم من حال الاول لا طلب علمها والامر
بالايمان بمثل حال الاول وترك مثل حال الثاني وانه ينبغي للمرء
التنبه في دنياه لما ينفعه فيها وفي اخرته من امثال ما امر به
واجتناب ما نهى عنه كما هو شأن السلف الصالح قال ويبعد
احتمال ان يكون المعنى ليس حال المرء في دنياه مثل حال كثير
التنبه للامور الدافع عنه ما لا يليق به وكيف يكون مثل حاله
وهو غير عالم بالحوادث وغير مجرب لها ومتخذه فيها وان يكون

ايضا ليس حال المكلف الكثير المتنبه في امور الدافع ما لا يليق
 به الاشياء بسيرا حقيرا لا يعيبه بالاضافة الى عظمته تعالى
 وعلو شأنه وكبريائه عز وجل او الى حال المقربين عنده سبحانه وتعالى
 لان حسنات الابرار سيئات المقربين فلا يعثر بها وان حال الغير
 العالم بالامور الغير المحرب لها المتخدد فيها الغير الدافع عن نفسه
 ما لا يصلح بها في الدارين اعظم من حال الاول في القلة والحقارة
 وعدم الاعتماد بها وما على هذين الاحتمالين نافية لاستقهامية
 كافي الاول في الفاء استتافية وما استقهامية مبتدأ
 وحال بمعنى ما عليه الشخص من خيرا او شر خيره وجملة ما مستتاف
 ويقظان بمعنى منته مضاف اليه حال ويدوذاي اليقظان
 بمعنى يدفع جملة محملها جر صفة يقظان وبني نفسه بمعنى روجه
 متعلق بيدوذا والباء بمعنى عن كافي فاسأل به خيرا اي عنه
 وقوله من الطويل

فان تشالوني بالنساء فاني * بصير بأدواء النساء طبيب
 اذا شتاب راس المرء او قل ماله * فليس له من ودهن نصيب
 اي عن النساء وكيف اسم استقها م خبر مقدم وتجر بكسر
 الغين المعجمة على حذف مصناف اي بحال غير بتشديد الراء بمعنى
 غير محرب للامور وفي بعض النسخ بغر يسكون الميم وضمها
 اي لم يحرب الامور وبابه ظرف وكل منها صريح في المختار مبتدأ
 مؤخر وجملة ما معطوفة على التي قبلها فالفاء عاطفة والنساء
 زائدة في المبتدأ كافي بحسبك درهم وجاهل بمعنى غير عالم
 صفة اولي لغر لغر والقلب بمعنى النفس مضاف اليه
 جاهل وال فيه عوضية اي قلبه ومفتر بمعنى متخدد صفة ثانية
 لغر وحاصل معنى البيت وزيادة ان حال المكلف الكثير

التنبه للامور الدافع عنها لا يليق به في الدارين امر عظيم لا يمكن
الافصاح عنه فالواجب الاثيان بمثلها لكمال حسناتها واعظم في
الفظاعة وعدم تاتي الافصاح عنه حال الغافل الغير المجرب للامور
الغير الدافع عنه ما لا يصلح به الغير الخبير بامور الدارين المتخذه فيها
فالواجب ترك مثلها لكمال فقهها فالمقصود استعظام الحالين والامر
بالاثيان بمثل الاول وترك مثل الثاني لاطلب العلم بهما فالاستفهام
للتعجب لا لطلب الفهم كما هو الاصل فيه وان في استعمال ادات
الاستفهام في التعجب مجازا مرسل علاقه اللزوم حيث استعمل
اسم اللزوم في اللازم لان الاستفهام عن الحال يستلزم الجهل به
وهو يستلزم التعجب وقوعا او ادعاء لانه معني قائم بالنفس يحصل
من ادراك الامور لنادرة الوقوع المجهولة الخفية اسبابها وانه
يبعد كون المراد حال المرء في دنياه كحال غير المتنبه للحوادث لعدم
علمه بها وتجربته لها والتنبه على ان حاله في دنياه امر قليل حقير
لا يلتفت اليه وان استعمال ادات الاستفهام في النفي والتنبه
المذكورين مجاز مرسل علاقه اللزوم حيث استعمل اسم اللازم
الذي هو الاستفهام في اللزوم الذي هو النفي والتنبه المذكوران
لا يستلزام كل منهما الجهل المستلزم للاستفهام وانه لا يجوز كون
ما تعجبية لعدم وجود افعال بعدها وان استعماله رحمه الله تعالى
لها في السؤال عن الحال على خلاف الاصل فيها لانه طلب شرح الآم
كقولنا ما العنقاء طالين ان يشرح لنا هذا الاسم ويبين لنا مفهومه
فيجاب بايراد اللفظ اشهر من ذلك اللفظ بان يقال هو طائر كان
يختطف الصديان ويذهب بهم الى الجبال ويأكلهم ولذلك يقال
له عنقاء مغرب او ماهية المسمى او حقيقة التي هو بها وكقولنا
ما الحركة اي ما حقيقة هذا اللفظ فيجاب بايراد ذاتياته بان يقال

هي الخروج من القوة الى الفعل على سبيل التدريج كخروج الخنصرة
به اي وقتا فوقتا الى الميوسنة التي كانت الخنصرة في قوتها اي قابلية
لان توال اليها وهي حصول الشيء حصولا اوليا في الحيز الثاني
وتسمى المنقلة وهي كونان في اثنين في مكانين وان الحال لغة ماعليه
المرد من خيرا وشر وهو المراد هنا وسمي حال لا لخزله وانتقاله وتذكر
وتؤنت يقال حال حسن وحالة حسنة ومن الثاني قوله من الطويل
اذا اعجبتك الدهر حال من امره * قدعه واكل امره والليالي
وانه رحمه الله تعالى مثبه التنبه للامور باليقظة بجامع مطلق
المتنبه والتوصل بكل الى المطلوب واستقرار اسمها له استقامة
اصلية تضرعية تحقيقية واشتق منه يقظان بمعنى منته للحواش
على الاستقامة التبعية كذلك ايضا وان النفس هي الروح عند
بعضهم وهي ما اختار الله تعالى بعلمه لقوله تعالى قل الروح من
امر ربي وهذا ما عليه ابن عباس رضي الله تعالى عنهما واكثر السلف
وقيل لم يختص به بل اطلع عليها عبادة وهي جسم لطيف بشغاف
حي لذاته مشتبك بالاجسام الكثيفة كاشتباك الماء بالعود
الاخضر والى القولين اشار صاحب الجوهرة بقوله
ولا تختص في الروح اذ ما وردا * نص عن الشارع لكن وجدا
لما لك هي صورة في الجسد * فحسبك النص بهذا السند
وقيل ان النفس غير الروح وهي المدركة للاشياء حال اليقظة
وتخرج حال النوم ولها شعاع متصل بالبدن الذي خرجت عنه
كاتصال شعاع الشمس بالارض وتري بعد خروجها عنه المنامات
كانها بارض اخرى واذا حرك ذلك البدن عادت اليه سريعا
والروح شيء غيرها باق في البدن حال النوم وتحركه وتنفسه في
ذلك الحال به واذا اراد الله عز وجل موت صاحبه امسك

النفس وقبض الروح والحياة التي هي شئ في البدن غيرها قال
وقد استبعضنا الكلام في النفس في شرحنا على النونية فليراجعوه من
شأه وان كيف اسم لدخول الجار عليها بلا تاويل في قول العرب
على كيف تبليح الاحمرين اي اللحم والخمر ولا بدال الاسم الصريح
منها نحو كيف انت اصحيج ام سقيم وللخبار بها مع مباشرة الفعل
في كيف كنت فبالاخبار بها انتفت الحرفية وبمباشرة الفعل انتفت
الفعلية فتثبتت الاسمية وهو المدعى وهي مبنية على الفتح وبنييت
لتضمنها معنى الاستفهام وحركت دفعا لا لتقاء الساكنين وفتحت
للخفة وتستقل على وجهين احدهما كونها اسم شرط غير جازم
كاذامقتضيا لفعلين متفقين اللفظ والمعنى غير مجزومين نحو
كيف تصنع اصنع ولا يجوز كيف تجلس اذهب باتفاق ولا كيف
تجلس اجلس بالجزم عند غير قطرب من البصريين لمخالفتها لادوات
الشرط بوجوب موافقة جوابها لشرطها كما مروى بغير جواز الجزم
بها مطلقا وهو راي قطرب والكوفيين وقيل بشرط اقترانها بما
والثاني وهو الغالب فيها كونها استفهامية حقيقية عن الحال
الثابتة غير المتحركة كافي قوله من الخفيف

قال كيف انت قلت عليل * سهر دأتم وحرز طويل
وغير حقيقي نحو كيف تكفرون بالله الاية فانه اخرج مخرج التعجب
كافي كلامه رحمه الله تعالى على الاحتمال الاول فيه وتقع خبرا قبل
ما لا يستغنى نحو كيف انت وكيف كنت وكيف ظننت زيدا وكيف
اعلمته فرسك لان تاتي مفعولي ظن وثالث مفاعيل اعلم خبرا
في الاصل فحالا بعد ما يستغنى نحو كيف جاء زيد اي على اي حال جاء
ومفعولا مطلقا ايضا نحو كيف فعل ربك اي اي فعل فعل ربك
ولا يتجه كونها حالا من الفاعل لاستلزامه وصفه تعالى بالكيفية

وهو مستع وعن سيبويه ان كيف ظرف في عند السير في والاختش
 انها اسم غير ظرف فهي عند سيبويه في موضع نصب دائما وعندها
 في موضع رفع مع المبتدأ ونصب مع غيره وتقديرها عنده في اي حال
 او على اي حال وعندها في كيف زيد اصحح زيد ونحوه وفي كيف
 جاء زيد ازاكبا جاء زيد ونحوه والجواب المطابق عنده ان يقال على
 خير ونحوه ان اجيب على اللفظ والمعنى معا وان اجيب على المعنى
 فقط قيل صحيح او سقيم وعندها ان اجيب على المعنى دون اللفظ
 قيل على خير او شر او نحوها وان اجيب عليها معا قيل صحيح او سقيم
 او نحوها والاحسن قول ابن مالك لم يقل احد ان كيف ظرف لانها
 ليست زمانا ولا مكانا الا انها لما فسرت بقولك على اي حال لكونها
 سؤالا عن الاحوال العامة سميت ظرفا لانها في تأويل الجار و
 المجرور ولفظ الظرف يطلق عليها ويقوى ما قاله الاجماع على
 انه يقال في البدل كيف ^{كث} اصحح او سقيم بالرفع ولا يبدل المرفوع
 من المنصوب اتفاقا والقول بانها عاطفة في قوله من الطويل
 اذا قل مال المرء لانت ثناته * وهان على الادنى فكيف الابعاد
 خطأ لافتراضها بالفاء بل هي اسم مرفوع المحل على الخبرية والاباعد
 مجرور بمضاف محذوف هو المبتدأ اي فكيف حال الابعاد كقراءة
 ابن جهماز والله يريد الاخرة بالجراو بعلى محذوفة مع المبتدأ اي
 فكيف الهوان على الابعاد او توجه جره بالعطف بالفاء على الادنى
 وكيف زائدة بين العاطف والمعطوف به لاقادة اولية الحكم
 ويقال فيها كما يقال في سوف سو قال الشاعر من البسيط
 كي تجنحون الى سلم وما تيرت * قتلاكم ولظى الهيجا، تضطرم
 اي كيف تجنحون وان القلب في الاصل شيء صنوبري الشكل قار
 في الجانب الايسر من الصدر والصنوبري ما غلظ اعلاه ورق

اسفله قال الغزالي القلب لطيفة ربانية هي المخاطبة والمكلفة
والمعاقبة والمثابة ولها تعلق بذلك الصنوبري تعلق المرض بالجور
وتسمى روحا ونفسا وتطلق على العقل ايضا لقوله تعالى ان في ذلك
لذكرى لمن كان له قلب اى عقل كما ذكره الجلال في تفسيره والمراد
به في كلامه رحمه الله تعالى النفس وفي التعبير بها اولا وبالقلب
ثانيا تفنن اى تنوع بها وان معنى قوله رحمه الله تعالى

تَرَى عِنْدَ ذِكْرِ الْمَوْتِ لِلنَّفْسِ نَفْرَةً * وَتَأْتِي الطَّبَاعُ الْأَيْتَاعُ الْغَضَبُ

انك ايها المخاطب الغافل عما لا يليق شرعا تعلم بعد اللطيفة الربانية
واعراضها عما هي فيه عند تلفظ احد بما يفيد عدم حياتك ببل
مطلق الحياة وعند حضوره في قلبك وعدم نسيانك له ومع
ذلك تمتنع اخلاقتك من التحول عن الامر الموجه لك في الدارين
الذى هو ترك ما امرت وفعل ما نهيت عنه وهذا من اعجب العجائب
عند ذوى البصائر فتري بمعنى تعلم فعل مضارع وفاعله
ضمير كل من يتأتى منه الرؤية من العقلاء كما في قوله تعالى ولو
نرى اذ وقفوا على النار وجملة ما مستانقة في عند ظرف مكان
متعلق بمحذوف هو المفعول الثاني لترى وذكر بمعنى التلطف
باللسان وعدم النسيان بالجنان مضاف اليه عند والموت
بمعنى عدم الحياة عما من شأنه الحياة مضاف اليه ذكر وال فيه
عوضية اى موتك او الحقيقة والنفس بمعنى اللطيفة الربانية
المسجونة في الجسم متعلق بنفرة بعده وتقدم عليه للضرورة
ونفرة بمعنى بعد واعراض وتول عما لا يليق فعله شرعا مفعول
اول لترى والواو الحال وتأتى بمعنى تمتنع فعل مضارع و
الطباع بالكسر جمع طبع بالفتح بمعنى الخلق بضمها فاعله وال

فيه عوضية أي طباعك وجهه للتعظيم كما في رب ارجعون او بالنظر
الى المتعلقات بفتح اللام او للازمان كما في اهلك المهانات فلانا
وطلعت الشمس وجملة ما مرفوعة خبر مبتدأ محذوف أي وانت
تأبى طباعك الخ وجملة ما منصوبة على الحال من فاعل ترى وانما
احتجج الى تقدير المبتدأ لان الجملة المضارعية المثبتة الواقعة
حالا انما تفترن بالضمير دون الواو وعند تقديره بصير الجملة
اسمية لا فعلية فضلا عن كونها مضارعية مثبتة والانتقال
بمعنى الخول مفعول ثان على تقدير من ان لم يضمن معنى تدع
والا فلا تقدير وال فيه عوضية أي انتقالها عن الضير معنى
الامر المضراي الموجع متعلق بتأبى وال فيه عوضية أيضا أي ضميرك
او الحقيقة وحاصل معنى البيت وزيادة التعجب من حال العاقل
الذي تنفر نفسه عن المعاصي عند ذكر الموت وعودها اليها سريعا
مع علمه ما يترتب له عليها من الخسران والخلود في النيران وانه
لا بعد في كون ترى بمعنى تعرف وعند متعلق به لانه حينئذ لا يتقد
الا لواحد وان الموت عند الاشعري كيفية وجودية تصان
الحياة فلا يعبروا الجسم الحيواني عنهما ولا يجمعان فيه وليس بعدم
محض ولا بفناء صرف وانما هو انقطاع تعلق الروح بالبدن
ومفارقة وحيلولة بينهما وتبدل حال بحال وانتقال من دار
الى دار وفي حديث عمر بن عبد العزيز انما خلقتكم للابد ولكنكم
تنقلون من دار الى دار وتلك الكيفية يساويها عدم الحياة
عما من شأنه الحياة الذي عبرنا به وفسرنا به الموت وانه امر
عظيم شديد والناس عنه في غفلة لقول الانبياء عليهم الصلاة
والسلام للسياثلين كيف وجدتم الموت وجدناه كيشاة تسليخ
وهي حية وقول بعض الافاضل غصة من غصصه اشد من

ثلاث مائة ضربة بالسيف كل ضربة قاتلة وقول بن عباس رضي
 الله عنهما ملك الموت في صورة كبش أبيض لا يربش ولا يحد راحته
 شيء ولا يطأ على شيء ولا يضع أثره على شيء إلا مات
 وأن ذكره والاستعداد له ما موردها في تحقوله صلى الله عليه
 وسلم أكيس المؤمنين أكثرهم للموت ذكرا وأحسنهم له استعدادا
 لأن مدح الفاعل بشيء عليه يدل على الأمر به وأن يخرج الروح و
 أخذها بأذن الله تعالى من مقرها ولوارواح الشهداء أبرار ومجرأ
 والملائكة والجن والبهائم والطير وغيرهم ولو بعوض ضربة
 عزرائيل عليه السلام ومعناه عبد الجبار وهو ملك عظيم هائل
 المنظر مفرع جدا رأسه في السماء ورجلاه في منتهى الأرض السفلى
 ووجهه مقابل اللوح المحفوظ والخلق بين عينيه وله أعوان بعدد من
 يموت يترفق بالمؤمنين ويأبى في صورة حسنة دون غيره وقيل
 أنه يأخذ الروح من يد أعوانه قال وانظر من القابض لها على هذا
 القول وقيل يخرج الروح من البدن هو رب العالمين ويتلقاه
 بالقبض ملك الموت ولا يدعه الأعوان في يده طرفة عين والريح
 عنده أن يخرجها من البدن هو مدخلها فيه والتوقف في ذلك
 لأنه موقف عقاب وقوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الذي
 وكل بكم أي بقبض أرواحكم وفي شرح النونية كلام أوسع
 من هذا على ما ذكره في التعبير بالنفس من إقامة الظاهر مقام
 الضمير للضرورة والتفنن لأن مقتضى الظاهر لك لأن النفس
 عين ضمير ترى لأنه النفس الراهية كما مر أول الشرح وإن اسناد
 تأبى إلى الطبائع مجاز عقلي من الاسناد إلى السبب كما في قول
 المؤمن أنبت الربيع البقل وحقيقته تأبى النفس بسبب ما
 طبع عليه الانتقال من الضمير إلى معنى قوله رحمه الله تعالى

كذيب دهي خرفان حي فارزت * وغاب فآبت لا فطاف المني

ان حالك ايها المخاطب الجاهل النافر نفسه عن المعاصي عند
 ذكر الموت الراجع اليها والفاعل لها سريعا بعده لا امتناع طبعك
 عن التحول عنها كحال بشياه ناس نزع العشب فانها الحيوان
 المؤذي لها فانقبضت ونفرت عن الرعي وتجمعت ولما ذهب عنها
 وجعت اليه سريعا في البعد عن الشيء وعند وجوده المانع منه
 والعود اليه سريعا عند فقد هجماع عدم الثبات على الحالة المظلمة
 التي هي عدم العود الى فعل ما لا يليق فكذيب بالهزة غالبًا
 والياء نادرا بمعنى الحيوان المعادي للغنم القاتل لها خبر مبتدأ محذوف
 اي حال ذكر الموت معك ايها الجاهل بربه كحال ذئب الخ في التفرقة
 عن الشيء المقتل عليه عند وجود المنفر عنه والعود اليه سريعا
 عند فقد ه ودهي بمعنى اصاب بداهية اي امر عظيم مؤلم فعل
 ماض وفاعله ضمير الذئب ومحل جملتها الجر صفة ذئب وخرفان
 جمع خروف وهو الذكر من اولاد الصنان مطلقا واذا رعى
 وقوي مفعول دهي وحي واحد احياء العرب وهو مادون القبيلة
 مصناف اليه خرفان اصناف مملوك لما لكه كافي غلام زيد مثلا
 والفاء عاطفة تنسبية وارزت بالهزة الممدودة وبمقدم
 الراء على الراي اي الخرفان بمعنى انقبضت وتجمعت ونفرت
 وصاغت فعل وعلامة تانيث فاعله وهو ضمير الخرفان وجملتها
 معطوفة بالفاء على جملة دهي وغاب اي الذئب بمعنى ذهب
 وولي جملة معطوفة على التي قبلها والفاء عاطفة سببية
 ايضا و آبت بمد الهزة اي الخرفان بمعنى رجعت جملة معطوفة
 على التي قبلها ولا فطاف بمعنى اقنطاع متعلق بآبت و
 المنور بمعنى الشجر والعشب ذي النور يفتح النون اي الزهر

بفتح الزاي ايضاً مضاف اليه افتطاف وحاصل معنى البيت
 وزيادة على ما يقتضيه هذا الاعراب لا على ما يقتضيه الشرح
 السابق ان حال ذكر الموت معك ايها الجاهل التاركة للبعاصي
 عنده الراجع اليها سريعاً عند فقد كمال ذنب جاء لغنم ناس ترى
 العشب فقترت منه وترك الرعي فلما ذهب رجعت اليه ورعته
 بجامع ان وجود كل يستلزم امساك شيء عن شيء وعدمه مستلزم
 عوده اليه سريعاً لان المقام كحال الجاهل عند ذكر الموت لا العكس
 الذي يقتضيه ظاهر كلام الناظم قدس سره وحاصله على ما
 يقتضيه الشرح السابق ان حالك ايها الجاهل مع الموت كحال
 الغنم مع الذنب في لقو ركل عما هو فيه عند وجود مانعه منه قال
 وهذا المصداق به الشرح اولى واحلى مما قبله ويؤيد اليه قول الشاعر
 العياشي العلامة ابن زياد رحمه الله هذا مثل ضربه لكل جاهل من
 بني آدم اذ جعلهم كالغنم المراعية في رعيها والموت فيهم كالذنب
 فيها اذا ذهب بواحدة منهم نفرت عند ذلك وفرعت واذا غاب
 عنها رجعت في رعيها ونسيت حاله واما المؤمن فقد جعل الموت
 نصب عينيه وآثر اراد بالخرقان هنا مطلق الشاة الشامل
 للذكور والاناث من الضان والمغزو والصغار والكبار منها
 اطلاقاً لا اسم المقيد على المطلق على وجه المجاز المرسل لعلاقة
 الاطلاق او التقيد اوها كاطلاق المرسن على الانف و اراد
 باقتطاف النور مطلق تناول مطلق العشب باقتطاف كان او
 بغيره ومنور كان العشب اولا فالتعبير بالاقطاف عن مطلق
 تناول مجازاً رسالي علاقته كذلك او الكلية او البعضية اوها
 وبالمعنى عن مطلق العشب كذلك لذلك فكأن من اهل ذلك
 تسهيل عليك المسالك وان معنى قوله رحمه الله تعالى

نَرَى الْأَمْرَ عَنْ عِلْمِ الْيَقِينِ تَيَقُّنًا * وَنَعْمَلُ أَعْمَالَ الَّذِي شَكَّ فِي الْأَمْرِ

اننا معشر المكلفين الغير الموفقين نعرف وجوب امثال الاوامر واجتناب المناهي علينا معرفة مصحوبة بكما لجزم وثبات ومع ذلك ناتي بها انياتا كما تيان المتردد فيه الغير كجزم به فنرى اي نحن معشر المكلفين الغير الموفقين بمعنى نعرف جملة مستأنفة والامر لغة ما يمكن فهمه واريد به هنا فرد منه وهو وجوب امثال ما ذكر واجتناب ما نهى عنه مفعول نرى وال فيه للحقيقة وعن بمعنى الباء كافي وما ينطق عن الهوى وعلم بمعنى اعتقاد مجرور بعن المتعلقة بمحذوف صفة لمصدر محذوف اي رؤية مصحوبة باعتقاده هو اليقين وعدم الشك فيه باضافة علم اليقين بيانه واليقين وهو عدم الشك اللازم لقولهم هو اعتقاد كونه الشيء كذا مع اعتقاده انه لا يكون الا كذا قال وفي الاضافة التثنية كلام اوردناه في حاشية الاداب يعني اداب البحث وقد رايناها وفي شرح النونية وقد نقلناه في مختصرنا وهو كلام حسن جدا وتيقنا بمعنى جزما مصدر لفعل محذوف معطوف براو محذوف ايضا علي نرى عطف مؤكد على مؤكد اي وتيقنا وتيقنا اي نجزم به جزما والواو حالية ونعمل اي نحن معشر الغير الموفقين الدال عليهم عليهم المقام بمعنى نفعل جملة كلها رفع هي خبر مبتدأ محذوف اي ونحن نفعل وجملة محلها نصب على الحالية من فاعل نرى كقمت واصك وجهه اي اضر بوجهه وقوله فلما خشيت اظافرهم نخوت وارهنهم مالكا لان المضارعية المثبتة اذا وقعت حالا ترتب طبيا لضمير لا بالواو كما مر واعمال بمعنى افعال بمفعول نفعل والذي اسم موصول بمعنى المكلف هنا الذي مضى

اليه اعمال على حذف مضاف اليه اي مثل اعمال لاستعماله تفعل شيئا
 عين فعل آخر وجلة مثلك بمعنى تردد صلة الذي وفي الامر
 بمعنى وجوب امثال ما امر به واجتناب ما نهى عنه متعلق بشك
 والاثان به اتيان بالظاهر موضع الضمير للضرورة لان مقتضى
 المقام فيه لسبق المرجع وحاصل معنى البيت وزيادة اننا نعلم
 وجوب الامثال والاجتناب علينا علما يقينا ونفعل متعلقة بفتح
 اللام فعل المشاك فيه لعدم تزويقنا ولا حول ولا قوة الا بالله
 العلي العظيم وانه رحمه الله تعالى ادخل نفسه في غير الموفقين
 هضمها واحقار الفعلها بالنظر الى عظمة من عملت له تعالى والا
 فهو في غاية من التوفيق ان شاء الله رسا على ما هو في مناقبه رحمه
 الله تعالى او نظر الى ان حسناته كالسيئات لانه من الابرار وحسناته
 الابرار كابي بكر وعمر رضي الله عنهما والخواص المشهورين سيئات
 المقربين كسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وان استعمال الامر
 في الوجوب مجاز رسالي لعلاقة استعمال العام في الخاص على ذلك
 المجاز لعلاقة العموم او الخصوص اوها كاستعمال الانسان في زيد
 على وجه المجاز والحيوان في الانسان عليه ايضا وان العلم هو
 الاعتقاد الجازم المطابق لموجب واليقين قد مر معناه والمثلك
 هو التردد في امرين على السواء والظن هو رجحان احد احتمالين
 في شئ والوهم من جوحية وقد بسط الكلام على ذلك
 في شرح التوبة وان علم اليقين كعلم من سمع بمكة ولم يرها بها
 وحق اليقين كعلم من سمع بها وراها من بعيد ولم يدخلها بها
 وعين اليقين كعلم من سمع بها وراها ودخلها بها فالتالث ابلغ
 من الثاني وهو ابلغ من الاول وان ما حل به الشارح رحمه الله
 تعالى نرى الامن بالنون بدل الراء لامساس له بالمقام وان معنى

قوله رحمه الله تعالى

سينكشف السر المعطى وتجلي * غيايات هذا المشك عن واضح الخبر

انتا معشر المكلفين سيظهر لنا حالنا الخفي عنا الان المترددون فيه
من سعادة او شقاوة الغير المكشوف والمبين لنا في هذه الدار الدنيا
وقت موتنا وساعة قيامنا وتنضح لنا اسافل هذا التردد انضاحا
مصورا بعلم ظاهرا ومصاحب له لا ريب فيه البتة فالسين حرف
تنفيس اي توسيع في الزمان وينكشف بمعنى يتضح فعل مضارع
والسر بمعنى الحال الخفي الغير المجهود به الذي هو هنا السعادة
بمعنى الموت على الايمان او الشقاوة بمعنى الموت على الكفر واعطيا
فاعله وجملتها مستانقة والمعطى بمعنى المستور صفة للسر
لازمة له وتجلي بمعنى تنضح مضارع ايضا وغيايات جمع غياية
للتعظيم والضرورة بمعنى فقر واسفل بحر الوادي والجب والسرفاعله
وجملتها معطوفة على الجملة قبلها وها حرف تنبيه وذا اسم إشارة
والمشك بمعنى التردد في عين ذلك الامر ونحوه صفة ذا او بدل منه
او عطف بيان عليه على قاعدة المحلى بال بعد اسم الإشارة وعن واضح
بمعنى ظاهر متعلق بمحذوف صفة لمصدر محذوف اي انجلي مصورا
بالواضع الخبر فمن بمعنى باء التصوير كما لا يخفى على اهل التصوير
او مصاحبا للواضع الخبر فمن بمعنى باء المصاحبة كما لا يخفى على اهل
المصاحبة والخبر بضم الخاء وسكن الباء بمعنى العلم مضاف
اليه وواضع اضافته صفة لموصوفها مجرد قطيفة وسحق عامة اي
خبر وواضع وقطيفة مجرد وعامة سحق وحاصل معنى البيت زيادة
ان الذي نحن راجعون اليه من سعادة او شقاوة الخفي عنا الان
سيظهر لنا ظهورا لا شك فيه فنفرح ان كان سعادة ونحزن ان كان

شقاوة وانه لا بعد في كون المعنى سيظهر للتخلاق غذا علمنا عمل المشاك
 في الامر السابق في البيت قبله الخفي عنهم في الدنيا وما استتره فيها
 من المعاصي الغير الظاهرة لهم فيها وتضع لهم انضامها الاربع فيه
 عندهم وان في الجمع بين ينكشف وتجلي وواضح الخبر وبين السري والمقطعي
 والغيابات والشك طباقا وان السري في الاصل ما اخفاه صاحبه
 عن غيره وأريد به السعادة او الشقاوة على الشرح الاول والعمل
 على الثاني واطلاقه عليها استعارة تصريحية تحقيقية مطلقة حيث
 شبهت به بجامع الخفاء واطلق اسمه عليها على ذلك الوجه وانه
 يحتمل انه شبه السري بالمعنى المذكور بالعروس بجامع المرفعة والخفاء
 تشبيها مضمرا في نفسه هو استعارة بالكناية واثبت له الانكشاف
 استعارة تخيلية هي قرينة ادا لها والمقطعي ترشيح ويصح كون
 المشبه به في هذا الوجه الشمس المستورة بالغيم او القمر المستور
 به او الكواكب كذلك والامر سهل على من هو له اهل وعلى هذا
 الوجه والذي قبله تجتمع التصريحية والمكنية كما في قوله تعالى
 فاذا قمنا الله لباس الجوع والخوف بناء على القول بجواز استعارة المستعارة
 كما افاده الامة الكبار وانه لا ينبغي افتار السر لاحد لانه لا يؤمن
 من اذا عته لقول بعضهم اذا زال شرك من عتبة لسانك فالاداعة
 مستولية عليه وان اوردته سمع ناصح ومنحته قلب محب فاحتمال
 مرارة الكتمان على قلبك اسهل عليك من تملكك شرك غيرك وقول
 بعض اخر من كنتم سره ولم يغشه لاحد سلم وقول معاوية الحارثي
 من كنتم سره من صديقه مخافة ان تنتقل صداقته فيرفع سره وقول
 عمرو بن العاصي ما وضعت سري لاحد فافشاه فلمته لاني كنت اضيق
 صدر امانه حيث استودعته عنده وقوله ايضا صدرك او سمع لسرك
 فلا نقسه لاحد فالسر امانة ولله در القائل من الطويل

اذا صاق صدر المرء عن كتم سره * فصدر الذي يستودع السر اضيق
وان عدم افشاء المرء سرا او دعه صلاحه عنده حسن جدا ولو
وقعت بينهما العداوة كما قال الاخر من البسيط

ان الكريم الذي تبقى مودته * ويحفظ السر ان صفا وان صرما
ليس الكريم الذي انزل حيا * بث الذي كان من اسراره كتما
وانه رحمه الله تعالى شبه الشك بنحو البير بجامع عدم الاهتداء بكل
والوقوع في الحيرة عنده تشبيهها مضمر في نفسه هو استعارة *
بالكناية واثبت له بعض لوازمه وهو الغيابات استعارة تخيلية
وتحتمل انه شبه الغيابات بالظلمة بجامع الايقاع في الحيرة وعدم
الاهتداء بكل تشبيهها مضمر في نفسه على طريقة الخطيب دائما
هو اي ذلك التشبيه استعارة بالكناية واثبت لها الانجلاء تخيلية
وتحتمل انه اضاف الغيابات للشك اضافة مشبهة به للتشبيه
كبحين الماء في قوله من الكامل المقطوع

والترج تعبت بالغصون وقد جرى * ذهب الاصيل على لجين الماء
والسعد في مطوله كلام حسن على هذا البيت فليراجع من
شاءه ان كان اهلاله اي الشك الذي هو كالغيابات في التسفل
وعدم الاهتداء بكل وهذا سهل في التقرير من الوجهين قبله
وان الوضع بياض البرص عفانا الله تعالى واياكم منه المشار اليه
بنبيه صلى الله عليه وسلم عن الحجامة يوم الاربعاء والسبت و
قوله من فعل ذلك فاصابه وضع فلا يلوم من الان نفسه وذلك من
شفقته صلى الله عليه وسلم وجهه عدم اصابته بما يكرهون
والافتدجا عنه النهي عن التطير بالايام وقوله لا عدوى ولا
هامة ولا صفر ولا طيرة فمن تطير اثم وقدجا عنه احتجامة حاله
الاحرام ولم يحل عنه تخصيصه بيوم معلوم فيحمل على غير اليومين

جمعا بين الحديثين وان معنى قوله رحمه الله تعالى * *

يفرق هذه الدهرتين أحبة * من الأهل والأولاد والنسب الدثر

ان مرور الليالي والايام يشلت بين الناس المائلة قلوبهم بعضهم
الى بعض والراغب بعضهم في بعض من اتباع الرجل وذريته ولبنهم
وبين مملوكاتهم الكثيرة والقليلة المحبوبة لهم فيفريق بمعنى يشلت
ويفصل فعل مضارع مرفوع المجزوء من ناصب اوجازهم وهما حرف
تنبيه وذو اسم استارة فاعله وجملتها مستانفة والدهر بمعنى
مرور الليالي والايام عطف بيان على ذا او بدل منه او نعت له
وبين ظرف مكان يتعلق بيفرق وأحبة بمعنى جماعة مائلة قلوب
بعضها الى بعضها وراغب ذريته با في بعض وله عنده وقع ومكانة
مضاف اليه بين ومن بيانية متعلقة بمحذوف حال من أحبة وان
كان نكرة لان تنكيره للمتظيم والتكثير كما قال في قوله تعالى وان
يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اي ذوو واعد كثير ودايات
عظام وقوله من الطويل

له حاجب في كل امر يشينه * أي حاجب عظيم فالمراد احبة
كثيرة عظيمة وغيرها اولى تغريقه بعضها عن بعض وفصله بينها
وساع اتيان الحال من المضاف اليه لانه كجزء من المضاف وصحة
محذوفه والاستغناء عنه به اذ لو قيل يفرق هذا الدهر احبة لجازم معنى
والأهل اتباع الرجل مجرور وعن الأولاد بمعنى الذرية المذكور
والاناث معطوف على الأهل عطف بعض على كل والنسب بفتح
النون والشين المعجمة بمعنى الحال معطوف على ما قبله والدثر
بفتح الدال المهملة وسكون المثناة بمعنى الكثير صفة للنسب
وحاصل معنى البيت وزيادة ان مرور الا زمان يفصل بين

بعض المتحايين عن بعض وبيئهم وبين أموالهم الكثيرة والقليلة
فلا تغترأ بها العاقل بأمواله وأولاده وزوجاته واتباعه
وإصداره وإن كثر وألانه لا بد من مفارقتك لكل ذلك وسلوكك
سبيل المهالك وأن نسبة التفريق بين الألفة إلى الدهر محبان
عقلي من أسناده للزمان الواقع هو فيه كما في الحي الأرض شباب
الزمان وحقيقته بفرق الله تعالى في هذا الدهر الخ وإن تفريقه
بين من ذكر وما ذكر أما بالموت وأما بالسفر وأما بالعداوة وأما
بالفقر وذهاب الأموال كما هو مشاهد ومعنى الدهر ما مر وقيل
مرور الأزمنة وقيل مدة بقاء الدنيا من أولها إلى آخرها وقيل دهر
كل أحد زمانه وأن في قوله من الأهل والأولاد حذف وأومع
معطوفها أي من الأهل والأولاد وغيرهم كما في ركب الناقة
طليحان أي ركب الناقة والناقة طليحان أي عريان وكما في
سراويل تفتككم الحراي والبرد وقوله من الطويل
فما كان بين الخير لوجاء سالما * أبو مضر الليال قلا مثل
أي بين الخير وبين علي أنه يمكن دخول الغير في الأهل ولا حاجة
إلى دعوى الحذف المذكورة وإن الأهل هو الأهل فاهل الرجل
آله وهم اتباعه وأشيائه وكثر استعاله في أصحاب بيت الرجل
لأنهم أكثر تبعاله من غيرهم وأهل الرجل أيضا زوجته وأولاده
وجمعه أهله وأهال وإن المال هو ما يجلب تملكه شرعا ولو قتل
وإن أولاد المرء ذريته مطلقا قال الله يوصيكم الله في أولادكم
الآية وأن أحسن ما أعطاه الله عز وجل للمرء بعد الإيمان به
الولد الصالح لقول الأحنف بن قيس لمعاوية حين سؤاله له عن الولد
الأولاد ثمار قلوبنا وعماد ظهورنا ونحن لهم أرض دليلة وهم لنا
سما ظليلة وبهم نصول عند كل جليلة فإن طلبوا فاعطهم وإن

غضبوا فأرضهم بمخولك ودهم ويعطوك جهدهم ولا تكن عليهم
ثقيلا فيملوا حياتك ويطلبوا وفاتك فقال له معاوية قد دخلت
علي وانا ملو غضبا على يزيد وقد اصلحت له من قلبي فلما خرج ال
بعث معاوية الى يزيد مائة الف درهم فبعث يزيد نصفها الى الاخضر
وان المنشب اسم للمال الناطق والصامت قليلا كان او كثيرا
واقنصاره رحمه الله تعالى على الكثير لشرفه وكثرة نفعه وعمومه
والضرورة وتأتي الروي باسمه وللمتمثيل دون التخصيص جابلي
على حذف الواو معطوفها اي وغيره وان المقصود من هذا البيت
الدخول بمناسبة على المقصود بالذات وهو الصلاة والانتقال
اليه بملازمة هي جعل ما في هذا البيت مشبها وما في المقصود مشبها
به حيث قال عفي الله تعالى عنا وعنه

كتفريق بين العبد والكفر حفظه على الصلوات الخمس من اول العمر

اي ان هذا الدهر يفصل بعض الاحبة عن بعض وبينهم وبين
اموالهم الكثيرة والقليله فصلا مثل فصل مواظبة المكلف على
صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح بدينه وبين بعض
من اول عمره المعتد به الذي هو الوقت المكلف هوفيه الى وفاته
فال كاف اسم بمعنى مثل صفة لمصدر محذوف اي يفرق هذا
الدهريين احبة تفريقا مثل تفريق المحافظة على الخمس من حين
التكليف الى الوفات بين العبد المحافظ عليها وبين الكفر او
حرف جر متعلق بمحذوف صفة للمصدر المحذوف اي تفريقا كائنا
كتفريق الخ وان لزم على هذا والذي قبله نوع من التضمين الجائز
استعماله مثل الناظم رحمه الله تعالى وتفريق بمعنى فصل
وتشتيت مصدر نوعي مجرور بالكاف وبين ظرف مكان متعلق به

والعبد بمعنى المكلف الشامل للأثنى مضاف اليه بين
 والكفر بمعنى العصيان الشامل للبشرية بعبودية معطوف على
 العبد وحفظه بمعنى مواظبته فاعل تقريظ وعلى الصلوات
 بمعنى الأفعال والأقوال المغتنية بالتكبير المحتثة بالتسليم
 لما فيها من ازمة مخصوصة وفي امكان ذلك على وجه مخصوص
 متعلق بحفظه والخمسين بمعنى العدد المشتمل على خمسة افراد
 وهو اقل عدده خمس صحيح واريد به هنا المعدود الذي هو الخمس
 المذكورة صفة للصلوات ومن اول بمعنى ابتداء متعلق بحفظه
 ايضا والعمر بمعنى المدة التي قدر الله وجود العبد فيها الخمسين
 سنة وستين وسبعين مضاف اليه اول اضافة بعض الى كل
 وال فيه عوضية اي عمره اي العبد وحاصل معنى البيت وزيادة
 ان فصل الزمان بين الاحبة كفصل الحفظ على الخمسين بين الكفر
 وبين المحافظ عليها من اول ما كلف بالاحكام الشرعية الى وقتها
 بجامع مطلق التشديد والفصل بين الاشياء المجتمعة وال
 في العمر الكمال والقوانين وانه جعل اول الاوقات التكليف اول
 العمر لانه الركن الاعظم منه كما في قولهم الحج عرفة وان العبد
 لغة الرقيق وان اتى واريد به هنا المكلف والكفر لغة الغطاء
 والستر اذ يقال لكل من البحر والليل والزراع كافر وكفر فلان في
 سلاحه اذ البسه لتغطيته به وفلان الغرة اذا سترها ولم
 يشكرها واريد به هنا مطلق العصيان كما مر فاطلاقه عليه مجاز
 مرسل علاقته الكلية او البعضية اوها لاطلاقه اسم البعض
 على الكل كما في فلان يملك الف راس من الغنم قال على انه لا بعد
 في ان يراد به فيه نوعاه وال للاستغراق اذ لا يخرج فرع من العصيان
 عن النوعين الذين هما كفر الشرك وكفر النفاق ولا مجاز على هذا

وشرعا انكار الله او تسويته بخالقه او صفة من صفاته او نبي
 او رسول او ملك او حرف من القرآن على ما قرئ في محلهما وترك
 نحو الصلاة والصوم والزكاة كسلا وتشبها لا استحالة لشي
 من نحو ذلك وهو الاقامة عليه والملازمة له وان الصلاة لغة
 الدعاء وشرعا تلك الاقوال والافعال المنتقدة من المعلومة
 كونها من الدين بالضرورة وانها من فرائض الاسلام وركن من
 اركانها لقوله صلى الله عليه وسلم بئني الاسلام على خمس على
 ان يوحد الله تعالى واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصيام شهر
 رمضان وحج البيت الحرام من استطاع اليه سبيلا وقوله
 الصلاة عماد الدين فمن تركها فقد هدم الايمان وقوله لا ايمان
 لمن لا صلاة له وقوله ليس بين العبد والكفر الا تركه الصلاة اي
 ليس بينهما ارتباط الا ذلك الترك قال كذا ظهر لي والله اعلم
 واستغفر الله تعالى من الخطا في كلامه صلى الله عليه وسلم و
 الظاهر عندي انه مجاز بالحذف اي حذف المضاف اي ترك حفظ
 الصلاة قال البدر ابوستة في حواشي الوضع ما حاصله
 ظاهر هذا الحديث مشكل فانه يقتضي ان الترك حاجز بين العبد
 والكفر مع ان الحاجز بينهما انما هو المحافظة عليها كما هو صريح كلام
 الناظم رحمه الله حيث جعل الفرق بينهما المحافظة قال
 وسالت عن هذا الحديث جماعة من مشايخ قومن انصرف فلم يجد
 عندهم جوابا شافيا الا انه قال لي بعضهم لعل مغناه على جهة
 التخليط والمبالغة اذ لا واسطة ووسيلة توصل العبد الى الكفر
 الا ترك الصلاة فمن اراد الوصول اليه فليتركها بدليل قوله بعد
 فاذا تركها فقد اشرك لان لفظ الحديث عندهم ليس بين العبد
 والشرك الا تركه الصلاة فاذا تركها فقد اشرك قال فقد رايت

في العلقى الإشارة إلى الاشكال والجواب في حديث آخر عندهم
 لفظه بين الرجل والمشرى والكفر ترك الصلاة إلى أن قال وفيه قيل
 رجوه أحدتها أن ترك الصلاة يعبر به عن فعل صده لأن فصل
 الصلاة هو الحاجز بين الإيمان والكفر فإذا ارتفع المانع
 قاله التوريشى الثانى قال التبيضاوى يحتمل أن يأول
 ترك الصلاة بأحد الواقع بينهما فمن تركها دخل المحذور وحام
 الكفر ودنا منه الثالث قال أيضا يتعلق الظرف بمحذوف تقديره
 ترك الصلاة وصلة بين العبد والكفر والمعنى يوصله إليه قال
 الطيبي وأقوى الوجوه الثانى ثم هو من باب التغليظ أي
 المؤمن لا يتركها قالت ويمكن أن يقال إن الكلام مصبر على
 غير مقتضى الظاهر لأن الظاهر أن يقال بين الإيمان والكفر
 ترك الصلاة أو بين المؤمن والكافر تركها موضع موضع المؤمن
 العبد وموضع الكافر الكفر فجعله نفس الكفر مبالغة انتهى
 قلت وكذا في قول عمر رضي الله عنه لاحظ في الإسلام لأحد
 الأتركة الصلاة على هذه الرواية اشكال فتقضى الظاهر لاحظ
 في الإسلام لأحد الأفعلة الصلاة على جهة المبالغة كقولهم الحج
 عرفة فيحتاج على تلك الرواية إلى تقدير مضاف وهو الاختنا ب
 تركه فإذا اجتنبت تركها كان له حظ في الإسلام وأما على الرواية
 التي حفظناها لاحظ في الإسلام لأحد ترك الصلاة أو تركها فلا
 غبار عليها والله أعلم وقول ابن مسعود رضي الله عنه من لم يصل
 فلا دين له وإنما سميت صلاة لأنها وصلة بين المصلى وربه وقيل
 لاشتغالها على الصلاة اللغوية وفي إطلاق اسمها عليها على هذا
 مجاز مرسل علاقته بالعبودية أو الكلية أوها لإطلاق اسم البعض
 وهو المدعاء على كل الأقوال والأفعال المخصوصة السابقة وقيل

لا تختار الصلوة عند الركوع والسجود وهما عرقان مكشوفان لجسم
 الذنب وهو آخر سلسلة الظهر وقيل عجب بالباء وفي فوائده خلا
 مشهور بين العلماء وعندهنا انه فان ومتلاش كسائر المبذون وان
 المحافظة على الخمس سبب لدخول الجنة ان شاء الله تعالى و
 واصنافها على الضد من ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم من
 حافظ على الصلوات الخمس فصلاهن في اوقاتها غير مضيع لهن
 ولا مفطر في شيء من وظائفهن حشره الله تعالى يوم القيامة
 مع ابراهيم خليل الرحمن ومع صفيه صلى الله عليه وسلم ومن لم
 يحافظ عليهن ونهاون بامرهن حشره الله مع ابي لهب وفرعون
 وقوله ايضا حديثا حاصلا من صلى الخمس وحافظ عليها في اوقاتها
 اعطاه الله تعالى خمس عشرة خصلة ستا في الدنيا هي انزال الله
 عليه الرحمة والمباركة له في عمره وفي عمله واثابته له على جميع اعماله
 الصالحة واجابته له دعاءه وجعله له نصيبا في دعاء الصالحين
 وثلاثة عند الموت هي اخراج الله روحه مثل اخراج روح خليله
 ابراهيم عليه السلام واماتته له شيعا ناوديانا وثلاثة في القبر
 هي انارة الله اياه له وتوسيعه له وجعله فيه له نورا الى يوم القيامة
 وثلاثة عند خروجه من قبره هي تنوير الله له وجهه مثل القمر
 وغلقه عنه ابواب جهنم وفتح له ابواب الجنة الثانية ومن نهاون
 بها عاقبه الله تعالى خمس عشرة خصلة ست في حياته هي نزاع البركة
 من سائر اموره ومن عمره وسيم الصالحين من وجهه ورفع نصيبه
 من دعاء الصالحين وعدم رفع دعائه الى السماء وعدم اثابته على
 اعماله الصالحة وثلاث عند موته هي موته ذليلا جانا عطفانا
 وثلاث في قبره هي ظلمته وتضييقه عليه وتغذية الى ان يبعث
 وثلاث عند خروجه من قبره هي توكل الله عليه ملكا ساحبا له

على وجهه وإطالة محاسبته وأمره به إلى النار وقوله صلى الله عليه وسلم ما خاضعة أيضا من صلى الصلوات لوقتها وسبغ وضوءها وأتم ركوعها وسجودها وخشوعها عرجت وهي بوضوء شفرة قائلة حفظك الله تعالى كما حفظتني ومن صلى الصلاة في غير وقتها ولم يشيع وضوءها ولم يتم ركوعها ولا سجودها عرجت وهي سوداء مظلمة قائلة تصيبك الله كما ضيقتني حتى إذا وصلت إلى مكان أراد الله تعالى وصولها إليه لفت كما يلف الثوب الخلق أي القدم وضربت بها وجه صاحبها وقوله أيضا الصلاة مرضاة الرب ومحبة الملائكة وسنة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وأصل الإيمان واجابة الدعاء وقبول الاعمال وبركة في الرزق وراحة في البدن وسلاحا على الأعداء وكراهية الشيطان وشفع لصاحبها عند ملك الموت وسراج في القبر وفراش للمجنّب وجواب منكر وتكبير ومؤنس له فيه وزائر له فيه وظل فوقه في المحشر وتاج على راسه فيه ولباس على بدنه ونور يسعى بين يديه وستر يلبسه وبين النار وحجة بين يدي رب العالمين وثقل في الميزان وجواز على الصراط ومفتاح للجنة ورفع للدرجات فيها لانهما تحميد وتقدير وتحميد وقراءة ودعاء ولا يحافظ عليها إلا المؤمن التارك للحرامات والمكروهات الفاعل للواجبات والمندوبات المؤدى للحقوق الغير الظالم فيها المخلص لله تعالى في جميع أفعاله التائب اليه من جميع ذنوبه الغير المرتكب للحرام والمجتري على المظالم الغير التائب من الجرائم التارك للعزائم وان المحافظ عليها هو المقيم لها الفاعل لها في أوقاتها بوظائفها وخشوعها المستحق لتوابعها لأفعاله مطلقا قال الله سبحانه وتعالى وأوحينا إليهم فعل الخير وأقام الصلاة وحكاية عن الخليل عليه السلام ربا جعلني مقيم

الصلاة وقال ايضا الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة وقال
 في المنافقين الذين هم عن صلاتهم ساهون فستأثم مصلين
 لا مقيمين وسمى المؤمنين مقيمين لها لا مطلق مصلين اذ هم
 كثيرون لا يحرصون ولا يثابون والمقيمون قليلون مثابون وانها تزيل
 الذنوب كما يزيل الماء الوسخ لقوله تعالى ان الحسنات اى الصلوات
 الخمس يذهب السيئات اى ذنوب مجتنب الكبار وقوله صلى
 الله عليه وسلم لا صحاب حديثا معناه مثل الصلاة كمثل نهر عذب
 غمر بباب احدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات في ازالها الذنوب
 كالزاله الماء الوسخ وقول بعضهم من كان في بيته نهر يغتسل فيه
 كل يوم خمس مرات لم يبق عليه من الدرن شي ومن صلى الخمس
 على حقيقتهن لم يترك عليه ذنبا اذا كان تايبا مخلصا وانها اول
 ما ينظر من اعمال العبد يوم القيامة بعد الايمان فان كانت تامة
 قبلت وقيل باقى اعماله والارادت ورد باقية وان فضل الاعمال
 كلها في الصلاة الواحدة في وقتها لا شتمها على جميع طاعة المتقين
 المجتهدين فيها من الملائكة الكرام عليهم السلام والخاص من
 الانس والجن والاهتمام لجمعها التسبيح الصادر من بعض
 الملائكة الى النفخ في الصور والركوع الصادر من بعضهم اليه ايضا
 والتسجود الصادر من بعضهم اليه ايضا وارضاء بعضهم اجنتهم
 من هيبه الله عز وجل اليه ايضا وطواف بعضهم بالعرش مشيحين
 الله تعالى ومقدسين له وحامدين له ومشتغرين لمن في الارض
 اليه ايضا فضلا من الله تعالى وكرامة لينال المقيم لها بها نصيبا
 من عبادة اهل السموات والارض وزيادة عليها هي قرادة القرآن
 فيها التي هي افضل من كل ذكر ولله در القائل من الطويل
 الا في الصلاة الخير والفضل لجمع * لان بها الارباب لله تخشع

قاول فرض من شريعة ديننا * و آخر ما يبقى اذا الدين يرفع
 فمن قام للتكبير لافتة رحمة * وكان كعبد باب مولاه يقصر
 وصار لرب العرش حين صلاته * نجيا فيا طوباه ان كان تخشع
 وها هنا كلام جيد من القناطر مناسب للمقام قال الغزالي
 اعلم ان تخلصها عن الافات واخلاصها لله تعالى عن شوائب
 العاهات والمبطلات وادائها بشروطها الظاهرة والباطنة من
 الخشوع وحضور القلب والتفهم لما يقراه والتعظيم لله تعالى والحيطة
 منه والرجاء له والحياء منه فهذه الامور بسبب الحصول انوار
 في القلب تكون تلك الانوار مفاتيح لعلوم المكاشفة فاولياء الله
 تعالى المكاشفون يملكون السموات والارض واسرار الربوبية انما
 يكاشفون بما في الصلاة ولا سيما بما في السجود اذ به يتقرب العبد
 من ربه سبحانه وتعالى فيكشف الامر لكل مصل بقدر صفاء قلبه
 عن كادورات الدنيا حتى ينكشف لبعضهم الشيء بعينه وبعضهم
 بمثال كما كشف لبعضهم الدنيا في صورة جيفة والشيطان في
 صورة كلب جائع عليها يدعو الناس اليها قال ومن لم يكن من اهل
 المكاشفة فلا اقل من ان يورث بالغيب ويصدق به الى ان يشاهد
 ذلك بالتجربة ويقال مكتوب في التوراة يا ابن آدم لا تجتر
 ان تقوم بين يدي مصليا باكما فانا الله الذي اقربت من قلبك
 وبالغيب رايت نوري قال فكنا نرى ان تلك الرقة والبكاء وافتوح
 التي يجدها المصلئ انما هي من دنوا الرب سبحانه وتعالى من قلبه
 قال واذا لم يكن هذا الدنوا بالمكان يعني الاستحالة فلا معنى
 له الا الدنوا بالهداية والرحمة قلت لا بعد في ذلك في شأن اهله
 لما فيه من اللطاف الخفية ويقال ان العبد اذا صلى ركعتين
 عجب منه عشرة صفوف من الملائكة الكرام كل صف منهم عشرة

ءالاف ملك وياهي به الله عز وجل مائة الف ملك وذلك لان
 العبد قد جمع له فيها بين القيام والقعود والركوع والسجود وقد
 فرق ذلك على اربعين الف ملك فالقائمون لا يركعون الى يوم
 القيامة والراكعون لا يرفعون من الركوع اليه ايضا والساجدون
 لا يرفعون من السجود اليه ايضا والقاعدون لا يقومون كذلك
 بان ما رزق الملائكة من القرب والرتبة لازم لهم مستقر على حال
 واحدة لا يزيد ولا ينقص ولذلك قالوا وما امت الا له مقام معلوم
 في فارق الانبياء الملائكة في الترقى من درجة الى درجات
 فانه لا يزال يتقرب الى الله سبحانه وتعالى حتى يستعيد بقربه مزيدا
 لديه اذ باب المزيد مسدود على الملائكة وليس لكل منهم لارتيته
 التي وقف عليها وعبادته التي هو مشغول فيها لا ينقل الى غيرها
 ولا يغتر عنها ولا يستحسر بسجود الليل والنهار لا يفترون ومفتاح
 مزيد الدرجات هي الصلوات قال الله سبحانه وتعالى قد افلح المؤمنون
 الذين هم في صلاتهم خاشعون فمدحهم بعد الايمان بصلوة مخصوصة
 وهي المقرونة بالخشوع ثم ختم واصاف المفلحين بالصلوة ايضا
 فقال الذين هم على صلواتهم يحافظون ثم قال في ثمرة تلك الصلوات
 اولئك هم الوارثون الآية فوصفهم بالفلاح اولا وبوارثة الفردوس
 اخرا فالمصلون بالحقيقة هم ورثة الفردوس المشاهدون لنور
 الله تعالى المتمتعون بدنوه وقربه من القلب بالطاوة فنسال مولانا
 ذا الفضل العظيم ان لا يؤاخذنا بصلواتنا اذ لم يبق لنا الا الاعتراف
 بالعجز والتقصير عن القيام بحقوقها انه ولي الرحمة وقد قال عبد
 الملك ابن مروان لرجل ما اعددت لموتك قال اعددت له خمس
 نجائب لا يدركن ولا يغلبن بالبناء للمفعول فيها اي الصلوات
 الخمس قال وفي اطلاق النجائب عليها مجاز استغاري حيث

شبهها بالخيول الجياد بجامع الانتصار بكل والتسابق به واستغار
 لها اسمها استغارة أصلية تصرّحية بتحقيقية ترشيحية بقوله
 لا يدركن والاولى له ان يقول شبهها بالعناق من الابل التي يسابق
 عليها فان اطلاق الخائب انما هو على الابل دون الخيل الا ان كانت
 قليلا وانت فصل الصلاة المداومة عليها ولو قلت لقوله صلى الله
 عليه وسلم ان الصلاة كالهاب المفلق فمن ادام قرعها او شكات
 يفتج له ولنهيها عن الفحشاء والمنكر لقوله تعالى ان الصلاة تنهى
 عن الفحشاء والمنكر وان خطرها عظيم وامرها عند الله تعالى
 جسيم وقد يقبدها عباده على لسان نبيه الكريم وهو غني عنهم
 وغير مستكثر بها ملكه ولا زائدة فيه ولا منقصة منه لقوله تبارك
 وتعالى لموسى عليه السلام يا موسى اني لم اخلق عبادي لاستكثروا
 بها من قلة ولا لانشيهم من وحشة ولا لاستغنينهم على امر
 عجزت عنه ولا لجر منفعة ولا لدفع مضرة ولو ان جميع خلق من اهل
 السموات والارض اجتمعوا على طاعتي لا يفترون عنها ليلا ولا نهارا
 ما زاد ذلك في ملكي شيئا ولو انهم كفروا جميعا ما نقص ذلك من ملكي
 شيئا اني لا اله الا انا تعاليت عن ذلك علوا كبيرا يا عبيدي انا
 الله ربك خلقتك ولم تك شيئا ودعوتك الى طاعتي وعبادتي
 ولم اجهدك ولم اكلفك ما لا تطيقه يا عبيدي ان الحمامة تتحذر
 لسلطانها موضعاً تبيض فيه ولا تالف الاخير الموضع واحرزها وانى
 مهدت اليك في بطن امك وانت لا تعقل شيئا ولا تعلم وانيت
 لك الاضراس بعد ما كان ليس لك ناب ولا ضرس تقطن بها فرحت
 ضعفك وجعلت لك لبنا لزجا خالصا صافيا من بين فريت ودم
 بارد في الصيف حارا في الشتاء اغدوبه ضعفك وحنكك
 وامعائك ووضعت في قلب والدتك بالمكان العظيم من الرأفة

والحبة ما يفوق على الطعام والشراب فيكون منك البول والغائط
ويكون ذلك عندها الذم من الطعام والشراب وتكون هي في النوم
فنتبه لبيكالك وتقبل عليك بالتحش والتحرك تسليتك ويكون
ذلك عندها الذم من النوم من فعلها ذلك بك اي عبيدي انا فعلت
رجة مني لك ورافة عليك ولولا ذلك لملتك والدتك وتركك
تا تلك النمل ودواب الارض ولكن برحمتي اياك ورافتي بك صنعت
ما صنعت وانت تعرفني وتوجدني وتجدني سبحاني سبحاني ما اراقت
بعبادي وارحمي عبدي اي عبدي فرضت عليك من طاعتي ما تطيق
وذكرتك الى ما فيه رستك ومن افضل ما افترضت عليك الصلوة
فانت تصليها بغير حقا فارضف نفسك واقض عليها بالحق ما لك
عبدي يقصد اليك الرجل فتقبل عليه بوجهك وقلبك لا تميل عنها
بمينا ولا شمالا ولا تلتفت مادام يحدثك وان كلمك مكلّم غيره اعظم
وانصا تا حديثه ولقوم عبدي في صلاة لي وبدنك قائم فيها وقلبك
في غيرها حتى قلت ربما سهوت في صلاتي فلا تدري كم صليت افسن
الانصاف ان ترضي لي ما لا يرضي به محدثك انك كنت احق ان تقبل
الي بوجهك وقلبك في صلاتك يا عبدي اقبل الي في صلاتك بوجهك
وقللك لا قبل اليك بالرافة والرجة وهوعين ما فسر به الذنوم
قلب المصلي فيما مر يا عبدي قد ينبغي لو ان طاعنا طعنك وانت في
الصلاة ان لا تشتغل بتلك الطعنة لتشغل قلبك ثم لو علمت يا
عبدي من تنادي اذا صليت ما رفعت راسك طول ليالك ونهارك
يا عبدي اقرب ما يكون العبد مني اذا كان ساجدا يا موسى انت
الصلوة قربان المؤمن تقربه الي وهي خير لي من جميع الطاعات
التي اخترتها فمن تركها من غير عذر عاقبتة في الدنيا بعشر خصال
الاولى المشك يدخل في ايمانه فيفسده عليه وهو النفة العظمى

والثانية رزقه حرمان العلم وهو سراج العبد في دينه والثالثة
حرمان الورع والرابعة اسلط عليه غلبة الفجور والكذب وهو
مخاطب للايمان والخامسة حرمان الحياة فتغلب عليه القسوة و
السادسة اسلط عليه الكسل فيفسد عليه دينه ومعاشه و
السابعة اسلط عليه الحقد وانزع منه الرفق حتى يهلك ستره
والثامنة اكره له الخير في التاسعة اسلط عليه الكبر فيكون
فظا غليظا والعاشرة اجعل رزقه من الغلول والسحت هذا
والاثار والاحاديث والاشعار في فضل الصلاة وعظيم ثوابها
واليم عقابها كثيرة وفي هذا القدر كفاية ان شاء الله تعالى
وان الانتقال من قوله يفرق هذا الدهر الى قوله كنفرق بين
العبد الخ يسمى عند علماء البديع بالتخلص الحسن الذي هو الخروج
ما افتخ به الكلام الى المقصود مع رعاية المناسبة بينها وهي من
الامور التي ينبغي للمتكلم الاثيان بها شاعرا كان كالناظم رحمه
الله تعالى حيث انتقل من كلام الى آخر بمناسبة بينهما خاصة
فجعله ما في الاول مشبها بما في الثاني وكبعض الشعراء في قوله
من البسيط * * * * *
يقول في قوس قوسى وقد اخذت من السرى وخطى المهرية القوس
امطلع الشمس تبغى ان تروم بنا * قلت كلا ولكن مطلع الجود
فكان فيه حسن التخلص وقوس اسم موضع او فاعتركا انتقاله من مدح
عالم الى مدح كريم وان هذا التخلص الحسن يقابله الاقضية الذي
هو الانتقال من كلام الى آخر غير مناسب له بوجه ما كقول ابى
الطيب من الخفيف * * * * *
كل يوم تبدى صروف الليالى * خلقا من ابى سعيد غريب
* * * * * (بعد قول) * * * * *

هذا هو المتن الذي وجدته في نسخة بخط الشيخ

لوروى الله ان في الشيب خيرا * جاورته الابرار في الخلد شيبا
اذ لا مناسبة بين ذوى الشيب ومدح ابي سعيد وهو مدح اهل
الجاهلية والمخضرمين الذين ادركوا الجاهلية والاسلام وقد
استعمله الاسلاميون كابى الطيب فانه في الدولة العباسية
قال والكثير من كلامه رحمه الله تعالى جار على هذا وان معنى قوله

فَتَنْصَبِغَ الْمُفْرُوضَ مِنْ صَلَوَاتِهِ * وَأَحْرَمَ مِنْهَا فَهِيَ أَضْيَعُ لِلْفَيْزِ

ان من ترك الواجب عليه الذى هو الخمس بلا عذرا وشيئا من
وظائفها التى لا تنتم لايها كان استهتركا لما سواها من الواجبات
كالزكاة والصوم والحج واعطاء المحقوق لاهلها ورد السلام فمن
موصولة بمعنى الذى مبتدأ اول وضيع بمعنى اهلك اللازم له
ترك المراد هنا جملة فعلية هي عبارة عن المفروض بمعنى الواجب
مفعول ضيع وال فيه موصولة بمعنى التى واصلة المفروض عليه
فحذف الجار واصل العامل الى ضمير بنفسه واستتر فيه
فهو من باب الحذف والايصال اى فمن ضيع الخمس التى فرضت
عليه ومن صلواته بمعنى الخمس الواجبة عليه متعلق بمحذوف
حال من المفروض كما هو الاصل فى متعلق من البيانى واو حرف
عطف وجلة اخزم بالخاء المعجمة ^{التي} ^{تدغم} ^{اللازم} له ترك المراد
هنا ايضا معطوفة باو على جملة ضيع عطف ماضوية على مثلها
وهو حسن جدا قال في التلخيص ومن محسنات الوصل اى
العطف تناسب الجملتين كما مر ومنها اى الصلوات متعلق بانحراف
العائد ضميره الفاعل له وضمير ضيع الفاعل به ايضا الى من الموصولة
والفاء زائدة فى خبر المبتدأ التشبيه الشرطى فى العموم كما مر
وهو اى من ضيع مبتدأ ثانى واخر ضيع بمعنى اشد اهلاكا اللازم له

اشترك المراد هنا خبره وجملتهما مرفوعة المحل خبرا لمبتدأ الاول
 وجملته مع خبره مستأنفة فالفاء استئنافية او واقعة في جواب
 اذا المقدرة اي اذا تقرر هذا فمن الخ والمغيز بمعنى ما سوى صلواته
 متعلق باضيع وال فيه عرضية اي لغيرها وحاصل معنى البيت
 وزيادة أن من ترك الخمس المعلومة او شيئا من وظائفها المحبوبة
 فيها كالطهارة والقراءة كان اشد تركا لغيرها كالنجس ووظائفه وان
 معنى ضيع لغة اهلك واريد به هنا لازمة الذي هو ترك واستعماله
 فيه هنا مجاز مرسل تبني لعلاقة اللزوم لاطلاق اسم الملزوم الذي
 هو هنا التضضيع على لازمة الذي هو الترك اطلاقا مجازيا اصليا
 واشتق منه ضيع بمعنى ترك على المجاز الارسالي التبني كما مر وهذا
 المجاز ان جاريا ان ايضا في اضيع وآنه يقال ثلاثة في ثلاثة ضياع
 السراج في الشمس وبكر عند العنين والمعنى بين القبور وان كلا
 من الفرض والواجب هو المفعول الذي طلبه الشارع من المكلف
 طلبا جازما اللازم له قول فقهاءنا رحمه الله ما يثاب على فعله
 ويعاقب على تركه وهما مترادفات في غير مسائل الحج لان الواجب فيها
 لا يبطل بتركه الحج والفرض يبطل به وقد اجمعت في الاحرام من الميقات
 لانه فرض يبطل الحج بتركه وكونه من الميقات واجب لا يبطل به
 بل يجبر بالدم كما هو مقرر في محله عند اهله والمندوب هو الفعل المطلق
 طلبا غير جازم اللازم له قول بعض ائمتنا ما يثاب على فعله ولا يعاقب
 على تركه كاحياء ما بين العشائرين والحرام ما طلب الكف عنه طلبا
 جازما اللازم له قول ذلك البعض ايضا ما يعاقب على فعله ويثاب
 على تركه كالزنا والمكروه ما طلب الكف عنه طلبا غير جازم كالشراب
 قاتما والصلاة في الحمام اللازم له قول ذلك البعض ايضا ما يثاب
 على تركه ولا يعاقب على فعله والمباح ما لا يثاب على فعله ولا يعاقب على

تركه كاكل الفواكه والطالب في الكل هو الشارع والمطلوب فيه هو
 الفعل اذ لا تكليف الابه والمكلف به في النهي كف النفس عن المنهي
 عنه بالمكلف به في قوله تعالى ولا تقربوا الزنا هو كف النفس عن قرب
 فباطلك به وفي ولا تقتلوا كف النفس عن قتل المحرم قتله وفي قوله
 صلى الله عليه وسلم لا يصل احدكم وهو يدافع الخبثين كف النفس عن
 الصلاة حالة الحصر بها او باحدها وهكذا وانها قد تقدم معناها
 لغة وشرعا على سبيل التقريب وهي على التحقيق قرينة فعلية ذات
 احرام وتسليم ولو بالقلب او سجود فقط قال وهذا التقريف شامل
 لصلاة الجنازة وسجود التلاوة ولصلاة المريض الجارية على قلبه
 كالآخرس المنفقد لسانه عن الكلام قال وسجود التلاوة يسمى
 صلاة على ظاهر كلام العقيدة واحد القولين في الفواعل وينظر
 فيه البرهان السويدي كشي رجه الله تعالى في حاشيته على الايضاح
 وان معنى اخرج لغة تقصم وقطع واريد به هنا لازمه الذي هو ترك
 واستعماله فيه كاستعمال ضيع فيه سواء بسواء وان اخرج عن
 العروضيين هو حذف اول الورد المجموع الواقع اول الجزء الواقع
 او الشطر من البيت كما هو معلوم في فنه وان اصنع افعل تفضيل
 من ضيع وهو رباعي ولا يبنى منه وشده قولهم هذا الكلام اخص من
 غيره والاص من شظاظ وان غيرا كلمة استثناء جارة لما بعدها
 لاضافتها اليه معربة باعراب الاسم الواقع بعدها الاستثنائية وان
 الله تعالى اجمل فرض الصلاة وما يعتبر به في كتابه العزيز وتولى رسول
 صلى الله عليه وسلم بيان لقوله تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس
 ما نزل اليهم فبين اوقاتها وركوعها وسجودها وقراءتها وتسبيحها
 وتعظيمها وتشهدها وقيامها وقعودها وتخريمها وتحليلها وكل ما يعتبر
 فيها مما هو قبل الدخول فيها وما هو في اثناؤها واولها وآخرها وما

يفعل منها في الحضر وما في السفر وما في حال الخوف وما في حال الصحة
وما في حال المرض وما في يوم الجمعة وما في العيدين وما في حال الخوف
والكسوف ونحو ذلك وجعل على المقيم سبع عشرة ركعة اربعاً للظهر
واربعاً للعصر وثلاثاً للمغرب واربعاً للعشاء واثنين للصبح ولله *
در القائل من الرجز

* ان الصلاة اربع فاربع * ثم ثلاث بعدهن اربع *
* ثم صلاة الفجر لا تضع * وهي اثنان فاستمعوا شعرها *
وعلى المسافر احدى عشرة ثلاثاً للمغرب واثنين لكل ما عداه
من باقي الخمس وهذا جمع عليه منقول عنه صلى الله عليه وسلم بطريق
المتواتر حتى صار ذلك من المعلومات الضرورية للعامة والخاصة
ولو لا بيان الله عليه وسلم ذلك ما عرفه احد وان الصلاة على
ثلاثة اقسام فرائض وستة ونوافل فالفرائض هي المذكورة في قوله
تعالى اقم الصلاة لادلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر
الاية وقوله فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الى ظهور
وهي خمس فيما بين اليوم والليلة لقوله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن
جبل حين بعثه الى اليمن ادعهم الى شهادة ان لا اله الا الله وان
محمد ارسل الله فان هم اطاعوك فاعلمهم ان الله افترض عليهم خمس
صلوات بين اليوم والليلة وقوله خمس صلوات كتبهن الله على العبد
فيما بين اليوم والليلة والسنن والنوافل ما سواهن كسنة المغرب
والفجر وكاربعة قبل الظهر وان امر الخمس معلوم لكل احد حتى البدوي
المخلف كما يحكى ان عتبة بن ابي سفيان استعمل رجلاً من اصحابه على
المطائف وظلم رجلاً من ازد شنودة بأخذ غنمه فاتاه الرجل
يشكر اليه عاملاً فلما وقف بين يديه قال شعر من البسيط وهو
امرئ من كان مظلوماً ليا تيكم * فقد اتاكم غريب الدار مظلوماً

وذكر له ظلامته فقال له ان اراك اعرابيا جافيا ولا احسب انك
 تدري كم يصلي في كل يوم وليله فقال له الاعرابي ان ابناك بذلك
 اتجمل لي عليك مسألة فقال له نعم فقال الازدي ان الصلاة اربع
 الايات فقال له صدقت فاسأل فقال له كم فقارظهرك فقال له
 لا ادري فقال له اتحكم بين المسلمين وانت تجهل هذا من نفسك
 فقال ردوا له عنيمة قال وللشراح هنا كلام حاصله ان الوتر
 واجب عند عائشة ومحمد بن محبوب رضي الله عنهم وسنة مؤكدة عند
 غيرها من اصحابنا وان تكبيرة الاحرام فرض ومن سواها من التكبيرات
 غير فرض وان القراءة والتوجه للكعبة والركوع والسجود والقيام و
 القعود للشهد والصلاة على النبي حالته والنية والظهار والسترة
 والعلم بدخول الوقت فرائض لا توجد الصلاة الا بها وما سواها غير
 فرض وقيل ان الاعتدال بعد الرفع من الركوع والسجود فرض وان
 مدار الصلاة على الاقامة والتوجيه والتكبير والاستغاظة والقراءة
 والاحرام والقيام والركوع والسجود والقعود وان الخمس فرضت
 ليلة الاسرار وقال بعض قومنا كلاما وهو اتفقوا على فرضها فيها
 ليلة سبع وعشرين من ربيع الاخر قبل الهجرة بسنة وقال الزهري
 بعد البعث خمس سنين وفي الذخيرة وعن ابن رشد ما معناه كان
 المفروض قبل الخمس ركعتين غدا وعشيا وهو ما عليه بدء امره صلى
 الله عليه وسلم بمكة تسع سنين ثم فرضت الخمس ليلة الاسرار
 واختلفوا في كيفية فرضها فروت عائشة انها فرضت ركعتين ركعتين
 ثم اكملت صلاة الحضار ربا وقال الحسن وجاعة كانت الزيادة
 بالمدينة وقال بن عباس وغيره فرضت اربعا الا المغرب فتلاثا و
 الصبح اثنا فرضت اثنتين اثنتين ثم زيد في صلاة الحضرة الصبح
 كذا في كتب بعض المالكية وفي بعض كتب الشافعية ما نصه الصلاة

الدعاء بخير قال الله تعالى وصل عليهم اي ادع لهم وفي الشرع اقوال
وافعال مخصوصة مفتوحة بالتكبير مختصة بالتسليم بشرائط مخصوصة
واعترض بانه غير مانع لدخول سجود التلاوة والشكر مع انها ليس من
انواع الصلاة وغير جامع ايضا لخروج صلاة الاخرس فانها صلاة
شرعية ولا اقوال فيها واجيب بان التعبير بالافعال مخرج لذلك لان
سجدي التلاوة والشكر فعل واحد مفتوح بتكبير مختتم بتسليم وغيرهما
افعال وايضا فالتعبير بالاقوال مخرج له ايضا واما صلاة الاخرس
فلا ترد لندرتها والاصل في الباب قبل الاجماع ايات كقوله تعالى
اقموا الصلاة اي حافظوا عليها دائما باكمال واجباتها وسننها واجبا
كخبر الصحابي ان صلى الله عليه وسلم قال ك فرض الله على
امتي ليلة الاسراء خمسين صلاة فلم ازل اراجعه واسأله التخفيف
حتى جعلها في اليوم والليلة خمسا وكانت ليلة الاسراء قبل الهجرة
بسنة وقيل بسنة واربع اشهر وقيل وخمسة وقيل وثلاثة وقيل قبلها
ثلاث سنين وقيل في سابع عشر في ربيع الآخر وقيل الاول وقيل
رجب انتهى باختصار لبعض لفظه وان معنى قوله رحمه الله تعالى

وَمَحْرَمٌ بَعْضُ مَنْ وَطِئَ بِهَا الَّتِي * تَتَمَّ بِهَا لَاعْذُرُ الرَّائِي عَذْرُ

ان منقص شيء مما لا بد منه في الصلاة وهو قادر على الاثيان به
لا عذره في ذلك التقص فيأثم به وتبطل اذ لا يعذر فيه الا من عذره
فيه الشارع كعاجز عن استعمال الماد فانه ينقصه ويأتي بالتميم
وعن الثوب الطاهر فانه ينقصه ويأتي بمنجوس وعن التحول عن
المفراش المنجوس بعد الدخول فيه طاهرا فانه يصلي عليه فمحرم
بمعنى منقص ومقتطع مبتدأ وحده محذوف اي لا عذره له بدليل
ما بعده والجملة معطوفة على الكبرى في البيت قبله بدليل ضميرها

فالواجب عاطفة كالتقرب وبعض بمعنى جزء مضاف اليه محرم
 ومن وظائفها اي الصلاة بمعنى قدره الشارع لها وجعله شرطاً
 في صحتها كالطهارة أو ركائزها كالركوع صفة بعض والتي موصول
 صفة وظائف وتتم اي الصلاة بمعنى تكل جملة هي صلاة التي
 وبها اي الوظائف متعلق بتمامها رابط للصلاة بالموصول
 ولا نافية للجنس على سبيل التنصيص وعذر بمعنى أمر مبيح
 للنقص من الوظائف كمرض اسمها مبني على الفتح لتركبه معها تركيب
 خمسة عشر وليتضمنه معنى من الاستغراقية والآداب حصر
 وإيجاب ولذي عذر بمعنى لصاحب أمر مبيح للنقص كالعجز كما
 مر خبر لا وجه لها مع اسمها وخبرها مستانفة استئنافاً لوقوعها
 جواباً عن سؤال مقدر اي انما لم يعذر محرم لبعض وظائفها لان
 لا عذر الا لغيره وحاصل معنى البيت وزيادة ان من نقص
 شيئاً من اركان الصلاة او شروطها المتوقفة صحتها عليها وهو يقدر
 على الايتان به بلامبيح له ذلك النقص فهو عاص به وباطلة الصلاة
 اذ لا يباح الا لصاحب الامر المبيح له كالعاجز شرعاً عن الايتان
 بنحو الوضوء وانه يصح كون المعنى ان محرم بعض وظائفها التي لا تتم
 الا بها وهو يقدر على الايتان به كمضيغ للمفروض من صلواته في حال
 قدرته على الايتان بها ومنقص لشيء منها قادر على الايتان به في كونه
 اشده وأكثر خيراً لبعض وظائف غيرها كالحج مثلاً فالجبر المحذوف
 على هذا اللفظ كذلك والجملة معطوفة ايضاً على جملة قوله فمن ضيع
 الخ عطف اسميه على مثلها وقول لا عذر الا لذي عذر جملة
 استثنائية احتراسية مفيدة لاطلاق قوله فمن ضيع الخ مثبته
 على انه لا يباح تضيق المفروض من الجنس ولا النقص منها ولا من
 وظائفها المتوقفة صحتها عليها الا لصاحب عذر في الشرع مبيح لذلك

فالمضيق والمنقص بلا عذر آثان وصلاة المنقص باطلة وبعد
صحيحة وقد مر معنى محرم لغته وأريد به هنا تارك وإطلاقة عليه مجاز
مرسل تبني علاقته اللزوم لإطلاقة أولا اسم الملزوم وهو الإخراج على
لازمة وهو الترك على المجاز الأصلي ثم اشتق منه محرم بمعنى تارك
على التبني وإن الوظائف جمع وظيفة وهي لغة ما يعرض للانسان
في كل يوم من طعام أو رزق مثلا وشرعا ما قدره الله تعالى لنحو
الصلاة وإطلاقة عليه اما حقيقة عرفية او مجاز بالاستقارة النظر
المتحققة المجردة حيث شبه ما قدر للصلاة بما فرض للانسان
بما من بجامع كون كل مقدرا لشيء خاص واستعار اسم الثاني للاول
تلك الاستقارة واصنافه الى الصلاة تجريدا او بالتحيلية التي
هي قرينة المكنية التي هي هنا تشبيهه رحمه الله في نفسه الخمس
بالانسان المقدر له كل يوم شيء مخصوص بجامع كون كل قدر له خاص
على وجه خاص وإثباته الوظائف لها تحيلية باقية على معناها او
مستعار الامر المقدر للصلاة فتكون قرينة المكنية تحقيقية
تصريحية كما في ينقضون عهد الله وما قرر هنا يعرفه من ذاق حلاوة
البيان ولو بطرف اللسان وإن معنى قوله تتم بها تجي بها من اول
الامر تامة كما في قولك للخياط ضيق كم الثوب اي ان به من اول
الامرضيقا وللبناء وسع باب البيت اي كذلك وان التامة من كل
وجه هي الكائن الراكع فيها مطمئنا في ركوعه مسويا بين ظهره وصد
معظما فيه ثلاثا معتدلا في رفعه منه هاويا الى سجوده بتكبير محمد ود
واضعا لركبتيه على الارض قبل يديه ان امكنه وليد به اذا وجهته
وعند اذنيه ووجهته بعد يديه لانها آخر ما يوضع عليها مسبحا فيه
ثلاثا رافعا منه وجهه بتكبير محمد ود ثم يديه ثم ركبتيه معتدلا فيه
بين فخذه وان القادر على الايتان بجميع وظائفها لزمه الاتيان

بهاكلها والعاجز عن بعضها يباح له تركه فالعاجز عن الماء يصلي بالتيمم
وعن الثوب أو المكان الطاهر يصلي في المنجوس كما مرو عن الماء والركوب
ينوي التيمم ويصلي وعن القيام يصلي قاعدا وعن القعود نائما على
جنبه الايمن مستقبلا للقبلة ما دأيد به مع جنبه موميا لركوعه
وسجوده براسه جاعلا ايماءه لركوعه اخفض منه لسجوده وعن النوى
يصلي مستلقيا على قفاه ورأسه لناحية الشمال بالفتح ورجلاه
لناحية القبلة ليستقبلها ما دأيد به مع جنبه ايضا موميا لركوعه
وسجوده وعن القراءة والتكبير والتعظيم والتسبيح والايماء لها كيفها
كلها في نفسه وعن تكيفها يأتي بتكبيرها كله وهو اثنان وعشرون
تكبيرا في الرابعة واحد عشر في الثانية وسبعة عشر في الثالثة
وجملتها اربعة وتسعون تكبيرا على المقيم في كل يوم وليلة واحد
وستون على المسافر وقيل يأتي بسبع تكبيرات وقيل بست وقيل
بخمسة وقيل باربعة قال وهو الراجح كما ان الراجح في العاجز عن الصلاة
مستلقيا على الوجه المذكور انفا انه يكبر ولا يكيف ولا عذر في تركها
للعاجز قبل عززته وان معنى قوله رحمه الله تعالى

إِذَا قُمْتَ لِلتَّوَجُّهِ بِالْقَصْدِ فَانْقَضَتْ بِقَلْبِي فَارِغٌ مِنْ سَوَى الذِّكْرِ

انك ايها المكلف اذا اردت الوقوف لقول سبحانك اللهم ونحمدك
تبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك وقوفا مصحوبا بقصدك
اليه اي توجهك له واستقامتك فيه لله واعتمادك عليه فقم قيا ما
مصحوبا بنية نفسك وهي انت فارغة من غير الصلاة من كل ما يشغلك
عنها من الامور الدنيوية وعلائقها كما يأتي ان شاء الله تعالى في قوله
وقف خاليا الخ اي فقم مصاحبا لنية التوجيه وانت خال من العلائق
الشاغلة لك عن الصلاة وتعبير البدر الثلاثي بلا شغلة غير مرضي

لان اشغل لغة رديئة كما في المختار وقد عبر بذلك في هذا الشرح مرارا
 فاذا اطرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه
 وقيمت بمعنى اردت الوقوف جملة مخفوضة باذا الاضافتها اليها
 والتوجيه بمعنى لقول سبحانه اللهم الخ متعلق بقيمت وبالقصد
 بمعنى التوجه الى التوجيه والاستقامة فيه متعلق بقيمت ايضا وياؤه
 للمصاحبة كما في اهبط بسلام وال فيه عوضية اي بقصدك لما قمت
 له اي بتعبك له وتوجهك اليه واستقامتك لله فيه اعتمادك فيه
 عليه والفاء رابطة للجواب بالشرط ولزم الاتيان بها فيه لعدم خلو
 لجعله شرطا وانتصب بمعنى انتصب قائمك جملة امرية هي جواب
 اذا وجملة الشرط والجزء مستانقة وبقلب بمعنى نفس متعلق
 بانتصب وياؤه للمصاحبة ايضا كبعث البيت بما فيه وفيه حذف
 مضاف اي بنية قلب اي في قلبك فالاضافة على معنى في كسر الليل
 وخفي بمعنى فارغ صفة اولى لقلب وفارغ بمعنى خال صفة ثانية
 له ايضا مفسرة للاولى ومن سوى بمعنى من غير متعلق بفارغ و
 بالذكر بمعنى الصلاة مضاف اليه سوى وال فيه عوضية ايضا
 اي ذكرك الذي قمت له وحاصل معنى البيت وزيادة انك
 اذا اردت القيام لتوجيه النبي صلى الله عليه وسلم لصلاتك الذي
 مرقوله قياما مصحوبا بالتوجيه والاستقامة فيه لله تعالى فقم قياما
 مصحوبا بنية في نفس هي انت خالية وفارغة من غير الصلاة وما
 يفعل فيها من كل ما يشغلك عنها من الامور الدنيوية وانما احتيج
 الى تقدير المضاف بين الجار والمجرور لتندفع مصاحبة الشيء لنفسه
 لان القلب هو النفس والمعبر عنها بضميري قمت وانتصب فيكون
 المعنى لولا تقدير المضاف وانتصب انت مصاحبا لنفسك وهو
 فاسد ويتقديره يكتسب الكلام جلبا بالصدق ويكون المعنى حينئذ

فانتصب انت مصاحبا لنية فيك وان اذا اسم شرط غير جازم
في النثر وقد تجزم في الشعر كما في قوله من الكامل لا من الطويل
كما وهم البدر الثلاثي

واذا انصبك من الحوادث نكبة فاصبر فكل غمامة فسستنجلي
وان قلت مجاز مرسل تتبع عن الارادة علاقته اللزوم لاستلزام
ارادة الشيء القيام له وان بالقلب كما في قوله تعالى يا ايها الذين
آمنوا اذا قمتم الى الصلاة وكفى قول الحشيش اذا حضرت كذا في كذا
فاجعل كذا ولا بعد في كون العلاقة السببية او المسببية اوها
لان ارادة الشيء سبب في الاتيان به وان التوجيه وقع الخلاف في حكمه
فقال اصحابنا رحمهم الله توجيه النبي عليه السلام سنة وتوجيه
ابراهيم عليه السلام مستحبا وقال الشافعي بوجوبه قبل الاحرام
وقال ابو حنيفة بوجوب توجيه النبي عليه السلام وقال ابو يوسف
بوجوبها معا وقال مالك بعدم وجوبها كما قال اصحابنا وان
معنى سبحانك اللهم الخ انزهك يا واجب الوجود لذاته عن كل نقص
واثنى عليك بكل كمال لايق بعظمتك وبتقدريس ذاتك عن كل منقص
وبانه لاكنه لعظمتك ولا معبود بحق سواك وان التوجيه بعد الاقامة
وقبل الاحرام كما هو مذهبنا وقال بعض الائمة بعده وهو سنة
مؤكد على المعتمد عندنا من سنن الصلاة التي لا تبطل بتركها
عدا ولا يعيدها تاركه به على المعتمد عندنا ايضا وقال الشارح
رحمه الله تعالى الاكثر على النقص لترك سنة معمول وقال قوم
انه فرض ويعيدها تاركه ولا اعادة على تاركه كله او بعضه ناسيا
على المعتمد عندنا ايضا وان من خاف فوات الامام يوجه سائرا فلذا
وقف في الصف احرم ولانه يستحب للمراء اذا قام من مجلسه ان يقول
سبحانك اللهم ونحمدك ونستغفرك ونتوب اليك فتب علينا

انك انت التواب الرحيم افتداء به صلى الله عليه وسلم لانه كان
 يقوله عند قيامه من مجلسه وان المراد بالقلب هنا النفس لا الشكل
 الصنوبري السابق ذكره وان سوى مثل غير الامر بن احدها اجماع
 اهل هذه اللغة على ان معنى قول القائل قاموا سواك وقاموا غيرك
 واحد ولا احد منهم يقول ان سوى عبارة عن مكان او زمان والثاني
 ان من حكم بظرفيتمها يحكم بلزومها وانها لا تنصرف والواقع في
 كلام العرب نثر او نظما خلاف ذلك فمن وقوعها مجرورة بالحرف
 قوله صلى الله عليه وسلم دعوت ربي على ان لا يسلط على امتي عدوا
 من سوى انفسها وقوله ايضا ما انتم في سواكم من الاحم الا كالشجرة
 البيضاء في الثور الاسود وقول الشاعر من الطويل * * *
 ولا ينطق الفخشاء من كان منهم * اذا جلسوا منا ولا من سوائنا
 * * * * * وقول الاخر من البسيط * * * * *
 وكل من ظن ان الموت محطته * مغلل تبسوا الحق مكذوب
 * * * * * وبالمضاف قول الاخر من المنسرح * * * * *
 وانني والذي يحج له النسا * سجد وى سواك لم انق
 وهذا البيت مدور ومن وقوعها مرفوعة بالابتداء قول الاخر
 من الكامل * * * * *
 واذا ابتاع كريمة او تشتري * فسواك بانعها وانت المشتري
 ومرفوعة بالناسخ قول الاخر من الطويل * * * * *
 ما ترك ليلى ليس يني ويدينها * سوى ليلة اني اذا الصبور
 وبالفاعلية قول الاخر من مجز والوافر * * * * *
 ولم يبق سوى العدو * ان درهم كاد انوا *
 وهذا ايضا مدور وحكي الفراتاني سواك ومنصوبة بان
 قول الشاعر من الطويل * * * * *

لديك بكفيل بالمنا المومل * وأن سوالك من يؤمله يشق
 هذا تقرير ما ذهب اليه ابن مالك وحاصل ما استدل به في شرح
 الكافية وغيرها على أن سوى مثل غير لا ظرف ولا تنصرف وذهب
 الخليل وسليويه وجهه من البصريين إلى أن سوى من الظروف اللازمة
 للنصب على الظرفية لأنها يوصل بها الموصول في نحو جاء الذي
 سوالك وقالوا لا يخرج إلا في الشعر وقال الرماني والعكيري تستعمل
 ظرفا غالبا وكثيرا قليلا قال وهذا اعدل الاقوال الثلاثة وما
 استدل به ابن مالك لكونها كغيرها إنما لا ينهض حجة لأن كثيرا منه
 لا يخرج الظرف عن اللزوم وهو الجرو وبعضه قابل للتأويل وإن فيها
 أربع لغات سواد وسوى بكسر السين وضمها مع القصر وسواء و
 سوا بفتح السين وكسرها مع المد وإنما تغارق غيرا في أمرين أحدهما
 أن المستثنى بغير قد يحذف إذا فهم المعنى نحو ليس غير بالضم والفتح
 وبالتنوين بخلاف سوى تأتيها أن سوى تقع صلة للموصول في
 الفصيح كما من بخلاف غير وإنما تكون بمعنى وسط وبمعنى تام فتد
 فيها مع الفتح نحو في سواد الجحيم وهذا درهم سواد وتأتي بمعنى مستو
 مع الكسر والقصر نحو مكانا سوى ومع المد والفتح نحو مرت برجل
 سواء والعدم ونحو غيرها عن الواحد فنافقه نحو ليسوا سواء فانها
 في الأصل مصدر بمعنى الاستواء وأنه يندب للقائم للصلاة أن يضم
 إلى توجيه النبي توجيه إبراهيم عليها الصلاة والسلام وهو في
 وجهته وجهي الخ كما أشار إلى ذلك بقوله رحمه الله تعالى

وَقُلْ خَاشِعًا وَجْهَتْ جَمْعِي لِلَّذِي * تَقْدَسُ عَنْ صِنْدُوتَيْهِ وَمُنْكَرُ

أَيِ أَذْكَرَ أَيْهَا الْقَائِمِ لِتَوْجِيهِ النَّبِيِّ قَبْلَهُ تَوْجِيهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهَا الصَّلَاةُ
 وَالسَّلَامُ وَهُوَ فِي وَجْهَتِ الْخَوْفِ فِي حَالِ كَوْنِكَ خَاصًّا لِلَّهِ تَعَالَى

المتزهد عن منازع ومخالف له في افعاله بان يفعل ما لا يريد الله
 تعالى وعن المماثلة له في ذاته وسائر كالاته التي لا تنهاه وعن
 الباطل في اقواله وافعاله وسائر اوصافه العلية وكالاته السنية
 فالواو عاطفة وقيل اي انت ايها القائم للتوجيه بمعنى اذكر
 جملة امرية معطوفة على جملة انتصب في البيت قبله عطفت طلبية
 على مثلها وهو حسن جدا كما عرفت وخاشعا بمعنى خاضع وذليل
 ومتواضع حال من فاعل قل ووجهت الخ البيت مفعول به
 لانه اريد به لفظه فهو منصوب بفتحة مقدرة على الراء منع من
 ظهورها التقذر لاشتغاله بالحركة الاصلية التي يقتضيهما حرف
 الجر ووجهت بمعنى ارسلت واملت جملة لا محل لها لعدم الطالب
 لها وحدها فهي مستأنفة لفظا لامعنى لانها جزء القول
 ووجهي بمعنى ما توجد به المواجهة من ذاتي مفعول ووجهت
 والذي بمعنى الطاعة الذي متعلق بوجهت وجملة تقديس بمعنى
 تنزه صلة الذي وعن ضد بمعنى منازع ومخالف متعلق بتقديس
 وبند بكسر النون بمعنى مثل ونظير معطوف على ضد ومنكر
 بضم الميم وفتح الكاف بمعنى باطل معطوف على ما قبله
 وحاصل معنى البيت وزيادة أنك ايها المرید للقيام لتوجيه
 النبي ما مورد مرند بضم توجيه ابراهيم عليها الصلاة والسلام
 اليه والاثنان به قبله وان قل صيغة امر مراد به التذب كما في كتابهم
 ان الخ واستعمالها فيه حقيقي عند بعض ومجازي عند اخر من
 استعمال ما للخاص الذي هو الطلب الجازم في العام الذي
 هو مطلق الطلب لصداق بالغير الجازم المراد هنا فيكون مجازا
 بمرتبة او من استعمال ما للخاص في العام ثم تخصيصه بغير الجازم
 فيكون مجازا بمرتين لعلاقة العموم والخصوص اوها ولا بعد

في كون العلاقة الاطلاق او التقييد او هما ويعبر بالمطلق بدلا العام
 وبالمقيد بدلا الخاص والمجاز مرسل على حاله بمرتبة على الاول ^{تبيين} وتبين
 على الثاني وان بعضا من العلماء قال لا يوجه بتوجيه ابراهيم عليه السلام
 الا هو والمعتد عندنا ما مر وان ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
 كان يزيد فيه رب اني ظلمت نفسي واسأت فاغفر لي فانه لا يغفر
 الذنوب الا انت ثم يقول سبحانك اللهم الخ وان معنى اني
 وجهت وجهي الخ اني صرفت وجه عنايتي وقصدت بتوحيدك لجميع
 السموات والارض ما يلاعن عبادة كل ما سواه تعالى لان اصل
 الخف المبيل والمراد به هذا المثل عن طريق الضلال الى سبيل
 الاستقامة وقيل الخفيف المستقبل للكعبة في صلواته وما انا
 من المشركين اي انا متبر من الشرك الكائن عليه قومي كذا افاده
 التنازع رحة الله تعالى قال المبدر الثلاثي وانا اقول
 المقصود منه والله اعلم اني رفعت خواجتي الى خالق السموات
 والارض ورددتها اليه وطلبتها منه وفوضت امري اليه فهو
 كلام اريد به لازم معناه على سبيل الكناية او المجاز المرسل للعلاقة
 اللزوم لاستحالة التوجه الحقيقي بالوجه الحقيقي الى ذات
 تعالى ولقدس لاستحالة تحلوه في محل ونحصى هذا عبارة القنا
 ومعنى خفيفا ما يلاعن كل ضلال ومسلما لله تعالى وهو حال
 لازمة من فاعل وجهت اي فوضت امري كلها اليه تعالى في
 حال كونه مسلما له وما يلاعن كل ما لا يرضاه الى ما لا يرضاه وفي
 حال كونه غير مشترك به احد في ذاته او في شيء من كالاته فقوله
 وما انا الخ جملة حالية معطوفة على خفيفا فهو من الاثنيان بالحال
 جملة بعد الاثنيان به مفردا كما في قوله من السريع
 والله يبقيك لنا سالما * بردا بتجمل وتعظيم

وَأَنَّ السَّمَوَاتِ سَبْعَ الْأُولَى مِنْ زَبَرْجَدَةٍ خَضْرَاءَ وَالثَّانِيَةِ مِنْ يَاقُوتَةٍ
خَضْرَاءَ وَالثَّلَاثَةَ مِنْ يَاقُوتَةٍ صَفْرَاءَ وَالرَّابِعَةَ مِنْ فِضَّةٍ بَيْضَاءَ
وَالْخَامِسَةَ مِنَ الذَّهَبِ وَالسَّادِسَةَ مِنَ الدُّرِّ وَالسَّابِعَةَ
مِنْ نُورٍ يَتَلَاوَقِلُ الْأُولَى مَوْجٌ مَكْنُوفٌ وَالثَّانِيَةُ مِنْ نَخَاسٍ
وَالثَّلَاثَةُ مِنَ الْفِضَّةِ وَالرَّابِعَةُ مِنَ الذَّهَبِ وَالْخَامِسَةُ مِنَ
الْيَاقُوتِ وَالسَّادِسَةُ مِنَ الزَّبَرْجَدِ وَالسَّابِعَةُ مِنْ نُورٍ وَالْعَرْشُ
مِنْ جَوْهَرَةٍ خَضْرَاءَ وَالْكُرْسِيُّ جِسْمٌ عَظِيمٌ نُورَانِي بَيْنَ يَدَيِ الْعَرْشِ
وَأَنَّ الْأَرْضَ سَبْعُ طَبَقَاتٍ أَيْضًا بَيْنَ كُلِّ طَبَقَتَيْنِ مَسِيرَةٌ خَمْسُمِائَةٍ
عَامٌ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ الْأُولَى تُسَمَّى الرَّمَكَاءُ وَالثَّانِيَةُ تُسَمَّى
الْحَادِيَةُ وَالثَّلَاثَةُ تُسَمَّى هَاوِيَّةٌ وَالرَّابِعَةُ تُسَمَّى الْجَبْرَاءُ وَالْخَامِسَةُ
تُسَمَّى قُلْتَا وَالسَّادِسَةُ تُسَمَّى سَدَجِينَ قَالَ وَالسَّابِعَةُ لَمْ يَطْلَعْ
عَلَى اسْمِهَا قُلْتُ أَنَهَا تُسَمَّى عَجِيًا وَقَدْ ذَكَرَهَا هُوَ فِي شَرْحِهِ عَلَى الْعَقِيدَةِ
قَالَ وَإِنْ أَرَدْتَ الْمَزِيدَ عَلَى هَذَا فَعَلَيْكَ بِكَاتِبَانَا زُهْرَةَ الْأَدِيبِ وَبِهَا
الَلِّيبُ نَرَى الْعَجَابَ الْعَجَابَ وَقَدْ وَصَّيْتُ بَعْضَ الْأَقَاضِلِ عِنْدَ مَسِيرِهِمْ
إِلَى الْحَجِّ أَنْ يَخْتَوَاعَزَ هَذَا الْكِتَابَ فِي مَضْرُوقٍ جَرِيهِ فَيُخْتَوِجُ أَجْهَلُهُمْ
وَلَمْ يَحْدُوهُ وَأَنَّهُ يَذْبُقُ لِمُرِيدِ الصَّلَاةِ بَعْدَ اثْنَانِ بِشَرُوطِهَا مِنْ
الطَّهَارَةِ وَغَيْرِهَا أَنْ يَقُومَ مُنْتَصِبًا وَجَاعِلًا بَيْنَ رِجْلَيْهِ فَرْجَةً قَدْ
مَسْقُطَةً نَفْلًا وَمُرْسَلًا يَدِيهِ مَعْجَنِيَّةً وَإِنْ أَبْصَرَهُ فِي مَوْضِعٍ مَحْجُودَةٍ
وَخَاضَعًا لِرَبِّهِ بِقَلْبِهِ وَسَائِرُ جَوَازِجِهِ وَمُتَوَجِّهًا بِصَلَاتِهِ إِلَى الْقِبْلَةِ
بِقَلْبِهِ وَوَجْهِهِ وَعَالَمًا بِكَرْنِهِ مَا مَوْرَأَ بِهَا وَبِالتَّوَجُّهِ بِهَا إِلَى الْقِبْلَةِ
وَعَارِفًا بِهَا وَبِالْيَوْمِ أَوِ اللَّيْلِ الَّذِي يُوْقَعُهَا فِيهِ وَرَاجِيًا أَثَابَةَ اللَّهِ
تَعَالَى لَهُ عَلَيْهَا وَخَائِفًا عِقَابَهُ لَهُ عَلَى تَرْكِهَا أَوْ لِبَعْضِ وَظَائِفِهَا وَقُلْتُ لَا
بَعْدَ عَقْدِهِ نِيَّتَهُ عَلَى آدَائِهَا وَكَوْنِهَا حَضَرِيَّةً أَوْ سَفَرِيَّةً رَبِّ إِنِّي عَمِلْتُ سَوْءًا
أَلَا مَأْمُرُ اللَّهِ أَعْنِي عَلَى آدَائِهِ بِصُنَّتِكَ الَّتِي افْتَرَضْتَهَا عَلَيَّ وَأَنْ نِيَّتِي

واعتقادي ان اصى صلاة الظهر مثلا أربع ركعات في يوم كذا من
 شهر كذا حضرية او سفرية فريضة افترضتها علي طاعة لك وليس لك
 عليه الصلاة والسلام متقربا بها اليك راجيا بها ثوابك خائفا من
 تركها عقابك مستقبلا بها فرض قبلتك وهي الكعبة التي هي قبلة
 لاهل المسجد الذي هو قبلة لاهل مكة التي هي قبلة لاهل الحرام
 الذي هو قبلة لاهل الارض ان وجهت وجهي الى وما انا من المشركين
 واستحب ان يضم اليه ان صلاتي ونسكي الى المسلمين ورب اني علمت
 سودا الى انت سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ولا
 اله غيرك وتحضر قلبه اتم المحصور ثم يقول الله اكبر ثم يستعيد
 سران ثم يشرع في القراءة ويأتي بباقي صلاته على الوجه الشرعي وان
 المراد ينسكي الذبيحة في الحج والعمرة وقيل العبادة والناسك
 العابد وقيل النسك كل ما يتقرب به الى الله تعالى ومعنى محياي
 الخ اي حياتي وموتى تخلق الله تعالى وقضائه وقدره فهو الذي يحييني
 ويميتني وقيل ان معناه محياي بالعمل الصالح ومماتي اذا امت
 على الايمان لله تعالى وقيل معناه ان طاعته في حياتي لله عز وجل
 وجزائي بعد مماتي منه تعالى وحاصل ذلك ان الله تعالى
 امر رسوله عليه الصلاة والسلام ان يبين للناس ان صلاته ونسكه
 وسائر عباداته وحياته وموته كلها واقعة تخلق الله تعالى وقضائه
 وقدره وهو المراد برب العالمين لا شريك له في العبادة والخلق و
 القضاء والقدر وسائر افعاله لا يشركه فيها احد من خلقه وبذلك
 امرت ائمة وقل يا محمد وهدا التوجيه امرت وانا اول المسلمين قال
 قتادة يعني من هذه الامة وقيل معناه وانا اول المسلمين لقضاء
 الله وقدره وانه لا يفصل بين التوجيه وتكبيره الاحرام بكلام ولا
 بغيره من نحو الاكل والشرب وعلى من فصل بينهما بذلك اعادة الصلاة

عند بعض لا عند آخرين وأنه لا يوجه الا بطهارة البدن والثوب
 المكان عند القدرة على ذلك وأن من احدث فيه بما يبني به في الصلاة
 يبني به في التوجيه ايضا وما لا فلا ولا يوجه المأموم ما لم يتقدم
 الامام والاعادة لانه ما مورياتباعه في اموره وان مات او جن
 أو ارتد قبل الاحرام وحدث امام آخر اعاده ولا يعتد بالاول لانه
 لم يدخل في الصلاة وان اتى به في مكان وانتقل الى غيره اعاده مطلقا
 وقيل لا الا اذا انتقل الى مكان لا يسمع من كان فيه قراءة من كان في
 الاول وبالعكس ومن اتى به للعصر مثلاً فتذكر انه لم يصل الظهر
 اعاده له لانه من توابعه ومن انتقضت صلاته بوجه ما اعاده وأن
 تمامه بأربعة أمور ظن القاري له لصلاة مخصوصة أنها اخر صلاة
 تكون منه كما سيأتي في قوله رحمه الله وانوها الخ ورجاءه ثواب
 الله تعالى عليها وهو الجنة وخوفه عقابه له على تركها او شيئا منها وهو
 النار والاستغاظة بناء على أنها قبل الاحرام والمعتد كما مر أنها بعده
 وكما سيأتي ان شاء الله تعالى وأن معنى قوله رحمه الله تعالى

وقف خالياً من العلائق انهما * مناجات مولانا الجليل المديبر

انك ايها المريد للصلاة ما موراً واجباً بالقيام فيها ان قدرت
 عليه حال كونك فارغاً مما له تعلق وارتباط من الامور الدنيوية
 نحو صناعة ومعيشة وحب وبغض وفرح وحزن وهم وغدوق
 رواح لان صلاتك الواقف انت عليها مسارات لستدك وما لك
 العظيم الحكيم المثقن للامور ومساراته تعالى يجب فيها فراغ النفس
 مما ذكر والادب واللطف خوفاً من الوقوع فيما لا يليق به تعالى كما هو
 المعهود والمطلوب في مسارات السلطان المخلوق فما ظنك بخلق
 المالك رب العالمين وله المثل الاعلى ولله دراً لقائل من الواسع

قيامي للمعوز علي فرض * وترك الغرض ما هو مستقيم
 عجيب من له عقل وفهم * يرى هذا الكمال ولا يقصده
 فقف ايها المكلف بمعنى قم جملة امرية معطوفة على جملة قل في البيت
 وخاليا بمعنى فارغ حال من فعل قل ومن العلايق بمعنى مالت
 به تعلق من الامور الدينية متعلق بخاليا وانها بكسر الهزة اي
 الصلاة المحدث عنها في قوله فمن صنيع المفروض الخاذ واسمها ومنهاج
 بمعنى مسارات خبرها وجملة تها مع اسمها وخبرها مستأنفة للتعليل
 وهو لأك بمعنى سيدك وما لك مضاف اليه مناجات والجليل
 بمعنى العظيم صفة لمولأك اولى والمدبر بمعنى المحكم والمنقن للامور
 صفة ثانية له وحاصل معنى البيت وزيادة أنك ليها المكلف
 مأمور بالقيام في صلاتك ان قدرت عليه حال كونك فارغا عما
 يشغلك عنها من الامور الدينية لانها مسارات سيدك العظيم
 المنقن لمصنوعات المتصرف فيها التي انت منها واستفيد العسوم
 من حذف المصنوع لكونه يؤذن به قال الله تعالى والله يدعوا الى دار
 السلام أي كل احد ونقول قد كان من فلان ما يولم اي كل واحد
 والوقوف في الصلاة واجب على القادر عليه وكونه حال فراغ القلب
 من تلك الامور مندوب لان من وقف فيها وقد شغل بدنيوي واتى
 بها كاملة الوظائف المتوقفة صحتها عليها صحت صلاته وان نقص
 ثوابها بالنظر اليها فارغا من تلك العلائق فقد استعمل رحمه الله
 تعالى صيغة افعل في معنيها الحقيقية بناء على جواز استعمال المشرق
 في معنيها او معانيه وهو قول الشافعي فتكون الصيغة حقيقة
 فيها بناء على انها موصوعة للوجوب والندب او في معناها الحقيقي
 الذي هو الوجوب والجازي الذي هو الندب بناء على انها وضعت
 للوجوب فقط او على القول بجوازه الذي هو قول الشافعي ايضا

أو أنه استعمال ما هو موضوع للقدرة المشتركة بين الوجوب والتدب
 الذي هو مطلق طلب الفعل بناء على أنها موضوعة له في كل ما يوجد
 فيه ذلك القدر لا اشتغال عليه فيكون استعماله حقيقيا أيضا ولا
 دعاء أنه عينه فيكون مجازيا كما استعمال الإنسان في ازدياد أنه يصح
 كونه حقيقيا وكونه مجازيا باعتبارين وإنما رحمه الله اقتصر على
 الوقوف لآلة الغالب فيها ولعلم حال المعهود وغيره بالقياس عليه لانه
 فارق بينهما فيما ذكره قدس سره وإن من ترك الوقوف فيها مع
 قدرته عليه لأصله له ولزمته مغفلة وإن العلائق جمع علاقة
 بالفتح وهي لغة الصداقة والخصومة وما يتعلق به الإنسان من
 صناعة وغيرها وما يتبلغ به من عيش وبالكسر علاقة القوس
 والسطر ونحوها والعلاق بالكسر الشيء النفيس وجمعه اعلاق
 وعلاق والمراد هنا المعنى الثاني من معانيه اللغوية وحاصله
 أنه ينبغي للداخل فيها أن يخلي قلبه من كل شاغل له عنها من أمور
 الدنيا ويجعلها أهم اشتغاله وأولها وأن لا يقوم اليها الا مقبلا
 عليها بكله ذاكرة وقوفه بين يدي الله تعالى في الحال والمثال لما روي
 عنه صلى الله عليه وسلم من أمره بتقديم الطعام عليها خوفا من اشتغال
 القلب به عنها حيث قال إذا حضر العشاء بالفتح أي ما يوكل بالليل
 والعشاء بالكسر أي صلاة العتمة فقدموا العشاء على العشاء ومن
 نهيه المحصور رسول أو غائط أو بهما عن الصلاة خوفا من اشتغاله
 بذلك عنها ومن القائه البردة التي أهديت له صلى الله عليه وسلم
 وهي الخبيصة وقصته في القناطر وقوله أنها تشغلني عن صلاتي
 بعد أن لبستها ونظر إلى محاسنها وقوله إذا قام أحدكم إلى الصلاة
 فأنما يناجي ربه فلينظر من يناجي في الإجماع الفقهاء على أنه ليس
 للصلي من صلاته الا ما عقل منها ولقوله تعالى لعيسى عليه السلام

اذا قمت بين يدي فقم مقام الحقير الذليل الذام لنفسه بانها اولي بالذم
 واذا دعوتني انا دعوتني واعضاؤك تتنفض و يروى ان الله تبارك و
 تعالى اوحى الى موسى عليه السلام يا موسى اذا ذكرتني فاذا ذكرتني فاجعل
 تنفض اعضاؤك وكن عند ذكرى خاشعا مطبعا واذا ذكرتني فاجعل
 لسانك من وراء قلبك واذا قمت بين يدي فقم قيام العبد الذليل
 وتاجني بقلب وجل ولسان صادق الخوفي كان موسى عليه السلام
 يصلي ويجوفه غليان كغليان القدر من شدة البكاء والخوف والمهابة
 لله تعالى وحاصلا لكلام ان حظور القلب هو روح الصلاة فان
 أقل ما يبقى به رفق الروح هو الحضور عند تكبيرة الاحرام فالتقصان
 عنه هلاك ويقدر الزيادة عليه ينسبط الروح في اجزاء الصلاة وكم
 من حي لاهلاك به قرب من مبيت فالغافل في جميع صلاته الا عند تكبير
 الاحرام كي لاهلاك به فان حظ كل مصل من صلاته بقدر خوفه
 وخشوعه وتعظيمه فان القلوب هي موضع نظر الرب سبحانه وتعالى
 دون ظاهرها حركات ولذلك قال بعض الصحابة رضي الله عنهم تكشروا
 الناس على مثال هياتهم في صلاتهم من السكون والطمانينة والثناء
 بها والتلذذ قال بعض العلماء لقد صدق فان كل احد يحشر على
 امامات عليه ويموت على ما عاش عليه ويراعى في ذلك حال قلبه
 لاحال شخصه فمن صفات القلوب تصاع الصور في الدار الآخرة
 ولا ينجم منها الا من اتى الله بقلب سليم وان من عارضه في صلاته
 شيء من الوسواس وأمور الدنيا فليذكر الآخرة وأهوالها والحساب
 وأهواله والموت وحسراته ليذهب عنه العارض له ولا يثبط به ان
 لم يذهل بالكلية عنها وان معنى قوله رحمه الله تعالى
 ولا تخلفها استصحاب حال بنية * وخوف واطماع ريادة فليحذر

أنك أيها المكلف منهية عن الاثنيان بالصلاة فارغة من افتران
 فعل من أفعالها وقول من أقرأها بقصد ذلك ومن فرغ واشفاق من
 تغذيب الله لك على تركها أو شيء من وظائفها ومن رجا لك اثابت
 لك عليها ومن احترازك عن أظهارها رغبة في مدح الخلق لك عليها
 فالواو عاطفة ولا ناهية لأنها في متخلاف المافي النسيئة واضطه
 تحريفا من الناسخ بدليل ما ذكر في العطف وتخلها أي الصلاة بمعنى
 تفرغها أنت أيها الفاعل لها جملة مركبة من مضارع وفاعله الذي هو
 ضمير المكلف المعلوم من المقام معطوفة على جملة وقف في البيت قبلها
 عطف طلبية على مثلها واستصحاب بمعنى افتران واجتماع منصوب
 بنزع الخافض من استصحاب كما مر في قوله تعالى واختار موسى قومته
 الآية وسينته وتاؤه زائدتان للتأكيد وحال بمعنى فعل أو قول
 مضاف إليه استصحاب وبينية بمعنى قصد إليه وعزيمة عليه
 متعلق باستصحاب وخوف بمعنى فرغ واشفاق معطوف على نية
 وأطلع بمعنى طمع بمعنى رجا معطوف على ما قبله فقد عبر بالمصدر
 وأراد به الحاصل به وهو الطمع الواجب اعتد إليه مع الخوف في قلب
 المؤمن وقد بسط الكلام فيها في شرح النونية ورياءك بمعنى مامر
 مفعول مقدم للاهتمام به وللضرورة على عامله وهو أحد من معنى
 تخزن اللازم له أترك المراد هنا المرافع لضمير المكلف المصدر بالفاء
 العاطفة لجملة مع فاعله المذكور على الجملة قبلها قال والاولى
 الاثنيان بالواو بدلها لأنه جرى على لسانه قدس سره الاثنيان
 بالفاء مكان الواو في كثير من كلامه هنا وفي النونية قلت ولعله
 اختار الفاء قصد إلى أنها وقعت في جواب اما مقدرة قبل رياءك
 للاهتمام الاقوى مما قبله في التحذير منه لاهتمامه العمل به على
 وثياك فظهر والخطيب يسير وحاصل معنى البيت وزمارة

انك ايها المكلف ما موريا ان تقرن كل قول وفعل من افعال وافعال
 صلاتك بقصدك اليه وعزمك عليه وتخوفك من العقاب على تركها
 وبرجائك الثواب على فعلها وتحرزك من اظهارها رغبة في صلاح
 الناس لك عليها وان الاستصحاب الشرعي الذي هو حجة هو ثبوت
 امر في شيء في الزمان الثاني لثبوت له في الاول لفقد ما يصلح للتغيير
 عما ثبت له في الاول الى الثاني فلا زكاة عندنا فيما حال فيه التحول من
 عشرين دينارا ناقصة راحة رواج الكاملة بالاستصحاب ولا نقض
 عندنا لطهارة متيقنها استمسكا في انتقاضها بالاستصحاب ايضا
 وهكذا وان استصحاب عدم الاصل الذي هو نفى ما نفاه العقل
 ولم يثبت الشرع كوجوب صوم يوم من رجب حجة واستصحاب
 العموم والنص الى ورود المغير من محصم او ناسخ حجة فيعمل بها
 الى وروده واستصحاب ما دل الشرع على ثبوت وجود سببه
 كثبت الملك بالشرا حجة لان الاصل بقاء كل ما كان عليه ولان
 اليقين لا يزول الا بيقين يتنافيه وان ثبت امر في الاول لثبوت في
 الثاني استصحاب مقلوب وليس حجة كان يقال في المكيال الموجود
 الان كان على عهد هصلي الله عليه وسلم باستصحاب الان في الماضي
 وقد يقال فيه ليظهر الاستدلال به لو لم يكن الثابت اليوم ثابتا
 امس لكان غير ثابت امس لانه لا واسطة بين ثبوتيه وعدمه فيقضي
 استصحاب امس الحالي عن الثبوت فيه بانه الان غير ثابت وليس كذلك
 لانه مفروض الثبوت الان فدل ثبوت الان على ثبوت امس ايضا وهو
 المطلوب وان الحال لغة ما عليه المرء من خير او شر واريد بها ههنا
 اقوال الصلاة وافعالها وحرركاتها وسكناتها واطلاقها عليها مجاز
 استغاري حيث شبهت من حيث الايتان بها وتركها بالخير والشر
 بجامع ميل النفس الى كل ونفرتها عنه والتوصل به الى المطلوب وعند

واستعير اسمها له استعارة أصلية تصريحية تحقيقية تجريدية فالنية
 النية لغة مطلق المقصد وشرعا المقصد الى العباداة بالقلب والعزم
 عليها بالجوارح طاعة لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم وهي
 شرط في صحة العبادات كلها لقوله صلى الله عليه وسلم انما الاحكام
 بالنيات وقوله ايضا كل عمل خال من النية فهو باطل وقوله تعالى
 وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ولابد من الاثيان بها
 عند ارادة القيام الى الصلاة وتجديدها عند التلبس بتكبير الاحرام
 ولا يقضى احداها عن الاخرى عند بعض المشاركة ويؤيده قول البدر
 اي ستة في حواشي الترتيب لا بد من اقتران النية بالفعل الا في الصوم
 وتقى الاولى عن الثانية عند آخرين منهم ولا يستحب اخرون منهم
 التجديد عند الاحرام لان به كمال الصلاة ولم يوجبوه والمسكوت
 عند تجديدها عنده بقدر ما يؤتي فيه بتلك النية وقيل بقدر تشبيحتين
 وقيل تشبيحة وندب الجمع فيها بين المقصد بالقلب والتلفظ باللسان
 ما لم يترتب على التلفظ شك او غير لائق فان ترتبا عليه واحدهما
 كان الواجب الاقتصار على المقصد القلبي على الاثيان بها وعزم الجارحة
 والاقتصار عليه عند عدم ذلك الترتب كاف ايضا وليقصد الناوكان
 للصلاة كونه عبدا لله تعالى وعبادته وحده لا شريك له فيها سبحانه
 وتعالى وكونه اهلا لان يعبد وتخضع له وكونه غنيا عن عبادته وكونه
 متعبدا بها وغير زائدة في ملاكته تعالى ولا منقصة منه وكونه ذات بها
 يثاب عليها وكونه خائفا بتقصيره فيها وتنزيحه لشيئ منها عقابا
 والاقرار له بالربوبية له تعالى وكونه اهلا لعبادة الله تعالى وخدمته
 واداء ما افترضه عليه طاعة له ولرسوله صلى الله عليه وسلم لا لربا
 ولا سمعة ولا لطلب دنوي وفي اقامته اداء الفرائض والاحلاص وفي
 توجيهه مدح الله تعالى وتنزيهه ونفي الاشياء عنه وفي احرامه

الاخلاص له تعالى وفي استقباله التفرز والاعتصام من الشيطان
 الرجيم وفي قرادته الدرس وفي ركوعه التواضع والخضوع لله تعالى
 وفي سجوده النذل له سبحانه وتعالى لان اقرب ما يكون العبد من
 ربه اذا كان ساجدا له كما جاء عنه صلى الله عليه وسلم وكما مر
 وفي تشهده الثناء على ربه تعالى وقيل كونه ما لك الخلق كله وفي
 تسليمه على يمينه الملكين والخروج منها وعلى شماله طلب الراحة
 له وللمؤمنين وليقصد بصلاته اجلال الله تعالى وتعظيمه لارغته
 في ثوابه وخوفه من عقابه وهذه طريقه الخواص ومنهم رابعة العذر
 القائلة يا رب ما عبدتك طمعا في جنتك ولا خوفا من نارك ولكن
 وجدت لك اهلا للعبادة فعبدتك والاكاف كالاجير السيئ الذي اذا
 اصاب الاجر عمل وان لم يصبه تركه وليقل ان جمع بين اللفظ والنية
 اُصلي في مقامى هذا صلاة كذا الى الكعبة التي هي الخ مامر طاعة
 لله تعالى ولرسوله او صلاتي هذه الى الكعبة او الى القبلة او مستقبلا
 لها طاعة الخ او اُصلي في مقامى هذا صلاة كذا الى الكعبة او اُصلي
 في مقامى هذا صلاة الظهر مثلا الحاضرة الى الكعبة اداء للفريضة
 الواجبة على طاعة لله تعالى ولرسوله او اُصلي في مقامى هذا هذه
 الفريضة التي افترضتها علي وهي صلاة كذا اربع ركعات مثلا الى
 الكعبة او يقول عند قيامه قد قمت بين يدي رب عظيم كريم او ماشاء
 من الالفاظ السابقة او اُصلي الفريضة الحاضرة صلاة الظهر مثلا
 اربع ركعات مؤجبا بها الى الكعبة متخريا لها طاعة لله ولرسوله
 باللام في ولرسوله او بدونها وان شاء قال ولرسوله محمد صلى الله عليه
 وسلم فبأي لفظ من هذه الالفاظ ونحوها اتى كفاها وان اول ما
 تقوم به الصلاة العلم بدخول الوقت ثم النية ثم الطهارة ثم
 الانتصاب قائما بين يدي الله تعالى ثم الاستقبال ثم العلم بالعبادة

والعبودية شتم الإقامة بنية الاخلاص شتم التوجيه بنية الشاء على الله
عز وجل والتنزيه له عن الاشباه شتم الاحرام بنية الاخلاص له تعالى
شتم القراءة بنية الدرس شتم الركوع بالخصوع والخشوع له تعالى شتم
السجود بالتذلل له تعالى شتم التاحيات بالثناء عليه تعالى شتم السلام
على اليمين بنية الحفظه والانصراف شتم على الشمال بنية طلب الرحمة
وكل ذلك بنية كذا وان الرياء اظهار العباداة كما مروا السبعة له كذلك
الانها في المسموعات كالقراءة شتم الاعلام بها لاجل المدح عليها
والرياء مبطل للعبادة ومحبط لتوابعها لذنم الله تعالى فاعله عليه
بقوله ويل للمصلين الخ وقول بعض السلف ويل لاهل الرياء فانه
يحبط العمل ولان المراني ينادى يوم القيامة بأربعة اسما ينادر
يا فاجر يا خاسر يا كافر اذهب فخذ اجرك ممن علمت له فلا اجر لك
عندي يا مراني ولقوله صلى الله عليه وسلم ادنى الشرك الرياء واحب
العباد الى الله تعالى الاتقياء الاخفياء الذين اذا غابوا لم يفقدوا واذا
حضروا لم يعرفوا اولئك ائمة الهدى ومصابيح الدجا وقوله اخوف
ما اخاف على امتي الشرك الاصغر الذي هو الرياء وقوله ان الله تعالى
يقول اذا جاءني العباد يوم القيامة باعمالهم قلت اين الذين يراون
في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم اجرا وقوله تصعد ملائكة
الى الله تعالى يعمل العبد تستكثره وتركيه وتستحسنه حتى اذا
انتهوا به حيث شاء الله اوحى الله اليهم انكم حفظه تعالى على عبد
وانا الرقيب على ما في نفسه ان عبدى لم يخلص الى عمله فاجعلوه في
سجين وتصعد ايضا بعمل عبدى آخر يستقله ويستحقه حتى اذا
انتهوا به الى ما شاء الله تعالى اوحى الله اليهم انكم حفظه تعالى على عبدى
عبدى وانا رقيب على ما في قلبه ان عبدى قد اخلص الى عمله فصاعفه
وارفعوه في عليين وقوله يا ايها الشيطان وانت تضللى فيقول قرأتى

فردھا طولاً ولقولاً حکماً، العمل لأجل الناس شرك ولبیکاً ببعضهم
خوفاً من الرياء الظاهر والشهوة الخفية وهي أن يسر العبد عمله ويود
ظهوره ويشير إليه بنحو عطش أن كان صائماً أو سهراً أن كان قیاماً لیل
ولقولاً بعض أن الملائكة لتصعد بالعمل حتی اذا رفعتہ الی الله
تعالی قال ردوه الی سجين فانه لم یردنی به ولقول بعض اذا کان يوم
القیامة فیتادی بالمرأین این المرأون المخادعون ولقول بعض
ان المرأی یوقف يوم القیامة فی عال حیث یمر الناس علیه ویقال
لهم هذا فلان بن فلان القاتل فیه الناس کذا وکذا ولقول آخر
ان من الرياء المحیط للعمل صلاة شخص فی جوف لیل فی بیت مظلم
تمنی ان لو اطلع الناس علیه وعرفوا حاله وما هو علیه فیه فی ذلك
الوقت والبیث وبأجلة فکل طاعة دخلها ریا فیهی باطلة ولا یقبل
من العمل الا ما کان منه خالصاً لله تعالی قال الله عز وجل الا لله
الدين الخالص وهو أشد الامور خطراً مضراً واعظمها حالاً مهلاً كما
ومثله السمعة فی ابطال العمل واحباط الثواب بل قیل انها عینه
فی المسمرات کامروان من عمل طاعة وتمنی مدح الخلق له علیها
واطلاعهم علیها لیقبل عندهم کان مرأیاً وعمله محبوطاً وان الرياء
یدخل علی المرء فی کلامه ونظره وسمعه وبصره وصمته وحركته
وسکونه وقعوده وقیامه ومشیه وقراءته ویقظته ونومه وجميع
افعاله واقواله ولا یسلم منه الا من عصمه الرحمان الرحیم وقلیل
ما هم فی هذا الزمان وان من لازمه حسن الفعل عند الناس
وفي الظاهر وقبحه عند الله وفي الباطن ونعم القبیح ویبیس الحسن
وان علی من عارضه فی عبادته دفعه بما قدر علیه وعلى المصلی حفظ
سمعه من سماع ما لا یلیق سماعه فی صلاته وبصره من ابصار ما لا
یلیق ابصاره فیها وساثر جوارحه عما لا یلیق فیها وان من صلی بمحض

احد واطال في قراءته وركوعه وسجوده وزاد في خشوعه ليمدحه
 المحاضر على ذلك كان مرانيا وصلاة باطلة وقيل صحيحة ويتوب الى
 الله تعالى من فعله ذلك وقال ابو الحسن ان من دخل فيها وخالف
 الرياء والالحجاب فيها حتى اتمها يتوب الى الله تعالى منها وتحت صلاة
 وان من صلى ليست له نية فيها وانما اتى بها حياء او خوفا من
 المحاضرين او رياء او نفاقا او عجباً لزمته التوبة والاعادة والمغلظة
 واختلف فيمن دخل فيها ولم ينوبها ادا ما افترض عليه فقبل عليه
 البذل والمغلظة لا الاثم وقيل لزمه البذل لا الكفارة وقيل لزمه
 الاثم فقط دونها وقيل لا اثم عليه ولا بدل ولا كفارة وان المكلف
 لا ينتفع بعمل تجب فيه النية الا اذا نواه ولزمه اعادته اذا خلى منها
 وان من غفل عن صلاة كلها ولم يعقلها ولم يحفظها لزمه اعادتها
 لا من غفل عن بعضها فقط ولو كان اكثرها وقيل لزمته بالاكثرو وقيل
 ان كان ركعة وان من عقل صلاة كلها كان اعظم اجرا وقيل ان
 من غفل عنها كلها كانت صحيحة ناقصة الثواب وان معنى قوله
 رحمه الله تعالى

لدى الكعبة البيت المحرم فانوها بصلاة وداع بالرحيل الى القبر

انك ايها المكلف منهي عن اخلاء صلاتك من مصاحبتك اقوالها
 وافعالها للنية والخوف والطمع والتمرز عن الرياء والكمال انك عند
 جهة البيت المربع الحرام على المشركين قريبهم اليه لقوله تعالى فلا
 يقربوا المسجد الحرام الآية وناو فيها ترك الدنيا وما فيها وانتقالك
 عنها الى محل دفنك فلدى ظرف مكان بمعنى عند متعلق بمحذوف
 خبر لمبتدأ المحذوف مع راو والكمال اي وانت لدى جهة التجمع وانت
 متوجه اليها والحيلة حال من فاعل يتخلها وان لزم عليه عيب التصمين

الجائز لمثله والكعبة بمعنى البيت المربع الواجب التوجه اليه حال
 الصلاة مضاف اليه لادى والبيت عطفيان على الكعبة والمحرم
 بمعنى الحرام على المشركين صفة للبيت والواو استئنافية وجملة
 انوها اي صلاتك التي تلبست بها بمعنى اعتقدتها من الامر وفاعله
 الذي هو ضمير المكلف ومفعوله الذي هو ضمير الصلاة ومفعوله
 الثاني الذي هو صلاة بمعنى افعال واقوال الخ مامر المضاف الى
 وداع بالفتح ترك الدنيا واهلها خاضعين فيها مستأنفة وبالرحيل
 بمعنى الانتقال متعلق بوداع وياؤه تعليلية كافي في ظلم من الذين
 هادوا الآية او سببية كافي فكلاخذنا بذهنبه والفرق بين التعليل
 والسبب عند القائل به كابن مالك ان العلة موجبة لمعلولها والسبب
 غير موجب لمسببه لانه كالاشارة عليها وبمعنى مع كافي اهبط بسلام
 اول التصوير اي وداع مصاحب للرحيل او مصوريه لانه هو الرحيل
 كافي المختار في الرحيل على الاحتمالين الاخيرين صفة لوداع كما هو الاصل
 في الجار والمجرور بعد النكرة المحضة قال وما فسرنا به الوداع اولا
 ذكره صاحب القاموس كما سيأتي عنه ان شاء الله تعالى وال في الرحيل
 عوضية كال في القبر المتعلق به اي يرحيلك الى قبرك وحاصل معنى
 البيت وزيادة انك ايها المريد للصلاة مامور بالتوجه بها الى
 الكعبة وباعتقاد انها اخر صلاة توجد منك لتاتي بها على الوجه
 الاكمل وان لادى لغة في لدن وهي ظرف مكان بمعنى عند مطلقا الا
 ان جرها مستنوع وجر عند ممن جاز و عند امكن منها من وجهين
 كونها ظرفا للاعيان والمعاني فنقول هذا القول عندي صواب وعند
 فلان علم به ويمتنع ذلك في لادى وانه يقال عندي مال وان كان
 غائبا ولا يقال لادى مال الا اذا كان حاضرا والقول بانه يقال
 ذلك وان غاب ضعيف وانه لا بعد في كون لادى متعلقة بانزوعها

أي وانو وقوعها عند جهة الكعبة اليها ولا في تعلقها بمحذوف حال
 من فاعل انوأي وانوها حال كونك عند جهة الكعبة أي متوجها اليها
 او من مفعوله أي وانوها حال كونها واقعة عند جهتيها أي اليها والجهة
 على كل من ذلك معطوفة على جملة لا محله اعطف طلبية على مثلها
 قالـ ولو قال الى جهة البيت الخ لكان أولى واحلى فلدى الكعبة
 على هذه الاحتمالات كناية عن التوجه بالصلاة اليها لانه يلزم من
 كون الشخص عند شيء وتوجهه اليه او مجاز مرسل عنه علاقته
 اللزوم المذكور وآنه يصح على بعد كون لى تنازعت فيها الافعال
 الاربعة في الابيات الاربعة قبلها وهي انتصب في اولها وقل في ثانيا
 وقف في ثالثها وتخل في رابعها وان لزم عليه نوع من التضمنين الجائز
 لمثله كما في قول الحماسي من الطويل

طلبت فلم ادرك بوجهي فليتنى * فقدت فلم ابغى الندا عند سائل
 وعلى ما في البخاري في باب امر النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا يتم
 ركوعه من قوله فصلى ثم جاء فسلم فقال ارجع فانك لم تصل ثلاثا
 لقول الكرماني ان ثلاثا متعلق بكل من صلى وجاء وسلم وقال فهو
 كالبيت المذكور من تنازع اربعة افعال هي في البيت طلب وادرك
 وقد وابغى في معول واحد هو فيه عند سائل وفي الحديث ثلاثا
 ولا بد من تقدير مضاف بعد لى أي لى جهة الكعبة كما مروا أنه
 كنى بكونه لداها عن توجهه بصلاة اليها لانه كما يلزم من كون
 المرء عند شيء وتوجهه اليه لزوما يائيا وهو ان يكون بين اللزوم و
 الملزوم تلاق وانصال ولو في بعض الازمان وبوجه ما اللزوم
 عقليا وهو عدم الانفكاك والمفارقة بينها كالتوجه اهل الظاهر
 وان جهة القبلة هي ما رده مطلع الشمس في الشتاء الى مطلع
 سهيل واستقبال تلك الجهة يكفي غير المعايين للكعبة والمعاين لها

لا بد له من استقبال غيرها وانه انما سمي البيت الحرام كعبة لكونه مكعباً
 أى مربعاً وكل بيت مربع يسمى كعبة الا ان لفظها صار علماً بالظلة على
 البيت الحرام دون غيره كما غلب لفظ المدينة على مدينة الرسول صلى
 الله عليه وسلم وكما غلب الكتاب على كتاب سيبويه عند النحاة وعلى
 القرآن عند الفقهاء ووصف البيت المذكور بالحرام لما مر من حرمة
 على المشركين وكل من مكة والمدينة يسمى حراماً لقوله صلى الله عليه
 وسلم مكة حرم ابراهيم والمدينة حرمي والحرم والحرام كالزمن والزمان
 وقد يطلق لفظ الكعبة على الحرم كله كما في قوله تعالى هديا بالغ الكعبة
 للاجماع على ان الهدي اذا بلغ الحرم ونحرف في بعض اماكنه كان مجزئاً
 وكافياً لصاحبه فدل ذلك على ان الحرم قبلة لاهل الاقلاق لا امر المشرك
 لهم باستقبال الكعبة وانها البيت الحرام واستقبالها في الصلاة فرض
 وبطلت صلاة من لم يستقبلها ومن نواه وصلى الى غيرها غلطاً
 ثم ذكر وقد بقيت عليه ركعة واستقبلها فيها صحت صلاته ومن نوى
 في احرامه غيرها لا اشتغال قلبه بشئ او عدم اشتغاله به لزمه اعادتها
 ومن ظن انه متوجه اليها ثم بان له انه توجه الى غيرها ثم توجه
 اليها صحت صلاته ومن استقبل غير القبلة ناسياً ونواها وتحراها و
 هو غير متوجه اليها صحت له ايضاً ومن خفي عليه عينها وتحراها في جهة
 وصلى اليها صحت له ايضاً وان علمها في اثنا عشرها وتحول اليها واستدبر
 ما كان يصلي اليها صحت له ايضاً وان كل من تحير في القبلة وتحراها
 في قلبه ونيتة واجتهد فيها وحصرها في جهة وصلى اليها ثم بان له
 بعد ذلك انه صلى الى غيرها صحت صلاته ولا يلزمه الاعادة ولو في الوقت
 واستحسنها بعضهم فيه لا بعد موقيل يعيدها فيه وبعده وقيل ان
 استدبر القبلة اعادها مطلقاً والابان عزب او شرق اعادها فيه
 لا بعده وقيل ان المتحير فيها يصلي الواحدة اربع مرات الى الجهات الاربع

وأن من غلب على ظنه أن القبلة في جهة كذا وصلى إلى غير هابطلت
 صلاته ولزمته إعادتها عند بعض ولوتين أنه صلى إلى القبلة لأن الاجتهاد
 عندهم حجة لا يجوز مخالفته ولا إعادة عليه عند آخرين حيث تبين أنه
 صلى إلى القبلة وأنه في الاستقبال من العلم بفرضه وكونه ما موراه
 والتوجه بالوجه والقلب وجميع الجوارح إلى جهة الكعبة والعلم بكونها
 هي القبلة والتواضع لله والخشوع له بكل الجوارح والعلم بأن الكعبة
 في المسجد الحرام وهو في مكة وهي في الحرم والخوف من عقاب الله
 والرجاء في ثوابه والتقرب إليه تعالى وإن من نوى استقبال القبلة
 أو الكعبة أو البيت الحرام نية صحيحة وصلاته تامة لا تقضم لها بها
 أصلا ومن نوى استقبال القبلة عند قيامه للصلاة ونسي تجديد
 عند الاحرام وصلى متوجها إليها ولم يتذكر ذلك الاستقبال حتى
 فرغ من صلاته صحت له ولا إعادة عليه ومن ينوي فيها استقبالا للحرم
 صحت له عند بعض لأنه قبله لأهل الآفاق والبيت قبله لأهل المسجد
 الخ وقيل لا بد من نية استقبال الكعبة أو البيت الحرام وإن من نوى
 استقبال غيرها ولو الحرم لزمته إعادتها وقال بعض المشرقة إن
 من نوى مرة من عمره استقبال القبلة في جميع صلواته الواقعة منه
 في عمره وكفته تلك النية دون احتياج إلى تجديد ها عند كل صلاة
 وليس عليه العمل وإن قيل به وإن الواجب على مبصر الكعبة استقبال
 عينها كما مر وعلى غيره استقبال جهتها لقوله تعالى ومن حيث خرجت
 فول وجهك الخ وقوله وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره أي جهته
 وقوله صلى الله عليه وسلم لأهل المدينة ما بين المشرق والمغرب
 قبله وعرض الكعبة وطولها أقل مما بينهما ولاستدارة أهل قبا إليها
 في الصلاة ولا ينافي لهم استقبال عينها لأن في استقبالها حرجا على
 من كان خارج المسجد وقد قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج

ولصحة صلاة الصف الطويل وهو خارج عنها قطعاً لأن عرضها
 من كل جهة ثمانية عشر ذراعاً وطولها سبعة وعشرون وطول
 الصف أكثر من ذلك العرض وإن من تحير في القبلة ومعه من لم
 يتحير فيها يقتدى به ولو غير أمين وإن خالف الأمين أعاد صلاته
 عند بعض ولو تبين له أنه صلى إلى القبلة لأن الأمين حجة عندهم
 ولا تجوز مخالفته ولا يعيدها عند آخرين حيث وافق القبلة وإن
 لم يوافقها أعادها اتفاقاً وإن تحيرت فيها جماعة فلا يقتد كل منهم
 بأخر وإن اتفق منهم اثنان فما فوقهما على كونها في جهة من الأربع
 فليصلوا إليها جماعة ولا يصل معهم مخالضهم في الاجتهاد قال وإن
 الواجب عندنا وعند الحنفية والمالكية في الاستقبال هو الاجتهاد
 دون الاصابة وعند الشافعية عكسه فمن اجتهد في القبلة فأداه
 اجتهاده إلى أنهاء في جهة معينة من الأربع وصلى إليها ثم إن له
 أنهاء غير جهتها صحت صلاته ولا يلزمه الاعادة عند القائلين بأن
 الواجب هو الاجتهاد وبطلت ولزمته عند القائلين أن الواجب
 هو الاصابة ويدل للأولين ما روي أن جماعة من الصحابة رضوا أن
 الله عنهم تحيروا في القبلة في يوم غيم وهم في سفر فصلى بعضهم إلى
 المغرب وبعضهم إلى المشرق فلبثا رجعا أسألا النبي صلى الله عليه
 وسلم عن صلاتهم تلك فزّل قوله تعالى ولله المشرق والمغرب الآية
 فقال صلى الله عليه وسلم لهم قد تمت صلاتكم وإن القادر على
 معرفة القبلة يقينها لا يجوز له الاجتهاد فيها والقادر على الاجتهاد
 لا يجوز له التقليد فيها بل يجتهد ويخبرها ويصلي فإن بان له بعد خطأ
 فقد مضى حكمه في قوله أن كل من تحير في القبلة الخ وإن الأعمى فرضه
 التقليد لعالم بعلامات القبلة مسلم مكلف وإن لم يجد اجتهاداً وصلى
 إلى ما أداه اجتهاده إليه كغيره أو يصلى الواحدة إلى الأربع كما مروى

ليستدل عليها بقبور المسلمين ومساجدهم وبقلب العقرب لطلوعه
على الكعبة زادها الله شرفاً وأن أدلتها كثيرة وأضعفها الرياح و
أقواها القطب وهو نجم صغير في بنات النعش الصغير وبين الجدي
والفرقدين ومن كان في اليمن وجعله قبالة ما يلي جانبه الأيسر كان
مستقبلاً للقبلة ومن كان بالشام وجعله وراءه كان مستقبلاً لها
أيضاً ومن كان بمصر وجعله خلف أذنه اليسرى كان مستقبلاً لها
أيضاً كما قال بعضهم في ذلك بيتين من الرجز

من واجه القطب بارض اليمن * بعكس شام وتخلف الأذن
يمنى العراق ثم يسرى مصر * فصحيح استقباله في العصر
واللدا سي أبسط من هذا وأوضع فليراجع فيه وفي إطلاق النجم
على القطب مجاز مرسل علاقته المجاورة لانه ليس بنجم وإنما هو
نقطة تقرب النجم تدور عليها تلك الكواكب التي هي الفرقان والجدي
وبنات النعش الصغير وهو ما يسميه أهل جربة حماها الله تعالى
بالسمية وأنه ينبغي للمصلي أن يجعل صلاته صلاة مودع للدنيا و
أهلها كما مر لأنها إنما تكون آخر صلواته لفراغ عمره وإن يكون
وفوقه بين يدي ربه كأنه يراه فإن لم يكن يراه لاستحالة رؤيته
فربه يراه لانه من الاحسان المشار اليه بقوله صلى الله عليه
وسلم الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه
يراك وتجعل الله فوقه فوقية عظيمة وجلال وملك الموت خلفه
والجنة يمينه والنار يساره والميزان بين يديه ونفسه كالعبد المحلى
عن سيده المنكسر قلبه الذليل نفسه الخاشعة اطرافه وكالمأسور

الأمور بضرب عنقه وَكَا الْفَقْرَ
تَيْنَ يَدَيَّ عَنِّي وَالْبُودَاعَ
نَفْسَهُ مَعْنَاهُ كَمَا فِي الْقَامُوسِ ٧٢٢٢

تَحَرُّ المسافر الناس خافضين وهم يودعون
 انك سافرت فاولا بالدعة التي يصير اليها اذا قفل اي يتركونه وسفرو
 واريد به هنا تخليف المصلي الدنيا واهلها على ماها عليه واطلاقه
 عليه مجاز استعاري حيث شبه به بجامع مطلق الترك واستلزام
 كل الفراق والتخسر والتخزن وارتقاب ما هو اولي واحسن واستقرار
 اسمه له استعارة اصلية تصريحية تحقيقية تجريدية بقوله الى القبر
 وان القبر اول منزل من منازل الاخرة وروضة من رياض الجنة او
 حفرة من حفرة النار كما قال صلى الله عليه وسلم وهو امر هائل لا يقاومه
 شيء وان معنى قوله رحمه الله تعالى

وَأَحْرَمَ بِتَكْبِيرٍ صَحِيحٍ مُجَرَّدٍ * مِنَ اللَّحْنِ وَالتَّضْجِيفِ وَاجْتِهَادِ وَكَبَرٍ

ادخل ايها المريد للصلاة فيها وتلبس بها بالتكبير المسمى بتكبير الاخر
 الموافق وقوعه منك للشرع الخالي من تبديل حركة اعرابية فيه يكون
 الناطق بها مصيبا في نطقه بها فيه وموافقا للقاعدة العربية كالنطق
 بالضمة على هاء لفظ الجلالة باخرى يكون الناطق بها فيه مخطا في
 نطقه بهائه وغير موافق لتلك القاعدة كنطقه بالكسرة على تلك الهاء
 ومن تبديل حرف فيه يكون الناطق به مصيبا في نطقه به فيه وموافقا
 لوضع اللفظ الذي هو منه كالنطق بالهاء من لفظ الجلالة واخره
 باخر يكون الناطق به فيه اذ ذلك الوضع كنطقك بالميم بدل تلك الهاء
 واظهر تكبيرك واعظمه فجملته احرم بمعنى ادخل في الصلاة بنية
 وتلبس بها ايها المريد لها بعد توجيهك لها واستقبالك بها للقبلة
 معطوف على جملة انونها وبتكبير بمعنى لفظ الله اكبر متعلق باحرم
 و صحيح بمعنى موافق وقوعه للشرع صفة اولى لتكبير وحرد
 بمعنى خال صفة ثانية له ومن اللحن بمعنى الخطا في الاعراب

يعرف التكبير في نطقه به فيه

ملحقة الرفع وعكسه متعلق بمجرد والتصحيف بمعنى الخطأ في
 حروف الكلمة بوضع حرف ليس منها مكان آخر منها كوضع الميم مكان
 الهاء من لفظ الحلالة معطوف على اللحن وجملة اجهر بالوصل
 اي أنت ايها الداخل فيها بمعنى اعلن بتكبيرك واظهره معطوفة على
 جملة احرم عطف انشائية على مثلها وحذف مفعول اجهر لكونه
 فضلة غير ضار حذفه وللضرورة ايضا وجملة كبر بمعنى عظم
 تكبيرك بايتائك به على الوجه الشرعي من عدم اللحن والتصحيف
 والاسرار به والتتكيس وتخصوعك لله تعالى به وبباقى صلواتك
 وعبادتك معطوفة على ما قبلها وحاصل معنى البيت وزيادة
 انك ايها المريد للصلاة واجب عليك التلبس بها والدخول فيها
 بلفظ الله اكبر الموافق وقوعه منك للشرع الخالي من تبدل حركة
 اعرابية فيه له بخير ما ليس له وحرف له باخر ليس له وباشياء بذات
 التكبير واظهارك له وتغظيمك له وقبوله وان لفظ احرم الخ يصح
 اثبات همزته وحذفها قول الظاهر انه يجب اثباتها اذا لا يستعمل في
 الاحرام بالفتح او بالهمزة او بها وفي تكبيرة الاحرام الا الرابعي كما يؤخذ
 من المختار وغيره وعليه فلا يرد الحزم في الجز ولا في واجب وصل
 همزته وان لفظ احرم في كلامه رحمه الله تعالى يصح اثبات همزته
 وحذفها فيكون الجز مخروما على الثاني دون الاول ولفظ احرم
 واجب وصل همزته وانه يجوز كون احرم حقيقة عرفية في ادخل
 في الصلاة وتلبس بها وان يكون مجازا رساليا علاقته اللزوم
 بان يكون معنى احرم في الاصل امتنع من فعل مباح فعلة كما يدل له
 قولهم سميت تكبيرة الاحرام الخ ما ياتي قريبا لاستلزام الامتناع
 من فعل ما يباح قبل الدخول فيها للدخول فيها او التمسبه عنه
 فتكون العلاقة السببية او المسببية انهما في كلام المقوم

الاول فان الاثنيان بتكبير الاحرام فرض لا يوجد الدخول في الصلاة
 الا بها لقوله تعالى وربك فكبر وقوله فكبره تكبيرا وقوله صلى الله
 عليه وسلم مفتاح الصلاة التكبير الحديث ولا ثبوت له صلى الله عليه
 وسلم به في اول صلاة وقال صلى الله عليه وسلم لا يصلي على تاركه
 عمدا اعادة الصلاة والمغلظة وانما سميت التكبير الاولى
 منها تكبيرة الاحرام لانه يحرم على المصلي باتيانها بها ما كان حلالا
 له قبله من اكل وشرب وكلام وغيرها لقوله صلى الله عليه وسلم
 مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم فتبين
 بذلك في الاصل من تسمية السبب باسم المسبب على المجاز المرسل
 لعلاقة المسببية او المسببية اوها ثم صارت حقيقة عرفية فيها
 والله اعلم وانها تسمى ايضا تكبيرة الافتتاح لافتتاح الصلاة
 بها وكونها اولها بعد التوجيه والنية والاستقبال وانه يكون
 كون المراد بقوله وكبر قل الله اكبر كما مر فيكون تأكيد القول لاحرام
 بتكبير ارتكبه للنتيم والضرورة وكون المراد به وعظم تكبيرك
 كما وقع الحل به اولا فيكون تأكيد القول مجردا لخر ارتكبه لذلك ايضا
 وان الخليل عليه السلام لما اراد ذبح ابنته قال الله اكبر فسلمه الله
 تعالى منه ببركته وفصل هذه التكبيرة وامر الله محمد اوامته
 بالاثنيان بها اول الصلاة لينا لوافضيلة ذلك صلى الله عليه
 وسلم وعلية وعلى جميع الانبياء والمرسلين والتابعين لهم وسلم
 وان بعض العلماء قاس باقي تكبير الصلاة على تكبيرة الاحرام قال
 بوجوبه وبعضهم قاس تكبير الصلاة على الاقوال الغير واجبة
 فيها وقال انه نفل او سنة وهو ضعيف اي بالنسبة الى كونه
 نفلا لا الى كونه سنة للموافق لقول الاكثر من ان اقوال الصلاة
 كلها سنة الا تكبيرة الاحرام لا يعتد به وان علماء الامة اجمعوا

على ان لفظ الله اكبر مجزئ في الصلاة من اولها الى اخرها و
 اختلفوا في غيره المعيد لمعناه هل يقوم مقامه اولا فقال اصحابنا
 رحمهم الله وابو حنيفة بالاول مثل الله اعظم الله اجل الله اعظم
 وقال الثاني مالك وبعض المشرقة قال الشارح رحمه الله
 منهم يقول المصلي الله اكبر لا الله اعظم واجل قال وهذا عليه
 العمل عند اصحابنا الى ان قال والتكبير المنقول عنه صلى الله عليه
 وسلم هو ما عليه العمل عند الناس وهو الله اكبر ومن قال في
 الاحرام مكان الله اكبر الله اعظم الله اجل فسدت صلاته الى
 ان قال وقال ابو الحسن واختلف فيمن قال الله اعظم والله
 الاكبر والله الكبير فقليل ينقصها وقيل لا ولم يختلف في الله اكبر
 الى ان قال وعن ابن جعفر ان من افترها بغير التكبير مثل من قال
 الله اعظم او الله اجل كفاه وقام مقام الله اكبر وهذا خلاف
 النعم والله اعلم ما وجه قوله ذلك قال وهو قريب من قول
 ابى حنيفة باجازه الله اكبر والله اجل ونحوها مما فيه تعظيم الله
 تعالى وقول اصحابنا احب الينا وعليه العمل انتهى بمعناه
 وهو المختار عند صاحب القواعد رحمه الله تعالى لانه المنصوص
 عليه واليه ذهب بن بركة في كتابه وقال الشافعي لا يجوز غير
 الله اكبر والله الاكبر والرب اكبر وان من مدهمة الجلالة
 او اكبر حال فتحها او ضمها او كسرهما بطلت صلاته عند بعض
 دون اخرين والاول هو المصد ربه في الايضاح ومن قال اكبار
 بالف بعد الباء او وكبر بالواو بدل المدهمة ففي صلاته الخلاف
 واختلف في الاعظم والاجل والجليل والعظيم والكبير والعزيم
 فقل ان كلامها يقوم مقام الله اكبر وقيل لا وهو المعتمد كما
 يفيد كلام المشرقة والقواعد السابقين وان لفظ الله اعلم

او العليم او اقدر او القدير او الرحمن او الرحيم لا يقوم بدل الله
 اكبر لعدم افادته معناه وان من ترك تكبيرة الاحرام سهوا او
 نسيانا وجاوزها الى القراءة رجع اليها واتى بها مع ما بعده
 فقد صحت صلاته وان جاوزها الى الركوع بطلت ولم يذكر الشارح
 رحمه الله تعالى هذا التفصيل حيث قال ومن ترك تكبيرة الاحرام
 ناسيا فسدت صلاته وقال ابو محمد من سهى عنها اعاد صلاته
 من اولها لانه لم يدخل فيها وقال ايضا من تركها ناسيا او متعمدا
 فسدت صلاته قال وان حاصل القول في فرائض الصلاة
 وسننها وفوائدها المنسبة ان الفرض اذا نسب المصلي حتى
 تجاوز الى حد ثابت بطلت صلاته وان تذكره قبل ذلك رجع
 اليه واتى به مع ما بعده وسجد للسهو بعد السلام وان السنة
 اذا نسيتها وتذكرها قال لها حيث تذكرها وسجد له ايضا وقيل ليس
 عليه قولها وانما عليه السجود فقط وليس عليه في نسيان الفضيلة
 شيء كذا قاله البدر ابوستة في حواشي الترتيب وان اقوال الصلاة
 كلها ليست فرضا الا تكبيرة الاحرام والتاحيات وتكبير التشهد
 كما في الديوان وفعالها كلها فرض الا احدى جلستي التشهد
 كذا افاده البرهان السديكي في حواشي الايضاح وان من
 كسر احرامه بان قدم لفظ اكبر على الله صلاته فاسدة لمخالفته
 المشروع من تقديم لفظ الله وان من قال الله في مكان وانتقل
 منه الى غيره لعذر كاللحان والمطر والعاصف وقال في المنقل
 اكبر لا يكفي ذلك على المصدريه في الايضاح بل لابد من
 اعادته لفظ الله في المكان الثاني لان الله اكبر الذي به الاحرام
 لازم واحد غير مفيد عند فصل بعضه من بعض وقال بعض يكتفي
 بان الحزم في تكبير الاحرام وغيره من باقي تكبير الصلاة والعبد

وصلاة الجنائز مستحب والمراد به عدم المد لا الجزم النجوى
 كذا افاده ابوستة في خواشيه وان مد الملامين من لفظ الله
 وتشديد هما وقطع هزة اكبر وشم الضمة في لفظ الجلالة مندوب
 خصوصا للامام يسمع غيره اسماء اقويا وقد مر ان اصحابنا
 رحمهم الله قالوا لا يقوم غير الله اكبر في الاحرام مقامه ولا يجرى
 عنه وقال بعض اهل الخلاف اذا ذكر الامير للصلاة الله
 مكان تكبيرة الاحرام اجزاه ذلك الذكر عنها وقال ابو حنيفة
 ان قول لا اله الا الله يجرى عنها لا اللهم اغفر لي وقال بعضهم
 ان افتتح الصلاة بالنية ورفع يديه اجزاه ذلك وان من صلى بلا
 احرام سنين لزمه اعادة الصلاة والمغلظة لكل صلاة وقيل تكفيه
 واحدة ان لم يعلم عدد ما صلاه بلا احرام وان المأموم اذا كبر
 تكبيرا الاحرام قبل الامام اعاد صلاته ان لم يعده وان من شك
 في احرام ام لا بعد مجاوزته مكان الاحرام الى القراءة يعيده لعدم
 احكامه واتقانه وقيل لاحديث جاوزها اليها والمعتد الاول كما
 في القواعد والشرح لانه كما مر لا يوجد الدخول في الصلاة الا به
 فلا بد من اتقانه والعلم بوجوده وان من احرم للظهور قبل الزوال
 بالمحظة او للمغرب قبل المغيب كذلك او للعشاء قبل مغيب الشفق
 الاحمر لا يجوز احرامه بالاجماع قال المصنف رحمه الله تعالى
 وفي دعوى الاجماع في العشاء نظر وان من تعمد اللحن في احرامه
 بان فتحها بلفظ الجلالة او راكبا وكسره فسدت صلاته
 على المصدر به في الايضاح لا يتاخر بغير المأمور به شرعا لعدم
 امر المصنف باللحن وقيل لا لانه بغير نحو تبديل آية العذاب بآية
 الرحمة وعكسه معفو عنه قال في اللقط العفو عنه ولو مع
 ذلك التبديل قال وقد اوردناه نظما في الديوان الحامى لارها

ويمكن الجمع بين كلام الشارح وكلام غيره بما يمكن من كلام الشارح على سماع الغير بها وكلام غيره على التكيف بها فلا منافاة بينهما حيث ولا تغيب الشارح فغلبه ان يسرى في نفسه ذلك من غير ضرورة والله اعلم

كل بستان قال ونص المشافعية على ان الاولى فتحها لفظ الجلالة
خوفا من تولد الواو عن الضمة قال سمعته مرارا يفتمونها وان
البحن ولو في غير الصلاة يعيب ويشين صاحبه خصوصا ان كان
عالما او طالب علم كما قيل من الكامل

لحن الشريف يحطه عن قدره * فكذلك يسقط من كحاظ العين
وان شأن تكبير الاحرام الاجهار به في السرية والجهرية ولولا ان
الا انها تسمع به نفسها ولا تتجاوز في اجهارها به الى اسماعها غيرها
لكونها مأمورة بخفض صوتها لكونه عورة والذكر الفذ يندب له
ان لا يسمع به غيره ولا بأس عليه ان اسمعه وقال الشارح ان على
المصلي وحده ان يسرى في نفسه تكبيرة الاحرام ولو في الغرض والامام
يسمع بها من خلفه في الغرض وغيره كالقيام في رمضان وان كل يصل
أسرها عدا اعادة صلاته ولزمته مغلظة والاثان بها جهر على
الوجه المتقدم ذكره ان كان او انثى سرية كانت كالظهور او جهرية كالصبح
قال ولا تنس كلام الشارح المتقدم يعني في كونه مخالفا لما قرره
وان كل ما يبني المصلي به اذا طرأ عليه في صلاة على ماض له منها
يبني به في تكبيرة الاحرام ايضا على ماض له منها اذا طرأ عليه فيها
ايضا عند بعض كان قال الله فعطس فانه يقول بعد عطسه اكبر
ولا يعيد لفظ الله وقال آخرون لا بناء فيها لكونها كلاما واحدا
لا يفيد معناه الا اذا اتصل بوضعه ببعض وهذا القول هو المعتمد
كما في الايضاح وان معنى قوله رحمه الله تعالى

فَتَحَرَّمَهَا التَّكْبِيرُ مِفْتَاحُ بَابِهَا * مَتَى لَمْ تَصَحَّحْ لَمْ تَلْجُ دَارَةَ الْأَمْرِ

انه يتفرع عن كونك ايها المكلف واجبا عليك الدخول في الصلاة
والتلبس بها بالتكبير ان الدخول فيها انما يوجد به كما مروا انه اولها

وانك ان لم تات به على الوجه الشرعي لم تكن آتيا بما يتوقف عليه
صحة الصلاة واذ لم تات به لم تنفقد فتحريمها اي الصلاة بمعنى
الدخول فيها والتلبس بها مبتدا والتكبير بمعنى قول الله اكبر
خبره وجملتها مستأنفة لفظا وان كانت مرتبطة بما قبلها بمعنى
لتفرعها عليها ومفتاح بمعنى ما تفتح به وتبتدأ بدل من التكبير
او عطف بيان عليه او نعت له او خبر ثان عن المبتدأ او خبر مبتدأ
محذوف اي وهو وباب المضاف الى ضمير الصلاة اضافة بيانية
بناء على المعتمد عند المحققين كالناصر للقاني من جواز آتيانها في
الضمير كالظاهر لان الصلاة باب من ابواب الخير وهو التعميم
الاخرى والاشراق الديني مضاف الى مفتاح وهي اسم
شرط جازم لمغليين ولم نافية لحدث المضارع جازمة للفظه
نحو لم يضرب او محله دخولهم يضربن وقالبة لزمانه ما ضيا منقطعا
عن زمان الحال غالباً ومستصحبا به نادرا نحو لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد وتصيح اي انت ايها المرید للدخول في الصلاة
بمعنى تكبيرك على الوجه الشرعي بان يوافق وقوعه منك الشرع
مضارع مجزوم بلم وهما في محل جزم بمقتضى على انها شرطها والقول
بتنازع متى ولم فيها باطل اذ لا تنازع بين اسم وحرف وجلة تصحيح
مع فاعله المستتر فيه وجوبا ومفعوله المحذوف وهو ضمير التكبير
مستأنفة لفظا لا معنى كما مر ولم نافية كذلك وتلج اي آتياها
المرید للدخول في الصلاة بمعنى تدخل مجزوم بلم ايضا وهما
في محل جزم جواب متى وجلة تلج مع فاعله لا محل لها لعدم الطالب
لها كجملته الشرط والجزاء ودائرة بمعنى ما تدور عليه صحة الصلاة
وتوجد به مفعول تلج والامر بمعنى الصلاة مضاف اليه دائرة و
الف فيه عوضية اي امرك او للحقيقة قال عني الله عنا وعنه

وحاصل معنى البيت وزيادة ان الدخول فيها والتلبس على
 يوجد بتكبير الاحرام فاذا لم تات به على المشروع لم تات بما توجد
 به صحة صلاتك ولزمك الاثيان بها على ذلك الوجه وانه يصح
 كون قوله تحريمها حقيقة عرفية في الدخول فيها بالنية وكونه مجازا
 مرسل عنه بان يكون معناه الاصل المنع مما يحل قبله فيها اللازم له
 الدخول فيها او المتسبب هو عنه فالعلاقة اللزوم او السببية او
 المسببية اوها لاطلاق اسم اللزوم على اللازم واسم المتسبب
 على السبب كما في اكل فلان الدم اي المدية المسببة عنه قال
 وظاهر كلام المقوم الاول كما مر نظيره في واحرم بتكبير وان هذا البيت
 مقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم مفناح الصلاة الطهور والحديث
 السابق وانه حذف مفعول نصح لكونه فضلة ان لم يضر حذفه
 وان تمام التكبير يكون بأربعة امور قصد تعظيم الله تعالى به ونية
 الدخول به فيها والامتناع به مما سواها وجرمه ببلالحن قال وانه
 رحمه الله تعالى شبه الصلاة بباب الكعبة بجامع التوصل بكل الى
 امر عظيم واستقار اسمه لها استقارة اصلية تصريحية تحقيقية
 واثبت لها المفتاح ترشيحا اي تقوية لها لولا التجريد بقوله التكبير
 فهي مطلقة لاجتماعها فيها كما علمت وانه لا بد من قرن النية الواقعة
 قبل الاحرام به ومن ادامتها بعده الخصلاته بان لا يحدث ما ينقضها
 من نقلها عنها الى الخروج منها قبل اتمامها وان ذهبت نيته عن
 بعضها بعد اتقانها او لا فلا بأس عليه فيها وان ذهبت في الامور
 الدنيوية حتى فرغ منها اعادها ولو علم ما صلى لان ردها الى
 بعضها واحكمه وان تعلق قلبه بديني لم يلزمه اعادتها ان لم يحصل
 له شك فيها قال وان متى تاتي على خمسة اوجه اسم استفهام نحو
 متى نصر الله واسم شرط كما فيما هنا وفي قول الشاعر من الوافر

انا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى اضع العامة تعرفوني * وقبله
 فان مكاننا من حميري * مكان اللث من وسط الغريبي
 وقد انشدها الحجاج الظالم على المنبر في خطبته عند اول ولايته
 على العراق واسم مراد في الوسط وحرف جز بمعنى في او من في لغة
 هذيل يقولون اخرجها متى كره اى منه ووضعته متى كره اى فيه
 كما قال ابن سيدة او وسطه كما قال غيره وقال ابو ذؤيب

شربن بماء البحر ثم ترفعت * متى كج خضره من نكج
 اى من كج عند ابن سيدة ووسطها عند غيره وان نكج من الصحة
 وهي موافقة الفعل ذى الوجهين وقوعا للشرع وان الدار لغة
 اسم للمحيط بغيره كاللائرة واريد بها هنا مادور عليه صحة لصلها
 كما مر فقد شبهه رحمه الله تعالى بخوخائط البستان الدائري
 بجامع تعلق كل بما تميل اليه النفس ونحو العاقبة وكون كل تنوقف
 عليه سلامة ما تعلق به واستعار اسمه له استعارة تضرعية حقيقية
 والقرينة اضافته الى الامر بمعنى الصلاة او حالة والامر تجريد
 ويمكن ان يشبه الامر بمعناها ايضا بالبستان بجامع ميل النفس
 الى كل وكون كل محمدا لعاقبة تشبيها مضمرا في نفسه وهو استعارة
 بالكناية واثبت له الدار تخيلية باقية على معناها او مستعارة
 لما ذكر كما ذكر فتكون قرينة المكنية على هذا الحقيقية كما في ينقصون
 عهد الله وقد مرارا وعدم الولوج على كل من الاحتمالين ترشيح
 باق على معناه الحقيقي او مستعار لعدم انعقاد الصلاة بان يشبه
 به في عدم ترتيب الثمرات المترتبة على الانعقاد والولوج ويستعار
 اسمه له استعارة اصلية تضرعية حقيقية ويشق منه لم يلج
 دائرة الامر بمعنى لم تنفقد صلاتك استعارة تبعية حقيقية
 تضرعية ويكون الترشيح على هذا بالنظر الى لفظ لم يلج لا الى المعناه

المجازي المتقدم لانه بالنظر اليه تجريد وجمعها اطلاق كما عرفت
والاستعارات الثلاث مطلقات وان الامرافة ما يمكن فهمه
كما مر واريد به هنا الصلاة واستعماله فيها من حيث انها فرد
من افرادها حقيقي ومن حيث انه هي فقط مجازي لعلاقة العموم
او الخصوص اوها وان معنى قوله رحمه الله تعالى

اذا كبر العبد المصلي بصحة * تلقاه ترحيب من الواصل البر

ان المريد للصلاة اذا قال عند احرامه الله اكبر قولاً موافقاً
للشرع استقبلته ملائكة المتصل احسانه بعباده تعالى بقولهم
مرحباً بك واستبشروا به وذلك اشارة رضى الله تعالى به وقبوله
صلاته وعمله الذي هو كمال المني والحفظ الاسنى فاذا ظرف
لمستقبل من الزمان فكبر بمعنى قال الله اكبر فعل ماضٍ
العبد بمعنى المكلف فاعله وجملة ما عطفها الجرباضافة اذا اليها
والمصلي بمعنى المريد للصلاة صفة العبد وبصحة بمعنى مع
بالمعنى السابق بان خلى عن اللحن والتصحيف والتكيس والاهرار
متعلق بكبر او محذوف صفة لمصدر محذوف اي تكبيراً مصحوباً
بصحته فالباء للمصاحبة وتلقاه بمعنى استقبله فعل ومفعوله
العائد الى العبد وترحيب بمعنى مرحباً بك فاعله ولا محل لجملة ما
لانها جواب اذا وجملة الشرط والجزاء مستانقة وتنكر ترحيب
للتعظيم والتكثير اي ترحيب كثير عظيم ومن الواصل بمعنى ما مر
متعلق بتلقاه او صفة لترحيب على حذف مضاف اي من ملائكة
والسبب بالكسر الاحسان مضاف اليه الواصل اضافة اسم فاعل
لفاعله وال فيه عوضية اي من الواصل بربه او للحقيقة قال
وقاصك معنى البيت وزيادة ان المريد للصلاة اذا قال

عند احرامه بها الله اكبر موافقا للشرع قالت له الملائكة مرحبا
 بك وانشرت به وقبل الله تعالى المتصل احسانه وانعامه مخلقه
 عمله ورضي عنه ان كان موفيا بدينه قال وانه لا يتعين كون المصلي
 بمعنى المريد لها يجوز كونه بمعنى المتلبس بها الشامل للمكبر في اولها
 او في اثناؤها و آخرها وان كان المقام الاول وعليه ففي اطلاق
 المصلي على المريد لها مجازا رسالي تبني حيث اطلقت على ارادتها
 على وجه ذلك المجاز الاصل حيث اطلق اسم السبب على المسبب
 للعلاقة السابقة واشتق منه المصلي بمعنى المريد لها على ذلك
 المجاز الا انه تبني وانه لا بعد في كون المعنى تلقاه توسيع رزقه
 من الواصل البر قال كما يدل له الحديث الاتي وفي التعبير بالترحيب
 على التوسيع في الرزق مجازا مرسل علاقته اللزوم حيث عبر باسم
 الملزوم عن اللازم لان الترحيب بالسائل يستلزم سوء الاحسان
 اليه او كناية حيث اريد باسم الملزوم اللازم مع جواز ارادته موه
 ولا في كونه قدس سره كني بملاقات ترحيب واصل البر به عن رضاه
 عنه وقبوله عمله كما يدل له الحديث الاتي ولا حاجة الى تقدير المضى
 قبل واصل وبعده من المجازة له وفي التعبير بتلقاه الخ عن الرضى
 والقبول مجازا مرسل علاقته اللزوم حيث عبر باسم الملزوم عن اللازم
 لاستلزام الملاقات للترحيب الرضى والقبول ولا في تقديره وكون
 تلقاه الخ كناية عن حب الملائكة له وسرورهم به لا قولهم له ايضا
 مرحبا بك لان الترحيب بالشخص مستلزم لحبه والسرور به
 ففي التعبير بتلقاه الخ عن ذلك الحب مجازا مرسل ايضا علاقته
 اللزوم ايضا كما يقرر وكل هذه المباحث منه عفى الله عنا وعنه
 جيدة ولله دره قال وانه يبعد كون البر يفتح الباء بمعنى الصديق
 او المحسن مراد اياه الله تعالى كما قال الشارح رحمه الله تعالى

لادائه الى تكلف في قوله الواصل من كون اصله الواصل اى البالغ
فضله واحسانه كل خلقه او المتصل به فحذف المضاف واقيم المضاف
اليه مقامه فارفع ارتفاعه واستتر في عامله الذى هو الواصل
وانه يستأثر بحذفه في كلامه قدس سره وكون الاصل ملائكة
الواصل البر لكونهم القائمين للمصلى مرحبا بك اى اصبحت مكانا
رحبا اى واسعا والمسرورين به بقوله صلى الله عليه وسلم الصلاة
مرضات الرب وحب للملائكة وسنة الانبياء عليهم السلام واصل
الايمان واجابة الدعاء وقبول الاعمال وبركة الارزاق الخ ما تقدم
قال فهذا الحديث يدل على حذف ذلك المضاف وعلى عظم
شان الصلاة ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم ما اعطى عبد
خير من ان يؤذن له في ركعتين يصليهما وقول محمد بن سيرين
لو خبرت بين الركعتين والجنة لا اخترتها عنها لان فيها رضى الله
تعالى عنه وفيها رضى نفسه والله در القائل

فاعتتم في الفراغ فضل ركوع * ففسى ان يكون موتك بغته
كم صحيح رايت من غير سقم * ذهبت نفسه الصحيحة قلت
وان مطلق الصحة الشاملة لصحة العبادة كالصلاة والصحة
العقد كالبيع هو موافقة الفعل ذى الوجهين وقوعا للشرع والوجهين
هو موافقة للشرع ومخالفته له فصحة العقد موافقة وقوعه للشرع
وصحة العبادة موافقة وقوع العبادة ذات الوجهين للشرع
وان لم تسقط القضاء وقيل الصحة في العبادة استقاطه اى
اغناؤه عنه بان لا يحتاج الى فعلها ثانيا فاما وافق من عبادة ذات
وجهين للشرع ولم يسقط القضاء كصلاة من ظن انه متطهر
ثم تبين له حديثه يسمى صحيحا على الاول دون الثانى وما لا يقع
الاموافقا للشرع كمعرفة الله تعالى لانها لو وقعت مخالفة له لكان

الواقع جهلا لا معرفة ليس من معنى الصحة فلا يسمى هو صحيحا
وان ال في نحو المصلى اسم موصول عند الجمهور وحرف موصول
عند المازني وحرف تعريف عند الاخفش ومن ادلة اسميتها
عود الضمير عليها في نحو قد افلح المتقرب به والقول بانه عائد
على موصوف محذوف اي الشخص المتقرب به خلافا للاصل و
من ادلة حرفيتها تحطى العامل لها في نحو مررت بالصارب فان
المجرور هو صارب لا ال ولو كانت اسما لكانت هي المجرور يعني
واللازم باطل فكذا الملزوم واجيب بانها جعلت كالجزء من
مدخولها فكانت معه كالكلمة الواحدة لا يقال انها لو كانت
كذلك لما عاود الضمير عليها وحدها في المثال السابق لاننا
نقول لها اعتبارا ان فتأمل وتقع على العاقل وغيره وعلى الواحد
والاكثر وانها في نحو الواصل البر حرف تعريف اتفاقا لان ذلك
الخلافا انما هو في الداخلة على اسم الفاعل المراد به الحدوث
دون المراد به الثبوت من نحو الواصل البر والمؤمن والكافر
والعالم والجاهل كما افاده السعد في مطوله ومختصره وان معنى
قوله رحمه الله تعالى

مَقَامٌ شَرِيفٌ لَيْسَ يَعْرِفُ فَضْلُهُ * سِوَى مَنْ تَخَلَّى مِنْ عِلَاقِهِ الْخَشَرُ

ان الصلاة منزلة مرتفعة لا يعلم علوها وزيادتها على غيرها
الا الفارغ قلبه من الامور الدنيوية الرديئة من نحوهم وغنى
وحزن وفرح وشدة ورخاء وطلب علو ورياسة وحب محبة وشأن
فمقام بمعنى مرتبة ومنزلة خبر مبتدأ محذوف اي الصلاة مقام
وجاهتها مستأنفة وشريف بمعنى مرتفع صفة اولى لمقام وليس
فعل ناقص واسمه مستتر فيه وجوبا عائد على الشأن بمعنى ما في

الواقع ويعرف بمعنى يدرك فعل مضارع وفضله بمعنى رفعته
وزيادته على غيره مفعوله وسوى بمعنى غير فاعله وجملتها منصوبة
على أنها خبر ليس وهي واسمها وخبرها في محل رفع صفة ثانية
لمقام وفيه من الحسن ما لا يخفى حيث أتى بالوصف الجملي بعد
الافزادى كما هو الأولى عند اجتماعها ومن موصوله بمعنى
الذى أو موصوفة بمعنى الشان مضاف إليه سوى وتختل بمعنى
تفرغ جملة هي صلة من أو محلها الجر صفة لها ومن علائقيه
بمعنى أموره الخاطرة في قلبه المشتغل هو بها متعلق بتخلي والخش
بضم المعجمة أي الخش بمعنى الرديئة صفة علائقه وحاصل
معنى البيت وزيادة أن الصلاة منزلة عالية لا يعلم
علوها إلا الفارع لها من الأمور الخسيسة وأن أصل مقام
مقوم بسكون القاف وفتح الواو فقلت ففتحته إلى القاف
فقيل فيه تحرك حرف الملة بحسب الأصل وانفتح ما قبله الآن
فقيل ألفا وأصل الخش الخشعة بهاء التانيث فحذفت للصنوعة
وأنه لا بعد في كون المقام الشريف هو التكبير الواقع به المدخول
فيها بدليل ترحيب الملائكة فقائله قال والمتبادر ما وقع
الحل به وأنه يجب كون المعنى أن المقام الواقع فيه الصلاة
شريف باعتبار وقوعها فيه وأن ما يدل على أنها نفسها
منزلة شريفة الحديث السابق وقوله أيضا الصلاة خير
موصوع فمن شاء فليقل ومن شاء فليكثر بإضافة خير إلى
موصوع أي الصلاة أحسن شيء وضعه الشارع أي شرعه
بأن فرضه أو نذبه وما مر أول الكتاب من الأحاديث والآثار
والاستعار الدالة على ذلك وأنه يجوز كون قوله ليس الخ كناية
عن أنه لا ينال ثواب ذلك المقام إلا الخاشع الخالي قلبه عن

الامور الرديئة لانه يلزم من معرفة الشخص للشيء او تخصيه له
واحاطته به وبلوازمه وان معنى قوله رحمه الله تعالى

وَلَيْسَ خُشُوعُ الْجَسْمِ يَوْمًا يَنْفَعُ * اِذَا غَابَ قَلْبٌ فِي شُعَابٍ لَتَدْبُرُ

ان خضوع بدن المصلي في صلاته في وقتها لا يفيد شيئا من الثواب
وقيل الاراب من العزيز الوهاب ان اشتغلت نفسه بالشامل
في امور الدنيا وعلاقتها فليس فعل ناقص وخشوع بمعنى
خضوع اسمه والجسم بالكسر بمعنى البدن مضاف اليه خشوع اضائه
حال الى محله وال فيه عوضية اي جسم المصلي بناء على رأي الزمخشري
من جواز نيابتها عن المضاف اليه وان كان ظاهرا في يوم ما اي زمانا
متعلق بخشوع وبنافع اي مفيد خير ليس والباء زائدة فيه
وجملة ليس واسمها وخبرها مستانقة قالوا واستينافيه واذا
ظرف لزمان مستقبل منصوب بجوابه وغاب بمعنى اختفى فعل
وفاعله قلب بمعنى نفس وجملتها محلها جريا مضافا اذا اليها
وفي شعاب جمع شعب بكسر المعجمة وهولعة الطريق في الجبل
او مسيل الماء في بطن الارض انفرج بين الجبلين متعلق بغاب مراد
به هنا انواع التامل والتدبر بمناها مضاف اليه شعاب والسبب
فيه الحقيقة او عوضية اي تدبره اي القلب وجمله جواب اذا محذوف
للدلالة ما قبلها عليها اي فليس خشوع الجسم يوما ينافع وبعضهم يجعل
الجواب عين المتقدم والراجح انه دليله لاهو وجمله الشرط والجزاء
لا محل لها لعدم الطالب للفظها وان طلب ما قبلها معناها وحاصل
معنى البيت وزيادة ان خضوع بدن المصلي وقت صلاته لا ينفعه
اذا لم تخشع نفسه واختفى في اصناف التامل وانه يجوز تغلق
يوما ينافع وتنازع خشوع ونافع فيه على قول المفاربة بجواز الشان

في المتوسط بين العاملين والمتقدم عليها ايضا وان العلماء
 اختلفوا في المراد من الخشوع في الصلاة فقل السكون فيها والاض
 لله تعالى وعدم الالتفات يمينا وشمالا وقيل الخوف من العقاب وكف
 البصر عن الابصار وقيل غصه وخفض الجناح ولين القلب وقيل
 الخضوع لله تعالى والزام البصر موضع السجود وقيل عدم مد
 البصر الى الامام وعدم الالتفات يمينا وشمالا وفتح العين بعدما
 يفرق به بين البياض والسواد وبين النور والظلمة فقط وعدم لجة
 بنحو اليد والرجل والحية والثوب وارسال اليدين والنظر الى محل
 السجود فمادونه فقط وقيل التواضع وعدم الالتفات الى شيء
 ما وقيل رد النظر الى محل السجود وخوف القلب وتواضع اليدين
 وعدم تتبع شيء بالنظر وقيل هو التواضع فيها والاقبال عليها بكل
 القلب كما قاله صلى الله عليه وسلم لمن سأل عنه بعد قوله عليه
 الصلاة والسلام بنيت الصلاة على اربعة اسهم لكل من الوضوء
 والركوع والسجود والخشوع سهم وقيل ان لا يجاوز نظره امامه
 سبعة عشر ذراعا وقيل هو تلين الكتفين للغير خارج الصلاة
 وعدم الالتفات فيها الى غير القبلة وقال بعض قوما هو ان يكون
 النظر حال القيام الى محل السجود وحال الركوع الى ما بين
 القدمين وحال السجود الى الانف وحال القعود الى الجحر هو كلام
 حسن وكنت افعله وقيل هو السكون وحسن الهيئة وقيل عدم
 رفع البصر عن محل السجود وقيل اعظام المقام واخلاص المقام
 واليقين التام وجمع الهمة وهو المختار لقوله صلى الله عليه وسلم
 في رجل يعبد بليته فيها لو خشع قلب هذا كبت جوارحه ولما روي
 عن ابن سيرين انه اذا قام لها انظف دم وجهه خوفا من الله تعالى
 وقولك عامر بن عبد القيس لان تختلف الخناجر بين كفى احب الي

من ارق شيئا من امور الدنيا وانا في الصلاة وقولك عون رايت مسلم
 ابن يسار يصلي كانه وتد لا حركة له من خشية الله تعالى ولقول الحسن
 لرجل وراه يعبت بالخصي ويقول اللهم زوجني من الحور العين
 بلسر الخطيب انت الخطيب الحور العين وانت تعبت بالخصي وقولك
 خلف بن ايوب لمن قال له ايؤذك الذباب في صلاتك ولا تطرده
 لا اعود نفسي شيئا يفسد صلاتي فقال له وكيف تصبر على ذلك
 فقال بلغني ان الفساق يصبرون على سياط السلاطين ليقال
 فلان صبور ويفتخرون بذلك فكيف لا اصبر واخترك لذبابة وانا
 قائم بين يدي الله تعالى وقول مسلم بن يسار لاهله عند ارادته
 الصلاة تحذثوا بما شئتم فليست اسمعكم ولما روي عنه ايضا
 انه كان يصلي يوما في جامع البصرة فسقطت جبهة منه وعلم
 بسقوطها من كان خارج المسجد واجتمعوا به ولم يعلم به هو الا
 بعد فراغه من صلاته ولقولك حاتم الاصم لمن ساله عن صلاته
 اذا حضرت اسبغت الوضوء واتيت ما اريد الصلاة فيه وفقدت
 حتى تجتمع جوارحي ثم اقوم فيه واجعل الكعبة بين حاجبي والطرط
 تحت قدمي ولجنة عن يميني والنار عن شمالي وملك الموت خلفي
 واظن انها اخر صلاتي ثم اقوم بين الحرف والرجاء فاكبر تكبيرة
 الاحرام بتحقيق واقرأ قراءة بترنيل واركع ركوعا بتواضع واسجد
 سجودا بتخشع ثم اجلس للتشهد على التمام والتشهد على الرجاء
 واسلم بالسنة واتبعها بالاخلاص ثم لا ادري اقبلت مني ام لا
 وقيل هورد البصر الى جهة القدم لانه صلى الله عليه وسلم
 كان يرده حال الصلاة الى القبلة فلما نزل قوله تعالى الذين هم
 في صلاتهم خاشعون رده الى جهة قدمه الشريف وتمادي عليه
 الى ان مات صلى الله عليه وسلم فزحم الله عبدا اقبل على صلاته

خاشعا ذليلا خاضعا ضعيفا خائفا راجيا راهبا جاعلا أكثر همه فيها
ربه تعالى مناجيا له منتصيا بين يديه قائما وقاعدا وراكعا وساجدا
فارغا قلبه من الامور الدنيوية كانه ينظر الى ربه تعالى كما مر حزينا
متشفقا راجيا قبولها خائفا من ردها سعيدا بقبولها شقيا بردها
غير عالم باتيانها بصلاة اخرى بعدها ولا بعد مه وان الحشر هو في اذا
عدم الجرم بها اذا زيدت بعدها ما خلا فالمن زعم ذلك وقال
ابن مالك في شرح الكافية وشاع في الشعر الجرم باذا حملا على متى
فمن ذلك ما انشده الفراء من الكامل
استغن ما اغناك ربك بالغنا * اذا اتصبت خصاصة فتمهل
* وايضا *

واذا اتصبت من الحوادث نكبة * فاصبر فكل غمامة فسكت تجلي
لكن ظاهر التسهيل جوازه في النثر على قلبه وهو المصريح به في التوضيح
حيث قال وفي النثر نادرو في الشعر كثير وجعل منه قوله صلى الله
عليه وسلم لعلي وفاطمة اذا اخذتما مضاجعا فكبرا اربعاً وثلاثين
الحديث وانته رحمه الله شبه التدبر بالجبل بجامع الانتصاب وكسول
بكل الى المطلوب والصعوبة تشبها مضمر في نفسه هو استغارة مكينة
واثبت له الشباب تخيلية باقية على معناها او مستغارة لاصناف
التأمل استغارة اصلية نضحية تحقيقية كما في ينقضون عرش
الله وان معنى قوله رحمه الله تعالى

فَقُلْ وَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ قَبْلَ قُرْآنٍ * وَبَشِّرْ كَمَا قَدْ جَاءَ فِي النُّهْمِ وَالذِّكْرِ

انك اذا عرفت ما قلته لك من التوجيه والاحرام فاذا ذكر التوجيه
فالتكبير باعوذ بالله من الشيطان الرجيم قبل شروعك في البسملة
وما بعدها فهي الرابعة في الترتيب فالفاحة بالسورة في محله سا

وهو الموافق للسنة فالفاء فصيحة لانصاحها عن شرط مقدر بالمهمة
وبالصناد المعجمة لانصاحها به ايضا وقل بمعنى تلفظ واذا ذكر جملة
امر يق جواب اذا المقدرة لا محل لها وجهه استعذ بالله الخ من
فعل الامر وفاعله معطوفة على الجملة قبلها عطف طلبية على مثلها
وقبل ظرف زمان تنازعه قل واستعذ واعمل فيه الثاني وحذف
ضميره من الاول لكونه فضلة وقراءة بمعنى تلاوة مضاف اليه
قبل وبسمل بمعنى قل بسم الله الرحمن الرحيم جملة امرية
معطوفة على ما قبلها وكما متعلق بمحذوف صفة لمصدر محذوف
اي قولا واستعاذة وتبسم لا مثل القول والاستعاذة وتبسم
الواردة في القرآن والسنة ومتنازع فيه الثلاثة واعمل فيه الثالث
وحذف ضميره من الاولين لما مر كما في قوله صلى الله عليه وسلم
تسبحون وتحمدون وتكبرون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين ويجوز كون
الكاف اسما بمعنى مثل هو الصفة والمتنازع فيه وكونها تعليلية
وما اسم موصول بمعنى التي واقعة على المصادر الثلاثة او بمعنى الذي
واقعة على الامر وقد تحققت وجلة جاء بمعنى ورد من الفعل
وفاعله الذي هو ضمير ما المذكور باعتبار لفظها فقط او لفظها و
معناها صلة ما ولا بعد في كونها موصوفة وتكون الجملة في محل جر
صفتها اي مثل قول واستعاذة وتبسم او امر جاء او امر جاء
وفي النصب بمعنى القرآن والسنة متعلق بجاء والذكر اي القرآن
معطوف على النص الشامل له اول اجل التثمين والحلاوة ذكره وجه
فان من احب شيئا اكثر من ذكره وحاصله معنى البيت وزيادة
ان المرید للصلاة ما مورب بالاثبات بالتوجيه امر ندب على المعتمد
كما مر بتكبير الاحرام قبل الاستعاذة على راي امر ايجاب وبها قبل
اليسئلة وما بعدها امر ندب على المعتمد كما يأتي وبها قبل القاتحة

وما ودها امر ايجاب عليه ايضا وان يصح كون عطف قوله
واستعذ بالله الخ على فقل عطف تفسير فيكون البيت في الاستعا
والبسملة فقط لان التوجيه والاحرام تقدم ما وان معنى تلك
الاستعاذة امتنع واعتصم بواجب الوجود لذاته او انقرض به
والنج اليه من البعيد من رحمة الله الشديد البعد عنها او من
المحروق الشديد البعد عنها وان يجب اجماع تلك الدال خوفا
من الخروج من العوذ بالمجبة الذي هو الالتجاء والامتناع ولا غفلة
والقرن المراد هنا الى العود بالمهلة الذي هو الرجوع الى الشيء
بعد الانصراف عند الغير المراد هنا وانه يسر بالاستعاذة في
القراءة السرية والجرية فان الجهر بها يبطل الصلاة عند القائل
بوجوبها ووجوب الاسرار بها دون القائل بنديتها قال وهو
المعتمد وعدم الايتان باسماع الغير بها والاذن لا يبطلانها
وان كانا مكروهاين وان المستعذ يقتصر على اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم بلا زيادة عليه ولا نقصان منه لما روي
انه صلى الله عليه وسلم قرأ على جبريل عليه السلام اعوذ بالله
السميع العليم من الشيطان الرجيم فنهاه عن ذلك وقال له
الذي اخذته من اللوح المحفوظ اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
ويدل له قوله تعالى واذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان
الرجيم اي اذا اردت قراءة القرآن فقل ذلك وان قرأت مجاز
مرسل تبغي في ابدت كما من والفاء تعقيبية فذلت الآية على ان
الاستعاذة قبل القراءة كما هو مذهبنا ومذهب الأكثر من
الصحابه والتابعين ومن بعدهم من فقهاء الامصار لا بعدها
كما هو ظاهر الآية الذاهب اليه جماعة ممن ذكر وهو مذهب
ابي هريرة وما لك وداود وجماعة من ائمتهم القائلين في توجيه

كونها بعد القراءة لان قارى القرآن يستحق ثوابا عظيما وربما
 حصلت الوسوسة في قلبه وشك في حصول الثواب له فاذا
 استعاذ بعد القراءة اندفعت تلك الوسوسة وبقي الثواب خالصا
 من الشك فيه وهي وان كان خطا باله صلى الله عليه وسلم فامته
 مثله لانه لما كان محتاجا الى الاستعاذة في القاء الوسوسة في قلوب
 بني ادم وما مورابها عند ارادته القراءة لتسلم من ذلك اللقاء
 لمنها منه كانت امة محتاجة اليها وما مورة بها بالطريق الاخرى
 والمراد من الشيطان ابليس عليه السلام وهو اسم جنس يطلق على جميع
 المردة ان لهم قدرة على لقاء الوسوسة في القلوب باقداره
 تعالى لهم عليه فان جعلت لفظ شيطان من شطن اذا بعد صفة
 لان نونه اصلية وان جعلته من شاط اذا احترق منغته من
 الصرف لانها زائدة وكل رعات مقرد من الانس والجن والدواب
 شيطان والعرب تسمى بعض الحيات شيطانا وهو ما له عرف
 قبيح كما في المختار وفي القاموس ما هو صريح في جواز اطلاق لفظ
 الشيطان على مطلق الحية وان تمام الاستعاذة بالاسرار بها
 في القراءة مطلقا واعجام دالها ويلفظ اعوذ بالله الخ وانها عند
 اصحابنا رحمهم الله تعالى ما موربها قبل القراءة في الصلاة وغيرها
 واختلفوا في محلها فيها فقال ابو عبيدة رضي الله تعالى عنه قبل
 الاحرام كما في الايضاح وروى عنه ابو المورج انها بعده وقبل
 القراءة كما هو مذهب أبي بكر الصديق وعلي وابن مسعود
 وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم وقال بعض اصحابنا رحمهم
 الله تعالى ان كان لسان الناطق بها متعود الاعجام ذالها فليات
 بها بعد التكبير والاقبله وان من قال اعوذ بالله العظيم من
 الشيطان الرجيم لا بأس بصلاته كما قال الشارح ان اول ما نزل

جبريل على النبي عليه السلام قال له قل اعوذ بالله من الشيطان
 الرجيم فقال اللهم قال له قل بسم الله الرحمن الرحيم فقال
 صلى الله عليه وسلم وان قراءة البسملة اول الفاتحة لا بد منها عند
 لانها آية منها وصلاة تاركها عدا اباطلة وهو المعتمد عليه عندنا
 وصحيحة في قول المرخصين منا كما في الديوان ويدل الاول ما
 ما روي ان معاوية صلى بالناس ولم يقرأها فضحكوا وصاحوا
 عليه بقولهم حرقت الصلاة يا معاوية فقام واعادها وقراها
 وهو حينئذ امير فلو لا انها واجبة وان تركها عدا يبطل الصلاة
 ما اعادها وقوله تعالى اقروا ما تيسر من القرآن والامر للوجوب
 وقوله يا عيسى قل لبي اسراييل لا يقوموا ولا يقعدوا ولا يمشوا
 ولا يقربوا كلتي حتى يقولوا بسم الله الرحمن الرحيم وقول جبريل
 للنبي عليها السلام ما امر انفا وصلاة ناسيها صحيحة عندنا
 في وافق اصحابنا على انها آية من الفاتحة ابو حنيفة وسفيان
 الثوري والشافعي في احد قوليه وابن قتيبة وابن المبارك وكثير
 من التابعين وابو عبيد واحمد وابو ثور وغيرهم وخالفهم في مالك
 واصحابه ومنعوا الاثنيان بها اول الواجبة وجوزوه في النافلة
 ونشر عندنا عند الاسرار بالفاتحة وتجرع عند الاجها ربها خلافا
 لمن قال تسر مطلقا ومن قال تجهر مطلقا ومن نسيها وتذكرها
 في الركوع تباد على صلاته بلا رجوع اليها حيث جاوز محلها وصحت
 صلاته واذا تذكرها في القراءة رجع اليها واتى بها مع ما بعدها
 ما لم تختم الفاتحة عند بعض والسورة عند آخرين وقيل يرجع
 اليها ان تذكرها في القراءة ويأتي بها وحدها بلاعادة لما قرأه
 اولا وقيل لا يلزمه الرجوع حيث لم يأت بها في محلها ناسيا
 قالت وهذا ان القولان مبنيان على ان قراءتها في الصلاة سنة

غير واجبة لذهاب اصحابها بها مذهب سنن الصلاة كالقائلين
 ان تاركها عامدا لا يفسد هابتها تركه وحكم تاركها عدا او سهوا
 من السورة كتاركها من الفاتحة كما في الايضاح قال وفيه نظر
 لان الفاتحة مطلوبة في الصلاة بخصوصها وبالسجدة آية منها
 عندنا والسورة مطلوب قراءة ثلاث آيات منها من اي موضع
 كان منها فليس ترك البسمة فيها كتركها في الفاتحة وان كانت آية
 من السورة عندنا ايضا غير سورة التوبة قال بل الظاهر ان صلاة
 تاركها فيها ولو عدا صحيحة اذا قرأ منها ثلاث آيات قال وقريب
 من كلام الايضاح قول الشارح فان بدا في السورة امر ان يقرأ
 فيها البسمة فان تعذر تركها خفت عليه النقص وان ظن جوازه لم
 اقدم على افساد صلاته لظنه وجهله ولا بأس عليه في النسيان
 ولا يعود الى تركها وان تمام البسمة بقراءة تها سرا مع سر وجهرا
 مع جهر وبقراءة تها في اول كل سورة غير برادة وعدم اللحن فيها
 وان اول ناطق بها سليمان عليه السلام حين كتب الى بلقيس
 انه من سليمان الخ وقدم اسمه على اسم الله تعالى لتقع عليه دونه
 تعالى الاهانة المظنونة وجود عدها من بلقيس لان الحق ما يبدأ
 به في الاهانة ما يذكر اولا ولا نها لم تعلم اسم الله تعالى فقدم
 ما نقله تقريبا لها من القبول ولان اسمه تعالى مهيب فلو قدمه
 لها به وخافت ولم تنقد للايمان وغرضه عليه السلام ايمانها
 فقدم لها ما ليست له تلك المهابة وهو اسمه لان تقديمه ارفق
 بها والطف وادعى الى ايمانها المراد له ع م وان الله تعالى امر
 نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وامته بالاتيان بها المتوصل لهم
 فضيلة سليمان عليه السلام الحاصلة له من اتيانه بها في قوله
 انه من سليمان الخ وغيره من اقواله ويدل على فضلها كونها املا

سليمان وكتابة اصف بن برخيا وتبليغ الهدى وقراءة بلقيس
 لها وما حصل لكل واحد منهم من اجلها من تجديد الله تعالى الملك
 لسليمان بعد ذهابه ووجود اصف اسم الله الاعظم ونيل الهدى
 الرياسة على الطيور كلها وايمان بلقيس وقول صلى الله عليه
 وسلم من كانت فيه خمس خصال دخل الجنة بغير حساب الاعتصام
 بلا اله الا الله وابتهاد الامر بسم الله الرحمن الرحيم وحمد الله
 بعد النعمة وقوله انا لله وانا اليه راجعون بعد المصيبة والاستغفار
 بعد الذنب او كما قال وان قاتلها يومئذ الله تعالى من خوف
 الدنيا لقوله تعالى اولئك لهم الامم وهم مهتدون ومن خوف
 الآخرة لقوله صلى الله عليه وسلم اذا قال المؤمن عند ارادة دخوله
 النار يا مر الله لم يها بسم الله الرحمن الرحيم تباعدت النار مسيرة
 سبعين سنة او كما قال وان الصواب ان جميع الكتب السماوية
 بدلت بها الحديث بسم الله الرحمن الرحيم فاتحة كل كتاب وقيل
 انها مختصة بهذه الامة لمحدثاته انه كان عليه الصلاة والسلام
 يكتب اولا بسم الله فلما نزلت ادعوا الرحمن امر بكتابة بسم الله
 الرحمن فلما نزلت آية الفل امر بكتابة بها كلها فلو كانت في الكتب
 القديمة لما امر اولا بما ذكر لعدم علمه اذ ذلك لم يعلم بوجودها
 لا من رآها في تلك الكتابة وان بسم الله فيه سبعة احرف على عدد
 ابواب جهنم المشار لها بقوله تعالى وان جهنم لم وعدهم اجمعين
 لها سبعة ابواب هي اضي والخطبة والسعير والحجيم وسقر والهاوية
 وجرهم وان قاتلها يومئذ الله تعالى من تسعة عشر نوعا من انواع
 عذاب النار على عدد حروفها وان تاركها كترك ماية آية وثلاثة
 عشرة آية وان من شان الرحمن الاستز لقول بعض الافاضل
 سبحان من عصى فسز ولم يكف بالاستز حتى غفر ولم يكف

بالغفران حتى بدل السيئات بالحسنات لقوله تعالى اولئك يبدل
 الله سيئاتهم حسنات ولم يكف بذلك التبديل حتى تاب عليها
 ومن شأن الرحيم غفر الخطايا لقوله تعالى ومن يغفر الذنوب
 الا الله وان بعض الافاضل قال ان معاني الكتب مجموعة
 في القرآن ومعانيه في الفاتحة ومعانيها في البسملة ومعانيها في البا
 ومعانيها في نقطتها ومعناه ان البسملة مشتملة على علوم الاولين
 والآخرين مجتمعا معاني الفاتحة الجامعة لمعاني القرآن ان الجامع
 لمعاني الكتب الاربعة الجامعة لمعاني الكتب المنزلة على توحيد
 الباري جل ثناؤه وانه رب العالمين وخالقهم وراحمهم ومالكهم
 وخالق الهداية في قلب العبد والمعين له وان مصير الخلق الى دار
 سعادة او شقاوة وهذه المعاني مخرج بها في القرآن ان مشار
 اليها في الفاتحة مرموز اليها في البسملة ملوح بها في الباء فلم
 يبق الا انشراح الباء في النقطة وسره الاشارة الى الواجب
 الوجود لذاته الذي لا يتقسم ولا يتجزأ خالق كل شيء مفيض الجود
 على الوجود المنشئ كل شيء عن نقطة فردانية الذي لا يشابه ولا
 يكيف ومن الباء ظهر الوجود وبنقطتها تميز العابد من المعبود
 هذا حاصل ما نقله المبداء الثلاثي في سر البسملة وتضيف
 اليه بعضا مما قيل في فضلها فنقول قد روي انه لما نزلت هرب
 الغيم الى المشرق وسكنت الرياح وماج البحر واصغت اليها ثم
 رجعت الشياطين واقسم الرب جل جلاله بعزته انه لا يذكرها
 احد على شيء الا بورك فيه ولا على عليل الاعوفى وانها تسعة
 عشر حرفا تدفع الزبانية ولا يرد دعاء ذكرت في اوله ومن جودها
 نفضها الله عز وجل غفر له ومن رفع قرطاسا كتبت فيه من الارض
 خوفا ان يداس كتب من الصديقين وقد مر قيل عيسى ع

على قبر يعذب ثم رجع فوجده في خير فتعجب فقالت الملائكة
انه قد ترك صبيانا فحين تعلمها رفع اليه عن والده العذاب وقيل
من قراها اثني عشر ألف مرة ويصلي كل الف ركعتين ثم يصلي على
البنى صلى الله عليه وسلم وسال حاجته قضيت له ان شاء الله
تعالى وانها عنوان كتاب الله تعالى الى عباده فمن العنوان يعلم
رضي السيد او سخطه ولم يعزونه بحسب اسم الله الشديد العقاب
ويروى خير من تمسنى على الارض المعلمون كلما خلق الدين جدد
وان للباء سبعة من اسماء الله تعالى وللسين خمسة وللميم
اثني عشر كل يفيد معنى جليلا والفاخرة تسمى الشافية والكافية
والرافية وام الكتاب وام القران وسورة الحمد والسبع المثاني
وعبر ذلك وهي سبع ايات مختصرة من سبعة كتب وقد كتب
مزيدا ان اذكر بعض معانيها وما قيل فيها ثم بد الى ان مختصرنا
لا يحتمل ذلك وان معنى قوله رحمه الله تعالى

فَمَنْ لَمْ يَعُوْذْ بِالصَّلَاةِ تَقِيَصَةً * وَقِيلَ بِأَعْجَامٍ لِصَافِقَسٍ وَادِرٍ

ان من لم يقل ما مرقبل شروعه في قراءة الفاخرة في اول ركعة
من صلاته كانت ناقصة الثواب غير باطلة لا يطالب باعادتها
على المعتد وقيل باطلة ولزمه بدلها وانك مأمور بقياس ما لم
ينص عليه من المسائل العلمية وغيرها على ما نص عليه من مكان
اي الحاقه به في حكمه وتعلم ما يلزمك علمه او يندب فالله اعلم
واقفة في جواب شرط مقدرتقديره اذا اردت معرفة حكم تارك
الاستغادة قبل شروعه في الفاخرة في اول ركعة من صلاته
ومن موصولة بمعنى الذي مبتدأ اول ولم حرف نفى ويعوذ
بمعنى يقل اعوذ بالله الخ جملة هي صلة من والفاء زائدة في خبر

المبتدأ لما علمت والصلوة بمعنى ما مر من التفسير مبتدأ ثان
والك فيه عوضيه أي فصلاته أو غير عوضية والتقدير فالصلوة
منه أوله ونقيصة بالمرحلة بمعنى ناقصة الثواب وإن صحت خبر المبتدأ
الثاني وهو خبره خبر الأول وهو وخبر جملة وقعت جواب إذا
المقدرة وجملة الشرط والجزء مستأنفة والرابطة لجملة الخبر بالمبتدأ
الأول لكونها عوضا عن المضاف إليه الرابطة لها به أو الضمير
المقدر أو الواو عاطفة وقيل بمعنى قال بعضهم أي تلفظ
فعل ماض مبني للمفعول وبأعجام الخ بمعنى نقط نائب قيل وجملة ما
معطوفة على الجملة الصغرى عطفاً فعلية على اسمية ولصاحبه
بمعنى الحرف الهجائي المعلوم متعلق بأعجام والقاء واقعة
في جواب شرط مقدر أيضا أي إذا عرفت ذلك فقس أو استيقظ
وقس أيها العاقل بمعنى أحل ما لم ينص عليه على ما نص عليه جملة
أمريية هي جواب إذا أو مستأنفة وجملة الشرط والجزء مستأنفة
أيضا وأدر أي أنت أيها العاقل أيضا بمعنى أعلم الواجب عليك
عليه والمندوب لك جملة أمريية أيضا معطوفة على الأمرية
ولا يخفى حسنه وحاصله معنى البيت وزيادة أن من ترك
الاستغادة صلاته ناقصة الثواب وقد صحت على المعتمد وفست
على خلافه وأن العاقل ما مورى بكل ما لم ينص عليه على ما نص
عليه ويعلم ما يجب عليه أو يندب وإن من تشيرها وصلى
بدونها صحت صلاته وأن تذكرها فيها فليست عذبة حيث تذكرها
فيه إلا لم يكن ركوعا وسجودا وقيل يستعبد فيها أيضا
وقيل إنما يستعبد عند القراءة وإن تاركها عدا باطله صلاته
وقيل لا وهو المعتمد كما مر وإن من سبقه الإمام بشئ من صلاته
وهو راكع أو ساجد لا يستعبد حتى يقوم وقيل يستعبد همة

قبله وانما ان نسيها شتم تذكرها في النجيات الاخيرة فقليل
 ياتي بها وقيل لا وان نقيصة فعيلة بمعنى مفعولة كذبيحة وحميد
 وان الاعجام هو نقط الحرف بالسواد ويقال اعجم فلان الحرف
 اذا وضع عليه او تحته نقطة او اكثر سماه ذلك قالك وصوب
 صاحب المختار تبع الجوهري انه يقال اعجم الحرف وعجمه تقضيمها
 ولا يقال اعجمه خطأ كما في القاموس ومنه حروف المعجم اي المنقطة
 المختصم اكثرها بالنقط ومعناه حروف الخط المعجم اي المعرب
 المبين كقولهم صلاة الاولى ومسجد الجامع اي الساعة واليوم
 وان قولك لصاد على حذف مضاف اي لصورة صاد لان
 الصاد الحقيقية لا تعجم وان مقصوده رحمه الله تعالى بقوله
 ففس وادر التتميم لان القياس لغة التقدير تقولك
 قست الثوب بالذراع اي قدرته به لاعلم قدره به من امثاله
 وعند الاصوليين حمل مجهول على معلوم اي الحاقة به في حكمه
 لمساواته له في علمه حكمه عند الحامل المجتهد وان لم يوافق في
 نفس الامر بان ظهر غلطته فتناول الحد الفاسد كالصحيح والفاسد
 قبل ظهور فساد معطو به كالصحيح وان قصرت الحد على الصحيح
 حذف قولك عند الحامل فلا يتناول حينئذ الاياه لانصراف
 المساوات المطلقة الى ما في نفس الامر وذلك كالحاق النبذ
 بالحرف في الحرمة لمساواته له في الاسكار الذي هو علتها وعند المناطق
 قول مؤلف من قولين متى سلما لزم عنها لذا انها قولك اخر
 كقولك العالم حادث وكل حادث مفتقر فاعالم مفتقر
 وان معنى قوله رحمه الله تعالى

وَلَا بُدَّ مِنْ أَمِّ الْكِتَابِ قِرَاءَةً * لِقَرْضٍ وَنَقْلِ فِي الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ

وراء امام او صلاة لمفرد * فما قل منها فليعده على الفسور
انه يجب على المصلي قراءة الفاتحة في الواجبة المسنونة والمتطوع
بها جهرًا وسرًا في محله اماما كان او خلفه او منفردا وان نقص شيئًا
منها لزمه استدراكه والاثنان به بلا تراخ ومهلة لقوله صلى الله
عليه وسلم لا صلاة الا بفاتحة الكتاب فصاعد او قوله ايضا
لا صلاة لمن لم يقرأ فاتحة الكتاب وقوله كل صلاة لا يقرأ فيها
فاتحة الكتاب فهي خداج اي نقصان ولقراءته اياها بصوت
منخفض ولا مره اباهريرة ان ينادى بها في الناس ان لا صلاة الا
بفاتحة الكتاب وما تيسر من القرآن فالسوا واستينافية ولا
نافية للجنس على سبيل التنصيص وبد بمعنى فراق اسمها
وخبرها محذوف اي حاصل والجملة مستأنفة ومن ام بمعنى
فاتحة الكتاب متعلق ببد والكتاب بمعنى القرآن مضاف
اليه ام وقراءة تميز لنسبة عدم الفراق الى ام الكتاب
محول عن المضاف لانا الاصل ولا بد من قراءة ام الكتاب
فحذف قراءة ونسب ذلك لعدم اليه ام الكتاب فحصل اجمال
في النسبة فاتي بالمضاف المحذوف تميزها للداعي لذلك
الضرورة وكون حصول الشيء في النفس والاجمال ثم حصوله
فيها ثانيا مفصلا اشد وقوعا فيها من حصوله فيها مفصلا من اول
الامر والفرض بمعنى مطلوب طلبا جازما متعلق بقراءة
واللام بمعنى في كافي ونضع الموازين القسط ليوم القيامة
اي فيه وفي لا يحليها لوقتها الا هو اي فيه وقولهم مضى لسبيله
اي فيه ونفيل بمعنى زائد على الفرض فيشمل المسنون معطوف
على فرض وفي الجمع بينها طباق وفي الجهار بمعنى الاظهار متعلق
بقراءة ايضا والواو عاطفة وفي السراي الاسرار بمعنى الاخفاء

معطوف على الجهار وفي الجمع بينهما طباق ايضا وراى معنى
 خلف متعلق بقراءة ايضا وانه لازم عليه نوع من التضمين
 الجائر لثله وامام بمعنى مقتد به في اقواله وافعاله حال الصلاة
 مصناف اليه وراى واحرف عطف وصلاة بمعنى مامر معطوف
 على وراى عطف توهم كانه توهم انه قال في صلاته امام فقال
 المفرد المبدونه اي مع امام او بدونه والمفرد بمعنى فداي
 مصل وحده صفة صلاة واللام بمعنى من كما في قوله * * *
 لنا الفصل في الدنيا وانفك راعى * ونحن لكم يوم القيامة افضل
 اي من مفرد ومنكم والفاء تفرعية او جوابية فصيحة بمهمل او
 مقبحة على مامر وما معنى الذي مراد به البعض من الفاتحة مبتدأ
 وقل بمعنى انكسر ونقص فعل وفاعله مستتر فيه وجوبا او جوازا
 على الخلاف عائد على ما وجملته ماصلة ما ومنها اي ام الكتاب
 متعلق بقل والفاء زائدة في خبر المبتدأ لما علمت واللام للامر
 ويعده بمعنى يات بها نقص من ام القرءان والجملة مرفوعة المحل
 خبر للمبتدأ وهو وخبره جواب اذا المقدرة اي اذا عرفت ذلك
 فما قل الخ او مستأنفة لفظا لعدم الطالب لها فيه لامعنى ان كانت
 الفاء تفرعية لا جوابية وعلى الفون بمعنى سريعا ومبادرا متعلق
 ببعده وعلى بمعنى مع كافي ودأت المال على حبه وحاصل معنى
 البيتين زيادة ان قراءة الفاتحة واجبة على المصلي مطلقا وان
 ما اسقطه منها يلزمه الاتيان به سريعا وان ام كل ثنى اصله
 فام الكتاب اصله واوله الذي يفتح به والسبع المثاني لانها مبتدأ
 بها قبل غيرها وتثنى في كل صلاة والبسملة آية منها كما مروا
 اصل ام اهمية فحذفت هاء التانيث للتخفيف وابدلت الهاء ميما
 وادغمت فيها الميم الاولى وجمعها امات وامهات وان الغلوك

لغة الكسر واريده هنا النقص اللازم له ففي قل مجازان مرسلان
 علاقتهما اللزوم اصيلي في مصدره وتبني فيه حيث عبر باسم المعلوم
 الذي هو المفعول عن اللازم الذي هو الكسر واشتق منه قل
 بمعنى نقص وان الاعادة شرعا فاعل العبادة ثانيا في وقتها المخلل
 في فعله اولا والمراد به هنا مطلق الفعل ففي يعد مجازان مرسلان
 علاقتهما الاطلاق او التقييد اوها حيث عبر باسم المقيد الذي
 هو الاعادة على المطلق الذي هو مطلق الفعل واشتق منه
 يعد بمعنى يفعل اويات والاول اصلي والثاني تبني ولك ان تقول
 شبه الكسر بالفلول في نفرة النفس عن كل واستغير اسمه له
 استعارة اصلية تصرحية تحقيقية تجريدية واشتق منه قل بمعنى
 نقص على وجه التبعية التصريحية كذلك وشبه الاثنيان بالقراءة
 في غير وقتها الاول بالاعادة في مطلق التأخير واستعار له اسمه
 استعارة كالأولى واشتق منه يعد بمعنى يات على جهة التبعية كذلك
 فيكون المجازان استعاريين اصلي في المصدر وتبني في الفعل
 وذهب اصحابنا رحمهم الله انه لا بد من قراءة المفاتيح كلها في
 جميع الركعات ولو للما موم والى انه ترك شيئا منها عدا يفسد الصلاة
 وترك اقل من نصفها سهوا لا يبطلها وترك النصف فاكثر سهوا
 يبطلها لان ترك الاقل كعدمه وترك النصف فاكثر كالكل قالت
 وانقل عن الامام محمد بن محبوب رحمه الله تعالى من انه لا قراءة
 على من خلف الامام فقد رجع عنه وقول بعض المشاركة لان
 تقع جمرة في عينه احب اليه من القراءة خلفه لا يعمل عليه وذهب
 الشافعي الى وجوب قراءتها في نصف الصلاة وابو حنيفة الى
 اغناء التسبيح عنها في الاخيرتين من الصلاة والحسن البصري
 الى كفاية قراءتها في ركعة منها وبعض اهل الخلاف الى ان لا قراءة

على المأموم وإن الخطاب في قوله صلى الله عليه وسلم لأصلاة
 لمن لم يقرأ فيها بام الكتاب لمن يصلي وحده ولا قراءة على من خلف
 الإمام وقيل هو عام للصلي ولو أماما وإن على المأموم القراءة
 السرية وإن جهر الإمام انصت لقراءة لقوله تعالى وإذا قرأ القرآن
 فاستمعوا له الآية ولقوله عليه الصلاة والسلام إنما جعل الإمام
 ليؤتم به فإذا كبر فكبروا وإذا قرأ فانصتوا وقال بعض يقرأ
 خلف إمامه ما تيسر له ويجهريه وفي اللقط جواز تركها في كل صلاة
 أو ركعة يسرفها وخلف الإمام مطلقا وترك سائر الأقوال وراءه
 أيضا وهو من الأقوال النادرة التي لا إمام عليها في الكتب المشهورة
 المعول على ما فيها قال وقد أوردت تلك الأقوال في الديوان
 المشتمل الآن على ما فوق اثني عشر ألف بيت وما يتين وساريزه
 أن قد رآه الله السلامة وقد وقفت عليه في مزاب أذ بعثه مع
 بعض الكتب التي حبسها على مجلس الشيخ سعيد بن علي رحمه الله
 تعالى وأن من شرع في قراءة الفاتحة ووقف على آية منها أو حرف
 ولم يتذكر ما بعده أو بعده وإن لم يتذكرها عاد صلاته وقيل يقرأ
 ما بعده ويتم صلاته لكونه معذورا وإن ذكره بعد ما جاوزه وجع
 إليه وقراه مع ما بعده والابطالت صلاته وإن وقف له ذلك
 من سورة فإن قرأ قدر ثلاث آيات وإن من سورتين خير في الركوع
 والجواز لمحل آخر وإن أحرمت على سورة نواها فقرأ غيرها رجع إليها
 ما لم يفرغ من التي قرأها وقيل ما لم يقرأ أكثرها ولا بأس أن مضى
 وإن من تكس الفاتحة في قراءته فإن ابتدأها من آخرها بطلت صلاة
 إن لم يعد لها مبتدأ لها من أولها فإن أعادها كذلك صحت
 إن لم يتعد التنكيس وإن تعد بطلت ولو أعادها على الترتيب
 وإن من تعد تغديها السورة عليها بطلت صلاته ولو أعاد تغديها

الفاتحة وان لم يتعمد صحت صلاة ان اعاد تغذيمها وان من قرأ
 التشهد في موضعها وركع اعاد صلاته وان لم يركع فقراها او مع
 السورة في محلها ثم ركع صحت بذلك ومن قراها على وجه التهمي
 لها بطلت صلاته لقوله تعالى ورتل القرآن ان ترتيلا ومن احرم نأوبا
 عدم قراءة الفاتحة ثم قراها صحت صلاته وقيل فسدت ومن لم
 يتعلمها وخاف الغيوت صلى بالتكبير قاعدا وان لم يتعلم غيرها قراها
 مرتين مرة لها ومرة لغيرها في السورة في محلها وانها تكون عوضا من غيرها
 لا عكسه وانها تعدل ثلثي القرآن كما قال ابن عباس رضي الله
 عنهما لان اولها حمد او ثناء ووسطها خلاص وآخرها دعاء كما قال
 السدي وكما يؤخذ من كلام محمد بن علي بعد توقف ابي حنيفة وتخييره
 في جواب من قال له ما سورة اولها حمد ووسطها خلاص وآخرها
 دعاء وان من قراها فكأنما قرأ التوراة والانجيل والزبور والفرقان
 كما قاله صلى الله عليه وسلم وان ابلغ قولك من الشكر الحمد
 لله الذي انعم علينا وهذا انا للاسلام كما قال بعض الفضلاء وان
 الله سبحانه وتعالى خص هذه الامة بأحد عشر شيئا طهارة الارض
 والقيم والاذان والاقامة وصلاة الجماعة وليلة الجمعة
 وليلة القدر ويوم عاشوراء وتضعيف الحسنة وتبديل السيئة
 حسنات والفاتحة وهي سبع آيات مختصرة من سبعة كتب
 الاربعة السابقة وصحف ابراهيم وصحف ادريس وصحف موسى
 على نبينا وعليهم الصلاة والسلام وان القاري لها اذا قال
 بسم الله الرحمن الرحيم قال الله سبحانه وتعالى صدقتني عبدى
 واذا قال الحمد لله رب العالمين قال حمدني عبدى واذا قال
 الرحمن الرحيم قال مجدني عبدى واذا قال ما لك يوم الدين قال
 عظمي عبدى واذا قال اياك نعبد قال وحدني عبدى واذا قال

واياك نستعين قال توكل علي عدي واذا قال اهدنا الصراط
المستقيم قال دعاني عدي واذا قال صراط الذين انعمت عليهم
قال هم الانبياء والصديقون والشهداء والصالحون واذا قال
غير المغضوب عليهم قال اليهود واذا قال ولا الضالين قال هم
النصارى والمناسيع، آيات وجوارح الانسان سبع الميذان والكرام
والعينان والجبهة ودركات جهنم سبع وقدم ذلك فاذا قرأها
العبد اعتق الله سبحانه وتعالى بكل آية منها جارية من السبع
من الدركات وان تعد الجهر بها في محل الاسرار بها يبطلها ويوجب
اعادتها على المصدر به في الايضاح قياسا على سائر السنن المتروكة
عدا وقيل ان كان الجمهور به منها فيها قليلا لم تبطل به لان العبرة
بالاكثر الغير الجمهور به وقيل ان اعيد قراءتها كلها سرا لم تقسدا ايضا
كما اذا اعيدت قراءة الجمهور به سرا وقيل لا بطلان ولا اعادة في
الاجهار بها او بعضها ولو تعدا وهذا الخلاف ياتي ايضا في الاسرار
بها في محل الجهر بها وان ابليس لعنه الله تعالى صوت حين نزول
الفاطحة بالمدينة وقيل بمكة وحين لعن وحين اهبط من الجنة وحين
بعث محمد صلى الله عليه وسلم وان معنى قوله رضي الله تعالى عنه

واما صلاة الجهر فليقرأ ناليا * ثلاثا من آي قدر سورة كوثر
فما دونها عجز وخم مزمع * وما فوقها فالفضل في كل أكثر

ان حكم قراءة الفاتحة قدموا ما حكم غيرها وقدره فنقول فيها
يحب على كل مصل قراءة ثلاث آيات من القرآن بعد الفاتحة قدر
الثلاث قدر سورة الكوثر في الاولتين من المغرب والعشاء وفي
المغرب وسائر السنن والنوافل ولا يكفيه اقل منها وهو ضعف
في حق صلاته فيجب مبطلا لها وزيادته عليها حسنة مندوبة لان كمال

المكثير وثوابه اعظم من كمال القليل وثوابه فالو او عاطفة واما
فقد مر معنا مرارا وصلاة تقدم تفسيرها مبتدا والجهر بمعنى
الاعلان والاطهار مضاف اليه صلاة اضافة محل الى حال وفيه
والفاء واقعة في جواب اما والاصل وقوعها في صدره الذي هو
هنا مبتدا ولكنهم قالوا لا بد من تلخيصها عنه لانها الواو بها فيه لكان
في الكلام صورة معطوف بدون معطوف عليه وهو قبيح وفعل
الجميع قبيح فخرته عنه دفعا للقبح اللازم على التقدير ووضعها
فيه في الامر ويقرأ اي المصلي بمعنى يتل مجزوم بلم وجملة
مع فاعله وهو ضمير المصلي الواجب استتاره فيه خبر المبتدا وان كان
طلبية بناء على القول بجواز الاخبار بها وجملة مع مجرده جواب اما
وجملتها مع جوابها معطوفة على جملة اما المحذوفة قبلها مع جوابها
ولا محل لها لانها مستأنفة فكذا المعطوفة عليها ان المعطوفة
على المستأنفة مستأنفة والمستأنفة لا محل لها فالمعطوفة لا محل
لها والرابط للجملة الجزئية بالمبتدا محذوف للعلم به وللضرورة
ايضا اي فيها وتاليا بمعنى قاريا حال من فاعل يقرأ مؤكدة له كما
في ولا تغشوا في الارض مفسيدين وثلاثا بمعنى اقل عدد له ثلث
صحيح تنازع فيه يقرأ وتاليا واعمل فيه الثاني لقربه وحذف
ضميره من الاول ومن اي بمعنى جمع الآية بمعنى طائفة مخصوصة
من سورة من السور صفة ثلاثا اولى وقد ربح معنى مثل صفة ثانية
او حال منه لان تنكيره للتعظيم او صفة لثلاث او حال منه
وسورة بمعنى طائفة معينة من القرآن مضاف اليه قدر
وكثر بمعنى نهري الجنة مضاف اليه سورة اضافة كل الى بعضه
والفاء تفريعية او جوابية وما موصولة بمعنى الذي مبتدا او دونها
اي الثلاث الاي المعذرة بسورة الكوثر بمعنى اقل منها نظرف

مكان متعلق بمحذوف وجواب صلة ما وعجز بمعنى ضعف خبر
 المبتدأ ولا محل لجملة ما لعدم الطالب لها ولا لها جواب اذا المقد
 اي اذا تقرر انه لا بد من قراءة قدر ثلاث آيات فما دونها ضعف
 الخ وحزم بمعنى تقصم معطوف على عجز وهذا محم بمعنى قبيح صفة
 عجز وحزم اي مذهب كل منهما والواو عاطفة وما موصولة
 مبتدأ وفوقها اي الثلاث الاى بمعنى الزائد عليها ظرف مكان
 متعلق بمحذوف وجواب صلة التي هي المبتدأ المحذوف خبره لدلالة
 ما بعده عليه اي ذو فضل كما في قطع الله يد ورجل من قالها في قول
 فيه وجملة ما معطوفة على الجملة قبلها عطفاً اسمية على مثلها
 وهو حسن وفي الجمع بين دون وفوق طباق والفاء سببية أو تعليلية
 والفضل بمعنى الزيادة في الخير والثواب مبتدأ وفي الجمع بينه
 وبين مذهب طباق ايضاً وفي كل بمعنى جميع خبر المبتدأ وجملة ما
 مستأنفة للسببية أو التعليل وقد مر الفرق بينهما وأكثر معنى
 ان زيد على غيره مضاف اليه كل وفي الجمع بينه وبين عجز طباق ايضاً
 وحاصل معنى البيتين وزيادة انه يجب على المصلي بعد
 الفاتحة في الجهرية قراءة ثلاث آيات تماثل سورة الكوثر في القدر
 ولا يكفيها اقل منها والزيادة عليها حسنة مندوب اليها وان
 الاي جمع آية وهي لغة العلامة الظاهرة وتطلق على المخلوقات
 من حيث دلالتها على خالقها وعلى علمه وقدرته وادارته وعلى
 كل طائفة من سورة من سور القرآن كما من متميزة عن غيرها
 ويقال خرج القوم بآيتهم اي بجاهتهم وفلان آية من الآيات
 اي عجب من العجائب ولذلك سميت كلمات الله آيات
 لأنها عجب بتعجب من اعجازها وبلاغتها واشتقاقها من اي
 بتشديد الياء فغيرها ولا مهايأ لأنها تبين ايا من اي بالتشديد

أي شيئا يسئل عنه بأي أي جوابه يبين امرا مجمعا لا
 من وآخر وتبين ايا عن أي بالمد أي شخصا من شخص أو من أي
 اليه لانها بمنزلة المنزل الذي يأوي اليه القاري فعينها وأو في
 اصلها ووزنها ستة اقوال فقول سيديويه والخليل بن احمد القما
 شيخ سيديويه اصلها ايبة بثلاث فتحات فقلت يا وها الاولى
 الفا لخر كها وانفتاح ما قبلها على خلاف المقياس كفاية لان الاخير
 من حرفي العلة المستحقين للاعلال هو اولي به لانه محل التغيير
 خرجيا لقول الخلاصة

وان لحرفين ذا الاعلال استحق * صح اول وعكس قد تحقق
 وقول الكسائي ان وزنها ايبة كفاعلة وكان القياس فيها
 الادغام كما في دابة الا انه ترك تخفيفا وقول الفراء انها فعلة
 بسكون العين من ياي القوم اذا اجتمعوا فقلت الياء الساكنة
 الفاعل على غير قياس لانها انما تقلب الفا كالواو اذا تحركت وانفتح
 ما قبلها وجمعها على هذا اياي على وزن افعال والالف الثانية
 بدل من هيرة هي فاء الكلمة والهمزة الاخيرة بدل من ياء وعينها
 ياء لا واوا والاقالوا في جمعها او اولان الجمع يرد الاشياء الى اصولها
 وقول بعض الكوفيين ان اصلها ايبة كنيقة فاعلت وهو مثل
 القول الاول في الشدود وقول بعض النحاة ان وزنها فعلة بضم
 العين وقول بعض آخر منهم ان اصلها اياه فقدمت اللام واخرت
 العين قال وهو ضعيف وان الكوثر قيل هو نهر في الجنة اعطاه
 الله سبحانه وتعالى لبنه صلى الله عليه وسلم وقيل القربان
 العظيم وقيل النبوة والكتاب والحكمة وقيل هو كثرة اتباعه
 وامته وقيل الخير الكثير الذي اعطاه له واصله فوعل من الكثرة
 والعرب تشبه كثير العدد وكثير القدر والخطر كوثر او قيل هو

الفضائل الكثيرة المفصل بها على جميع الخلق من نحو العلم والنبوة
 والحكمة والكتاب والشفاعة والخوض والمقام المحمود وكثرة الأتباع
 والاسلام واظهاره على الأديان كلها والنصر على الأعداء وكثرة
 الفتوح في زمانه وبعده وإلى الأقول في الكثرة ما عليه الجمهور
 وهو أنه نزل في الجنة كما جاء مبيناً في الأحاديث الواردة فيه وأن
 الاجتماع واقع على عدم جواز الصلاة بلا قراءة لقوله تعالى فاقروا
 ما تيسر منه وقوله صلى الله عليه وسلم اقرأ أن نزل على سبعة
 أحرف فاقروا ما تيسر منها وقوله للانصاري اقر ما تيسر عليك
 من القرآن ولقوله لأصلاة الأبحاث الكتاب وشي من القرآن
 ولغيرها من الأحاديث السابقة وعلى أن قراءة ثلاث آيات
 فصاعداً بعد الفاتحة كافية في صحة الصلاة وكالها وإن الخلاف
 واقع فيما دونها فقل تكفي الآية ولو صغيرة قال أبو محمد رحمه
 الله ومن اقتصر على واحدة قصيرة بعد الفاتحة اجزته وقيل
 تجب عليه واحدة ونسببية واحدة في ركوعه وسجوده وقال
 المشايخ من قرا مدحاً متان بعد الفاتحة كفاهاً قال وأعجب من ذلك
 أبو موسى فقال لا يخرى أقل من ثلاث آيات أو آية طويلة منتظمة
 وقيل من قرأ بعد الفاتحة آية أو آيتين كفاها ما قرأ من ذلك
 وقال ابن محبوب من خاف فوات الصلاة اجزاه معها آية
 وقال الآخرون تكفي آية طويلة كآية الدين قال وقريب من
 هذا ما روي عن جابر رضي الله عنه إنه قرأ قل أرايتم أن أصبح
 ماؤكم غوراً فمن يأتيتكم بما دعون شمر ركع وإن من نوافي أحرامه
 قراءة سورة معينة وقرا غيرها صحت صلاته كما مروا أن كان
 يستحب له الرجوع إلى المسبوبة وأن من قرأ فيها شيئاً من الكتب
 المنزلة أو من القرآن بغير العربية بطلت صلاته وإن من نحن

في قراءته ولم يبدل نحو آية رحمة بآية عذاب ولا توحيداً بشرك
 ولم يغير معنى صحت صلاته والتبديل الأول كبشر المحنيتين
 بالمثلثة والثاني كيد ويولد به ون لم وتغير المعنى الذي منه
 ما ذكر ايضاً لكم نشرح لك صدرك بغير همزة وكوجدك ضالاً
 فهدى بالبدال المعجزة قال وفي اللقط ان التبديل والتغيير
 المذكورين لا يقتضيان الصلاة قال والمشهور الجارى على
 السنة العلماء منا ومن غيرنا النقض فليعتمد وان من شرع
 في القراءة فابصر فرجة في الصف امامه فاراد سد هاف انه
 يقرأ في مشيه لها ولا يقطعها فيه وكذا اذا انتقل من مكان الى
 اخر بخروج او مطر مما خاف منه فانه لا يقطعها في مشيه لذلك
 وما اصلاح ما خاف فساد فانه يقطعها فيه وان قراءة سورة
 في الركعة الثانية ما فيها السورة هي فوق التي قراها في الاولى
 مكروهة بلافساد وان نوى في احرامه قراءة ما لا يتمها الا بعد
 خروج الوقت فانه يقرأ منها ما تيسر له فيه ولا يضره نواه وكذا ان
 نوى قراءة آية فقط فانه يقرأ ثلاثاً فاكثر بلافساد عليه وكذا ان
 نوى في احرامه ان لا يقرأ ثم قرأ ما يكفيه فلا تبطل صلاته وقيل
 باطلا وان نوى فيه فعل ما ليس من الصلاة كالاكل ولسم
 يفعله ولم يضره نواه وقيل باطلا لدخوله فيها بما ليس من
 السنة فيها وان قراءة بعض السورة في ركعة وبعضها في اخرى
 او اعادتها كلها في الثانية بعد قراءتها في الاولى جائز كل
 ذلك ومن قرأ من سورة ثلاث آيات ونسي ما بعدها فله
 ان يركع او يجاوزها الى محل اخر منها وكم لها اولى اخرى اولى
 شيء منها وان قرأ ثلاثاً من ثلاث سور اجزاه كافي الديوان قال
 ومقتضاه ان قراءة ثلاث غير متوالية من سورة جائز قال

حرره عن الاثبات الذين وجودهم اندر من الكبريت الاحمر قلت
 الظاهر انه لا مانع منه وهو من الاثبات في هذه الاوقات
 وندب في الثانية من الصبح بعد الفاتحة السورة وقل هو الله
 احد قال ولا يباس في تركها والاقتصار على قل هو الله احد ولا
 في تركه والاقتصار على الفاتحة والسورة وان ندب الجمع بين
 الثلاث حتى لو نسي قل هو الله احد فانه يرجع اليها ما لم يعظم
 فاذا عظم مضى على صلاته بالرجوع اليها وما لم يكن اماما
 فان كان ونسيها لم يرجع اليها لملا يشوش على من خلفه وان
 يتدب ان يقرأ في الصبح من اوائل المفصل الذي هو من الحجرات
 الى الناس في الاصح وقيل من الحاشية وقيل من القتال وقيل
 من قاف وقيل من الصافات وقيل من الصف وقيل من تبارك
 الملك قال والمستحب كونها من القتال الى عيسى لما روي
 عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قرأ في الثانية منه المرسلات
 وعم يتساءلون وقل هو الله احد وركع ولم يقنت اي لم يدع
 داخل صلاته وفي العتمة من عيسى والفجر لما روي عنه ايضا
 انه قرأ في الثانية منها الفاشية بعد قراءته في الاولى منها تبارك
 الذي جعل في السماء بروجا والحزق في المغرب من اذا زلزلت
 الارض الى اخر قل هو الله احد ولما روي عن عمر رضي الله
 عنه انه قرأ في الاولى منه الم تركيف فعل ربك وسورة الهزرة
 وفي الثانية منها ايضا ارايت الذي يكذب بالدين خلا فالابن
 مسعود رضي الله تعالى عنه في قراءته في الاولى منه الم لتشرح
 والتين وفي الثانية والضحى وبلغنا ان ابا بكر رضي الله تعالى
 عنه قرأ في الفجر سورة البقرة وقيل ان ابن عمر كان يكثر من قراءة
 الاحزاب في الصبح وان عمار بن ياسر رحمه الله تعالى كان يكثر

في الأولى منه قراءة والفجر والناس من مالك يكره فيها سورة
 الواقعة وقال بعضهم يندب أن يقرأ في المغرب من قل أعوذ برب
 الناس إلى والليل وفي العتمة من والليل إلى الحاقة وفي الفجر
 منها إلى المفصل ولأباس في مخالفة كل ذلك وعن ابن عباس
 رضي الله تعالى عنهما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقراءة
 والشمس والليل في الصبح وعن بعضهم صلى بنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الصبح وقرأ قل هو الله أحد والعنصر
 وقال بعضهم يستحب أن يقرأ في العشاء وفي الفجر أقل من عشر آيات
 وأن يكون المقر في العشاء أنا أنزلناه وقد كان صلى الله عليه
 وسلم يقرأ في الأولى من الوتر بعد الفاتحة سبع باسم ربك الأعلى
 وفي الثانية قل يا أيها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله أحد
 وأن عمر رضي الله تعالى عنه قال لا بد للمسلم من تعلم ست
 سور سورتيين للصبح وسورتين للمغرب وسورتين للعشاء و
 قيل إن أقل ما يتغلبه الإنسان من القرآن هو ما لا توجد
 الصلاة الأبه وهو الحمد لله وسورة من أقصر السور وأسهلها
 لفظاً وعنه صلى الله عليه وسلم إذا زلزلت الأرض تعدل
 ربع القرآن وعن ابن مسعود تعدل نصفه والعاديات تعدل
 ثلثيه وكانوا يقرؤونها في المغرب وعنه صلى الله عليه وسلم
 قل يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن وقل هو الله أحد ثلثه وكان
 يقرأها في سنة الفجر وندب له أن يسكت ثلاث سككات كل منها
 قدر ما يتنفسا ويبلغ ريقه الأولى بعد الأحرام وقبل الشروع في
 الفاتحة وهي أخف من الثانية التي هي بعد الفراغ من القراءة
 وقبل الشروع في الركوع خوفاً من الوقوع في الركوع المنهي عنه
 وهو الركوع بالقراءة ومن الثالثة التي هي بعد القيام من

السجود وان من سكت بعد الاحرام اكثر مما ذكر ثم قرأ بطلت
صلاته وقيل لا الا اذا سكت زمانا يسع قراءة ما يكفيه لصلا
وهو قدر ما يسع العمل الذي بعد تكبير الاحرام وان المسافر
اذا نوى اربعاً وصلى ثنتين والمقيم اذا نواهما وصلى اربعاً بطلت
صلاتها عند المشددين وصحت عند المرخصين وان معنى قوله
رحمه الله تعالى

وَرَتَّلَ بَيَانًا وَاحْتِسَابًا قِرَاءَةً * بِقَطْعِ الْحُرُوفِ الْمَجْمُوعَاتِ وَالْغَيْرِ

انك ايها المصلي ما مور في قراءة الفاتحة فقط او مع السورة
بالضرورة وتبيين الحروف بحيث يتمكن السامع من عدها مع
فصل بعض الحروف المنقوطة وغيرها من بعض وعدم ادراجها
فيه ويلينها بياناً واضحاً لقوله تعالى ورتل القرآن ان ترتيلاً وبطل
الاجر من الله تعالى عليها وعلى الصلاة فرتل بمعنى اقرا
بتورية وتبين فعل أمر وفاعله المستتر فيه وجوبا وجملتها مستثناة
فالواو استثنائية وبياناً بمعنى اظهار مصدر المحذوف اي
ويلينها القاري لها بياناً اي يظهرها اظهاراً واحتساباً
اي طلباً للثواب من الله تعالى مصدر المحذوف ايضاً اي واحتساب
بها احتساباً وقراءة تنازعته العوامل الثلاث واعلم فيه الثالث
بواسطة الباء المحذوفة للضرورة اي بقراءة لقربه وحذف
ضميره من الاولين لما علمت من القاعدة ويقطع بمعنى تبين
متعلق برتل والباء للمصاحبة او للتصوير والحروف بمعنى
الاجزاء المركبة منها الايات مضاف اليه قطع اضافة مصدر
لمفعوله بعد حذف فاعله اي بقطعك والمعجمات بمعنى المنقوطة
صفة للحروف او حرف عطف بمعنى الراوي الغير بمعنى خلاف

المنقوطة معطوف على المعجمات وال فيه عوضية اي وغيرها
وفي الجمع بينه وبين المعجمات طباق **وحاصل** معنى
البيت وزيادة انك ايها القاري في الصلاة تندب لك التؤدة
في قراءتك والبتين بيا ناسا فيا يتمكن معه سامعك من عدها
مصورا او مصحوبا بفصل بعض الحروف عن بعض وطالبك من
الله تعالى الاجر على قراءتك وعلى صلاتك بالترتيل مندوب
لا واجب فالامر في كلامه وفي قوله تعالى فرتل القرآن وفي قوله
فكانتوهم ان علمتم فيهم خيرا للندب ويدك له قوله صلى الله
عليه وسلم من قرأ القرآن ولم يعربه وكل به ملك يكتب له بكل
حرف عشر حسنة ومن قرأه واعرب بعضه دون بعض وكل به
ملك ان يكتب له بكل حرف اربع عشرة حسنة وان الترتيل
مطلوب في القراءة خارج الصلاة ايضا لان تجريد القرآن
مطلوب قال صاحب الجزرية

والاخذ بالتجريد حتم لازم * من لم يجود القرآن اشم
وهو اعطاء الحروف حقها * من صفة لها ومستحقها
قال وقد حرم منه اهل مذهبنا ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم قلت خصوصا في بلاد مزاب فانهم لا يمسك
لهم به وانه يجوز نصيب كل من بيان واحتسابا على المفعول
لاجله اي ورتل القرآن لاجل بيانها واحتسابها لا لرياء ولا
لسمعة ولا ليشارة اليك بالفصاحة والجودة فيها وكونها
منصوبين على الحال من فاعل رتل اي حال كونك مبينا لقراءتك
ومحتسابا بها الاجر قال ويبعد كونها في الاصل صفتين لقراءة
اي قراءة ذات بيان واحتساب بها الاجرا ومبينة ومحتسبا
بها اياه قلت كذا في النسخة ويبعد ولعله لا يبعد ذلك ولا

كونها حالين منها جريا على القاعدة في لغت النكرة المتقدم
عليها كافي قوله

لمية موحشا طلل * يلوح كانه خلل * ولا كون
باء بقطع للتصوير كما مر لاستلزام لقطع الحروف وفصل بعضها
عن بعض للتأودة والتبيين وكون مفعول رتل محذوف اي
القرآن وبيانا واحتسابا حالان من فاعل رتل اي رتل
القرآن حال كونك مبيناه ومحسبا به الاجر وقراءة مفعول
مطلق لفعل محذوف اي واقرأ قراءة معتبرة لكون تنكيره للتعظيم
كتنكير بيانا واحتسابا كافي قوله * (له حاجب في كل امر يشينه
) * وقد مر وكونه منصوبا بمنزج الخافض مفعول لاحتساب
اي بقراءة وكونه متنازعا فيه بيانا واحتسابا اي مبينا لقراءة
ومحسبا بها اوبيانا لها واحتسابا بها كل ذلك سائغ في العربية
وان معنى قوله رحمه الله تعالى

وَمَا الْجَهْرُ إِلَّا أَنْ يَسْمَعَ أُذُنُهُ * وَمَا السِّرُّ إِلَّا قَطْعُ آخِرِهِ الضَّمِيرِ

ان جهر المصلى بقراءته وهو تسميعه اذنيه دون غيره واسراره
بها هو تقطيعه احرف الايات المستترة في نفسه عن سماع
اذنيه فالواو استينافية وما نافية والجهر بمعنى الظهور
مبتدأ والآدات حصر واجاب وان حرف نصب ومصدر
وليسمع اذنه بمعنى يوقع صوته حال قراءته في آلة سماعه
وحاسته فعل وفاعله الذي هو ضمير القاري ومفعوله وهو
اذنه وان والفعل في تاويل مصدر خبر المبتدأ اي وما
الجهر الاتسميعه اذنه وجملتها مستانفة والواو عاطفة
وما نافية والسر بمعنى الخفا مبتدأ وفي الجمع بينه وبين الجهر

طباق والاكالاولى ايضا وقطع بمعنى فصل خبر المبتدأ وجملتها
 معطوفة على الاولى عطف اسمية على مثلها واحرفه اي
 القاري بمعنى اجزاء الايات التي يقرأها مضاف اليه قطع اضافة
 مصدر لمفعوله بعد حذف فاعله اي قطعه والضمير بمعنى ذات
 الحقاء والاسترار في نفسه صفة احرفه وحاصل معنى
 البيت وزيادة ان الجهر فيها هو ايقاع القاري فيها صوته حاله
 قراءته في اذنيه دون غيره والاسرار بها هو فصله ببعض الحروف
 المستترة في نفسه عن بعض بلا اسماع بها اذنيه وان المراد
 بالاذن الجلس الصادق بالاذنين لانه مفرد مضاف الى معرفة
 ومن شأنه العموم وان اضافة احرف الى ضمير القاري لادني
 ملابسة هي مباشرة لها وتقطيعه اياها في نفسه وان ما ذكره
 رحمه الله تعالى في معنى الجهر والسر بالقراءة في الصلاة هو
 مذهب بعض وذهب آخرون الى ان الجهر بها فيها اسماعه
 غيره والاسرار بها فيها اسماعه اذنيه وهذا القول هو الارفق
 اللاتق بالناس وبسير الشريعة النبوية على صاحبها انكى الصلاة
 والخلة وان من لم يسمع اذنيه في قراءة الجهر لا تكفيه وبطلت
 صلاته وكذا من لم يسمع نفسه في قراءة السر بعيد صلاته و
 يشترط في السر تحريك اللسان بالحروف واسماع النفس بها
 والانتفت القراءة المعتبرة في الصلاة وكان ذلك تكيفا
 لا يجزى فيها قال وانها في الصبح والجمعة في زمان الامام
 والعديد من سائر السنن والنوافل والتطوع جهرية وفيه نظر
 بالنسبة الى السنن والنوافل والسقطوع والظهر والعصر سرية
 وفي المغرب والعشاء جهرية في الاولتين منهما وسرية في الاخيرة
 والاخيرتين وقد اتفق اصحابنا رحمهم الله تعالى وارضاهم

على انه لا يقرأ في الظهر والعصر الا فاتحة الكتاب سرا وان من
 جهر في محل السرا وعكس بطلت صلاته ان تعد وقيل لا في بعضها
 كما تقدم لان العبرة بالاكثرو قيل يعيد القراءة على ما امر به
 لا الصلاة وقيل عصي عليها ولا تبطل لان كلام النبي صلى الله
 عليه وسلم وصاحبيه رضي الله تعالى عنهما كان تسمع منه الآية
 في الظهر وان من قرأ فيها والعصر والاحيرة من المغرب او الاخيرتين
 من العشاء بعد الفاتحة سورة بطلت صلاته ان تعد على المصدر
 به في الايضاح لا على خلافه لما روي عن بعض انه سمع ابا بكر رضي
 الله تعالى عنه انه قرأ في الاخرة من المغرب بعد الفاتحة ربنا لا تزع
 قلوبنا الآية وبالسهر لا تبطل اتفاقا وفي القواعد ومن سني فقرا
 بالسورة في الظهر والعصر سرا فلا فساد عليه ان شاء الله وثمها
 الاخرة والاخيرتان فيما يظهر والله اعلم قال وفي كتب المشارقة
 كلام لاباس بايراد خاصه وهو ان من صلى الفجر في بيته جهر
 بالقراءة فيه ومن صلى المغرب وحده اسمع اذنيه والا فلا باس
 عليه ومن تطوع زهرا فلا يجهر ويرفق في صلاته وقراءته ويؤيده
 ما في القواعد وهو قد اجمع الناس على الاسرار في صلاة النكاح
 لقوله صلى الله عليه وسلم صلاة النهار جها وقول بعض فقهاءنا
 صلاة الشمس سرية وصلاة الظل جهرية اي صلاة النهار وصلاة
 الليل سرية عبر باسم المأزوم عن اللازم مجازا امر سلا لعلاقة اللزوم
 به من اسمع اذنيه في الجهر كنهه ذلك ومن اسمعها في النهار كره له
 ذلك بلا شبهة لانه سرية قال وكان الرضا رحمه الله تعالى اذا
 صلى الليل لا يقرأ الا بيسر ولكن لا يسمع من يسمع منه وان معنى قوله

في كتابنا في الصلاة في الجهر والسر والعلانية بالليسر

ان المصلي المعني اللسان بمرض او عدم القدرة على الافصاح بالحروف
 والكلمات على الوجه الواجب فيها الغالبية ذلك واجب عليه
 الاثنيان بالقرآن ان على الوجه السهل عليه فيه ولا يكلف الا ما قدر
 لقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقوله لا يكلف الله نفسا
 الا ما اتاها وقوله وما جعل عليهم في الدين من حرج وقوله صلى
 الله عليه وسلم بعثت بالحنيفية السمحة وان الدين يسر لا عسر
 فمن بمعنى الذي مبتدا وكان ناقصة واسمها ضمير من وما فوه
 بمعنى عي خبرها وجملتها صلة من واللسان بمعنى آلة النطق
 مضاف اليه ما فوه وبجلة اي بمرض متعلق بما فوه وبأوه سببية
 وأوه عاطفة والعجبة بمعنى عدم القدرة على الافصاح بما من معطوف
 بأوه على علة والغلبة بمعنى الغالبة والقاهرة صفة العجبة والغلبة
 زائدة في خبر المبتدأ المأمور واللام للامر وبيات بمعنى يكلف
 جملة امرية هي خبر المبتدأ وجملتها مستأنفة قال والاولى
 جعل من شرطية لسلامته من الاخبار بالطلبية على الراجح عندهم
 من ان الخبر جملة الشرط وحدها وان كان الراجح عند اهل المعاني
 انه الجواب لانه محط الفائدة ومن دعوى زيادة الغاء في اليسر
 بمعنى السهل متعلق ببيات وحاصل معنى البيت وزيادة
 ان من كان عني اللسان الغالب عليه فامرا انفا يقرأ الواجب عليه
 قراءته على الوجه السهل عليه وان من لم يعلم القرآن ان يقرأه
 العرب يقول سبحان الله ثلاث مرات في موضع القراءة ويكفيه
 ذلك عنها وكذا من لم يعلم التلحيات بالعربية يقول ثلاث
 بدلها ويكفيه عنها ويدل لهذا ما روي ان ابن محبوب رحمه
 الله تعالى لما دخل الهند امر اهله بالصلاة في بان يقولوا في ركوعهم
 وسجودهم سبحان الله حتى يتعلموا شيئا من القرآن قلت هكذا

في النسخة ولعله على حذف فيها وأن اللاتوق فيها ان يقال بان
يقولوا في قيامها وركوعها الخ او يحمل على المجاز المرسل من التعبير يا
لبعض عن الكل ويدل له قوله حتى يتعلموا الخ وما روي ان رجلا
اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله علمني ما
اقوله في الصلاة ويجزيني عن القراءة فيها فقال له قل سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم فاقام صلى الله عليه وسلم كل كلمة منها مقام آية
من الفاتحة قال وان من عرف ثلاث آيات من القراءة ان
بالعربية وقراها في موضع القراءة والتعظيم والتسبيح والتأخيا
كفته عن ذلك كما افاده المشاركة رحمهم الله تعالى وان تمام
القراءة بالترتيل والاجهار بها في محله والاسرار بها في محله والنظم
لمعاني ما يقرأ وان معنى قوله رحمه الله تعالى

اذا ما فرغت من قراءتك فاركع * ركوعا سويا تعظيما على قدر

انك ايها القاري في صلاتك اذا تمت قراءتك فيها لما نقرأه
فأخفض رأسك حتى تنال راحتك ركبتك خفضا معتدلا
ساكنا انت فيه مع تعظيمك لله تعالى واجلالك له فيه فاذا
ظرف كما مر وما زائدة وفرغت انت ايها القاري بمعنى خلعت
جملة محلها جريذا المضافة اليها ومن قراءتك بالقصر للضرورة
بمعنى تلاوتك متعلق بفرغت واركع انت بمعنى اخفضن و
انحنين جملة امرية هي جواب اذا والنون توكيدية خفيفة
وركوعا بمعنى خفض وانحناء مفعول مطلق مبين لنوع عامله الذي
هو اركع وسويا بمعنى مستو ومعتدل صفة ركوعا او حال من فاعل
اركع ومطمئنا بمعنى ساكن حال من فاعل اركع او صفة ثانية

لركوع وعلى قد بمعنى مع تعظيم لله تعالى واجلال له متعلق
 بركوعا وعلى بمعنى مع كافي وءات المال على حبه وحاصل معنى
 البيت وزيادة انه يجب على القارى بعد فراغه من قراءته في
 صلاة الركوع الشرعي وهو الانحناء الموضوع فيه الراحتان على
 الركبتين المساوئيه بين الظهر والعنق لقوله تعالى اركعوا اولامره
 صلى الله عليه وسلم به وفعله له في صلواته وان اذا اسم يدك
 على زمان مستقبل وتجا صاقته الى جملة فعلية تقول اجيئك
 اذا احمر لبس ويدل على اسميته صحة وقوعه موقع يوم في خواجيتك
 يوم يقدم زيد بان تقول اتيتك اذا يقدم زيد واصنافه ادل
 دليل على اسميته والاضافة من خصائص الاسماء وهو ظرف فيه
 مجازات وفي ناصبه مذهبان مذهب سيبويه والمحققين
 انه شرطه كناصب متى وحيثما وايا ن ومذهب الاكثرين
 انه ما في جوابه من فعل او شبهه وفي كل من المذهبيين كلام صبين
 في المعنى وحواشيه وان ما تزايد بعد ادات الشرط الجازمة كما
 في قوله تعالى فان ما تخافن وقوله اينما تكونوا يدرككم الموت
 وغير الجازمة كافي قوله ايضا حتى اذا ملجاؤها شهد عليهم
 الآية وكافي كلامه قدس سره وان القراءة هي التلاوة التي
 هي النطق بآيات القرآن اي اجرائها على اللسان وذكرها به
 والركوع لغة الانحناء وشرعا انحناء خاص وهو المصاحب له
 وضع الراحتين على الركبتين وعدم الصاق الذراعين بالجنبين
 خصوصا المرفقين وتشويه الظهر مع العنق وعدم مجاوزة الانحناء
 تلك التشويه وقول سبحان ذي العظم ثلاثا وان اسناد
 كل من سوي ومطمان الى ضمير الركوع مجاز عقلي لانه من اسناد
 ما للفاعل للمفعول كعبشة راضية وان تمام الركوع بكونه

سويًا مطمئنًا فيه الراكع ووضع يديه على ركبتيه مع تفريقه بين
 أصابعها وتغطيته ثلاثًا مع إبعاده عن صدره من جنبه وإن الراكع
 منهي عن تصويبه رأسه إلى أمامه حتى يكون انزل من ظهره أو
 ظهره إن كان ذكرًا إلى خلفه حتى يكون انزل من رأسه وما صور
 باستوائه في ركوعه وكون ظهره بحيث لو وضع عليه إناء فيه ماء
 لم ينهرق كما هو المروي عنه صلى الله عليه وسلم في ركوعه وإن لم
 يكن على ذلك الوجه بان صوب رأسه إلى أمامه أو ظهره إلى
 خلفه لم تبطل صلاته لاثباته بما يسمى به راكعًا وإن من انحنى
 برأسه ورقبته فقط دون ظهره بطلت صلاته على المعتمد وإن
 من جاوز رأسه ركبته بطلت صلاته أيضًا كذلك وقيل لافترها
 وإن نقص ثوابها وإن من لا يقدر الأعلى التصويب أمامه أو خلفه
 بصوب رأسه أمامه لا ظهره خلفه وإن أصابع الذكر الموضوعة
 على الركبتين حال الركوع تفرق ندبا وعدم تفريقها لا يبطل
 صلاته وإن صلاة من مسك فخذه بيديه أو أحدها حاك
 ركوعه باطلة على المعتمد وكذا من مسك بها أو بأحدها ما تحت
 ركبته أو أركانها أو أحدها في الهواء ولم يجعلها على شيء أو
 مسك بها حقويه وقيل لا بطلان بهذه الوجوه كلها وإن صلاة
 واضع يديه على رأسه حال ركوعه وما دها أمامه باطلة وإن
 الصاق الفخذين بالبطن حاله مكروه لا يبطل خصوصًا من كان
 سمينًا فيكون له ضروريًا وكذا أوضع الذراعين على الفخذين
 حاله مكروه لا يبطل وكذا أوضع اليدين على الفخذين عنده وإن
 الانثنى مأمورة بتصويبها من خلفها في ركوعها وبضمها ركبتيها
 وأصابعها وتأخيرها يديها عن ركبتيها فيه وإن معنى قوله
 رحمه الله تعالى

فكل امرئ لم يعتدل في ركوعه فذالك اختاء وانكبا على الزور

ان كل مصل لم يسو ظهره بعنقه ولم يصوب رأسه الى امامه
 وظهره الى خلقه عند ركوعه فهو ذوا غطاف وميل الى الاعلا صدره
 غير رافع ركوعا شرعيا فالغناء واقعة في جواب شرط مقدم رأي
 اذا انقر ما ذكر في كل مبتدأ اول وامر بمعنى انسان مضاف
 اليه كل ولم نافية ويعتدل بمعنى يسو جملة محلها صفة امرئ
 وفي ركوعه المأمورية شرعا متعلق بيجتدل والغناء انشودة
 في خبر المبتدأ المأمور وذالك اسم اشارة والكاف حرف خطاب
 يوتى به مع اسم الاشارة الى البعيد او المتوسط بينه وبين المقرب
 كما هنا واختاء بمعنى الغطاف خبر المبتدأ الثاني وهو وخبره
 خبر الاول وجملة جواب اذا ولا بد من تقدير مضاف قبل اختاء
 اي ذوا اختاء ليصح الحمل والاختار ودرابط الجملة بالمبتدأ الاسم
 الاشارة كافي قوله تعالى ولباس من النقوى ذاك خير وانكباب
 بمعنى ميل معطوف على اختاء عطوف مرادف او لازم على ملزوم
 وعلى الزور يعنى الراي بمعنى اعلا الصدر تنازعه اختاء و
 انكباب واعمل فيه الثاني وحذف ضميره من الاول وحاصل
 معنى البيت وزيادة ان من لم يعتدل في ركوعه كان مما
 اتى به فيه الغطاف او ميلا الى اعلا صدره لا ركوعا مندوبا اليه
 وان كلا اسم موصوع لاستغراق افراد المنكر الغير المضاف
 نحو كل نفس ذائقة الموت والمعرف المجموع نحو كلهم منته
 الآية واجزاء المفرد المعرف نحو كل زيد حسن والمنكر المضاف
 نحو كل غلام زيد جميل وانهم اختلفوا في الاعتدال في الركوع
 فقبل بوجوبه لامره صلى الله عليه وسلم به والاصل في الامر

الوجوب وقيل بعدمه وهو المعتمد عندنا وأمره صلى الله عليه وسلم به محمول على الذنب كافي فكاتبوهم وإن من لم يقيم ظهره في ركوعه وسجوده صلاته مكروهة كراهية قوية لقوله صلى الله عليه وسلم لا تجزى صلاة لا يقيم الرجل فيها صلبه من الركوع والسجود الخ وقوله يا معشر المسلمين لأصلاة لأمر لا يقيم صلبه فيها وقولك حذيفة رضي الله عنه فيه إن مات مات على غير ملة الإسلام ولأمر عمر وابن مسعود رضي الله تعالى عنهما بأعادتها وزجرهما فأعلها زجر شديد أتمها في القواعد قال في الثلاثي وظاهر ما ذكر بطلانها فليحرم وإن معنى قوله رحمه الله تعالى

وَمَنْ لَمْ يَجِئْ فِي الْفَرْضِ بِالشَّرْعِ لَمْ يَجْزِهِ وَالاِثْنَانِ بِالِاسْمِ فِي الْأَمْرِ

أن المصلي الذي لم يأت بالواجب عليه على الوجه المشروع فيه لا يكفيه فعله ذلك لأن ما أتى به اسم بدون مسمى والاثنيان به دونه لا يكفي فمن لم يأت بالركوع المأمور به فيه لا يكفيه ركوعه لاثنيانه بالاسم دون المسمى حيث لم يكن شرعياً قال ففي كلامه قدس سره سبل إلى القول بوجوب الاعتدال فيه وهو المصداق به في القواعد والارفاق بالأمة الضعيفة القول بعدمه كما مر قالوا وعاطفة أو استينافية ومن معنى الذي مبتدأ ولم نافية وتجيئ بمعنى يات والجملة صلة من وفي الفرض بالمعنى السابق متعلق بيجي وال فيه عوضية أي في فرضه وبالشروع بمعنى الموجه المشروع في ذلك الفرض كالاعتدال متعلق بيجي أيضاً وال فيه المحققة ولم تجز أي الفرض بمعنى لم يصح والجملة خبر المبتدأ وجملة ما معطوفة على التي قبلها أو مستأنفة

ولا بد من تقدير مضاف قبل من ليصح الاخبار بتلك الجملة اي
وفعل من لم الخ ولم تجزه اي الذي لم يات في الفرض بالمشروع
بمعنى لم يكفه جازم ومجزوم واللاتيان بمعنى المجيء فاعله وال
فيه عوضية اي اتيانه وجملة ما معطوفة على الصغرى قبلها
وبالاسم بمعنى اللفظ الذي يطلق على المعنى كلفظ ركوع المطلق
على الاخفاء الشرعي متعلق بالانثيان وفي الامر بمعنى الفعل
الواجب الذي هو بصدده كالركوع متعلق بجزءه وال فيه
عوضية اي امره وحاصله معنى البيت وزيادة ان من
لم يفعل المشروع في فعل الواجب عليه كان فعله باطلا غير
مجزؤه وان في قوله لم تجز مجازين مرسلين اصليا في مصدر
وتبعيا فيه علاقتهما اللزوم حيث عبر باسم الملزوم الذي هو
عدم الجواز واراد به لازمه الذي هو عدم الصحة واشتق منه
لم تجز بمعنى لم يصح على المجاز الارسالي التبعي وان الفرض
والواجب مترادفان عندنا وعند الشافعية كما مر لانهما اسمان
للفعل المطلوب طلبا جازفا كصلاة الظهر مثلا خلافا لابي
حنيفة في نفيه ترادفهما اذ قال ان ثبت الفعل بدليل قطعي
كالقرآن كان فرضا كقراءة القرآن في الصلاة الثابتة بقوله
تعالى فاقرؤا ما تيسر من القرآن او بدليل ظني كجزا الواحد كان
واجبا كقراءة الفاتحة فيها الثابتة بحديث لا صلاة لمن لم
يقرا بفاتحة الكتاب فياثم عنده بتركها ولا تقسده بخلاف
ترك القراءة فاتة ياثم به وتفسد به ايضا عنده والخلاف
لفظي عائد الى اللفظ والسمية لان حاصله ان ما ثبت بقطعي
كما يسمى فرضا اتفاقا هل يسمى ايضا واجبا او لازما ثبت
بظني كما يسمى واجبا اتفاقا هل يسمى ايضا فرضا او لا فعنده

لا يسمى واجبا في الاول لاخذه المفروض من فرض فلان الشيء
 بمعنى حزه اي قطع بعضه ولا فرضا في الثاني لاخذه الواجب
 من وجب الشيء وجبة اي سقط وما ثبت بظني ساقط
 من قسم المعلوم وعندنا يسمى واجبا في الاول وفرضا في الثاني
 لاخذنا المفروض من فرض فلان الشيء اي قدره والواجب
 من وجب الشيء وجوبا اي ثبت وكل من المقدر والثابت
 اعم من ان يثبت بقطعي او ظني وماخذنا اكثر استعجالا
 من ماخذها وما تقدم من ان ترك الفاتحة فيها لا يفسدها
 عنده دوننا والشافعية لا يضر في كون الخلاف لفظيا لكونه
 امرا فقهيلا لا مدخل له في التسمية التي الكلام فيها وآت
 الشرع لغة السن يقال شرع الله ركعتين بعد صلاة المغرب
 اي سرتها واصطلاحا الاحكام المبعوث بها النبي صلى الله
 عليه وسلم وانما لا بعد في كون الواو من قوله ولم يحزه
 الخ تعليلية وما بعدها علة لعدم الجواز المدلول عليه بقوله
 لم يحز قال ومن صرح باتيانها له العلامة السكتاني في
 حاشي شرح ام البراهين للعلامة السيوسي وشيخ مشايخنا
 العلامة المنوفي وغيرهما من المحققين وان الراجح ان الاجزاء
 هو الكفاية في سقوط الطلب بمعنى كون العبادة مجزية كافية
 في سقوطه عن اتي بها وقيل انه اسقاط القضاء بان لا يحتاج
 الى الفعل ثانيا وان الاثنان بالشيء على الوجه المأمور به
 شرعا يستلزم الاجزاء اي انضاف الاتي به بالاجزاء على القول
 الاول فيه لا على الثاني فيه لجواز ان لا يسقط المأتي به الفضل
 بان يحتاج الى الفعل ثانيا كما في صلاة من ظن الطهارة ثم
 تبين له حدثه وان نفى الاجزاء عن الشيء يفيد فساد بنياد

على انه الكفاية في سقوط الطلب وهو الراجح كما مرء آتفا
وقيل انه يفيد صحته بناء على انه اسقاط القضاء فان ما لا
يسقطه بان يحتاج الى الفعل ثانيا قد يصح كصلاة فاق
الطهورين وعلى افادته للفساد ورد حديث لا تجزى صلاة
لا يقرأ فيها بأم القرآن قال وهذا الخلاف جار في نفي القبول
عن الشيء ايضا اي قال قوم ان نفيه عنه يفيد فساد لظهوره
في عدم الاعتماد اذ به وقال آخرون يفيد صحته لظهوره
في نفي الثواب دون الاعتماد به وعلى الفساد في نفي القبول
ورد حديث لا يقبل الله صلاة احدكم اذا احدث حتى
يتوضأ هذا او قال بعضهم ان نفي الاجزاء عن الفعل اولى
بافادته فسادا من نفي القبول عنه لبتاد عدم الاعتماد به
منه الى الذهن دون نفي القبول عنه لان المتبادر منه اليه
عدم الثواب لعدم الاعتماد به المفيد لفساده وان الاسم
لغة العلامة واصطلاحا ما دل بنفسه على معنى غير مقترب
بزمان كزيد والمراد به هنا الفعل الماتى به على غير المأمور به
فيه كالركوع بلا اعتدال وفي اطلاقه عليه مجاز استغاري
حيث شبهه به في كون كل لا يفيد وحده فلا يعتد بها واستغار
لفظه له استغارة تصرية تحقيقية وفي تغييره به عنه
اشارة الى عدم الاعتماد به كما لا يعتد بالاسم وحده لعدم افادته
وحده الفائدة المعتد بها وهي الكافية ولان العبرة بالمسمى لا
بالاسم قال فان كثيرا من البرابرة يسمى عنبرا ومن الاسخيا يسمى
سحابة ومن الجهلة واهل اللهو كالمزامير والطبول يسمى نواكدين
كما هو مشاهد في مصر وان الامر لغة ما يمكن فهمه كما مر كالركوع
والسجود واصطلاحا القول المتنضي لفعل غير كف مدلول

عليه بغير لفظ كف ونحوه وهو حقيقة في القول المذكور نحو
وامرأه لك بالصلاة اي قل لهم صلوا بحازي الفعل نحو
وشاورهم في الامر اي الفعل الذي تعزم عليه لتبادر القول
دون الفعل من لفظ الامر الى المذهب والتبادر اماراة الحقيقة
وتجميع على امور ان كان بمعنى الفعل كما يقال اعجبتني امور كنتقي
اي افعاله وعلى او امراد اكان بمعنى القول وان معنى قوله
رحمه الله تعالى

وعظم ثلاثا حدها الشرع عندنا * فمادونها ضرب من الخطف والبنير
وما فوقها شغل عن الغرض فاقصد * ولم ينح الأمن يطأ على الأثر

انك ايها المصلي ما مور بان تقول في ركوعك سبحان ربي
العظيم ثلاثا الامر الشارع بها وتمييزه لها عن غيرها فيه
بامره بها دون غيرها فيه ومنه ي عن تفصلك منها شيئا لان
ما هو اقل منها نوع من السلب والرفع المنهى عنها وعن زيادتك
عليها لان ما هو اكثر منها الهاء واعراض عن الواجب فعله ^{سبوك}
في تعظيمك حال ركوعك بان لا تزيد فيه على الثلاث ولا تنقص
عنها لورود العمل بها عن السلف والخلف مخالفة لاثليق ولا
يسلم من الوقوع فيما لا يليق الا المراد الذي يطابق عملا ما هو
الماثور عنهم ربحهم الله تعالى قالوا واستتافية وعظم اي
قل في ركوعك سبحان ربي العظيم جملة امرية مستأنفة وثلاثا
نائب عن المفعول المطلق كافي قوله تعالى فاجلدوهم ^{ثاني}
جلدة اي تعظيما ثلاثا و جلدها اي الثلاث بمعنى مبرها وعينها
وامر بها فعل ومفعوله والشرع بمعنى الشارع وهو الله تعالى
فاعله والجملة منصوبة على انها صفة ثلاثا وعندنا معشر العلماء

مطلقا حال من المشرع او صفة له والفاء سببية او تعليلية
 وما بمعنى الذي مبتدأ ودونها اي الثلاث اقل منها ظرف
 مكان متعلق بمحذوف صلة ما وضرب بمعنى نوع خبر المبتدأ
 وجملتها مستأنفة للتعليل ومن الخطف بمعنى السلب والنقص
 صفة ضرب والشر بفتح النون وسكون الموحدة بمعنى الرفع
 معطوف على الخطف عطف لازم على ملزوم او مرادف و
 الواو عاطفة وما بمعنى الذي مبتدأ وفوقها اي الثلاث
 ظرف مكان متعلق بمحذوف وجوبا صلة ما وفي الجمع بينه
 وبين دون طابق وتشغل بمعنى الهاء واعراض وصد خبر
 المبتدأ والجملة معطوفة على جملة فنادونها الخ عطف اسمية
 على مثلها وحسينه لالتحقى وعن الفرض بمعنى ما من متعلق
 بشغل وجملة اقصدن اي ايها المسبح في ركوعك بمعنى
 اقتصدن اي توسطن جواب اذا المقدرة اي اذا عرفت
 ذلك ومقصوده بها التتميم والتاكيد لما قبلها بها والفاء
 جوابية والنون توكيدية خفيفة والواو تعليلية ولكم
 جازمة وينج اي يسلم مضارع مجزوم بلم وعلامة تجزئه محذوف
 الواو والاداءات حصر وايجاب ومن بمعنى الذي فاعل
 ينج وجملتها مستأنفة للتعليل وبطا بمعنى يمضي ويفعل
 كذا فسر عفا الله عنا وعننا والظا هراة بمعنى يضع يديه
 على اثر قدم من قبله من اهل العلم والتعبير به عنه مجاز استعانة
 تبعية تحقيق تضرى الجملة صلة من وعلى الاثر بفتح الهزة
 وسكون المثناة للضرورة اي الاثر بفتحها بمعنى الما ثور والمتنوع
 عن اهل المشرع متعلق ببطا وجا صل معنى البيتين وزيادة
 ان المراكع ما مور بان يقول في ركوعه ما من ثلاثا امر ندب ونهاي

عن النقص والزيادة نهى كراهة لان النقص سلب من المهم
 والزيادة شغل عنه ولا يسلم منها الا من وافق فعله اهل العلم
 اي في التعظيم ثلاثا ويجوز ان يكون المراد بالشرع الشارع الذي
 هو هذا النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى مبين الشرع السوارد
 عليه من الله تعالى والاحكام الشرعية المبعوث هو بها واسناد
 حد اليها مجاز عقلي كعيشة راضية وان يكون على حذف مضاف
 اي اهل الشرع فيكون نوعا اخر من المجاز غير عقلي وارسالي
 واستغاري معروف بانه المجاز بالحذف المشار اليه بقولك
 المتلخيص وقد يطلق المجاز على كلمة تغير اعرابها بتحذف لفظ
 او زيادته فالاول كقوله تعالى وجاء ربك واسئل القرية
 والثاني كقوله ليس كمثله شيء اي جاء امر ربك واسئل
 اهل القرية وليس مثله شيء ولفظ المجاز مشترك بين هذا
 المعنى ومعناه المشهور وقيل حقيقة فيه ومجازا في ذلك
 المعنى استغاري حيث شبهت الكلمة استغارا عرابها بالمستعارة
 في غير ما وضعت له بجامع تغير كل من حال الى حال واستعير
 لها اسمها استعارة تحقيقية تتركبة مطلقة وان مادونها
 وما فوقها علة لعظم ثلاثا اي لا اقل منها ولا اكثر لان مادونها
 نوع من السلب والرفع المنهى عنها وما فوقها شغل واعراض
 عن الواجب فعله وكل ذلك منهى عنه وان المراد بالفرض في
 كلامه قدس سره تلك الثلاث وهي غير فرض الكفاية الواحدة
 كما ياتي فيراد بالفرض فيه ما يتأكد طلبه كما في قوله صلى الله عليه
 وسلم غسل الجمعة واجب على كل محتلم اي متأكد لا يعاقب تركه
 وفي اطلاق الفرض عليه مجاز استغاري حيث شبه بجامع
 تاكد طلب كل والا يثبت عليه واستغارا اسمه له استغاره

تضريحية مطلقة ^{بحقيقة} وإن قوله ولم ينبج الخالة لا قصدت
 أي توسط في تعظيمك أو في سائر أمورك لأنه لا يسلم من
 مخالفة المندوب فعله إلا من يفعل فعلا موافقا لما أثر عن
 أهل الخير والكمال وذلك المأثور هو التوسط في الأمور
 لأن خيرها أوسطها وأمر العلماء والعقلاء به ويجوز عطفه
 على ما فوقها ويكون من جملة التقليل لقوله عظيم ثلاثا أي
 لا أقل منها لأنه خطف ولا أزيد عليها لأنه شغل ولأنه لا يسلم
 من مخالفة المأثور الذي هو هنا المتعظيم ثلاثا إلا الفاعل لها
 وقوله فاقصدن على هذا معترض بين المعطوف والمعطوف
 عليه مراد منه التتميم فالقاء اعتراضية كما في قوله
 وأعلم فعل المرء ينفعه * أن سوف يأتي كل ما قد را
 وإن استعمال اقصدن في اقتصدن مجاز مرسل ينبي علاقته
 اللزوم لاستعمال اسم اللزوم في اللازم لأن قصد الشيء
 يستلزم الاقتصا فيه أي التوسط ويجوز إبقاؤه على
 معناه الحقيقي أي فاقصدن الثلاث بالاثنيان بهادون
 تحتها وما فوقها اللازم عنهما من النهي قال ويجمل كون
 المعنى فاقصدن ترك الأقل من الثلاث والزيادة عليها وكونه
 فاقصدن كل كمال لأن حذف المفعول يؤذن بالعموم كما علمت
 وعلى كل من ذلك فهو في المعنى تأكيد للمتعظيم ثلاثا وتشميم
 للبيت ويجوز أن يراد بالاثنا الحديث الوارد عنه صلى الله عليه
 وسلم وهو هنا ما تضمن أمره بتلك الثلاث في الركوع و
 الاثنان بهافيه وإن ما ذكر من الاقتصار عليها هو المعمول به
 عندنا وعند الجمهور من غيرنا كالشافعية والحنفية ويؤيده
 ما روي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال في سجوده سبحان

ربي العظيم ونحوه ثلاثا وعن الربيع رحمه الله تعالى انها
 تكفي من اتى بها وان الزيادة عليها لغير الامام احسن و
 اطيب وان الاحسن له الاقتصار عليها خوفا من التطويل
 على من خلفه المنهني عنه وعن مالك لا أحد في تعظيم الركوع
 ولا في تسبيح السجود والمعول عليه عند الحسن وجماعة ان
 الاكل المعبول به عندهم سبع وان الثلاث مجزئة وكان عمر
 بن عبد العزيز يعظم عشرا ويصلي خلفه الناس بن مالك خادمه
 صلى الله عليه وسلم القائل ما راي صلاة اشبه بصلاة صلى
 الله عليه وسلم من صلاة هذا الغلام وان العلماء متفقون
 على ان الزيادة على الثلاث والنقص عنها لا يبطلان الصلاة
 قلت في حكاية الاتفاق على ذلك نظر لما في الديوان وغيره
 من الخلاف وحاصله ان السنة هي الثلاث وعليه الأكثر
 وهندت بواحدة وخمسة وفوق وفي الاربعة والمريتين
 قولان و رخص في الكل قال ابو عبد الله واظنه محمد بن
 بركة العماني رحمه الله تجزئ تسبيحة واحدة في كل من الركوع
 والسجود وهو اقل ما قيل وقيل تسبيح الفريضة ثلاث
 الى خمس واحب الي ثلاث واما المناقلة فيسبح فيها ما اريد
 وعن الحسن التام سبع كما مر عنه والوسط خمس والادنى
 ثلاث وعن ابى علي ان الواحدة تكفي وقال ايضا من لم
 يسبح لا تقض عليه ولا يفعل ذلك ومن تعذر ترك التعظيم
 في ركوعه والتسبيح في سجوده في ركعة واحدة لا تقصد صلاته
 كما في كتب المشاركة رحمهم الله تعالى وانه ما مؤثر بان
 يسبح في ركوعه وسجوده ثلاثين تسبيحة او خمسين كما في
 تلك الكتب ايضا وان الاولى ترك مخالفة السنة وهي

الثلاث وانه يجوز كل ما دل على التعظيم كسبحان ذي العظم
او الكبير او الجليل او العزيز وقال ابو عبد الله المتقدم ذكره
المتقدم ذكر من قال في الفريضة سبحان ذي القدير والعزير
او الحكيم او الجبار او الغفور او الرحيم لم يجزه ذلك الا ان
قال كاجازات السنة وقال بعضهم يجزي ذكر الله عن
التعظيم وقالوا اخرون ان لم يات بالمعول به اعاد صلاته
لخالفته السنة ومن عظم قائما ثم ركع اعادها وقال اخرون
يعيد تعظيمه في ركوعه ويمضي على صلاته وتصح وان عظم بعد
ان ركع وقبل ان يستوي راكعا فقبل تصح وقيل لا وكذا ان
انتم تعظيمه بعد رفعه راسه من ركوعه وقبل استوائه قائما
فيه قولان وان في قراءة القرآن في الركوع خلافا لاكثر على
منعها فيه والاقل على جوازها فيه والمعول به عندنا المنع منها
فيه ومن قال في ركوعه سبحان ذي الاعلى وفي سجوده سبحان
ذي العظم صحت صلاته ولا عليه وقال ابن محبوب من فعل
ذلك عامدا او ساهيا اساء ولا عليه وان من قال فيها سبحان
ذي ولم يقل العظم في الاول ولا الاعلى في الثاني صحت صلاته
وان الاولى في الياء من ذي الفتح وجاز سكونها وان كان خلاف
الاولى وليحذر من تشديد هاخوفا من الوقوع في التثنية المؤدية
الى الشرك نعوذ بالله منه ومن كل تقص وان معنى قوله رحمه
الله تعالى

وَاِنْ جَلْتَ بِالتَّعْظِيمِ فَاسْتَوْقَامًا * لِيَرْجِعَ كُلُّ مَفْصَلٍ فِي الْمَقَرِّ

انك ايها الراكع اذا فرغت من التعظيم فاستو حال كونك ناصبا
قامتلك لاجل ان يعود كل فرد من افراد اعضائك الى محله الكائن

هو فيه اولا قالوا عاطفة او استثنائية وان حرف شرط
وجئت بمعنى اتيت جملة فعلية لاجل محل لها لعدم المطالب للفظها
والحمل للفعل وحده وهو الجزم لانه شرط ان وبالتعظيم معنى
قول سبحان ذي العظيم متعلق بجئت وال فيه للعهد المذكور كما
في رجااجة الزجاجة وفي ارسلنا الى فرعون رسولا الآية قالت
ولا بعد في كونها عوضية اي بتعظيمك اي بتعظيم الركوع وهو
المتبادر والصلاة او بتعظيم الله فيه او فيها والاضافة لقوة
الملايسة والغاء رابطة للجواب بالشرط والاثنان بها هنا واجب
لعدم صلاحية الجواب لوقوعه شرطا واستو بمعنى استقيم جملة
امرية محلها الجزم جواب ان وهي وشرطها وجوابها جملة مستأنفة
او معطوفة على عظم ثلاثا وقائما بمعنى ما مر حال من فاعل
استو واللام للجرو والتقليل و يرجع بمعنى يعود منصوب بأن
المضمره جواز بعد لام التعليل وان والفعل في تاويل المصدر
محروور باللام اي الرجوع وكل فاعل يرجع ومفصل بفتح الميم
وكسر الصاد بمعنى ملتقى عضوين من الجسد مضاف اليه كل
وفي المقرر بضم الميم بمعنى المحل الكائن فيه او لامتعلق يرجع
وال في موصولة باسم المفعول من قرره في المكان بمعنى جعله
فيه ليرجع كل مفصل الى المحل الذي قرره الله تعالى فيه قبل الركوع
وفي بمعنى الى كردوا ايديهم في افواههم اي اليها والي المقرر وحاصل
معنى البيت وزيادة انك اذا فرغت من تعظيمك فاستوفى نصيبك
قامتلك لرجع كل عضو الى محله كائن هو فيه قبله ويجوز كون
لام ليرجع بمعنى الى ككل يجري لاجل مسمى اي الى اجل والى رجوع
كل عضو الخ وان في قوله كل مفصل مضافا لمحمد وفا اي عضو
كل مفصل لانه الراجع الى محله لا المفصل وانه اذا رفع راسه

من ركوعه قال سمع الله لمن حمده ان كان فذا او اما ما وان
 كان ما موما قال ربنا ولك الحمد الى استواء بالقيام ورجوع كل
 عضو الى محله وان جمع بين القولين فلا عليه في صلاته وكذا ان
 قال ربنا ولك الحمد دون سمع الله لمن حمده او قاله المأموم
 لا ربنا ولك الحمد فلا بأس عليه وان قال في محل سمع الله لمن
 حمده الله اكبر وسبحان الله اولاه الله الا الله واستغفر الله
 او غير ذلك مما فيه ذكر الله صحت صلاة مع الكراهة لمخالفة
 السنة وان الاولى يقول المأموم ربنا ولك الحمد اكثرا
 طيبا مباركا فيه ومن قال سمع الله لمن حمده بعد استوائه
 قائما صحت صلاة ايضا مع الكراهة كما ان قاله قبل الرفع من
 الركوع والمعمول به ان يبتد به حين الشروع في الرفع وان يكبر
 حين الشروع في الركوع او السجود او الرفع منه او النزول اليه
 وحين الشروع في القيام من الجلسة الوسطى ومن قال الله
 اكبر مكان سمع الله لمن حمده صحت صلاة كما مروا ان قاله مكان
 الله اكبر بطلت وان معناه قبل الله ممن حمده وهي جملة خبرية
 لفظا انشائية معنى لان المقصود منه الدعاء وطلب القبول
 والاجابة من الله الكريم لحامده فقد استعمل السمع في القبول
 مجازا امر سلا اصليا لاستعماله اسم الملزوم في اللازم لان السمع
 الشيء يستلزم قوله كذا قال وفيه بحث اذ لا يلزم من سمع الشيء
 مطلقا قبوله الا ان اراد به سمعا خاصا وهو الجامع للشروط
 والخطب يسير واشتق منه سمع بمعنى قبل على ذلك المجاز الا انه
 في الفعل تبعية لمصدره لجر يانه فيه اولان ثم في المشتق ثانيا وانه
 يجوز في ربنا ولك الحمد الواو وتركها وعلى ثبوتها فهي عاطفة
 على مقدر راي المسالك ولك الحمد على ذلك قال كما افادة كزياد

في حواشي المنهج لذكر يا قال وفيه انه يقال ايضاً اللهم ربنا
 ولك الحمد بالواو وتركها ايضاً قلت الاولى عندي ان يكون
 المعطوف عليه المقدر هو لك الملك اي ربنا لك الملك ولك الحمد
 كما جاء في الادكار وهي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
 وله الحمد يحيى ويميت الخ فيكون من عطف الجملة الاسمية على مثلها
 وان من هوي الى السجود قبل استوائه قائماً بان لم يرفع راسه
 وقامته من الركوع اصلاً او رفعها قليلاً دون استوائه ثم تاب
 من ذلك الرفع ورجع عنه الى الاستواء لم تلزمه مغلظة ولا عادة
 قال كما افاده الشارح رحمه الله في بحث السجود وان معنى قوله
 رحمه الله تعالى

وَكَيْفَ يَرْفَعُ أَوْ يَخْفِضُ فَإِنَّهُ كَبِيرٌ كَبِيرُ الشَّيْءِ لَا كَبِيرٌ ذِي كَبِيرٍ

انك ايها المصلي واجب عليك التكبير عند شروعك في رفعك
 راسك من سجودك وفي نزولك اليه او الى الركوع لان الله سبحانه
 وتعالى عظيم واهل للنفطيم وعظمته عظم قدره وشانه لا عظم
 جته وصورة الاستحالة ذلك في حقه تعالى عنه علواً كبيراً ولا عظم
 رد الحق وتحقير الخلق تعالى عن كل ذلك وعن كل نقص فالسواو
 استنافية او عاطفة وكبر اي انت بمعنى قل الله اكبر جملة مستقلة
 او معطوفة على جملة الشرط والجزاء ولفظ بمعنى الشرع في الانضباط
 متعلق بكبر واللام بمعنى عند كما هي في بل كذبوا بالحق لما جاءهم
 في قراءة الحمد ري بكسر اللام وتحفيف الميم وكافي كتبت هذا الخمس
 من كذا اي عند رفع واو حرف عطف بمعنى الواو كافي وارسلناه
 الى هاية الف او يزيدون ويخففون بمعنى الشرع في الانحناء
 معطوف على الرفع بأعادة الجار للضرورة لان الاصل عدمها

وفي الجمع بينهما طابق فالفاء سببية أو تعليلية وأنه أي الله
تعالى الماخوذ من قوله كبير لأنه لا يكبر غيره تعالى أن واسمها
وكبير بمعنى عظيم خبرها والجملة مستأنفة للتعليل وكبير الشأن
بمعنى عظيم القدر والرفعة بدل من كبير أعطف بيان عليه ولأنه
عاطفة بعد الإثبات كبر بكسر الكاف وسكون الموحدة بمعنى
عظيمة معطوف بلا على كبير الشأن بعد حذف مضاف أي لا كبير
كبر ذي كبير بمعنى صاحب مضاف إليه كبر وكبر أيضا بالكسر
والسكون بمعنى منع للمحق وتحقير للخلق وبمعنى عظم الجثة والسم
وعلى الآخرين يكون سكون الباء للضرورة لأن أصلها الفتح
مضاف إليه ذي وحاصل معنى البيت وزيادة أن المصلي مأمور
بالتكبير عند الشروع في الامتناء للركوع والسجود وعند الرفع منه
والنزول إليه وعند الرفع من دل الجلسة الوسطى قال الشارح
رحمه الله تعالى يريد بالرفع القيام من الركوع والسجود وبالحفوض
أيها يقول أنه يكبر الله تعالى في حال ارتفاعه من السجود وفي
حال خفض رأسه له في جميع صلاته ويمد التكبير في حال الحفوض
والرفع وأن الشأن هو المنزلة الرفيعة الحسنة وأنه لأصلاة
لثارة تكبيرة الأحرام كما روي وهو لأنها فرض وغيرها من التكبير
سنة وناسي أكثره في ركوعه وسجوده باطلة صلاة وناسي أقله
فيها صحيحة قال أبو عبد الله إن الصلاة لا تنقض بنقصان
تكبيرة ولا بزيادة فيها فإن نسيها ثم تذكرها في صلاته فليكبرها في أي
موضع كان منها وقال ابن محبوب من نسي تكبيرة من صلاة
سوى الأحرام فإنه يكبرها حين يتذكرها راکعاً أو ساجداً أو قائماً
أو قاعداً فإذا كبرها مضى على صلاته ولا ينقض عليه أن لم يكبرها
وإن تعد تركها في محلها دخلت صلاته وقيل من نسيها حتى أتم

التأحيات الأخيرة أعاد صلاته ومن شك فيها بعد أن جاوزها
إلى التسبيح لا يرجع إلى الشك وإن تذكر أنه نسيها قال لها حديث
ذكرها ولا عليه وإن معنى قوله رحمه الله تعالى

وَعَفْرٌ سَجُودٌ أَيْ التَّوَاضُّعُ جِهَةً بِسَبْعِ أَرَابٍ عَامِدَاتٍ إِلَى الْعَفْرِ

أنك أيها المصلي واجب عليك إيصالك إلى الأرض محل سجودك من
وجهلك مع بقية أعضائك السبعة التي هي اليدين والركبتان وكفك
مصاحبا الخضوع لله تعالى وتذلل لك له معنى بالسجود المأمور
به في قوله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أسجد على سبعة أرباب
ولقوله تعالى فأسجد واقترب وقوله فأسجد والله فالواو عاطفة
وعفرا أي المصلي بمعنى أوصل جملة أمرية معطوفة على مثلها قبلها
وسجودا بمعنى إيصال لتلك السبعة إلى الأرض حال من فاعل
عفرا ومنصوب بنزع الخافض أي عفر جبهتك بالتراب ساجدا
أو إذا سجد أو في سجودك وبالتواضع أي التذلل والتخضع لله
تعالى متعلق بعفرو والباء للمصاحبة وال فيه عوضية أي مع
تواضعك وجهية بمعنى موضع السجود من الوجه أي مستوى ما
بين الحاجبين إلى الناصية مفعول عفرو هي مقدم الرأس و
الحجرين حرف الجبهة المتصل بالصدغ عينا وشمالا فالحجرين
وقيل جبين واحد ويسمع المحذوفه تأوذه للضرورة أو للجري على
لغة من يذكر عدد المذكر ويؤنث عدد المؤنث من العرب متعلق
بمحذوف صفة تجبهة وتأوذه للمصاحبة أيضا ولا يجوز تعلقه
بعضر لما يلزم عليه من تعلق حرفي جري بمعنى واحد بعامل واحد هو
ممتنع ولأنه لا معنى له مناسب هنا وأرباب جمع أرب بكسر الهمزة
على أفعال بمعنى أعضاء من الأجزاء جمع أرب بمعنى أعضاء

صفة داراب والى العفر يسكون الفا لغة في العفر يفتحها
 قال وفتح العين للضرورة خلافا للشارح رحمه الله تعالى بمعنى
 التراب متعلق بعامدات وحاصل معنى البيت وزيادة انه
 يجب عليك ايها المصلي السجود على الاعضاء السبعة مع التواضع
 لله تعالى وان معنى السجود عليها تمكينها من الارض والصلابة
 بها بحيث يكون الاعتماد فيه على اليدين والركبتين لا على الجبهة
 وان معناه لغة النظام من الميل وقيل الخضوع والتذلل وشرعا
 مباشرة جوهرة الجبهة ما يصل عليه من الارض وغيرها وانما
 عدت السجودتان فيه ركنا واحدا لاتحادها وان تغفير الشيء
 بالتراب عبارة عن تمريغه فيه واريد به هنا لازمه وهو الصاق
 السبعة بالارض وايصالها اليها والاعتماد عليها وقوله عفر الخجاز
 عفتي من اسناد ما للفاعل للمفعول كعيشة راضية لان الاصل
 عامد ابها وان مر يد السجود يصنع ركبته على الارض اولاه
 يديه ثم انقه ثم جبهته لان ركبته اقرب اليها من يديه وهما
 اقرب اليها من انفه وجبهته والظاهر عندي ان يقصد اتصال
 الجبهة اليها قبله لانها الاصل في السجود وقيل يصنع عليها قبل
 ركبته وان ترك المعول به في كل قول وقدم ما حقه التأخير فيه
 واخر ما حقه التقديم فيه لم تفسد صلاته وان لم يبلغ يديه
 الارض في سجوده فسدت صلاته وكذا من لم يبلغها من يديه
 او من احداها الا الاقل فهي فاسدة ايضا وصحت ان يبلغها
 الاكثر منها لان بلوغه كبلوغ الكل وبلوغ الاقل كعدمه وان من
 رفع رجله من الارض حال سجوده بطلت صلاته وكذا من لم
 يبلغها من يمينه الا الاقلها وصحت ان يبلغها الاكثر منها لان
 الاكثر كالكل والاقل كالعدم وان من لم يصلها ركبتاه او لم يصلها

منها او من احداها الا الاقل او صلها احداها فقط بطلت صلاة
 وصحتان بلغها الاكثر منها ومن سجد على عمامته ولم يمس الارض
 شيئا من جبهته او سجد وتدلتي يداه بنحو ثوب بلا عذر صحت صلاة
 مع الكراهة لان ستر عضو السجود لا يبطلها بدليل الركبتين
 الواجب سترها فيها وفي غيرها لانهما من العورة عندنا وفي القواعد
 ويستحب له ان يخرج كفيه من الثوب ويباشرهما الارض ومن اوصل
 اليها انفه دون جبهته بطلت صلاته وصحت في عكسه مع الكراهة
 على المعتمد قال ولا يلتفت على ما لا يدل على البطلان وفي القواعد
 ولا بأس عليه ان لم يصلها انفه وقال ابو محمد وان سجد على انفه
 دون جبهته بلا عذر لم تجزه واجزاه ان كان به وقال ابو الحسن
 الانف عضو لا يحزى وحده ولا نفسه ان لم يصلها مع الجبهة
 وان كرهت وفسدت ان لم يسجد على السبعة كبر من رفع
 ركبتيه واعتمد في سجوده على قدميه فسدت عليه قال واختلف
 فيه على الانف دون الجبهة وبالعكس اختلافا كثيرا فقال قوم تجزى
 عليه الجبهة دون العكس وهو المعتمد عندنا كما مر وانفا وقال
 قوم كل منها يحزى عن الآخر مع الكراهة وهو قول ابي حنيفة
 واكثر القائلين انه لا يجوز احدها عن الآخر والمعتمد
 عندنا اجزاؤها عنه مع الكراهة دون العكس كما مر وان من في
 جبهته جرح يسجد كما يمكنه لا على خده ومن لم يقدر على السجود
 صلى قاعدا بايماء قال جابر والربيع وابو عبيدة ربههم الله
 تعالى من صلى قاعدا فليوم ولا يسجد على شيء وان لم يوصل
 الارض عضوا من اعضائه لعنه ذلك العضو كما قال عليه الصلاة
 والسلام وكرر دون الركوع لكون الاولى باقتتال الامر بالسجود
 والثانية لترغيم انف ابليس لعنه الله تعالى الممتنع منه استكبارا

ولكون الاولى اشارة الى خلق الانسان من التراب والثانية
الى عودته اليه كما قال تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم الآية
اولكون الاولى للخلق والثانية للرزق فهو الرزق للخلق
ولكون ادم عليه الصلاة والسلام تاب الله عليه فرفع
راسه من الاولى ثم سجد ثانيا شكر الله تعالى ولكون الخلق
يدعون الى السجود يوم القيامة حيث يكشف عن ساق العرش
يسجد المؤمنون حين اقدرهم الله تعالى عليه دون غيرهم ولا
يقدر عليه الكافرون والمنافقون فاذا رأى المؤمنون عدم
قدرتهم عليه سجدوا ثانيا شكر الله تعالى ولكون الملائكة في السماء
رفعوا رؤسهم من السجود فسلموا على النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة المعراج ثم عادوا اليه فصار للصلاة مرتين لذلك ولكونه
احب الطاعات الى الله تعالى كما مر لذلك ولكون جبريل امر
بالنبي عليهما الصلاة والسلام فاطال السجود فظن النبي ان
جبريل رفع راسه فرفع راسه وجبريل لم يرفع راسه بعد فعاد
عليه الصلاة والسلام اليه فحمله الله عز وجل عبادة تقبده
الخلق بها ولكون الاول شكر الاصل الايمان والثاني لبقائه
وان معنى قوله رحمه الله تعالى

فَإِنْ زِدْتَ لَمْ تَسْجُدْ بِشَرِّ مُؤَكَّدٍ * وَإِنْ قَصُرْتَ خُدَى الْأَرَابِ فَلَنْ يَبْرَ

انك اذا تجاوزت في سجودك السبعة التي امرت به عليها بان سجدت
عليها وعلى الذراعين او الساقين او البطن او الخد لم تكن اتيًا
بالمشروع فيه المأمور به فيه وهو على السبعة فقط فتبطل صلاتك
وانك ان لم يبلغ احدها الارض بلا عذر لم تكن خالصا من
عهدة السجود الذي امرت به فتبطل ايضا فالواجب الاقتصار

عليها بلا زيادة عليها ولا نقص منها بغير مبيع له كما مر كعدم القدرة
على القيام فيها بالمبيع لترك السجود فالفاء استثنائية او واقعة
في جواب اذا المقدرة وان حرف شرط وزدت انت جملة
ماضوية لا محل لها لعدم الطالب لها لفظا والمحل للفعل وحده
كما علمت ولم نافية وتشهد اي انت ايضا بمعنى لم تمس الارض
بالسبعة جملة مضارعية محلها جزم جواب ان وهي وشرطها
وجوابها مستانفة او واقعة جوابا لا اذا المقدرة اي اذا عرفت
ذلك فان الخ وتبشر بمعنى وجه مشروع اي مأمور به متعلق
بتشهد ومؤكد بمعنى قوي وواجب صفة تشرع والواو عاطفة
وان حرف شرط وقصرت بضم الصاد بمعنى لم تبلغ الارض
فعل ماض وعلامته تانيث فاعله الذي هو احدى المضاف الى
اراب جمع ارب كما مر وانه حيث عبر عنه باحدى لتاويله
بالمجازحة فالاراب بمعنى الجوارح ولا محل لتلك الجملة لعدم
الطالب لها لفظا والفاء رابطة للجواب بالشرط ولكن حرف
نفي ونصب واستقبال وتبر اي انت ايها الساجد جملة محلها
جزم جواب ان وهي وشرطها وجوابها معطوفة على الشرطية
قبلها واصل تبر بالياء تبر بالهمزة فقلت يا لوقوعها ظرقا
اثركرة وللضرورة ولم تظهر الفتحة عليها ايها ايضا وللجري
على لغة من يقدر الفتحة في الياء من العرب وحاصل معنى
البيت انك ان لم تقتصر على السبعة لم تكن برياً من عهدة
السجود في صلاتك كما مر وكانت باطلة وان معنى قوله رحمه الله

وَجَافٍ بِضَبْعِكَ الْكَوْاشِحَ نَافِحًا * وَمَكَنَ يَدَيْكَ الْأَرْضَ عَمَدًا ابْلَاخَدَ

انك ايها الساجد مأمور بابعادك خاصرتك عن عصديك

بان لا تلصقها بهما حال كونك رافعا لهما عنها وبوضع يديك
 على الارض والصاقيهما بما قصد امنتك لدينيك الابعاد والالصاق
 من غير تحرز منك قالوا واستنتافيه وجاف اي انت بمعنى
 باعد جملة امرية مستأنفة وبضبعك بفتح المعجمة تثنية ضبع
 بفتحها ايضا بمعنى عضد بضم الصاد وكسرها وسكونها مع فتح
 العين وبضمها وسكون الصاد كفعل ما بين المرفق والكتف
 يذكر ويؤثت ويعبر عنه ايضا بالساعد متعلق بجاف والباء بمعنى
 عن كما في قاسال به خير ابدليل يتساءلون عن ابناءكم وكما في قوله
 فان تسألوني بالنساء فاني * بصير بادواء النساء طبيب
 اذا شاب راس المرأة او قل ماله * فليس له من ودهن نصيب
 والكواش جمع كاشع بمعنى الخاصرة التي هي الشاكلة مفعول
 جاف ونافعا بمعنى رافع للكواشع عن الضبعين حال من فاعل
 جاف مؤكدة له كما في ولا تغثوا في الارض مفسدين فتبسم ضلعا
 على ما فيه وانما قال ذلك لاحتمال المغايرة بين الضحك والتبسم
 والمواعطفة ومكن اي انت بمعنى ضع جملة امرية معطوفة
 على الامرية ويديك مفعول مكن اي الموضع الذي تشهد فيه
 والارض منصوب بنزع الخافض اي على الارض وعمدا اي
 عمدا بمعنى قاصدا حال من فاعل مكن او جاف وحذف مثله
 من احدها ولا يصح تنازعهما فيه لعدم جواز التنازع في الحال
 عند الجمهور ولجازه فيه ابن معط نخوزي ازرلك راغبنا على
 اعمال الثاني وزرني ازرلك في هذه الحالة راغبنا على اعمال الاول
 قاله يرهنا على جريانه فيه جاف ومكن عمدا على اعمال الثاني
 وجاف ومكن في هذه الحالة عمدا على اعمال الاول قاله
 ولا بعد في كونه صفة لمصدر محذوف تنازع فيه العاملان المذكوران

أي تخاف عدا أو عاكيا عدا في معنى واحد وهو عدا وحيد في ضميره
 من الآخر وبلا حذر بكسر فسكون كما هو الأصل فيها لا يفتحها
 وسكنت الذال للضرورة كما توهم السارح رحمه الله تعالى
 تنازع جاف ومكن وأعمل فيه الثاني لقربه منه وحذف ضميره من
 الأول قال ولا بعد في كونه صفة لعهد أي عهد غير مصحوب
 بحذر أي تحرز منه وحاصل معنى البيت وزيادة أنك مأمور
 بأبعادك عن جنيبك وبوضع كفك على الأرض
 واعتمادك عليها من غير تحرز من الأبعاد ودينك الواضع والاعتماد
 وإن في قوله بضبيع الكواشع قلبا والأصل وجاف ضبيع
 بها أي عنها كما في عرضت المناقة على الخوض مكان عرضته عليها
 أي أظهرته عليها للتشرب فالقلب جعل أحد جزئي الكلام مكان
 الآخر والآخر مكانه وهو مقبول عند السكاكي مطلقا لأنه ما يورث
 الكلام ملاحظة وحسنا ومردود عند غيره مطلقا لأنه عكس المطلوب
 ونقيض المقصود قال والحق أنه إن تضمن اعتبارا لطيفا قبل
 والإرد ولم يظهر الاعتبار اللطيف في كلامه قدس سره فإتيانه
 به مخرج على قول السكاكي أو على الضرورة وإن جمع الكواشع
 للتعظيم لأن لكل إنسان كاشحين فقط أو بناء على القول بأن
 أقل الجمع اثنان كما هو الجاري بين المناطقة والفرضيين
 وإن البدلغة الكف ومن الأصابع إلى الكتف وأريد به هنا
 الأول الذي هو الكف إلى الكوع وإن الأرض مؤنثة واسم
 جنس أو جمع لا واحد له لأنه لم يسمع أرضة ووجه أرضات
 بفتح الهمزة والراء وأروضات بضمها وأرضون بفتحها أيضا
 وأرضين كذلك وهذا الأخير غير مقبوس وهي لغة كل ما سفل
 وأريد به هنا موضع السجود وإطلاقها عليه من إطلاق اسم

الكل على البعض كما في يجعلون اصابعهم في اذانهم الاية فهو
 مجاز مرسل علاقته الكلية او البعضية اوها وان المقصود
 من كل من نأجها وعمدا بالخذ وتتميم البيت لا فائدة تحكم لم
 يعلم منه وان الرجل تطلبت منه فرجة بين ركبتيه ووضع يديه
 قد امرها بينها وبين راسه ومباعدة عضديه عن جنبيه وعدم
 رفع ركبتيه رفعا فاحشا وعدم الصاق اليديه بعقبه وعدم
 الصاق صدره بالارض وضم اصابعه ولا بأس عليه في تقريظها
 والمرأة مأمورة بضم يديها الى جنبها وبالصاق بطنها بفخذها
 وعدم رفع عجزها وبالتداخل والالتصاق بالارض وعدم
 الخافي وانه معنى قوله رحمه الله تعالى

وَرَيْنَ رَاجِبَاتِ الْاِبْرَهِيمِ بَرْكَةً * وَلَا تَقْرَشْ لَصَقًا ذِرَاعَيْكَ بِالْخَصْرِ

انك ما مور بمعا دلتك ومساواتك مفاصل اصول اصبعيك
 العظمتين لركبتك بان تجعل كفك حال سجودك امام ركبتيك
 بحيث تكون تلك المفاصل قبالتها غير منحرفة عنها الى يمينك
 ولا الى شمالك ويترك بسط ذراعيك على الارض المستلزم
 لا لصاقت عضدك على جنبك المنهي عنه كما مر فالواو *
 عاطفة او استئنافية وزن اي انت بمعنى ساوا وعادل
 جملة امرية معطوفة على الامرية في البيت قبله او مستأنفة
 وراجبات الابرهيم * بمعنى مفاصل اصول العظمتين
 اللتين هما اقصر الاصابع عند مدّها مفعول وزن ومضاف اليه
 والفي الابرهيم عوضية اي ابرهيمك وبركة بمعنى
 موصل ما بين الطرفين ^{الطرف} الفخذ واعلى الساق متعلق بزن والمراد
 به المجلس الصادق بالركبتين والواو عاطفة ولانهاية وتغترش

اي انت بمعنى تبسط وتمدجمله مضارعية معطوفة على الامرية
 قبلها عطف طلبية على مثلها ولصقا اي لاصقا بمعنى لازق
 او ذالصق اي لزق حال من فاعل تفتش لازمة له وذراعك
 تنشئة ذراع بكسر المعجمة بمعنى طرف المرفق الى طرف الاصبع
 الوسطى مفعول تفتش وبالحصر بفتح المعجمة بمعنى الخاصة والكبد
 متعلق بلصق المحذوف مفعوله اي لصقا لعصديك بالحصر اي
 ولا تفتش ذراعك على الارض في حال كونك لاصقا لعصديك
 على خاصرتك ففي كلامه كما قال قدس سره فصل بين العامل الذي
 هو لصقا والمفعول الذي هو بالحصر باجنبي وهو ذراعك
 للضرورة وحاصل معنى البيت وزيادة ان الساجد مأمور
 بجعله كفيه امام ركبتيه بحيث تكون اصول مفاصل ابراهيمية قباله
 الركبتين من غير انحرافها عنهما كما رو بتركه فرشته ذراعية على الارض
 المستلزم لالزاقه عصديه بجنبه المنه عنهما كما رو ان الراجحة
 جمع راجية وهي لغة مفاصل اصول الاصابع وواطن مفاصلها
 او هي قصب الاصابع او مفاصلها قال الجوهري الراجحة
 واحدة الرواجب وهي مفاصل الاصابع الالاق تلى الانامل
 ثم البراجم ثم الاشاجع الالاق يلين الكف وان الابرهم كام
 في اليد والقدم اكبر الاصابع وفي قوله الابرهمين حذف الالف
 للضرورة والاصل الابرهمين بالفاء بعد الهاء لانه تنشئة ابراهيم
 كذلك وان صلاة من سجد وكفاه مقلوبتان اي ظهرهما على
 الارض وبطنهما الى السماء او وضعهما على جنبيهما او وقفهما
 على اصابعهما او قبضهما على بطنهما بطلت صلاته وان وضع كفيه
 حال السجود مع الركبتين لا امامهما بطلت ايضا لعدم وضعهما
 في المأمور بوضعها فيه وهو ما بين راسه وركبتيه وقال

بعضهم لا تبطل بذلك الوضع وإنما تبطل تأخيرها عن ركبتها
وكذا أن وضعها قبالة رأسه باطلة على الأول لا على الثاني
وإنما تبطل بتقديهما على الرأس لا بوضعها قبالة وإن معنى
قوله رحمه الله تعالى

وَفَتَحَ بَنَانُ الرَّجْلِ عَظْفًا وَرَادَهَا كَمَا قِيلَ فِي فَتْحِ الْمَخَالِبِ لِلطَّيْرِ

أنك أيها الساجد ما مورحاً لـ سجودك ببسطك أصابع قدميك
في حال كونك جاعلاً لها في خلفها ببسطاً مماثلاً للمذكور في بسط
الأظفار الثابتة للحيوان ذي الجناحين الذين يحركهما في الهواء
قالوا وعاطفة أو استئنافية وفتح بالمعجمة آخره بمعنى أبسط
للمهمة كما توهه المشرح رحمه الله تعالى أي أنت أيها الساجد
جملة أمرية معطوفة على الأمرية أو النهية في البيت الأول
أو مستأنفة وبنان بمعنى أصابع مفعول فتح والرجل بالكسر
بمعنى القدم مضاف إليه بنان وال فيه عوضية أي رجالت
واريد بها الجنس الصادق بالرجلين وعطفاً أي عاطفاً وإذا
عطف بمعنى جاعل حال من فاعل فتح ورادها أي البنات
بمعنى خلفها ظرف مكان متعلق بعطف أي جاعلاً لها في خلفها
أي رادها إليه بأشتادك على بطونها والكاف اسم بمعنى
مثل صفة لمصدر محذوف أي فتحة مثل الفتح المحكي فيه الخ
فتحة بمعنى الذي مجرور بالكاف لإضافته إليها مراد بها الفتح
وقيل بمعنى ذكر وحكي جملة هي صلة ما وفي فتح بمعنى بسط
متعلق بقبيل والمخالب بمعنى الأظفار مضاف إليه فتح
والطير بالمعنى السابق صفة للمخالب أو حال منه لازمة
له أي الثابتة أو ثابتة للطير ولا حاجة إلى دعوى كون اللام بمعنى

من كافي قوله لنا الفضل في الدنيا البيت السابق قال نعم
 ان جعل متعلقا بفتح اتجه ذلك وحاصل معنى البيت وزيادة
 ان الساجد ما مور بنشر وبسطا صايغ قدميه وبغيرها وردها
 الى خلفها حال سجوده نشر او بسطا وغزرا وردها ثلثة للنشر
 والبسط والغز والرد المعهودة والمحكية في مخالف الطير حال
 مشيه ووقوفه وبعدم ايقافه قدميه على رؤس اصابعهما
 وقال بعضهم يوقف القدمين عليها ولا يمدنها الى خلفها
 قال والاولى الصفة الاولى كما يدل له التصدير بها في الايضاح
 والاقتصار عليها في القواعد وان الفتح بالجمعة تفتيت العظم
 من غير شق ولا ادماء واريد به هنا لازمه وهو النشر والبسط
 ففتح مستعمل في النشر والبسط استعمالا لاسم الملزوم في لازمه
 على المجاز ان الرسالي المتبعية لعلاقة اللزوم او الاستعارة المتبعية
 ايضا لعلاقة المشابهة بان شبه النشر والبسط بالتفتيت
 بجامع ان الالة الاجتماع والتأدية الى التفريق واستعير لها سمة
 استعارة اصلية تصرحجية تحقيقية واشتق منه فتح بمعنى ما ذكر
 على المتبعية كذلك والقرينة المفعول كافي قوله
 تقرهم لهذميات تقديها * ما كان خاط عليها كل زراد *
 وان الرجل لغة القدم كما مر او من اصل الفخذين الى القدم
 والمراد به هنا الاول وان العطف لغة الميل والثني والمراد به
 هنا لازمه الذي هو الجعل ليصح تسلطه على الظرف بعده
 فعطف مجاز مرسل في جعل علاقته اللزوم او استعارة لعلاقة
 المشابهة بان شبه الجعل بالثني والميل في استلزام كل للنقل من
 حال الى اخر واستعير له اسم استعارة تصرحجية تحقيقية مطلقة
 وانه لا بعد في كون الكاف حرفية ولا في كون ما نكرة موصوفة اي

فَمَا كَانَا كَفْتَحَ قَبِيلِ الْخَوَانِ الْمَخَالِبِ جَمْعُ مَخْلَبٍ بِكَسْرِ فَخْخٍ وَهُوَ
لُغَةُ الْمَخِيلِ وَظَفَرُ كُلِّ سَبْعٍ مِنَ الْمَاشِي وَالطَّائِرِ أَوْ هُوَ لَمَّا يُصِيدُ ^{الطير}
وَالظَفَرُ لَمَّا لَا يُصِيدُ وَالطَّيْرَانِ بِقَتْمِهِمَا حَرَكَتَهُ فِي السَّهْوِ وَالْجَنَاحُ
الرِّيشُ الْمَخْلُوقُ فِي جَانِبَيْهِ عَلَى وَجْهِ خَاصٍ وَإِنْ مَعْنَى قَوْلِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ

فِي سَبْعٍ ثَلَاثًا كَالْعَظِيمِ لَا يَزْدُ * وَلَا تَنْقُصُ الْمَحْدُودُ بِأَلْفِئَةٍ وَالشَّيْرِ

أَنْتَ أَيُّهَا السَّاجِدُ مَا مَوْجِبُ أَنْ نَقُولَ فِي سُبُوحِكَ سُبْحَانَ رَبِّي
الْأَعْلَى ثَلَاثًا كَمَا قُلْتَ فِي رُكُوعِكَ سُبْحَانَ رَبِّي الْعَظِيمِ ثَلَاثًا فَإِنْ
لَا تَتَجَاوَزُهَا فِي تَسْبِيحِكَ وَلَا تَنْقُصُ عَنْهَا بِأَنْ تَسْبِيحَ أَكْثَرَ مِنْهَا أَوْ
أَقَلَّ مِنْهَا لِأَنَّ الثَّلَاثَ مِيزَهَا أَهْلُ الشَّرْعِ وَنُصَّوْا عَلَيْهَا وَاتَّفَقُوا عَلَيْهَا
وَحَظُّوا عَلَيْهَا وَأَعْتَنُوا بِهَا لِمَا ثَبَتَ عَنْهُمْ فِيهَا مِنَ الْأَوَّلَةِ الدَّالَّةِ
عَلَيْهَا تَمَيُّزًا وَنَصًّا وَاتِّفَاقًا وَحَظًّا وَاعْتِنَاءً مُتَقَنَاتٍ اتِّفَاقًا قَوِيًّا
كَاتِفَانِ الشَّيْءِ وَالْمُقَيِّسُ بَيْنَ طَرَفِي الْإِبْرَاهِيمِ وَالسَّبَّابَةِ عِنْدَ
فَتْحِهَا وَبَيْنَ أَعْلَى الْإِبْرَاهِيمِ وَأَعْلَى الْخَنْزِرِ عِنْدَ فَتْحِ الْكَفِّ فَتَحَاقُوبًا
فَالْوَاوُ عَاطِفَةٌ أَوْ اسْتِثْنَاءِيَّةٌ وَسَبْحُ أَيُّ أَنْتَ بِمَعْنَى قُلْتُ فِي سُبُوحِكَ
سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى ثَلَاثًا جُمْلَةً أَمْرِيَّةٌ مُعْطَوْفَةٌ عَلَى الْأَمْرِيَّةِ فِي الْبَيْتِ
قَبْلُهَا أَوْ مُسْتَتَانِقَةٌ وَثَلَاثًا نَائِبٌ عَنِ الْمَفْعُولِ الْمَطْلُوقِ وَعَامِلُهُ سَبْحُ
وَالْكَافُ بِمَعْنَى مِثْلُ صِفَةٍ مُضَدَّرٌ مَحْذُوفٌ أَيْ تَسْبِيحًا مِثْلُ الْعَظِيمِ
فِي الثَّلَاثِ أَوْ حَرْفٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ صِفَةً لَهُ أَيْضًا أَيْ تَسْبِيحًا كَانَا
كَالْعَظِيمِ فِي كَوْنِهِ ثَلَاثًا أَيْضًا وَالْعَظِيمُ بِمَعْنَى الْعَظِيمِ أَيْ قُلْتُ سُبْحَانَ
رَبِّي الْعَظِيمِ مَجْرُورٌ بِالْكَافِ الْأَسْمِيَّةِ لِإِضَافَتِهَا إِلَيْهَا وَالْعَامِلُ فِي
لِلْمُضَافِ إِلَيْهِ هُوَ الْمُضَافُ عَلَى الصَّحِيحِ أَوِ الْحَرْفِيَّةِ وَلَا نَاهِيَّةٌ وَتَزْدُ
أَيْ أَنْتَ بِمَعْنَى تَتَجَاوَزُ جُمْلَةً مُضَارِعِيَّةٌ مُعْطَوْفَةٌ بِوَاوٍ مُقَدَّرَةٍ عَلَى الْأَمْرِيَّةِ
قَبْلُهَا عَاطِفٌ طَالِبِيَّةٌ عَلَى مِثْلِهَا وَلَا نَاهِيَّةٌ وَتَنْقُصُ أَيُّ أَنْتَ بِمَعْنَى

يجعله خاسرا غير واصل الى الوجه المطلوب فيه جملة طلبية
 معطوف بالواو على الطلبية قبلها فالمحدود بمعنى المميز والمبين
 والمأمور بالاثنيان به مفعول تنقص وبالفتر يفتح فسكون كقطر
 بمعنى ما بين طرفي الابهام والسبابة عند فتحها ومدتها مداقوتها
 متعلق بالمحدود والشبر بكسر المعجمة بمعنى ما بين اعلى الابهام
 واعلى الخنصر عند فتح الكف فتحا قويا معطوف على الفتر وحاصل
 معنى البيت وزيادة انك ايها الساجد مأمور بان تقول ثلاثا
 ما مر حال سجودك امر ندب ومنهي عن الزيادة عليها والنقص
 عنها نهى كراهة لانها ميزها اهل الشرع بالاثنيان بها والحظ
 عليها للأدلة الواردة بها المقننة لكونها الوجه الاكمل دون
 ما فوقها وما تحتها وان بين ترد وتنقص طباقا اوليا وبين الفتر
 والشبر طباقا ثانيا وانه لا بعد في كونه رحمة الله تعالى شبه احكام
 اهل الشرع النسبيات الثلاث بحدا الثوب وقياسه بالفتر والشبر
 بجامع الاعتناء بكل واستغفار اسمه له استغارة اصلية تضريكية
 تحقيقية واشتقاقية منه المحدود بمعنى المحكم والمنقن على الاستغارة
 التبعية كذلك الترشيحية بالفتر والشبر على معناهما المذكور
 ومستغارين للأدلة الدالة على الثلاث بان شبهت بهما في ن
 تادية كل الى المطلوب واستغفار اسمها لها استغارة كذلك ويكونا
 ترشيحا بالنظر الى لفظهما وتجريدهما الى معناهما فقد اجتمع في
 اللفظ الواحد التجريد والترشيح باعتبارين ولا ضرر فيه كما نبه
 عليه اهل البيان ولا في كون المراد من المحدود دبرها لازمه وهو
 المعنى به والمنقن فيكون مجازا مرسل اصليا ولا يتبعيا ثانيا
 علاقتهم الزوم كما ذكر وان التشبيح في السجود مأخوذ من قوله
 تعالى سبع اسم ربك الاعلى بدليل قوله عليه الصلاة والسلام

عقب نزوله اجعلوه في سجودكم وقيل ان اول من قال سبحان
 ربي الاعلى ميكائيل عليه السلام وقيل ملك اخر له سبعون الف
 جناح وكان فوق السابعة فنظر يوما الى العرش فاستاذن ربه
 عز وجل في الطيران اليه فقال له انك لا تطيق فقال له يا رب
 اذن لي فاعطاه بكل جناح الف جناح فاذن له فطار بها سبعين
 الف سنة فنظر الى العرش فراه كما قال مرة فراد فكان بحاله فنهكس
 راسه فقال ذلك وقال ما لك ليس في السجود قول محمد ود
 وقال الشافعي وابو حنيفة فيه قول محمد ود وهو ذلك التشبيح
 ثلاثا وقال به بعض ائمتنا رحمهم الله وقال الربيع رحمه الله
 الثلاث تجزى والزيادة عليها افضل لغير الامام وقال الحسن
 البصري المعبول به سبع والثلاث تكفي وعن عمر بن عبد العزيز
 فيه ما مر في التظيم قال وان العلماء اتفقوا على ان من اقتصر
 على واحدة او ضعفها او زاد على الثلاث صحت صلاته وفي
 حكايته عفى الله عنا وعن الاثاق على ذلك نظر كما مر فان بعض
 ائمتنا ابطالها بالواحدة وبالخامسة قال ومن سبع واحدة او بعض
 قبل ان يضع جبهته في الارض او رفع راسه من السجود وهو يسبح
 لا بأس بصلاة كما افاده الشارح رحمه الله تعالى وان من قال
 فيه سبحان ربي العظيم او الكبير او الجليل او العزيز او خذ ذلك
 مما يفيد تظيمه عز وجل صحت صلاته وقال بعضهم من ذكر
 الله عز وجل في سجوده باي ذكر كان كفاه وقال اخرون من
 لم يات بالمعبول به فسدت صلاته لمخالفة السنة وكذا من
 سبح فيه بغير العربية لانه لا يوفق فيما بين الاحرام والسلام الاجها
 خالصة ومن سبح ثلاثا قبل ان يسجد بطلت صلاته لان تشبيحه
 ذلك زيادة في غير محلها وقيل يعيد التشبيح فيه ولا يضر الاول صلاته

لان زيادة ما ذكر في القرآن نحو التشبيح والتعظيم فيها لا يفسد
 لانه صلى الله عليه وسلم كان يستعيد في صلاة اذ امر بآية عذاب
 في قراءته ويسأل الله الرحمة اذ امر بآية رحمة فيه ويسبحه اذ امر
 بآية تنزيه فيه وقد تقدم ذلك وان لم يسبح الا في حين رفعه من
 سجوده او سجد وترك التشبيح عند ابلاغه ولو قل زمان تركه
 فسدت صلاته وقيل لا حتى يكون قد رما يسعه ومن نغمه
 تركه في سجود ركعة واحدة بطلت صلاته ومن خلفه ان كان
 اماما وصلاة فقط ان كان فذا كما افاده المشرح رحمه الله
 تعالى وصحت لمن سبح فيه مرة عند الاكثر وان التشبيح من
 فعل ملائكة الجنة لقوله تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم
 وان معناه التنزيه عن كل نقص وقد مر انه يجوز في يا رب الفتح
 والسكون واختلف النخاة في ايهما الاصل فقال بعضهم الفتح
 وقال الآخرون السكون وقوم السكون اصل اول والفتح
 اصل ثان قال وان المشرح رحمه الله تعالى ساق كلاما قد
 مر بعضه بالمعنى ولا بأس بايراد حاصله الذي هو ان محمد بن مسلمة
 الفقيه العظيم الذي يقوم له ابو عبيدة رضي الله تعالى عنهما
 عند اقباله اليه قال يكره الاثنيان بثلاثين او خمسين تعظيما
 في ركوع واحد من صلاة الفريضة او باحدهما تشبيحا في سجود
 واحد منها وان صحت صلاة ذات بذلك واكثر ما اراه فيها
 التشبيح خمسا او سبعا والثلاث احب الي لكل مصل فذا كان
 او اماما او ماموما ويعظم في المناقلة ويسبح ما شاء وقال ابو عبد
 الله تكفيه واحدة وهو اقل ما قيل وقال ايضا يكره للفرد
 ثلاثون تعظيما او تشبيحا في ركوعه او سجوده وكذا الخمسون
 ولو قصد بذلك الفضل ولا فساد لمن فعل ذلك والمستحب

عدم مخالفة السنة التي هي الثلاث وان معنى قوله رحمه الله تعالى

وَبَادِرُ قِيَامًا مِنْ سَجُودِكَ كَالَّذِي * حَكُوا مِنْ قِيَامِ الْمَهْرِ وَالشَّيْءِ الْمَهْرُ

انك ايها الساجد مأمور بالاسراع من رفعك راسك من الثانية من سجدة الركعة الاولى الى الوقوف في الثانية ومن الثانية من سجدة الركعة الثالثة الى الوقوف في الرابعة اسرعا كما لا يسرع الذي ذكره الموفقون في نهوض ولد الفرس والحمار القوي المماثل له عند اخذها في القيام بعد استقرارها في الارض ان لم يمنع بعد ذلك من ذلك الاسراع ومنه عن التورك للمعود فالواو استئناف او عاطفة وبادر بمعنى اسرع جملة امرية معطوفة على الجملة قبلها او مستأنفة وقيا ما بمعنى نصب قائمتك حال من فاعل بادر على حذف مضاف اي وبادر في رفعك من سجودك حال كونك ناويا في قيام او مريد قيام ومن سجودك ايها الساجد بمعنى وضعك في صلاتك قدميك وركبتيك ويديك وجبهتك على الارض قائلا ما مر ثلاثا متعلق ببادر ومن ابتداءئة والكاف اسم بمعنى مثل صفة مصدر محذوف اي بادر مثل البدار الذي الخا وحرف جر متعلقة هو الصفة اي بدار كائنا كذا الخ والذي موصول بمعنى البدار مجرور بالحرفية او الاسمية المضافة اليه وحكوا اي الموثوق بهم بمعنى ذكروا والجملة صلة الذي ومن قيام بمعنى نصب قامة متعلق بحكوا على حذف مضاف اي من نهوض قيام الخ والاضافة لامية ومن بمعنى في كافي اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة وفي ما اذا خلقوا من الارض اي في نهوض قيام وفيه وفيها قال ولا بعد في كونه بيا بية وما بعدها بيان للذي على حذف مضاف اي من بدار قيام الخ اي كالبدار الذي حكوه وهو بدار

المهر في نهوضه للقيام وبادار مماثلة فيه والمهر بالضم ولد المهر
 في اول نتاجه مضاف اليه قيام اضافة مفعول لفاعله والواو
 عاطفة والتشبه بكسر فسكون بمعنى التشبه معطوف على المهر
 وبالمهر متعلق به وفي الاثنيان به وضع للظاهر موضع المضمهر
 للضرورة كما في قوله وانت الذي في رحمة الله اطمع لانت
 مقتضى الظاهر هنا به وفي الشعر في رحمة لسبق المرجع فيهما
 وتاصيل بمعنى البيت وزيادة انك ايها الساجد ما تصور
 امر تدب بالاشراع في رفعك رأسك من السجود الى القيا اسرعا
 كاشراع ولد الفرس والمماثل له في نهوضه للقيام بعد جلوسه وان
 معقول باد محذوف اي في رفعك رأسك الخ ما مروا ان مصدرا
 ياد والبدار بالكسر والمبادرة وان قياما مصدرا وقع حالا
 والجهور على تاويله بالوصف كما مر وذهب الاخفش والمبرد
 الى انه منصوب على المصدرية بعامل مقدر لاعلى الحال تسعة
 وانت قائم قياما اي مریدا او نأويا قياما وجملة المبتدأ والخبر حال
 وعند الكوفيين منصوب بالعامل المذكور لتأويله بقم سريعا
 ولا حال عندهم وقيل انه مصدر على تقدير مصدر واخرى
 وبادر بدار قيام ولا حان ايضا وقيل انه مصدر على حذف مضاف
 هو الحال اي ذا قيام وانه لا بعد في كون قياما منصوب بنزع
 الخافض اي وبادر الى قيام مبادرة مبتدأة من سجودك بل هو
 اولى لعدم احتياجه الى التكلف السابق كذا قال عفي الله عنا
 وعنه قلت ان ما قاله او لا مقصور على السماع في غير ان
 وان وكى ولا في كون التشبه بمعنى المثل والباء بمعنى اللام على قول
 الكوفيين المجوزين لنيابة بعض حروف الجر عن بعض قال وان من
 كان اعتاده على يديه وركبتيه واطراف قدميه دون جبهته

سهل عليه الاسراع في النهوض المشبهة بنهوض المهر الذي اعتاده
 على ركبته واطراف يديه ورفع راسه وان الامر بالمبادرة للندوة
 كما يفيد قول الشارح يستحب للمصلي ان يبادر في قيامه من
 سجوده وليكن اعتاده في حاله على يديه وركبته لا على جبهته
 ليسهل عليه القيام المشبهة بقيام المهر لانه اذا اراده اعتنه
 على ما مر ورفع راسه قال ويؤخذ من قوله في قيامه من السجود
 ان قياما بمعنى رفع وانه منصوب بنزع الخافض الذي هو في
 اي وبادر في رفعك منه فمن متعلقة بقيام على هذا وفي التعبير
 به عن الرفع مجاز مرسل علاقته للزوم لاستلزام القيام الرفع
 قال وهو وجه حسن جدا لولا ما سبق من ان النصب الخوان
 من رفع راسه من السجدة الاولى ورجع الى الثانية قبل جلوسه
 واستوانه فيه ثم تاب من ذلك صحت صلاته ولا تلزمه كفارة
 كما مر ومن كان في التشهد الاخير وتذكر انه لم يسجد الا واحدة فانه
 ياتي بالثانية ويستأنف التشهد وان تذكرها بعد ان سلم وقبل
 ان يتكلم او ينقل من مكانه او يستدبر القبلة ياتي بها ويستأنف
 التشهد وصحت صلاته لان تكلم او انقل او استدبر قبل ركنه اعادة
 ومن صلى قاعدا ولم يسجد الا واحدة بطلت صلاته ولزمته
 مغلظة كما افاده الشارح وان اشتد الناس مودة من لا يتم ركوعه
 ولا سجوده كما قال صلى الله عليه وسلم وقال ايضا مثل
 الذي يصلي ولا يتمها مثل الحبل اذا سقطت فلا هي ذات حمل
 ولا هي ولود وكما قال ايضا اسرق الناس من سرق صلاته وانه
 قيل ثلاث خصال من اخلاق الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 تعجيل الافطار وتأخير السجود وتطويل السجود وقيل تطويله
 لمن صلى وحده هو من التطوع وانه صلى الله عليه وسلم نهى

عن كف المصلي شعر راسه خوف التزاق التراب به حال سجوده
 في نهى عنه عمر رضي الله عنه ابنه حين رآه يصلي وكيف شعره
 خوفا من ذلك الالتزاق ولوثة ثم أمر بالخلاق فخلق له ذلك
 المشرو وكره له ان يظهر علامة سجوده وصلاته ليعلم الناس بها
 لان اظهرها من النفاق الذي السلامة منه احسن من ملئ الارض
 ذهباً كما قال الحسن في يؤيده ما روي من النهي عن تغيير الانف
 والجبهة بالتراب اللازم له الامر بارسال الساجد نفسه على
 الارض ارسالا حقيقيا غير مؤدالى ذلك التغير لا قويا مؤديا
 اليه وامر مجاهد وعمر رضي الله عنه بذلك التخفيف ونهيا عن
 التثقل والتغير اللازم له غالبا ومن رفع راسه من سجوده
 وترك يديه في الارض حتى يسجد مرة اخرى بطلت صلاته وكذا من
 رفع راسه ويديه منها ولم يضعهما على ركبتيه بل تركهما في الهواء
 حتى رجع الى الثانية بطلت ايضا وقيل لا والمعتد الاول وان
 رفع راسه من الاولى فلا يرجع الى الثانية حتى يستوي في قعوده
 ويرجع كل عضو الى محله كما مر فاذا استوى رجع كل رجع الى الثانية
 وفعل فيها مثل ما فعل في الاولى وانه يهوى الى السجود ويرفع منه
 بالتكبير وان كبر قبل ان يسجد او قبل ان يرفع راسه منه صحت صلاته
 وان مر يد الرفع من الاولى او الثانية يرفع اولا انفه وجهه ثم
 ثم يديه ومريد القيام من التشهد الاول يستحب له ان يرفع
 يديه اولا ثم ركبتيه ولا تبطل بترك هذا الترتيب اولا وثانيا
 وقدم الرفع ما الاحسن فيه تاخير ما اخر ما الاحسن فيه تقديمه
 وكف الثوب للسجود من يديه عنه وكذا انكث البدن وهو حركه
 او جسده او نحوها فيه وفي غيره من سائر افعالها وافعالها من يديه عنه
 في الحديث الذي حاصله انه صلى الله عليه وسلم من برجل يصلي

وهو ينكت رأسه فقال ان مات هذا او هكذا صلاة مات على غير
دين الاسلام والمتبادر منه بطلان صلاة النكث حيث يموت على
غير الدين وقد اختلف في الاعتدال في السجود فقليل يوجب به فيه
لامره صلى الله عليه وسلم به والامر للوجوب وقيل بعدمه وحمل
الامر على الندب وقد اختلف ايضا في قراءة القرآن فيه فمنها
قوم واجازها وآخرون والراجح الاول لقوله عليه الصلاة والسلام
نهيت عن القراءة في الركوع والسجود وان معنى قوله رحمه الله تعالى
وَلَا تَقْرَأَنَّ الْأَرْضَ نَقْرًا مَخْطُفَةً * كدريك نواحيث فوفاة بالنقير
انك ايها الساجد منهي عن ضربك موضع سجودك بسرعة ضربا
كضرب ذكر الدجاج القاصد حبة نحو القمح تلك الحبة احق بالضرب
واكله بل مكن جبهتك من الارض تمكينا خفيفا وتمهل فيه قليلا
ولا تسرع الرفع منه وتواضع في باقي صلاتك لله تعالى قالوا و
عاطفة او استئافية ولا ناهية وتنقرن بكسر القاف اي انت
بمعنى تضرب بن جملة مضارعية مؤكدة فعملها بالنون الثقيلة معطوفة
على الجملة قبلها عطفا طلبية على مثلها او مستأنفة والارض
اي محل السجود مفعول تنقرن ونقرا بمعنى ضربا مفعول مطلق مبين
لنوع عامله الذي هو تنقرن ايضا لوصفه بمخطفة فباؤه للمصاحبة
والكاف اسم بمعنى مثل صفة ثانية لنقرا معطوفة بواو مقدرة على
مخطفة بالفتح بمعنى سرعة اي نقرا مصحوبا بها ومثل نقرديك
او حرف جر متعلق بمحذوف وجوبا صفة ثانية اي نقرا كالناكث
دريك نواحيث قال ولا بعد في كونها او متعلقها حال من نقرا وان كانت
نكرة لوصفه بمخطفة ودريك ذكر الدجاج ويطلق على انشاء ايضا
ان قصد به الجنس مجرورا بحرفية او الاسمية المضافة اليه ثانيا بعد
محذوف ما اضيفت اليه او الا لان الاصل كنقرديك وجملة نوا

اي الديك بمعنى قصد في محل جر صفة ديك والفاء عاطفة ووافاه
 بالنقر بمعنى اعطاه النقر اي الالتقاط وافيا غير ناقص جملة معطوفة
 بالفاء على جملة نولحبا والباء زائدة وحاصل معنى البيت وزيادة
 انه نهى الساجد عن الاسراع في سجوده وخطفه اسراعا وخطفا
 كاسراع الديك وخطفه لحب قصده واعطاه الاسراع والخطف
 الكاملين الوافيين وامر بالثاني قليلا مع خصوعه وتذلل له وتظيمه
 لله تعالى واستيفائه تسبيحاته الثلاث على وجه لائق والمراد من نقره
 الارض ضربه اياها بأرابه السبعة ومن فقر الديك الحب التقاطه
 له كافي القاموس ومن الارض محل السجود منها كما مروا بطلاقها
 عليه مجاز مرسل علاقته الكلية او البعضية اوها حيث اطلق
 اسم الكل على البعض كما في يجعلون اصابعهم الآية لان الموصول الانامل
 التي هي بعض الاصابع لاكلها وانما خص الارض بالذكر مع ان السجود
 يقع على غيرها ايضا كالحصير لان الاصل فيه كونه عليها على ان المراد
 بها موضعه ارضا كان او غيرها وفي اطلاقها عليه الذي هو غيرها
 كالحصير مجاز مرسل ايضا علاقته المجاورة او الحالية او المحلية او
 ها حيث اطلق اسم احد المتجاورين واريد الاخر واسم المحل واريد
 الحال فيه والاول كاطلاق الراوية التي هي البعير الحامل للمزادة
 عليها والثاني كاطلاق النادى اي المجلس على اهله في فليدع ناديه
 والمزادة المزود الذي يجعل فيه الزاد اي الطعام المتخذ للسفر كما قال
 السعد قال والصواب ان المزادة اسم لسقاء مركب من ثلاثة تجلود
 بمجموعة اطرافه لان يجعل فيها الماء الكثير ولا تستعمل الراوية الا فيه
 كما يقال اشترى فلان راوية اذا اشترى ذلك السقاء وجمعها
 مزاند بهزة بعد الالف كسطيحة وسطاخ وزنا ومعنى وان المزود
 الذي هو اناء الطبخ المتخذ للسفر جمعه مزاود بالواو بعد الالف

ولا يستعمل فيه لفظ التلاوة الذي هو البعير الحامل للمسا
 وانما يستعمل في السقاء المذكور على المجاز المرسل لعلاقة المجاورة
 كما مر وان معنى قول الله تعالى

اِذَا سَجَدَ الْقُتْدُ الْمَصْلِي بِوَجْهِهِ * تَرَحَّبَتِ الْاَرْضُ لِلْوَلَةِ بِالْبَشَرِ

ان المكلف المريد للسجود اذا نزل بوجهه وجهته وباقي اعضاء
 سجوده الى محله المذلل له والمسخر له اتسع واستبشر به لسروره
 وفرحه به وارتياحه له لقول علي اذا سافرت في الارض وحضرت الصلاة
 فخذ عن يمين الطريق او عن شماله ثم صل فان البقاع تتنافس في المؤمن
 كل بقعة تحب ان يصلي عليها وقول بعضهم ان بقاع الارض يخاطب
 بعضها بعضا بقوله هل مريك عبد فصلي عليك او ذكر الله عليك
 او لا في بعضها يقول لا وبعضها يقول نعم والقاتل لا يرى فضلا
 للقاتل نعم ويسعى اليه قاتله هنيئاً لك فاذا ظرف كما علمت
 وسجد بمعنى الخفض فعل والعبد بمعنى المكلف هنا فاعله ومحلها
 جري اذا اضافتها اليها والمصلي بمعنى الملتبس بالصلاة المعلومة
 بما تقدم صفة للعبد لازمة له وبوجهه اي العبد المصلي بمعنى
 العنصر الحاصلة به المواجهة والاستقبال للغير لان وجه كل شيء مستقبل
 متعلق بسجده وترحبت بمعنى اتسعت فعل وفاعل وعلامة تانيث
 فاعله الذي هو الارض بمعنى محل سجوده وجملتها لا محل لها لانها
 جواب اذا والجملة شرطها وجوابها لانها مستانفة والذلولية بالمعنى
 السابق صفة الارض وبالبشر بكسر الموحدة بمعنى الطلاقة والانبساط
 او بفتحها بمعنى الحسن متعلق بترحبت وباؤه للمعينة كما في بعث
 الثوب بطرازه وال فيه عوضية اي يبشرها اي اتسعت اتساعاً
 مصاحباً لطلاقتها وانبساطها او لحسنها ونصارتها وبهاؤها وحاصل
 معنى البيت وزيادة ان الارض تحصل لها سرور بوجود المصلي

عليها مصاحب بحسنها وانيساطها قال ولا بعد في كون معنى ترجبت
 الخ قالت له مرحبا بك مع ما ذكر حقيقة بان يخلق الله فيها ذلك
 المقول خرقا للعادة الالهية او كناية عن سرورها وابساطها حقيقة
 كما يفيد كلام علي السابق وغيره ولا في كونه مع ذلك كناية عن
 رضى الله تعالى عنها الساجد وقبوله عمله لانه يلزم من ترجب الارض
 التي لا عصيان لها رضى الله تعالى عنها ترجبت به وقبوله عمله
 ولا في كونه مع ذلك كناية عن ترجب ملائكة تلك الارض به قال
 وفي ظني اني رايت كلاما لبعض المحققين يفيد ما تفيد هذه الاحتمال
 ونقلته في هامش كتاب لي نسيت الان قال والغالب على ظني ان
 ذكره العلامة اليوسي وان المراد من السجود المقادير اذا سجد الخ
 السجود بالسبعة وانما اقتصر على الوجه لكونه اشرفها ولا يستلزم
 السجود عليها ولصديق النظم وان معنى قوله رحمه الله تعالى
 احب بقاع الارض ما صار مسجدا * بحجته ومن صلى على العشر واليسر
 ان احسن قطع الجرح المقابل للسماء قامكنتها عند الله تعالى وملائكته
 واوليائه القضاة التي هي محل وضع المصلي جبهته عند سجوده
 في صلاته عليها في حال كونه فقيرا او غنيا او عليلا او صحيحا او ليلا
 او نهارا او في سفر او حضر فاحب بمعنى احسن مبتدأ وبقاع
 بمعنى قطع بالكسر فيها مضاف اليه احب والارض بالمعنى السابق
 مضاف اليه بقاع وما موصولة بمعنى الذي او موصوفة بمعنى
 مكان خبر المبتدأ او جملة ما مستانفة وصار بمعنى تحول وانتقل
 فقل ناقص واسمه مستتر فيه وجوبا او جوازا عائد على ما ومسجدا
 بمعنى محل سجود خبره وجملة ما لا محل لها لانها صلة ما او جملة ما
 جر على انها صفتها وبحجته بمعنى محل السجود من الوجه متعلق
 بمسجد ومن موصولة بمعنى الذي او موصوفة بمعنى مكلف مضاف

اليه جبهة اضافة بعض الى كل وصلى بمعنى اتى بالمعنى السابق
او ائى الكتاب فعل وفاعله مستتر فيه وجوبا وجواز اعاد الى من
والجملة كالتى قبلها وعلى العسر بمعنى الفقر متعلق بصلى وعلى
للمصاحبة وال فيه عوضية اي على عسره اي معه واليسر
بمعنى الغنى معطوف على العسر وال فيه مثل الاولى وفي الجمع بينهما
طباق وحاصل معنى البيت وزيادة ان احسن اماكن الارض
عند الله تعالى وعند اوليائه واحبها الساجد عليه المصلى حال
فقره وغناه وما مر بعدها وان احب افعل تفضيل مشتق من
المحبة التى هي ميل النفس الى مرغوب فيه بمعنى فيه وناثرها فيه
ورغبتها فيه واريد بها هنا لازمها وهو الحسن ليشمل حب الله
عز وجل الذى هو المعتبر المنظور اليه فاحب مجاز مرسل تنبعي
في احسن او استعارى بان شبه الحسن بالمحبة بجامع كون كل مقبول
مرصنيا واستعير له اسمها استعارة اصلية تحقيقية تضرى تحت
مطلقة واشتق منه احب بمعنى احسن على وجه تلك الاستعارة
وان المراد بتحول المكان الساجد عليه المصلى الى كونه مسجدا نحو
وصفه الذى هو عدم كونه مسجدا الى وصف كونه مسجدا لا تحول
ذاته والمراد بتحول ذلك العدم انعدامه وايتان الكون مسجدا
مكانه والله دره ما ادى نظره وان المسجد بكسر الجيم المحل
المصلى عليه ويفتحها الاراب السبعة الواقع السجود عليها فهو
اسم مكان وقيل انه مصدر وانه يقال سجد مسجدا بالفتح
وسجودا والمراد هنا الاول والقول بانه نصح ارادة الثانية ههنا
ايضا بان يكون التفدير اسجود فيه تكلف غير محتاج اليه وان
اول مسجد وضع في الارض النبى الحرام واول واضع له فيهم
ءادم عليه الصلاة والسلام على قول وشيل الملائكة عليهم السلام

قال وعليه عولت في نظمي عدة مرات بنائه العشرة المذكورة في الدين
وبستان الاخوان وهو المتقدم ذكره وقد اطلعنا عليه ومنه اخذنا
ما نظمناه ايضا في عدة بنائه العشرة قال ويعدده بأربعين عاما
اسس يعقوب بن اسحاق عليها الصلاة والسلام المسجد الاقصى
الذي هو مسجد بيت المقدس ولكن لم يظهر لي مرجع الضمير لصا
اليه بعد في قوله ويعدده حتى يكتمى الكلام جلاب الصدق وقيل
ان اول من اسسه ادم عليه الصلاة والسلام ايضا وسليمان
عليه السلام جده ولم يؤسسه وهو احد المساجد الثلاثة التي
لا تشد الرجال شرعا الا اليها اي لا يقصد بالزيارة والتعظيم الكامل
من جهة امر الشرع الا هذه التي هي البيت الحرام بمكة ومسجده
صلى الله عليه وسلم بالمدينة والمسجد الاقصى بيت المقدس المقاتل
فيه صلى الله عليه وسلم سيدنا محمد وسلم ارض الحشر والبشر اتوه فصاوا
فيه فان صلاة فيه كالف صلاة في غيره ومن لم يستطع ان يصلي
فيه فليهد له زيتا يسرج فيه فان من فعل ذلك كمن اتاه وصلي فيه
او كما قال ووصف بالاقصى لبعد المسافة بينه وبين المسجد الحرام
اذ بينهما مسافة ثلاثين يوما بالسفر المعتاد ولانه لم يكن خلفه
مسجد في ذلك المكان كما قال اهل الاتقان وان العسر هو الفقر
وشدة المعاش وصنيفة واليسر هو الغناء واستماع المعاش وحسنه
واليسر غالب والعسر مغلوب لقوله صلى الله عليه وسلم لو ان العسر
في حجر لي دخل عليه اليسر حتى يخرجني وقوله ايضا لن يغلب عسر يسرين
وقوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا بتنكير اليسر
المدال على تكريره وتغريف العسر المدال على افراده كما يدل له حديث
لن يغلب العسر يسرين وفيه إشارة الى ان المعرفة اذا اعيدت معرفة
كانت الثانية عين الاولى ولكثرة اذا اعيدت نكرة كانت غير الاولى

كما هو الجارى على السنة العلماء والقاعدة ان اغلبت ان كان هو
مقرر في المعنى وغيره ومعلوم لاهله وان المقصود من قوله على العسر
واليسر التميم مع الاشارة الى التعظيم في الاحوال والازمنة اي
سواء كان ملائسا لحالة الفقر او المرض او السفر او الليل او
لحفا بلاتها او لاول الوقت او وسطه او اخره فالعسر اشارة الى الفقر
ونحوه واليسر الى الغنا ونحوه واستعمال العسر في الفقر حقيقي وفي
المرض ونحوه مجازي ارسالي واستقاري واستعمال اليسر في الغنا
حقيقي وفي الصحة ونحوها مجازي كذلك ايضا لاستعمال اسم
الملزوم في اللازم لعلاقة اللزوم او شبه المرض ونحوه بالفقر بجامع
الايلام والكراهة ونفرة النفس عن كل واستعير له اسمه الذي
هو العسر استعارة تحقيقية تضرعية مطلقة وشبهت الصحة
ونحوها بالغنى بجامع الانتفاع بكل والارتياح له وعنده وميشل
النفس اليه واستعير لها اسمه الذي هو اليسر لتلك الاستعارة
المذكورة قال كما لا يخفى على من لا يغتر بالصورة العالم بان
استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه هو قول الشافعي واتباعه
كالرملي والرافعي وان ما يدل على ما قاله رحمه الله تعالى
قوله في الحديث القدسي وجبت محبة للذين يكثرون ذكرى و
يعبرون مساجدى ويستغفروننى بالاسحار وقوله صلى الله عليه
وسلم احب البلاد الى الله سبحانه وتعالى المساجد والبغض البلاد
الى الله تعالى اسواقها وقوله خيار عباد الله عمار بيوت الله
قال تعالى انما يعمر مساجد الله الاية وقوله رهبانية امتي
المجلوس في المساجد وهي بيوت الله في ارضه وزوارها زواره
وقوله ما من عبد مؤمن من مسجده من مساجد الله فصلى فيه
ركعتين مكثوبتين او تطوعا الا اعطاه الله من الثواب مثل ما

في الارض من المساجد وقوله اذا رايتم الرجل يعتاد المساجد
 فاشهدوا له بالايمان لقوله تعالى انما يعمر مساجد الله الية
 وقوله من بني الله مسجدا ولو قدر منحصر قطاة بني الله له قصرا
 في الجنة وقوله اديموا الاختلاف الى المساجد وقول بعض الافاضل
 لزوم المساجد هو الرباط الاكبر وقولك بعض اخر منهم المساجد
 مجالس الكرام وهي حصن من الشيطان حصين والجلوس فيها
 رهبانية هذه الامة وقول ابن عباس رضي الله عنهما المساجد في
 الارض والصلاة فيها صونها في السماء بمنزلة الكواكب لاهل الارض
 وطوبى للمؤمنين وقول كعب الاحبار وجدت في التوراة قول الله
 تعالى في المسجد ان من توصا واحسن الوصو وزارني فيه اكرمه
 وحق على المزور كرامة الزائر وان معنى قوله رحمه الله تعالى

يُبَاهِي بِهِ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ الْعُلَى يَقُولُ انْظُرُوا عَبْدِي بِوَجْهِهِ مُعَفَّرٍ

ان واجب الوجود لذاته يؤنس بالساجد في صلاة الاجسام
 الشريفة النورانية المبررات عن الكدرات الجسمانية القادرة
 على التشكل بالاشكال المختلفة الحسنة وعلى الافعال الشاقة
 بقوله لهم ابصروا حملوكي متلبس بجبهة ملزوق بها التراب من
 اجل سجوده لي ويسرهم بذلك القول لانهم يتأثشون ويفرحون
 بعبادة الله تعالى وتجبونها وفاعلهما ورضي الله عن عبده حميده له
 وقبوله عمله وقوله لهم ذلك يدل على تلك المذكورات كلها فيباهي
 بمعنى يؤنس ويسر فعل مضارع وفيها اي الساجد متغلق بيباهي
 واللام بالمعنى المذكور فاعله وجملة ما مستأنفة والملائكة
 بالمعنى المذكور مفعول يباهي والعلی بمعنى الرفيعة القدر والمنزلة
 صفة لازمة للملائكة ويقول اي الله تعالى بمعنى يذكر لهم

ذلك اللفظ الذي هو قوله انظروا عبيدي بوجه مُعْفَر
 او كلاهما هذا معناه بدل اشتغال من قوله يباهي لما بينهما من
 الملازمة اللزومية كما في قوله
 أَقُولُ لَهُ ارْحَلْ لَا تَقِيمَنَّ عِنْدَنَا * وَالْأَفْكَانُ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ مُشْلِمًا
 على ما في التصريح خلافاً للاشتمول في الجماعل له من بدل الكل الممكن
 هنا ايضا لكون الثانية او في بتادية المراد من الاولى كما هو
 الشرط في ابدال الجملة من الجملة كما في امدمكم بما تعملون
 امدمكم بانعام الآية والفرق بين بدل الفعل وبدل الجملة ان
 الفعل تابع لما قبله في اعرابه لفظاً او تقديرًا والجملة تابعة له
 محلاً ان كان له محل من الاعراب والافاطلاق التبعية عليها مجاز بالاستعانة
 بان شبهت تلك الجملة بالنعت مثلاً لكون كل تاليا لغيره ومؤثر
 فيه شيئاً كما لا يصح واستعيرت التبعية التي هي للنعت لهذه
 الجملة استعارة تصريكية لتحقيقية مطلقاً وما هنا من هذا
 القليل اذ لا محل للجملة الاولى هنا كما مر وجملة انظروا ايها
 الملائكة مقول يقول وعبيدي اي مملوكي مفعول انظروا وبوجه
 بمعنى جبهة حال من عبيدي ومعفر بفتح الفاء مع التشديد بمعنى
 ملترق به التراب صفة وجه وحاصل معنى البيت وزيادة
 ان الله سبحانه وتعالى يدخل سروراً على الملائكة يقول لهم
 انظروا مملوكي ملتبساً بجبهة ملترق بها التراب لسجوده لي
 قالت وانه يجوز ان يكون معنى يباهي الخ ان الله تعالى يفتخر
 على الملائكة الكثيرة العبادة بالساجد في صلاته بقوله لهم
 انظروا الخ أي يتعالى ويتعظم به عليهم فالمراد من يباهي لازمه
 الذي هو ما ذكر وفي اطلاقه عليه مجاز مرسل تبعية علاقته
 اللزوم والمصرح به في كتب الحديث ان معنى يباهي يفاخر

قال وما فسرته به اولا هو ما يؤخذ من القاموس في معنى يباهى
والله اعلم بالصواب وان في مباهات الله تعالى الملائكة بالثناء
اشارة الى قبوله عمله ورضاه عنه كما يدل له قوله لموسى عليه السلام
اباهى به ملائكتي راكعا وساجدا وقائما ومن باهيت به ملائكتي
لم اعذبه بالنار بعد سؤاله عنه بقوله الالهى ما جزاء من قام بين
يديك القائل في جوابه له يا موسى اباهى به الخ وان الملائكة تجمع
ملك بفتح الميم واللام على غير قياس او جمع مالمك بفتحها وسكون
الهمزة بينهما على وزن مفعول لانه من الالوكة التي هي الرسالة
ثم خفف بنقل حركة الهمزة الى ما قبلها بعد سلب حركة توسلا
الى التحفيف وحذفت الهمزة فصارت ملكا بفتحها كما مرواؤه قيل
لثانيه الجمع وقيل للمبالغة وهو علم بالغلبة على تلك الاجسام
وان معنى قوله رحمة الله تعالى

وَجَانِبُ قَعْدِ الزَّهْيِ وَاقْرَأْ نَجْمَةً * كَأَسْنَهَا مِنْ سَادِ فِي الْحَيْدِ الْبَحْرِ

انك ايها المصلي منهي عن الجلوس المنهي عنه شرعا وما مور بالمأمور
به فيه عقب الرفع من الثانية من الركعة الثانية من كل صلاة و
الثالثة من المغرب والرابعة من الظهر والعصر والعشاء ان كنت
حضر يا وبتلاوة التشهد في ذلك الجلوس لشرع النبي صلى الله عليه
وسلم لها فيه وامره بها فيه وفعله لها فيه العظيم ذلك النبي في الاصل
الاصيل فجانِب بمعنى باعد اي انت ايها المصلي جملة مستأنفة
قالوا وقبلها استينافية وقعود اي جلوس مفعول جانب ونهي
بمعنى النهي عنه اي المطلوب الكف عنه وتركه مضاف اليه فقعود
اضافة موصوف لصفته وقرأ اي انت بمعنى انك جملة معطوفة
على التي قبلها او على المقدرة اي وجانب فقعود النهي واقعد واقرا

تحتية الخ وتحتية بمعنى تشهد مفعول اقرا والكاف تغليبية كافي
واذكروه كما هذاكم وما مصدرية وموصول حرفي وسنها بمعنى
لهم بها وشرعها فعل ومفعوله الذي هو ضمير التحية ومن موصولة
بمعنى الذي مراد به النبي صلى الله عليه وسلم وساد بمعنى عظم
وشرف وفاعله المستتر فيه العائد الى من والجملة صلة من ويجوز
كونها موصوفة والجملة محلها الرفع صفتها وفي المحدث بفتح الميم
وسكون المهمل وكسر النون المتاخرة عنها بمعنى الاصل متعلق
بساد هكذا ضبطه عفي الله عنا وعنه ولعل نسخته بالنون
والذي حفظناه وحفظه غيرنا بالتاء المشناة العوقية وهو الموافق
لما في الصحاح حيث قال حنن بالمكان اقام به وثبت والمحدث
الاصل يقال فلان من محد صدق ومحمد صدق وعين حنن
بضم الاولين اذا كان لا ينقطع ماؤها من عيون الارض انتهى
وهو كثير في الاستعار ولا نطيل بايرادها واما ما ذكره بالنون
فغير موافق لما في الصحاح ولا لما في القاموس بمعنى الاصل
والنجر بفتح النون وسكون الجيم بمعنى الاصل ايضا صفة المحدث
وحاصل معنى البيت وزيادة انه يجب على المصلي بعد رفعه
من السجدة الثانية من الركعة الثانية من كل صلاة ما ذكر
القعود وقراءة التشهد المستروع لها فيه والترك للمني عنه
الذي هو قعود الحبشة وترتيب الملوك والافقاء وجلس القريضا
الاتي ببيانها ان شاء الله تعالى وانه يجوز ان تكون اضافة قعود
للمني من اضافة المتعلق بفتح اللام للمتعلق بكسرها ويراد بالني
طلب الكف اي وباعد ايها الرافع لراسك من السجدة الثانية
القعود المتعلق به طلب الشارع منك الكف عنه وتركه وان
معنى التحية لغة السلام او البقاء الدائم او الملك او العظمة او

السلامة من الاقات والمراد بها هنا التشهد واطلاقها عليها
 اطلاق لاسم البعض على الكل كما في فلان يملك الف راس من الغنم
 على المجاز الارسالى علاقته الكلية او البعضية اوها وتتمكن كونها
 حقيقة عرفية بل هو الظاهر المتبادر وانه يجوز كون الكاف
 بمعنى على كما في قول بعض العرب لمن قال له كيف اصبحت كخير
 والحمد لله وما موصولة او موصوفة بالجملة بعدها اي على الوجه
 او وجه سنه اعليه من ساد الخ وذلك الوجه كونها في ذلك القعود
 بالمفاظ خاصة ياتي بيانها ان شاء الله تعالى ومتعلقها محذوف
 صفة التحية اي واقرأ تحية كاشة كالوجه الذي سنه اعليه من الخ
 او وجه سنه الخ او متعلقها اقرأ اي واقرأ التحية على الوجه
 الخ او على وجه كذلك وان معنى ساد قدم والسيد من ساد
 في قومه او من كثير سواده اي جيشه او من يفرع الناس اليه
 عند الشدة انه وقد اجتمعت الاوصاف فيه صلى الله عليه وسلم
 وان المحتمل معناه لغة الاصل كما مر قال ويجوز ان يراد به هنا
 العرب فانهم اصل للعجم بمعنى انهم اقويا وعظما عليهم او قریش
 منهم فانهم اصل لغيرهم منهم بالمعنى المذكور او دين الاسلام
 فانه الاصل والركن الاعظم المعول عليه واطلاقة على كل ذلك
 باعتبار لازمه الذي هو القوة والعظمة لان اصل كل شئ لغة
 اسفله المستلزم لقوته وعظمته على اعلاه لا ابتناؤه عليه فهو مجاز
 مرسل لا اطلاق اسم الملزوم على لازمه في الجملة لعلاقة اللزوم فيها
 ايضا واستغاري علاقته المشابهة حيث شبهت العرب مثلا
 باسفل الكعبة بجامع القوة والعظمة والتوجه الى كل واستعير
 اسمه الذي هو الاصل لهم استغارة اصلية تحقيقية تقتضيحية مطلقة
 قال وهذا اظهر مما قبله وانه يبعد كون في من قوله في المحتمل الخ

للاعتبار والنظر لا يثابرها له كثير افي كلام المحققين حيث يقولون
 كذا في اللغة معناه كذا وفي الصحاح معناه كذا أي باعتبار اللغة
 والنظر اليها وباعتبار الاصطلاح والنظر اليه فالمعنى هنا كما سنراها
 من ساد كل الخلق باعتبار اصله والنظر اليه أي ابائه وجدوده
 متلاقا وانما كان هذا بعيدا لانه صلى الله عليه وسلم ساد
 بخصاله الحميدة وافعاله المشددة وبتشديد الله له لا باصوله
 وءابائه بل هم الذين سادوا به وكم من فرع ساد به اصله وال
 على هذا عوضية أي في محنته ونجسه وان في وصف المحتد بالنجر
 الذي هو الاصل ايضا إشارة الى قوته وشدة وعظمته أي في الاصل
 الاصيل القوي الشديد العظيم المبني عليه غيره المحتاج ذلك الغير
 اليه وان كان الغرض الاصيل من الاثيان به الثميمة وان القعود
 المسبب هو ما كان فيه ظاهر اليسرى متصلا بالارض وبنان
 اليمنى في اخصم اليسرى مع ايضا لهما معا اليها المستلزم ذلك
 المكون والايصال لكون اعتماد القاعدة على اليسرى وان من وضع
 بنان يسراه في اخصم يمناه واعتمد عليها عند قعوده للتشهد صحت
 صلاته لورود ذلك الوضع ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم
 وان من اوقف احدى رجله وفرش الاخرى وقعد عليها صحت
 صلاته ايضا لما روي انه صلى الله عليه وسلم كان يوقف عند
 التشهد يمناه كما يوقفها في السجود ويفرش يسراه ويقعد عليها
 ومن ردد رجله معا الى يمينه او الى شماله صحت صلاته ايضا
 مع الكراهة وان قعود الخبشة المنهي عنه هو وضع الاليتين
 على الحقيين كالجلوس على صدور القدمين وذلك هو المعبر عنه
 بعقب الشيطان وتزبيح الملوك المنهي عنه ايضا هو وضع
 الاليتين وبعض الفخذين على الارض والبعض الاخر مع الركبتين

على القدمين ويحتمل أنه وضع الاليتين واحدى الرجلين من
 اولها الخ على الارض ووضع الاخرى عليها قرب الركبة كما يفعله
 اهل الكبر واعطيه مكانا يسراه فوق يميناه قال كذا ظهر لي
 وحرره بنقل صحيح عن الالبان وهو عفى الله عنا وعنهم منهم
 في زماننا فيكون الامر كما ظهر له والافقاء المهي عنه ايضا هو
 الصفاق الاليتين بالارض ونصب الساقين ووضع اليدين على
 الارض كجلوس الكلاب وقيل هو فقود الحبشة وفقود القرفصاء
 المهي عنه ايضا هو فقودة المجتبي التي هي الجلوس على الاليتين
 ونصب الساقين ووضع اليدين عليها ضامتين لهما الى البطن
 ممسوكا احدهما بالآخرى تحت الركبتين وهذه الهيئات
 الاربع تقسد الصلاة على من اتى بها بلا عذر كما يفهم من الايضاح
 وبالجملة فان جميع الفقود لا يفسدها الا ما قام عليه الدليل
 مثل الاربعة ومن القواعد بعد ذكره ما سوى القرفصاء من
 الفقود المهي عنه وما سوى هذا من هيئات الفقود لا يفسد
 الصلاة ولا فرق فيها بين كونها في فقود التشهد او بين السجدين
 وان الجالس لقراءة التاحيات يضع يديه على فخذه ويوصل
 رؤس اصابعه الى طرفي ركبتيه وان لم يوصلها اليهما لم تبطل
 صلاته ومن لم يضع يديه على فخذه حال فقوده للتاحيات بان
 وضعهما على الارض او تركهما في الهواء من غير عذر ولا نسيان
 بطلت صلاته وقيل لا والمعتد الاول ومن لم يقعد للتشهد
 اطلما اتفقا ولم يمتعه مغلظة ان تغد ترك ذلك الفقود وقد
 اختلف في الواجب من الفقود بين في الثلاثة والرابعة فقليل
 الثاني لا الاول وقيل عكسه وقيل كل منهما واجب وقيل كل منهما
 سنة وان قراءة التاحيات بعد الفقود المأمورية واجبة ولا تنقض

تضع الصلاة الابهاء ولغظها التاحيات المباركات لله والصلوات
الطيبات والسلام على النبي ورحمة الله وبركاته السلاطين
وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له واشهد ان محمدا عبده ورسوله من غير واو بين الصلوات والطيبات
لكونها صفة للصلوات وهي لا تعطف على الموصوف وبواو بعد
الطيبات عاطفة للسلام على الصلوات المسبوقه بواو عاطفة
للجملة بعدها التي اولها الصلوات واخرها على النبي صلى الله
عليه وسلم على جملة التاحيات المباركات لله عطف اسمية على
مثلها ف قوله على النبي تنارعه الصلوات الطيبات والسلام واعمل
فيه الثاني لقربه وحذف ضميره من الاول وكل من رحمة الله وبركاته
معطوف بالواو على ما قبله ما يتعلق بالنبي عليه السلام من اول التاحيات
الذي اوله الصلوات واخره وبركاته كما ان ما يتعلق بالله منه
اوله التاحيات واخره لله ومن غير واو قبل السلام علينا لكونه
مستأنفا ومعنى التحيات المباركات على هذا انواع الملك الزائد
مملوكة لله تعالى او انواع المجد الزائد ثابتة لله تعالى او انواع المقطم
الزائد لله تعالى او انواع البقاء الزائد ثابتة لله تعالى او انواع السلا
من النقص والافات ثابتة لله تعالى او انواع السلام الزائد ثابتة
لله تعالى فالتحيات جمع تحية بمعنى الملك او ما تقدم وجمعت
على هذا لان كلا من ملوك الدنيا له تحية مخصصة به يحجر بها
فجعل ذلك كله لله تعالى بالاستحقاق الذاتي دون غيره والمباركات
جميع مباركة أي مبارك فيها أي نامية زائدة ومعنى الصلوات
الطيبات الرحيمات اللذيذات الزاكيات ومعنى بركاته زيادته
من الخيرات فالصلوات جمع صلاة بمعنى الرحمة أي الدعاء بها
لانه الذي في قدرة المخلوق والطيبات جمع طيبة بمعنى لذيدة

زاكية ويجوز الاثنان بواو بعد الصلوات عاطفة للطيبات عليها
 بناء على ان كل منهما متعلق بالله تعالى وموطوفة على التاحيات
 والمراد منها ما مر: انفا ايضا ومن الصلوات الخمس او مطلق الصلوات
 الشامل للنوافل وهو الراجح ومن الطيبات الاعمال الصالحة
 الزاكية او غيرها وقيل الباقيات الصالحات وهي الكلمات الخمس
 ويجوز الاثنان بتلك الواو على هذا وتركها فتكون الطيبات صفة
 للصلوات كما مر اي اللذيات الزاكيات الكاملات السالمة من
 الشوائب ثابتة لله تعالى قطبها كناية عن لذتها وزكاؤها وسلامتها
 من ذلك ويجوز ان يراد بالتاحيات ما يجي به من سلام عليك
 ونحوه كوضع اليد على الراس عند قوم وترع العامة عنه عند الخيل
 كما صرح به في الرمل في شرح المنهج حيث قال التاحيات
 جمع تحية وهي ما يجي به من سلام وغيره والقصد بذلك التناء
 على الله تعالى بانه مالك لجميع التاحيات من خلقه لان لكل ملك
 تحية كما مر **والمسّلام** قيل معناه السلام اي اسم الله عليك
 وقيل معناه سلم الله عليك ومن سلم عليه سلم وعلمنا اي الحاضر
 من امام مقتدى به وملائكة وغيرهم كالجن والصالحين جمع
 صالح وهو القاع بما عليه من حقوق الله تعالى وغيره والرسول
 بمعنى مبلغ خبر مرسله ويجوز ترك الواو قبل السلام الاول
 ويكون ما بعدها مستانفا كما مر والاثنان بها قبل الثاني عاطفة
 للجمل على الجملة ويجوز تغريف كل من الاول والثاني وتنكيره و
 تغريف الاول وتنكير الثاني وعكسه والقصد من التنكير
 التعظيم فليساوى التغريف فيه او يكون عوضا عنه فيه ومعنى
 السلام على النبي تحية الله تعالى ونعمته عليه ومعنى بركاته
 زيادته من الخيرات ومعنى السلام علينا الخزيمة الله تعالى

ونعمته وتحتيته علينا معشر المقتدين بالامام معه وجميع الحاضرين
 من الثقلين والملائكة اجمعين وعلى القائمين بجميع الحقوق ومعنى
 اشهد ان لا اله الا الله الخ اقروا دعن بان لا غنى عن كل ما سواه
 ومفتر الىه جميع ما عداه الا واجب الوجود لذاته المنفرد بكل
 كمال العديم الشريك في الذات والصفات والافعال والاقوال
 ومعنى اشهد ان محمدا عبده ورسوله اقروا دعن بان محمدا مملوك
 لله تعالى ومبلغ خيره لمن ارسله اليهم من كافة الخلق هذا ويزاد
 بعد ورسوله في الاخرة من الثلاثة والرباعية وفي التثنية
 وان ما جاء به حق من عند الله اشهد ان الجنة حق وان النار حق
 وان الموت حق وان البعث حق وان الحساب حق وان الساعة آتية
 لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وكل من عدم زيادة ذلك
 في الاخرة وزيادته في الاولى لا يبطل الصلاة كما يستفاد من كلام
 السادات اسكنهم الله تعالى اعلى الجنات وجعلنا من اتباعهم في الحيا
 والممات بكل ربح بعض الافاضل ان لا يزداد في الاولى وان ملجاء به
 حق من عند الله معلال لذلك بقوله صلى الله عليه وسلم صلاتنا
 هذه لا يصلح فيها شيء من كلام الادميين قال وان كان المعبول به
 عند الناس زيادته في الاخرة وعدمها في الاولى لاجل ما قلنا والخير
 في الاتباع والشرف في الابتداع قال صاحب الجوهرة
 فكل خير في اتباع من سلف * وكل شر في ابتداع من خلف
 فتابع الصالح ممن سلفا * وجانب البدعة ممن خلفا
 على ان زيادته في الاولى مكروهة كما في الايضاح ولفظ التحيات
 السابق باوجهه السابقة هو تشهد ابن عباس رضي الله عنهما
 وبه اخذ اصحابنا رحمهم الله تعالى والمشافعي والمروني عن عمر
 رضي الله تعالى عنه والمشافعي والمروني عن عمر رضي الله تعالى عنه

عن النبي صلى الله عليه وسلم الذي اخذ به مالك هو التحيات
 لله الزاكيات لله والصلوات الطيبات لله السلام عليك ايها النبي
 ورحمة الله وبركاته المسالم علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد
 ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله والاثنان
 بذلك المروي لا يبطل الصلاة عندنا وتشهد ابن مسعود رضي الله
 تعالى عنه الذي اخذ به ابو حنيفة واهل الكوفة التحيات لله والصلوات
 والطيبات السلام عليك ايها النبي الخ قال والاثنان به لا يبطلها
 عندنا ايضا قال فالفاظ الثلاثة تجازة عندنا والمعول عليه
 المعول به عندنا هو التحيات والمباركات لله والصلوات والطيبات
 والسلام على النبي ورحمة الله وبركاته والسلام علينا وعلى عباد
 الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
 عبده ورسوله ويزاد عليها في الاخيرة مامر ولا ضرر علي من قال
 والسلام عليك ايها النبي ولا علي من قال علي النبي وان قال بعضهم
 يقال في زمانه ايها النبي وبعده علي النبي فالكل جائز عندنا في زمانه
 وبعده وان المراد بضمير علينا كل الحاضرين من الملائكة الكرام والاشقياء
 والجن الغير اللثام فيكون عطف عباد الله الصالحين على ما قبله من
 عطف الخاص على العام وان الجمع في قول المغذ علينا على حقيقته
 لا للتعظيم لانه يريد به نفسه ومن ذكر لانفسه فقط وان التحيات
 مأخوذة من قول جبريل للنبي عليها الصلاة والسلام ان الله يقول
 لك التحيات لله وقول النبي وانا اقول والصلوات والطيبات
 لله وقول جبريل وانا اقول السلام عليك ايها النبي ورحمة
 الله وبركاته وقول ابي بكر وانا اقول والسلام علينا وعلى عباد
 الله الصالحين وقول عمر رضي الله تعالى عنهما اشهد ان لا اله
 الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان من

فقد ترك قراءة التحيات بطلت صلاته كما في سبوع النعم ولا كفارة
 عليه وكذا ناسيها أو أكثرها وقيل من قرأ التلحيات والطيبات
 وما يليهما صحت صلاته ومن أحدث بخلو البول مما لا يبنى به في
 الصلاة بعد وصوله إلى الصالحين وقراءته صحت أيضا وقيل إن
 وصل الطيبات وقراها صحت أيضا وقيل لا إلا أن أحدث
 بعد وصوله التشهد وقراه وهو المصدرة في الايضاح وإن من
 شرع في قراءة التلحيات ووقف في محل منها ولم يتذكر ما بعده فإنه
 يكرره إلى أن يتذكره فإن لم يتذكره فليقرأ ما بعده إلى أن يتم سلك
 وصحت صلاته وقيل بطلت إذا بد من قراءتها كلها عنده هذا التقا
 وأن من لم يعلمها قرأ الفاتحة بدلها في الشاءية وفي التشهد
 الثاني من الثلاثة والرابعة ونصفها في الأول منها ومن لم
 يحفظ من التحيات الأبعضا قرأه وكفاه وليحفظ باقيةا وتكرره
 الزيادة المذكورة في التشهد الأول ومن ثقل عليه بول أو غلط
 أو كلاهما وهو في التحيات قام ومشى وهو يقرأ مستقبلا للقبلة فإذا
 أحدث أو متس خبسا بعد قراءته الصالحين أو الطيبات أو التشهد
 صحت صلاته على الأقوال المنقدمة ومن أحدث فيها بما يبنى
 به في صلاته بني على ما قرأه منها قل أو أكثر وصحت صلاته إن لم
 يستدبر القبلة عند قيامه إلى الوضوء وإن كان ماموما وطرا
 عليه حدث مما يبنى به أو غيره بعد قراءته منها القدر الكافي في
 الصلاة وخاف انتقاض وضوئه فإنه يقوم ويمشي مستقبلا
 فإذا سمع سلام الإمام أو غلب على ظنه أنه سلم قبل انتقاضه
 سلم وإن انتقض بعد قراءته القدر الكافي منها لم يلزمه السلام
 بعد سلام الإمام فإذا زال عنه الطاري بعد قيامه رجع إلى
 إمامه وسلم معه وإن سلم في وقت رجوعه قبل وصوله إليه سلم

في محل سمع فيه سلامه او غلب على طنه فيه سلامه وصحت صلاته
 في كل ذلك ومن قرا الفاتحة في مكانها ساهايا صحت له ايضا
 وان تذكر قبل السلام قراها الا ان تذكر بعده وقال بعضهم ان
 قراءتها غير واجبة فمن فقد خلف الامام قد رما يقرأها فيه ولم
 يقرأها او صلى وحده وفقد كذلك فقد صحت صلاته عند ذلك
 البعض وقد سئلت قراءتها سرا في الصلوات كلها ولا تبطل بالجمهر الا
 ان قصد خلاف السنة وانما تنضم بترك الحن فيها والزيادة على
 ما وردت به السنة والنقصان عما جاءت به مما مر قال وان الدعاء
 بما في القرآن وما يشبهه ما فيه بعد التشهد الثاني وقبل السلام
 جائز عندنا الامر الدنيا والاخرة وقد روي عن ابي عبيدة رحمه الله
 تعالى انه اجاز سؤال العافية وصرف الضر وكف البلاء وسؤال
 الحج والجهاد وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اذا تشهد
 اخذكم فليتنعوا من اربع بقوله اللهم اني اعوذ بك من عذاب
 جهنم واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح
 الدجال واعوذ بك من فتنة الحيا والممات ثم ليدع لنفسه بما
 بدا له او كما قال ويؤمن ان لا يترك التسليم ويدعو قبله لأمر آخرته
 وبعده لأمر ديناه وآخرته لقوله تعالى فاذا فرغت فانصب
 والى ربك فارغب وان معنى قوله رحمه الله تعالى

سَلَّمَ عَلَى تَمَنَّاكَ ثُمَّ لَيْسَ أَرْهَا * سَلَامَ اضْرَافٍ عَنْ حَبِيبٍ بِالْهَجَرِ

قل ايها القاري للتأحيات بعد فراغك منها فقط او منها ومن
 الدعاء بعدها السلام عليكم مرة واحدة ملتقيا به الى يمينك
 اولوا الى شمالك ثانيا ماداه من الاول الى الثاني وانت مشغول
 بالصلاة كمن ذهب من محبوبه وقلبه مشغول به غير تارك له وقاطعة

له ومتول عنه بوجه ما اي قل ذلك ناويا به الحفظة التي عن يمينك
 وشمالك والخروج من صلاتك ايضا وقلبك متعلق بها وملتفت
 اليها برجائك ثوابها وخوفك من عقابها بتقصيرك فيها والى الذي
 صليتها له وامتنعت امره لك بها امر ايجاب في فرضه او ندب في نفل
 بطمعتك في اثابته لك عليها واحيائه لك وتوفيقة لك لفعل مثلها
 وباشتغالك من تعذيبه لك عليها بترك ما لا بد منه فيها وحمدك
 له على توفيقة لك لفعلها واقبالك عليها وبرجائك منه ما طلبته
 منه في دعائك قبل السلام منها او بعده او فيها والمعمول به بعده
 قالوا واستثنائية او عاطفة وسلم اي انت اليها الفارغ من
 الخيات بمعنى قل السلام عليكم جملة مستأنفة او معطوفة على
 الامرية في البيت السابق وعلى يمينك بمعنى على من بجهاه
 اليمنى من الحفظة متعلق بسلم على حذف مضاف اي على اهل
 يمينك وشم حرف عطف وتقيب فهي هنا بمعنى الفاء كما في قوله
 كهر الزدي تحت العجا * ج جرى في الانابيب ثم اضطرب
 ويسارها اي يمينك بمعنى على من بجهاه يدك اليسرى من الحفظة
 ايضا معطوف ثم على يمينك على حذف مضاف ايضا اي ثم
 اهل يسارك وفي الجمع بينهما طباق وسلام على حذف موصوف
 ومضاف اليه اولا وثانيا اي سلاما مثل سلام صاحب الفراق
 الخ مفعول مطلق مبين لنوع عامله لاضافته الى انصراف بمعنى
 ذهاب ومن حبيب بمعنى محبوب اي جمالة النفس اليه رغبة
 فيه متعلق بانصراف ومن بمعنى عن كما في يا ويلتنا قد كنا في غفلة
 من هذا اي عن حبيب وعن هذا قال ولواتي بها لكان اولي اذ لا
 ضرورة في العدول عنها الى من مع انها الاصل في المقام لان الانصراف
 يتعدى بعن وقد وجد في النسخ بعن ولعل في نسخته بعن نسخة

الشارح بمن وجب كقتيل وجرح وذبح بمعنى مفعول وبلا
 هجر اي من غير ترك وقطع ويقول عن ذلك الحبيب بل مصحوب بالنفا
 اليه ورغبة في الاقبال عليه فلا تافيه والباء بمعنى مع ويصح كونه
 عالما من انصراف وان كان مصافا اليه لكون المضاف صالحا للعل
 فيه لانه مصدر اي انصرافا من حبيب في حال كونه مصحوبا بعدم
 المجر وحاصل معنى البيت وزيادة انه امر الفاعل من التاميات
 والمعا بعد ها ان اتى بها بان يقول السلام عليكم مرة ملتفتا بها
 الى يمينه اولا والى شماله ثانيا ماد اله ناويا به الحفظة والخروج
 من الصلاة خروجا مصحوبا بتعلق قلبه بها برجائه وخوفه وبربه
 الموفق له لا يتاخر بها بحمد له على ذلك وطبعه وخوفه كما مر قالت
 ويصح ان يكون معنى البيت وسلم على اهل يمينك فاهل شمالك
 سلاما تنصرف به من صلاتك المحبوبة لك من غير ترك لها بلا نقلة
 الموصوف والمضافين كما مروا ان اضافة يسار الى ضمير اليمين صحيحة
 لما بينهما من الملازمة بالتضاد والتناول والاستقانة بهما على انه
 لا بعد في كون التقدير صاحبها ولا في كون على بمعنى الى اي وسلم
 الى يمينك اي ملتفتا اليها ثم الى يسارها كذلك ويكون اشارة الى
 قول من يقول ينوي به الخروج من الصلاة فقط لا الحفظة فقط كما
 يقوله بعضهم ولاها معا كما يقوله آخرون وكما يشير اليه قوله على
 يمينك الخ البيت ان الجملة معطوفة على الاولى كما وقع الحل به اولا
 وثانيا وحاصل هذا ان العلماء اختلفوا فيما ينوي بسلامه فقيل
 الحفظة فقط كما يفهم من قول ائمتنا رحمهم الله تعالى يسلم على
 اليمين والشمال كما في الايضاح وان حكاه في القواعد بقيل وقيل
 الا انصراف من الصلاة فقط كما يميل اليه كلام المشاركة رحمهم الله
 تعالى وهو المصدر به في القواعد وقيل كلا منهما وبه جزم في الضابط

حيث قال ثم اقصد عنده السلام على الملائكة الكرام الكاتبين
 وسائر المسلمين الحاضرين وانوره الخروج من الصلاة وقيل من
 خلفه ان كان اماما قال و يمكن جعل كلام الناظم رحمه الله
 تعالى على كل منها اما على الاول فيان يكون معناه وسلم على الحفظة
 التي في يمينك وشمالك سلاما مثل سلام الذاهب الخ مامر من
 غير جعل سلام انصراف الخ مشيرا الى قصد الانصراف عن صلاة
 بذلك السلام واما على الثاني فيان يكون معناه وسلم الى جهة
 يمينك والى جهة يسارك سلاما قاصدا به الخروج منها فقط خروجا
 صحيحا بعدم تركها وقطعها وعلى معنى الى كامر واما على الثالث
 فيان يكون معناه وسلم على الحفظة الذين في يمينك وشمالك
 سلاما ناويا به الخروج منها ايضا واما على الرابع فيان يكون
 معناه وسلم على المأمومين الذين في جهة يمينك وشمالك
 سلاما مثل سلام ذاهب الخ مامر من غير جعل سلام انصراف
 الخ مشيرا الى نية الانصراف من الصلاة بذلك السلام كامر
 في الوجه الاول وان التسليم منها سنة واجبة عند الجمهور
 باطلة صلاة تارك له وقال ابو حنيفة غير واجب وصحيحة
 وبالاول يقول اصحابنا رحمه الله تعالى قال في القواعد وان سلم
 قبل انقضاء من التحيات بلا عذرا وتركه راسا فليعد صلاته وان
 من سلم على يمينه دون شماله او عكس او امامه دونهما او مكانه
 بلا تحويل وجهه اليهما ولا الى امامه صحت صلاته وان كان الاولى
 المعقول به الالتفات به يميننا فشيئا لا ممدودا من الاول الى الثاني
 وان من شك في انه اتى به ام لا قبل فراغه من الصلاة يسلم
 وان شك فيه بعد فراغه منها فانه لا يعتد بذلك المشك وكتبت
 صلاته وان سلم قبل ان يتمها ساهايا اتمها وسجد للمسهو بعد

سلامه وقد صحت وسلامه منها سموا لا يطلها الجماعة وان من
 قال سلام عليكم بالتثوين والتثنية صحت صلاته على قول وبطلت
 على آخر كما في القواعد قال والذي رايته في بعض كتب بعض
 المشاركة صحة صلاته قولا واحدا ونصه ومن قال سلام عليكم
 فقط فلا بأس وقد اختلف العلماء في عدد التسليم الا في المصلي
 فقبيل بتسليمه فقط يلتفت بها يمينها شمالا وهو المأخوذ به عندنا
 قال ابو محمد التسليم واحدة يصفى بها وجهه يمينه شماله وكان
 جابر رضي الله عنه يسلم على اليمين ويحول وجهه على الشمال
 وكان صلى الله عليه وسلم يسلم على يمينه فقال الناس الى يمينه
 فعاد يسلم على يمينه وشماله والامور بخواتمها وقال الربيع
 رحمه الله تعالى كانوا يكتفون بواحدة وكان ابو عبيدة رحمه الله
 يكتفي بها وقال ابن مسعود رضي الله عنه التسليم اذن بانقضاء
 الصلاة وهو السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وروي رضي الله
 عنه رجلا يسلم واحدة فقال انا اعقل عن اخذها وقال ابو
 عبيدة بلغنا انه صلى الله عليه وسلم كان يسلم واحدة وسلم بعد
 ابوبكر ثم عمر بعده واحدة وقال آخرون ياتي بتسليمتين
 ورواه عنه صلى الله عليه وسلم وعن عمار وضئام وابن مسعود
 رضي الله عنهم وعن عثمان ايضا انه سلم بعد ابي بكر وعمر رضي الله
 عنهما اثنتين والمعمول به عندنا الواحدة على الوجه السابق وان
 صحت صلاة من سلم اثنتين عندنا كما قال الشارح رحمه الله تعالى
 اختلف الناس فيه فقال قوم مرة وقال آخرون مرتين وكله جائز
 وكان ضئام يسلم مرتين وقال ابو الحوارى لا فساد على من سلم
 تسليمتين ولا يكفره ذلك وليس هو من فعل المسلمين وروى انه
 صلى الله عليه وسلم سلم واحدة وسلم اثنتين وكيف فعل المصلي

من ذلك خرج من صلاته وقالت ابوالحسن من سلم مرة او
 مرتين لم يضره تسليمه وان المأموم لا يسلم حتى يفرغ الامام من
 سلامه وان العلماء اختلفوا في صحة الخروج منها بغير السلام
 فقيل لا يصح الا به وبطلت ان خرج منها بدونه ولزمته الاعادة
 * قال ابو محمد من انصرف عنها ولم يسلم بغير عذرا وزاد فيها
 ركعة بذونه فسدت صلاته ومن قراها الى ورسوله ثم مر
 كلب من قبله فليسلم وقد تمت وقيل يصح الخروج منها بلا تسليم
 * قال ابوالحسن من تركه لم تفسد صلاته لانه لو احدث قبل
 ان يسلم تمت له ويؤمن ان لا يتركه قال وهذا القول الثاني يميل
 اليه كلام الايضاح والقواعد المصريح بان من احدث قبل السلام
 وبعد قراءته من النيات ما يكفيه يقوم وقد صحت صلاته
 فان ظاهره يقوم من غير سلام وان المشاركة رحمهم الله قالوا
 اذ اسلم المصلي مسح وجهه بيمنه وقال اللهم لك الحمد عالم
 الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اسالك ان تذهب عني الهم
 والغم والحزن والفتن ما ظهر منها وما بطن ثم يبتدئ بحمده الله
 تعالى فيقول الحمد لله الذي خلق السموات والارض الآية الحمد
 لله الذي انزل على عبده الكتاب الحمد لله فاطر السموات و
 الارض الآية الحمد لله الذي من تكلم سمع كلامه ومن سكت علم
 ما في نفسه ومن عاش فعليه رزقه ومن مات فعليه معاده ويحمد
 الله تعالى بما قدر عليه وامكته ثم يصلي على النبي صلى الله عليه
 وسلم ثم يدعو بما امكته ويرغب الى الله تعالى وقيل ترك
 المسح للجبهة من السجود بعد الصلاة وفيها من الجفاء وان معنى
 * قوله رحمه الله تعالى *

فتحليلها التسليم حل به الحكي * كاحرم التكبير ما حل في الدهر

ان السلام من الصلاة سبب في اباحة فعل ما كان فعله فيها
 حراما من نحو الاكل والشرب والكلام الغير المستروع فيها كما ان تكبيرة
 الاحرام سبب في حرمة فعل ما كان مباحا فعله في الزمان قبلها
 فالفاء استثنائية او جوابية اي اذا عرفت ما ذكر وتخليصها اي
 الصلاة بمعنى اباحة ما حرم فيها مبتدأ والتسليم بمعنى قول
 السلام عليكم خبره والجملة مستأنفة او جواب اذا المقدرة وحل
 به المحكي بمعنى ايجبه فعل الممنوع فعله فيها جملة مركبة من ماض
 هو حل المتعلق به لفظ به العائد الى التسليم وفاعله الذي هو
 المحكي بمعنى الممنوع فعله فيها محلها رفع صفة لازمة للتسليم او نصب
 حال منه لازمة له ايضا والكاف اسم بمعنى مثل صفة لمصدر
 محذوف اي تخليلا لما كان حراما قبله مثل تحريم التكبير ما كان حلالا
 قبله في كون كل سببا في مطلق وجود شيء او في وجود ضد ما يوجد
 بالاخر لان التكبير سبب في التحريم والتسليم سبب في التحليل وهما
 ضدان لانهما امران وجوديان بينهما غاية الخلاف يتعاقدان على
 المحل ولا يجتمعان فيه ويرتفعان عنه بان يكون مكروها قال *

* * * القاضي المحكي * * *

ضدان لاجمع نقيض لاولا * اما ان جمع بالخلافين اجوكلا
 وما مصدرية وحرم بمعنى منع فعل ماض والتكبير بمعنى قول
 الله اكبر اول الصلاة فاعله وجملة ما صلة ما وما موصولة
 او موصوفة بالجملة بعدها مفعول حرم وحل بمعنى جاز وفي
 الدهر بمعنى الزمان متعلق بحل وحاصل معنى البيت وزيادة
 ان السلام عليكم سبب في اباحة المحرم في الصلاة كما ان الله
 اكبر اولها سبب في تحريم المباح قبلها وان اضافة التحليل المسبب
 عن السلام الى ضمير الصلاة من اضافة ما للحال للسجل كما في جري

الانهار فهي مجاز عقلي لان التحليل في الحقيقة لما في الصلاة ممنوع
 من نحو الاكل فيها لانهما قالوا وهذا اولى مما عساه ان يقال ان
 تلك الاضافة لادنى ملابسة لان التحليل في الحقيقة لما حرم
 فيها لالهها الا انه لما كان يتعلق بما يمتنع فيها صار كأنه متعلق بها
 فاضيف الى ضميرها لاجل هذا التعلق ولضرورة المنظم وان
 في الجمع بين التحليل وحل اولا وثانيا وبين الحمى وحرم طباقا وان
 معنى التحليل المقابل للتحريم شرعا الاذن في الفعل والترك ومعنى
 التحريم طلب الترك طلبا جازما ومعنى الكراهة طلب الترك طلبا
 غير جازم بنهي مخصوص ومعنى خلاف الاولى طلب الترك طلبا
 غير جازم بنهي عام وهو المستفاد من الاوامر النذرية ومعنى الايجاب
 طلب الفعل طلبا جازما ومعنى الذنب طلب الفعل طلبا غير جازم
 ومعنى الجرم في التحريم عدم تجويز الفعل وفي الايجاب عدم تجويز
 الترك ومعنى عدم الجرم في الكراهة تجويز الفعل وفي الذنب
 تجويز الترك وقد يطلق التحليل على مطلق الاذن في الفعل فيشمل
 الايجاب والذنب والاباحة والمراد به هنا المعنى الاولى بدليل
 المقابلة وغيرها وان الفرق بين الواجب والوجوب والايجاب
 وبين الحرام والحزمة والتحريم وبين الذنب والمندوب وبين الكراهة
 والمكروه وخلاف الاولى وبين الاباحة والمباح اعتباري لاحقيقي
 وذلك لان الحكم الذي هو خطاب الله المتعلق بفعل المكلف
 من حيث انه مكلف اذا نسب الى الحاكم الذي هو الله تعالى
 سمي ايجابا او تحريما او ندبا او اباحة واذا نسب الى ما فيه الحكم
 الذي هو الفعل سمي وجوبا او واجبا او حراما او حرمة او مندوبا
 او مكروها او خلاف الاولى او مباحا وان هذا البيت مقتبس
 من قوله صلى الله عليه وسلم في الصلاة تحريمها التكبير وتحليلها

التسليم وهو دليل القائل بعدم صحة الخروج منها بالتسليم لا فائدة
تقريب طرفي الجملة القصر وفي آتيانه رحمه الله تعالى به استشارة
الى ميله اليه وهو قول لبعض الاصحاب كما مر والاقتباس هو ان
ياخذ احديثا من كلام الله تعالى او رسوله صلى الله عليه وسلم
لا على انه منه بان لا يقول قال تعالى او قال النبي صلى الله عليه وسلم
كذا او يدخله في كلامه كما فعل الناطم ولا يضرفيه التفسير اليسير
للباحوذ كما في قوله *

ان كنت ازمعت على هجرنا * من غير ما جرم فصبر جميل
وان تبدلت بنا غيرنا * فحسبنا الله ونعم الوكيل
والثاني كقول الحريري *

* شاهت الوجوه * وقع اللكع ومن يرجوه *
وهو لفظ الحديث لما روي انه لما اشتد الحرب يوم حنين اخذ
النبي صلى الله عليه وسلم كفما من الحصى ورمى به وجوه المشركين
وقال شاهت الوجوه وقع اللكع ومن يرجوه ومعنى شاهت فحقت
بالبناء للمفعول اي لعنت من فحقه الله بفتح الموحدة والمخففة
اي ابعدته عن الخير واللكع اللئيم وان اسناد تحليل الى التسليم
وحرم الى التكبير مجاز عقلي لانه اسناد الى السبب كما مر كقول
المؤمن انبت الربيع البقل وان الحى بالكسر والقصر معناه لغة
الحى اي المحظور على غير مالكة واريد به هنا ما كان حراما حال
الصلاة وفي اطلاقه عليه مجاز استعاري حيث شبه بالممنوع
على غير مالكة بجامع كون كل ممنوعا منه واستغیره اسمه استغارة
نصحية لتحقيقه مطلقه قال صلى الله عليه وسلم ان المتعبد
بلا علم كالراعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه اي ان المصلي مثلاً
بلا علم ما يجب عليه في صلاته يسرع الى الوقوع فيما لا يجوز الاثنان

به فيها فشبطل ويعاقب عليها وعلى ذلك الاثنان والجاهل بما تجب
 عليه فيها كالراعي لنحو الغنم مثلاً قرب الارض الممنوعة على غير
 ما لكها يسرع الى الوقوع فيها المترتب عليها عقابه عليه دنيا واخرا
 وحى الله تعالى بحارمه التي حرمها على عباده كما جاء في الحديث
 الذي منه قوله الا وان لكل ملك حى الا وان حى الله محارمه اي ان
 لكل من ملوك العرب حى يحجبه عن الناس ويتوعد من دخل اليه
 او قرب منه بالعقوبة الشديدة وقد حى صلى الله عليه وسلم
 المدينة عن قطع شجرها وصيادة صيدها وحى عمر رضي الله عنه
 لابل الصدقة ارضا تزعها وان حى الله تعالى مناهيه التي حرمها
 وهي الجناية على النفس والعرض والمال وغيرها كالقتل والزنا
 والسرقة والقذف والخمر والكذب والغيبة والنميمة واكل الاموال
 بالباطل واشباه ذلك وتطلق المحارم على المنهيات مطابقة وعلى
 نزك المأمورات التزاما والاطلاق الاول هو المشهور وعلى كل
 تقدير فكل هذه حى الله تعالى من دخله بارتكابها شيئا من المعاصي
 استحق العقوبة ومن قارب به يوشك ان يقع فيه فمن احتاط لنفسه
 لا يقارب ولا يتعلق بها يقارب من المعاصي ولا يدخل في شيء من
 الشبهات اعادنا الله تعالى من كل ذلك حال الحياة الى الممات
 وان المراد من الدهر هنا مطلق الزمان كما مر واختلف فيما
 يراد به فيما يظهر بالدهر كالزبله والحزرة فقول السنة وهو المشهور
 وقيل نصفها وقيل شهران وقيل اربعة اشهر وقال بعض
 المرخصين اربعون يوما واختلف في الزمان ايضا فيما يظهر
 به كالحوان الاكل للمخس فقول اربعون يوما وقيل عشرون وقيل
 عشرة وقيل سبعة وقيل خمسة وقيل ثلاثة وقيل يوم وساعة
 في الصيف والاولى القول بان الاربعين للابل والعشرين للبقر

والعشرة للشاء والسبعة للدجاج والخمسة للوز والثلاثة للحمام
كأنه على ذلك الأئمة الاعلام ادخلهم الله تعالى دار السلام
وان معني قوله رحمه الله تعالى

وَبَعْدَ فَكُنْ مِنْ ذَا عَالِي وَجَلِّ بِهَا * اَتَقْبِلُ أَمْ لَا فَسَلِّ اللَّهُ وَاصْبِرْ

اثبت انت ايها المصلي بعد فراغك من السلام خائفا من الله تعالى
عدم قبوله لها منك خوفا مبتدأ من هذا السلام واطلب منه قبوله
لها واصبر نفسك على ما كلفك به من الصلاة وغيرها من باقى
الواجبات والمندوبات وعلى ترك ما كلفك بتركه من المحرمات والمكروهات
لشأن مرادك دينا واخرا فالواو استئنافية وبعد ظرف زمان مبنى
على الضم لقطعه عن الاصناف لفظا لا معنى متعلق بكن بعده
ولا يمنع من تعلقه به وجود الفاء لكونها زائدة لترتين اللفظ والضرورة
وَكُنْ اي أنت ايها المصلي بمعنى اثبت فعل امر ناقص واسمه
ومن ذا اي التسليم متعلق بمحذوف صفة لمصدر محذوف اي
كونا مبتدأ من ذا الآن من لا ابتداء الغاية في غير الزمان والمكان
كافي انه من سليمان ولا بعد في تعلقه بكن لانه بمعنى اثبت وعليه
فمن بمعنى في كافي اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة وعلى وجبل
بفتحها اي خوف خبر كن وجملتها مع اسمها وخبرها مستأنفة
وبها اي الصلاة المحدث عنها بمعنى منها اي من عدم قبولها متعلق
بوجل والباء بمعنى من ويصح كونها سببية او تعليلية كافي
فكلا اخذنا بذهابه اي خائفا بسبب عدم تيقنك بقبولها او
من اجله وشكك فيه والهزة للاستفهام وتقبل بالبناء للمفعول
اي الصلاة بمعنى ترصني كذلك مضارع مرفوع ونائب فاعله
مستتر فيه وجوبا او جوارا مقدر ربهى عائد على الصلاة المعلومه

من المقام لكونه لها وام حرف عطف ولا نافية للمضارع المقدر
 بعدها اي ام لا تقبل وهو نائبه جملة معطوفة بام على المذكورة
 وجملة ما بدل كل من كل هوها بها كافي قوله * *
 الى الله اشكو بالمدينة حاجة * وبالشام اخرى كيف يلتقيان
 لانه ابدل كيف يلتقيان من حاجة واخرى اي الى الله اشكو ههنا
 الحاجتين تعذر اجتماعهما فنصب تعذر بصيغة المصدر واضاف
 الى اجتماعهما والتقدير ههنا وبعد فكن من ذا السلام على خوف
 منها قبولها وعدمه وكافي عرفت زيد ابو من هو فان ابو من
 هو جملة مبدلة بدل كل من كل مفرد هو زيد عند ابن مالك لا مفعول
 ثان لعرفت لانه انما ينصب مفعولا واحدا اي عرفت زيدا ابوته
 من هي له والواو عاطفة وجملة اسأل اي انت ايها الفارغ من
 صلاة بمعنى اطلب معطوفة على جملة كن على وجل منها والله
 بمعنى واجب الوجود لذاته الغني عن كل ما سواه المفتقر اليه جميع
 ما عداه منصوب على العظمة بأسأل جملة اصبر انت ايها الفارغ
 من صلاة بمعنى احبس نفسك على فعل ما تكره فعلة من المأمور
 وعلى ترك ما تكره تركه من المنهيات معطوفة على الجملة قبلها
 وحقاصل بمعنى البيت وزيادة ان المصلي امر بخوفه من الله
 تعالى يعود سلامه وخروجه من صلاة عدم قبوله لها منه وبسؤاله
 اياه فيقولها منه ويحبس نفسه على ما امر في حل معنى البيت ومن
 الخوف من العقاب بتقصيره فيها وبالرجاء للثواب منه عليها
 بانتيانها بها على المشروع ^{فيها} ليجبها ايضا على دينك الخوف والرجاء
 او عنى ما هو اعم منهما وهو الاخرى وان في الجمع بين القول
 وعدمه طباقا وان الغرض الاصل من قوله واصبر التتميم
 وان معنى قوله رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى * * *

فَمَا كُلُّ مَنْ صَلَّى يُقَالُ مُصَلِّيٌّ * فَشَتَاتَانِ بَيْنَ الْأِسْمِ وَالْفِعْلِ فَانْظُرْ

أي كن آيتها المصلي المسلم من صلاة خائف من الله تعالى
عدم قبوله لها وارج قبولها منه لها وثوابه عليها ولا تجزم بقبوله
لها لانه ليس كل من اتى بصورة الصلاة يجبر عنه شرعا بانه مصل
حقيقة لانه كثير ما ياتي المرء بصورتها ولا يقال شرعا مصل في
الواقع لعدم اتيانه بجميع وظائفها فربما تكون انت ذلك المرء او
مثله فلا يقال لك شرعا مصل في نفس الامر فتكون معاقبا خفيف
ذلك العقاب وارج من الله تعالى الثواب لانك ربما تكون مصليا
فيما عنده لاستجتماعك فيها ما يعتبر فيها شرعا وانه انما يقال شرعا
لكل من اتى بصورة الصلاة مصل حقيقة للبعد الواضح بين لفظ
مصل الذي لا يستحقه شرعا في نفس الامر الامن اتى بجميع وظائفها
وبين فعل صورتها من غير تلك الوظائف المستلزم ذلك الفعل
لعدم صحة الاخبار بلفظ مصل عن فاعل تلك الصورة الخالية عن
تلك الوظائف لانه لا يجبره شرعا الا عن اتى بها معها وتامل الثابت
بينهما لتعلمه أو ما قلته لك تحده حقا وصدقا أو خالك تعلم انك
لايقين لك بقبول الله صلاتك أو الأدلة الشرعية تجدها قلت
لك حقا حقيقيا بالاعتبار بلا اشكال فيه ولا غبار عليه ولله دره
ما انقب ذهنه فالفاء تعليلية أو مسببية وما نافية وكل
أي جميع مبتدل ومن موصولة أو موصوفة بحالة بعدها مضاف
اليها كل وهي صلي بمعنى اتى بصورتها التي هي الاقوال والافعال
لا محل لها على الاول أو محلها جر على الثاني ويقال مضارع مبني
للمفعول ومصلي خبر مبتدأ محذوف أي هو وجهتها نائب
فاعل يقال وهي في الحقيقة مفر دلالتها اريد بها لفظها فلا يقال

ان الفاعل ونائبه لا يكونان جملة وجملة الفعل ونائبه محلهما
الرفع لانها خبر المبتدأ وجملة مستأنفة للتعليل او السببية
او اظهر الضمة على الياء لعدم تغذ ظهورها عليها كظهور الكسرة
عليها في المصحيح كقوله (لعمر ك ما تدرى متى انت جاءى) *
(وكقول جرير ايضا) *

فيوم يوافيت الهوى غير ماضى * والفاء سببية تغيلية
ويشتان اسم فعل بمعنى لا محل له من الاعراب لشبهه بالحرف المهمل
في كونه غير معمول لغيره وبين ظرف مكان متعلق بشتان والاسم
بمعنى لفظ متصل مضاف اليه بين واللفعل بمعنى الاثنان بصورة
الصلاة معطوف على الاسم وفي الجمع بينهما طباق وانظر بمعنى
تأمل جملة مستأنفة او جواب اذا المقدرة اي اذا علمت ما قلته
لك فانظر فالفاء استئنافية او جوابية وحاصل معنى البيت
وزيادة انه ليس كل آت بصورة الصلاة يقال له شرعا انه متصل
للفرق الشرعي بين لفظ متصل وبين الاثنان بتلك الصورة بلا
وظائفها وان من تأملها عرف الفرق بينهما المستلزم لعدم صحة
الاخبار بلفظ متصل عن فاعل تلك الصورة الخالية عن وظائفها
المعتبرة فيها شرعا لانه لا يجبر به الاعن آت بها معها ولا يستحقه شرعا
الا هو وان شتان اسم فعل بمعنى افتراق واريد به هنا لازمه وهو
البعد او معناه الحقيقي وهو الافتراق ولا محل له من الاعراب
عند مالك والجمهور وذهب المازني ومن وافقه الى انه في موضع
نصب على المصدرية بفعله النائب هو عنه الاسم اي افتراق
الفعل افتراقا ونقل عن سيديويه والفارسي القولان وذهب
بعض النحاة الى انه في موضع رفع بالابتداء واغنى مرفوعه عن الخبر
كما اغنى المرفوع في نحو اقام الزيدان عنه قال وهذا الخلاف

مبني على خلاف، آخر حاصله ان بعضهم يقول انه فعل حقيقي
 وبعضهم يقول هو اسم للفظ الفعل ولا محل له على القواين كما لا
 محل للفعل في افتراق زيد وعمر وبعضهم يقول انه اسم للمصدر
 النائب عن فعله وعليه فيكون محله المنصب بفعله النائب هو
 عنه ذلك المصدر وبعضهم يقول انه اسم بمعنى الفعل النائب
 هو عنه وعليه يكون محله الرفع بالابتداء واغنى مرفوعه عن الخبر
 كما في امضروب الزيد ان وهذا ان الخلافة ان جار يان في جميع اسماء
 الافعال لا في شتان فقط وان المقصود من فانظر التتميم
 وان يستحب للفارغ من صلواته ان يقرأ الفاتحة واية الكرسي
 وامن الرسول الخ وشهد الله الآية وقل اللهم مالك الملك الآية
وقل هو الله احد ثلاثا والمعوذتين وان يدعو بعد ذلك لدنياه
 وخرائه مقدا قبل الشروع فيه التوبة والصلاة على النبي صلى الله
 عليه وسلم التي هي فريضة عندنا على المكلف مرة في عمره مع
 تذكره عليه السلام والاستعاذة من الاربعة السابقة عنه صلى الله
 عليه وسلم وان يكون المدعوية هود عاؤه عليه الصلاة والسلام
 الذي كان يدعو به عقب صلاة الوتر وهو قوله اللهم اني اسالك
 رحمة من عندك تهدي بها قلبي وتجمع بها شملي وتعلم بها شغتي
 وترد بها الفتي وتحفظ بها غائبي وترفع بها شاهدي وتركني بها
 عملي وتبيض بها وجهي وتكهنني بها رشتي وتعصمني بها من
 كل سوء اللهم اني اسالك ايمانا صادقا ويقينا ليس بعده
 كفر ورحمة انا لله بها شرفا كرامتك في الدنيا والاخرة اللهم
 اني اسالك الفوز عند القضاء ومنازل الشهادة وعيش السعداء
 والنصر على الاعداء ومرافقة الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 اللهم اني قصر عملي وصنع رأيي واقتفرت الى رحمتك

فاني اسئلك يا قاضي الامور ويا شافي الصدور كما تجير بين الحق
 وان تجيرني من عذاب السعير ودعوة الثور اللهم ما قصر
 عنه عملي ولم تبلغه مسالتي من خير وعدته احدا من خلقك او
 انت معطيه احدا من عبادك فاني اسئلك وارغب اليك فيه
 برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم اجعلنا هداة مهتدين
 غير ضالين ولا مضلين اللهم يا ذا الامر الرشيد والمجبل الشديد
 اسئلك الامن يوم الوعيد والجنة دار الخلود مع المقربين الشهود
 والركع السجود الموفين بالعهود انتك رحيم ودود فعال لما تريد
 اللهم مني الدعاء ومنك الاجابة ولا حول ولا قوة الا بك اللهم
 اجعل لي نورا في قلبي ونورا في قفري ونورا في بصري ونورا في فحبي
 ونورا في دمي ونورا في عظمي ونورا بين يدي ونورا من امامي ونورا
 من خلفي ونورا عن يميني ونورا عن شمالي ونورا من فوقي ونورا من
 تحتي اللهم زدني نورا واعطني نورا في الدنيا والاخرة برحمتك
 يا ارحم الراحمين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على
 المرسلين والحمد لله رب العالمين وانه يتدب له ان يقول بعد
 سلامه من المغرب وقبل شروعه في سنته استسبحر بالله من
 النار سبعا وان يقوله ايضا بعد سنة الصبح وقبل صلاته فان
 من قاله في الموضعين ومات في ليلته او يومه ترجى له النجاة من
 النار ان شاء الله ذلك ولم يهرق دما حراما ولم يطر فرجا حراما
 ولم يتناول ما لا حراما ولم يشرب شرابا حراما كما قال ابو عبيد
 رحمه الله تعالى وان معنى قوله رحمه الله تعالى

صلاة امره نذل بغير طهارة * كما لم يصل البتة فافهم وطهر

ان العبادة ذات الركوع والسجود التي يات المكلف بها غير نظيف

البدن أو الثوب أو المحل الذي يأتي بها فيه نظافة شرعية
 مثل المكلف الغير الاتي بها في عدم الاعتداد بكل منهما شرعا وإنك
 أيها المكلف واجب عليك علم ما يلزمك علمه من الصلاة وغيرها
 وطهارة الثلاثة والقلب من الاعتقادات الفاسدة والحقد
 والحسد وحب الرياسة والمحمدة ونحو ذلك لأن حذف المعمول
 يؤذن بالعموم كما مر غير مرة فضيلة بمعنى ما مر مبتدا وأمر
 بمعنى مكلف مضاف إليه صلاة ونحو ذلك بمعنى ساقط خسيس
 صفة أمر لازمة له بالنظر إلى صدور الصلاة المذكورة منه
 وبغير طهارة بمعنى بلانظافة شرعية متعلق بصلاة والكاف
 اسم بمعنى مثل خبر المبتدأ أو حرف جر متعلق بمحذوف وجواب خبره
 والجملة مستأنفة ومن موصولة أو موصوفة مجرور بالاسمية
 أو الحرفية ولسم نافية وجملة يصل بمعنى ما مر لا محل لها صلة
 من أو محلها جر صفة لها والبت بوصل الهمزة للضرورة بمعنى
 القطع مصدر منصوب بعامله المحذوف أي بت بذلك التشبيه
 البت أي أقطع به القطع الكامل أي اجزم به الجزم الوافي والقاء
 استئنافية أو جوابية وجملة أفهم أي أعلم أيها المكلف المخاطب
 المعلوم من المقام مستأنفة أو جواب إذا المقدرة أي إذا تقرر
 ما ذكر فاعلمه وتأمله لتعلم صحته أو أعلم كل ما يرد عليك من
 المسائل العلمية أو ما يلزمك علمه كما مر وجملة طهر أي أنت أيها
 المخاطب معطوفة على التي قبلها أي نظف ظاهر يدك من نحو
 الأحداث والجنابة وثيابك من الأخبات ولسانك من نحو الزور
 والكذب وسمعك من نحو استماع ما لا يحل ويدك من نحو الضرب
 والقتل وتناول المنهيات وانقلك من شتم ما نهى عنه ورجلك من
 المشي إلى نحو الزنا والسرقه والقتل وعينك من نحو النظر إلى العورات

وباطنك من الحسد وما مر وحاصل معنى البيت وزيادة ان
صلاة من صلى بلا طهارة بدنه او ثوبه او مكانه او جميعها مثل
من لم يصلها في عدم الالتفات الى كل منها شرعا وان المكلف ما هو
يعلم ما يلزمه عليه وبطهارة ظاهره وباطنه مما يفسدها وان
الاولى عفى الله عنا وعنه ان يقول فمن كان قد صلى بغير طهارة الخ
لان المقصود تشبيه المصلي بلا طهارة بغير المصلي اصلا في عدم
تادية الفرض المطلوب به وسقوط طلبه لاصلاة به وهو كذلك
في ان المقصود الاصل من فافهم وطهر التتميم ومن صلاة امر
الخ التوطئة للشرع في ذكر الطهارة التي لا بد منها في صحة الصلاة
والاولى ذكرها كالاذان والاقامة قبلها كما صنع غيره من الاصحاب
رحمهم الله تعالى وغيرهم لان الشرط سابق على الشرط شرعا وعرفا
وعقلا وما كان كذلك الاولى بتقديمه وان الانتقال من هذا
البيت الى ما بعده من التخلص الحسن حيث انتقل من كلام الى
آخر بمناسبة بينهما وهي الطهارة وقد تقدم التنبيه على هذا
اول الكتاب بما فيه كفاية ان شاء الله تعالى لمن خاض في فهمه
وراجع وراجع وان معنى قوله رحمه الله تعالى

ملاك الصلاة في الطهارة والنقا: لباس وابدان وامكنة طهر

مما تعتمد عليه هذه العبادة المخصوصة في وجودها شرعا ورفع
الاحداث وازالة الاخبات عن جسم الاتي بها وثيابه والماتى
بها فيه فملاك بالكسر والفتح بمعنى ما تعتمد عليه تلك العبادة
في وجودها مبتدأ ومضاف اليه وفي الطهارة بمعنى النظافة
والتزهر عن النجاسة خبره وجملتها مستأنفة والنقا بالقصر هنا
وان كان المشايخ فيه في غير ما هنا المد بمعنى النظافة ايضا

معطوف على الطهارة عطف احد المترادفين على الآخر او عطف عام
على خاص للتميم ولباس اي ملبوس بمعنى ثوب فاكثر يسترب
البدن وما بعده مجرود على ان جملة ما بدل اشتمال من الطهارة كما
في يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه وايدان بمعنى اجسام معطوف
على لباس وامكنة جمع مكان معطوف على ما قبله ايضا وطهر
جمع طاهرة او ذوات طهراي نظيفة ومترجمة عن النجس صفة
امكنة وحذف مثله من كل من لباس وايدان اي لباس طهر وايدان
طهر فهو من المحذف من الاول لدلالة الثاني عليه كما في قطع الله
يد ورجل من قالها وقوله من المنسرح

يا من رأى عارضا اسريه * بين ذراعي وجبهة الاسد
قال ولا بعد في كونه صفة للثلاثة ولا حذف بل هو الاولى لسلامته
من دعواه خصوصا من الاوائل لدلالة التواني واتى به للتميم
والتاكيد لعلمه بما قبله وحاصل معنى البيت وزيادة انهما
تعتمد عليه الصلاة في وجودها طهارة الثلاثة لان ملاك الشيء
وما يعتمد هو عليه فملاكها ما تعتمد هي عليه اي ما لا توجد الا به
كالطهارة ولا بعد في كونه قدس سره شبه نحو الطهارة بنحو اعمدة
البيت بجامع التوقف على كل واستعار له اسمها استعارة بقرينة
تحقيقية تجريدية وان الطهارة لغة النظافة والخلوص من الادناس
الحسية كالبول والمعوية كالعيوب وما من رفع الحدث وازالة
الخبثا وما في معناها او على صورتها كالتيجم والاغتسالات المسنونة
وتجديد الوضوء والغسل الثانية والثالثة فهي شاملة لانواع الطهارة
قالت ويبعد كون لباس وما عطف عليه بدل مفصل من مجمل هو
الطهارة على حذف مضاف اي طهارة لباس وهكذا الان قوله
طهر يابي من ذلك لادائه الى تحصيل الحاصل والحمل على الدوام

كما في ايها الذين امنوا وامنوا خلاف الظاهر وان الجمع في
 ابدان وامكنة بالنظر الى افراد المصلي او للضرورة او للتعظيم
 كرب ارجعون لعظمة بدن المصلي ومكانه بالنسبة الى غيرها والى
 ما عند الله تعالى ان شاء ذلك لكون الممثل امره عظيما عنده
 لا يجابه له الثواب على عمله وكونه مكانه اعظم عنده من غيره
 وان الدليل على وجوب طهارة اللباس قوله تعالى وثيابك فطهر
 ويا بني ادم خذوا زينتكم الاية لانها لا تكون مستقدرة وامره
 صلى الله عليه وسلم بغسل الثوب من دم الحيض والنفساء والمني
 والمذي والموذي ونهييه عن الصلاة فيه قبل ازالته منه وان
 من صلى بثوب منجوس ولو سهوا بطلت صلاته ولزمه بدلها في الوقت
 او بعده فان كان النجس نقطة فليعد من آخر نومة وان كان
 غارطا فمن آخر فودة وان كان دما فليحطه لنفسه وقيل يعيده
 الكل صلاة يوم وليلة وان تنجس احد ثوبيه ولا يعلمه فانه يصلي
 الواحدة بكل منهما فهو احوط واولى وقيل يتجرى احدهما ويصلي
 فيه ومن اصاب بعض ثوبه نجس ولم يعلمه فانه يغسله كله ولا
 تجوز له فيه التجري ولا شقه نصفين وان تحقق النجس في موضع
 منه فغسله او نظفه جازت فيه اجماعا ومن رآه في ثوبه حال
 صلاته استأثما بعد ازالته باقامة جديدة ووصوا ان ياتر
 النجس ويتجرى مصليا ثوب واحد طاهر ساتر عورته وظاهره
 وصدره وجازت في ثياب صوف وقطن وكتان او وبر وشعر
 او سعف او ليف بكل ما يلبس في رجل من نعل وخف وبابوح وغير
 غيرها ونزع المسلمين لها عند دخول المساجد والصلاة للاحتيا
 عن النجس اذ لعله اصابها ولتقظيمها لالانها لا تجوز بها فمن
 تيقن طهارتها جازت له فيها ومنعها بعض في نعل قال والراجح

الجواز وانها لا تجوز للرجل تحرير البرساء انواعه ولو قل وقيل لا
 بأس بها في ثوب فيه اوقية منه ان لم يباشر البدن وقيل تجوز فيه ان
 كان فيه اربعة دراهم منه فقط اخذ امن اجازة صلى الله عليه
 وسلم قدر اصبعين منه في الثوب وتجوز في حرير البحر وصوفه
 وجاز تحرير للمرأة مطلقا وكذا الذهب للرجل ومنع من
 الخناس والرصاص والقرديران باسريدها وجازت لهما بقصة
 وان بمباشرة لها ولا تجوز بجلود مع وجود غيرها ولو مدبوغة
 وجازت بها عند عدمه ووجود غيرها ولو غير مدبوغة ايضا
 الا الفرو فانها جائزة به وان مع وجود غيره من الثياب وغيرها
 واجازها بعض المدبوغة مع وجود غيرها قال والمعتد بالمنع الا
 عند عدمه وانها بثوب فيه تصاوير باطلة على المعتد وصحيحة
 على خلافه وباطلة ايضا بثوب ترى منه عورة مصل كالغير المتك
 لها وفي ثياب اهل الذمة والمصنوعة من اهل الشرك وما
 خاطوه ان لم يغسل واختار البيرايوسية في حواشي القواعد
 القول بان بلل اهل الكتاب طاهر قال وعليه ينتزع فيما
 صنعوه او خاطوه وان لم يغسل قال وهو الارفق بالامة
 المحمية والارفق بالطريقة النبوية على صاحبها اركى الصلاة
 والتحية في البكرة والعشبة والاطهر عندى المنع فيها ان وجد
 غيرها لانهم لا يتحاشون من الخس وباطلة ايضا في ثوب فيه
 شعر مشرك او خنزير او فرد او اقلق بالغ او كلب ولو غسل وكذا
 فيما فيه شعر جنب او حايض او نفساء ان لم يغسل وقيل صححتها
 وان لم يغسل وباطلة من رجل في ثوب امرأة ان شغله عنها كذا
 في ثوبه ان شغلها عنها وصحت منها فيها ان لم يشغلها بها وبطلت
 قيل في مفسوب من ثوب او مكان من غاصب وغيره وقيل صحت منها

وقيل كرهت وقيل بطلت من غاصب وصحت من غيره وهو
المعتمد كما يؤخذ من الايضاح وقولا الصحة والمبطلان من
الغاصب منسوبان لاصحابنا رحمهم الله في كتب المصارفة
منهم قال والاكثر منهم على الصحة وانفقوا على عصيانه بغصبه
ولزوم التوبة له منه وان الحرة يلزمها ستر جميع بدنها فيها الا
الوجه والكفين فاذا ظهر منها فيها غيرهما بطلت صلاتها وقيل
ان كان الظاهر منها فيها لا تستحي بظهوره منها من النساء
وذوي المحارم منها فقد صحت منها معه وبطلت ان كانت تستحي
به منهم والامة يحجب عليها في ستر بدنهما ما يجب على الرجل في ستر
بدنه وعودتها كعورتها وهي السرة والركبة وما بينهما وبعضهم
ابطلها من امرأة ان لم تحل في عنقها واذننها ولو خيطا حذرا من
التشبه بالرجال وليكس الرأس تجوز به ولو طاقية مخروقة من
وسطها وكانت في وسط العمامة وخرقها قبالة وسط الرأس
كانت ظاهرة غير مستورة بشيء وعلى المعتمد المفهوم من الايضاح
قال ولا التبعات الى القول بالمبطلان * وان مال اليه الاخوان
اسكنهم الله تعالى الجنان * وجعلنا من اتباعهم بالاحسان وان
جميع هيئات الصلاة جائزة اذا سترت العورة ووصلت اعضاء
السيجود الارض ومن لم يجد الامنحوسا يصلي به اوفيه فلاعادة
عليه عند وجود الطاهر في الوقت ولا قضاء عليه عنده بعده على المعتمد
وقيل تجب عليه في الاول والقضاء في الثاني ومن لم يجد الامنحوس
رصاصا او نحاسا او حديد فانه يصلي به ولا اعادة عليه ولا قضاء
عنه وجود غيره وقيل عليه ذلك عنده والمعتمد الاول والمنحوس
اولى من النحاس وقيل بالعكس وثوب الرتبة اولى من النحاس والحديد
والذهب ونحوها ومن المنحوس وقيل بالعكس وشباب اهل الشرك

الغير الظاهرة نجاستها اولى من ثياب الموحدين الظاهرة نجاستها
وقيل بالعكس وهو المعتمد وما اخبر الامناء بنجاسته اولى من
المعاين نجسه والظاهر عندى عكسه والمتنجس بنطفة اولى من
متنجس بقي اودم او خرا او بول او غائط وقيل ما تنجس بقي اولى مما
تنجس بنطفة او غيرها مما مر وبعد القي والمزقة وبعد ما الدم
وبعد الخمر وبعد ما الغائط وبعد البول والمجنوس اقله من
المجنوس اكثره وما لم يعتمد تنجيسه اولى مما تعمد وقيل يصلى
المصنطرا الى هذه المجزئتين باحدا ذكر في ايها شاء ولا ترتيب عليه
وذلك المصنطر هو نحو المسافر الغير المضييع بان يكون معه طاهر
بتنجس وعجز عن تطهيره قبل خروج الوقت وعن طاهر سواء والمريض
الداخل لغرضه الطاهر في محل طاهر وتنجس بعد دخوله فيه ثوبه
او فراشه ذلك او محله او كل منها وعجز عن الانتقال وعن التبديل
والتغير فان كلا منهما يصلى بذلك الثوب ولا اعادة عليه في الوقت
ولا قضاء بعده اذا قدر على الطاهر ومن نسي نجسا في بدنه
حتى صلى اعادة صلاته وكذا من التصقت به ميتة حال صلاته
يعيدها ايضا ونصح من معذور في تغلق النجس به معه ومن لم
يحده سائر العورته سترها بنبات الارض ان وجدته والا بنحو الحجارة
او بحفرة تحفرها بقدر ما يسترها به ويصلى قاعدا وان لم يجد
الماء يسترها به وصلى قاعدا فيه ان امكنه والا يصلى واقفا فيه
بايمانه والستر بحجارة او تراب اولى منه بماء ودليل وجوب
الطهارة فيها ايضا قوله تعالى فيه رجال يحبون ان يتطهروا والآية
النازل في اهل قبا المستنجين بالماء قبل نزوله القائل لهم صلى الله
عليه وسلم ما هذا الطهور الذي اثنى الله عليكم به القائلين له
هو استنجاءنا بالماء القائل لعائشة قولي للنساء يقلن لازواجهن

استنجوا بالماء لقائلة لمن ذلك اللاتي بلغن اياهم ذلك وقوله
صلى الله عليه وسلم استنجوا بالماء فان الله تعالى اثني على قوم
فعلوه ومسح الفعل يدل على وجوبه كما مر ودليل وجوب طهارة
المكان المصلى فيه امره صلى الله عليه وسلم بصب دلو من
ماء على بول الاعرابي في المسجد وانها جائزة في كل بقعة الا في منزلة
ومجرة ومعاطن الابل فانها لا تجوز فيها الا بعد مضي سنة فيحكم
بطهارتها والافى مقبرة ولو قلعت واستوصلت لان حرمة الموتى
تحرمة الاحياء الامن دفن على حجر او تغذية فانه اذا زال قبره جازت
في محله وكذا قبر مشرك وبيع واقلف بالغ وسقط ومضغة وعلقة
وتام الخلقة ان لم توجد فيه حياة واجزاء الانسان كيد ورجل
وجلد فتصح في اماكنها بعد قلعها والامجنوس من حمام وجارت
في طاهر منه مع كراهة والافى كنائس وبيع ما دامت نجسة فاذا
طهرت جازت فيها وفي القواعد الميئل الى الفرق بين المبنية قبل
الاسلام فتجوز فيها والمبنية بعده فتنع فيها بعد حكاية القول
بالكراهة مطلقا والقول بالجواز ان لم يكن فيها نجس ولا تمتالك
والافى الطريق المقروعة تمرود فيها خوفا من تشويش المارة على
مصل فيها وصحت ان يمنع من ذلك والابطن واد فانها كرهت
فيه مع صحتها خوفا من ماء عليه فيها والاضر الكعبة لعدم القبلة
فيه والا الموضع المنجوس لبطلانها فيه كان النجس ظاهرا او باطنا
اذا كان ماسا لبدنه او ثوبه او لمّا اتصل به كان فوقه او تحته
قريبا او بعيدا ولو دفن تحته بقامات وقيل ان كان بينهما ثلاثة
ادرج او امامه ذلك صحت صلته والا البيوت المحتاجة الى
الاذن في دخولها فانها فيها بلا اذن اهلها باطلة وقيل صحيحة
والا المعادن من نحو الحديد والرصاص والشب والملح والزنج

والمغرة بلا حائل فان وجد صحت عليها وكذا ان اخلطت
 بتراب حتى غلب عليها والا السبخة التي لا تثبت شيئا والجير والطين
 والتراب والطلوب المشوي بلا حائل ايضا فان وجد صحت عليها وكذا
 ان خلطت بتراب حتى غلب عليها فانها تنقع عليها ويجازت على الشجر
 كله ان ثبت وامكنت عليه وعلى الكرسي ونحوها عدا اعد للجلوس
 عليه ان امكنت وصحت على نحو بر وشعر مع كراهة بلا حائل وبه
 لا كراهة على مصل عليه ويجازت على جلود وصوف ووبر وشعر مع
 كراهة كما صرح به في القواعد واختلف في السجود على غير نابت من
 الارض فكرهه اصحابنا واكثر الامة بلا بطلان وقيل باطلة وهو
 ظاهر الايضاح وصحت مع كراهة امام مسجد بقرب وفوقه وفي
 بابه او طريقه او داخله بين عمده او داخل محرابه وكذا الفذ
 ان صلى وحده يسار محرابه وقيل باطلة ومن صلى على نحو حصير
 مما ينتقل من مكان الى مكان وطرفه متصل بنخس صحت صلاته
 وقيل بطلت والمعتمد عند ابي سهل رحمه الله تعالى الاول
 وصحت من مصل ولو لم يكن بينهما ثلاثة اذرع ولا بد منها ان
 كان امامه وان معنى قوله رحمه الله تعالى * * *

وقد شرع الله الوضوء تعبدا * وسن رسول الله باقى التطهر

ان الواجب لذاته اوجب على المحدث المريد للصلاة تطهير اعضاء
 مخصوصة منه بالماء المطلق وهو ما يصدق عليه اسم ماء بلا قيد
 وان جمع من ندى او ذاب بعد جمود الخ ما عرفته به في النيل لتنظيف
 وتحسين ويرتفع عنها حكم المحدث وتستباح به العبادة المبنوعة
 بدونه ايجابا واوجب عليه ايضا مبلغ شرعه لخلقته ازالة النجس من
 محالها كالخرجين والرجلين وسائر البدن فالواو استتافية وقد

تحقيقية وشرع بمعنى اوجب فعل والله فاعله وجملتها مستانفة
والوضوء بمعنى استعمال الماء في اعضا مخصوصة بنية مفعول
شرع وتعبدا بمعنى ايجاب مفعول مطلق عامله شرع كقعدت
جلوسا او مفعول لاجله معناه تذليلا اي اذلالا اي اوجب الوضوء
عليها لمحدث المرید للصلاة لاجل اذلاله به او لانتخاذه له عبد
المؤدي الى صلاحه دينيا واخرى والاول اظهر خصوصيا وافعاله تعالى
لا تغفل بالاعراض ولا يسأل عما يفعل ولا يبعد كونه مفعولا مطلقا
لمحذوف اي وتعبده به تعبدا ولا كونه صفة لمصدر محذوف اي
شرعا تعبدا اي ذاتا تعبدا اي لم تعلم علته وسن بمعنى شرع واوجب
فعل ماض ورسول الله بمعنى ما مر فاعله ومضاف اليه وجملتها
معطوفة على النبي قبلها وباقي التطهر بمعنى غير الوضوء من افراد
الطهارة مفعول سن ومضاف اليه فالتطهر تفعل منها مراد منه
فعل ما تحصل به الطهارة وحاصل معنى البيت وزيادة ان
الواجب لذاته تعالى اوجب على المحدث السابق استعمال الماء كطلق
في اعضا مخصوصة واوجب عليه مبلغ شرعه لخلقته ايضا افراد
الطهارة التي هي غير الوضوء اي بين وجوبها عليه فان الموجب
لها حقيقة هو الله تعالى والنبي صلى الله عليه وسلم مبين لذلك
الايجاب الصادر منه تعالى لا بموجب قال تعالى وما ينطق عن
الهيوى الاية وقال ايضا المتين للناس ما نزل اليهم وان شرع
معناه لغة سن واريد به هنا اوجب واطلاقة عليه مجاز مرسل
علاقته اللزوم لاستلزام السن للايجاب استلزاما بيكانيا
وقد مر معناه او انه حقيقة عرفية فيه قال الرملي في شرح
المنهج الوضوء بضم الواو اسم للفعل وبفتحها اسم للماء الذي
يتوضى به في الاشهر وقيل بالفتح فيهما وقيل بالصنم فيهما وهو

اضعفها وهو اسم مصدر اذ قياسه التوضوء كالتكلم والتعليم
وقد استعمل استعمال المصادر والوضوء اصله من النظافة والنظا
وانضياء من ظلمة الذنوب وفي الشرع افعال مخصوصة مفتتحة
بنية وكان شرعه مع الصلاة قبل الهجرة بسنة وهو معقول المعنى
خلاف البعض قال ويبعد جملة في كلامه قدس سره على استعمال
الماء في الاعضاء المذكورة في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا
قمتم الى الصلاة الاية والتطهر الباقي على استعماله في المضم والاثف
والاذنين فقط لانه من سنته صلى الله عليه وسلم ويكون فيه
اطلاق اسم الكل على البعض اولا وثانيا على المجاز المرسل لعلاقة
الكلية او البعضية اوها وان التقيد لغة التنسك والمراد به
هنا الايجاب وفي اطلاقه عليه مجاز مرسل ايضا علاقته
اللزوم لاستلزام التنسك للايجاب او انه حقيقة عرفية
فيه وان في قوله رسول الله الاظهار في مقام الاضمار للضرورة
والتلذذ كما في نظائره وانه قدر الفتحة على الياء في باقي
مع خفتها للضرورة كافي قوله

ولوان واش باليمامة داره * وداري باعلا حضر متواهداليا
اوجز يا على لغة من يقدر جميع الحركات في احرف العلة من العرب
وان كانت خلاف المشهور قال ك المبرد وتغدير الفتحة على
الياء كافي ذلك البيت من احسن ضرورات الشعر لانه حمل
لحالة النصب على حالين الرفع والجروا ان الوضوء واجب
بالكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب فالاية السابقة واما السنة
فقوله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله صلاة بغير طهور وقيل
لا يقبل الله صلاة من احدث حتى يتوضا وقوله ايضا لا ايمان
لمن لا صلاة له ولا صلاة لمن لا وضوء له وقوله ايضا خيرا عما لكم

الصلاة ولا يحافظ على الوضوء منافق وقوله ايضا لا يقبل الله
 صلاة امر حتى يضع الوضوء مواضعه وقوله ان الذي يصنع
 الله تعالى به الاعمال اسباب الوضوء عند المكاره وقوله لرجل
 لا يتم وضوءه الوضوء نصف الاسلام فاذا توضأت فاسبغ وضوءك
 ثم اقبل على اصحابك فقال وانتم فاسبغوا وضوءكم اجمعين واما
 الاجماع فاتفق اهل المذاهب جميعا عليه بالاخلاف يوجد من
 احدهم فيه ووقت وجوبه بعد دخول وقت الصلاة وعند ارادة
 الفعل الواجب هروفيه كالطواف وان المقصود من الوضوء غسل
 باطن القدم والانف والوجه كله واليدين مع المرفقين ومسح بعض
 الراس او كله عند بعض وغسل الرجلين مع الكعبين وحد الوجه
 طولاً من منابت الشعر المعتاد الى منتهى الذقن وعرضاً من اذن
 لاذن وحد الراس من فوق الاذنين الى اعلى الجبين وانه لا يصح
 عندنا الا بالنية فمن نوى به نافلة صلى به فريضة كعكسه وانها
 المقصد الى الفعل بالقلب والعزم عليه بالجوارح كذا يعتدنا
 وقال زكريا هي قصد القلب وان يقول يريد الوضوء ارفع
 بوضوءى هذا جميع الاحداث واتوضا للصلاة طاعة لله
 ورسوله عليه الصلاة والسلام وانه يسن في الممسوح الاقدام
 وفي المغسول التثليث وان الاقتصار فيه على الواحدة العلة
 للعضو كاف باتفاق قال ابو محمد رحمه الله تعالى ما حاصله
 ان الواجب في المغسول في الوضوء واحدة والثلاث عندنا
 هي السنة فيه وان المأمور به اذا اتى بواحدة فقد ادى ما امر به
 ولا يلزمه التثليث لانه سنة رغب فيها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم للفضل والثواب لا لبيان الفرض والايجاب وان
 الاولى ان ياتي بالتثليث المرغب فيه الفاعل له صلى الله عليه وسلم

بلا تقص منه ولا زيادة عليه بلا عذر لنا أدبهما الى مخالفتها
 المنهي عنها والله در ابن مسعود رضي الله تعالى عنه في قوله الثلاث
 شرف بالمعجمة والاربعة صرف بالمهمله وان الزيادة على الواحد
 في المسحوق وعلى الثلاثة في المفسول مكروهة وان ايصال الماء
 الى اصول الشعر الخفيف الظاهرة منه البثرة واجب والى
 اصول الكثيف الغير الظاهرة منه غير واجب وان فرائضه
 ستة الماء المطلق وهو الباقي على اوصاف خلفته والنية وغسل
 الوجه واليدين مع المرفقين ومسح بعض الرأس وغسل الرجلين
 مع الكعبين وسنته ستة ايضا الاستنجاء والتسمية وغسل الكفين
 والمضمضة والاشستشاق ومسح الاذنين وزاد بعضهم تحليل
 الاصابع وهو وضع باطن الكف اليسرى على ظاهر اليمنى ثم
 باطنها على ظاهر اليسرى مع ادخال بعض الاصابع في بعض الجبد
 الوجهة المرفق وان غسل اليدين قبل الوضوء مندوب عندنا لا
 واجب فوضوء تاركه صحيح مع الكراهة وان الاولى مسح الرأس
 كله وان كان الراجب عندنا مسح بعضه لأكله ويجزى مسح ثلاث
 شعرات منه بثلاثة اصابع لا مادونها عندنا واختلف اصحابنا
 رحمهم الله تعالى في الترتيب فيه فواجبه بعضهم دون اخرين
 فأجازوا تقديم ما تأخر في الآية على ما تقدم فيها وعكسه ان لم
 تفصد مخالفة السنة والامتنع والبعض الموجب له يقول انه
 يغسل يديه اولاً ثم يتمضمض ثم يستنشق ثم يغسل وجهه
 ثم يمناه مع مرفقيها ثم يسراه كذلك ثم مسح رأسه ثم اذنيه
 ثم يميني رجله مع كعبيها ثم يسراه كذلك وقد اختلف في الموالاة
 فيه فواجبها بعضهم مطلقاً واخرون عند التذكرو القدرة وهو
 المعتمد عندنا وهي الاثنيان بالغسل الثانية مثلاً عقب الاولى بلا

فصل وبغسل العضو الثاني مثلاً عقب الأول بلا فصل أيضاً وإن
 من فرقة في مواضع صح له أن لم يجف ما غسله الأول مثلاً قبل شروعه
 في غسل ما أراد غسله في الثاني فإن جف بطل وضوءه وإن من فرغ
 ماؤه وشرع في طلب آخر بلا توان فيه بيني على ما مضى من وضوئه
 ولو جف ماؤه وإن توانا في الطلب وجف ذلك الماء لم يحزله البناء
 ولزمه استئناف وضوئه من أوله وليستحب الوضوء للمريد الصلاة
 أو الطواف وإن لم يجد ثلثاً لتجد يده وتكريره مطلوب شرعاً
 طلباً غير جازم بدليل قول بعض علماءنا الوضوء على أثر الوضوء
 كالغيث على إثر الغيث وأن مسح الأذنين عند ناسنة غير واجبة
 مع الرأس بلا تجديد الماء وكان جابر رحمه الله تعالى لا يرى وجوب
 مسحها واستحب الربيع رحمه الله تعالى مسح باطنها مع الوجه
 وظاهرهما مع الرأس وهو ما وقعت به المواجهة وقيل هو ما يلي الرأس
 وهو الأظهر كما في القواعد ومن تعمد ترك مسحها بطلت صلاة
 وفي الشبان قولان وصفة مسحهما أن يدخل أصبعيه فيهما
 ويمسح ظاهرهما وباطنهما واستحب ابن مسعود تجديد الماء لمسحهما
 لجماد الرأس وعلى ما استحبه عمل غالب الناس وإن معنى قوله
 رحمه الله تعالى *

وَأَمَّا الْإِذَاانُ وَالْإِقَامَةُ ^{سنة} * مُرَادُ بَيِّهَا الْأَعْلَامُ لِلْوَقْتِ بِالْحَضَرِ

أن كلاماً من القول المخصوص المعلوم به دخول وقت الصلاة المفروضة
 القول قبل الاتيان بنية الصلاة المعينة شرعه النبي صلى الله عليه
 وسلم ومراد منه الأخبار بدخول وقتها وقربها وقتها لقيام لها
 مقصور على ذلك الأخبار فأمّا تقدم معناها مراراً والأذان
 بمعنى القول السابق قريباً مبتدأ والإقامة بمعنى ما مر ايضاً

معطوف على الاذان وفي الجمع بينهما طباق وسنة بمعنى شرعها
 النبي صلى الله عليه وسلم خبر المبتدأ وجعلتهما جوابا لما
 وجعلتهما مع شرطها وجوابها معطوفة على مستأنفة مخذوفة اي
 اما حكم الرضوخ فقد علمته واما الخ او هذا حكم الرضوخ واما الخ
 وحذف الفاء من جواب اما للضرورة و مراد بمعنى مقصور سنة
 وبها اي السنة متعلق به والاعلام بمعنى الاخبار نائب فاعل مراد
 والوقت اي الزمان الواقع فيه الصلاة متعلق بالاعلام واللام
 بمعنى الباء قال ولا ضرورة في العدول عنها الى الامر السابق للسنة
 اليها وجريانها عليه وبالحصر بمعنى القصر صفة ثانية للسنة
 لازمة لها اي سنة مراد بها الاخبار بالوقت ملائمة ومصاحبة
 لقصرها عليه قصر صفة على موصوف قصر قلب ان خطوب
 به من يعتقد ان الاذان يكون لغير الاعلام لاله وافراده ان خطوب
 به من يعتقد انه لهيئتها معا وتعيين ان خطوب به من يردده
 بينها او حال منها لازمة لها ايضا اي سنة مراد بها الاخبار بالوقت
 حال كونها ملائمة الخ ما مر فالباء للمصاحبة ولا بعد في تعلقه
 بالاعلام والباء لها ايضا وخاصل معنى البيت وزيادة ان المقصود
 من الاقوال المخصوصة المقولة اول وقت الصلاة الاعلام بدخوله
 فقط وان الاذان والاذن والتأذين بالمعجمة لغة الاعلام قال
 الله عز وجل واذ ان من الله اي اعلام وشرعا قول مخصوص يعلم
 به وقت الصلاة والاقامة مصدرا قام على الشيء بمعنى اقام عليه
 فهي لغة الدوام والادامة وشرعا القول المخصوص الذي يذكر
 قبل ذكر لفظ نية الصلاة المفروضة بلا فصل بينهما واخترت
 من هذا قول بعضهم الاقامة قول مخصوص يقصد به نهوض الحاضر
 للصلاة والسنة لغة السيرة وشرعا اقواله صلى الله عليه وسلم

وافعاله وهمسه وعزمه وتقريره والمراد بها هنا الذكر الخاص بـ
 وقت الصلاة والذكر الخاص المقول قبل نيتها المقصود بالاول
 الاعلام بدخول وقتها وبالثاني الاعلام بقرنها والقيام لها والخص
 لغة الحبس واصطلاحا تخصيص شيء بشي وبطريق مخصوص نحو
 ما زيد الاقائم وما قائم الا زيد اما الاذان الاعلام بدخول
 الوقت وما الاعلام به الا بالاذان وان اصل الاقامة اقوام فنقلت
 فتحه الواو الى القاف الساكنة قبلها فيصدق عليها انها تحركت في
 الاصل وانفتح ما قبلها الان فقلت الفاف لتقا الفان وحذفت
 ثانيها واقي بآ لتاء عوضا عنها فصارت اقامة وان المقصود *
 الاصل من قوله بالحصر التميم وان الاذان من فروض الكفاية
 الذي هو مهم يقصد حصوله في الجملة من غير نظر بالذات الى فاعله
 على اهل المساجد وعلى الجماعة في اي موضع كانت اذا قام به البعض
 منهم اجزا قيامه به عن باقيهم وسنة لكل احد وحده وقال اهل
 الظاهر انه فرض على كل احد وعلى كل جماعة واثنان الواحد منها
 به يخرى عن باقيهم وقال مالك انه فرض كفاية على اهل كل بلد
 لاقامة شعار الاسلام وان تركه الجميع اثموا وقتلوا وان اتى به
 واحد منهم اجزا عن باقيهم والراجح عندنا القول الاول والاصل
 فيه قبل الاجماع عليه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا نودي
 للصلاة من يوم الجمعة وقوله اذا ناديتوا الى الصلاة الى الآية وما
 صح من قوله صلى الله عليه وسلم اذا اقيمت الصلاة فليؤذن لكم
 احذكم وفي رواية عن عبد الله بن زيد انه قال لما امر بالناقوس
 ليعلل ليضرب به لجمع الناس للصلاة طاف بي وانا نائم رجل يحمل
 ناقوسا في يده فقلت له يا عبد الله اتبع الناقوس فقال لي وما تصنع
 به فقلت ندعوا به الناس للصلاة قال لا ادلك على خير من ذلك

فقلت بلى قال تقول الله اكبر الا اذان ثم تأخر عني غير بعيد ثم قال
 وتقول اذا قمت الى الصلاة الله اكبر الله اكبر الى الاقامة فلما اصبحت
 اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما رايت فقال انها رؤيا
 حق ان شاء الله تعالى فتم مع بلال فالتق عليه ما رايت فانه اندأ منك
 صوتا فقمتم معه فجعلت الغنم عليه فيؤذن فسمع ذلك عمر رضي الله
 عنه وهو في بيته فخرج يجر رداءه ويقول والذي بعثك بالحق يا رسول
 الله لقد رايت مثل ما راى فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله
 قال ولا يرد على ذلك ان الاحكام لا تثبت بالرؤيا لانا نقول ليس
 مستند الاذان الرؤيا وانما وافقها نزول الوحي فثبت الحكم به
 لاجها وانه لا يؤذن الا في اول وقت المفروضة لا قبله ولا بعده الا
 صلاة الصبح فانه يؤذن لها قبل دخوله عندنا وقال ابو حنيفة
 لا يؤذن الا بعد دخوله وان اذن لها بعده اعيد لها فيه وقال بعض
 لا بد من اذانين لها اذان قبل وقتها واذان بعده وهو المعتمد
 عندنا ولا اذان بعد خروج الوقت الا للصلاة تنيم عليها في وقتها كله
 او سهي عنها فيه فانه يؤذن لها عند بعض وانه لا يؤذن في اثنا الوقت
 ولا في آخره ولا لغير الخمس ولا لقضاء غيرها ولا لها عند عدم تبين
 الوقت بخوال الغيم قال وظاهر قول الوضع ويستحب فيه ثلاث
 خصال طهارة البدن واللباس والوقوف فيه مع ترك ما سواه
 من الافعال والاثيان به اول الوقت انه يجوز في اثناؤه واخره
 مع الكراهة وعمل الناس على ما قدمناه وانه يستحب ان
 يكون المؤذن رجلا امينا عادلا ورعا عارفا بالاوقات حافظا
 لها مجتهدا في اذانه محتسبا به مسمعا به غيره ما دافيه صوته
 وافعاله طاهرا بدينه وثوبه ومكانه القائم هوفيه وان اذان
 كل من الجنب والمحدث والمجنوس بدنه او ثوبه او مكانه ولو كان

كزيلة او مجزرة والمباشرة لخنو الحزير والذهب والرصاص والحديد
 والنحاس والجلود جائز عند بعض مع الكراهة وممنوع عند آخرين
 وهو ظاهر قول القواعد قال بعضهم لا يؤذن الا على طهارة قائما
 على قدميه لا قاعدا ولا راكبا متوجها للقبلة غير متكلم في حال
 الاذان وهو بالغ عاقل لا يقيم الصلاة غيره ولا يلغذ عليه اجرا
 فصاحب هذا القول قاسه على الصلاة وهو اللائق باصول
 اصحابنا رحمهم الله لكثرة احتياطهم في امورهم خصوصا
 العبادات وانه لا يبطله خبول وغائط وفي ورعاف فيه عند
 بعض ^{بطله} وعند آخرين ويبطله الاكل والشرب والكلام فيه عند
 بعض لا عند آخرين وفي القواعد وجدت عن ابي الموثر انه ان
 تكلم اعاده ^{في} اعجب به ابو ايوب واما الربيع وابو عثمان
 فانه ان تكلم بما لا بد منه فانه لا يعيده ويندب له ان يؤذن بثوب
 طاهر تارك لخنو الاكل والشرب فيه وجازله ان يؤذن قاعدا
 عند بعض لا عند آخرين وجاز للراكب والماشي مع استقبال القبلة
 والغائط فيه يرجع الى ما غلط فيه ويستأنفه منه وله ان ينحى
 نفسه وماله وغيره وماله وان ينتقل من مكانه لخنو مطرا وريح
 او دخان ويبنى في هذه الوجوه على اذانه الاول ان لم ينتقل الى
 موضع لا يسمعه فيه من في الاول فان انتقل اليه استأنفه وان
 اذن عبد او طفل لقوم كفاهم لا اذن مشترك او مجنون او امرأة
 ولا يجوز لمن اذن في مسجد غير مسجد بلده الا باذن اهله له فيه
 وجاز له اذن كل جائز اذنه منه ولا يؤذن في مسجد اكثر
 من مؤذن معا او واحد بعد واحد قال وفي اللقط جوازه
 وان عندنا ترتيب التكبير الاول والثاني في الاذان وتثنية ما سواه
 من كلماته وابو حنيفة يرى ترتيب الاول فقط وتثنية ما عداه

وما لك يرى تربع الاول متواليا والشهادتين غير متوال تربع
كل منهما واذا ادلا الاله الا الله اخر الاذان وتثنية تباعد اذ لك
كله واهل مكة والشافعية يرون تربع كل من التكبير الاول
والشهادتين وتثنية باقى كلماته واهل البصرة يرون تربع الاول
وتثنية الشهادتين والحيعلتين كما رى ذلك الحسن البصري
وابن سيرين وانه ينبغي لسامعه ان يقول مثل ما يقول فيه جمعة
وقيل انه يقول بدل الحيعلتين لاحول ولا قوة الا بالله واستحب
بعضهم الجمع بينهما عملا بالقولين وانه ينبغي لكل من المؤذن
وسامعه بعد الفراغ ان يقول وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبالاسلام
دينا وبالقرآن اماما ومحمدا رسولا اللهم رب هذه الدعوة التامة
والصلاة القائمة آت محمدا الفضيلة والوسيلة وابعثه المقام
المحمود الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد سبحان ربك رب
العزة الخ وان التثويب بعد الاذان لا يكون الا بعد صلاة
الصبح وهو ان يقول المؤذن بعد اذانه له وقوده زمانا قليلا
حتى تكبر الفجر حي على الصلاة مرة حي على الفلاح مرة ايضا
وقوله زمانا قليلا ليس بلازم وقد يطول ومرجعه الى اختلاف
الفصول والاحوال وحكمه في الطهارة والنواقض وغيرها
حكم الاذان ولا يثوب الامن اذن دون غيره ولو كان معذورا
ويقيم الصلاة غيره ان وجد له عذرا وان للاذان فضلا عظيما
لقوله صلى الله عليه وسلم ثلاث او يعلم الناس ما لهم فيهن
لضربوا عليهن بالسهام الاذان والغدوا الى الجمعة والصف
الاول وقوله الا ان المؤذنين يحشرون يوم القيمة رقابهم كرقاب
الظلمة وشعورهم من الزعفران يفرحون بالاسلام وقوله

ان المؤذن اذا صف في الاذان قدميه صفت الملائكة اقدامها
 في اعنان السموات فاذا قال الله اكبر الله اكبر لم يبق ملك في السماء
 الا قال لبيك داعي الله بالايمان فاذا قالها ثانية قالت الملائكة
 كبرت كبيرا وعظمت عظمها فاذا قال اشهد ان لا اله الا الله هو
 قال الله عز وجل صدق عبدي انا الله الذي لا اله الا هو
 فاذا قال اشهد ان محمدا رسول الله قال الله عز وجل رسول
 من رسلي استخضصته برحمتي واصطفيته لخلق فاذا قال
 حي الصلاة قال الصلاة بصلاك لذكرى فاذا قال حي على
 الفلاح قال قد افلح من اتبعها وواظب عليها وقول اللهم
 اغفر للمؤذنين ثلاث مرات فقال له عمر رضي الله عنه تركتكم
 يا رسول الله تتجالد على الاذان بالسيوف فقال له كلاميا عمر
 سياحي على امتي زمان يتركونه لضغائنهم وتلك المحوم حرمها
 الله تعالى على النار اي المحوم المؤذنين وقول عمر رضي الله
 تعالى عنه ما حاصله لو استطعت الاذان مع الخلافة لاذنت
 ولولاها لكنت مؤذنا ولو جمعتها لكمل امري وما بالبيت
 بقيام الليل وصيام النهار وانه لا يؤذن الا امين لقوله عليه
 السلام اجعلوا مؤذنينكم فقهاؤكم واعلمتكم قراءكم وان اول
 من اذن في السما جبريل عليه السلام وفي الاسلام بلال بن
 ابي رباح وعكة حبيب بن عبد الرحمن واول من زاد الاذان
 الاول في اذان الجمعة عثمان في خلافته وان اقامة سنة
 كفاية مرغب فيها اذا قام بها البعض اجر اقيامها بها عن الشافعي
 وهي اكد من الاذان حتى قال بعض بوجوبها واعادة الصلاة
 على تاركها والمعتد عندنا خلافة وان قال ابن جعفر ان تاركها
 عمد اتلزمه اعادة الصلاة عند بعض لا عند اخرين وان خست

منزله وانما تكون لاداء الفريضة دون قضائها ودون غيرها من
السنن والنوافل وتكون للاتي نيم عنها او نسيت حتى خرج وقتها
عند القائلين ان وقت الانتباه والتذكر هو وقت فعلها لا عند
القائلين انه وقت وجوبها لا فعلها وانما تكون في الوقت
الاثنان ثم عنها والناسي لها حتى خرج وقتها فانها يقيمان لها عند
بعض كما مر انفا وان من عرف فساد صلاته بعد خروج وقتها
والمصلي مضطجعا ليقمها ويقيمها مصل قاعدا او قائما ولا تكفي
جماعة اقامة طفل او مجنون او مشرك ولا يبطلها كلام بينها وبين
تكبيرة الاحرام لان عمر رضي الله عنه كان يسوي الصفوف ويتكلم
بينهما قال — والمفهوم من كلام المشاركة كراهة الكلام بينهما
وانها لا تكون الا بظاهرة البدن والثوب والمحل ويبنى المحدث
فيها بما يبني به في الصلاة من قى ودعاف وخدش لاني نحو بول وريح
وان للمقيم تنجية النفس والاموال ما للمصلي في صلاته ويبطلها
استدبار القبلة والاكل والشرب والكلام والاسرار بها والاثنان
بها مع الاضطجاع الى تمامها مع عدم القيام عند حي على الصلاة
والقعود بعدها قد ما يصلي فيه سواء كان القاعد هو المقيم لنفسه
اولم ياقام له وقيل لا يبطلها ذلك القعود وانها لا يبطلها
اقامتها في نحو المعادن والماء والوحل كما لا يصلي عليه بعد دخولها
بالمأمور به فيها ولا الانتقال من مكانها الى اخر يجمعها فيه من
كان في الاول والابطلت عند بعض ومن اقام لنفسه اجزائ
اقامته جماعة انت اليه وصلوا معه تلك الصلاة كما تجزى اقامتهم
الداخل عليهم وهم فيها او قبلها ومن دخل مسجدا قبل انتفاض
صفوفه تكفيه اقامة الجماعة عند بعض وقيل لا وهو المعتمد عندنا
ومن دخل الصلاة بما لا تتم به يعيدها مع الاقامة ومن نسي شيئا

فذكره قتل دخوله فيها ياق به ان لم يطل العهد به قال وانها
لا تربيع في شيء من كلماتها عندنا بل كلماتها تشي ولو الله اكبر اولاً
واخر قال هـ هذا ما علمته من الكتب التي اطلعت عليها وان
كان عمل الناس على تربيع التكبير فيها ولعلمهم قاسوها على الابدان
مع ان المصريح به في الايضاح وكتب المشاركة ان كلماتها
كلها مثنات نعم في القواعد التصريح بتربيع التكبير فيها وقال
مالك بتثنية التكبير اولها وافراد باقي كلماتها وخير بعضهم بين
افرادها وتثنياتها وان عدم المد فيها مستحب وهو المراد بالجرم
في قول الاصحاب رحمهم الله تعالى كما افاده البدر ابوسنة رحمه الله
تعالى قال وان في كتب المشاركة كلاما حاصلا ان الاقامة كالاذن
الزيادة قد قامت الصلاة مرتين وان افرادها حدث من معاوية
لطول فقوده على المنبر وهو اول من افرد بها وان صلاة من تعبد تركها
صححة عند بعض وباطلة عند آخر وصلاة فاسيها كلها حتى دخل في
الصلاة صححة وان الكلام بغير ذكر الله بعدها وقيل الاحرام مكروه
لا يبطلها عند الاكثر من علمائها رحمهم الله تعالى ويبطلها عند الاقل
منهم وان ابواب السماء تفتح عند الاقامة وترجى اجابة الدعاء عنها
فاذا اقامها الانسان قالت له الملائكة عليهم السلام قوموا يا بني
وادم الى نيرانكم التي اوقدتموها على انفسكم فاطفئوها بصلاتكم
كما روي عن علي وان النساء لا اذان عليهن ولا اقامة عندنا وقيل
يقمن الخ الشهادتين فقط وقال مالك ان اقمن فحسن
والشافعي ان اذن واقمن فحسن لانه ثبت عنده ان عائشة
رضي الله عنها كانت تقيم والمعتد عندنا هو الاول واليه اشار بقوله

وليس على لغادات من ذاك ملزم * وليس عليهن الامامة في المص

اي ليس على النساء الناعبات البدن اذان ولا اقامة وانما امر بهما
للرجال ولا تقدم في الصلاة على وجه الاقتداء بهن فألوأو *
استثنائية وليس فعل ناقص وعلى الغادات جمع عادة كعادة
وهي الناعمة البدن خبر ليس مقدم ومن ذاك اي المذكور من
الاذان والاقامة بيان للملزم تقدم عليه للضرورة وهملزم *
بمعنى ما مور به اسم ليس مؤخر وجملتها مع اسمها وخبرها مستأنفة
والوأو عاطفة وليس فعل ناقص ايضا وعليهن اي النساء
المذكورات وقد وقع للبدر الثلاثي هنا خبط اوقعه فيه وجوده
في نسخة الغدات باسقاط الالف بعد الغين المعجمة حتى ضر الغدات
بالمرأة الناعمة البدن فاحتاج الى جعل ال فيهما للجنس ليرده
الى النساء مع ان تلك المادة لا تصلح للمفرد المؤنث ولا تجتمع لان
مفرداتها عادة وكعادة وغيداء كبيضاء تجتمع على غيد كبيض جمع تكثير
وغادات كغادات جمع السلا واما الغدات فهي البكرة من طلوع
الفجر الى طلوع الشمس وذلك لا يخفى على العلامة الا ان اسقاط
تلك الالف اوقعه في الوهم خبر ليس مقدم والامامة بمعنى المتقدم
في الصلاة اسمها مؤخر وجملتها معطوفة على التي قبلها وفي المصر
بمعنى المدينة متعلق بالامامة بذلك المعنى وحذف مثاله من ملزم
قبله ويصح كونه حالا من المجزور بعلى وحذف مثله من الغادات
للضرورة ويصح تعلقه بما تعلق به خبر ليس والمقصود الاصل من
الاثبات به التكميل وهو مثال لا قيد وحاصل بمعنى البيت
وزيادة ان النساء لا اذان ولا اقامة ولا امامة عليهن في اي
موضع كن وآن الغادات في الاصل هي الناعبات البدن والمراد
بهن هنا مطلق النساء وآن التغير عنه بذلك مجاز مرسل علاقته
الاطلاق او التقييد اوها حيث اطلق اسم المقيد وهو الغادات

أي الناعات البدن على المطلق من النساء وإن أصبحا بنار جهنم الله
 تعالى أجازنا إمامة المرأة بالنساء النفل وتكون في وسطهن لا
 إمامهن لأمر النبي صلى الله عليه وسلم أم سلمة رضي الله تعالى عنها
 أن تصلي بين النفل وتكون وسطهن ولا تجوز إمامتها بالرجال
 مطلقا قال في الملقط جواز إمامتها بين في الغرض أيضا وقد
 مر تفسير التكبير والشهادتين ومعنى حي على الصلاة هلموا إليها
 الحاضرون إلى الأفعال والأفعال المخصوصة ومعنى حي على الفلاح
 هلموا إلى خير العمل الذي هو الصلاة فالجملة الثانية مؤكدة للأولى
 ومعنى قد قامت الصلاة قد قربت ومعنى لا إله إلا الله لا مستغنيا
 عن كل ما سواه ومقتضى إليه جميع ما عداه إلا الواجب لذاته كما
 مروا في صريح الإيضاح أن الأذان عند نأكله مثنى ثم يثني قال
 والأصل فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه هم الأملا
 بالصلاة حتى أشار بعضهم بالناقوس فراء عبد الله بن زيد الأنصاري
 في المنام رجلا عليه ثوبان أخضران على جدار المسجد فقال الله
 أكبر الله أكبر مرتين أشهد أن لا إله إلا الله مرتين أشهد أن محمدا
 رسول الله مرتين حي على الصلاة مرتين حي على الفلاح مرتين
 الله أكبر مرتين لا إله إلا الله مرتين فقود هنيئة فقام فزاد
 قد قامت الصلاة مرتين فاحبزا النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 له علمه بلا لا فغند علما ثار جهنم الله الأذان والاقامة مثنى
 مثنى لما روي عن أبي سعيد الخدري أنه قال صلى الله عليه وسلم
 إذا سمعتم الأذان فقولوا مثل ما يقول المؤذن والأذان مثنى مثنى
 والاقامة مثنى مثنى والله أعلم وما من من تربع تكبير الأذان
 صرح به صاحب القواعد وقدم وعزاء لأصحابنا رحمهم الله تعالى
 وبه العمل في بلادنا قال والمصرح به في كتب المشارقة هو مائة

الايضاح الا التكبير الاخير وكلمة الاخلاص الاخيرة فانها مفردان
في ذلك المصريح به وساق عبارة الشيخ درويش رحمه الله
تعالى في الاذان والاقامة الخ ومعنى قوله عليه الصلاة والسلام
مشي مشي مرتين مرتين وهو معدول عن اثنين اثنين ممنوع
من الصرف للوصف والعدل والثاني مؤكد بالاول لان الاول
مفيد للتنبيه كل لفظ من الفاظ الاذان والاقامة والثاني مؤكد
لذلك وحكم التنبيه في التكبير حكم الكلمة الواحدة ولذلك
يقول المؤذن كل تكبيرتين بنفس واحد كما في خواشي الترتيب
وان معنى قوله رحمه الله تعالى

وقد وسع الله المواقيت مئة * وفضلنا ولم يحصر مداهما على كفو

انه تحقق في الشرع النبوي عدم تضيق الواجب لذاته تعالى
اوقات الخمس التي توجد فيها نعمة منه واحسانا على المكلفين
بها وعدم قصره مقتضى شرعها الذي هو الفعل فيها على الاثنان
بها سريعا في اولها بلامهلة بل جوزه في اي جزء كان منها وان
كان الاولى الاثنان به في الجزء الاول منها في غير العشاء زمان
الشتاء والظهر زمان الحر الشديد فالوقت كله وقت للاداء عند
والشافعية خلافا لمن قال وقته الجزء الاول منه فان اخر الفعل
عنه كان قضاء سادا مسادا الاداء ولين قال وقته الجزء الاخير
منه فان قدم الفعل عليه كان تقديمه تعجلا مسقطا للواجب
والحنفية في انه الجزء الذي وقع فيه الفعل فان لم يقع في
الوقت كان وقت الاداء هو الجزء الاخير من الوقت والكرخي منهم
يقول بذلك ويشترط دوهم في وجوب الصلاة على المربقاؤه
مكلفا الخ الوقت ويومر بالفعل فيه لان الاصل بقاؤه مكلفا

فالوافق استثنائية وقد تحقيقية ووسّع بمعنى مد وطول
 فعل ماضٍ والله تعالى فاعله وجملتها مستأنفة والموافقيت
 جمع ميقات بمعنى وقت أي زمان محدود شرعا مفعول وسّع وال
 فيه عوضية أي موافقتها أي الصلاة المحدث عنها أو موافقت
 الصلاة بناء على المعتمد من جواز نيابتها عن المضاف إليه الظاهر
 أيضا وممتدة بمعنى نعمة حال من الفاعل أو المفعول لازمة
 له أي حال كونه ما نابها أو كونها حمولا بها وفرضا بمعنى حسنا
 معطوف على منة فهو أيضا حال من أحدها لازمة له أيضا
 أي وحال كونه محسنا بها بالكسر ومحسنا بها بالفتح وكتّم
 نافية وتكصر بمعنى يقصر مضارع وفاعله ضميره تعالى ومفعوله
 مَدَّاهَا أي الموافقت بمعنى ثمرة شرعها وجملة الفعل والفاعل
 والمفعول معطوفة على ما صويه وليس فيه كثير حسن
وعلى الفور بمعنى المبادرة إلى الاتيان للصلاة في جزء معين
 من وقتها دون غيره منه متعلق بيجصر وحاصل بمعنى البتة
 وزيادة أن الله تعالى طول أوقات الصلاة ولم يوجب تقاعها
 في جزء معين منها بلا جواز التأخير عنه بل إجازة في أي جزء
 منها أراد المكلف وأن كان الأول أولى للفعل فيه من باقي
 الأجزاء في غير الظهر زمان الحر والعشاء زمان الشتاء وأما
 مد الشيء غاية والمراد به هنا الثمرة المترتبة على شرع الأوقات
 وهي الفعل فيها المستعار له لفظ ما إذا بعد تشبيهه بمناه
 بجامع مطلق التأخير استعارة تحقيقية تصريحية تجريدية
 وتكتمل أن تكون إضافة مَدَّ إلى ضمير الموافقت ببيانته
 ويكون في إطلاقه عليها مجاز مرسل علاقته الكلية أو البعضية
 أوها لإطلاق اسم البعض على الكل كما في فلان يملك المظ

رأس من العبيد وعلى كل ففي مداها على حذف مضاف أي مدا
 شرعها أي ثمرتها ومقتضاها وإضافة مدا إلى ضمير الاوقات لادنى
 ملايسة لانه لها كان ثمرة للشرع المتعلق بها كان كانه ثمرة لها
 وأن الصلاة واجب موسع وقته لانه ليسع غيرها من جنسها
 معها وجميع ذلك الوقت وقت لادائها عندنا والمشافعية كما مر
 وسبب وجوبها الجزء الاول منه بمعنى انه علامة على تعلق وجوبها
 بالمكلف مخبرا في اجزاء وقتها كالتهجير في المفعول في خصال الكفار
 ففي قولهم الزوال سبب لوجوب الظهر مجاز مرسل علاقته
 السببية في الجملة لانه سبب لدخول الوقت أي علامة عليه
 وهو سبب للوجوب بذلك المعنى أيضا وأن دخول الوقت
 شرط في صحة الصلاة لقوله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين
 كتابا موقوتا أي فرضا محدودا باوقات لا يجوز اخراجه عنها اضلا
 وأن الاصل في المواقيت قوله تعالى فسبح بحمد ربك قبل طلوع
 الشمس الآية لانه اراد بالاول الصبح وبالثاني الظهر والعصر
 وبالثالث المغرب والعشاء وأن المنة قد تطلق بمعنى عد
 المنعم بكسر العين النعم على المنعم عليه بفتحها كقولك لمن صنعت
 له معروفا فعلت لك كذا وكذا وهي لا تجوز الا لله عز وجل
 لقوله تعالى ولا تبطلوا صدقاتكم باليمن والاذى وقوله يمنون
 عليك ان اسلموا الآية على انها انما تحرم من الخلق اذا اريد
 بها التزيين ولوم المنعم عليه واظهار الفعل عليه لتأذيه بذلك
 وانما اذا كانت لتنهيه على الانعام الغافل هو عنه اظهار الصدقة
 والمحبة وتخصيلا للثبوت فلا تكون محرمة ولا قبحة ولذا
 قالوا ان منة الوالد على ولده والسيد على عبده والشيخ على
 تلميذه والمعلم على المتعلم منه جائزة بلا فتح وان معنى قوله

رحمه الله تعالى

فكل صلاة وقتها حاصل لها * وشدد في ذاقابلوه على اصر

ان بعض العلماء قال ان كل واحدة من الخمس ثابت لها زمان مخصوص في الشرع لا يشاركها فيه غيرها وان القائلين بذلك ضيقوا على المكلفين امر الصلاة حيث لم يشركوا بين الظهر والعصر في الوقت وبين المغرب والعشاء فيه ايضا وقالوا يا ائمة مؤخرها عن وقتها المختص بها الى دخول وقت تاليها ويكفر كغير اتفاق وتلزمه مغلظة وهو قول الربيع بن حبيب رحمه الله تعالى وجماعة فالقاء استثنائية او جوابية وكل مبتدأ اول * وصلاة بمعنى عبادة ذات ركوع وسجود مضاف اليه كل * ووقتها اي الصلاة بمعنى الزمان المقدر لها شرعا مبتدأ ثان وحاصل بمعنى ثابت خبره وجملتها محلها رفع خبر الاول وجملتها مستأنفة او جواب اذا المقدرة اي اذا اردت معرفة اوقات الخمس ولم تأي الصلاة بحاصل وصغيره هو الزمان للجملة الخبرية بالمبتدأ وشدد بمعنى ضيق فعل ماضٍ وفي ذا اي المذكور الذي هو انفراد كل بوقتها متعلق بشدد وقابلوه اي ذا بمعنى المتلفظين به فاعل شدد وجملتها معطوفة على التكبرا او مستأنفة والاول اولى لان الاصل في الواو والعطف وعلى اصر بكسر الهمزة بمعنى ذنب متعلق بقابل وعلى بمعنى مع قال ولا بعد في كونه حالا من هاء قابلوه وان كان مضافا اليه لصحة عمل المضاف في الحال لكونه اسم فاعل وحاصل معنى البيت وزيادة ان القائلين بانفراد كل صلاة بوقتها وباشم مؤخرها عنه وكفره ولزوم المغلظة له ضيقوا على المكلفين

امر الصلاة مع قوله تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج وقوله
 صلى الله عليه وسلم بعثت بأخفيفية السمحة في قول بعض العلماء
 الدين يسر لا عسر ففي قوله قدس سره وشددد الخ تنكيت على
 القائل بالانفراد في أن التشديد لغة التقوية وأريد بها هنا
 لازمها الذي هو التضييق ليكون في شددد مجازاً من مراسلات
 أصلي في مصدره وتبعي فيه علاقتها اللزوم حيث أطلق اسم
 اللزوم الذي هو التقوية على لازمه الذي هو التضييق إطلاقاً مجازياً
 رسالياً أصلياً علاقتها اللزوم كما قلنا في اشتق منه شددد بمعنى
 ضيق على المجاز التبعي لتلك العلاقة أيضاً وإن الوقت لغة مطلق
 الزمان وعرفا الزمان المقدر للعبادة شرعاً في ينقسم إلى وقت
 اختياري ووقت ضروري فالاختياري ما لم ينه عن تأخير
 العبادة عنه أو إليه والضروري ما نهى عن تأخيرها عنه أو
 إليه فلا تنافي بين الآداء والعصيان اتخذنا من قولهم الحائض
 إذا ظهرت وبقي لغروب الشمس ما يسع أربع ركعات فقط من
 الزمان وجب عليها العصر فقط وإن كان يسع خمس ركعات
 مثلاً وجب عليها الظهر والعصر معاً وكذا الصبي إذا بلغ و
 الكافر إذا استلم وذكر في السير قولاً بأنها إذا أدركت ركعة
 لزماها معاً والصبي والكافر مثلاً على مقتضى هذا القول
 قلت ومثلها المجنون في ذلك إذا افاق وإن أول
 وقت الظهر الزمان الذي يوجد فيه زوال الشمس الذي
 هو انحطاطها عن وسط السماء إلى ناحية المغرب بعد نهاية
 ارتفاعها ويعرف بأخذ ظل كل قائم في الزيادة بعد انتهائها نقصانه
 بعدم رؤية الراقف المستقبل للقبلة الغامض لعينه اليمنى
 الفاتح لليسرى الشمس أو بقطعها أكثر السماء وآخره الجزء الذي

قبل صيرورة ظل كل قائم مثله في الصيف بغير القدر الموجود
 حالة الزوال ومثليه في الشتاء كذلك وأن أول وقت العصر
 أول الزمان الذي بعد صيرورة ظل كل قائم مثله في الصيف و
 مثليه في الشتاء ويعرف بكون الشمس بيضاء نقيه وبوصفها بين
 حاجبي المستقبل لها وخلف الأذن اليمنى من مستقبل القبلة وآخر
 الزمان الذي قبل الجزء الذي أخذت الشمس فيه في الاصفرار وإن
 أول وقت المغرب الزمان الذي يلي مغيب قرص الشمس الدائير
 به شعاعها من غير فصل ويعرف بتساوي المحل الذي غابت فيه
 مع غيره كالحرة وباقبال الليل من المشرق وارتفاعه على الأرض
 قدر رجب وآخره الجزء الذي قبل مغيب حمرة الشفق الأحمر وإن
 أول وقت العشاء أول الزمان الموجود بعد غيوبة حمرة الأحمر
 ويعرف بظهور الكواكب الصغيرة وكثرتها وآخره الجزء الأخير
 من ثلث الليل وقيل من نصفه وهو مذهب الأكثر وقيل الجزء
 الذي قبل طلوع الفجر وإن أول وقت الصبح الجزء الذي يوجد فيه
 طلوع الفجر الصادق المنتشر ضوءه في الأفق لا الكاذب الذي
 يوجد قبله مستطيلاً في ناحية السماء قليلاً غير منتشر ضوءه في
 الأفق وآخره الجزء الذي قبل الزمان الموجود فيه طلوع الشمس
 وأن الدليل على القول بانفراد كل صلاة بوقتها كما هو حاصل البيت
 ومعتمد المشاركة رحمهم الله تعالى خبر اتاني جبريل عليه السلام
 عند البيت مرتين فصلى في الظهر حين زالت الشمس والعصر
 حين كان ظله أي الشيء مثله والمغرب حين افطر الصائم أي حل
 افطاره والعشاء حين غاب الشفق الأحمر والفجر حين حرم الطعام
 والشراب على الصائم فلما كان الغد صلى في الظهر حين كان ظله
 مثله والعصر حين كان ظله مثليه والمغرب حين افطر الصائم

والعشاء الى ثلث الليل والفجر حين اسفر وقال هذا وقت
الانبياء من قبلك والوقت ما بين هذين الوقتين هكذا روي هذا
الحديث زكريا في شرح منبهه وبمعناه رواية الايضاح له الا في
صلاة المغرب في المرة الثانية فانها صريحة في انه صلاها به عند مغيب
الشفق كما انها صريحة في انه صلى به الصبح عند احمرار الفجر وقرب
طلوع الشمس وقوله فصلى بي الخ اي وانا صلى بالصحابة الذين
خلفي وقت صلاة جبريل عليه السلام لي وخبر ان رجلا اتى النبي
صلى الله عليه وسلم يسأله عن الاوقات فامر ان يصلي معهم
فصلى بهم الظهر حين زالت الشمس ثم العصر حين ذهب وقت
الظهر ثم المغرب حين غابت الشمس ثم العشاء حين غاب الشفق
ثم الفجر حين انجر الصبح في اليوم الاول وفي الثاني صلى بهم الظهر
حين ابرد وقرب خروج وقته والعصر قبل ان تغرب الشمس
والمغرب قبل ان يغيب الشفق والعشاء قبل ثلث الليل والفجر
قبل ان تطلع الشمس ثم قال الصلاة ما بين الوقتين ففيه كالمذي
قبلاه دليل على الاوقات وعلى ان كل صلاة انفردت بوقتها وهو المصح
به في السير وبان مؤخرها عن وقتها تلزمه مغلظة وانها لانك
من اخر الظهر الى دخول وقت العصر والمغرب الى وقت العشاء قال
وان في كتابنا الفتح المبين والقول الشتي ان الوقت هو المقدار من
الزمان واكثر ما يستعمل في الماضي كالمبقات فهو على هذا الختم
من الزمان لا مراد في له والمناسب للمناسخ مامر وان معنى قوله
رحمه الله في

وافرط ما قد قيل فيه اشتراكها في زمانها وايملا فاطرح ذا على حجر

ان اوسع الاقوال التي ذكرت في اوقات الصلاة القول باشتراك

الخمس في الوقت الموجود في النهار الذي هو اول زمان يوجد فيه
 طلوع الفجر الصادق الى اول زمان يوجد فيه طلوع الشمس واول
 زمان يوجد فيه زوالها الى اول زمان اخذها في الغيوبة وفي الليل
 الذي هو اول زمان بعد مغيبها الى زمان يوجد فيه طلوع الفجر
 الصادق وانك ايها المخاطب الماخوذ من المقام او المجرى من نفسى
 ما سورتك هذا القول ورفضه وعدم التحويل عليه والعلم به
 لاقتضائه صحة صلاة الصبح في وقت الظهر والعصر والمغرب و
 العشاء والعكس وصحة صلاة الظهر والعصر في وقت صلاة المغرب
 والعشاء والعكس وهو جيد جدا وتاباه العقول السليمة والشرع
 المستقيمة قالوا استثنائية وافراط بمعنى اوسع مبدئا ومآلا
 موصولة او موصوفة مضاف اليه افراط وقد تحققت وقيل
 بمعنى ذكر جملة فعلية هي صلاة ما او حملها الجرح صفتها وفيها
 اي الخمس المعلومة من قوله فكل صلاة الخ متعلق بقبل واشترائها
 اي الخمس ايضا بمعنى اجتماعها واصطحابها خبر المبتدأ بعد حذف
 مضاف اي قول اشترائها بمعنى القول به وجملة مستانعة ونهارا
 بمعنى المدة السابق ذكرها ظرف زمان متعلق باشترائها بعد
 حذف مضاف ايضا اي غالب نهار وهو ما عدا اول زمان يوجد
 فيه طلوع الشمس الى آخر زمان يعقبه زوالها وليلا بمعنى المدة
 التي تعقب مغيب الشمس الى اول زمان يوجد فيه طلوع الصبح
 معطوف على نهارا وفي الجمع بينهما طباق والفاء واقعة في جواب
 اذا المقدرة وجملة اخرج بتشديد الطاء من فعل الامر وفاعله
 وهو ضمير المخاطب ومفعوله الذي هو ذا المشار به الى القبول
 بلا شترائك بمعنى انزكه جواب اذا المقدرة اي اذا عرفت هذا
 القول فاشركه ولا تعمل به لضعفه وعدم عمل السلف

والخلف به وعلى جسر بالفتح بمعنى منع متعلق باطرح وعلى
 بمعنى مع أي إذا عرفت فتركه مع منعك غيرك من العمل به والافتقار
 به أن قدرت على منعه منها وحاصل معنى البيت وزيادة أن
 أوسع الأقوال في أوقات الخمس القول باشتراكها كلها في الوقت وإن
 افترط مشتق من الإفراط وهو مجاوزة الحد الشيء الواقع هو
 فيه ضد التفريط الذي هو التخصير فيما لا ينبغي التخصير فيه
 وأريد بافراط هنا أوسع كما مر في التعبير به عنه مجاز مرسل يعني
 علاقه اللزوم حيث عبر باسم الملزوم الذي هو الإفراط عن
 اللازم الذي هو التوسيع لأن مجاوزة الحد تستلزم التوسيع
 وأنه يستأنس لهذا القول بما في كتب المشاركة من أن السموأل
 بن حجرمة صلى العشاء ثم الوتر ثم ركعتي الفجر ثم صلاة الغداة
 بعد أذان الصبح وقرب طلوع الفجر وما روي أنه صلى الله عليه
 وسلم فإنه يوم الحدة في خمس صلوات فضلائهن في وقت واحد
 على الترتيب وأن معنى قوله رحمه الله تعالى

وأوسطها في الظهر والعصر شركة * كذا صلاة الليل وقتها يسر

أن أعدل الأقوال في الخمس وأحسنها القول باشتراك الظهر والعصر
 في الوقت وباشتراك المغرب والعشاء في الوقت أيضا وبانفراد
 صلاة الصبح بوقتها فالواو استثنائية وأوسطها أي الأقوال
 في أوقات الخمس بمعنى أعدلها وأحسنها مبتدأ وفي الظهر أي صلاة
 الظهر صفة أوسطها مع حذف مضاف لازمة لها أي أوسطها
 المقول في وقت الظهر والعصر أو حال منه كذلك على قول سيبويه
 في جواز اتیان الحال من المبتدأ أي حال كونه مفعولا في وقتها
 والعصر أي صلاة موطوف على الظهر وفي الجمع بينهما طباق

وشركة كسفة بمعنى اجتماع واصطحاب خبر المبتدأ بعد حذف مضاف
 ايضاً اي قول شركة بمعنى القول بها في الظهر والعصر وفي المغرب
 والعشاء وجملة المبتدأ والخبر مستأنفة وكذلك اي المذكور ضمناً
 من وقت الظهر والعصر خبر مقدم على المبتدأ الذي هو قوله وقت
 لها وصلاة الليل اي العبادة التي تفعل فيه وجوبا مبتدأ اول
 ومضاف اليه ووقت بمعنى زمان مقدر شرعاً مبتدأ ثان وجملة
 مع خبره الذي هو كذا الخبر الاول ورابطها به ضمير لها وجملته
 مع خبره مستأنفة ولها اي صلاة الليل متعلق بليس بمعنى يثبت
 وهو وفاعله الذي هو ضمير الوقت جملة محملها رفع صفة لوقت
 اي صلاة الليل وقتها الثابت لها كالوقت الثابت للظهر والعصر
 في كونه مشتركاً فيه قال **ل** ولا تخفى ما فيه من الركاة الحاصلة
 بالفصل بين المبتدأ الثاني وخبره بالمبتدأ الاول وينقديم بعض
 خبر المبتدأ الاول عليه الداعية اليها الضرورة الشرعية ويحتمل كون
 كذا الخبر مقدماً وصلاة الليل مبتدأ مؤخرًا واسم الاشارة
 عائد الى المذكور من صلاة الظهر والعصر اي صلاة الليل مثل
 صلاة الظهر والعصر في اشتراكهما في الوقت وهو ثابت لها فقوله
 وقت خبر مبتدأ محذوف ويسري صفته وفيه الركاة اي الرقة
 والضعف بالحذف والتكرار في المعنى لان قوله وقت الخبر معلوم
 مما قبله على هذا الا ان يقال ارتكيبها للتاكيد والضرورة الداعية
 اليها التكميل فعلى كل من الاحتمالين لا يخلو كلامه عن الجزالة اللفظية
 والمعنوية الداعية اليها تلك الضرورة وحاصل معنى البيت
 وزيادة ان القول باشتراك الظهر والعصر في الوقت والمغرب
 والعشاء في اخره هو الاحسن والايق والمعتمد عليه والمعقول به
 عند اصحابنا رحمهم الله تعالى والارفق بضعف الامة فالوقت

المشترك فيه هو الاختيارى كما أفاده البرهان السد ويكتفى
رحمه الله تعالى في حواشى الايضاح وان كان حاصل كلام القواعد
انه بعضه للاختلاف الواقع في الزمان المشترك فيه الاولى وكعصر
فقيبيل هو اخر القامة الاولى بقدر ما توقع فيه لحدى الصلاتين
وقبيل اول القامة الثانية كذلك وعلى قياسه يقال في المغرب
والعشاء الزمان المشترك فيه ما قبل مغيب الاحمر بقدر ما اتصل
فيه اربع ركعات عند بعض وعند اخرين الزمان الذى بعد
مغيبه بقدر ما توردى فيه اربع ايضا وفي شرح المنوية از بعض
اصحابنا يقول بامتداد وقت الظهر الى المغرب ووقت المغرب
الى طلوع الفجر وان الظهر مأخوذ من الظهيرة وهي شدة الحر
لانه وقت ظهور ميل الشمس وغاية ارتفاعها اولان وقتها اظهر
الاقوات فاضافة الصلاة الى الظهر في قولهم صلاة الظهر
من اضافة الحال الى المحل ونسبى الاولى لانها اول ما صلى جبريل
بالنبي عليها الصلاة والسلام ولذلك يقدمها العلماء في قصصنا
ونحوه والعصر لغة العشي الى احمرار الشمس ومنه اخذ اسم صلاة
لوقوعها فيه فاضافتها اليه كاضافة الاولى واراد بصلاة الليل
صلاة المغرب والعشاء واضافتها اليه لوقوعها فيه من اضافة
المفعول الى زمانه والحال الى محله كسكر الليل ويسرى معناه لغة
يمشى في الليل ومعناه هنا لازمه وهو يثبت والتعبير عنه
به مجاز مرسل تنبى علاقته اللزوم حيث عبر باسم الملزوم عن
لازمه وان من لم يصل العصر حتى اصغرت الشمس وقرب ذهابها
لاكفارة عليه ولو تعمد التأخير الى ذلك وكذا من تعمد تأخير
الظهر الى وقت العصر والمغرب الى وقت العشاء كما قال بعض المشائير
وكما هي مقتضى القول بالاشتراك والمعتمد عند اكثرهم لزومها له

بناء على انفراد كل بوقتها وهو المعتمد عندهم وان معنى قوله
رحمه الله تعالى

واما صلاة الصبح والشمس حدها فان طلعت حقت عليه عري

انك قد عرفت القول باشتراك الخمس والقول باشتراك النهار
سوى الفجر واشترائك الميلتين واما وقت صلاة الصبح فهو
اول الزمان الذي يوجد فيه طلوع الصادق وداخلة الجزء
الموجود بعده طلوع الشمس فمن طلعت عليه ولم يصل كافر
كفر نفاق ان لم يستحل تركها وتعمده ومشارك ان استحلها فالواو
عاطفة واما تقدم معناها مرارا وصلاة الصبح العبادة للنفس
المفعولة بعد طلوع الصادق وقبل طلوع الشمس مبتدأ اول
ومضاف اليه اضافة حال الى محله وفعل الى زمانه كما مر لان
الصبح هو الفجر واول النهار والصلاة فعل واقع فيه والفاء
في جواب اما والشمس بمعنى الكوكب المضي نهارا مبتدأ ثان
بعد حذف مضاف اي طلوعها وحدها اي الصلاة بمعنى اخرها
بعد حذف مضاف ايضا اي آخر وقتها خبر المبتدأ الثاني و
جملة ما خبر الاول وجملة ما جواب اما وجملة ما مع جوابها معطوفة
على جملة مقدرة اي اما الخلاف في اوقات غير الصبح فقد
عرفته واما الخ او هذا ما يتعلق بغير صلاته واما الخ والقاء
استثنائية او تغريعية او جوابية وان حرف شرط وطلعت
اي الشمس بمعنى ظهرت جملة لا محل لها لعدم الطالب لها
والمحل وهو الجزم للفعل وحده على انه شرط لان وحققت
بمعنى وجبت اي ثبتت فعل وعلامة تانيث فاعله وعليه اي
المكلف الذي تعم ترك الصلاة حتى طلعت الشمس متعلق بحققت

وعري جمع عروة بضم العين وهي من نحو الكوز والدلو وجمع
ومن الثوب ما يدخل فيه الزر فاعل حقت وجملة الاطالب لها
ايضا والجزم للمفعول على انه جواب ان وجملة الشرط والجزاؤه
مستأنفة او تقييدية لاطالب لها او جواب اذا المقدرة اي اذا
عرفت هذا والكفر نفاق عند عدم الاستحلال وشركه عنده
مضاف اليه عري وحاصل معنى البيت وزيادة ان اول وقت
صلاة الصبح الجزء الواقع فيه طلوع الصادق وجزء الجزء الذي
يعقبه طلوع الشمس كما مروا ان تركها عبد اخي طلعت منافع
ان تركها تشبها وكسلا لا استخلا لا ومشركا ان تركها به وان
في جعله قدس سره طلوع الشمس آخر صلاة الصبح مجازا
مرسلا علاقة المجاورة في الجملة لانه حال في مجاور ذلك الآخر
الذي هو الجزء الذي يعقبه ذلك الطلوع ومجاوره هو الجزء
الواقع فيه ذلك الطلوع ايضا وحاصله انه لما كان الطلوع
واقعا في الزمان المجاور لذلك الاخر اطلق عليه الاخر اطلاقا
مجازيا ارسا لتا علاقه الزوم في الجملة اي بواسطة حلوله في الجملة
حقيقة والحال فيه شيء مجاور لذلك الشيء في الجملة اي بواسطة
جملة وانه فاته الافصاح عن اول وقت الخمس والاولى الافصح
عنه ايضا ولو في الجملة وقد مر ذلك وان الشمس في الرابعة كما
مروا ان قوله حقت الخ لا يترتب على ما قبله الا بتقدير اي ان
طلعت ولم يصل نحو ان اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه الية
وان دلالة حقت على ذلك المقدر تسمى دلالة الاقتضاء لتوقف
صدقه شرعا عليه كما في قوله صلى الله عليه وسلم رفع عن امتي
الخطايا والنسيان وما اكرهوا عليه اي الاثم والمواخذة وانه
رحمه الله تعالى شبه الكفر بقدر الخناس الكثير السواد او باناء

الغيم الكثير الدنس بجامع البشاعة والقباحة تشبهها مضرا
 في نفسه هو استغارة مكنية واثبت له العري تخيلية وهي
 قرينتها وأن الأولى إيقاع الصلاة في أول الوقت مطلقا وقيل
 تأخير الظهر في الحر الشديد إلى وسط الوقت والعشاء مطلقا
 وقيل في زمان البرد الشديد إلى وسطه أيضا وإن المعول عليه
 عند خفاء الوقت الاجتهاد والتحري والجمع بين الأولتين وبين
 الأخيرتين في الخروج وقت الأولى وأول وقت الثانية وإن معنى
 قوله رحمه الله تعالى

وَمَنْ كَانَ صَلَّى قَبْلَ وَقْتِ فَانِهِ * يُعِيدُ وَلَوْ صَلَّى بِالْفِائِطِ

أن من أتى بصلاة قبل وقتها المقدر لها شرعا لم يمتد أعادتها فيه
 أن كان باقيا وقضاءه بعده أن كان خارجا ولو كان ما أتى به
 منها الفاء مصحوبا بطهارة وغيرها من أركان الصلاة وشروطها
 سوى الوقت فالواو استتافية ومن موصولة مبتدأ
 وكان ناقصة واسمها ضمير من المستتر فيها وجوبا أو جوارا
 وصلى بمعنى أتى بالعبادة الخاصة جملة محلها نصب خبر كان
 وهي واسمها وخبرها صلة من ولا بعد في كون كان زائدة بين
 طرفي الجملة كما في قول العرب ولدت فاطمة بنت الخزيم الجملة
 من بني عيسى لم يوجد كان مثلهم وقبل ظرف زمان متعلق
 بصلى ووقت بمعنى زمان مقدرها شرعا مضاف إليه قبل
 والفاء زائدة في خبر المبتدأ التشبيه بالشرط وأنه أي من كان
 صلى الخان واسمها ويعيد هو أي من كان الخ بمعنى يأتي بها ثانيا
 في الوقت أو بعده جملة مضارعية محلها رفع خبر إن وهي واسمها
 وخبرها جملة اسمية محلها رفع خبر المبتدأ وجملة مستأنفة

ومفعول يعيد كذا وف اي التي صلاحها قبل وقتها والواو حالية
 ولو هنا لجر الربط لا للشرط كما في زيد ولو كثر ماله تحيل وجملة
 صلى من الماضي وفاعله الذي هو ضمير من محله بانصب على الحالة
 من فاعل يعيد اي يعيد في حال كونه قد صلى الف صلاة بطهارة
 قبل الوقت والباء زائدة كافي ولا تلتقوا بايديكم الاية والف بمعنى
 عشرين مرة مجرور بالزائدة وعلى طهر بمعنى طهارة وعدم حدث
 وخبت متعلق بصلى اوصفة الف وعلى بمعنى مع كافي ودات المال على
 حبه وكافي وان ربك لذومغفرة الاية وحاصل معنى البيت
 وزيادة ان من اتى بصلاة قبل وقتها المقدر لها صلواته باطلة ولو
 كثرت وجمعت كل وظيفة لها سوى الوقت وان الفعل المثبت بدون
 كان او كان معه لا عموم له مثال الاول حديث بلال ان النبي صلى
 الله عليه وسلم صلى داخل الكعبة والثاني حديث دانس انه
 صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الصلاتين في السفر فلا يعم الاول
 الفرض والنفل ولا الثاني جمع التقديم والتاخير اذ لا يشهد اللفظ
 باكثر من صلاة واحدة وجمع واحد ويستحيل وقوع الواحدة
 فرضا ونفلا والواحد في الوقتين وقيل بعمان حكما لا لفظا الصلوات
 بكل من قسمي الصلاة والجمع وان كان تستعمل مع المضارع كما
 في قصة اسماعيل عليه السلام في قوله تعالى وكان يامر اهله الاية
 وقول العرب كان حاتم يكرم الضيف وعلى ذلك جرى
 العرب وافادتها لذلك انما توجد مع قرينة وهي استعمالية لا صغية
 والتحقيق الذي عليه السمع وغيره من المحققين ان المفيد
 لذلك هو المضارع وكان انما افادت مصني ذلك المعنى وان من
 صلى طائفا دخل الوقت ثم تبين له عدمه وانه صلى قبله تلزمه
 الاعادة اجماعا وكذا من شك ولم يترجح عنده دخوله وصلى يعيد

اجماعاً ايضاً لان ما ثبت باليقين لا يزيله الا اليقين وانه اراد بالاجماع
هنا مطلق الفعل ثانياً سواء كان في الوقت وهو المسمى بالاعادة
حقيقة او بعده وهو المسمى بالقضاء حقيقة فالاعادة فعل كصلاة
ثانياً في وقت اذا انتهى قبل المخلل واقع في فعلها او لا من فوات شرط
او كن كالصلاة مع نجس او بدون الفاتحة سهواً وقيل لعذر في
فعلها او لا في فعلها وحصول فضيلة لم توجد فيه او لا فالصلاة
المكررة وهي في الاصل المفعولة في وقت ادائها في جماعة بعد الاقرار
من غير خلل معادة على القول الثاني بحصول فضيلة الجماعة دون
الاول لانتفاء المخلل والمعاد هو المفعول ثانياً في وقت ادائه قيل
لمخلل في فعله او لا وقيل لعذر ولاداء فعل بعض ما دخل وقته
قبل خروجه مع فعل بعضه الاخر في الوقت او بعده في الصلاة واجبة
كانت او مندوبة او فيه فقط في الصوم وقيل هو فعل كل ما
دخل وقته قبل خروجه والمودا ما فعل من كل العبادة في وقتها
على القولين اوفيه وبعده على الاول ووقت المؤدى الزمان المقدر
له شرعاً موسعاً كان او مضيقاً والقضاء والمقضى ^{مطلق} يأتيان ان شاء
الله تعالى وان في اطلاق الاعادة على الفعل ثانياً مجازاً مرسل
علاقته الاطلاق او التقييد اوها حيث اطلق اسم المقيد على
المطلق كاطلاق المشفر على الشفة ^{مطلق} وان معنى قوله رحمه الله

كذلك الفروض اللازمة لوقتها * على الاصل لا تجزئ قبل التخصر

ان باقى الواجبات المقدرة لها وقت في الشرع مثل الصلاة في انه
لا يكفي اتيانها قبل وقتها اتيانه بها جرياً على القاعدة الشرعية
التي هي ان تقديم الواجب الموقت على وقته لا يكفي مقدمه عليه
ولا يخرج به عن عهدة تكليفه به وعلى قاعدة ان من اتى بشئ قبل

او انه عوقب بحرمانه فالاثبات بالصوم الواجب قبل وقته لا يكفي
 دلتياه وبالجملة قبل وقته كذلك وبالعبرة قبل وقتها كذلك وبالمزكاة
 قبل وقتها كذلك عند بعضهم وان كان المعتمد خلافه لدليل اقتضاه
 فكذلك اي المذكور من الصلاة خبر مقدم والفروض اي الواجبات
 مبتدأ مؤخر يعد حذف مضاف اي باقى وجملتها مستأنفة في
 اللازمات اي الواجبات صفة للفروض لازمة لها ولوقتها اي
 الفروض بمعنى الزمان المقدرها شرعا متعلق باللازمات اي اللازمات
 لوقتها لزوم حال لمحله وفعل لزمانه فاللام على معناها الاصل
 واللازمات المكلف في وقتها فاللام بمعنى في كافي ووضع الموازين
 القسط ليوم القيامة وفي لا يجليها لوقتها الا هو وفي مضى لسبيله
 وعلى الاصل اي تلك القاعدة الشرعية حال من الفروض او من
 ضميرها في اللازمات لازمة لها اوصفة لها كذلك ايضا اي حال
 كونها جارية على الاصل او الجارية عليه ولا نافية وتجزئك ايها
 المكلف بمعنى تكفيك جملة مستأنفة لبيان وجه الشبه بين باقى
 الفروض والصلاة وقبل ظرف زمان متعلق بتجزئ والتخصر
 بمعنى الحضور اي حضور الوقت اي دخوله مضاف اليه قبل
 والـ فيه عوضية اي تحضرها اي وقتها اي حضوره ووجوه
 * (وحاصل معنى البيت وزيادة) * ان باقى الفروض غير
 الصلاة مثلها في عدم كفاية الاثبات بها قبل وقتها عملا بالقاعدتين
 السابقتين وان الفروض جمع فرض وقد مر معناه وكونه مرادفا
 للواجب عندنا وعند الشافعية وانه لا بعد في تعلق على الاصل
 باللازمات وتكون على معنى في كافي ودخل المدينة على حين غفلة
 الآية والاصل بمعنى الشرع اي اللازمات المكلف في وقتها فيه اي
 باعتبار هو النظر اليه كافي قولك الصلاة في اللغة معناها الدعاء

اي باعتبارها والنظر اليها ولا في تعلقه بتجزيك وعلى بمعنى في
 الاعتبارية ايضا اي لا تجزيك في الاصل في تقديم الموقت على وقته
 من عدم الاجزاء فالمراد بالاصل الحكم الثابت للمفروض شرعا الذي
 هو تلك القاعدة الشرعية اي لا تجزيك باعتبارها وبالنظر اليها
 وان معنى قوله رحمه الله تعالى

فمن نام عنها او تناسى فوقتها * اذا قام والنسيان ينسخ بالذكر

ان وقت صلاة المراقدة عنها او الذاهل فيها هو الزمان الذي
 يوجد فيه انتباهه من نومه او تذكره لها وان ذهوله ونسيانه
 يزيله تذكره لها كما يزيل تنبيهه من النوم نومه فالفاء استثنائية
 وهم موصولة بمبتدأ اول ونام بمعنى رقد وقد تقدم معناه
 جملة هي صلة من وعنها اي الصلاة المحدث عنها متعلق بنام واق
 عاطفة وتناسى بمعنى زالت الصلاة من حافظته ومدركته
 معاملة معطوفة باو على التي قبلها ومفعول تناسى محذوف لكونه
 فضلا اي تناساها اي الصلاة والفاء زائدة في خبر المبتدأ
 الشبيه باسم الشرط كما مر ووقتها اي المقدر لها مبتدأ ثان واذا
 ظرف زمان متعلق بمحذوف وجواب خبر الثاني اي حاصل جملة
 خبر الاول والرابط محذوف للضرورة اي في حقه وجملة ما
 مستأنفة او جوابية لا اذا المقدرة اي اذا تقرر ما ذكر فمن الخ
 وعليه فالفاء جوابية لاستثنائية وجملة قام بمعنى انتبه من
 نومه في محل جر باضافة اذا اليها وفي اذا قام اكفاء اي او تذكر
 كما في سراويل تقيكم الحراري والبرد اورد لالة الاقتصاء كما في رفع
 عن امتي الخطا الحديث السابق لتوقف صدقه شرعا بالنظر الى
 ما قبله عليه والواو استثنائية او عاطفة والنسيان كما مر زوال

الشيء من القوة الحافظة والمدرسة معامبتة او ينسخ بمعنى يزال
 جملة محلهما رفع خبر المبتدأ وخبرها مستأنفة او معطوفة على مستأنفة
 او على جوابية وبالذكر بمعنى التذكروا والانتباه متعلق بـ ينسخ و
حاصل معنى البديت وزيادة ان من نام عن صلاة او نسيها
 فوقتها في حقها وقت انتباهه او تذكره لقوله عليه الصلاة و
 المستلام من نام عن صلاة او نسيها فليصلها اذا ذكرها فذلك
 وقتها اي وقت فعلها فيلزمه اتيانه بها فيه ولا يجوز له تأخيرها
 عنه فيكون اذا دلها لانه فعل لها في وقتها المقدر لها شرعا ويؤذن
 لها ويقيم كالمؤذات في الوقت بلا ساقطة نوم او نسيان ولا كفارة
 عليه لقوله صلى الله عليه وسلم عقب نومه هو واصحابه في بعض
 استغاره حتى طلعت الشمس جواب القول بعضهم بعد انتباههم من
 نومهم هلكنا وفاتتنا الصلاة لم تهلكوا ولم تفتكم الصلاة وانما
 تقوت اليقظان لا النائم وقيل انه امر مناديه فنادى اي امر
 مؤذنه فاذن قال وهذا ما يقتضيه كلامه رحمه الله او وقت
 وجوبها فتكون دينا عليه ياتي بها حيث شاء ولا يحكم بكفره الا اذا
 مات ولم يأت بها لان وقت الفعل ارفع من وقت الوجوب فيكون
 الاثنان بها قضاء في وقت غير محدود والاداء ما كان في وقت محدود
 ولا يؤذن لها ولا يقيم ولا كفارة عليه لكونه معذورا وان تناسخ بمعنى
 نسي فالمتفاعل ليس على بابها وانما ارتكبه للضرورة وهو مشتق
 من النسيان وقد مر معناه وان معنى قام نصب قامته واريد
 به هنا انتبه واطلاقه عليه مجاز مرسل تبني علاقته بالزوم حيث
 عبر باسم الملزوم عن اللازم لاستلزام القيام للتنبيه وان النسخ
 تقدم معناه وانه قصد بقوله والنسيان التكميل لا الافادة
 لحكم مناسب للمقام وان من نام عن صلاة الصبح وانتبه بعد طلوع

الشمس ولم يصلها حينئذ بل بعده صحت صلاة مع الكراهة
ولا كفارة عليه كما في كتب المشايخ رحمهم الله تعالى ومن نسي
حضرية وتذكرها في سفر أو نام عنها ولم ينتبه الا فيه فليصلها قصر
لانها لم تلزمه الا وقت تذكره او انتباهه وقد تذكر او انتبه في السفر
وصلاة السفر قصر وصلاة من نسيها او نام عنها في الحضر وتذكرها
او انتبه في السفر قصر وهو المدعى وان معنى قوله رحمه الله تعالى

مر الفاسق المني ان تاب يقصرها واما الخوشر يسامح في الدهر

قل ايها المخاطب للعاصي الموحد التارك للصلاة عمدا او الفاعل
لها بما لا تصح به شرعا من غير عذر كنجاسة اقصر ما تركت عمدا او
ما اتيت بها بما لا تنعقد به شرعا ولا تغفل للبشر بعد اسلامه
اقصر ما فاتك من الصلاة حال شرك لانه لا يبرأ من بقضائها وان
قلنا انه مخاطب بفروع الشريعة لكون الاسلام جبالا قبله كما قاله
صلى الله عليه وسلم فمر بمعنى قل انت ايها المخاطب جملة مستغفرا
والفاسق بمعنى الخارج من الطاعة مفعول مروا بالملك بكسر الميم
بمعنى المنسوب الى ملة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اي
دينه لعمله به في الجملة صفة للفاسق وحذف التاء من الملة المنسوب
اليها وان حرف شرط وتاب بمعنى ندم على تركه الصلاة او فعلها
بما لا تصح به شرعا بلا عذر وعزم على عدم العود اليه ورد المظالم
لاهلها فعمل ما مضى في محل جزم بان شرط لها وفاعل مستتر فيه
وجوبا وجوازا عائد على الفاسق لا محل لجملة لعدم الطالب لها
لفظا ويقصرها اي المتروكة او المفعولة بما لا تصح به جملة مضاعفة
ما اول فعلها المرفوع بعد حذف ان المصدرية بمصدر مجرور بالياء
المحذوفة مع ان ويا يقضيها للضرورة والاصل بان يقضيها

اي مره بقضائها فقط ان تاب من تركها او فعلها بما مروا بالتوبة
 منه وقضائها معا ان لم يلبث منه لان الامر بالمعروف واجب عليك
 ايها المخاطب فكل من التوبة والقضاء معروف فمره به لتؤدي
 الواجب عليك وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه اي
 فمره بان يقضيها والواو عاطفة واما حرف شرط واخوابعني
 صاحب مبتدأ وشرك بمعنى كفر بنحو انكاره تعالى تغدس او شيئا
 من كالاته مضاف اليه اخو اضافة محل الى حال فيه ويسامح بمعنى
 لا يطالب بقضاء ما فاتته من الصلاة حال شركه جملة مضارعة
 خبر المبتدأ وجملة جواب اما وحذف منه الفاء للضرورة وجملة
 اما وجوابها معطوفة على جملة مقدرة قبلها اي هذا حكم الفاسق
 المني واما اخو الخ او اما حكمه فقد علمته الخ وفي الدهر بمعنى الزمان
 متعلق بيسامح بعد حذف مضاف اي في صلاة الدهر اي في التي
 لم يات بها في دهر السابقي على اسلامه اي زمن شركه فاك فيه
 عوضية وحاصل معنى البيت وزيادة ان الموحد التارك لها او
 الفاعل لها بما لم يشرع فيها يؤمر بقضاء ما ترك منها فقط ان تاب
 وبالتوبة والقضاء معا ان لم يلبث وان المشرك اذا اسلم لا يؤمر
 بعد اسلامه بقضاء ما فاتته من الصلاة زمان شركه وان كلف بها
 فيه لان الاسلام يجب لما قبله اي قطع وان الامر لغة مما يمكن
 فهمه كما مر واصطلاحا طلب الفعل طلبا جازما ان كان امر واجب
 او غير جازم ان كان امر نذوب والمراد هنا الاول وان امر المخاطب
 بالامر لغیر بالشئ نحو وامر اهالك بالصلاة ليس امر النكاح
 الغير بذلك الشئ وقيل هو امر له به والا فلا فائدة فيه لغیر
 المخاطب قال وهذا الخلاف مقيد بهما اذا لم تقم قرينة
 على امر غير المخاطب به فان قامت على امر به كان مأمورا

به اتفاقا وذلك كما في الحديث ان ابن عمر طلق امراته وهي حائض
 فذكره عمر رضي الله عنه للنبي عليه الصلاة والسلام فقال له
 مره فليراجعها في القرينة فيه اللام في فليراجعها ويجيء الحديث
 بلفظ فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يراجعها وحكاية
 عمر قصة ابنه للنبي صلى الله عليه وسلم وان الفاسق مشتق
 من الفسق وهو لغة مطلق الخروج عن الشيء واصطلاحا الخروج
 عن الطاعة بترك فرد من افرادها او فعل محرم فالفاسق هو الخارج
 عن الطاعة المعبر عنه بالعاصي والكافر كفرنفاق كالتارك للصلاة
 نها ونابها لا استخلا لا لتركها لان المستحل له مشترك اتفاقا وان
 الملبس منسوب الى الملة وهي لغة الطريق وشرعا الاحكام التي بعث
 بها النبي صلى الله عليه وسلم باعتبار املائها علينا منه او عليه من
 جبريل عليهما السلام واما باعتبار التدين بها والالتقياد لهما فهي
 دين وباعتبار ورودها من الشارع شريعة فالملة والدين و
 الشريعة متحدة مفهوما مختلفة اعتبارا وان القضاء فعل كل
 العبادة خارج وقتها صلاة كانت او صوما او فعل بعضها في الوقت
 وبعضها خارج بشرط كون المفعول في الوقت اقل من
ركعة والمقتضى المفعول خارج
 الوقت من كل العبادة صلاة كانت او صوما او فيه ويعدده بالشرط
 المذكور في الصلاة فقط وان الشرك لغة الكفر وشرعا خمسا وان
 الله تعالى بخلقه في ذاته او في شيء من كالاته او العكس وانكار
 بني او كتاب او حرف منه او ملك وان المسامحة لغة المساهلة
 وعدم التضيق والمراد بها هنا لازمها وهو عدم الطلب بالقضاء
 واطلاقها عليه مجاز مرسل اصلي علاقته اللزوم لا طلاق اسم
 اللزوم على اللازم فيسماح بمعنى لا يطالب بالقضاء مجاز مرسل

ايضا تبني وان الدهر لغة مطلق الزمان واريد به هذا الزمان
السابق على اسلام المشرك واطلاقه عليه مجاز مرسل ايضا على
الاطلاق او التقييد اوها لاطلاق اسم المطلق على المقيد وان عامد
ترك الصلاة الى خروج وقتها واثم ولازم له قضاؤها مع المغلظة
خلاف اهل الظاهر في نفيهم عنه لزوم قضائها له وان قالوا بان
وقال بعض المشاركة لا تلزمه كفارة كما هو قول اهل الخلاف
واكثر المشاركة على وجوبها عليه كما افاده الشارح رحمه الله تعالى
وان صفة القضا هي صفة الاداء فالمتروكة عبدا في السفر
والفاسدة فيه تقضيان سفرتين ولو في الحضر والمتروكة عبدا فيه
والفاسدة فيه تقضيان حضرتين ولو في السفر وان المتروكة
بالسهر او بالنوم فيه تقضى حضرة ان وقع التذكير فيه او الانتباه
فيه والمتروكة باحدهما يراعى فيها حال التذكير او الانتباه عندنا
وان بعضنا اوجب الترتيب بين المنسية وغيرها فقال بتقدمها
على غيرها ولو ادى تقديمها عليه الى تاخيرها عن وقته وحكم ببطلان
الغير ان تذكر الناسى المنسية وهو فيه ولم يوجبها اخرون بل استحسنوا
ان لم يؤد الى تاخير الغير عن وقته وان بعضهم اوجب الترتيب
بين المقضيات انفسها في الخمس فمادونها ولم يوجبها اخرون
قال والاولى الترتيب كما افاده المبدؤ في خواشي القواعد
واوجه بعضهم ايضا فيما بين المتروكة تعبدا على الحائز
يوجبها اخرون وهو اولى ايضا كما افاده ايضا وان تارك الصلاة
عبدا انتها ونابها عنفاق واستحلالا لمشرك كما مروحه الاستتابة
ثلاثا فان تاب ترك والاقتل وقيل يضرب نكالا وقيل تعزيرا
وقيل لا يضرب بل يؤدب بالمسجن والتعزير مادون اربعين والاذ
مادون عشرين والنكال مادون المقرير وفوق الادب ما يراه الحاكم

وأكثر الأئمة على الأول كما في القناطر قال ك وهذا الخلاف ذكره صاحب الوضع رحمه الله تعالى وقال ك المشرح من تركها استحلالا كان مرتداً يقتل إن لم يتب اتفاقاً وإن تركها تنهاً وناحياً خرج وقتها كما يترك سائر الفروضات مع اعتقاده وجوبها على هذا الوصف لم يلزمه عندي قتل إلى أن قال والجاهل بالفعل لا يعذره فيه بعضهم الزممه الكفارة واسقطها عنه وآخرون والمرتد إذا تاب لا يلزمه قضاء ما ترك حال رده اتفاقاً وإن معنى قوله رحمه الله

وَيُخَصَّصُ فِي هَذَا أَوْ شِدَّ دَفِي الَّذِي * يُصَلِّي مَرَارًا ثُمَّ يَتْرُكُ فِي الْمَرَّةِ

أن العلماء سئلوا في الموحّد المشبه بالمشرك في تركه الصلاة مدة ولم يقولوا بأنه يلزمه قضاء ما تركها قبل توبته من تركها كما لم يقولوا بمثل ذلك في المشترك إذا أسلم ولم يسهلوا في المكلف الآتي بها تارة التارك ل الخرافة قالوا يلزمه قضاء كل ما تركه وما صلاه قالوا واستثنائية ورخص بالبناء للمفعول بمعنى سهل كذلك فعل ماض وفي هذا أي الفاسق الملي المذكور في قوله من الفاسق الخ نائب فاعل رخص وجلة الفعل ونائبه مستأنفة وشدد بالبناء للمفعول أيضاً بمعنى ضيق كذلك فعل ماض وفي الجمع بينه وبين رخص طباق وفي الذي نائب فاعله وجملتها معطوفة على التي قبلها ويصلي بمعنى يأتي بالعبادة المخصوصة بما مر جملة هي صلاة الذي ومراراً بمعنى مكرراً للصلاة حال من فاعل يصلي أو صفة لمصدر المحذوف أي صلاة مكررة وشتم حرف عطف بمعنى الواو كما في قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفيس واحدة ثم جعل منها أزواجاً ويترك هو أي المصلي مراراً بمعنى يدعها جملة معطوفة على التي قبلها وفي المزمع غير مكرراً للصلاة متعلق بترك وفي بينه وبين

او حركة تدفع بها الطبيعة الاذى عن الرية والاعضاء المتصلة
 بها او انقباس نفسك في صدرك وخلقك ورجوعه من انقلب
 الى داخلك وتحركك به تحركاً مؤلماً خصوصاً بطنك او تردد
 البكاء في صدرك لم تبطل بذلك صلاتك فـ كـاذا ظرف للمستقبل
 وما زائدة واعتراك ايها المصلى بمعنى غشيتك فعل ومفعوله
 وفي الصلاة بمعنى العبادة متعلق به وتثاؤب بالهمزة لا بالواو
 بمعنى انفتاح الفتحا مخصوصاً فاعله وجملة ما محلها جرباً بضافة
 اذا اليها واو عاطفة والمستعمل اي السعال بمعنى حركة تدفع
 الخ ما مر معطوف على تثاؤب والافهاق بمعنى انقباس النفس
 في البطن ورجوعه من الانف اليه وظهور اثره فيه اللازم له حركة
 اليد حركة مؤلمة خصوصاً البطن معطوف على مـا قبله
 والتهنيق بمعنى تردد النفس بالبكاء في الصدر معطوف على ما قبله
 ايضا وكل من هذه الواو التي قبلها بمعنى او كما في قوله *
 وننصر مولانا ونعلم انه * كما الناس مجرور عليه وجبارم *
 وقول النخاعة الكلمة اسم وفعل وحرف ولا نافية ويصرى
 اي كل من المذكورات بمعنى يقطع جملة واقعة جواباً لاذا ومفعول
 يصرى محذوف اي لا يقطعها اي الصلاة بمعنى لا يبطلها وخالص
 معنى البيت وزيادة ان كلاماً من التثاؤب وما بعده لا يبطل صلاة
 من طرأ عليه وهو فيها لانه امر غالب فتهري وتجاوز الاعانة عليه
 لكونها من اصلاح الصلاة الا التثاؤب فانه يمكن قطعه بجعل
 اليد على الفم واغلاقه الى انقطاعه وان من قرأ حال تثاؤبه
 قراءة مصحوبة باخراج الحروف من خارجها صحت صلاته وان
 لم تكن مصحوبة بذلك الاخراج اعاد قراءته ومن لم يقدر على
 القراءة معه أمسك عنها حتى يزول عنه ولا تبطل صلاته الا اذا

امسك عنها زمانا يسع العمل الذي بعدها فاذا امسك عنها
ذلك الزمان اعادها وقيل لاوله ان يمسك حتى يزول ما لم
ينخف فوات الوقت فان خافه قصر صلاته واتى بها كما أمكنه وحكم
بأقاعمال الصلاة حال التثاوب بحكم القراءة والخلاق فيه
كالخلاف فيها وان من تثاوب فيها حتى تقعقت لحياه بطلت
صلاته وان البكاء وتنفس الصعداء فيها لا يبطلانها ان كان
لا من اذروي وان كان لديوي ابطاها وقيل يبطلانها مطلقا
وفي كتب المشارقة ان من غلبه البكاء فيها لم تفسد صلاة
ولو لديوي وان التفتقه فيها تفسدها والوضوء مع الال
التبسم فيها ولا العطس بغير عمد ولا التمنج لرفع شيء من
الحلق وتبطل ان كان لغير رفعه ويقول اذا واه ولو سهوا وقيل
لا ان كان سهوا وبالفتح فيها مطلقا وقيل ان كان عمدا وان
معنى قوله رحمه الله تعالى

وَدَفَعُ الْمَضَارَ الْمُرْذِيَاتِ فَجَائِزٌ * عَنْ النَّفْسِ وَالْغَيْرِ اتِّقَاءً عَنِ الضَّرَرِ

انه يجوز للمصلي ان يصرف عنه كل ما يؤلمه حال صلاته وعن
غيره ما يؤدي الى موته او عيابه او كسره او جرحه او صممه او نحو
ذلك فالواو استئنافية ودفع بمعنى صرف مبتدأ والمضار
جمع مضرة بمعنى مؤلم مصناف اليه دفع اضافة مصدر لمفعول
بعد حذف فاعله اي ودفعه المضار الخ والمورديات بمعنى المؤلما
صفة للمضار لازمة لها والفاء زائدة في خبر المبتدأ على ما ذهب
المبرد ولولم يكن عامتا او واقعة في جواب اما المقدرة اي
واما دفع الخ وهو الاحسن وجكاز بمعنى مباح خبر المبتدأ
وجملتها مستأنفة وعن النفس بمعنى الذات متعلق بدفع

وال فيه عوضه أي عن نفسه والغير بمعنى خلاف الدافع
 معطوف على النفس وال فيه كذلك أي غيره وفي الجمع بينهما
 طباق واتقاء بمعنى تحرز وتحفظ مفعول من أجله لدفع وعن الضرر
 بمعنى الالم متعلق باتقاء وال فيه كذلك أيضا وحاصل
 معنى البيت وزيادة أن المصلي يجوز له أن يصرف عن نفسه
 وعن غيره ما يؤلهم ما ليحترز بذلك المصرف عن الالم الذي
 لولاه للحقته أو غيره وله أن يأتي له بصلاته حال دفعه الضرر
 على وجه أمكن له وأن يترك من وظائفها ما لا يمكنه الاثبات به
 مع الصرف من الركوع والتسجود والقراءة والقيام ونحوها
 وأن يعدل إلى الأيمان قائما أو قاعدا أو مضطجعا وإلى التكبير
 أن لم يقدر على غيره سواء كان دافعا عن نفسه أو ماله أو عن
 غيره أو ماله أن كان ضياعه يؤدي إلى عزمه وعصيانته به
 كما أفاده صاحب الإيضاح في صلاة الخوف فمن قصده نحو
 حية أو عقرب جاز له دفعه عنه وقتله ولو لم يخف منه ويدين
 على صلاته ولا يعيدها **وقال** ابن محبوب يعيدها والمعتد
 الأول وقيل لا يقتله إلا إذا خاف منه ومن دخل عليه ريح أو
 دخان أو مطر فله أن ينتقل من مكانه إلى آخر ليس فيه ذلك
 ويتم فيه صلاته ولا يقطع قراءته حال انتقاله إليه وليرد فيها
 إلى أن يصليها إن لم يخف قوات الوقت فإن خافه استأنف صلاته
 وأتى بها كما أمكنه وله الخروج من البيت والمسجد والدخول
 فيهما والنزول من فوقهما والصعود عليهما لأجل دفع نحو الدخان
 ولله انتقاد الأعمى والصبي والمداية ونحوها من الوقوع في نحو
 بئر أو من فوق نحو الحدار وأخرجهما من نحو البئر ودفع مريد
 أهلاكها عنها **قال** الشارح وأن وقع صبي في بئر أو ماله

فله ان يقطع صلاته وينجيه ولو فات الوقت ويلقنا ان موسى
 ابن علي كان يصلي بالناس فوق صبي في بئر وقطع الصلاة ومضى
 الى البئر حتى اخرجها منها وللمصلي قطعها من كل مخوف من عدو
 او دابة او نار او سيل او مطر شديد او نحو ذلك ويستأنف
 صلاته الى ان قال وان راى صبيا يريد ان يقع من فوق بيت
 او دابة او بئر او مهلكة فله انقاذ من الوقوع في ذلك وله
 ان يزيل ثوب غيره من محمل سجوده وان يرفعه عنه اذا وقع
 عليه وان يطرد الدواب عن نفسه ان خاف منها فساد صلاته
 ولو ذبابا او برغوثا او بعوضا وان قتلها فيها لم تقصد وله دفع
 نحو الذباب والبراغيث عن موضع سجوده والاحسن ان ينقل
 راسه الى محمل آخر ليس فيه شيء من ذلك وسجد فيه وله
 قتل كل دابة ان خاف ان تؤذيه كما قال الشارح وله فعل كل
 ما فيه صلاح صلاته بيده فيما رده ركبته الى فوق وبرجله
 فيما ردها الى اسفل حال القيام وبيده فقط حال القعود وان
 دفع باليد ما حقه ان يدفع بالرجل او عكس بطلت صلاته وقيل
 لا قال وهذا كله فيما لا يمكن دفعه بالنظر اليه واما ما يمكن
 دفعه به فلا يدفعه الا به دون غيره وان دفع شيئا عن راسه بغير
 يده بطلت صلاته وقيل لا وان قدر على الدفع بيده بلا اغلاقها
 فليفعل وان لم يقدر عليه الا به فليفعل ايضا ولا بأس عليه في
 الحالين وان ضربه شيء في اضراسه نزع بلسانه ان امكنه والا
 فبعود لا بيده وان كان في فمه طعام وخاف ان يشغله عنها
 اخرج منه بلسانه لا بيده الى حمرة شفقيه ثم يرفعه عنها
 بيسراه ان كان بقاؤه فيها يشغله عنها وليحذر ان يجاوز
 لسانه تلك الحمرة الى خارج عنها وبطلت صلاته ان

جا وزها وان طرا عليه بزاق فيها وخاف ان يشغله عنها المقام على
 شماله قبالة رجله اليسر وليبلعه ان امكنه بلعه ولا بأس عليه في
 الوجهين وان بلغ نازلا من راسه او طالعيا من صدره بطلت
 ايضا وقيل لا وهو ظاهر عندى لشدة البسوى وان كان في فيه
 جرح يسيل دما وضاق الوقت صلى به وبزقة امامه وربطاطى
 براسه عند بزقه وان لم يمكنه ان يتطاطا صلى قاعدا واضعا
 خرقه فيها ترابا على ركبتيه ويبرق فيها وان سبقه بعض الدم الى
 جوفه في تلك الحالة لم تبطل صلاته وان وسع الوقت انتظر زوال
 الدم الى ضيقه فان زال صلى طاهرا ولا صلى كما مر وانه اراد
 رحمه الله تعالى بالجائز مطلق المأذون فيه الشامل للواجب
 والمندوب لا مستوى الطرفين المراد به الامكان الخاص لان
 تنجية النفس والغير من الهلاك واجبة وان معنى قوله مجاز
 فما ذون فيه والتعبير به عنه مجاز مرسل تبقي علاقته الاطلاق
 او التقييد اوها حيث عبر باسم المقيد عن المطلق كالتعبير
 بالمشفر عن مطلق الشفة وكذا اجائز في البيت الذي بعده
 هذا مراد به ذلك ايضا لان تنجية المصلى ماله وماله غيره ان
 خاف ضمانه واجبة ايضا كما اشار اليها بقوله

وَتَجِيَّةُ الْأَمْوَالِ لَيْسَتْ بِجَائِزٍ * سِوَى نَفْسِهِ إِنْ خَافَ بَضْعُ الْبَغْرِ

اي انه يجوز له ان ينقذ ماله من الهلاك اذا راي اشرافه
 عليه وماله غيره ايضا اذا خاف ضمانه بان اراد هلاكه صبيه
 او عبا او دابة قالوا استثنائية وتجيئة بمعنى التقاد
 مبتدا والاموال جمع مال وهو ما يحل تملكه ولو قل مضاف
 اليه تجية وليست فعل وتاء دالة على تانيث اسمه الذي

هو ضمير التسمية ونجاء من محذوف التاء للصنوعة كافي قوله
 فلا مزية ودقت ودقها ولا ارض اقبل ابقا لها ويزيادة الباء
 بمعنى مباح خبر ليس وهي واسمها وخبرها جملة مرفوعة المحل
 خبر المبتدأ وجملة تامستابقة وسوى بمعنى غير منصوب على
 الاستثناء عند المغاربة واختاره ابن مالك وعلى التشبيه
 بظرف المكان عند جماعة واختاره ابن البادش ونفسه
 اي المصلى بمعنى ذاة مضاف اليه سوى بعد حذف مضاف
 اي مال نفسه وان حرف شرط وخاف بمعنى فزع فعل ماض
 مجزوم محلا بان شرط لها وجملة مع فاعله الذي هو ضمير المصلى
 لا محل لها لعدم الطالب لها لفظا ويضمن بفتح الميم بمعنى يغرم
 مرفوع بعد حذف ان الناصبة قبله للصنوعة ماول بمصدر
 بها مفعول خاف اي ان خاف ضامنا وللغير بمعنى مخالفة متعلق
 بضمن وال فيه عوضية اي لغيره وجواب ان محذوف اي فالتيجة
 بجائزة وحاصل معنى البيت وزيادة ان المصلى يجوز له
 ان ينجى ماله ومال غيره من الهلاك ان خاف غرم قيمته او مثله
 لصاحبه ان هلك فقوله ان خاف قيد في جواز تنجية مال غيره
 قال ففي كلامه قدس سره حذف واو ومعطوفها للعلم بها
 عن المقام اي سوى نفسه وغيره ان خاف الضمان له كافي
 راكب الناقة طليحان اي راكب الناقة والناقة طليحان اي
 عيان وكافي قوله

فما كان بين الخير لوجاد سالما * ابو حجر الالبال فكل مثل
 اي بين الخير وبينه وقوله تعالى سراييل تقيكم الحراي والبرد
 وان يجوز قراءة يضم بفتح النون منصوبا بان المحذوفة
 كافي قولهم مره يجفها بالنصب وحذو اللص قبل ياخذك به ايضا

وتسمع بالمعدي خير من ان تراه بنصب تسمع وقراءة الحسن
 قتل اغير الله تامرني اعبد بالنصب وقول فنهيت
 نفسي بعد ما كدت افعله بالنصب ايضا على ان نصب الفعل
 بعد حذف ان ليس مقصورا على السماع كما هو لحد القولين المذكورين
 في التسهيل وان كان صريح قول الخلاصة

وشد حذف ان ونصب في سري * ما مرفا قبل منه ما عدل روي
 قصره عليه كما ان ظاهره ايضا ان رفع الفعل بعد حذف ان
 غير شاذ وهو ظاهر كلام ناظرها في شرحه تسهيله حيث جعل
 منه قوله تعالى ومن آياته يريكم البرق الابرة وقال اصله ان
 يريكم حذف ان وبقي يريكم مرفوعا وهذا هو القياس لان
 الحرف عامل ضعيف فاذا حذف بطل عمله هذا كلامه قال والذي
 ذكره مذهب ابي الحسن فانه انما حذف ان ورفع الفعل
 دون بنصبه وجعل منه قوله تعالى اغير الله تامرني اعبد
 بالرفع وذهب قوم الى ان حذف ان مقصور على السماع
 مطلقا فلا يرفع ولا ينصب بعد حذفها الا ما سمع واليه ذهب
 متأخروا المغاربة قليل وهو الصحيح وان للمصلي دفع الدواعي
 عن الدخول في بيته انخاف منها ضرا وفي زرعه والذئب عن
 غنمه ومنع دابته من الفرار في السفر وان معنى قوله رحمه
 الله تعالى

وَيَنْقُصُهَا اسْتِعْمَالُ سَمْعِكَ لِلصَّلاةِ * وَآكُلٌ وَشَرِبٌ وَالْكَلَامُ مَعَ الْكُفَرِ

ان استعمال المصلي لصوت غير امامه من انسان او رعد او
 نحوه يبطل صلاته وان كلاما من اكله وشربه وكلامه بما ليس من
 اقوالها المصاحب لارتفاعه وانخفاضه يبطلها ايضا فالروا

استثنائية وينقصها بضم القاف بمعنى يبطلها واستعمال
 بمعنى القاء فاعله وجملتها مستانقة وسمعت بمعنى القوة التي
 خلقها الله تعالى في العصب المفروش على سطح باطن صباخي
 اذنيك مضاف اليه استعمال والصداء بمعنى الصوت متعلق
 باستعمال واكل بمعنى تناول الطعام على وجه خاص معطوف
 على استعمال وشرب بمعنى تناول نحو الماء على وجه خاص ايضا
 معطوف على اكل وفي الجمع بينهما طباق والكلام اي التكلم
 بمعنى التلغظ بما ليس مشروعا في النطق به فيها معطوف على ما
 قبله ايضا وال فيه عوضية اي وكلامك او الحقيقة ومع
 اسم لما كان الاصطحاب اوزمانه متعلق بالكلام لانه بمعنى التكلم
 اي التلغظ والنطق كما مر او محذوف حال منه او صفة له
 والكسر بفتح الكاف بمعنى الارتفاع مضاف اليه مع وال
 فيه عوضية ايضا اي كهر ك اي رفعت صوتك بالكلام وحال
 معنى البيت وزيادة ان كلام القاء الة السمع لاستماع
 صوت تناول الطعام والشراب على الوجه الخاص والتلغظ
 بما ليس من اقوال الصلاة بصوت مرتفع او منخفض يبطلها
 وان النقص لغة ازالة البناء شيئا فشيئا واريد به هنا ازالة
 المشبهة في استنزاع كل صورة غير الاولى المستعار له اسم
 استغارة اصلية تضمنية تحقيقية تجريدية المشتق منه ينقص
 بمعنى يبطل على الاستغارة التبعية كذلك وان في قوله
 استعمال اشارة الى ان دخول الصوت في سمع المصلي وادراكه
 له من غير قصد الى استماعه لا يبطل صلاة لانه امر ضروري
 وان الصدا لغة اسم للصوت المجيب للمتكلم من الجبل
 واريد به هنا مطلق الصوت على المجاز المرسل لعلاقة الاطلاق

او التقييد اوها حيث عبر باسم المقيد عن المطلق وان في قوله
 مع المكسر اكفاء اي والخفض فليس قيد في الكلام لانه يبطلها مطلقا
 والمقصود الاصل من التثنية وان ابا جعفر رحمه الله
 تعالى قال من القى سمعه الى استماع كلام او رعدا او نحو هذا حتى
 صرفه انتقضت صلاته لا ان دخل سمعه بلا تعدد الاستماعه قال
 وانا احب ان لا تبطل بالاستماع الا ان شغله عنها وقد صليت
 خلف موسى بن علي رحمه الله تعالى صلاة الفجر وصاحبت
 هامة فسكت عن القراءة حتى توهمنا انه قطع ذلك ثم
 مضى في صلاته وقال غيره ايضا كلاما حاصله سؤال فاضل
 عالما عن كان في صلاة فسمع صوتا هل له ان يلقي سمعه اليه
 لامرهم ويمسك عن القراءة واجابة ذلك العالم بان له
 ذلك وانه لا يبطل صلاته فرضا كان او نفلا ان لم يشغله عنها
 وقيل باطلا وتلزمه اعادتها وان الشارح قال كلاما حاصله
 الاتفاق على بطلان صلاة الاكل فيها او الشارب عامدا و
 الاختلاف فيه ناسيا فقل يبطلانها وهو الارجح الذي عليه
 الاكثر وقيل بصحتها مع عدم سجود السهولة وقيل مع لزومه له
 والاتفاق ايضا على بطلان صلاة من تكلم فيها عامدا بكلام
 ليس من اقوالها لغير اصلاحها والاختلاف فيه ان كان له فقل
 يبطلانها ولزوم اعادتها وقيل بصحتها بلاعادة لها والاختلاف
 فيمن تكلم فيها ساهيا او سلم منها ساهيا فقل بصحتها بلا
 لزوم اعادتها وقيل بل لزومها قال والصحيح عندنا كما في الايضاح
 ان الكلام مطلقا يبطلها لقوله تعالى وقوموا لله قانتين اي
 ساكنتين وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله يحدث من امر ما شاء
 وان مما حدث ان لا تتكلموا في الصلاة وقوله ايضا صلاتنا

هذه لا يصلح فيها شيء من كلام الادميين فعمم فيه ولم يخصه
بالعباد وان معنى قوله رحمه الله تعالى

وَلَعَبُ الْحَاوِ وَالْأَلِيقَاتِ وَرَدَهُ * جَوَابًا وَلَوْ بَا لِنَصْرِ فِي سُورَةِ الرَّحْرِ

ان الصلاة ينقضها امساك المصلي شعر خديه وتخريكه له و
الحدث به وصرفه وجهه عن القبلة يمينا او شمالا الى ان يرى
من خلفه واجابته سائلا او غيره ولو كان جوابه باثبات من
القرآن قالوا غاطفة ولعب بسكون العين للصنورة
بمعنى امساك وتخريك بلا عذر معطوف على الكلام او ما قبله
في البيت قبله وان لزم عليه عيب التضمين الجائر لمثله ويصح
كونه مبتدأ وخبره محذوف اي ينقضها وجملة ما معطوفة على
التي قبلها او مستأنفة والحي بكسر اللام وضمها جمع حية بكسر
فقط بمعنى شعر الخدين مضاف اليه لعب وال فيه عوضية اي
لحاه والجمع للتعظيم او باعتبار احدى المصلين والالتفات بمعنى
الانصراف معطوف على لعب وال فيه عوضية اي الالتفات ورده
اي المصلي بمعنى صرفه معطوف على ما قبله وجوابا اي كلاما
دالا على مطلوب السائل مفعول رده ولسوف هنا مجرد الربط
للاشروط وبالنص بمعنى الآية مثلا خبر لكان محذوفة مع اسمها
اي ولو كان الجواب بالنص وفي سورة بمعنى الطوائف
المخصوصة من الايات القرآنية حال من النص او صفة له
وفي بمعنى كافي قول امرء المقيس

الاعم صباحا ايها الطلل البال * وهل يعين من كان في العصر الخال
وهل يعين من كان احدث عهده * ثلاثين شهرا في ثلاثة احوال
اي من ثلاثة احوال اي وحالة كونه كائنا من سور القرآن او

أو الكائن منها ولا بعد في كون في للظرفية وظرفية النص في سور
 القرآن من ظرفية العام في الخاص ولا ضرورة في العدو ولي
 عن من إلى في فالأولى التعبير بها والزهر بفتح الزاء بمعنى القرآن
 مضاف إليه سوراً مضافة مفصل إلى مجمل أو إضافة بيان وكلاهما
 حسن وجملة كان واسمها وخبرها محلها نصب على الحال من
 جواب وإن كان نكرة كافي وصلى ورايه رجال قياماً أي ورده
 جواباً في حال كونه نصاً من سور القرآن وقولهم مررت بماء
 قعدة رجل وقولهم عليه مائة بيضاء وأجازة سيويه فيها
 رجل قائماً على أن صاحب التسهيل قال من مسوغات مجيئ
 الحال من النكرة أن تكون جملة مقرونة بالواو كقوله تعالى
 أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها لأن الواو ترفع
 توهم النعتية فالمعنى هنا جواباً في حال كونه نصاً من سورة الزهر
 وحاصل معنى البيت وزيادة أن كلاماً من أمثال المصطفى
 شعر لحيته وتخريجه له بلا عذر من صرفه وجهره عن القبلة حتى
 يرى من خلفه بدونه أيضاً ومن أجابته غيره ولو بما في القرآن أن
 يبطل صلاته وأن اللعب لغة الكلام الفاسد وأريد
 به هنا الفعل الفاسد أي العبث لتشبيهه به في مطلق الفساد
 والتأدية إلى ما لا يليق واستعارة اسمه له استعارة تصرّحية
 تحقيقية تجريدية وأن اللغات مطلق صرف الوجه من
 جهة إلى أخرى وأن النص يراد به تارة اللفظ المفيد
 لمعنى لا يحتمل غيره كزيد ويقابله بهذا المعنى الظاهر وهو
 ما احتمل بدل المعنى الذي أفاده معنى مرجوحاً كالأسد في رأيت
 اليوم أسداً فإنه مفيد للحيوان المقترس محتمل للرجل الشجاع
 بدله وهو معنى مرجوح لأنه مجازي والأول الحقيقي المتبادر

الى الذهن واما المحتمل لمعنى مساوي يسمى مجالا كالجون في قوله
 ثوب زيد الجون فانه محتمل لمعنييه اي الابيض والاسود على
 المسواء ويراد به تارة اخرى مقابل الاجماع والقياس وهو
 بهذا المعنى شامل للسنة ايضا لان المراد منه مطلق الدليل
 الشامل للكتاب والسنة ظاهرا كان او نصا بالمعنى السابق
 فيهما وهو المراد هنا ويراد به تارة اخرى ما يحتمل تاويلا مرجوحا
 وهو بمعنى الظاهر السابق ويراد به تارة اخرى ما دل على معنى
 كيف كان وان السور جمع سورة وهي ايات مخصوصة من
 القرآن كما مر مفتحة بالبسملة وهي منها عندنا والشافعية اول
 كل سورة غير برادة لانها مكتوبة في أوائلها بخطها في مصاحف
 الصحابة رضي الله تعالى عنهم مع ما لغتهم في عدم كتب شي فيها
 ما ليس من القرآن مما يتعلق به من النقط والشكل وقال
 ابن الماقلاني وغيره ليست منه وانما هي في الفاتحة لابتداء الكتاب
 على عادة الله عز وجل في كتبه المنزلة ومنها سن لنا ابتداء الكتب
 بها وفي غير الفاتحة للفصل بين السور قال ابن عباس رضي
 الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرف فصل
 السورة حتى ينزل لبسم الله الرحمن الرحيم رواه غير واحد
 وهي منه في اثناء سورة النمل اجماعا وليست منه اول برادة لترو
 بالقتال الذي لا تناسبه البسملة المناسبة للرحمة والرفق
 وان الزهر بالفتح لغة نور الشجر كما لورد والياسمين والسنبل
 والمراد منه هنا القرآن اطلاقا تجاوزا عليه استعاريا حيث
 شبه به في ميل النفس الى كل واستغفر له اسما استعارة تضرعية
 حقيقية تجريدية وان اللعب بباقي البدن وبالثياب وبغيرها
 كاللعب باللمية في اقتضائه الفساد لقوله صلى الله عليه وسلم

نهيت عن العبث في الصلاة فلا يجوز للمصلي العبث بلبثته ولا بجزء
 يده ولا بثيابه ولا بغيره من فإن عبث بأحد ما بطلت صلاته
 وإن الدليل على إبطالها بالاتفات فيها قوله صلى الله عليه وسلم
 هلك من كذب بطل به تبطل بالإيماء إلى الإمام وإن من كذب به
 أحد وهو فيها فإوصى له بما يقيد به معنى نعم أو لا صحت صلاته
 مع الكراهة في قول بعض المشائكة والاولى عنده أعادتها وهو
 الأرجح عندي وأنه يجوز الالتفات إلى الشمس حين الاحساس
 بطلوعها أو غروبها لتحقيقه لمن لم يتعمد تأخيرها إلى ذلك الوقت
 ولو أدى إلى استدبار القبلة ولا يجوز الأمر وقيل يجوز إلى
 حصول تحقق المنظر إليه من طلوع أو غروب وتمايمه ولو كان
 في مرار متعددة والواجب حال الطلوع والغروب الامساك
 عنها إلى كمالها قاله التتادي عليها حالها يبطلها كما في الديون
 وكذا النظر إليها عند عدم الاحساس بها يبطلها كما فيه أيضا وأنه
 يجوز أيضا عند الاحساس بخوف والنظر إليه ولا تبطل به كما لا تبطل
 به إلى الشمس وبالقليل الغير المؤدى إلى رؤية الملتفت من خلفه
 لا يبطلها أيضا وإن كرهه كافي القواعد وإن معنى قوله رحمه الله تعالى

وينقضها قبضه وبسط يده وفتح واغلاق ومشي بلا عذر

إن أخذ الشيء باليد وضما عليه ونشرها ومد أصابعها مدا قويا
 وضما إلى الراحة والانتقال من المصلي فيه إلى غيره قصد في
 كل ذلك بلا ضرورة فإنه يبطلها فالواو استثنائية وينقضها
 أي الصلاة المحدث عنها بمعنى يبطلها فعل ومفعوله وقبض
 بمعنى أخذ الشيء باليد وضما عليه فأعله والجمل مستأنفة وبسط
 بمعنى نشر اليه معطوف على قبض وفي الجمع بينهما طباق وتعدا

بمعنى قصد صفة لمصدرين محذوفين معبرلين للمذكورين
 اي قبضا وبسطا متعددين بصيغة المفعول اي مقصودين
 وببعد كونه حالا من قبض وبسط المذكورين اي حال كونها ذوى
 تعدد اي قصدا اليها او متعددين اي مقصودين لكونهما
 نكرتين بلا مخصص وجعل تنكيرها للنوعية بعيد ايضا وفتح
 بمعنى مد الكف مدا قويا معطوف على ما قبله واغلاق بمعنى
 رد الاصابع الى الراحة معطوف على ما قبله ايضا وفي الجمع
 بينهما طباق ايضا ومشي بمعنى الانتقال بالرجلين معطوف على
 ما قبله ايضا وبلا عذر اي سبب موجب لقبض وما بعده
 متعلق بمشي وحذف ضميره من كل مما قبله لكونه فضلا الا
 انه يلزم عليه تنازع اكثر من اربعة عوامل معولا واحدا قال
 ولم اعلم احدا اختاراه وحاصل معنى البيت وزيادة
 ان كلا من اخذ الشيء باليد ومن بسطها ومن مد الكف مدا
 قويا ومن ضم اصابعها الى الراحة ومن الانتقال المذكور يبطل
 الصلاة اذا كان قصدا او بلا موجب له وانما يصح ان يراد
 بالفتح فتح البصر فتحا قويا وبالاغلاق غصنه غصنا قويا حتى لا يوجد
 فرق بين بياض وسواد وان يراد بها هذا مع ما مر لصحة كل منهما
 في المقام وان يراد بالقبض والبسط ما يشمل هذا ايضا كما يدل
 له قول بعض المشارقة لا تبسط نظرك وانت في الصلاة ويكون
 العطف بعدهما للتفسير والتاكيد والتكميل ويدل للاول
 قول الايضاح وان غلق اصبع واحد في صلاة بالسهم ولم تلزمه
 اعتادتها حتى يغلق ثلاثة او اكثر وشددوا في اغلاق اليد كلها فيها
 ولو به ولعلمهم جعلوا الكل اصبع عملا وقيل لا تنقبض ولو غلق يده
 كلها ما لم يتمها كذلك وان التعمد قيد في كل من الخمسة لانها لا تبطل

الصلاة اتفاقا الا اذا كانت مقصورة والابان كانت سهوا لم
 تبطلها عند بعض وابطلتها عند آخرين فقد حذف رحمه الله
 تعالى لفظ عهدا اخر العليه من ذكره او لا وان ورد في الاثر
 اجازة العمل القليل اذا كان لا مرفى الصلاة كالخطوة وضعفت
 من غير رفع القدم عن الارض وشد العمامة ان لم تخل كلها والاراء
 وتسوية الرداء وازالة الاذان ومسح الحصى من محل السجود وتثنية
 مكانه والتحول مما لا يتأتى فيه السجود الى قريب منه يتأتى فيه وان
 العمل الواحد الخفيف الصادر سهوا لا يبطلها ويبطلها بالعمد
 اتفاقا فيها ومثاله كسره حبة تين في فيه فان كان سهوا لم
 تبطل به اتفاقا وان كان عمدا بطلت اتفاقا وان كسرهما وبلغها
 بطلت عند بعض ولو سهوا لانها عملان لا واحد وصحت عند اخرين
 اخذوا من قولهم رحمه الله تعالى الواحد سهوا لا يبطلها اتفاقا
 والاثنان فيها قولان والثلاثة تبطلها اجماعا وان من حرك لسانه
 في فيه عمدا واخرجه منه عمدا او عصى شفتيه كذلك او نزعده
 بطلت صلاة اجماعا ومن فعل ذلك سهوا فقولان وان من نواقضها
 ترك فرض فيها كالنية ولو جهلا لها او سهوا وترك سنة فيها وترك
 اكثر التكبير او التعظيم او التسبيح والردة وغلبة الهم والحصر
 والامور المشاغلة عنها وتغير البدن الثلاثي بالمشغلة في مواضع
 من هذا الشرح غير سديد لان اشغل كما في المختار لغة ردية والاكاد
 حال القيام على حارط او عصى بلا عذر بحيث لو ازيل المتكى عليه
 لوقع المتكى وتذكر صلاة وجب نقد بمها وحدوث الماء للمتيهم
 وفساد صلاة الامام واختلاف نيته ونية المأموم وغير ذلك
 وانه رحمه الله تعالى لم يذكر مكروهاتها ولا فرائضها ولا سننها
 ولا فضايلها قال وانا اذكرها واقول مكروهاتها اثنتي عشرة

خصلة الصلاة مع كرب بيول او غافط او هرما والتفات بقليل
 لا توجد معه روية من كان خلف الملتفت وتحدث النفس بامور
 الدنيا والعيش ببعض الجراح وقد مرانه من النواقض عنده رحمه
 الله تعالى والجلوس على الاليتين مع نصب الفخذين حال التشبه
 وهو الاقفااء عند بعض ورفع احدى رجليه كما تفعل الخيل عند
 وقوفها وفاته ذكر الصنف ايضا وهو وقوفها على طرف الخافز وهو
 ان يقف على صدر القدم وضم القدمين ضا قويا حال القيام
 ووضع اليدين على الخاصرتين مع تحاف العضدين عن الجنبين
 والتلثم وكف الثوب او الشعر وعمل يتي في الفم او الانف او غيرها
 مما هو شاغل عنها والائتان بها حال اشتغال الفكر بخو غضب ونفاس
 او طعام او شراب وفراضها مع جملة شروطها عشرون عشرة
 قبل الدخول فيها وتسعة بعده وواحدة في الدخول فيها فاللواتي
 قبله ازالة النجس من البدن قبل الطهارة والائتان بها من الاحداث
 بالوضوء او الاغتسال او التيمم وطهارة اللباس والمصلي عليه
 ودخول وقتها وستر العورة والقيام فيها للقادر عليه واستقبال
 القبلة والنية عند التلبس بها واستصحابها في جميعها والعلم
 بكيفية فعلها والتي يوجد بها الدخول فيها تكبيرة الاحرام وتسعة
 التي بعده القراءة والركوع والركوع بعده والاعتدال فيه مع
 الرفع منه والسجود والفصل بين السجدين مع الاعتدال فيها
 والجلوس والتاقيات وترتيب الافعال واستصحاب الخشوع
 فيها من اولها الى اخرها وستلثها عشرون ايضا الاذان
 والاقامة للذكور والجماعة والتوجيه والاستعاذة بعد التكبير
 وقراءة البسملة والسورة بعد الفاتحة في الاولتين من المغرب
 ومن العشاء وصلاة الصبح والجمعة بشروطها الالوية والجمهور

بالقراءة حيث المنورة والأسرار بالفاتحة عند عدم السورة
 والأنصاف لقراءة الامام عند جهره بغير الفاتحة وقراءة المأموم
 لها والتكبير مع كل خفض ورفع غير الرفع من الركوع والتعظيم
 عنده والتسليم حال السجود وهو على الارباب السبعة وقراءة
 التاحيات مع الأسرارها والتسليم والتيامن به أو لا فالتياسر
 به ثانيا والدعاء بعدها والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
 وقضائها احدى عشرة الاذان للمسافر والأقامة للنساء وتوجيه
 سيدنا ابراهيم عليه السلام وأطالة القراءة في الصبح وتخفيفها
 في المغرب وتوسيتها في العشاء ومباشرة الارض بالجبهة والكفين
 حال السجود مع اقبال الانف للارض وتجا في العضدين عن الجنبين
 حال الركوع والسجود والقرب من السترة للامام والغد والصلاة
 اول الوقت والنظر في محل السجود والمستثني اليها بالسكينة والوقار
 وان معنى قوله رحمه الله تعالى

تَادِبْ وَاخْلُ الْهَمَّ وَاجْعَلْهُ وَاحِدًا * فَمَا هِيَ لَأَسَاعَةِ الْغَنَمِ وَالظُّفْرِ

حسن ايها المصلي اتيانك بصلاتك وفرغ قلبك من جميع
 العلائق الدنيوية واجعلها في منفرد هو صلاتك لانها صاحبة
 وقت يوحد فيه الروح والفوز بالمقصود الدنيوي والاخرى
 بسببها فيندب لك تحسين ادائها وتفرغ قلبك لها ليحصل لك
 بذلك الاخرى الذي هو دخول الجنان بفضل الكريم المنان
 والديني الذي هو الاشراق الحسي والمعنوي فتادب بمعنى
 حسن اتيانك ايها المصلي فصلاتك جملة امرية مستأنفة
 واخْل يقطع الهمة للضرورة اي انت بمعنى فرغ جملة موطوءة
 على مثلها والهم بمعنى القلب مفعول اخل وجملة اجعله

أي الهم معطوف على مثلها أيضا وواحد بمعنى مفرد منه
 ينزع الخافض أي في واحد أي أحبيه فيه ولا تهاو به إلى
 غيره أو مفعول ثانٍ لا جعل بعد حذف مضاف أي واجعل تعلقه
 أو متعلقه واحد أو هو المتعلق بالصلاة والفاء للسببية أو
 التعليل ومآثية وهي أي الصلاة المحدث عنها مبتدأ
 والآخر فإيجاب وحصر وساعة بمعنى وقت خبر المبتدأ
 بعد حذف مضاف أي صاحبة ساعة والجملة مستأنفة للتعليل
 والغنم بمعنى الرزح مضاف إليه ساعة والظفر بسكوت
 الفاء للضرورة كما من بمعنى الفوز معطوف على الغنم عطفا لزم
 على ملزوم وحاصل معنى البيت وزيادة أنه امر مستحب
 الصلاة بتحسينه إذ أنها وتفرجة قلبه مما يشغله عنها وهو
 أحسن من التعبير بالفزع لأنه بمعنى صب وحبسها فيها لأنها
 ذات وقت يحصل فيه بهار رخ وفوز في الدارين وأريد بتحسين
 إذ أنها الاثنان بها على الوجه المأمور به شرعا أمرا يجاب ونذب
 وأن الأدب لغة الظرف أي الكياسة والظرافة وحسن
 تناول وعرفا تنزبل الناس منازلهم من توفير الكبير ورجة
 الطغيان ونحو ذلك وقيل هو ضبط الحواس ومراعات الاتقاس
 والخوف من الله والحياء من الناس وعرفه بعضهم أيضا بأنه
 ما يكون المرء أحسن حالا منه بدونه وأريد به هنا تحسين فعل
 الصلاة والاثنان بهما مع السكينة والوقار وفي التعبير به
 عنه مجاز مرسل علاقته اللزوم حيث عبر باسم الملزوم وهو الأدب
 لغة عن اللازم وهو ما ذكر لاستلزام الظرافة وحسن تناول
 التخييل كذا المعنى العرفي مستلزم له استلزاما بيانيا فیهما
 وهو المراد في المجاز من حيث هو هو كما أفاده السعد في مظهره

وان المسمى لغة الحزن واريد به هنا محله وهو القلب على الجملة
 المرسل ايضا لعلاقة الحالية او المحلية اوها لاطلاقه اسم الحال
 واريد به محله كما في فلان في رحمة الله اي بالجنة التي هي محل الرحمة
 ويجوز ان يراد به العزم وبإخلائه وجعله واحدا عدم جعله متعلقا
 بغير الصلاة اي واخزل عزمك عن التعلق بغيرها واجعله واحدا
 باعتبار تعلقه بها فقط لا اكثر من واحد باعتبار تعلقه بغيرها ايضا
 كما هو الواقع من احاد عوام الامة لا خرافتها او واجعل تعلقه
 واحدا وهو الاولى وانت يراد به ما اهلك الذي هو الصلاة
 اي حسن اداؤها واخلصها عن غيرها من الافعال والاقوال
 التي لا تليق بها واجعلها منفردة عنها لانها ذات ساعة الخلود
 على هذين الاحتمالين مفعول ثان لا جعل ومفعوله الاول على
 الاول منها ها اجعله بعد حذف مضاف اي اجعل تعلقه واحدا
 وعلى الثاني منها تلك الها بلا تقدير وانت يجوز كون كلمة
 هي في كلامه رحمه الله تعالى عائدة الى الساعة المصلي فيها المعاد
 من المقام اي حسن ففلك لها وفرغ قلبك عما يشغلك عنها
 واجعله فيها لان تلك الساعة سبب لحصول المطلوب في الدارين
 فيندب تحسين ما يؤدي فيها وتقريب القلب له وجعله
 فيه لا غيره ليحصل على الوجه الاكل المتسبب عنه الزم والفرح
 او حسن اتيانك بها وفرغ عزمك من التعلق بغيرها لانها الساعة
 الشريفة وان معنى قوله رحمه الله تعالى

واؤكد ما فيها سكون وهداة * وخوف واشفاق وترك التزود

ان اقوى شئ يوتى به في الصلاة عدم الحركة الغير المحتاج اليها
 فيها والفرح والحذر من عقاب الله تعالى بالتفريط في بعض وظائفها

وعدم الميل فيها الى ما لم يشرع فيها قالوا واستثنائية واوكد
 بمعنى اقوى مبتدأ وفكرة موصوفة بمعنى شئ مضاف اليه
 اوكد موصولة بمعنى التي مضاف كذلك ايضا اي واوكد
 شئ يؤول به فيها او الاشياء التي يؤول بها فيها صفة ما
 اوصلتها وسبكون بمعنى عدم حركة خبر المبتدأ وجملتها
 مستأنفة وهداة بمعنى سيكون معطوف على سيكون والجمع
 بينهما للتاكيد والضرورة وخوف اي فرع معطوف على ما قبله
 واشفاق بمعنى حذر معطوف على ما قبله ايضا وترك بمعنى
 كف النفس معطوف على ما قبله ايضا والتزور بمعنى الميل
 مضاف اليه ترك وخاصل معنى الميت ما ذكرنا وائل الشرح
 وما ياتي ان شاء الله وزيادة هي ان معنى قوله

اِذَا خَشِيَ الْقَلْبُ الْمَقْلَبَ خَائِفًا تَلْتَهُ اَرَابَ الْجِسْمِ بِالْغُزْرِ وَالْزُرِّ

ان النفس الغير الباقية على حالة اذا تذللت لله تعالى وخضعت
 له وفرغت من عقابه تبعها اعضاء البدن بالخصوع والتذل
 الكثير والقليل له تعالى فاذا ظرف زمان كما علمت وخشع
 بمعنى تذل وخضع فعل وقاعله القلب بمعنى النفس
 ومحل جملتها جري اذا المضافة اليها والقلب بمعنى غير الباقي
 على حالة صفة للقلب لازمة له وخائفا بمعنى فزع حال منه
 وتلتها اي القلب بمعنى تبعته فعل ومفعوله وتا تأنيث
 فاعله الذي هو اراب وقد مر معناها وجملتها جواب اذا
 والجسم بمعنى البدن مضاف اليه اراب اضافة بعض الكل
 وبالغز اي الكثير متعلق بتلته او حال من اراب الجسم
 والباء للمصاحبة كعبت الثوب بطرازه والزر اي القليل

معطوف على المفزر وفي الجمع بينهما طباق اي تبعته تلك الاعضاء
بالخشوع حال كونها مصحوبة بالكثير والقليل منه وحاصل
معنى الايات الثلاثة وزيادة انه يندب لمريد القيام الى الصلاة
ان يكون قيامه اليها بسكينة ووقار وان يحسن اداها
وان لا يشركها بغيرها بان يجعل همه وعزمه فيها لا في غيرها معها
وان لا يتحرك فيها لابد منه فيها وان يخاف ويحذر من عقاب الله
عز وجل بتقصيره فيها وان لا يميل الى غيرها وان يخضع لله
تعالى بقلبه واعضائه ويشكون حاضر الذهن والفهم وان
يتترك الهكم والوساوس ليستفرغ لها بالكلية ويؤديها على الاكمل
في حقها المترتب له عليه بها خير الدارين والمعتبر هو خشوع القلب
وخشوع البدن تأكيد له كما مر ذلك اعز واعزب في هذا الزمان
وان معنى قوله رحمه الله تعالى

وَأَمَّا حَدِيثُ النَّفْسِ مَالَهُ تَحْرَلُهُ * جَوَابًا فَلَا بَأْسَ عَلَيْكَ فَذَرِ
وَمَعْنَى الْجَوَابِ اِنْ ذَكَرْتَ فَذُمَّتْ * مُحَادَثَةُ النَّفْسِ الدِّينِيَّةِ بِالْفِكْرِ

ان الكلام الذي تديره اللطيفة الربانية السارية في البدن
سريان الماء في العود الاخضر في باطنك ايها المصلي من غير اجرائه
على لسانك لا يبطل صلاتك ان لم يكن خطا بالاحد ولا رد الجوابه
ولا طويلا في التحدث بشي فيها واطالها الخبط في المكالمه الباطنية
والتأمل فيه كما هو شأن تلك اللطيفة المائلة الى سفساف
الامور الراغبة عما فيه الكمال والاجور وان كان كذلك ابطالها
عند بعض وفي الايضاح ما حاصله وقال بعضهم في عمل
القلب من كل ما يقع فيه من الخواطر والوساوس لا بأس عليه فيه
مالم يخاطب او يرد جوابا في نفسه وقال بعضهم لا بأس عليه

في كل ذلك ما حفظ موضعاً كان فيه من صلابة والدليل
 له ما روي عنه صلى الله عليه وسلم من قوله ان الله تعالى
 عفى عن امتي ما حدثت به انفسها ما لم تتكلم الا ان عقد في قلبه
 او كيف ما يعصى به نحو ان عقد بغض المسلمين ومحبة الكافرين
 او الاياس من رحمة الله او الامان من مكره او الشرك به فتتقظ
 حينئذ بهذه الوجوه لانها معاصم وهي لا تجتمع مع الطاعة
 لانها ضدان وقال قبل ذلك وأما الباطن من الافعال التي
 لها فهو جميع افعال القلب اذا كيفها به فيها متعدد اعادها قالت
 وعلى الاول فيه بنى الناظم رحمه الله تعالى كلامه قالوا واستشفا
 او عاطفة وأما قدما يقال فيها وحديث بمعنى كلام ميتدا
 والنفس تقدم معناها مضاف اليها حديث وال فيه عوضية
 اي نفسك وقد اشبع عني الله تعالى عنا وعنه الكلام على النفس
 في شرح النونية وما ظرفية مصدرية ولكم نافية وتكرار
 النفس بمعنى تقصيد فعل مضارع وفاعله وجملتها صلة تما
 الحرفية لا محل لها ولست اري حديث النفس متعلق بخر واللام
 بمعنى الباء قال لا ضرورة في العدول عن به الى له والاولى
 التقدير به وجوابا اي كلاما طويلا سواء كان اولاً بدليل ما بعد
 مطابقاً او لا مفعول نحو والفار واقعة في جواب اما ولا نافية
 للجنس على سبيل التنصيص وبأس بمعنى ضرر وهذا الجذر
 مكفوف اسمها وعليها ايها المخاطب المصلي خبرها وجملتها
 محملاً للرفع خبر للمبتدأ والرابط بينها محذوف اي به للضرورة
 وجملة المبتدأ والخبر جواب اما وهي وجوابها جملة مستأنفة
 او معطوفة على مقدرة مستأنفة اي اماما يطلب من مرید
 القيام للصلاة من الادب والخشوع وغيرها فقد علمته وأما

حديث النفس الخ والفاء واقعة في جواب اذا المقدرة جملة
 ذراي انت بمعنى اترك اي حديث النفس جواب اذا المقدرة
 اي اذا عرفت وما يترتب عليه من تشويش صلاتك فان تركه
 اتركه فجملة ذرا الثاني تأكيد للاولى ومفعول الاول والثاني
 محذوف للضرورة ولكونه فضلة غير مضر حذفها والواو استئنافية
 ومعنى الجواب اي المقصود منه مبتدا ومضاف اليه وال فيه
 عوضية اي جوابه اي الحديث او جوابها اي النفس وان بالغت
 حرف نصب ومصدر وذكرت اي انت بمعنى حدثت في نفسك
 او انت في شيء في صلاتك جملة فعلية هي صلة ان وفعلها في تاول
 مصدر بان خبر المبتدا اي ذكرك شيئا ودوامك الخ وجملة
 المبتدا والخبر مستأنفة والفاء عاطفة ودمت اي انت بمعنى
 تماديت في الخ دام واسمها وفي محادثة اي مكالمة خبرها
 وجملة تاء مع اسمها وخبرها معطوف على التي قبلها والنفس
 بالمعنى السابق مضاف اليه محادثة وال فيه عوضية اي نفسك
 والذنية بمعنى الردية صفة للنفس لازمة لها وبالفكر اي
 التفكير والتأمل فيما يتحدث به نفسك متعلق بمحادثة وال
 فيه كذلك اي فكرك وحاصل معنى البيتين وزيادة *
 ان كلام النفس لا يبطل الصلاة ان لم يكن خطايا ولا جوابا
 وان المراد من الجواب كثرة خبط النفس وتحدثها وتأملها
 فيما خطر بها لا خصوص ما يجاب به السؤال الخاطري بل ما يعمه
 وغيره من كثرة الخبط والتحدث في الخاطر لها وان لم يكن سؤالا
 ولا جوابا والتعبير عن تلك الكثرة بالجواب المستلزم للسؤال
 تعبیر باسم الملزوم عن اللازم على المجاز المرسل لعلاقة اللزوم
 لاستلزام السؤال والجواب لكثرة الكلام وان معنى الحديث

لغة الخبر وأريد به هذا الكلام الذي هو لازم له لأنه كليب
واعم منه والعام لازم للخاص فهو من إطلاق اسم الملزوم
على اللازم على ذلك المجاز لعلاقة الملزوم وإن الظاهر أن خبر
مشتق من الخبر وهو المقصد المراد به هنا لازمه الذي هو
الرد على المجاز المرسل أيضا لعلاقة الملزوم أيضا حيث عبر باسم
الملزوم عن لازمه وإن قوله مالم تخله جوابا مقدم من تأخير
للضرورة لأن محله فلا بأس عليك أي وإن ما حديث النفس
فلا يضر مالم تقصده به النفس جوابا أو مالم ترد له جوابا
بالمعنى المذكور في قوله ومعنى الجواب الخ وإن الباس لغة
الشدة وأريد به هنا لازمها الذي هو الضرر الصادق بالبطالان
على المجاز الإرسال لعلاقة لتعبيره باسم الملزوم عن اللازم والمراد
من قوله ومعنى الجواب الخ أن حاصل الجواب جريان شيء في نفسك
واستمراره في الخط والتفكير فيه لا بإجابته فقط عما خطر بها
من السؤال عن شيء كما مر وإن في قوله إن ذكرت قدمت
الثقات من الغيبة إلى الخطاب إذ مقتضى الظاهر أن ذكرت
بناء التائيت الساكنة أي النفس ودامت كذلك كما في أياك
نعتد وأياك نستعين والتفت من هذا الخطاب إلى الغيبة
في قوله محادثة النفس إذ مقتضى ذلك الالتفات محادثة
كما في قوله تعالى حتى إذا كنتم في الفلك وجرين هم الداعي
إليها النكبة المذكورة في فنيهما والضرورة وتوصل النفس
بالردو أنه حذف مفعول ذكرت للضرورة وكونه فضلا غير
مضر حذفها أي ذكرت شيئا وإن المفاعلة في محادثة غير
مرادة بل المراد أصل الحديث أي ودمت في حديث نفسك
بما خطر بها وإن معنى قوله رحمه الله تعالى * *

فَذَلِكَ اضْطِرَارٌ وَالنَّفُوسُ طَبَاعُهَا * وَسَاوِسٌ أَفْكَارٌ تَجُولُ مَدَامُهَا
وَلَنْ يَسْتَطِيعَ الْعِبَادُ دَفْعَ خَوَاطِرٍ * فَكَيْفَ يَصْنَعُوا الْعَلَائِقَ وَالْخَشِيرَ
وَلَكِنْ دِفَاعٌ وَاجِبٌ تَادُوتُ قِطْعَةً * وَتَرْكُ أَهْلِ الْإِقْلَابِ مُعَبَّرٌ

ان حديث النفس الغير القاصد به جوابا لا يبطل الصلاة لانه
قهرى لا اختياري لانها من شأنها التحدث بالامور والخطب
التامل فيها مدة بقائها في الدنيا ولان المطيعين لله تعالى بالامتنان
والاجتناب لا يقدر وبن على صرف حديثها وخطبها في الامور
فضلا عن المتهمكين في الامور الدينية المشتغلين بها والاحوال
الردية المحبين لها الا ان ذلك الحديث وان كان لا يبطل الصلاة
يندب لك ايها المصلي صرفه عنك واستعمالك فيه طاعتك
والتنبيه له والرفض له رفضا قويا فالغناء للسببية والتقليل
وذا اسم اشارة لحديث النفس مبتدأ والكاف حرف خطاب
واضطرار اري اضطراري بباء النسب المحذوفة للضرورة
بمعنى قهرى خبره والجملة مستأنفة للتعليل اي ان ذلك الحديث
لا يبطلها لانه قهرى لا قدرة للمصلي على دفعه ولا يكلف الله
نفسا الاوسعها والواو للتعليل والنفس جمع نفس التي
هي اللطيفة الربانية مبتدأ اول وطباعها اي النفوس جمع
طبيعة بمعنى شيمة ونجاسة مبتدأ ثان وسواوس جمع وسوس
بمعنى حديث غير الثاني بعد حذف مضاف اي صاحبات وسواوس
وجملتها خبر الاول والرايط ها وطباعها وجملة الاول وخبره
مستأنفة للتعليل اي انما كان حديث النفس اضطرارا
لان النفوس الخوافكار جمع فكن بمعنى احاديث مضاف اليه

وساوس اضافة بيانية وجملة تجرل اي تلك الساوس
والافكار بمعنى تدور محلها رفع صفة وساوس او جر صفة
افكار وهذا الدهر بمعنى زمانها ظرف زمان متعلق بتجرل
والث فيه عوضية اي دهرها وليت حرف نفى ونصب
واستقبال وتأييد وتأكيذ ويبسطع اي يستطع بمعنى يقدر
منصوب بلز والعباد بضم العين وتشديد الموحدة جمع
عابد بمعنى مطيع لله تعالى ودفع بمعنى صرف مفعوله و
خواطر جمع خاطر بمعنى وارد على النفس مضاف اليه دفع
اضافة مصدر الى مفعوله بعد حذف فاعله اي دفعهم الخواطر
بمعنى الامور الواردة على نفوسهم وجملة الفعل وفاعله مفعوله
معطوفة على التعليلية قبلها فتكون ايضا تعليلية اي ولان
العباد غير قادرين على دفع الخواطر الخ والفاء عاطفة تقريعية
وكيف اسم استفهام مفعول مطلق لفعل محذوف هو وفاعله
وجملتها خبر المبتدأ الذي هو اصحاب الجور بالباء الزائدة
اي فاصحاب العلائق والخش لا يستطيعون دفع الخواطر اي
استطاعة قوية بمعنى ان عدم استطاعتهم ذلك الدفع اقوى
من عدم استطاعة العباد له وجملة المبتدأ والخبر معطوفة
بالفاء على الفعلية قبلها ويبعد كون اصحاب فاعلا بفعل محذوف
اي لا يستطيع اصحاب الخ دفع خواطر اي استطاعة قوية
لان حذف الفعل وابقاء الفاعل في مثل ذلك اما مستغنى واما
قليل والعلائق اي الامور الملاحضة لها النفس والمتحدة
بها مضاف اليه اصحاب والخش بمعنى الامر الذي معطوف
على العلائق والواو استئنافية ولكن حرف استدراك ودفع
بمعنى صرف مبتدأ واجتهاد بمعنى بذل الطاقة في ذلك الدفع

معطوف عليه بالواو ويقظة بمعنى يتيقظ وتنبه له معطوف
 على ما قبله أيضا وترك ترك المصلي بمعنى أهالك معطوف
 على ما قبله وأهال لا بمعنى رفض وعدم اعتناء مفعول مطلق وترك
 على حد فعدت جلوسا ولقلب بمعنى تحدث نفس تنازعت فيه
 العوامل الأربعة التي هي دفاع واجتهاد ويقظة وترك وعمل
 فيه الأخير وحذف ضميره من الثلاثة قبله أي دفاعه واجتهاده
 فيه ويقظة له كما في قوله *

طلبت فلم أدرك بوجهي فليتي * فعدت ولم ابغ المذا عند سائل
 وقد مر ومعبر بكسر الموحدة بمعنى متكلم صفة قلب لازمة له
 مقصود بها التضميم وكما حصل بمعنى الآيات الثلاثة وزيادة
 أن الصلاة لا تبطل بحديث النفس لكونها مطبوعة عليه ولأنه
 فمهي ولأن الخواص لا يفدرون على دفعه فضلا عن العوام إلا
 أن المصلي وإن عجز عنه مع كسله يندب له تقليله مع تضعيفه
 وبذله طاقته فيه وتنبه له ورفضه رفضا قويا قال الدفاع وما
 بعده يفيد تقليله وتضعيفه لارفعه من أصله لأنه عزيز
 وهو لا يمكن رفعه بالكلية فلو قال ولكن دفاع واجتهاد الخ
 لكان أولى لسلامته من تنازع أربعة عوامل المختلف فيه كما
 مر ولظهور الابتداء بالنكرة من أول الأول لوجود المسوغ الذي
 هو عملها في المجرور بعدها وأن جمع النفس للتوظيم كرت
 أرجعون أو باعتبار أحاد الأرحمين الغير المعصومين والقول
 في جمع الطبع كذلك وأن مد الشيء في الأصل غايته والمراد به
 هنا كله على المجاز المرسل لعلاقة الكلية أو البعضية أوها لا
 إطلاقه لاسم البعض على الكل كما في فلان يملك الف رأس من
 الغنم وفي قول النخاعة من لا ابتداء الغاية وإلى الانتهاء الغاية

أي المسافة كلها وان اصل يشطع بالامثلة فوقية بعد السين
 ولا تحتية بعد الطاء يستطيع بهما وحدهما للضرورة وان
 كيف اسم لدخول الجار عليه بلا تاويل في قولهم كيف تتبع الآخر
 أي اللحم والخمر ولا بد من الاسم الصريح منه في تحريكه أنت
 اصبح ام سقيم ولا اخبار به مع مباشرة الفعل في تحريكه كنت
 فبالاخبار به انتقلت الحرفية وبمباشرة الفعل انتقلت الفعلية
 فتعينت الاسمية وان المستوع للابتداء بدفاع المنكر جعل تنكيره
 للتعظيم وعطف ما يصح الابتداء به الذي وتركت عليه او على
 المعطوف عليه كما في قولهم صدقة وقول معروف امثل من
 غيرها وان الترك معناه التحلية والمراد به هنا المجاز المرسل
 لعلاقة اللزوم لتعبيره باسم الملزوم عن اللازم لان ترك الشيء
 يستلزم اهماله وان المجبر في الاصل اسم للمفسر لغيره واريده
 به هنا مطلق المتكلم على المجاز المرسل لعلاقة الاطلاق او لتعيين
 اوها لاطلاق اسم المقيد واريده المطلق وان حديث النفس
 بما يجب لله تعالى من خصال العلم والقدرة لا يبطل الصلاة بل يجب على
 المصلي اثباته له تعالى باعتقاده ثبوته له ويمضى عليها وكذا بما
 يجب نفيه عنه تعالى من نحو مماثلته للخلق فمماثلة الخلق له لا يبطلها
 ايضا بل يلزمه نفيه عنه تعالى ويمضى عليها ايضا وكذا اتحادها
 بباقي الدلائل من نحو ولاية المسلمين وبراءة الكافرين وتحقيق
 الحق وابطال الباطل وتحريم الكفار واثبات النبوة والرسالة
 للانبياء والمرسل لا يبطلها بل يثبت ذلك باعتقاده ويمضى عليها
 وقال بعضهم يبطلانها في غير ما يتعلق بالله تعالى وفي غير ما يودي
 ترك اعتقاده الى الشرك وان في كتب المشاركة ان المصلي اذا
 تفكر في امر ديني متعمدا لا تبطل صلاته وقيل تبطل غيرانه غير

مغول عليه ولا ما خوذ به عندهم وأن الطبع يغلب التطبع
 كما يؤيد ما حكى أن أعرابياً روى هراً له وأدبه إلى أن صار
 يحمل له سراجاً على رأسه فقال له قائل فيه أن الطبع يغلب التطبع
 فقال له لا يغلبه فاتاه القائل في ليلة ومعه فأرو سراج الأعرابي
 على رأس هره الذي ربا ه وأدبه على ذلك وهو يقرأ في كتاب له
 في صناء سراجيه وأخرج له القار فوثب عليه الهر والمقي السراج من
 فوق رأسه وانطفى وتدنست ثياب الأعرابي وكتابه برزيت السراج
 فقال له القائل ما تقول يغلب الطبع التطبع أم لا فقال نعم يغلبه
 وإن معنى قوله رحمه الله تعالى

وَقَصَّرَ إِذَا جَاوَزَتْ سِتَّةَ أَمْيَلٍ * قِيَاساً لَأُولَى مِنْ ذِي الْحَلِيفَةِ فِي الْمَسِيرِ

اقتصر أيها المصلي في الرابعة على الركعتين إذا سرت من عمران
 بلدك مسافة أربعة وعشرين الف ذراع التي هي مثل المسافة
 التي بين المدينة النبوية والموضع المسمى الآن بابكار على كفايه
 السلف رضي الله تعالى عنهم قالوا واستنافية وقصراً أي أنت
 أيها المصلي بمعنى اقتصر على ما ذكره أنفاً جملة مستأنفة وإذا نظر
 زمان مستقبل خافض لشرط منصوب بجوابه وجاوزت أي أنت
 بمعنى تعديت جملة ماضوية محلها جرباً إذا المصافة إليها وستة
 بمعنى أقل عدد يوجد له سبب صحيح مفعول جاوزت بعد حذف
 مضاف أي قد رستة وأميل بضم الياء جمع ميل يسكونها وكسر
 الميم بمعنى أربعة آلاف ذراع مضاف إليه ستة أضافة عدد إلى
 معدود به وقياس بمعنى تقدير أي مقدار بصيغة اسم المفعول
 بدل من ستة أو عطف بيان عليه أو خبر مبتدأ محذوف أو مفعول
 فعل محذوف أي هي أو أعني والاولى بمعنى الذين مضاف إليه

قياس وصلته محذوفة للضرورة أي قياس الذين سلفوا وصل
 كما في قوله من يجز والكامل المرفل المدور المضم
 نحن الأول فاجمع جموعك * ثم وجههم المبت
 أي نحن الذين عرفوا بالشجاعة بدليل أن المقام مقام الافتخار
 بها ومن ذي الخليفة بمعنى المحل المسمى الآن بما مر متعلق بقياس
 وفي السير بمعنى المشي متعلق به أيضا وإك فيه عوضية أي
 سيرهم وإميلهم وحاصل معنى البيت وزيادة أن المصلي إذا
 جاوز عمران بلده بقدر ستة أميال لزمه قصر الرباعية والاثنتان
 منها بركتين إلى حين رجوعه إليه كما أشار إليه رحمه الله تعالى

ويجز بك من ركعتان من أربع * تقتصر حتى تغفلن إلى المصر

أي ويكفيك أيها المصلي في السفر ركعتان من الرباعية ولزمت
 الاثنتان بها فيه إلى رجوعك إلى ذلك العمران الخارج أنت منه
 وإن القياس لغة مطلق التقدير وهو المراد هنا وفي اصطلاح
 المناطق قول مؤلف من قولين إلى آخر ما تقدم والاصوليين
 الحاق معلوم بمعلوم لمساواته له في علتها التي هي الاسكار أي إذا
 وجدت فيه فالواو استثنائية ويجز بك بمعنى يكفيك ويغنيك
 فعل ومفعوله ومنها أي من الصلاة المحدث عنها متعلق بيجز بك
 ومن بمعنى في كما في ما إذا خلقوا من الأرض وفي إذا نودي للصلاة
 من يوم الجمعة وركعتان بمعنى ركنين مخصوصين من أركانها
 الرباعية فاعله وجملة ما مستانفة ومن أربع بمعنى أقل عدد
 يوجد له ربع صحيح صفة ركعتان لازمة لها أو متعلق بيجز بك
 ومن بمعنى عن كما في قد كافي غفلة من هذا أي عن أربع وعن
 وتقتصر أي أنت في السفر بمعنى تقتصر وجوبا على ركعتين من أربع

في الثلاثة جملة معطوفة بواو مقدرة على مثلها او حال من الكاف
 في تجزئك مقصود منها المتوسطة لذكر مدة القصر وحتى حرف جر
 بمعنى الى متعلق بتقصر وتقفل بضم التاء اي انت ايها المصلّي
 في السفر بمعنى ترجع منصوب بان مضمرة وجوبا بعد جتي وهو
 في تاويل مصدر مجرور بها اي الى افعالك الى بلدك اي رجوعك
 اليه والنون المتصلة به نون الشد يدة وتوكيده بها في غايبة
 الشد ودلوكونه شيئا في غير قسم كما في قوله من الخفيف
 ليت شعري واشعرن اذا ما * قربوها مطرية ودعيت

ويروى منشورة والى المصير بمعنى البلد الذي هو وطنك
 وخرجت منه متعلق بتقفل وال فيه عوضية اي مصرك واصل
 معنى البيت وزيادة ان المسافر اذا جا وز الستة من عمران
 بلده لزمه قصر الرباعية والاثنان بركتين منها والتاوى على
 القصر الى رجوعه الى عمران لقوله صلى الله عليه وسلم صلاة
 المسافر من ركعتان ولانه صلى الرباعية بمكة ركعتين عشرة ايام
 وقال لاهلها اتموا صلاتكم فانا قوم مسافرون وقال ابن عمر
 صلاة المسافر ركعتان الا المغرب وقوله لسائله عن صلاة كسفر
 رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يبصر عيني يصلي ركعتين
 وقد كان لكم فيه اسوة حسنة وقول ابن عباس رضي الله
 عنها لسائله عنها ايضا صلى ركعتين لا اربعاء وقول عائشة رضي
 الله تعالى عنها اول ما فرضت الصلاة ركعتان ثم في صلاة الحضر
 وان جمع ميل على اميل لم يذكر في القاموس اذ فيه والميل بالكسر
 قدرمد البصر او مائة الف اصبع الا اربعة الاف اصبع او ثلاثة
 او اربعة الاف ذراع بحسب اختلافهم في الفرسخ هل هو
 تسعة الاف ذراع بذراع القدماء او اثني عشر الف ذراع بذراع

المحدثين جمعه اميال او ميل ٥ والمنصوص عليه في كلام غيره
وهو المشهور ان الميل اربعة آلاف ذراع والفرسخ ثلاثة اميال
اي اثني عشر الف ذراع وان الدليل على ان حد السفر ستة
اميال ما روي انه صلى الله عليه وسلم خرج مع اصحابه من
المدينة المنورة الى ذي الحليفة وصلى بهم الرباعية ركعتين ثم
رجع بهم اليها فسأله عن سبب خروجه بهم الى ذلك المكان
وصلاته بهم تلك الصلاة فقال لهم اردت ان اعلمكم حد سفر
اف صلاة السفر وبين ذلك المكان والمدينة ستة اميال كما قال
السلف والخلف وانه لا يجوز المقصر الا بعد مجاوزة الفرسخين
وبعض اجازته داخل الاميال لمن خرج بنية السفر الناءى
وفي القواعد ذهب اصحابنا الى انه اذا نوى سفر انا يا فان
يقصر من حين خرج من قريته واما ان خرج في طلب حاجة
فوق الفرسخين فانه لا يقصر حتى يجاوزها ثم والناى البعيد
الذى كان فرق ثلاثة ايام وانه لا يجوز عندنا للمسافر الا تمام
الا اذا صلى خلف مقيم كما صرح به في الايضاح وغيره ومقتضاه
انه اذا صلى الفذ اربعاً بطلت صلاته ولزمته اعادةها كما يدل
له قوله صلى الله عليه وسلم المستم في السفر كما يقصر في الحضر
وليس من البر الصيام في السفر وخياركم من افطر وقصر في السفر
قال والذي رأيته في اللقط الكبير ان المسافر اذا صلى
اربعا صحت صلاته ولا يعيدها وان القصر واجب عندنا في اي
سفر كان ولو في معصية وقال بعض لا يجوز الا في السفر المباح
وه اخرون الا في المتقرب به الى الله تعالى كالجهاد وان
المسافر يلزمه القصر وان اقام في بلدة ليست وطنه مدة عمره
ما لم يشتر فيها بيتا او يتخذها وطنا لتقصيره صلى الله عليه وسلم

تسعة أشهر في قرية أقام بها في بعض غزواته وقيل أنه أقام
 أربع سنين في قرية وهو يقصر فيها ولتقصير أصحابه رضي الله
 تعالى عنهم مدة إقامتهم بالقادسية ولتقصير ابن عمر ستة
 أشهر في قول بعض وسبعة عشر شهرا في قول آخرين مدة إقامته
 بادرجمان ولتقصير علقمة سنتين مدة إقامته بخوارزم وأن
 تقصير المسافر المقيم في بلدة أفضل من إتمامه فيها بأن يتخذها
 وطنا كما قال بعض المشارقة والذي مال إليه البدر أبو ستة
 لأفضلية الإتمام على التقصير بأن يتخذها وطنا قال العلامة
 الثلاثي واليه ان شاء الله أصير قلت والاول أقوى في الحجّة
 بدليل ما تقدم عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وأنه يجوز
 جهل القصر إلى حضور وقت الصلاة وصنيقه وقيل لا قالت
 والمعتمد الاول وإن من وصل إلى آخر الستة ولم يجاوزها
 فإنه يقصر فيه كما يفيد قول الشارح ومن خرج يريد الفرسخين
 ولا يتعداهما فإنه يصل إليها فإذا وصل إليها قصر هو قال
 وإن كان مقتضى قول المغاربة أنه لا يقصر حتى يجاوزها أنه
 لا يقصر في آخرها إلا أن الصريح اولى بالاتباع ويدل له
 قول العلماء ما قرب الشيء يعطى حكمه وإنه يقصر في وقت
 رجوعه من سفره إلى أن يدخل وطنه وقيل إلى أن يدخل عمران
 بلده كما مروى وقيل إلى أن يصل إلى سور منزله أو إلى باب قصره
 أو إلى أوتاد خصه أو إلى موضع يصل إليه حرثه بالنظر إلى سيرة
 وأن من خرج من الأميال ولم يقصر خارجها ورجع إلى داخلها
 فإنه يتم ولا يقصر وكذا من صلى التي يلزمه قصرها خارج الأميال
 خلف مقيم أو إذا خارجها وانتقضت عليه أو المغرب أو الصبح
 داخلها فإنه يتم صلاته ولا يقصر فيه وإن لم يقصر خارجها

حتى خرج وقت التي يلزمه قصرها فيه داخلها لا يقصر قال
وخاصله انه لا يقصر داخل الاميال الا من قصر خارجها او
داخلها بعد خروج وقت التي يلزمه قصرها خارجها كما في الايض
ولا قصر في المغرب ولا في الصبح كما مر اجماعا وقال ابو محمد
والمراد به عبد الله بن بركة العباسي رحمه الله تعالى كلاما
حاصله ان الانسان اذا خرج من بلده ولم يعلم انه وصل الى
ما تقصر فيه الصلاة اولا واخبره ولو غير ثقة بانه وصل اليه
كان اخباره حجة عليه ولزمه القصر وانه لا قصر في غير الرباعية
كما مر الا لو ترافاه يجوز الاثنيان به ركعة واحدة كما في كتب المشافعية
وقد اختلف اصحابنا في الركعتين في السفر فقال بعضهم
وصفها بالانتماء لقول عائشة رضي الله عنها اول ما فرضت الصلاة
ركعتان فاقرت صلاة السفر عليها وزيدت في الحضر وقول
عمر رضي الله تعالى عنه صلاة السفر ركعتان تماما غير قصر على
لسان نبيكم وقوله * صلى الله عليه وسلم الركعتان في السفر
ليستا قصر وانما القصر واحدة عند الخوف وقال آخرون
وصفها القصر لانها رخصة كما يستفاد من الاحاديث النبوية
على صاحبها انكى الصلاة والتخية وانهم رحمهم الله تعالى
قالوا ان المسافر ما دام على نية السفر فانه يقصر واذا نوى
المقام لزمه الانتقام لانه صلى الله عليه وسلم اقام بمكة عام
الفتح سبعة عشر يوما وهو يقصر لعدم نية الإقامة فيها ولانه
اقام بتيوك عشرين ليلة وهو يقصر لذلك ايضا ولقول الحسن
ابن ابي الحسن البصري مضت السنة ان يقصر المسافر من
وان اقاموا في بلدة عشر سنين ما لم يتخذوها وطنا ولما مر عن
ابن عمر من اقامته بادر يجان مقصر لعدم اتخاذه وطنا وانه

يجوز الجمع بين الظهر والعصر في السفر وبين المغرب والعشاء فيه
ايضا لانه صلى الله عليه وسلم جمع فيه كذلك وجمع ايضا وهو
مقيم في ليلة مطيرة وان معنى قوله رحمه الله تعالى

واهل العهود واطنون عهودهم * واهل الشرا اسيا فهم كل باعس

ان اهل البادية يتخذون بيوتهم محلا يقيمون فيه الصلاة وات
الاربعة رجلا الخارجين من منازلهم الى الجهاد في سبيل الله
لنصرة دينه العازمين على عدم عودهم اليها قبل نصرة او
نقصهم عن ثلاثة البايعين انفسهم بالجنة كما افاده شارح العقيدة
وصاحب الايضاح رحمه الله تعالى حيث قال والشرا ان واطنون
انفسهم على الشراء في سبيل الله تعالى فانهم يوطنون بيوتهم
ويقصرون في منازلهم ويمتنعون اذا خرجوا من اميالها وهذا
اذا خرجوا على ان لا يرجعوا اليها واثما ان خرجوا على نية
الرجوع فهم مستأفرون حتى يرجعوا اليها وهم اربعون فاكثروا
خرجوا على ما ذكرنا ولا وعزموا على عدم الرجوع اليها الا بعد نصرتهم
لدين الله تعالى او نقصهم عن ثلاثة وذلك المعزوم عليه واجب
عليهم فلا يحل لهم الرجوع الا بعد النصر والنقص فالقوا واستندوا
واهل العهود بمعنى اصحاب الخشبة التي تضرب في وسط
بيت الشعر بمعنى اهل البادية مبتدأ ومضاف اليه واطنون
عهودهم بمعنى متخذين تلك الخشبة محلا يقيمون الصلاة فيه
وفي امياله خبر المبتدأ او مفعوله والجملة مستأنفة واهل الشرا
بمعنى اصحاب البيع مبتدأ ومضاف اليه وخبره محذوف للعلم
به واسيا فهم بمعنى والاهل الحادة المصنوعة على الوجه المنصهر
المعلوم مفعوله اي واطنون اسيا فهم والجملة معطوفة على التي قبلها

وكل بمعنى زمان اي الظرفية الزمانية الزائدة بعدها ما
 الغير الكافة لها عن الاصناف الى عصر تنازع في كل واطنون المذكور
 والمحذوف واعمل فيه المحذوف وحذف ضميره من المذكور لكونه
 فضلة بقاء على التحقيق الذي افاده العلامة الدنوشري في حاشي
 التصريح من جواز التنازع بين المحذوفين كما في قول القائل زيدا
 لمن قال له من ضربت واكرمت والمحذوف والمذكور كما هتكا
 على ان التنازع لا يكون بعد النطق ببل قبله بحسب القصد
 لا غير كما افاده ذلك المحقق نقلا عن شيخه وحاصل معنى
 البيت وزيادة ان اهل البادية يتخذون بيوتهم وطنا يتمون
 فيه وفي خارجها الى تمام ستة اميال من كل جهة فان خرجوا
 منها قصروا ما لم يضربوا بيوتهم في موضع فاذا ضربوها فيه
 اتوا فيه وفي اميالهم وقصروا خارجها وهكذا وان الشراة يتخذون
 خارج منازلهم واميالهم محلا يتمون فيه واما هاهنا فاتهم يقصرون
 فيها وان اتخذ العمد وطنا عبارة عن اتخاذ البيت الذي هو
 فيه وطنا وفي التعبير به عنه مجاز مرسل علاقته الكلية او البعضية
 اوها حيث عبر باسم البعض عن الكل ولا بعد في حمل كلامه قدس
 سره على المجاز بالمحذوف اي واهل بيت العمد واطنون بيت
 عمد هم وقريبة هذين المجازين استحالة الحقيقة وان اتخذ
 السيوف وطنا عبارة عن اتخاذ المسافة التي تستعمل فيه في كذا
 وطنا وفي التعبير به عنه مجاز مرسل ايضا علاقته المجاوزة حيث
 عبر باسم احد المتجاوزين عن الاخر والحالية او المحلية اوها حيث
 عبر باسم الحال عن المحل ولا بعد في حمل قوله واهل الشراء والخ
 على المجاز بالمحذوف ايضا واهل الشراء واطنون محل استعمال
 سيوفهم في العدا لنصر دين الله تعالى واقامته وصونه وقريبة

هذين المجازين استحالة الحقيقة ايضا وان معنى وطن الانسان لغة
محله واريد به هنا المحل الذي يلزم صاحبه الاتمام فيه وفي التعبير
به عنه مجاز مرسل ايضا علاقته الاطلاق او التقييد اوها حيث
غير باسم المطلق عن المقيد ولا مانع من كونه حقيقة عرفية فيه ايضا
وان الشراء كالبيع من اسماء الاضداد اي المطلقة على معنيين
متضادين يقصر ويعد لقول المختار الشرا بحد ويقصر وقد شرا الشيء
يشتره شراء وشرا اذا اشتراه وباعه ايضا شراء فهو من الاضداد
وقول القاموس شري الشيء يشريه ملكه بالبيع وباعه واشتراه
فهما ضدان والشراء شرعا تمليك مال بمال بصيغة شرعية على
وجه مخصوص والبيع شرعا تمليك مال بمال بصيغة شرعية
على وجه مخصوص ايضا فهو راحة الله تعالى شبه استبداد المجازين
الجنة بنفوسهم واموالهم واختيارهم لها بدلا عنها بالشراء بجماع
مطلق دفع شيء بدلا عن شيء واشاره عليه واستعير له اسمه استعارة
تصريحية تحقيقية وان في قوله عموهم حذف مصاف اي عمو
بيوتهم وان اتخاذ الوطن واجب وشرط في صحة الصلاة لانه صلى
الله عليه وسلم وطن هو واصحابه المدينة بعدان كان وطنهم مكة
زادها الله شرفا ولا صلاة لمن لا وطن له وتجزي فيه اي اخذ النية
عن التلخيص به ونزعه لا بد فيه منها معا وقيل تكفي فيه النية عنه
ايضا والاولى الجمع بينهما فيها معا وان البلد اذا ضرب بيته في محل
لزمه ان يتم فيه وفي امياله ولا يقصر حتى يخرج منها كما مر وأكثر
المشاركة على انه اذا سار من بيته قصر ولو كان في امياله اذا جاوز
مسافة لا يسمع بعدها صوت من كان فيه وأنه اذا ضرب بيته في موضع
لاجل استظلال به وراحة فيه فانه يقصر ان لم يكن محلا له وينزل
فيه كل عام فان كان كذلك اتم فيه وأنه ان كان محلا يرحل عنه فارة

اداباعه واشتراه ايضا وهو من الاضداد وقول ايضا بيعه بيعا شرعا مع

ويعود اليه اخرى فانه يتم فيه ويقصر اذا خرج عنه واذا عاد اليه اتم
فيه وقال بعض المشاركة لا يقصر حتى يتجاوز به مسافة يوم فاكثر
وانه يلزمه ان يتم فيه وفي تلك المسافة وان لم يكن له محل يقصده
كذلك فحينئذ ضرب بيته لزمه ان يتم فيه وآنه ان اودعه او اعاره
او اكرهه لاحد او احرقه النار او ذهب به سبيل قصر الى حين خروجه
من امياله وان قصر بعد خروجه منها ورجع الى امياله فانه يقصر
الى حين استئنافه وطنا في بيت آخر واذا دخل ملكه بيته الاول
بوجه استئناف اتخاذه وطنا وقيل لا يحتاج الى استئنافه ووطنه
الاول باق له فيه وان احترق بعضه او ذهب به سبيل كان الباقي
وطنه وكذا ان فرقه وجعله اربعة بيوت او اقل كان كل منها ووطنه
وانه يجوز اشتراك جماعة من البدن في وطن واحد بان يشتركوا
في بيت وآنه ينبغي للمرء ان لا يوطن الا البلدة التي لا يخرجها
منها الا امر ضروري كجذب وعدو وجوع ويكون اتخاذه لها في
موضع منها طاهر قد رما يصلي فيه فاكثر وليستحب كونه موضعاً
يتردد اليه في كل وقت كداره وبستانه ومصلاه وآنه لا يجوز
اتخاذ نحو سقف البيت وجدوع النخل والمزبلة والمجزرة وقارعة
الطريق وكل ما لا يصلي فيه وطنا وللرجل ان يتخذ اربعة اوطان
في حوزة بشرط كون كل منها خارج اميال الاخر لان اميال كل وطن
حكم ذلك الوطن فلو كانت الاوطان كلها مثلاً في اميال وطن منها
لكانت كلها وطناً واحداً ولا يجوز له ان يوطن اكثر من اربعة اوطان
كما لا يجوز له ان يتزوج اكثر من اربع نسوة وقيل يجوز له ان
يوطن ما شاء قال الشيخ درويش رحمه الله تعالى ان في الاوطان
اختلافاً فاقيل للرجل اربعة فقط وقيل ثلاثة وقيل وطناً
وقيل واحد وقيل له ما شاء من الاوطان وان من اتخذ اكثر

من اربعة في مرة بطل اتخاذها كلها ان لم تكن متتابعة فار
 تابعت صحت الاربعة الاولى دون باقيةا وان اتخذ لنفسه موطنا
 في بلدة وله موطن في أخرى ليس بينهما ستة اميال يقصر حتى يدخل
 وطنه الاول كالمسافر الداخل اميال وطنه فانه يقصر حتى يدخل
 وطنه كما مروا آن من له دار في بلدة فهي وطن له وان لم ينوها وطنا
 له وكذا من له منزل في بلدة فهي وطنه كذلك ايضا وان وطن أبي
 المرحوم ابيه او ابيه او اجداده وطن له وان لم ينوه وطنا له ايضا
 حضريا كان او بدويا او شاربيا او صاحب سفينة او عصي مالم
 يتخذ لنفسه وطنا او ما يحدث له ما يزيل وطنه ذلك كان يكون
 امرأة وتزوج ولا يجوز له ان ينزع وطنه من موضع حتى يوطن غيره
 وان كان له اوطان كان له نزع بعضها وابقاء بعض وان من نزع
 وطنه من موضع فانه يتم فيه مالم يقصر خارج امياله وقيل مالم
 يخرج منها وقيل يقصده وفي امياله وان وطن الراعي غنمه او ابله
 فيتم حيث رعت ويلزمه ان يتم فيه اذا نزل فيه ووضع لمبيت
 او مقيلا فيه وهو ما مره اتفاقا فانه وطنه عصاه اي محل استعمالها
 والتعبير بالغنم او الابل والعصاة عن المحل مجاز مرسل علاقته الحام
 او المحلية اوها حيث عبر باسم الحال عن المحل او مجاز بالحذف
 اي محل عصاته او غنمه او ابله وان وطن اهل السفن سفنهم
 فيلزمهم الاتمام فيها اذا رست في محل الى ان يسير وامنه مسافة
 ستة اميال فاذا ساروها منه قصر واكافي الايصاح وعبارة
 الشيخ درويش رحمه الله تعالى واما الذي يسافر في البحر فاذا ركب
 فيه مسافرا قصر ولولم يسافر فرسخين من وطنه والصلاة في السفن
 قصر للمسافر ولا يصح على اصحاب السفن اذا صلوا جماعة قال
 كافي كتب المشاركة ولقط المغاربة وان كلام من اهل البادية والسفر

والمسياح لهم نزع وطنهم الاول والرجوع الى القرار بان يجعلوا
 وطنهم فيه وليس لاهله نزع وطنهم منه وجعله في البادية لنهيه
 صلى الله عليه وسلم عنه وان الشراة يرجعون من القرار الى البادية
 ولا يرجعون منها اليه الا اذا خرجوا على ذلك وهو جمع سائر كفازو
 غنائة وقاض وقضائة وقد مر ان الشراة من الاصداد كالجون والقر
 وآت خروجهم على نية الجهاد ونصر الدين وهو الذي عليه غالب
 اهل مذهبنا قديما وهو ما سلكه ابو بلال مرداس بن حدير
 بالمهيلة التميمي رحمه الله تعالى حيث اجتمع مع اربعين رجلا من
 ائمة الهدى اعلام الدين العابدين لله رب العالمين عبادة قوية
 ادت بهم الى ان تيبست جلودهم على عظامهم في بيت من بني تميم
 ودعوا الله تعالى ورغبوا اليه وطلبوا منه رضاه عنهم وجعله لهم
 علامة دالة على قبوله عملهم ورضاه عنهم فقبل الله سبحانه و
 تعالى دعاءهم وجعل لهم تلك العلامة انشقاق سقف البيت
 الذي كانوا فيه الى ان راوا السماء وخرجوا الى مامر في ايام اماراة بن
 زياد الظالم لعنه الله سنة ستين بعد الهجرة النبوية على صاحبها
 افضل الصلاة والتحية فالمراد بكونهم شراة كونهم بايعين انفسهم
 لله عز وجل بالجنة قال الله تعالى ومن الناس من يشترى نفسه
 ابتغاء مرضات الله اي يبيعها وقال تعالى ان الله اشترى
 من المؤمنين انفسهم واموالهم الاية ولا تخفى ما فيها من الدلالة
 على نفاسة وحسن نفوس المؤمنين المجاهدين في سبيل الله تعالى
 لان مشترئها هو الله عز وجل والدلال عليها رسوله محمد صلى الله
 عليه وسلم وثنها الجنة ونفاسة السلعة تعرف باحد ثلاثة
 اشياء بعظم المشتري لها لان عظيم القدر لا يباشر الشراء عادة
 بنفسه ولا يشتري الردي ولا ينسب اليه شراءه وها هنا ينسب اليه

بنفسه وبرفعة الدلال لان الرفيع القدر لا يلد عادة على
 الشئ الحقير وبوظم الثمن لكون الحقير لا يدفع فيه الثمن الخطير
 وذلك ادل دليل على شرف نفوس المجاهدين المخلصين تلك النيا
 لله عز وجل دون شئ اخر ذلك عزيز جدا قل ما يوجد الا في اهله
 وان النفوس ثلاثة اقسام قسم منها لم يقع عليه بيع حرمة وشرفه
 وعظمته وهو نفوس الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقسم لم
 يقع عليه ايضا الخمسة وهو نفوس الكفار وقسم وقع عليه البيع
 لتكرمه وتعظيمه وهو نفوس المؤمنين وانهم لما اخبر الله تعالى
 بانه اشترى منهم انفسهم واموالهم كانوا قالوا له وما ثمن هذا
 البيع يا ربنا فقال لهم في جواب قولهم هذا بان لهم الجنة ولما
 قال لهم ذلك كانوا قالوا له يا ربنا كيف نسلم لك انفسنا واموالنا
 الواقع عليها البيع فقال لهم في جواب قولهم هذا اتقاتلون في سبيل
 الله فتقتلون وتقتلون واذا فعلتم ذلك فقد سلمتموها لي ووفيتم
 بالتسليم لي الواجب عليكم في هذه الصفقة ووجبت لكم الجنة
 ولما قال لهم ذلك كانوا قالوا له يا ربنا قد مضت سنتك ان تشهد
 ملائكتك بما تنعم به على عبادك وقلت في كتابك العزيز واشهدوا
 اذا تباعدتم وامرت بكتابة الوثائق بين المتبايعين فمن اشهدته
 في هذا البيع على نفسك فقال لهم في جواب قولهم هذا وعد الله
 حق في التوراة والانجيل والفرقان فانتم يا عبادي تتقون بوثقة
 واحدة وهذه ثلاث وثائق وتوثقون بشاهدين وانا اشهدت
 على ثلاث امة امة التوراة وامة الانجيل وامة القرآن وكل
 امة منها لا تخصي ولما قال لهم ذلك كانوا قالوا له يا ربنا انت
 تحرمنا تشاء وتثبت ما تشاء ولا نسئل عما تفعل فربما تحرم هذا فتخرج
 عن الثمن خائبين فقال لهم في جواب قولهم هذا ومن او في بيعه

من الله اي لا احدا وفي بعده منه ثم لما كان من البيع ما يعقبه
 المذم اذا تبين لصاحبه الخسران او نقص في الثمن ومنه ما يعقبه
 المفرح والسرور لما يظهر فيه لصاحبه من الربح والغبطة وحسن
 الوفاء قال الله سبحانه وتعالى فاستبشروا ببيعكم الذي
 بايعتم به واكد ذلك بقوله وذلك هو الفوز العظيم ولذلك لما
 مر الاعرابي على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ هذه الآية
 ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم الآية قال كلام من
 هذا فقال له صلى الله عليه وسلم كلام الله تعالى فقال له
 الاعرابي بيع والله مريح لا ثقله ولا نستقبله فخرج الى العدو ف
 استشهد رحمه الله عليه وان ابا بلال مرداس رضي الله عنه
 كان مقتصد امرضيا وان اصحابه اجتمعوا عنده فقالوا له ان
 الله تعالى اقترض على عباده الجهاد والتعاون على البر والتقوى
 والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان الحق قد ادير وذهب
 بحداقره والجور قد اقبل وضرب بصدرة فاخرج بنا نقاتل في سبيل
 الله ونحي دينه ونقول امرنا وكن داعيا الى النور والهدى وترك
 سبيل الردى لانك سيد المسلمين وفقيرهم والرضى فيهم
 ولاننا ان خرجنا ولم تكن معنا تخاف ان يكون خروجنا الطويل
 مع من لا يدع لله حرمة الا انتهكها ولا سنة الا محققها ولا بدعة
 الا انعشها واذا كنت معنا لا يقدر احد على شيء من ذلك فاجابهم
 رحمهم الله تعالى الى ذلك الخروج فخرجوا الى احياء دين رب العالمين
 واقامة سنة سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
 دائمان الى يوم الدين وانظر في السير ما قال لهم عند خروجه
 رضي الله تعالى عنهم واما اهل زماننا فقد استحلوا الدماء وذهب
 الاموال وتخرب البلاد واعلان الفساد والظلم في العباد خصوص

فيما بلينهم البين وصدق فيهم قوله تعالى وكذلك جعلنا في كل قرية
أكابر مجرمين الآية بتمامها وقوله تعالى واذا اخذنا ميثاقكم لا تسفكوا
دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم الآية وسلم لهم ذلك من
يرجى منه الخير ويطلع فيه الانكار فانا لله وانا اليه راجعون ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وان معنى قوله رحمه الله تعالى

وما وطن السياح الا عصيهم * ودوامهم في السير والله ذو غفر

انه ليس للساعين في الارض للعبادة من مخزبارة الاولياء والمجاهدين
الذين ليس لهم قرار ولا بيوت موضع يتنون فيه الصلاة الا المحل
الذي يتزلون فيه برجلهم والالتهم التي يعتمدون عليها حال سيرهم
في تلك العبادة ومدة مشيهم فيها طلبا للثواب ونيل الارباب من
العزیز الوهاب الساتر للعيوب الرحمن الرحيم التواب فالوفا
عاطفة او استئنافة وهما نافية ووطن بمعنى محل الاتمام مبتدا
والسياح جمع سائح بمعنى ساع في الارض للعبادة مضاف اليه
وطن اضافة محل الى حال والا اذات تحصر واجاب وعصيهم بمعنى
الالتهم التي يعتمدون عليها حال سيرهم المذكور خبر المبتدا والجملة
معطوفة على التي قبلها او مستأنفة ودوامهم اي السياح بمعنى
مدة اقامتهم في ذلك السعي مصدر نائب عن ظرف الزمان
متعلق بمحذوف صفة لعصيهم لازمة لها اي الدائمة لهم مدة
دوامهم في السير او حال من وطن على مذهب سيبويه لازمة له
ايضا اي وما وطن السياح في حال كونه دائما لهم دوامهم في
السير الا عصيهم او حال منها لازمة لها ايضا اي حال كونها دائمة
لهم دوامهم فيه وفي السَّير بمعنى السعي فيما مرتبط بدوامهم وال
فيه عوضية اي سيرهم والله مبتدا وذو غفر بمعنى ستر خبره

ومضاف اليه والجملة مستأنفة للستيم فالواو استئنافية
 وحاصل معنى البيت وزيادة ان الساعين للعبادة يتخذون
 محل نزولهم بعصيمهم محلا لا تمامهم مدة اقامتهم في ذلك السعي
 وان الله غافر ذنوب من شاء من عباده وانه يصح تشديد طائر المحل
 هنا على انه فعل ماض والسياح فاعله وعصيمهم مفعوله وان
 المراد من كون عصيمهم وطنا لهم كون المحل الذي ينزلون فيه
 بها ويرحلهم محلا لا تمامهم فيه وفي التعبير عنه بالعصي مجاز
 مرسل علاقته الحالية او المحلية اوها حيث عبر باسم الحال عن
 المحل ولا بعد في كون المجاز الجاري في كلامه قدس سره مجازا
 بالحذف اي وما وطنهم الا محل عصيمهم بل هو الظاهر لان له
 معنى رقيقا وان كان غيره اللطف مسلكا وان المراد بهم
 الماسثون في البلاد للعبادة من زيارة نخوتالا في الجبل ونحوها
 من الاولياء فيه وفي الجزيرة وفي ورجلان واريغ ومزاب رضي
 الله تعالى عنهم وزادهم تكميلا وتعظيما ولا قرار لهم ولا بيوت
 فهو لا هم الذين اذا نزلوا بما مر في محل لزهم ان يتوافيه وهذا
 منقطع اليوم وابدا وان قصر الوطن على العصي من قصر الصفة
 على الموصوف قصر افراد ان خوطب به معتقد مشاركة غير العصي
 لها في الكون وطنا وقصر قلب ان خوطب به معتقد كون الغير
 هو الوطن وقصر تعيين ان خوطب به مردد الوطن بينهما وان
 الغفر هو المستر فغفر الذنب ستره عن اعين الخلق غدا وقبل
 محوه من الصحيفة بالكلية وان في كتب المشاركة كلاما حاصلا
 ان السائح هو الذي يسبح في الارض وانه اذا لم ينو الرجوع الى
 بلاده اتم وان نواه قصر حتى يرجع اليها وقال ابو الحسن
 ليس في هذه الامة سياحة وفيها الغزو في سبيل الله فمن كان

سائر أفيها ولا مال له ولا ولد ولا مستقر ولا وطن ولا هو مقيم
 ولا مسافر صلى الصلاتين جميعا وإن كان مسافرا كالبدء صلى
 كالقيم إذا البث والمسافر إذا سار وإن ذا معنى صاحب فهو جامد
 لفظا مشتق تاويلا ولذا صح الوصف به وإنما اختاره عليه للضرورة
 ولأن الوصف به يبلغ منه بصاحب والاضافة به اشرف منها أيضا
 أيضا لأنه يضاف للتابع فيكون متبوعا تقول زيد ذو مال وصنا
 يضاف للمتبع فيكون تابعا تقول عمر رضي الله عنه صاحب النبي
 صلى الله عليه وسلم ولا تعكس وما كان متبوعا اشرف مما كان
 تابعا وإن معنى قوله رحمه الله تعالى

وأوطان ذات البعل أو طان بعلها * كذلك العبيد للموال وذوي القهر

أن محل اتمام النساء ذوات الأزواج هو محل اتمام أزواجهن ومحل
 اتمام الأرقاء وهو محل اتمام ساداتهم الغالبين لهم فالواو استئنافية
 أو عاطفة وأوطان جمع وطن بمعنى موضع أي محل الاتمام مبتدأ
 وذات بمعنى صاحبة مضاف إليه أوطان والبعل بمعنى الزوج
 مضاف إليه ذات والمراد به الجنس وأوطان بعلها خبر المستدما
 إليه والجملة معطوفة على التي قبلها أو مستأنفة وكذلك بمعنى
 مثل المذكور من الزوجات خبر مقدم والعبيد بمعنى المماليك
 الشاملين للأنات مبتدأ مؤخر وجملة ما معطوفة بواو مقدرة
 على الجملة قبلها أو مستأنفة أي إن العبيد مثل الزوجات في كون
 وطنهم وطن غيرهم فإن وطنهم وطن ساداتهم كما أن وطن الزوجات
 وطن أزواجهن وللموالى بمعنى السادات حال من العبيد لازمة
 لهم أو صفة لهم كذلك أيضا أي حال كونهم مملوكين أو المملوكين
 للموالى وآل فيه عوضية أي مواليتهم وذوي بمعنى اصحاب صفة

للموالى لازمة لهم والقهر بمعنى الغلبة مضاف اليه ذوى ويبعد
 كون العبيد مبتدأ والموالى خبره وكذا الاصفة لمصدر محذوف
 أي والعبيد تابعون لهم في الوطن تبعية كتبعية الزوجات للازواج
 فيه لما فيه من كثرة الحذف المستغنى عنه بما مروا ان كان المعنى
 عليه وحاصل معنى البيت وزيادة ان وطن الزوجات هو
 وطن ازواجهن ووطن الممالك هو وطن ساداتهم وان المقصود
 الاصيلي من ذوى القهر المتتيم وان كلاما من الزوجات والعبيد
 لا يلزمهم اتخاذ الوطن لانفسهم لكون وطنهم هو وطن من يرجع
 اليه امرهم ممن ذكر كما افادها العلماء الاعلام وان اماء الزوجات
 وعبيدهن وزوجاتهم وطنهم وطن ازواج تلك الزوجات ايضا
 وان الزوجات التي لم يأخذ ازواجهن وطنا يصلين الواحدة
 مرتين مرة تماما ومرة قصرا حتى يأخذوا وطنا وقيل ان امتنعوا
 من اخذه يتخذونه لانفسهن وهو الارفق بالامة وكذا الممالك
 في ذلك وان المرأة اذا اشترطت في عقد نكاحها والسكنى في موضع
 فانها تتم فيه وان خرجت مع زوجها قصرت ولو اتهم هو الا اذا تمنت
 شرطها ونوت المقام معه فانها حينئذ تصلي صلاة وان لم تنزع
 وصلتها اعادتها كما في كتب المشاركة وان تزوجها في بلدة ولم
 تشرط سكنى بمعين فانها تتم في بلدتها تلك وان زوجها يقصر
 فيها وان سافرت معه ورجعت اليها كانت تابعة له كما في كتبهم ايضا
 وانها ان كانت بدوية وشرطت عليه السكنى مع اهلها البداة
 اتمت فيهم وتبعته اذا خرجت معه ولو رجعت اليهم وبطل شرطها
 كما فيها ايضا وان الحضرية لا يجوز لها تزوج البدوي لما يلزم عليه
 من كون وطنها وطنه وهو غير جائز لنهي صلى الله عليه وسلم
 عن تزوج الوطن من الاقرار وجعله في البادية وعصت ان تزوجه

وان كان وطنها وطنه وان الطفلة الحضرية اذا تزوجها بدوي
واجازت نكاحه بعد بلوغها فهي عاصية ووطنها وطنه وان الامة
الحضرية اذا تزوجها بدوي وعتقت ولم تخت لنفسها فقد عصت
ووطنها وطنه ايضا وان الحضرية اذا غلبت على تزويج البدوي
تطلب منه ان ياخذ لها وطنا في الحضرة فان ابى صلت الرابعة
مرتين مرة تماما ومرة قصرا وان وطن المرأة بعد موت زوجها او
طلاقها منه هو وطنه ما لم تنزل لنفسها وانها اذا لم يجلبها الزوج
كان وطنها وطن ابيها ما لم يقل له اجلبها فان قال له وابي كان
وطنها وطنه لا وطن ابيها ولا تنزل لمرأة الا واحد اكل لا تزوج الا
واحدا وانها تابعة لزوجها في اوطانها ولو تعددت وان ظهر في
نكاحها انفساخ اعادت ما صلت عنده على ما كانت عليه قبل تزويجها
به وان خرجت من اميال وطن ابيها ودخلت في اميال وطن الزوج
ولم تقصر بينهما اتممت فيها وان قصرت تمادت على التقصير حتى
تدخل وطن زوجها وان طلقها او مات عنها اتمت اذا لم تخرج
من اميال وطنه وقيل اذا لم تقصر خارجها وقيل تقصر ولو دخلها
وان العبد الحضري اذا اشتراه بدوي صلى صلاة لكونه تابعا
له لا مالكا لنفسه وان ظهر في بيعه انفساخ اعاد كل ما صلى عنده
وانى بها كصلاة البايع ان كان بين صلاتيهما فرق كان يشتره
مسافر من مقيم او عكسه ومثله المشتق والظاهر حرية بعد
بيعه وان صلاة المشترك مثل صلاة ساداته ولو بنساء او صغلا
او حجابين او بادين او مسافرين فاذا كان في اميال وطن احدهم
اتم وان خرج من اميال اوطانهم جميعا قصر وقال بعضهم
اذا كان في نوبة احدهم صلى بصلاة وان خرج من اميال سيده
الاول مثلا ودخل في اميال الثاني ولم يقصر بينهما اتم فيها وان

قصرها بينها تمارى عليه حتى يدخل وطن الثاني وان خرج من وطن
 سيده الى وطن آخر كان سيده فيه قصر ولو في الوطن ما لم يرجع
 الى وطنه الاول ان لم ياذن له في الخروج ولم يأمره بالاقامة معه
 فان اذن له فيه او امره بها اتمها كما في كتب المشاركة وان اخرج
 سيده من ملكه اتم ما لم يخرج عن اميال وطنه وقيل ما لم يقصر
 خارجها وقيل يقصر ولو لم يجاوزها وان وطنه اذا اعتق وطن
 معتقه ما لم يوطن لنفسه وان لم يوطن سيده صلى هو المرباعية
 مرتين كما مروى وقيل يوطن لنفسه ويتم اذا امتنع السيد من التوطن
 وان وطن البنين والبنات وطن ابائهم ما لم تتزوج البنات
 فاذا تزوجن وجلبن الى ازواجهن او طلب جلبها اليهم وابوامنه
 كان وطنهن وطن ازواجهن كما مروا ثم يصلون المرباعية مرتين
 كما مر اذا لم يأخذ ابوهن وطنا وهذا ما في الشبهة ولعل فيها
 خلا ومقتضى العبارة واللائق فيها ان تكون هكذا وان البنين
 اذا بلغوا ولم يوطن ابوهم صلوا اربعاً مرتين وقيل يوطنون لانفسهم
 حيث امتنع ابوهم منه وان المعبود اذا بلغوا في تصرف من انتقل
 امرهم اليه يصلون صلاة ولو قصر في اميال صاحبهم الاول
 لانهم لا وطن لهم حال كونهم تحته لعدم وجوب الصلاة عليهم
 لطفوليتهم لقوله صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن الصبي حتى
 يحتلم فيلزمهم بعد بلوغهم اتباع من صار امرهم بيده في صلواته
 ولو قصر في اميال صاحبهم الاول كما مر انفا وان وطن الشحم
 وطن لعبيده واطفاله وغنقائه ولقيطته مادام طفلاً كما في القواعد
 وان الطفل اذا بلغ في مكان اتم فيه الى خروجه منه قال ولو
 في السفر واذا بلغ واتخذ لنفسه وطناً ليس ببيته وبين وطن ابيه
 ستة اميال اتم في الذي اتخذ وفي غيره لعدم تقصيره خارج

لا مبال وان من خرج من اميال وطنه الاول مثلاً و دخل في اميال
الثاني ولم يقصر بينهما أتم وأن قصر بينهما تبادى على تقصيره
الى ان يدخل الثاني وقد مر وأنه ينبغي للرجل ان يبين وطنه لزوجه
وارقائه وبناته الا في تحته واطفاله وكل من رجع وطنه اليه
وامياله ايضاً وأن معنى قوله رحمه الله تعالى

يؤم المقيم بالمسافر سنة * تماماً على فصل المقيم على المسافر

ان المالك في البلاد المتخذ لها وطناً المتم صلاته يصلي بالخارج من
وطنه المقصر الرباعية اربعاً لزيادة عليه والزائد يصلي بالناقص
لقول صلى الله عليه وسلم يؤم القوم اقرأهم لكتاب الله
فان استووا فاعلمهم بالسنة فان استووا فأكبرهم سنة
فيؤم بمعنى يصلي اماماً فاعل مضارع والمقيم بالمعنى السابق فاعل
وجملتها مستأنفة وبالمسافر بمعنى الخارج المذكور متعلق بيؤم
وسنة بمعنى طريقة وشريعة صفة مصدر محذوف اي امامة
سنة اي مشنونة ومشروعة او مفعول من اجله عاملة بيؤم اي
لاجل سنة او على الحال من فاعله بعد حذف مضاف اي حال كونه
ذات سنة وطريقة داعية الى تلك الامامة وتاماً بمعنى متم
ومكمل صلاته حال من المقيم لازمة له ويجوز كونه صفة لسنة
بعد حذف مضاف ومفعول تماماً اي سنة ذات تمام تعلقت
من الصلاة وبدونه اي سنة تامة اي حسنة لاجل زيادته صلاة
المقيم على صلاة المسافر في الثواب والركعات اذ صلاة الاوك
سبع عشرة ركعة والثاني احدى عشرة لقوله صلى الله عليه
وسلم بذلك وعلى فصل بمعنى لاجل زيادة متعلق بيؤم ايضاً اتمام
وعلى التقليل كما في ولتكبروا الله على ما هداكم اي لاجل هدايته

اياكم والمقيم بالمعنى السابق مضاف اليه فضل بعد حذف
 مضاف اي صلاته وعلى السفر بفتح فسكون بجمع سافر بمعنى
 الجماعة الخارجة من وطنه متعلق بفصل بعد حذف مضاف
 ايضا اي على صلاته والتصریح بالمقيم والسفر الثاني من الاثان
 بالظاهر موضع المضمير للضرورة لان مقتضى الظاهر فضله عليه
 لسبق المرجع وفي الجمع بينهما طباق وحاصل معنى البيت زيادة
 ان المالك في وطنه يصلي الصلوات كلها بالخارج من وطنه لزيادة
 صلاته على صلاته في الثواب والركعات والزائد يصلي بالمناقض
 كما مر وانه اراد بالسنة المبجلة لامامة المقيم بالمسافر ما جاء من
 امامة الفاضل بالمفصول كما تمت صلى الله عليه وسلم
 باصحابه رضي الله تعالى عنهم وامامة ابي بكر بن خلفه منهم من
 غيرهم وامامة عمر كذلك رضي الله تعالى عنها وهكذا ينبغي ان
 تكون الامّة وان للسافر المصلي خلف المقيم ينوي انه يصلي
 صلاته ويقول ذلك ولا ينوها قصيرا ولا تماما ولا حضرة ولا
 سفرية كما افاده الشارح قال وفي القواعد ما يوافق
 حيث قال واذا كان المأموم مسافرا فليؤان يصلي بصلاة الاما
 وليقل صلاتي صلاة الامام مقيما كان او مسافرا وان لم يقل
 ذلك فوافق ففيه خلاف ولعله اراد ان لم يقل صلاتي صلاة
 الامام وقال تابعا للامام فوافق مسافرا فقل بصحة التوافق
 وقيل بفسادها لعدم نية المماثلة قال وفي الايضاح ما يوافق
 ايضا حيث قال في باب الوصلان وان عرف ابن كان الامام
 في صلاته ولم يعرف الامام فان كان مسافرا فانما عليه ان
 ينوي صلاة صلاة الامام الا ان كان في التي يستويان فيها
 وان كان مقيما لم يحجج الى ذلك وان لم ينو المسافر الداخل

الداخل على الذي لا يعرفه صلاة صلاة الامام اعادة صلاة
وقيل لا ان وافق وان معنى قوله رحمه الله تعالى

وان ام بالمر والمقيم مسافر فيوفي المقيم الركعتين على الاثر

انه ان صلى بصاحب الوطن المتم صلاة خارج من وطنه مقصرا
للباعية كما لظهر مثلاً فان المتم ياتي بالباقيتين عليه منها عقب
تسليم ذلك الامام المقصر لقول عمر رضي الله تعالى عنه للمقيمين
الذين صلى بهم وهو مسافر انتموا صلاتكم انما مسافرون ولانه
صلى الله عليه وسلم اقام بمكة ما مر وهو يصلي صلاة السفر
ومن خلفه من المقيمين يتمون بعد سلامه قالوا واستثنافة
وان حرف شرط وام بمعنى صلى اما ما فعل ما ضم مجزوم محلا لانه
شرطها وبالمر بمعنى الشخص متعلق بام والمقيم سبق معناه
صفة للمر ومسا فر قد مر ايضا فاعل ام وجملتها لا محل لها لعد
الطالب لها لفظا والفاء رابطة للجواب بالشرط ويوفي بمعنى
يتم مضارع مراد به الامر كما في الوداد يرضعن والمطلقات
يترضن اي فليوف وليرضعن وليترضن والمقيم فاعله ومحل
جملتها الجزم جواب ان وجملة الشرط والجزاء مستثناة والركعتين
بمعنى الركعتين المعلومين مفعول يوف وعلى الاثر بكسر الهمزة
وسكون المثناة بمعنى في عقب تسليم الامام من صلاة من غير
مهلة متعلق بيوف وعلى بمعنى في كافي ودخل المدينة على حين
غفلة اي في الاثر وفي حين وحاصل معنى البيت وزيادة
ان المقيم اذا صلى خلف المسافر الرباعية يلزمه الاتان بالتسليم
عليه بعد تسليم الامام بلامهلة وان في الجمع بين المقيم والمسافر
طبقا وان التعبير بالمقيم ثانيا تغيير بالظاهر في موضع المضمرة

لان المقام له لسبق مرجعه وان المركبتين تثنية ركعة وهي
 شرعا وكني مشتمل على غالب اعمال الصلاة وان معنى الاثر بعد
 كما مروى في القاموس وخرج في اثره واثره بعده وال فيه عوضية
 بعد حذف مضاف اي على اثر تسليمه اي في عقبه بمعنى الزمان
 الذي يليه بلا فصل قال وان في كتب المشاركة كلاما حاصله ان
 ان المسافر لا يصلي بالمقيم الا اذا كان اماما عادلا او كان افضل من
 المقيم بنحو علم او ورع او كان اماما راتبا في موضع معين متوليا
 للصلاة فيه وهو محمول على الاستحباب لان امامة المفضل بالفاضل
 جائزة لصلاة صلى الله عليه وسلم خلف ابي بكر وابي عبيدة
 وعبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنهم ولتقدمه ابن ام مكتوم
 وهو اعلى في الصلاة بغيره وهو افضل منه لان غير الاعلى فيها افضل
 منه كما ان المقيم افضل من المسافر ولان ابن عمر صلى خلف من هو
 دونه في الفضل وبعض الصحابة صلوا خلف مروان بن الحكم وهم
 افضل منه وابن عباس وجابر بن زيد والربيع بن جبيب صلوا
 خلف من هم افضل منه وراوا ذلك حقا واجبا عليهم وفرضا
 لان ما لهم لما جاء في ذلك من الاحاديث الصحيحة عنه صلى الله
 عليه وسلم وان في اللفظ الكبير ان المسافر يصلي بالمقيم الرباعية
 كما مروى في قوله رحمه الله تعالى

وان لم يقل يد اصالتي صلاة * على الفور ما احراه بالتقصير

ان المقيم المصلي خلف المسافر ان لم يتلفظ قبل احرامه بقوله
 صلاتي صلاة اي مثل صلاته اي الامام كان حقيقيا بكونه صلاة
 باطلة او مغبونة أي غير تامة يلزمه اعادتها قالوا واستنافية
 وان حرف شرط ولم تأنية ويعقل بمعنى يتلفظ بميزوم بلم وهما

في محل جزم بان على انها شرطها وجملة يقل وفاعله المستتر فيه
 العائد الى المقيم المصلي خلف المسافر لا محل لها لعدم الطلب لها
 لفظا في بدءا بمعنى ابتداء اي قبل احرامه ظرف زمان متعلق بيقل
 وصلا في اي انا ايها المقيم بمعنى اقر الى وافعال هذه مبتدأ و
 صلته اي المسافر بمعنى اقواله وافعاله المخصوصة خبره بعد
 حذف مضاف اي مثل صلاته في الوجوب في وقت مخصوص وجملة ما
 منصوبة بيقل وعلى الفور بمعنى في الحال بلا مهلة متعلق بيقل ايضا
 وعلى بمعنى في والمراد بعدم قوله في الفور عدمه قبل الاحرام وحال نية
 الصلاة فهو تأكيد لبدء او لا يجوز تغلقه باخرى لان معموله لا يتقدم
 عليه وما تعجبية مبتدأ واحراه اي ذلك المقيم بمعنى احقه فعل
 تعجب ومفعوله بعد حذف مضاف اي ما اخرى صلاته وفاعله ضمير
 ما المستتر فيه وجوبا وجملة ما خبرها وجملة المبتدأ والخبر محلا
 جزم جواب ان وحذف منها القاء للضرورة لان الاتيان بها فيها
 واجب لعدم صلاحيتها لجعلها شرطا وجملة الشرط والجزء المستتر
 وبالنقص بمعنى البطلان وال فيه عوضية اي نقصها متعلق باخرى
 والكسر بمعنى الغبن اي عدم تمام صلاة معطوف على النقص
 عطوف لازم على ملزوم للضرورة والتاكيد وحاصل معنى كبيت
 وزيادة ان المقيم المصلي خلف المسافر اذا لم ينو قبل احرامه كون
 صلاة كصلاة امامه ولم يقل ذلك كانت صلاة حقيقية بالبطلان
 والغبن اي عدم التمام وان المدار على عدم نية ما ذكر لا على عدم
 تصريحه به فان نواه ولم يصرح به صحت صلاة اخذ من قوله صلى
 الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وان ما التعجبية اسم
 بالاجماع لعود الضمير عليها من الفعل بعدها والضمائر لا تعاد الا
 على الاسماء ومبتدأ اجماعا ايضا لانها مجردة للاسناد اليها

ثم قيل هي نكرة تامة بمعنى شيء وابتدأ بها المتضمنها معنى التعجب
وما بعدها أخبرها فوضعها ورفع وقيل هي استفهامية مبتدأ والجملة
بعدها خبرها وقيل معرفة ناقصة بمعنى الذي وما بعدها صلتها
وقيل نكرة ناقصة وما بعدها صفتها فجملة رفع والخبر محذوف
وجوبا أي شيء عظيم وأفعل بعدها قيل أنه فعل للزوم مع
ياء المتكلم نون الوقاية نحو ما أفقرني إلى عفو الله ففتحت بنائية
كفتحة ضرب زيد عمرا وما بعده مفعوله وقيل اسم لمجيبه مصغرا
في قوله يا ما أصليح غزلا ناشدت لنا ففتحت أعرابية كهي في زيد
عندك لأن مخالفة الخبر للسبب مقتضية لنصبه وأفعل في المعنى
وصف لمفعوله لا ضمير ما والمنصوب بعده شبه بالمفعول به
وإن المأخوذ من كلامه رحمه الله تعالى أن المقيم المصلى خلف المصلي
ينوي أن يصلي صلاة الإمام أي مثلها في الوجوب في وقت معين
وأن اختلفت ذاتهما ووصفها معا في المقيم خلف المسافر ووصفها
قط في عكسه وإن كلامهما أن نوى كونه تابعا للإمام في صلاة
كانت باطلة ولعله لكون التبعية تقتضي التبعية في الذات
والصفة معامع اختلافهما فيها معا أو أحدهما بخلاف المثلية
فإنها لا تقتضي المماثلة من كل وجه لأن المشبه لا يعطى جميع أحكام
المشبه به بل بعضها فقط قال والذي سمعته من شيخنا العلامة
السلطان وعني الشيخ محمد الجزلي المشهور في ذلك الوقت في
الوكالة رحمه الله تعالى أنه لا فرق بين نية التبعية والمثلية والخلفية
والمعية في صحة الصلاة مع كل قال وهو حسن مؤيد بكلام الأيض
السابق في شرح البيت الذي قبله هذا لولا قولهم لاحظ للنظر
مع وجود الأثر قال وليس عندي من أهل المذهب حال
الكتابة من يحسن تقرير المقام حتى أراجع فيه وأن معنى قوله

رحمهم الله تعالى

وَقَدْ سَنَّ فِي الْوُضُلَانِ أَحْسَنَ نَسْنَةٍ * مَعَاذَ لَيْلٍ الْفَضْلِ وَالْآخِرِ

ان معاذ بن جبل رضي الله عنه تسبب في كون وصل المصلي خلف الامام ما لم يدركه من الصلاة معه بما ادركه منها معه سنة لا قراره صلى الله عليه وسلم له على ذلك حيث صلى معه بعض الصلاة وصلي بعضها الباقي عليه بعد سلامه عليه الصلاة والسلام منها وقوله ايضا للصحابه رضي الله تعالى عنهم سن لكم معاذ سنة حسنة فاصنعوا مثل ما صنع وقد كانوا قبل ذلك اذا سبقهم الامام احرموا واحذوا فيها من اولها من القراءة وغيرها واسرعوا الى وصولهم له في صلاته ولم يكونوا على ما عليه معاذ ومن بعده من صلاة الداخل على الامام ما ادركه معه ومن صلاته الباقي عليه منها بعد سلام الذي هو مثال معنى كلام المصنف رحمه الله تعالى قبحا للاصحاب رضي الله تعالى عنهم وان سببته ذلك يترتب عليها تحصيل الزيادة في الثواب والاجر الكثير الذي هو قدر من الجزاء يعطيه الله تعالى للطيعين من عبادته في تطير اعمالهم الصالحة وفضلا منه لا وجوبا عليه لما يترتب عليها من التاني فيها والائتان بها على الوجه الاكمل للتوفيق خلاف ما كانوا عليه قبل ذلك لا يستلزامه العجلة فيها وعدم التاني وفوات الوجه الاكمل فالواو استثنائية وقد تحقيقية وسن بمعنى انشا فعل ماض وفي الوضلان بمعنى وصل بعض الصلاة ببعضها الاخر و ربطه به متعلق بسن واحسن المضاف الى سنة بمعنى افضل طريقة اضافة صفة لموصوف كما في جرد قطيفة مفعول سن ومعاذ يضم الميم اي ابن جبل الصفي رضي الله تعالى عنه فاعله وجملة

مستأنفة ونيل بمعنى تحصيل متعلق بسن والمفضل بمعنى
 الزيادة في الثواب المترتب على الصلاة مضاف اليه نيل إضافة
 مصدر لمفعوله والاجر بمعنى الجزاء على تلك الصلاة معطوفة
 على المفضل عطف تقسير المراد منه وبالوفراي الكثير التمام
 صفة للاجر والبقاء زائدة ولا بعد في كونها للمصاحبة ومتعلقها
 حال من الاجر او صفة له اي والاجر كحال كونه مصحوبا للكثرة
 والتمام او المصاحب لهما وشرط اتيان الحال من المضاف اليه
 موجود وصحة عمل المضاف في الحال لانه مصدر وحاصل معنى
 البيت وزيادة ان وصل الداخل على الامام في صلاة ما لم يدركه
 معه منها بما ادركه منها معه تسبب في كونه سنة معاذ ابن جبل
 وانه انما تسبب فيه ليحصل لفاعله الاجر الوافر اي الكثير
 التام او انه آل تشبيه المذكور الى حصول الاجر الكبير لفاعله
 وان رحمه الله تعالى شبه تسبب معاذ في سنة وصل بعض
 الصلاة ببعضها سنة بجامع مطلق التبعي في امر مرغوب فيه
 واستعار اسمه له استعارة أصلية تصرحية تحقيقية واشتق
 منه سن بمعنى تسبب على وجه التبعية كذلك ايضا وانه
 يصح ان يكون المراد من الوصلان وصلان الداخل على الامام
 صلته بصلاة ذلك الامام كما يشير اليه قوله بعد لحال قيام
 او فقود تحية والمعنى على هذا ان معاذ تسبب في كون وصل
 المصلي الداخل على الامام صلته بصلاته سنة تؤثر عنه صلى
 الله عليه وسلم لاقراره له على ذلك وامره بفعل مثله فالمراد
 بالوصلان على الاول وصل المصلي الداخل على الامام بعض صلته
 ببعض وعلى الثاني وصله صلته بصلاة الاما قال والامر
 سهل على من هوله اهل وان لام لنيل تختم العاقبة والمثال

والتغليل وأن الوفر معناه لغة الكثرة والتمام والمراد به ههنا
الكثير التام أو ذو الكثرة والتمام أو عينها على المبالغة كما في
زيد عدل أي عادل أو ذو عدل أو نفس العدل مبالغة في وصفه
به حتى أنه نفسه لا غيره وأن معنى قوله رحمه الله تعالى

يُصَلِّي مَعَ الْأَمَامِ بَاقِيَ صَلَاتِهِ * وَيَسْتَدْرِكُ الْأَفْوَاتِ مِنْ أَوَّلِ الْأَمْرِ

أن الداخل على الإمام يصلي معه ما أدركه من صلاة ويصلي
ما لم يدركه من سابق صلاة بعد سلامه منها فيصلي
أي الداخل على الإمام المعلوم من المقام جملة مستأنفة وضع
اسم لمكان الاصطحاب أو زمانه على وجه يليق بما استغلت هي
فيه متعلق بيصلي والإمام بمعنى المقتدي به في الصلاة ههنا
مضاف إليه مع وياقي بمعنى ما لم يأت به منها مفعول يصلي
وقدر فتحته جريا على لغة بعض العرب المقدرين لها على البناء
والواو أيضا للضرورة وصلاته أي الإمام بمعنى ما مرارا
مضاف إليه باقى إضافة بعض إلى كل ويستدرك بمعنى يأت
أي الداخل عليه في صلاته بعد الفوت جملة معطوفة على مثلها
والأفوات جمع فأت بمعنى ما لم يدركه مع الإمام مفعول
يستدرك وآل فيه عوضية أي أفواتة ومن أول بمعنى سابق
متعلق بالأفوات والأمر هنا بمعنى الصلاة مضاف إليه أول
إضافة بعض إلى كل وآل فيه كالأولى أي أمره وخاصصل
معنى البيت وزيادة أن الداخل على الإمام يصلي معه ما أدركه
من صلاته وياقي بما لم يدركه معه منها بعد سلامه وإن جمع
الأفوات بالنظر إلى كون الغائت ركعة فقط باعتبار أجزاءها
أو للتعظيم وبالنظر إلى كونه ركعتين لذلك أيضا أول البناء على

المقول بان أقل الجمع اثنان وبالنظر الى كونه ثلاثا ظاهرا وبالنظر
 الى كونه نحو تكبيرة فقط للتعظيم والامر سهل وان معنى الامر
 لغة ما يمكن فهمه كما مر واريد به هنا الصلاة لانها من مسمى الامر
 لغة اذ فهمها ممكن بل واقع وواجب وانهم يرجعهم الله تعالى
 اختلفوا فيما ياتي به المأموم بعد تسليم الامام هل هو قضاء وما
 ادركه معه ليس اول صلاته او هو اداء وما ادركه معه هو اولها
 فقال بعضهم بالاول وهو الراجح الذي عليه الاكثر والعمل
 عندهم والمعمول عليه في الايضاح لبناء كلامه في الاستدراك
 اولاد اخر اعليه لسهولة الموافقة للدين المجدي لقول
 صلى الله عليه وسلم ان الدين يسر وقوله بعثت بالحنيفية
 السمحة وهما دالان على بناء الشريعة المطهرة على رفع الحرج وتوسيع
 المنافي للتضييق ولقولهم يصلي الداخل على الامام ما
 ادركه معه ويبدل ما فات به معه وهو اول صلاة لا اخرها
 وقال بعضهم بالثاني وهو الصحيح عند صاحب القواعد رحمه
 الله تعالى حيث قال والصحيح ان ما ادركه هو اول صلاة ولا
 تفاقم على انه موضع الاحرام واجبا بهم على الداخل ترتيبا آخر
 صلاة لكن تختلف في الترتيب بنية الامام والمأموم وتظهر
 فائدة الخلاف فيمن ادركه معه الاخيرة من المغرب مثلا فعلى
 قول القضاء يقوم من غير تكبير بعد تسليم الامام الى الركعتين
 ويقرا فيها الفاتحة وسورة من غير جلوس للتأحيات بينهما
 وعلى قول الاداء يقوم الى واحدة ويقرا فيها الفاتحة وسورة
 واذا رفع من سجودها جلس وقرا التأحيات ثم يقوم الى
 الثانية ويأتي بها وقيامه الى تلك الواحدة يحتمل كونه
 بالتكبير الذي يستحق ان يرفع به راسه من آخر سجدة الى

المقيام للثانية وكونه بدونه لأن ذلك التكبير قد رفع رأسه
 به إلا أن جلس لكونه من مساجين الإمام وأن سلام الدخول
 عليه إنما يأتي به حال القعود ولو دخل عليه حال القيام وقيل
 يأتي به في الحال الذي دخل عليه فيه من قيام أو قعود فإن دخل
 عليه في القيام سلم قائما وأن دخل عليه في القعود سلم قاعدا
 وأن المسافر الداخل على المقيم يلزمه التحام الرباعية لأنه خليفة
 إذا استخلفه وأنه لا يدخل عليه إلا أن لم يجاوز الركعتين
 فإن جاوزهما فلا يدخل عليه وإن المقيم يجوز له الدخول
 على المسافر أيضا وإنه إذا فاتته بركة فاته إذا سلم الإمام
 يقوم بالتكبير إلى أول صلاته ويصلي الأولى ثم يقوم بتكبيره
 التشهد بعد رفعه رأسه من السجدة الثانية ويتم ما بقي عليه
 من صلاته ثم يسلم وقال بعضهم إذا سلم الإمام يقوم
 بتكبير التشهد ويتم صلاته ثم يستدرك الركعة الأولى
 التي فاتتها ثم يسلم وإن مر يد الدخول عليه لا يدخل إلا إذا
 عرف ما هو فيه من صلاته كما مر والأفلا يدخل عليه لعدم
 تأني عقد النية له حينئذ فإن دخل مع جهل ما هو فيه بطلت
 صلاته وهذا إذا عرفه مقيما أو مسافرا ولم يعرف ما هو فيه
 من صلاته وأما أن عرفه ولم يعرفه مقيما أو مسافرا فانه إن
 كان مسافرا دخل عليه ونوى في الرباعية كون صلاة صلاة
 الإمام وإن لم ينو أعاد صلاته كما مر مطلقا وقيل إن لم
 يوافق مسافرا أو أت وافقه لم يعد لها وإن كان مقيما دخل
 عليه ولم يحتج إلى ذلك وإن من أدرك من الجمعة ركعة
 مع الإمام يأتي بواحدة ومن أدرك ما دونها يأتي بأربع وقيل
 بركتين وإن من فاتته إمامه بتكبير الصلاة كله فانه يأتي بكل تكبيرة

منه في موضعها وقيل ما يأتي بتكبيرات القيام والركوع في قيام
 واحد وتكبيرات السجود في قعود واحد قال وهو الرابع
 وقيل يأتي بالتكبيرات كلها في قيام واحد وفي قعود واحد في
 موضع واحد والخلاف فيمن فاته التعظيم كله أو التسبيح كله كالحلقة
 المذكور فمن فاته التكبير كله وإن من فاته الركوع كله أو السجود
 كله يأتي بكل منهما في موضع واحد وإن من فاتته القراءة كلها يأتي
 بها في قيام واحد سرية كانت أو جهرية وإن من فاته أول صلاة
 فقط أو وسطها أو آخرها يقصد إلى ما فاتته ويأتي به ثم يسلم
 ومن فاتته الركعة الأولى فقط أو الأولى والثانية ويقوم كيهما
 أو اليه إذا سلم الإمام بلا تكبير ويأتي بها أو بهما إلى الموضع الذي
 دخل فيه على الإمام ثم يسلم وإن فاتته الثالثة فقط يقوم
 بعد سلام الإمام بتكبير التشهد إلى تلك الركعة ويأتي بها ثم
 يسلم وإن فاتته الرابعة فقط يقوم إليها بعد تسليم الإمام بلا
 تكبير ويأتي بها ثم يسلم وإن فاتته أول صلاة وداخرها يبدأ
 بأولها بلا تكبير بعد تسليم الإمام ويأتي به تاما ثم باخراها ثم
 بالتأحيات ثم بالسلام وإن فاتته أولها ووسطها يقوم بلا تكبير
 إلى أولها ويأتي به تاما وإذا رفع رأسه من السجدة الثانية
 منه قام بتكبير التشهد إلى وسطها وأتى به تاما إلى حيث دخل
 فيه على الإمام ثم يسلم وإن فاتته وسطها وداخرها كمن صلى
 معه الأولتين مع التشهد ثم نام إلى أن فاتته الإمام الثالثة
 ثم انتبه وصلى معه الرابعة فلما قعد للتأحيات نام أيضا
 ثم سلم الإمام فانتبه فانه يقوم بتكبير التشهد ويأتي بوسطها
 الذي هو الثالثة فإذا رفع من السجدة الثانية منها قام حتى
 يصل إلى حيث دخل فيه على الإمام ثم يرجع ويقعد للتأحيات

الاخيرة وبقراها ثم يسلم وإن القاعدة فيما ذكر كله أن من فاتته
الامام بشيء من صلاته يقصده إلى أوله ويبتدئ منه لأن اتباعه
الموجب لتأخير أول ما فاتته به قد زال وإن من دخل عليه حال
القيام وقد فاتته بالفاتحة فقليل يقرأها وقيل لا ومن ركع معه
قبل رفعه من الركوع فهو مدرك لتلك الركعة ولا يلزمه قضاءها
وقيل غير مدرك لها فيلزمه ولا يكون مدركا لها حتى يدركه قائما
ونسب هذا القول إلى هريرة وقيل يكون مدركا لها ولو
رفع من الركوع أن أدرك بعض من خلفه غير رافع منه وبهذا
قال الشافعي واختلف أصحاب القول الأول في الداخل
عليه حال ركوعه فقليل تكفيه تكبيرة واحدة إذا نواها للآحرام
وإن كان الأولى له أن يأتي بتكبيرتين وقيل تكفيه واحدة وإن
لم ينوها له والصحيح الأول وإن من سهى عن اتباعه حتى سجد
فقد فاتته الركعة حيث فاتته الركوع معه ولزمه قضاؤها وقيل
إذا ركع وأدركه قبل قيامه إلى الثانية فقد اجزته وقيل يتبعه
ويعتد بها إن لم يرفع من الركعة الثانية وإن السبب الحاصل
به الموت مصور بنحو سبق الامام والنوم والسهو والحدث
المبني به في الصلاة كالرعاف وإصلاح الفساد وقال الشارح
من أراد الدخول فيها معه وجه وإحرم ثم قرأ الحمد لله وبقعه
فإذا قضى صلاته وأتم التاحيات وقراها إلى ورسوله فإذا
سلم قام هو إلى الباقي عليه ولا بد أن يقوم بتكبيرة فيكون ما
أدركه معه آخر صلاته وما يبدله هو أولها فصرح فيما بعد أيضا
بأن القيام كله بالتكبير وجعله البدأ بوسيلة من فعل الجبهة
وإن صلاة الميت لا يدخل فيها المرة عليه وقيل يدخل ويستدرك
ما فات به بعد سلامه منها وإن معنى قوله رحمه الله تعالى

لحال قيام او قعود تحية * ولا يمكن الوصلان في الغير غير
 ان وصلان المراد بعض صلاته ببعض، اخر منها او بصلاة الامام
 ودخوله عليه فيها انما يكون في وقت وقوفه للقراءة او وقت
 جلوسه للتشهد لا فيما سواهما من وقت ركوعه وسقوطه اليه
 ورفع منه وسجوده وهويه اليه ورفع منه وحمايين السجدين
 لاجل ادلة العلم الواردة بعد ذلك الجواز عن اهلها الذين
 هم بعض اصحاب دون البعض الاخر منهم القائل فيه فاللام
 بمعنى في كما لا يحليها لوقتها الا هو متعلقة بمحذوف خبر لمبتدأ
 محذوف اي وهو اي الوصلان يوجد او موجود في حال قيام
 الخ ولواني بالباء الظرفية بدل اللام لكان اولى وحال المضاف
 الى قيام بمعنى وقوف اضافة بيانية مجرور باللام واو حرف
 عطف وقعود بمعنى جلوس معطوف على قيام ^{في الجمع} بذيها طابق
 وتحية بمعنى تشهد مضاف اليه فقعود بعد حذف مضاف اي
 قراءة تحية والواو عاطفة ولا نافية ويمكن بمعنى يجوز
 فعل مضارع والوصلان بمعنى وصل الصلاة بعضها ببعض
 وربطه به او وصل صلاة المأموم بصلاة الامام وربطها
 بها فاعله والجملة معطوفة على الاولى وفي الغير بمعنى الخلاف
 متعلق بيمكن وال فيه عوضية اي غيره اي المذكور من القيام او
 القعود وعن خبر بضم الحاء بمعنى علم متعلق بيمكن ايضا
 وعن للتغليل كافي وما كان استغفار ابراهيم لبيه الا
 عن موعدة اي الابها وفي وما نحن بتاركى الهتنا عن قولك
 اي لاجله وحاصل معني البيت وزيادة ان الدخول
 على الامام انما يكون حال قيامه او قعوده لا في غيره مما سر
 لادلة العلم الواردة بذلك وان في قوله عن خبر حذف

مضاف أي عن أدلة الخبر كما تقرر وإن هذا قول لبعض الأصحاب
وقول البعض الآخر الجواز في القيام والقعود وغيرها مما مر
والتفاسد في الإيضاح وغيره وأنه لا يكون الدخول عليه في حال
إصلاحه للفساد ورفع المضار عنه أو عن غيره وقيل يكون
فيها أيضا وإن معنى قوله رحمه الله تعالى

وإن دخلت على المصلي مضرة * من الريح والدخان والودق
له أن يترك الضر سعيًا ومشية * ولو جاز خروجًا باحتياج الضر

أنه إن طرأ على المتلبس بالصلاة مؤلم من حر ريح أو دخان
أو مطر أو غمل جاز له إبعاده عنه بمشية وانتقاله عنه إلى محل
خال عنه وبدخوله في مكان خال وتخروجه من داخل نحو
مسجد مشتمل عليه إلى خارج عنه خال منه وبانفصاله عنه
بلطف بأي وجه أمكن قالوا واستثنائية وإن حرف شرط
ودخلت على المصلي مضرة فعل وعلامة تانيث فاعله الذي
هو مضرة بمعنى شئ مؤلم وضار له كالدخان ومجمله جزم بأن
على الشرط ولا محل لجملة مع فاعله لعدم الطالب لها لفظاً
ومن الريح بمعنى الجسم الهوائي المحرك للأجسام اللينة والخفيفة
الناقل لها من مكان إلى آخر بيان لمضرة المنكر للزوعية أو غيرها
بمنقلبه المحذوف حال منه والدخان بمعنى البخار الأسود الصا
بنفسه الخفيف من نحو النار إلى الجرم معطوف على الريح والودق
بمعنى المطر معطوف على ما قبله والذن بمعنى النمل معطوف
على ما قبله أيضاً وله أي للمصلي خبر مقدم وإن حرف نصب
ومصدر ويترك هو أي المصلي بمعنى يبعد مضار عن منصوبها
وهو ما أول بمصدرها مبتدأ مؤخر ومحل جملة ما جزم بيان جواب

لها وحذف المفاد منها للضرورة وجملة الشرط والجزم مستان
والضرر بمعنى المني الضار المولم مفعول يرمح والأتان به
أتان بالظاهر موضع المضمر لها أيضا لأن المقام له لسبق
موجبه وسعيا بمعنى مشي منصوب بترج الخافض أي بسعيه
ومشيه أي المصلي مخطوف على سعيا عطف مرادف للتأكيد
والضرورة ولو جاء بمعنى دخول في نحو مسجد معطوف على
ما قبله بواو مقدرة عطف مرادف لذلك أيضا وخروجها
بمعنى انتقال ونحو من داخل شيء إلى خارجه معطوفا على
ما قبله بواو مقدرة أيضا وفي الجمع بينه وبين ولوج طباق
وباحتال بمعنى انفصال بلطف معطوف على ما قبله
بواو مقدرة أيضا عطف عام على خاص وعن الضرر بمعنى
المولم متعلق باحتيال بعد حذف مصنف أي عن إزاحة
الضرر والك فيه عرضية أي عنه أي عن إزاحته وعن
بمعنى على كافي فإنما يتخل عن نفسه وقوله

لأه ابن عمك لا افضل في حسب عني ولا أنت ديان فتخزوني

ولا ضرورة في العدول عنها إليها إذ له أن يقول على الضرر
وحاصل معنى البيت وزيادة أن للمصلي أن ينتقل من
مكان إلى آخر لإزالة الضرر الطاري عليه بأي وجه أمكنه
في الانتقال وأن المراد بدخول المضرة عليه طردها عليه
والتعبير به عنه تقييد باسم الملزوم عن الملزوم لاستلزام
دخول الشيء على شيء طرده عليه فهو مجاز مرسل علاقته
الملزوم وأن الورد لغة المطر الشديد وخصه بالذكر
لأنه الظاهر ضرره وغيره مثله أن حصل به الضرر ولا

بعد في ارادته به بان استعمله في مطلق المطر مجازا مرسلا
 لعلاقة الاطلاق او التقييد او هما لاستعماله اسم المقيد
 في المطلق وَأَنَّ الذر صغار النمل واريده هنا مطلقه
 واستعماله فيه مجازا رسالي كذلك لاستعماله اسم المقيد
 في المطلق وَأَنَّ في كلامه قدس سره عيب التضمين حيث
 اني بجواب ان المذكور في البيت الاول في الثاني الا انه
 جائز لمثله كما مر وانها يجوز له ان يصرف دابته عن اتلافها
 ماله او مال غيره وَأَنَّ ينقذ نحو الصبي من الوقوع في نحو
 بير وَأَنَّ يغض عينيه او تخمرها من نحو التراب الجالبة
 له نحو الريح اليها وَأَنَّ يلقي الثوب النجس الواقع عليه
 ويبني على صلاته ولا يعيدها وَأَنَّ تمسك الريح الثائرة
 في باطنه قدر طاقتها ولا يعيدها ايضا الا ان شغلتها عنها
وَأَنَّ تخرج نحو الذرة والذباب من اذنه وعينه وباقي
 بدنه ان خاف ان يؤذيها او يشغلها عنها ولا يقتله فان
 قتله اعادها وقيل ان مسحه بيده لا يعيدها وَأَنَّ
 مسكه بها اعادها لان امساكه عمل وَأَنَّ يقتل
 البعوضة والحية والعقرب ان خافها ويعيدها وقيل
 لا وان يقطع صلته من المطر الخائف هو منه ويعيدها
وَأَنَّ يتقدم نحو خطوة او ضعفها او يتأخر كذلك ولا
 يعيدها وقيل له التقدم والتأخر قدر خمسة خطوات
 لا يزيد منها وقيل ان وصلت قدماه يتقدمه الى محل
 سجوده وتأخره بقدر ذلك اعادها وَأَنَّ يتنخم ويزرق
 ويتنخط في نعله او في الارض او تحت حصير ولا تقصد
 صلته بذلك وقيل ان يزرق على شماله في ثوبه

او في الارض وان الشغل القليل فيها لا يبطلها
 كذا في كتب المشاركة وفي الايضاح ان مصلح القس
 يبنى عليها وان كان اماما وتنظره من خلقه حتى
 يأتي ان لم يغيب عنهم فان غاب مضوا عليها فزادى
 وان الامام المصلح للفساد يرجع بعد اصلاحه
 ويتمهم وان صلى وحده في موضعه ذلك واتبوه
 صحت صلاتهم ان كانوا يسمعون والاصح له اتفاقا
 وفيهم قولان وان كان الفساد لا يصلح الا الكثير
 مضوا معه اليه واصحوه وانتموها في موضعهم او حجوا
 الى الاولى وانتموها فيه وان كان المصلح له
 ما مومارجع الى الامام بعد اصلاحه وصلى
 خلفه ما ادركه معه ويستدرك بعد سلامه
 ما فات به وان صلى في موضعه والامام لكم
 يفرغ منها اعادة صلاته لا ان فرغ وان المصلح
 مطلقا اذا احدث عملا غير اصلاح اعادها ايضا
 كان الاصلاح لها او للفساد وان معنى قوله رحمه
 الله تعالى

ويحذر ان يستدبر القبلة الاولى
 ومن الحديد والمكاره والمقدور

انه يلزم للمصلي الدافع للضرر عن نفسه
 الاحتراز عن توليها عن جهة الكعبة المستوية

هُوَ الْمَيْهَا أَوَّلُ الْإِحْرَامِ وَعَنْ جَسَّهْ وَحَبْو
 الْحَدِيدِ وَالرَّصَاصِ وَكُلِّ مَكْرُوهٍ مُبْطِلٍ جَسَّهْ
 لِلصَّلَاةِ كَهَيْئَةِ الْمُسْلِمِ وَعَنْ النُّجَيْشِ وَالشُّوَارِ
 اسْتَيْثَنَ فِيهِ وَيَحْذَرُ رَأْيَ الْمُصَلِّي الدَّافِعِ عَنْ
 نَفْسِهِ لِلضَّرَرِ بِمَعْنَى يَتَحَرَّزُ بِجُمْلَةٍ مُسْتَيْثَنَةٍ
 وَأَنَّ حَرْفَ نَصْبٍ وَمَصْدَرٍ لَا يَسْتَدِيرُ
 أَيْ الْمَرْجُوحُ لِلضَّرَرِ بِمَعْنَى يُولِي مَضَارِعَ مَنْصُوبٍ
 بَأَنَّ الْمَسْأُولَةَ مَعَهُ بِمَصْدَرٍ مَفْعُولٍ يَحْذَرُ أَيْ
 يَحْذَرُ اسْتَيْثَنَ بَارَ الْقَبْلَةَ السَّابِقَةَ أَيْ
 يَحْذَرُ عَنْ تَوَلَّيْهِ عَنْهَا إِلَى جِهَةٍ تَمَيِّزُهُ أَوْ شِمَالَهُ
 أَوْ خَلْفَهُ فَالْمَقْبَلَةُ مَفْعُولٌ يَسْتَدِيرُ وَالْأَوَّلُ
 بِمَعْنَى السَّابِقِ بِإِعْتِبَارِ الْأَسْتِقْبَالِ
 إِلَيْهَا أَيْ السَّابِقِ اسْتِقْبَالَهُ وَقَدْ إِحْرَامُهُ صِفَةً
 لَأَزْمَةِ الْقَبْلَةِ وَمَسَّنَ بِمَعْنَى جَسَّهْ مَعْطُوفٌ
 عَلَى أَنَّ يَسْتَدِيرُ (وَالْحَكْدِيدُ) * * *
 مَعْرُوفٌ مُضَافٌ إِلَيْهِ مَسَّنَ (وَالْمَكَارَهُ) *
 جَمْعُ مَكْرُوهٍ بِمَعْنَى مُعَافٍ وَجُنْتَبَ شَرْعًا
 مَعْطُوفٌ عَلَى الْحَكْدِيدِ وَالْقَدَرُ بِسُكُونِ الذَّالِ
 الْمَعْجَمَةُ لِلضَّرُورَةِ لِأَنَّ الْأَصْلَ فَتَحَهَا بِمَعْنَى النُّجَيْشِ *
 مَعْطُوفٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ عَطْفٌ خَاصٌّ عَلَى عَامٍ لَمْ يَظْهَرْ تَقْصُصُ
 الصَّلَاةِ بِمَسْنِ وَلِتَأْتِيَ الْوِزْنَ وَالرَّوْيَ بِهِ

وحاصل معنى البيت وزيادة أن المصلي المزيح للضرع عن نفسه يلزمه
حالة ازاحته له تجنب التولي عن جهة الكعبة التي أحرم إليها أولاً وممن
نحو الحديد والرصاص والنحاس والذهب خصوصاً للرجل والمعدة
المجتنب المبطّل جسمه للصلاة كبيت الموحّد وجس النجس وإن وجوب
ذلك التجنب ماخوذ من التعبير بالفعل كما صرح به البدر ابوستة
رحمه الله تعالى في حواشيه وصاحب التصريح وغيرهما وإن ظاهر
كلامه أن استدبار القبلة حال إزالة الضر ومن نحو الحديد
مبطلان للصلاة أن حمل الحذر على الوجوب كما تقرر وهو صريح
قول الأيضاح في غير استدبارها وإن مبس في حال اضلاله
ما يفسد صلاته مثل النجس وجميع ما يثقلها قال وظاهر
كلامه في صلاة الخوف أن استدبارها حال الاصلاح لا يبطلها
وهو الظاهر والله أعلم وإن معنى قوله رحمه الله تعالى

وَمَهْمَىٰ عَتْرَاكَ السَّهْوُ فِيهَا فَارْعَمَنَّ * بِسَجْدَتِي السَّهْوُ وَالْغُرُورُ الَّذِي يَغِي

أنك أيها المصلي أن غشيتك الغفلة والنسيان في صلاتك
وزدت فيها عبلاً أو ضعفه على قول كالقيام فقط أو هو مع الركوع
أو نقصت مادون إلا أكثر من سببها كسببية فأكبر من ذلك
الشيطان الخدوع المولع بجذبه بفعل المعاصي المتسلط له
عليها المنسبب في غفلتك المودية لك إلى تلك الزيادة أو ذلك
النقصان بسجدين بعد السلام منها قالوا أو استثنائية
ومهمى اسم شرط واعتراك بمعنى غشيتك وطرا عليك
فعل ومفعول محله جزم شرط لها في السهو بمعنى الغفلة والنسيان
فاعله ولا محل بجهتها لعدم الطالب لها لفظاً وفيها أي الصلاة
المحدث عنها تنازعه اعتراك والسهو وعمل فيه الثاني وحذف

ضميره من الاول لكونه فضلة في الفاء رابطة للجواب بالشرط
 في ارغمن الموكد بالخفيفة اي انت ايها الشاهي بمعنى الكرم
 واذ للرجلة مخزومة محلا جواب مهمي وجملة تامة شرطها وجوبها
 مستأنفة في يسجدني بمعنى مباشرة الارض بالجهة على وجه
 مخصوص متعلق بارغمن في الوهم بمعنى الشهر ومضاف اليه يسجد
 اضافة مسبب الى سببه والغرور بوزن المبالغة بمعنى
 الخدوع مفعول ارغمن والذي صفة له لازمة له ويعني
 بضم الياء بمعنى يولع ويسلط صلاة الذي وحاصل معنى
 البيت وزيادة ان المصلي اذا سهر فزاد في صلاته فعلا كالقائم
 او فاعلين على قول كالركوع والسجود او نقص منها ما دون
 الاكثر من السنن كالتعظيم والتسبيح والتوجيه والاستعا
 والاسرار والاجهار لزمه ان يسجد بعد سلامه يسجدتين
 يسبح فيهما مثل تسبيحه في سجوده الا ياتي به داخل صلاته وقيل
 يقول فيهما استغفر الله لك اللهم مما كان مني ثلاثا في كل منها واذا رفع
 راسه صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسلم كتسليمه من
 صلاته وقيل يقول السلام على من اتبع الهدى في ان منتهى
 اسم بمعنى ما ولا تخرج عن الاسمية خلافا لمن زعم انها تكون
 حرفا ولا عن شرطية خلافا لمن زعم انها تكون استفهامية ولا
 بحرف جر وقيل انها تكون ظرف زمان كما في قوله * * *
 وانك مهمي نقط بطنك سؤله * وفرجك نال منتهى الذم اجمعا
 (وقوله من الكامل) *

* نبئت ان ابا سعيد كدعي * مهمي يعيش يسمع بالمسموع *
 ورد بامكان حملها فيها على المصدرية اي اعطاء تعطلاي
 عيش يعيش فهمي مفعول مطلق لا ظرف زمان بمعنى مدة اعطاء

وعيشك واصلهما ما الاولى شرطية والثانية زائدة فتقل
اجتماعها وايدلت الالف ما عند البصريين في قال الكوفيون
اصلهما بسكون الهاء بمعنى اكف زيدت عليها ما حدث معنى
لم يكن في اختاره سبويه في قيل انها بسيطة في ان الشهو
هو الذهول والعقل المعبر عنها بزوال الشيء عن القوة المحافظة
وبقائه في المدركة والمراد به هنا ما يشمل النسيان الذي هو زوال
عن المحافظة والمدركة معا بأن يراد به مطلق زوال ما كان في محل
خاص الصادق بهما معا على وجه المجاز المرسل لعلاقة الإطلاق
او التقييد او هما حيث عبر باسم المقيد عن المطلق كالتعبير
بالمباح عن مطلق الماذون فيه الشامل للواجب والمندوب ايضا
في ان معنى ارغمن اذ لن واكر من اي اوقعن الشيطان فيها
يكرهه ويذله من صحة صلاتك وكما لها بذلك السجود في في
التعبير ثانيا بالوهم بعد التعبير اولا بالشهو تفنن ارتكبه فرارا
من التكرار اللفظي وهو مع ذلك من الاتيان بالظاهر موضع
المضمر للضرورة لان مقتضى الظاهر بسجديته ليسبق المرجع
في ان موضعها عندنا بعد السلام مطلقا في قيل ان وجبتا
لنقص كانتا قبله وان وجبتا لزيادة كانتا بعده في انما يؤتى بهما
لنسيان السنن دون الفرائض والفضايل لان الفرائض لا يبد
من الاتيان بها والفضايل لاشي يلزم في تركها وانما هما عندنا
من تمام الصلاة ولا زمانان للمصلي بغلطة الغير المبطل لصلاته
كزيادة فعلا با اتفاق او فعلين في قول او نقصه مادون الاكثر
من السنن في قيل لا تلزمانه الا في القيام في مكان القعود
والعكس في ان المراد من القيام القيام حتى تهلك قدماه
وتتفرق ورگاه في قيل ولولم تفرقا في من العكس القعود

حتى يستوي فيه ويرجع كل عضو الى محله وَأَنَّ السَّاهِي لَا يَقْرَأُ
التَّاحِيَاتِ بعد سجوده لسهووه بل يسلم بدون قراتها في قبل لا يقرأها
 ولا يسلم في قبل يقرأها ولا يسلم في قبل هو مخير في الاتيان بها وَعَدَّ
قَالَ وَالصَّحِيحُ المعول به عندنا القول الاول لما ثبت انه صلى الله عليه
 وسلم كبر فيها أربع تكبيرات ثم سلم بدون قراءة التاحيات وَأَنَّهَا
 تلزمان الفذوالاهتمام ومن خلفه وأنه ان سعى وحده لزمته دونها
 وهو ان سعى وحده ولم يتبعه في سهوه من خلفه لزمته وحده وان
 اتبعه لزمته وَمَعَافٍ أَنَّ مَنْ سَعَى فِي صَلَاتِهِ مَرَارًا يَكْفِيهِ سَجُودٌ وَاحِدٌ
 بناء على انه استغفار من السهو الواقع منه فيها كما يكفي استغفار
 واحد من ذنوب كثيرة في قبل لا بد لكل سهو من سجود ولا يكفي واحد
 فيها بناء على انه جبر للخلل الواقع منه فيها وأنه صلى الله عليه وسلم
 سجد بها بسبب قيامه من اثنتين وصلاته خمس ركعات وثلاث ركعات
 وشك في صلاته في من شك في اتيانها ياتي بها ولا يسجد لذلك
 الشك في قبل يسجد له والاول هو الصحيح وان من نسيها ولم
 يات بها عقب التي سعى فيها يات بها عقب أخرى او يصلي ركعتين
 ويات بها عقبها او ياتي بها بدون صلاة في ان من سعى في سجوده
 لسهووه كان يسلم سهوا قبل اتيانها بالسجدة الثانية منه لا يسجد له وقيل
 يسجد في آخره لا يؤتى به في الاوقات التي لا يصلي فيها ويبطله كل
 مبطل للصلاة والبناء فيه كالبناء فيها لانه من تمامها في ان من جمع
 بين الصلاتين وسعى في الاولى فقط ياتي به بعد سلامه منها
 وقيل من الثانية في ان سعى فيها معا يسجد لسهو الاولى او لا يسجد
 الثانية تأنيبا وكذا من لزمه لصلوات كثيرة فليات به مرتبا ولا يلزمه
 شيء ان لم يرتب وأنه ان لزم الذي فات به بعض صلاة امامه ولزمه
 هو ايضا ياتي به مع امامه الساجد لسهووه قبل السلام او بعده

ثم يأتي بالباقي عليه من صلاته في قيل اذا سجد لسهووه قبل السلام
 سجد معه في ان سجد له بعده فمضى هو ما عليه اولا من صلاته ثم
 سجد لسهووه في قال بعض ان سجود السهو فرض مشروع ويجبر الصلاة
 وهو ما عليه صاحب الايضاح والقواعد رحمهما الله تعالى في قال
 اخرون انه سنة مشروعة لرغم الشيطان وذله وايقاعه فيما يكرهه
 من كمال صلاة الساهي وصحتها قال وظاهر قوله رحمه الله تعالى

هما المرغبات المصلحات لما مضى * تسلم قصدا فيهما فا علم في اي

انه مشروع للجبر والارغام معا وان معنى البيت ان سجد في الوهم سجد
 ذل الشيطان وجبر ما مضى من الحلل الواقع منه في صلاته وانه يسلم
 بعدهما كما يسلم فيها وانه ما مور بعلم ودراية كل ما ذكر في سجود السهو
 وغيره مما يجب او يندب عليه لان حذف المعهول يؤذن بالعموم
 فيها اي سجدتا الوهم مبتدأ في المرغبات بمعنى المذلات للشيطان
 والموقعات له فيما يكرهه خبر المبتدأ وحملتها مستأنفة فمعمول
 المرغبات محذوف للضرورة ولكونه فضلة اي الشيطان كما تقرر
 في المصلحات بمعنى الجائزات خبر بعد الخبر والجمع فيه وفيما قبله
 للتعظيم او للبناء على ان اقله اثنان كما عليه اهل الميزان والفرايض
 وبعض اهل الاصول في لما مضى بمعنى النقص من الصلاة السابق
 ذكره او الزيادة فيها السابقة او لبعض منها سلفا او لزيادة
 فيها سلفت متعلق بالمصلحات وما موصولة ولا محل للجملة بعدها
 لانها صلتها او موصوفة بها فحملها الجبر وجملة تسلم اي انت
 بمعنى تقول بعد سجودك للسهو السلام عليكم كما مر مستأنفة
 او موطوفة بواو مقدرة على مستأنفة وقصدا بمعنى عمدا
 صفة مصدر محذوف اي سلا ما قصدا اي مقصودا اليه

اوذا قصد اليه ويصح كونه حالاً من فاعل تسلم اي حال كونك قاصده
 له في فيها اي سجدتي الوهم بمعنى منها في في بمعنى من كما فيه هذا
 ذراع في الثوب اي منه فلا يعيبه لقلته في الفاء استنافية او
 جوابية اي اذا تقرر ذلك وحجة اعلمين بمعنى اعرفن وافهمين
 اي انت مستأنفة للتميم او جواب اذا او جملتها مع شرطها المحذوف
 معها وجوابها مستأنفة لذلك التميم ايضا وحجة ادر بمعنى
 اعلم اي انت معطوفة على التي قبلها ومفعولان هما محذوفان للضرورة
 ولكونهما فضلتين وللتعظيم والاختصار كما مر في حاصل معنى
 البيت وزياده ان سجدتي الوهم مذللتان للشيطان وموقفتان
 له في كرب ومكروه له وجابرتان للخلل الواقع منه فيها وان
 اسناد مرغم الى ضميرها مجاز عقلي لانه اسناد لشبه الفعل
 الى غير من هو له ملا يسته له لانها سبب في الارغام الحاصل
 من فاعليها وكذا في المصلحات ولا يلزمه شيء ان لم يات بهما
 كما قال الشارح رحمه الله تعالى في قال ايضا ولا نأخذ بقول
 بانها قبل السلام وانه لا سلام بعدهما وانما يقال الحمد لله
 والسلام على رسول الله ند بالاجواب ولا يصح به يمينا هشمالا
 بل يقال ذلك مع التوجيه للقبلة وقيل يصح به اليها وان من وهم
 خلف الامام لزمناه كما مر وقيل لا وانها تجبان بقيام في محل
 قعود وبعكسه وبمخرج حيث سر وعكسه ويترك السورة في موضعها
 وزيايتها في غيره وبمخوذ ذلك وانها انما تجبان على السامع اذا تم
 سهوه والا لم تلزمناه وانها يوتي بهما في صلاة العصر والصبح
 في قد شرعتا للارغام في قيل للحبر في قيل للتعب قال والاقوال
 الثلاثة ضوابط في ان من شك في صلاته ولم يعلم انه صلى
 ركعتين او ثلاثا او اربعا او سجدة او مرتين او انه سجد امر لا

او ركع ام لا او قرا ام لا او نحو ذلك فانه يبنى على اليقين ويتم صلاة
ثم يعيدها في قيل لا يعيدها في ان من سهى في صلاته ولم يعلم
ان هو منها فانه يعيدها ان كان فذا والا فالامام رافع عنه وكذا
من سهى حتى اتمها فانه يعيدها وان قرئ في انه صلى ام لا فانه
يصلى ليكون على يقين من براءة ذمته منها وان معنى قوله رحمه
الله تعالى

فَ لَيْسَ لِسُكْرَانٍ صَلَاةٌ اِذَا انْتَشَى * وَلَا كُلُّ مَغْشِيٍّ عَلَيْهِ مَحْجَرٌ

ان كلام من شارب المسكر المغطى عقله به ومن مغطى عقله بغير
شرب المسكر كالمرضى الغائب عقله بمرضه المنعيس في
غيوبته لا تنقذه الصلاة ولا تصح له لعدم تاتي النية منه
الموقوف كل من انقادهما وصحتها عليها فالاولى استينافية
وليس فعل ناقص في لسكران المحذوف السابغ الجزء يكون
هو به المسمى كفا الممنوع من الصرف للوصف وزيادة الالف
والنون قال ولا ضرورة الى صرفه كما لا يخفى على اهله وقد
يقال ان صرفه لاجلها اولى من استعمال الكف قال امرء القيس
ويوم دخلت الحذر عذرة * فقالت لك الويلات انك موجل
فصرف عذرة وهي علم ولم يمنع صرفها فيلزم الكف وقد يقال
يتعين فيها الصرف للضرورة لتلاي جامع الكف في ذلك الجزء
القبض واجتماعها ممتنع لاجل المعاقبة خبر ليس مقدم على
اسمها الذي هو صلاة بمعنى العبادة الخاصة وجملة مستانقة
في اذ اظرف لمستقبل من الزمان في انتشى اي السكران
بمعنى تغطى عقله بذلك الشرب جملة فعلية محلها الجرياذا
المضافة اليها وجوابها محذوف لدلالة ما قبله عليه اي فليس

له صلاة قال في لا بعد في كونها مخصوص الظرفية دون الشرطية
 اى في وقت انتشائه بل هو اولى لعدم احواله الى تقدير الجواب
 ولا الى تاويل السكران بالذى من شأنه السكر المحتاج اليها على
 الاول دفعاً لتحصيل المحاصل كما لا يخفى على الفاضل في سياق
 هذا مع زياده ان شاء الله تعالى في الواو عاطفة في لاناقة
 اتى بها للتاكيد في كل زائدة على قول الكوفيين بزيادة الاسم
 ولو لغير الضرورة في بعد كونها غير زائدة وكون المعنى وليس
 لكل فرد من افراد صنف او نوع او جنس مغشي عليه صلاته
 وعلى كل فهي معطوفة على سكران ومغشي عليه بمعنى مغشي عليه
 مضاف اليه كل فعليه نائب فاعل مغشي وفيه معنى منغرس
 في عشائه صفة مغشي وحاصل معنى البيت وزيادة ان
 كلام من السكران والمعنى عليه لا تنفقد له صلاة وقت تغطية
 عقله وان المراد بقوله اذا انتشى اذا تغطي عقله لا اذا سكر
 كما هو معناه الحقيقي لان فرض المسئلة انه سكران وفي تعبير
 به عنه حجاز مرسل تبعي علاقته بالزوم حيث عبر باسم الماروم
 الذى هو انتشى عن لازمه الذى هو تغطي عقله ويجوز حمل
 السكر على مريية وفي تعبيره به عنه على هذا حجاز مرسل تبعي
 ايضا علاقته السببية او المسببية اوها حيث عبر باسم
 المسبب الذى هو سكران عن السبب الذى هو مريية السكر
 كما في قوله تعالى واذا قرأت القرآن فاستعذ بالله الخ وعلى
 هذا يكون معنى انتشى سكر في انما اراد بكون المعشى
 عليه منغرا في عشائه احاطته به واستلاده عليه والذاع
 لذكره الضرورة والتكليف لاحتياج المقام اليه في ان القول
 بعدم وجوب الصلاة على السكران للنهي عنها بقوله

تعالى ولا تقربوا الصلاة وانتم سكارى الاية غلط لان المراد
 به النهي عن السكر الموجب لعدم فهمها وفعلها لا النهي عنها
 الموجب لعدم وجوبها عليه كما زعم الغلط والتعبير لا تقربوا الخ
 عن النهي عن شربه سبب للنهي عن قربها حال السكر فهو مجاز
 مرسل تبى علاقته السببية او المسببية اوها او من التعبير باسم
 الملزوم عن اللازم لان النهي عن قربها حال السكر يستلزم النهي
 عن شرب السكر فهو مجاز مرسل تبى ايضا علاقته الملزوم وبمعنى
 العكس في كل من المجازين بان يقال في الاول من التعبير باسم السبب
 عن المسبب وفي الثاني من التعبير باسم اللازم عن الملزوم كما لا يخفى
 على اهل الفضل والعلوم وان معنى قوله رحمه الله تعالى

وَأَفْضَلُ مَا صَلَّيْتُ أَمْرٌ مَعَ جَمَاعَةٍ بِقَوْلِهِمْ مَنْ فَاقَمَ عَمَلَ الْبِرِّ

ان احسن صلاة صلاها شخص صلاته مع قوم صلى بهم اكثرهم
 طاعة لله عز وجل قالوا اي استثنافيه وافضل بمعنى احسن
 مبتدأ اي ما بمعنى صلاة مضاف اليه افضل و صلى بمعنى
 اتى بالعبادة المعلومه فعل ماض و امرؤ بمعنى شخص فاعله ومحل
 جملتها الجبر صفة لما ان جعلت موصوفة او لا محل لها ان جعلت
 موصولا اسميا بمعنى التي او حرفيا والعايد على كل من غير الحرفية
 محذوف لكونه فضلة منصوبا بفعل اي وافضل الصلاة التي
 صلاها احد او وافضل صلاة صلاها انسان او وافضل صلاة
 امرؤ صلاته الخ مع الخ جمع اسم لمكان الاصطحاب او زمانه
 على ما يليق بما استعملت هي فيه متعلق بمحذوف خبر المبتدأ
 وجملتها مستأنفة ويصح ان يراد بمعناها كل منهما اي وافضل
 صلاة امرؤ صلاته في مكان او زمان اصطب فيه فيها مع جماعة

الجماعة بمعنى امام ومن معه مضاف اليه مع في يقيهم اي
 الجماعة بمعنى يتقدمهم فيها ويصلي بهم فعل ومفعوله في من موصوف
 او موصوفة فاعله وجملة ما مرفوعة على الصفة او لا محل لها على الصلة
 بشخص فاقهم او الذي فاقهم عمل البر اي الطاعة منصوبا بنزع الخلق
 ومضاف اليه اي في عمل البر ولا يصح كونه تمييزا لانه معرفة بالاعتناء
 الى البر وحاصل معنى البيت وزيادته ان احسن صلاة صلاحها
 شخص صلاته مع جماعة صلى بهم اكثرهم لعبادة في ان الجماعة لغة
 العدد من الناس المجتمعين يقع على الذكور والامهات والمراد بها
 هنا الامام ومن معه كما مر في في اطلاقها عليها مجاز مرسل علاقة
 الاطلاق او التقييد اوها حيث عبر باسم المطلق عن التقييد ولا بعد
 في كونها حقيقة عرفية فيها في ان المراد بافضلية تلك الصلاة
 على غيرها كونها اكثر منه ثوابا في ان صلاة الجماعة فرض كفاية
 في قال اهل الظاهر انها فرض عين على كل مكلف قال وبه قال
 بعض المشارقة وان من صلى غير العصر والصبح في بيته مثلا واتي
 الى جماعة تريد ان تصلي تلك الصلاة يندب له اعادتها معها
 ويجعلها نافذة ان لم يلزمه قضاء واما العصر والصبح فلا تنفل
 بعدها وهذا مذهبنا كما في القواعد في قيل تعاد انهم كلها
 مع الجماعة الا المغرب وهو مذهب مالك في قال ابو حنيفة الا
 المغرب والعصر والفجر ولم يستثن الشافعي شيئا في هو ظاهر
 كلام الايضاح في بعض كره الاعادة مطلقا ومن صلى صلاة
 في جماعة فلا يعيدها في اخرى عند بعض ويعيدها فيها عند
 آخرين في ان الفقيه اولى بالامامة من القاري في قيل بالعكس
 في الصحيح الاول في المقيم اولى من المسافر في المتوطني اولى من
 المتيم في المتزوج اولى من العازب في البصير اولى من الاعمي

والمتردى اولى من المترقى ان الصلاة خلف غير الاول من ذكر
 جائزة وصحيحة ولو نقص اجرها وكذا صلاة الاولى منهم خلف غيره
 منهم جائزة وصحيحة وناقصة في قال اصحابنا رحمهم الله لا تجوز
 الصلاة خلف من علم انه يثبت فيها ومن صلى خلف قانت غير عالم
 بقوة فيها صحت صلاته في انهم رضى الله تعالى عنهم في الوا
 صلاة المرء خلف غير المتولى كصلاته وحده في الاجر وفي
 امامة العبد قولان واما جاز بعضهم امامة المرأة ومنعها اخرون
 وهو الذي عليه فقهاؤنا في الفرض بالرجال والنساء معا ولجازوا
 بهن في النفل وتكون في وسطهن لا ما هن قال وفي اللقط جوارها
 بهن في الفرض والنفل معا في ان امامة القاعد بالقائمين ممنوعة
 عند بعض جائزة عند آخرين ويصلي من خلفه قاعدين ولو قدر
 على القيام وقيل قائمين ان قدر واعليه والراح عندنا عدم جواز
 امامة القاعد الا ان كان اماما عذلا او غيره وطرا عليه فيها
 عذر مانع من القيام فانه يتم به حينئذ قاعد او لا تجوز امامة
 الايبي بالقاري ولا المستحاضة بالطاهرة ولا من لا يفرقة بالنفس
 او كان في ثوبه ولو لم تكن له قدرة على غيره في من ربط في نحو
 الحديد وقيل يجوزها بمن هم مثله في ان امامة المخالف الغير
 المحدث في صلاته ما يبطلها جائزة عندنا بل هي اولى من امامة
 الفاسق منا كما في اللقط في امامة العاصي الموافق لا تجوز على
 المعتمد في رخص بعضهم في اجازتها وهو ضعيف كما في الايضاح
 ولا تجوز من الكنتي ويستحب ان يقدم الامام فيها المؤذن او
 من اقام لها ولا يأس ان قدمه غيرها ولا يستحب له ان يتقدم
 بنفسه الا ان تاهل للتقدم او فقد من يقدمه او كان اماما رابعا
 في محله ولا لمن يتباطى في ركوعه وسجوده ان يؤم بغيره لانه

يوجد فيمن خلفه محتاج الى التخفيف كالضعيف والمرضى وذو
الحاجة والكبير وقد قيل ان الامام يصلي بمن خلفه صلاة
استغفرهم اي صلاة مثل صلاته في امامة الصبي في الفرض
خلاف والظاهر عدم جوازها وتجوز في النفل اتفاقا كما
في القواعد ولا تجوز من الاقلف البالغ في الايام التي لا يعذر
فيها ولا صلاته لنفسه ولا من قائل امين بعد الصالين لانه
من كلام الادميين في ان من يلحن في قرأته كخنا مؤديا الى تغيير
المعنى بجهله لا لعله في لسانه تصح امامته وصلاته لنفسه وان
كان لعله فيه صحت ايضا قال وفي اللقط جواز صلاة الملاحن
ولو كان كونه مغيرا للمعنى ومن غير علة في لسانه كان يبدل
اية عذاب بآية رحمة وبالعكس او المنشأة من المجتئين بالمثلثة
لان معنى الاول المتواضعين والثاني المستقذرين وقد مر ذلك
او المهلة من فهدى بمعنى دل وارشد بالمجعة التي هي من الهذيل
بمعنى كثرة الكلام بما لا يليق شرعا ولا طبعيا ان امامة لبعض
والنحصى والمجبوب والمستأصل بمن ليسوا مثله مكروهة لا
بمن كان مثله في ان امامة المقطوع اليد والامثل والقاطرته
بول اوبه سلسله بمن ليس مثله مكروهة ايضا لاجل من كان
مثله في ان الافضل في الهيئة واللباس اولى بالامامة من
غيره كالنفرد بالعلم والورع فانه افضل من غيره في ان الاما
من الاجر مثل اجر من خلفه ان صحت صلاته وان فسدت
كان عليه مثل وزرهم وان من صلى يقوم فيهم من هو افضل منه
كان هو ومن خلفه في التسفل وعدم الكمال في انه لا صحة لصلاة
قوم خلف امام وهم له كارهون ولا خلف من اتجا الى غير
عشيرته او غير مواليه ولا خلف من يده حرام ولا خلف زان

ولا لا يبط او يخالف ولولم يحدث فيها ما يبطلها كما في كتاب المشقة
في قيل بجوارها خلفهم كلهم كما في تلك الكتب ايضا في ان لا يجوز
امامان في مسجد ولا صلاة واحدة بجماعتين معا او واحدة
بعد اخرى في موضع واحد كما فيها ايضا وفي الايضاح كراهية
ذلك وعدم بطلانها ان وقعت كذلك وعدم الكراهية ايضا
في المساجد الغير المعمورة كالتي على طرف البحر وفي الاسواق
قال كالا زهر ذي الاشراق في قال بعضهم لا بأس بها خلف
العاصي اى اذا قدمه غيرك ومن يبدع حرام للمضطر اليه وانها
خلف غير المتولى في المسجد لممارته واقامة شعائر الاسلام
اولى منها بالانفراد في قول بعض كما فيها ايضا قال وكنت اقول
من عندي حتى رايته فيها والحمد لله اذ وافقت قول بعض
السلف في انه ينبغي للامام ان يلتفت يمينا وشمالا حتى يرى
الصفوف فاذا رآها والمناكب قد تساوت وددى بعضها من
بعض وتلاصفت اقدامهم واعتدلت الصفوف شرع في الاحرام
بهم وان يكون بينه وبين من خلفه مقدار مرتبط ثورا وشاة
وان خمس من خلفه بعضهم بعضا من غير تضيق عليه بشدة
انصال يؤذيه في ان ينوى ان يصلي بمن خلفه صلاة معينة
وكون الكعبة قبلته ويجهر بتكبيره الاحرام وينوي بجهره بها
اسماعه بها من خلفه وتجزيه هذه النية عقب الفراغ من التوجيه
ولا يحتاج اليها في كل ركعة ومسجدة الا انه ان خطر به في انشا
صلاته كونه اماما او الكعبة قبلته او التي هو فيها صلاة كذا
او كونها فرضا استدام نيته السابقة فيه واكدها بنيتها وكذا
الخاطر في قلبه حال خطوره فيه في انشا اذ قال الله وكبر
بالوا وبطلت صلاته وبطلت على سابق له بتكبير الاحرام

ان لم يعد ما قبل الركوع وصحت ان اعادها قبله في ان صلاة الجماعة
تتعد في غير الجماعة بامام وشخص واقف معه عن يمينه ساجد
حدا منكبه او دونه بقليل واما فيها فقد قال في الايضاح
ما حاصله انها تتعد بامام واحد معه عند بعض وعند آخر
باثنتين معه وعند آخرين بثلاثة وزاد في القواعد القول بثلاثين
والقول باربعين ولم يرجح اقوالا من تلك الاقوال قال في ظاهر
التصديري بالاول رجحانه وانه لا بد من تقديمه على المأموم
ولو بقليل والمراعى فيه رجلاه كما في الايضاح وان صلاة الجماعة
تفضل صلاة الفذ باربع وعشرين درجة وقيل بحمسين وعشرين
وقيل بسبع وعشرين ويحتمل هذه الاقوال غير الاول قوله
رحمه الله تعالى

لَقَدْ فَضَّلَ الشَّرْعُ الْجَمَاعَةَ سَنَةً * عَلَى الْفَذِّ بِالْعِشْرِينَ وَالنِّيفِ

لان النيف ما زاد على العقد الذي هو هنا العشرون الى
العقد الثاني الذي هو هنا ايضا الثلاثون قال ولكن الرواية
عنه صلى الله عليه وسلم لم ترد الا بالاقوال الثلاثة فيما
اعلم وانما لم يحتمل كلامه القول الاول لوصفه النيف بالوتر
اي الفرد وهو فيه شفع الا ان يحتمل الوصف به على الاكتفاء
الوتر والشفع فيحتمله حينئذ ومعنى كلامه قدس سره ان
مبين الشرع الذي هو النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بزيادة
مع الجماعة في الثواب عليها بالانفراد بحمسين او بسبع وعشرين
درجة لان المراد بالنيف هنا ما زاد على العشرين منها كما في
الروايتين عنه صلى الله عليه وسلم الثابتين عنده رحمه الله
تعالى المذكورة اولاهما في القواعد وثانيتهما في الايضاح ورواية

الأربع والعشرين في كتب المشاركة فاللام للقسم الداعي اليه
 ضرورة الوزن وقد حرف تحقيق وفضل بمعنى حسن فعل
 ماض في الشرع بمعنى الشارع او ذي الشرع او مبين فاعله جملة
 جواب القسم والجماعة مفعول فضل بعد حذف مضاف اي صلاة
 الجماعة المراد بها الامام ومن معه ولو واحد وسنة منصوب
 بترفع الخافض اي فيها اي حديث هو قوله صلى الله عليه وسلم
 صلاة الجماعة تفضل على صلاة الفذ بنحو خمس وعشرين درجة
 وفي رواية لصلاة الجماعة خير من الف صلاة بسبع وعشرين
 درجة وعلى الفذ بالمعجمة المصلي وحده متعلق بفضل بعد
 حذف مضاف ايضا اي على صلاة الفذ وبالعشرين متعلق
 به ايضا والنيف بمعنى الرايد عليها المراد به هنا الخمس
 او السبع معطوف على العشرين وحذف التمييز الذي هو
 درجة كما صرح به في تبيينك الروايتين للضرورة ولكونه
 فضلة في الوتر بمعنى الفرد صفة للنيف وحاصل معنى البيت
 وزيادة ان صلاة المرء في جماعة تزيد في الثواب على صلاته
 وحده بما مرو ولما مر بقوله تفضل بفتح اوله وسكون ثانيه ضم
 ثالثه معناه تزيد والفذ بفتح الفاء وتشد يد المعجمة الفرد اي
 تزيد على صلاته منفردا كما مرو والدرجة عبارة عن المرتبة
 والمعنى ان صلاة الواحد في جماعة يزيد ثوابها على ثواب
 صلاته وحده بسبع وعشرين صلاة وعلى الاول كانت
 الصلاتين امثال مرتبة من الثواب فوفقت صلاة الفذ
 عندها ونجا وزتها صلاة الجماعة بسبع وعشرين ضعفا
 وعبر بد درجة دون نحو جزء او نصيب تنبيهها على ان الثواب
 من جهة العلو والارتقاء في ان تلك فوق هذه بكذا وكذا

درجة قال نعم ورد التعبير بالجزم في رواية نعم ان سير التقييد
 بالعدد لا يوقف عليه انوار النبوة والاحتمالات في المقام
 كثيرة منها ان الفروض خمسة فاريد التكثر عليها بتضييقها
 بعدد نفسها مبالغة ولا ينافيه اختلاف العدد فانه غير
 معتبر حيث لا قرينة تعين او انه اعلم بالقول بالقليل ثم بالكثير
 ومثل ذلك لا يتوقف على معرفة التاريخ لان الفضايل لا
 تنسخ او يختلف باختلاف الصلوات والمصلين هيئة
 وحشوعا وكثرة جماعة وشرف بقعة وسماع قراءة الامام
 او ان الاكثر لمن ادرك الصلاة كلها في جماعة والاقل لمن
 ادرك بعضها وكيف ما كان ففيه حث على الصلاة في
 الجماعة المشروعة وهي فرض كفاية في المكتوبة على الاصح
 كما مروا ان الشرع هو المبعوث به سيدنا محمد النبي الكريم
 صلى الله عليه وسلم من وجوب الواجبات وتحريم المحرمات
 ونذية المندوبات وكراهة المكروهات واباحة المباحات
 و المراد به هنا صاحب الشرع ومبينه الذي هو ذلك النبي
 المرسل به الى الكافة لقوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس
 وقوله لتبين للناس ما نزل اليهم وقد تقدم ذلك قال وفي
 اطلاقه عليه مجاز مرسل علاقته بالتعلق حيث اطلق اسم
 المتعلق بكسر اللام على المتعلق بفتحها كما في قم قياما اي
 قائما واطلاق الشارع على مبين الشرع حقيقة عرفية
 او مجاز بالاستعارة التبعية حيث شبه بيانه بانشاءه
 بجامع مطلق الاختراع وترتب المخبرات على كل واستعير
 اسمه له استعارة اصلية تضرعية تحقيقية واشتق منه
 الشارع بمعنى مبين الشرع كما مر على وجه التبعية كذلك ايضا

قال ولا بعد في كون المجاز في قوله لقد فضل الشرع مجازا بالحديث
 أي صاحب الشرع كما مرّت الإشارة إليه بل هو الأولي وإن كان
 الأول ابلغ كما ذكرناه سابقا في أنّ السّنة هي أقواله صلى الله عليه
 وسلم وأفعاله وتقريره ومهمه وعزمه والمراد به هنا قول
 مخصوص منها هو الحديث السابق ذكره واستعمالها فيه من حيث
 اشتغالها عليها حقيقي كاستعمال الانسان في زيد من حيث اشتغالها
 على الانسانية التي هي الحيوانية والناطقة ومن حيث انها هو
 لا غيره مجازا ارسالي لعلاقة العموم او الخصوص وهما حيث اشتغل
 اسم العام في الخاص كما في قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس
 قد جمعوا لكم وكما في استعمال الانسان في زيد من حيث انه هو
 لا غيره وهكذا استعمال العام في الخاص اينما وقع كما افاده السعد
 والمجلي وغيرهما من المحققين وما يدل على فضل صلاة الجماعة قوله
 صلى الله عليه وسلم ثلاثين ظرا لله اليهم قوم صلوا الصلاة
 وقوم صفوا القتال المشركين ورجل قام الى الصلاة في جوف الليل
 وقوله حدثني جبريل عن الله تعالى ان من صلى الظهر في جماعة فكأنما اتفق
 كثر من الذهب ومن صلى العصر في جماعة فكأنما اعتق سبعين
 رقبة من ولد اسماعيل عليه السلام ومن صلى المغرب في جماعة فكأنه
 حج سبعين حجة وعمره غير حجة الاسلام ومن كان مجاورا للمسجد
 وسمع اذان العشاء الاحيرة وخرج من بيته من بعد اسبأغه
 وضوءه ومسحه اطرافه ومشى الى مصلاه وهو يقول سبحان الله
 والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والله الحمد خلق الله من ذلك
 اللفظ املا كاشي يسبحون لكل من يد من على صلاة الجماعة
 وقصر في الجنة من لؤلؤة بيضا يرى باطنها من ظاهرها
 بلاد عامة من تحتها ولا علاقة من فوقه وفي ذلك القصة يست

وستون مقصورة في كل مقصورة سريران سرير بمينه وسرير
 يساره وعلى كل سرير فراش من سندس وفراش من استبرق
 وما بين الفراش الى الفراش نهر من خمر ونهر من لبن لا يبتل بهما
 ظاهر الفراش ولا باطنه وقوله من شهد الفجر في جماعة كان
 له من الفردوس سبعون درجة بين كل درجةين قدر ما يجري
 فيه الفرس الجواد المضر خمسين سنة ومن شهد الظهر في
 جماعة كان له في جنة عدن خمسون درجة بين كل درجةين قدر
 ما يجري فيه الفرس الجواد المضر خمسين سنة ومن شهد العصر
 في جماعة كان كمن اعتق ثمانية من ولد اسماعيل كلهم ذرية
 ومن شهد المغرب في جماعة كانت له حجة مبرورة وعمرة مقبولة
 ومن شهد العشاء الاخيرة في جماعة كان له قيام ليلة القدر
 وقوله من شهد الصلاة في جماعة اربعين يوما في المسجد
 كتب الله له براءة من النار وقول جبريل عليه السلام له صلى
 الله عليه وسلم ان الله اهدى لك الترتلات ركعات والصلاة
 في الجماعة ولم يهدهما النبي قبلك ولكل واحد من اثنين من امتك
 يصليان بكل ركعة مائة وخمسين صلاة ولكل واحد من خمسة
 يصلون جماعة بكل ركعة الف صلاة ومائة صلاة وخمسين
 صلاة ولكل احد من ستة يصلون جماعة بكل ركعة اربعة الاف
 صلاة وثمانون مائة صلاة ولكل واحد من ثمانية يصلون جماعة
 بكل ركعة عشرة الاف صلاة ومائة صلاة ولكل واحد من عشرة
 يصلون جماعة بكل ركعة مائة الف صلاة وثلاثين صلاة وقد
 سقط العدد الثالث والرابع والتاسع فليراجع قال وهو صريح
 في زيادة الاجر بزيادة العدد المصلي في ان هذه الرواية لم تثبت
 عند اصحابنا وانه اذا اقيمت الصلاة في المسجد امتنع اثبات

الصلاة فيه وقيل انما يمتنع ذلك عند تكبيرة الاحرام وانها هي المراد
 بالاقامة من قوله صلى الله عليه وسلم اذا اقيمت الصلاة فلا صلاة
 الا المكتوبة فالمراد باقامتها على هذا الدخول فيها بتلك التكبيره
 وعبر عنه بها تغير مجازيا ارسالا لعلاقة الزوم او المجاوره
 حيث اطلق اسم الملزوم على اللازم او اسم احد المجاورين على
 الآخر وان المأموم ان كان ذكرا واحدا وقف عن يمين الامام متاخرا
 عنه بقليل وان وقف خلفه او عن يساره بطلت صلاته وان
 كان اثنين اصطفا خلفه او وقفا عن يمينه بشرط تقدمه عليهما
 وان بقليل وان وقفا عن يساره بطلت صلاتهما وقيل لا وان
 ثلاثة اصطفوا خلفه وان حادوه من جهة يمينه واحرم عليهم
 كذلك بطلت صلاتهم لان لم يحرم عليهم كذلك وقيل لا تبطل
 ولو احرم عليهم كذلك وان كان اربعة اصطفوا خلفه ايضا
 وان حادوه من جهة يمينه واحرم عليهم كذلك بطلت ايضا
 وان لم يحرم عليهم بطلت صلاة الرابع فقط وقال بعض لا تبطل
 صلاة الكل ولو احرم عليهم كذلك وكذا القول فيما اذا كانوا خمسة
 وقال بعض لا تبطل على من حاداه يمينه ولو كثر واما من حاداه يساره
 فقد بطلت ولو قل وان كان اثني وقفت خلفه في الجبهة المقابلة
 لكفه الا يسر ان كانت ذات محرم منه او زوجته وان كانت
 اجنبية منه لم تجز لها صلاة خلفه الا ان كانت معها محرمته
 او زوجته ولا يجاوز موضع سجودها من كيبه فان جاوزها
 بطلت صلاتها وقيل لا ولو جاوزها بشرط كونه مساويا لمحل
 سجوده لا مجاوزا له وان كان رجلا وامراة وقف الرجل عن
 يمينه والمرأة حيث شئت وان كان رجلا وامرأتين وقف
 الرجل كذلك والمرأتان خلف الرجل وان من جازا ليه

مصليا جماعة ولم يجد موضعا في الصف جروا احدا منه ويصطف
 معه ونذب للبحر ومساعدة جاره والتاخر لاجله وان يصلي خلف
 الصف وحده بطلت صلاته وقيل لا وان وجدت فيه ^{فرجة} وجب
 سدها على من يليها وبطلت صلاته ان لم يسد لها وليجر
 رجله عند انتقاله لسد ها جروا وان رفعها لم يلزمه شيء
 وصحت صلاته وليقرأ عند سدها ان لزمته القراءة وان
 ارتفع الامام على من خلفه بذراع فاقبل جائز وباكثر منه ممنوع
 وارتفعهم عليه باكثر منه جائز قال وفي القطر يجوز لمن هو
 على دار ان يصلي خلف من هو اسفلها ولا يحتاج حين ارتفاعه
 عليهم بما ذكر الى من يكون معه في موضعه المرتفع هو فيه وقيل
 يحتاج اليه وان صلاة من كان خارج المسجد خلف امام
 فيه جائزة كافي الايضاح وقيل لا والراجح الاول وان حدث
 على من خلفه مانع لهم من الركوع او نحوه تحولوا الى ما يمكنهم
 فيه ان امكنهم التحول والا تموها بالايما واقفين وان
 امكنهم ولم يتحولوا حتى يسبقهم الامام بعمل بطلت صلاتهم
 وان طرأ عليهم مرض فيها اتموها خلفه بالايما قاعدين
 وان ادتهم شدته الى الاصططاع فارقوا امامهم واتموا فرادى
 وان على الامام مراعات الوقت والصلاة اوله ونصب هراع
 للصفوف ^{وقيل} لئلا يحدث ان اعوجاجها نقص في الصلاة
 فاحذروه وحديث ان افضل خطوة بخطوها الرجل خطوة
 بخطوها في الصلاة ليسد بها فرجة وخطة سدها صفا
 في الجهاد وكما قال واطلاق نيته لكل من يصلي صلاته خلفه
 وعدم مد بالتكبير والتسليم صوته ورفعته بالتكبير
 وبسم الله لمن جدد واخلوص نيته لهم في حفظه لصلاتهم

والدعاهم وعدم اطلالتها عليهم والانتقال عن مكانه بعد فراغه
 منها ان كان في المسجد وجعل افضل القوم خلفه والست على
 المقيمة اقتدائه بامامه وادافرضه مع الجماعة والمسافرنية
 صلاة امامه مقيما كان او مسافرا وان لم ينو ذلك ووافق
 مسافر اصحت عنه بعض وبطلت عند اخرين وان وافق مقيما
 بطلت اتفاقا على ظاهر كلام القواعد والايضاح وقد تقدم ذلك
 وعدم انزاله صلاته عن صلاة الامام بان لا يصلي الفرض خلف
 مصل نفلا واتحاد فرضه وفرض امامه بان لا يصلي ظهر مثلا
 حلف مصل عصرا ومتابعته له في اقواله وافعاله كما اشار
 اليها بقوله رحمه الله تعالى

فلا يصلي المأموم ثم يؤم المأتم * فلا يصلي وليتبعه على الاثر

اي لا يجوز لمصل خلف انسان ان يتقدمه فيما ذكر ولا
 ان يصاحبه فيه ولزمه اتباعه فيه فان تقدم سبقه به بطلت
 صلاته في سبقه له في الركوع او الاحرام ان لم يعدد قبل
 الركوع كما مر او القراءة الجهرية او التسليم او التكبير على
 ظاهر كلام القواعد وان كان صريح كلام اللقط وظاهر
 كلام الايضاح عدم البطلان بالسبق في القراءة وان كان
 ناسيا رجع الى ما خرج منه عند بعض ووقف في مكانه
 حتى يصلي الامام عند اخرين وان تقدم صاحبه فيها بطلت
 ايضا عند بعض قال والمعتد بعدم البطلان وعدم مضاعفة
 الثواب الحاصل للجماعة وكون صلاته معها كصلاة الفرد
 قالوا في استثنائه في لا تاهيه في يعين بمعنى يتقدم
 مضارع في المأموم اي المصلي خلف الامام فاعلم وحملتها

مستأنفة في يومها بمعنى وقت ظرف زمان متعلق بيسبق
 في امامة اي الماموم بمعنى المصلي خلفه مفعول يسبق في الواو
 عاطفه في لانه في نصطحب اي الماموم بمعنى يصاحب
 ويسا ومضارع وفاعله وحملتها معطوفة على التي قبلها عاطف
 انشاءية على مثلها ويرجح العطف في قوله ولتبعه لاجل التماس
 المذكور في الواو عاطفه في اللام للامر في يتبعه اي يتبع
 الماموم الامام اي لا يسبقه ولا يصاحبه بان يشرع في
 الفعل والقول بعد شروع الامام فيه لا قبله ولا معه فعل
 وفاعله ومفعوله وحملتها معطوفة على التي قبلها في الاثر
 حال من فاعل يتبعه مؤكدة لعاملها ولان زمة لصاحبها
 اي حال كونه كائنا على اثره اي بعده فال عوضية اي اثر
 وحاصل معنى البيت وزيا دة ان الماموم لا يجوز له سبق
 امامه ولا مصاحبته له في اقواله وافعاله وتدرجه متابعتة
 له فيها كله الا في قوله سمع الله لمن حمده فلا يتبعه فيه بل يقول
 ربنا ولك الحمد وانما لم يستثنه لعلمه وصديق المنظم وقيل
 ان كلامها يقولها معا وان الامام لغة المقتدى به وللتبع
 وعرفا من بلغ رتبة اهل الفضل ويجمع على امام قليلا كما قيل
 فيهم ان قال الله تعالى وجعلنا للمتقين اماما اي اليه وعلى
 ائمة كثيرا والمراد به هنا المقتدى به في الصلاة المتبع فيها وهو
 حقيقة عرفية فيه وان معنى متابعتة له كون فعله وقوله
 مقارنا لقول وفعل امامه لا سابقا عليه ولا مصاحبا له ولا
 متأخرا عنه بفصل بان يقول مثلا الله اكبر عقب فراغ امامه
 منه بلا فصل وهوى الركوع عقب هويته له كذلك ويشترع
 في قراءة الآية اي من الفاتحة عقب فراغ امامه منها كذلك

وهكذا وان من يتباطى في سجوده حتى رجع اليه امامه
قراءة اخرى يعيد صلاته وقيل لاحق يفوته بعملين واختلف
في العمل فقيل هو القراءة فقط وقيل هي والركوع معا وقيل
الركعة بتمامها وان من احرم قبله واعاد احرامه قبل الركوع صححت
صلاته وباطلة ان لم يعده قبله اتفاقا وقد مر ذلك وابنه
لا يحل عندنا عن المأموم غير قراءة السورة على المعتد والتأخير
عند الامام عبد الوهاب رضى الله تعالى عنه خلافا
لوزيره القائل بعدم حمله لها عنه رضى الله تعالى عنها قال
وان ذكر صاحب اللقط والاثر ان يحل عنه جميع ما سوى
تكبيرة الاحرام من الاقوال وان بطلان صلاته يستلزم
بطلان صلاة من خلفه لا ريثا طرأ بها الا ان كان بطلانها
بانتباهها بلا وضوء او بثوب نجس سهوا فيها فانه
لا يقتضى بطلانها على من خلفه ولا يبطلها ايضا
اخبارهم بذلك ولا يلتفتون اليه ان اخبرهم به ولا يأنس
بقوله وقد صححت صلاتهم سواء كان اخبرهم به في الوقت
او بعده وقيل ان كان في الوقت نذبت لهم اعادتها فيه لان
كان بعده وقيل ان كان قبل افتراق الصفوف نذبت والا
فلا وقيل يلزمه اخبارهم بذلك ولزمهم العمل بقوله واعادة
صلاتهم وان كان بطلان صلاته بانتباهها نجاسة سهوا
بطلت على الكل اتفاقا وكذا ان تعمد ما بهم وهو محدث
او لا بس منخوسا او محدثا كلاما او طرا عليه فيها ما لا يبنى
به فيها او غير ذلك من نواقضها او احرم ممن كان محدثا
نعمد امنه فانها باطلة على الكل في ذلك وانه ان جهر في ذلك
محل السر بنه من خلفه في الصف التالي ولا تجزئ صلاة

وان اسر في محل الجبر ونبيه بقوله ولا تخاف بها وان قام حيث
يقعد بنيه بواقعدوا مع القاعدين وان فقد حديث
يقوم بنيه بقوله قوموا لله قانتين وان سلم حديث لاسلام
فيه بنيه بالتكبير وهم قاعدون وقيل انهم يقومون فان
انته بعد سلامه وقام اتبعوه ما لم يحدثت عملا كل او شرب
او كلام او مشي وقيل انما ينبيه في كل ذلك سبحانه الله وان
بنيه رجل من الصف الثاني او الثالث من اي موضع كان
منه كفى تنبيه له وينبه الى ثلاث مرات وقيل حتى ينتبه
وان لم ينتبه تركوه الى ان تبطل صلاته فيتموا هم فرا دا
والمرأة تنبيه بصرها بيدها على فخذها لا يقول لها ما يقول
الرجل له وذات محرم منه اوز وجهه اولى بتنبيهه وان
نبهة اجنبية منه كنت فيه وان كان مع النساء رجل لم يلزم
تنبيهه وانما يلزم الرجل ولزمه اتباع منبهه فيما تنبيهه وان
ان نام حركه رجل بيسراه على منكبه الا يمن والمرأة تنحو
عود في يمنها على منكبه الا يسر لا بيدها دون شيء فيها
الا ان كانت محرمته اوز وجهه وان لم تجد الاجنبية نحو
عود وحركته بيدها بلا مباشرة ليدنه جاز تحريكها له
وان تركوه ولم يوقطوه من نومه حتى بطلت صلاته مضوا
على صلاتهم وانموا فرا دي ولا يجوز لهم المصنعي عليها
حتى تبطل صلاته بما ظهر لهم من حاله وانته ان فقد حديث
يقوم وابطل في فعوده فيه وخاف من خلفه فوات الوقت
استأنف صلاته والا ارتقبه ما لم تنقض صلاته
فاذا انتقضت اتم وحده وان احدث بقي اوعاف
او خذش استأنف رجلا من خلفه ليتم بهم صلاتهم

بأن يمد يده لرجل من الصف الأول أو غيره إن لم يجد فيه من هو
 أهل للإمامة ويجبه ويوقفه في مكانه ويتم بهم ويأخذها من حيث
 كان الإمام فيها وإن أبا الأول استخلف الثاني وإن أبا أيضا
 استخلف الثالث وإن أبي فليس عليه شيء بعد في قيل لأحد
 في ذلك وإن لم يستخلف لهم مضوا على صلاتهم فرادى
 وإن استخلفوا لأنفسهم من أئمتهم أعادوها وقيل لا وإن كانوا
 في المسجد ولم يستخلف لهم الإمام فلا يمضون على صلاتهم
 حتى يخرج منه وإن أحدث الخليفة بواحد من تلك الأحداث
 فلا يستخلف لهم بل يمضون عليها فرادى وإن كان للإمام المحدث
 بذلك عذر مجوز للتميم له ويتم في مكانه وصلى بهم صلاتهم
 ولا عليهم ويستخلف المقيم المسافر وبالعكس ويصلي الخليفة
 بهم صلاة إمامهم مقيما كان أو مسافرا وإن استخلف
 يجوز في الصلاة كلها إلا صلاة الميت وقيل يجوز فيها أيضا
 وفيها ذكر كفاية أن شاء الله تعالى وإن معنى قوله رحمه الله تعالى

فمن لم يطق فيها القيام لعلة * من العوق فليقعد بوضحة الخبر

أن من عجز عن الوقوف في الصلاة لأمر مانع له منه من مرض
 وضيق المكان وتقييد في الأرض ونحو ذلك من كل ما يحبس
 عن الوقوف يلزمه الاتيان بها جالسا وجوبا ثابتا بالأخبار المعلوم
 الواضحة فالفاء استثنائية وجوابية ومن موصولة بمعنى
 الذي مبتدأ في لم نافية في يطق بمعنى يسع مضارع وفاعله
 ضمير من المستتر فيه وجوبا أو جوارزا والجملة صلة من
 في فيها أي الصلاة المحدث عنها متعلق بيطق والقيام
 بمعنى الوقوف مفعوله في بعبة بمعنى أمر مانع له من القيام

متعلق به ايضا ومن العوق بفتح العين وسكون الواو بمعنى
الحبس والمنع صفة علة اي لعل كائنة من الحبس اي من حبس
ما يحبس اي يمنع من القيام في الفاء زائدة في خبر المبتدأ
باسم الشرطي العموم واللام لا مري في بعد اي من لا يطبق
القيام اي يحبس جملة محلها الرفع خبر المبتدأ بناء على القول
بجواز الاخبار بالجملة الطلبية وجملة ما مستأنفه او جواب
اذ المقدرة اي اذا تقرر ذلك في لا بعد في جعل من شرطية
والجملة الاولى شرطها والثانية جوابها وخبرها هما معاً
او الشرطية فقط كما هو المشهور بين النحاة او الجوابية فقط
كما يقتضيه كلام اهل المعاني قال وهو الحق الحقيق بالاحتياج
من غير اشكال فيه ولا عيار في بواضحة بمعنى بينة متعلق
بيقعد في الخبر بضم الخاء وسكون الموحدة بمعنى العلم مضياً
اليه واضحة اضافة صفة لموصوفها والمراد بالعلم هنا المعلوما
الواضحة من الكتاب والسنة والاجماع في حاصل معنى البيت
وزياده ان من لا يقدر على الوقوف في الصلاة ياتي بها جالسا
للدلالة الواضحة الدالة على ذلك مما ذكر اما الكتاب فقوله
تعالى فاذا كروا لله قياما وقعودا الآية في اما السنة بقوله
صلى الله عليه وسلم يصلي المريض قائماً فان لم يستطع صلى
قاعدا وقوله لشخص صلى قائماً فان لم يستطع فقا عدا وصلا
قاعدا حيث سقط من فوق فرس واما الاجماع فلعدم الخلاف
في ذلك وان من تكون شرطية نحو من يعمل سوء يجزيه
واستفهامية نحو من بعثنا من مرقدنا وهو صوله نحو والله يسجد
من في السموات والارض الى غير ذلك مما مر وآن في الجمع
بين القيام والقعود طباقا وان في صفة القعود للعاجز عن القيام

خلافا قال بعضهم انها كصفة فعود التشهد في قال آخرون
 يوقف رجله ويوصلها الى الارض ويجعل بينهما فرجة ويقدم
 يمان يسراه كالامام على يمينه وهذا هو الذي جرى به العمل عندنا
 وانهم اختلفوا ايضا في المصلى قاعد اهل يومى لركوعه وسجوده
 ايماء او للركوع فقط ويسجد قال بعضهم بالاول مطلقا وبعضهم
 بالثاني مطلقا وآخرون ان كان ينتظر الراحة او مى لهما معا
 اذا صلى وحده ويسجد اذا صلى خلف الامام وان كان لا ينتظرها
 يسجد على كل حال وقال بعضهم ان صلى في مسجد او مصلى يسجد
 وان صلى في غيرها او فراشه او مى والمعمول به عندنا هو الاول
 واختلفوا ايضا في كيفية اليماء الذي هو بدل من الركوع والسجود
 فقال بعضهم هو ان يطأ براسه في كل منها الا انه يجعل مطا
 السجود اخفض منها للركوع وقال آخرون هو ان يمد عنقه
 امامه للركوع وان يمده نحو صدره للسجود وقال آخرون يعكس
 هذا وهو رده عنقه اليه في الركوع ومده امامه في السجود
 قال والراجح الاول وعليه عمل الاصحاب رحمهم الله تعالى
 وان من حصل له عذر ما يغله من القيام وهو اذا خلتها يكملها
 قاعدا ابانها للباقي منها على ما صلاه منها او لا قائما وان
 من قدر على القيام حال صلاته قاعدا يكملها قائما ويبني على
 ما صلى منها قاعدا وان يرجع من القيام الى القعود ومنه
 الى القيام مرة ومرتين فاكثر حتى يتم صلاته ولا يعمل بين القيام
 والقعود شيئا فان علمه كان قرا وكبرا وعظما او سجد بطلت
 صلاته ان يمدوا لاعداده قبل العمل الذي استقبله وصحت
 صلاته وقال آخرون ان قرأ ما يتلى في القرآن وذكره كما هو
 عليه فيه لم تبطل ان لم يرد به رد جوابا واستغفارا او امر

او نهيا او خطاب احدا او جرم منفعة له او لغيره او دفع مضرة
 عنه او عن غيره وان اراد به شيئا من ذلك بطلت صلاته
 ان تعمدوا الا فلا وسواء كان من السورة التي كان يقرأها
 ام من غيرها وان من حدث عليه مرض وهو في عمل من اعمالها
 قبل تمامه فانه يتم في الحال التي انشغل اليه قبل شروعه في الذي
 استقبله الا ان كان قراءة واخذها من اولها فانه يستأنفها
 فيأتي بها قبل العمل الذي استقبله وكذا من حدث له الرحمة
 وهو في عمل من اعمالها على هذا الحال وان راكب السفينة
 كالمرضى في جوار صلاته قاعدا اذا لم يقدر على القيام ولزمه
 استقبال القبلة عند الاحرام ان امكنه والا احرم كما امكنه
 ونواه في نفسه ولا يضره استند بارها بعد الاحرام وقال
 بعض راكب السفينة لا يصلي الا قاعدا ولو قدر على القيام
 كراكب الراحلة وقال بعض يصلي قاعدا اذا سارت وقائما
 اذا قدر على القيام اذا رست وان من صلى متكئا على شيء
 او مستندا اليه وهو قادر على القيام والاستقلال بنفسه
 بطلت صلاته ان كان يسقط بسقوط ما استند اليه
 وان تكى عليه والاصح مع الكراهة وقد رخص ابو عبيد
 رحمه الله تعالى في الاستناد للشيخ الكبير الضعيف وقد
 فعله رضي الله عنه بعد صغفه وان من عجز عن الاستقلال
 بنفسه لزمه الاتكاء على كل ما يسند له وان عجز عنه انقل
 الى الجلووس بالانتقال اليه بعد العجز عن الاتكاء كما في القواعد
 ولم يذكر ذلك صاحب الايضاح رحمه الله تعالى والعمل
 على ما فيه من الانتقال الى الجلووس عند العجز عن الاستقلال
 بالنفس لا على ما في القواعد من الصلاة اتكاء عند القدرة

عليه والعجز عن الاستقلال بها لا يعودا وإن بعض اصحابنا
قال لا ينتقل المريض من القيام الى القعود الا اذا كان في حال
لا يقدر معها على القيام الى الاختيارين قلت ولا يخفى ما فيه
من الشدة الغير المناسبة لثفاس الشريعة وقال
الشارح رحمه الله تعالى حد المرض الجائر فيه للمريض الصلاة
قاعدا هو ان يضعف عن القيام ولا يقدر ان يقوم بنفسه
ويركع ويسجد فاذا عجز عن ذلك صلى قاعدا لعجزه عن القيام
وان من قدر عليه ولكنه حصل له مشقة قوية يصلي
قاعدا كالعاجز عنه كما في القواعد وهو المناسب لما قلناه
وان معنى قوله رحمه الله تعالى

فمن لم يطق فالاضطجاع مع * عليه ومن الله في الدين باليسر

ان من لم يقدر على الصلاة قاعدا ياتيها مضطجعا لان الله
سبحانه وتعالى تفضل على عباده المكلفين بتسهيل لهم
طاعته وعدم الزامهم المشقة فيها قال تبارك وتعالى
ما جعل عليكم في الدين من حرج وقال لا يكلف الله نفسا
الا وسعها وقد مر ذلك وما روي عنه صلى الله عليه وسلم
في ذلك فالقاء استينافية او جوابية ومن اسم شرط
او موصول مبتدأ في لم نافية وحجة يطق بمعنى يقدر
شرطها او صلته او محملها مع لم الجزم على الاول ولا محل
لها على الثاني وحذف مفعول يطق اي القعود لكونه فضلة
في القاء جوابية او زائدة في الخبر على ما مر غيره والاضطجاع
بمعنى وضع الجنب الايمن على الارض مع استقبال القبلة
هنا مبتدأ وال فيه عوضية اي باضطجاعه وهو مع بمعنى

جائز هنا خبره ومحل حملتها الجزم جواب من اوالرفع خبرها
والرابط هاء عليه المتعلق بموسع وعلى بمعنى اللام اي موسع
له بمعنى جائز له وجملة الشرط والجزاء والمبتدأ والخبر
مستأنفة او جواب اذا المقدرة اي اذا تقرر ذلك
في الواو تعليلية فمن معنى انعم وتفضل فعل ماض
والله سبحانه وتعالى فاعله وحملتها مستأنفة للتعليل
وفي الدين بمعنى الاحكام الشرعية او اطاعه متعلق
باليسري بعده بمعنى السهل المتعلق بمن اي من وانعم بالانعام
بالامر السهل وحاصل معنى البيت وزيا دة ان من لا يقدر
على الصلاة قاعدا يصلي مضطجعا على الايمن ووجهه للقبلة
كاضطجاعه في قبره ولا يكلف غير ذلك لان الله تعالى انعم
على عباده باباحته لهم ارتكابهم الامر السهل عند انبيائهم
بطاعته وعبادته ولقوله صلى الله عليه وسلم يصلي المريض
قائما فان لم يستطع فقاعدا فان لم يستطع فمضطجعا
فان لم يستطع فلا يكلف الله نفسا الا وسعها الى غير
ذلك مما مروا في الجمع بين عدم الطاقة والتوسيع واليسر
طباقا وان بعضهم قال من لا يقدر على القعود يصلي مستلقيا
على قفاه ورأسه الى الشمال بفتح الشين ورجلاه الى القبلة
ليكون مستقبلا لها وان المصلي مضطجعا يومي لكل من ركوعه
وسجوده ويكون ايماؤه له اخفض منه لركوعه كالمصلي قاعدا
وان من شق عليه استقبال القبلة صلى الى الجهة التي فيها
وجهه وان استدبرها كما افاده الشارح رحمه الله تعالى
قال واقادا ايضا جواز الايماء بالعين وان المريض
ان لم يمكنه التحمل عن فراشه يصلي عليه ولو هجو ساوا

يصلى بثوبه وان كان غير طاهر ان لم يقدر على الطاهر وانما ان لم
يقدر على حفظ وضوئه جمع الصلاتين وفي الايضاح جواز
الصلاة على الفراش المنجوس ان كان طاهرا حين الدخول فيه
وان معنى قوله رحمه الله تعالى

وان ضاق امر فليكيف صلاته * والا الى التكبير ما لم يغتر

ان من عجز عن الصلاة مضطجعا بتوجيهها وتكبيرها وقراءتها
وتعظيمها وتشبيها وتحياتها وتسليمها والاياء لركوعها وسجودها
فليست تحضرها في نفسه ويقدرها فيها بكل ما ذكر وجر عليها فيها
من اولها الى آخرها من توجيهها وقيامها وتكبير احرامها وقراءتها
وركوعها وسجودها وتشبيها وقعودها وتحياتها وتسليمها
ان قدر على ذلك كله فان عجز عنه فليكبirlها جميع تكبيرات
الصلاة على قول وسبع تكبيرات على اخر وست على اخر وخمس
على اخر واربع على اخر قال وهذا هو الراجح قياسا على ما ثبت
به العمل في صلاة الميت وان عجز عن التكبير بنفسه كبّر له غيره
من رجل او امرأة قريبا كان او اجنبيا واتبعه بقلبه ولسانه
ان قدر على ذلك والا فله التكبير كما يلحق الميت ان لم يغيب
عقله فان غاب حتى لا يعقل الصلاة سقط عنه فرضها لما
روى عن عمر رضي الله تعالى عنه انه عشي عليه اياما ولم
يقض بعد افاقته صلاة تلك الايام ولقوله تعالى لا يكلف
الله نفسا الا وسعها وقوله ما جعل عليكم في الدين من
حرج وقوله صلى الله عليه وسلم ان الدين يسر انما امر
عنه ولقول بعضهم اذا رفع ما وهب استقطما اوجب
ومعنى ذلك والله اعلم اذا رفع عن المرء ما وهبه الله تعالى

له من العقل والصحة سقط عنه ما لوجب عليه من تكاليف
 الشرع فالقوى استثنائية في أن حرف شرط في ضيق
 بمعنى اشتد فعل ماض في محل جزم شرط لان في امر بمعنى عجز
 قائم بالشخص العاجز عن الصلاة مضطحا مبيع لرجوعه للتكليف
 فاعله ولا محل بجهلها لعدم الطالب لها لفظا في الفاء جوابية
 في اللام لا امر في وكيف اي الضايق امره المأخوذ من ضيق
 حذوا عدلوا هو اقرب للتقوى بمعنى يقدر في نفسه جملة امرية
 محلها الجزم جواب ان وهي وشرطها وجوابها مستأنفة وصلا
 اي ذلك الضايق امره اي المشتد عجزه بمعنى اقواله وافعاله
 المحصورة مفعول وكيف في القوى عاطفة في ان المدعمة
 نونها لا النافية للتقارب في المخرج شرطية في لا نافية لفعل مقد
 بعدها اي وان لا يقدر على التكليف في التكبير بمعنى قول
 الله اكبر اربع مرات على المعتمد متعلق بجواب ان المحذوف اي
 فليرجع الى التكبير وهي وشرطها وجوابها جملة معطوفة على جملة
 مقدرة قبلها اي وان ضايق امره فليكيف صلاته ان قدر
 على التكليف فان لا يقدر عليه فليرجع الى التكبير فالى اخر
 متعلق يرجع كما امر في ما ظرفية مصدرية في لم نافية في غرض
 اي الضايق امره العاجز عن التكليف المأخوذ من ضايق كما امر
 بمعنى تردد في وجه في صدره جملة هي صلة ما في حاصل معنى
 البيت وزياده ان من لا يقدر على الصلاة مضطحا
 يرجع الى تكيفها ومن لا يقدر عليه يرجع الى التكبير لها
 ان لم تردد في وجه في صدره فان ترددت فيه سقط عنه
 فرضها بقوله ما لم يغتر غترتي في رجوعه الى التكبير اي يرجع
 اليه عند عدم غترته فان وجدت سقط عنه فرض الصلاة

وان معنى ضاق لغيره لم يتسع والمراد به هنا اشتد وفي التعبير
به عنه مجاز مرسل علاقته اللزوم حيث عبر باسم الملزوم
عن اللازم لاستلزام عدم اتساع شيء شدته وانت بعض
المشاركة اجاز للمريض الرجوع الى التكبير اجمع بين الصلاتين
بالتكبير ويؤيده تكبير بعضهم في المغرب والعشاء والوتر خمس
عشرة تكبيرة في ساعة واحدة اجمعه بين المغرب والعشاء بالتكبير
وبعضهم كره ذلك وقال الاولى عندي ان يكبر لكل واحدة
في وقتها ولا يجمع بينهما به وفي القواعد ما يوافق فيه حيث قال
ولم نسمع انه يجمع بين الصلاتين به وانهم اختلفوا فمن
رجع الى التكبير هل يوجه ويسلم ام لا ففيل بهما وقيل
بدنهما كذا في كتب المشاركة وانت بعضنا منهم قال
يكبر المريض خمسا سوى تكبيرة الاحرام وكذا المحارب
اذا رجع الى التكبير وان بعضنا منا قال من عجز عن الصلاة
مضطجعا رجع اليه لا الى التكبير ووجه صاحب الايضاح
رحمه الله تعالى وهو ارفق بالمريض واليسر عليه واسهل
وموافق لما جأى الدين من اليسر وعدم التضيق فيه
لقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وُسْعَها اي الامانة
قدرتها فضلا منه ورحمة او ما دون طاقتها بحيث يتسع
فيه طوقها ويسر عليها القواء سبحانه وتعالى يريد الله
بكم اليسر وانه قد اختلف فيمن قدر على الركوع دون
السجود فقل يصلي قاعدا بالايما وقيل يركع ويؤمى
للسجود وقد تقدم ذلك وفيمن لا يقدر على النطق بالتكبير
والقراءة والتفطيم والنسيب والشهد والتسليم فقل
ياتي بالافعال كلها ويكيف تلك الاقوال كلها في اماكنها

وقيل يكيف في نفسه جميع صلاته من اقوالها وافعالها وهو
 قاعد حيث رجع الى تكيف بعضها فانه يكيف الكل قال وان
 حاصل كلامه رحمه الله في المريض انه يصلي كما يمكنه ومثله
 راكب السفينة والاسير المسنوع عن مراده فانها يصليان
 كما يمكنهما كافي القواعد والدليل عليه ما مر انقا وان معنى قوله
 رحمه الله تعالى

ولا يسمع العبد المكلف تركها * ولو في طعان او ضرب من السمر

انه لا يحل للانسان الملزوم بالصلاة عدم الاتيان بها ولو
 في حالة الضرب بالسيوف او الطعن بالرماح بل يلزمه
 الاتيان بها كما يمكنه من كمالها او تقصيرها والتكبير لها على
 ما مر وما ياتي ان شاء الله تعالى في الوقوف استثنائية ولا
 نافية في يسع بمعنى يحل مضارع في العبد بمعنى الانسان مفعوله
 في المكلف بمعنى الملزوم ما فيه كلفه اي مشتقة صفة العبد
 في تركها اي الصلاة المحدث عنها بمعنى عدم الاتيان بها
 والكف عنها فاعله وجملتها مستأنفة في لو حرف يقتضي
 امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه في وطعان بمعنى ضرب
 متعلق بمحذوف خبر لكان المحذوفة مع اسمها في اي حرف
 عطف بمعنى الواو في ضرب بمعنى ضرب معطوف باو على
 طعان عطف تفسير في من السمر بمعنى الرماح الغير الشديدة
 البياض تنازع طعان وضرب واعمل فيه الثاني لقربه ومحد
 ضميره من الاول لكونه فضله ومن بمعنى الباء كما في ينطوي
 من طرف خفي اي بالسمر ويطرف وحاصل معنى البيت وزيا
 ان من الزمه الله تعالى بالصلاة لا يحل له تركها في حضر ولا

في سفر ولا في امن ولا في خوف ولا في حال قتال بالسيوف ولا
 في حال ضرب بالرماح ولا في حال من الاحوال بل يلزمه الاتيان
 بها كما يمكنه لانه لا يكلف الله نفسا الا وسعها كما مروا ان
 التكليف بالمحال محال عقلا وشرعا ان العبد لغة الانسان
 حرا كان او رقيقا او المملوك والمراد به هنا الانسان المكلف
 بالاحكام الشرعية من نحو وجوب الصلاة والصوم والزكاة
 وان يحج وغير ذلك مشتق من التكليف وهو الزام الله تعالى
 العبد بما فيه كلفة اي مشقة وقيل
 امره بطاعته ونهيته عن معصيته فالملائكة غير مكلفين
 على الاول ومكلفين على الثاني والمندوبات غير مكلف بها
 على الاول ايضا ومكلف بها على الثاني ايضا وان لو حرف
 موضوع لتعلق حصول مضمون الجزاء على حصول مضمون
 الشرط فرضا في الماضي نحو لو جاء زيد لا كرمته وبقل كورتها
 تعلق ذلك في المستقبل نحو اكرم اباك ولو اساء اي وان
 اساء والصحيح فيها انها حرف يفيد امتناع ما يليه مثبتا
 كان او منقيا واستلزامه لتاليه كذلك ثم يتقى التالى ان
 ناسب انتفائه انتفاء المقدم ولم يخلفه في ثبوت التالى غيره
 نحو لو كان فيها الهمة الا الله لفستالا ان خلفه فيه نحو
 لو كان هذا انسانا لكان حيوانا ويثبت التالى بقسميه على
 حاله مع انتفاء المقدم ان ناسب ثبوته انتفاء المقدم منسوبة
 اولى منها لثبوته كما في قول عمر رضي الله تعالى عنه في صهيبة
 رضي الله تعالى عنه نعم العبد صهيبة لو لم يخف الله لم يعصه
 او مساوية له كما في قوله صلى الله عليه وسلم في درة بضم
 المهملة بنت ام سلمة لما بلغه تحدث النساء بكونه مريدا

نكاحها وأنه من خصوصيات صلى الله عليه وسلم لو لم تكن
 ربيبة في حجرى ما حلت لي للرضاع أو أدون منها كما في قولك
 فمن عرض عليك نكاحها لو انتفت اخوة الرضاع ما حلت
 لي للنسب وقال بسبويه أنها حرف لما كان سيقع لوقوع
 غيره وهو بمعنى قول غيره الذى مشى عليه المعروفون حرف
 امتناع لامتناع لأن انتفاء ما كان يقع وهو الجواب لوقوع
 غيره وهو الشرط ظاهر فى أنه لا انتفاء الشرط ومرادهم
 أن انتفاء الشرط والجواب هو الاصل فلا ينافى ما مر فى
 الامثلة من بقاء الجواب فيها على حاله وقال الشلوبين
 هي لمجرد الربط للجواب بالشرط كان واستفادة انتفاءها
 معاً أو الشرط فقط من خارج وترد للتمنى والعرض والتحضيض
 فينصب المضارع بعد الفاء في جوابها بأن مضرة وجوباً نحو
 لو تأتيتني فتحدثتني ونحو لو تنزل فتصيب خيراً ونحو لو تأمر
 فقطاع وتشترك الثلاثة في الطلب وهو فى التمنى لما لا طمع
 فى وقوعه وفى العرض بلين وفى التحضيض بشدة وللتقليل
 نحو حديث يصدقوا ولو بظلف محرق أى يصدقوا بما ليس
 من قليل وكثير ولو بلغ فى القلة الى الظلف فإنه خير من
 العدم وهو بكسر الصاد المعجمة المشالة للبقر والغنم كالكافر
 لنحو الفرس والخنف للجمل وفيدته بالاحراق أى الشئ كما هو
 أى الشئ عادة العرب فى الظلف لأن النى قد لا يؤخذ وقد
 يرميه، أخذه فلا ينتفع به وإن طعان وضرباً بمصدران
 طاعن وضارب وإنه رجمه الله تعالى خص الرماح السمر
 بالذكر لكونها اشرف الرماح عند العرب ولتأني الروي باللفظ
 الدال عليها إلا أنه أراد بها مطلق الرماح وفى التعبير بها عنه

مجاز مرسل علاقته الاطلاق والتقييد او هما حيث عبر باسم المقيّد
 عن المطلق وان الخائف على دمه يصلي كما امكّنه ان لم يكن باعيا
 لقوله تعالى فان خفتهم فرجالا او ركباناً اي صلوا حال الخوف
 وانتم واقفون على ارجلكم ان قدرتم على ذلك اوراكون على
 دوابكم ان لم تقدر واعليه ولا سجود عليه ان لم يقدر بل هو
 له وليا في صلواته ايما فان كان باعيا فقد قيل عليه الاتيان بها
 كاملة كما في كتب المشاركة وان كان خائفا مظلوما ولم يقدر
 الا على التكبير كبر خمسا ولا اعادة عليه في الوقت ولا بعده ان
 أمن واستجها له بعضهم في الوقت ان أمن فيه لا ان أمن بعده
 اتفاقا لا وجوبا ولا استحبابا وان الراكب الخائف المطلوب يصلي
 على دابته كما امكّنه والى حيث كان وجهه واقفا وسائرا وان
 لم يقدر الا على التكبير كبر خمسا كما مر لكل صلاة وفي القواعد
 والخائف الراكب اذا لم يستطع النزول لمخافة العدو او غيره
 صلى على دابته واقفا وسائرا حيث توجهت به اذا خاف الطلب
 ولم يكن باعيا واذا كان هو الطالب صلى تامة وان كان منهزما
 مظلوما كبر خمسا كما قد منافي المسابقة وان صلاة الخوف
 والقتال خمسا لكل صلاة كما في كتب المشاركة قال وهو محمول
 على ما اذا لم يمكن غير التكبير وفي القواعد والمسبب الثاني
 المنع من الصلاة المسابقة ويأتي بها المرء كما امكّنه فان لم يستطع
 الا بالتكبير كبر خمسا لكل صلاة حيث كان وجهه وان الطالب
 لغيره الهازم لعدوه يأتي بها كما وجبت عليه من تمام او قصر
 وان الخائف المهزوم المطلوب يتوضئ ان امكّنه والا تيمم ان امكّنه
 والا نواه وصلى كما مر حيث كان وجهه ولو الى غير القبلة وفي
 والخائف على دمه وما له يجوز له ان يقصر صلاته على ما وجد

ويقصر من وظايفها ما لم يمكنه ان ياتي به ويقصر منها ما لم يمكنه
 منها من ركوع وسجود الى الابداء قائما ومن القيام اليه قاعدا او
 راكبا متوجها الى سبيله ويقصرها ايضا من فعود الى اصطناع
 بالايها ومنه الى الجواز عليها بلسانه ومنه الى التكبير ويستلم
 في كل ذلك وان الخائف ان كان جماعة افترقت فرقتين وقابلت
 احدهما العدو وصلى امامهم بالاخري ركعة وانصرفوا واجهت
 العدو وجاءت التي كانت مواجهة له وصلى بهم الركعة الثانية وسلم
 وسلموا جميعا وليس على المواجهين تحية وانما عليهم السلام اذا
 سلم الامام فصلاة الخوف على هذا ركعتان في حقه وركعة في حق
 المأمومين في الخمس في الحضر والسفر وهو المعروف عليه عند اصحابنا
 جابرواى عبدة والربيع وغيرهم وعند ابن عباس وابن مسعود
 وغيرهما من الصحابة رضى الله تعالى عن الجميع خلافا لمن قال
 انها ركعتان في حق الامام ومن خلفه وانه يحرم بهم اجمعين وتقبل
 طائفة منهم العدو واسلحتها وتصلى الاخرى معه ركعة ثم تأخذ
 اسلحتها وتواجه بها العدو ثم تاتي الاخرى وتصلى معه الثانية ثم
 تأخذ اسلحتها وتقا بله بها ثم ترجع الاولى عنه وتصلى ثانية
 فرادى ثم تأخذ اسلحتها وتواجه بها العدو ثم ترجع الثانية عنه
 وتصلى ثانية فرادى ايضا واذا فرغت منها سلم الامام بهم
 اجمعين من كان في وجه العدو ومن كان في غيره ولزمه ان يراهم
 جميعا الى اتمامهم صلاتهم اجمعين على ذلك الوجه ولمن قال
 هي ركعتان في حق كل من الامام والمأمومين ايضا الا انه قال
 ان طائفة منهم تواجه العدو وطائفة تصلى معه ركعة
 ويقف الى ان تاتي بالركعة الثانية ثم تذهب وتواجه العدو ثم
 تاتي الاخرى وتصلى خلفه الثانية في حقه ويجلس الى ان تاتي

بالثانية في حقها ثم يسلم ويسلمون جميعا من كان في وجه العدو
 ومن كان خلفه والعمل في صلاة المغرب على هذا القول والذي
 قبله ان تواجه العدو وطائفة وتصلي الاخرى خلفه ركعة ثم
 تذهب وتواجه العدو ثم تأتي التي كانت مواجهة له وتصلي خلفه
 الثانية في حقه واذا اقام من التشهد رجعت وقابلت العدو جاءت
 المواجهة له وصلت معه الثالثة في حقه مع التشهد ثم يسلم الاما
 وتستدرك المصلية معه ركعتين الثانية فقط والمصلية معه
 ركعة فقط الركعة الاولى والثالثة معا ليثبت لكل طائفة ثلاث
 ركعات كما هو الواجب في صلاة المغرب والمصلية معه ركعتين
 هي الطائفة الاولى والمصلية معه واحدة هي الطائفة الثانية
 المستدركة الثانية فقط هي الطائفة الاولى والمستدركة
 للاولى والثالثة معا هي الطائفة الثانية كما هو واضح والقول
 الاول هو الرابع الذي عليه العمل الموافق للقاعدة الشرعية
 التي هي عدم انتظار الامام المأموم لكونه متبوعا لا تابعا
 والدال عليها قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الصلاة على
 لسان نبيكم في الحضر اربع ركعات وفي السفر ركعتان وفي
 الخوف ركعة واحدة وعليه اقتصر صاحب القواعد رحمه
 الله تعالى وعزاه للاصحاب رضي الله تعالى عنهم وان كان
 كل من الصفات الثلاثة نقول لا عنه عليه الصلاة والسلام
 في صلاته باصحابه رضي الله تعالى عنهم صلاة الخوف يوم ذات
 الرقاع المشار اليها بقوله تعالى واذا كنت فيهم فاقت لهم
 الصلاة الاية وان معنى قوله رحمه الله تعالى

في ان نسخ التشبيه بالبال فائيه * بما في القرآن من تفرقه او ذكر

انه اذا خطر بقلبك ايها المصلي في حال صلاتك تشبيهه الله تعالى بخلقه او خلقه له فاطرحها بما في كتاب الله تعالى من النصوص الدالة على ذلك الطرح ^{والثبوت} عليه تعالى في التصايف بالكمال وتترجمه عن النقص اذ هو الكبير المتعال كقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ان الله على كل شيء قدير ان الله سميع بصير فعال لما يريد بديع السموات والارض خالق كل شيء الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم اعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما ونحو ذلك مما يدل على ثبوت الكمال له ونفي النقص عنه تعالى عنه علوا كبيرا ولا يضر ذلك الطرح صلاتك بل هي صحيحة ومتوقفة صحتها عليه لانه اوجب منها والزم واوكد والاستغفار بالاجاب لا بد منه في صحة الواجب ومقدم على الاستغفار به كما اشار اليه بقوله رحمه الله تعالى

اذا ما عتري فرض على الفرض فاستغل * بالاوكد واستدرك بيقته ^{ما يرى}

اي اذا طرا الواجب الاقوى على الواجب الاضعف وانت ايها المكلف متلبس به لزمك الكف عنه والتلبس بالاقوى قبل العود الى التلبس بذلك الاضعف الحقيقي بالتلبس به بعد التلبس بذلك الاقوى فاذا خطر بقلبك وانت في الصلاة التردد في ثبوت نحو العلم لله عز وجل وجب عليك اثباته له ونفي صنده عنه واطمام صلاتك بعد ذلك واذا خطر به وانت فيها ايضا التردد في نحو كونه براه العباد اولئك الكف عنها وتبقى رويتهم له عنه والعود الى تكميلها بعد ذلك

لان اثبات الكمال له عز وجل ونفي النقص عنه اوجب منها كما مر
وكما اشار اليه بقوله رحمه الله تعالى

فافرادنا به اوكد واجب * على الضر والباساء والتفقر والضر

اي ان اعتقادنا معشر المكلفين كون الله تعالى منفردا بالصفات
العلا وبالعبادات فاجب منها كونه تعالى متممها بكل كمال فاذا خطر
ببال الواحد منا وهو يصلي التردد في شيوت شي من كماله لانه تعالى
له وجب عليه الامساك عن الصلاة واثباته له تعالى ثم يعود اليها
ولا يضرها ذلك الامساك عنها والاثبات المذكور ان او التردد
في نفي شي من النقص عنه لزمه الامساك عنها ايضا ونفي ذلك النقص
عنه تعالى ثم يرجع اليها ولا يضرها ذلك الامساك عنها ايضا ولا
ذلك النفي ولو كان ذلك الواحد منا مريضا او في شر قالوا في
استثنائية في ان شرطية في نسخ بمعنى خطر فعل ماض مجزوم المحل
بان شرطها في التشبيه بمعنى التمثيل فاعلم ولا محل بجهلها لعدم
الطالب لها اللفظ وال فيه للعهد الذهني في بالبال بمعنى القلب متعلق
بسبح وال فيه عوضية اي ببالك ايها المصلي في الفاعل جوابية
في انفه اي التشبيه بمعنى اذهب عن بالك واطرحة عنه جملة
امرية مجزومة جواب ان وهي شرطها وجوابها مستانفتان
بمعنى الذي متعلق بانفه في القرآن بمعنى اللفظ المنزل على سيد
محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز باقصر سورة منه
المتعبد بتلاوته صلاة ما ان كانت موصولة كما تقررا وصفتهما ان
كانت موصوفة بمعنى شي ومن تنزه بمعنى بعد عن النقص بيان
لما بعد حذف مصنف اي من نقص تنزه اي نقص موجب
لتنزهه عنه تعالى في اذ اطرف لمستقبل في ما زائدة واعلم

بمعنى طرأ وغشى فعل ماضى وفرض أى مفروض بمعنى مطلوب
 فعله طلبا جازما فاعله وحمل جملتها الخبر بإذا المضافة إليها على
 الفرض بالمعنى المذكور متعلق باعتري وإن فيه للعهد الذهبى
 فى الفاء جوابية واستغفل أى أنت أيها المصلي بمعنى تلبس
 وأيت جملة امرية جواب إذا بالاولى ومعنى الاقوى والاولى
 متعلق باستغفل واستدرك أى أنت أيها الطارى عليك
 ذلك الفرض وأنت فى فرض غيره بمعنى أيت بعد استغفالك بذلك
 الا وكذا وفعلك فيها هو الواجب فعله فيه جملة امرية معطوفة
 على مثلها ولا يخفى حسنه فى بقية بمعنى الباقي مفعول استدرك
 فى ما موصولة بمعنى الذى مضاف اليه بقية اضافة بعض
 الى كل فى تحرى بالحاء المهملة بمعنى يحق جملة مضارعية هى
 صلة ما ان كانت موصولة كما تقررا وصفها ان كانت موصولة
 بمعنى صاحب كما هو جائز ايضا فى الفاء سببية او تعليلية
 وقد تقدم الفرق بينهما فى افرادنا أى معشر المكلفين بمعنى
 توحيدها مبتدأ ومضاف اليه صلى الله عليه وسلم الواجب لذاته سبحانه
 وتعالى متعلق بافرادنا فى أى كد بمعنى اقوى طلبا منا من
 الصلاة التى نحن فيها خبر المبتدأ وجملتها مستانقة للسببية
 او التعليل فى واجب بمعنى مطلوب فعله طلبا جازما مضافا
 اليه او كد اضافة صفة الى موصوفها كجرد قطيفة وسحق عمامة
 فى على الضرر بمعنى الالام تارعه افرادنا واوكد واعمل فيه الثانى
 وحذف ضميره من الاول لما مر غير مرة وعلى بمعنى فى كما فى قوله
 تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها أى فى الضرر
 حين فى الباسياء بمعنى الضرر ايضا معطوف على الضرر للتوكيد
 والضرورة فى النفع بمعنى الخير معطوف على ما قبله فى الضرر

بمعنى الشر معطوف على ما قبله ايضا وال فيه كالتى فيما قبله
عوضية اى ضربنا وباسنا ونفعنا وضربنا وفى الجمع بين هذه الال
من التاكيد والطباق ما لا يخفى وحاصل معنى الايات الثلاثة
وزيادة انه اذا خطر بقلب المصلي مماثلة الله تعالى تخلقها او مماثلة
خلقها له وجب عليه نفيها عنه تعالى بما فى كتابه من النصوص
الدالة على نفيها عنه تعالى وعلى الثناء عليه بوصفه بكل كمال
وبعده عن كل نقص ومثابته تخلقها وانه انما وجب عليه
ذلك لانه اذا دخل عليه واجب اقوى وهو فى واجب اضعف
وجب عليه التلبس بالاقوا منها اولا والايتيان بالباقي من
الاضعف منها التحقيق بالايتيان به ثانيا وانه انما وجب عليه
تقديم الاقوى منها الذى هو هنا اثبات ما يجب بثبوت الله تعالى
ونفى ما يجب نفيه عنه تعالى لان افراد الله تعالى بالعبادة وكل
كمال ونفى كل نقص عنه عز وجل اقوا واوجب عليه فى حاله
تالم وصحته وخيره وشره وان المراد بطرو فرض على كل فرض
طروه على المتلبس به كما هو واضح فقوله على الفرض معناه على
اداء فرض ففيه مجاز بالحذف ولا بعد فى حمله على الحقيقة والمراد
بطروه عليه وجوده معه وان الاولى ان يقول باثبات الكمال
اوكد واجب انما المناسب لما قبله وان معنى قوله رحمه الله تعالى

و من لم يقرب بالصلاة فانه * جد يجرمان الجزيل من الاجر
و ليس عليه ان يعيد صلاة * لايتانه بالوصف والوصف كالقشر

ان المصلي الغير القاصد بصلاته القربى من عمو الله تعالى حقيق
بكونه ممنوعا من الثواب المترتب عليها وان كانت صحيحة
لايتانه بصورتها المأمور بها التى هى كاللباس للصلاة الكاملة

المتقرب بها الى عفوه تعالى بمخفاها تحتها بمخفاء ما تحت اللباس
 قالوا اي استتئافية ومن موصولة بمعنى الذي او موصولة
 بمعنى شخص مبتدأ اي لم نافية في يقرب بمعنى يتقرب الى
 عفوا لله تعالى اي يقصد التقرب اليه جملة مضارعية صلة
 من او محلها رفع صفتها في بالصلاة بمعنى العبادة ذات الركوع
 والسيور ومتعلق بيقرب وال في عوضية اي صلاته والفاء
زايدة في الخبر لما مر وانه اي من لم يقرب بها ان واسمها
في جدير بمعنى حقيق خبرها ومحل جملتها معها الرفع خبر المبتدأ
وجملتها مستأنفة في بحرمان بمعنى منع متعلق بجدير في الجزيل
بمعنى الكثير مضاف اليه بحرمان ومن الاجر بمعنى الثواب
 حال من الجزيل لازمة له وان كان مضافا اليه لكون المضاف
صالحا في العمل في الحال او صفة له لازمة له ايضا في الواق
عاطفة او استتئافية في ليس فعل ناقص وعليه اي من لم
يقرب بالصلاة خبرها مقدم على اسمها اي ان حرف نصب ومصدر
في يعيد صلاته بمعنى ياتي بعبادته المذكورة مرة اخرى مضارع
وفاعله ومفعوله وهو في تاويل مصدر اسم ليس اي ليس عادتها
واجبة عليه وجملة ليس واسمها وخبرها مستأنفة او معطوفة
على المستأنفة في لايتا اي من لم يقرب بها بمعنى مجيء متعلق
 بليس لانه بمعنى لا يجب عليه او بمعنى انتهى في اللام للتعليل
 كما في قوله تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس الآية
في بالوصف اي الموصوف بكونه صلاة متعلق بآتيان في الوصف
 بمعنى المذكور مبتدأ او التعبير به تعبير بالظاهر في موضع المضمرة
 للضرورة في كالتشريع بضم القاف بمعنى مثل اللباس خبر
 المبتدأ ومحل جملتها النصب على الحال من الوصف الاول

وهي من جملة التعليل لعدم وجوب إعادة الصلاة على من لم يقصد بها التقرب ومنزلة مما قبله منزلة كبرى القياس من صفراء في عدم افادتها بدونها في حاصل معنى البيتين وزياد ان المصلي الغير القاصد بصلاته التقرب بها الى عفو الله تعالى ورضاه لا ثواب له عليها وان كانت صحيحة مسقطا للفرض عنه لا يتبانه بصورتها الموصوفة شرعا بكونها صلاة وان الصورة التي اتى بها بالنظر الى العبادة المعلومة الكاملة المقصود بها التقرب الى الله تعالى المترتب عليها الثواب لو اتى بها مثل اللباس بالنظر الى البدن بمجامع الاختفا تحت كل والاعتداد به وانه اراد بالوصف الموصوف انى ما يوصف شرعا بكونه صلاة لا تلزمه الاعادة لفعله صورة توصف شرعا بكونها صلاة وفاعل مثلها لا يطالب باعادته وانه اشار بقوله كالتشر الى الاعتداد بها في كونها منسقة للفرض عن فاعلها كما يعتد باللباس في التستر به وانه لا بعد في كون المراد من قوله كالتشر تشبيه تلك الصلاة باللباس الوسخ الطاهر في الاعتداد بكل في الصلاة وصحتها به وان الاولى في حق القائم للصلاة ان ينوي بها اداء الفرض والطاعة لله عز وجل ولرسوله والتقرب بها اليه تعالى وان من علم وجوبها عليه ولم يعلم وظايفها يكفيها علمه بذلك ما لم يصدق وقتها ومثلها باقى الواجبات كالبحر وان من دخل فيها وهو عالم بوجوبها عليه وبوظائفها ولم ينو الاستقبال بها المكعبة مع علمه بوجوب نيته عليه واتى بجميع وظائفها على الوجه المأمور به فيها صحة صلاته كما في كتب المشرقة رحمهم الله تعالى وان معنى قوله رحمه الله تعالى

تقربنا لله توحيدنا له * بفرض ونفل واحمد الله واشكر
اي ان قربنا معشر المصلين من عفوا لله تعالى يوجب لنا
بافرادنا له بفعل الواجبات والمندوبات ووصفنا له
باجميل من الصفات وفعلنا فعلا مشعرا بتعظيمه تعالى لاننا
علينا وعلى غيرنا فتقربنا بمعنى قربنا مبتدأ ومضاف اليه
في الله وهو الواجب لذاته متعلق به بعد حذف مضاف
اي لعفوه في توحيدنا اي معشر المصلين بمعنى افرادنا
خبر المبتدأ ومضاف اليه وجملة ما مستأنفة في له اي لله
تعالى متعلق بتوحيدنا في بفرض بمعنى ما مر مرارا متعلق به
ايضا ونفل اي زائد عن الفرض بمعنى مطلوب فعلة طلبا غير
جازم معطوف على فرض وفي الجمع بينهما طباق وجملة احمد
الله واشكر بمعنى صف ايها المصلي واجب الوجود لذاته
باجميل وافعل فعلا مشعرا بتعظيمه بانعامه عليك او على غيرك
فعليتان امريتان مستأنفتان للتكميل اي تكميل البيت
ومعناه السابق الذي حاصله وزيادة ان قرب المصلين
من عفوا لله تعالى حاصل لهم بافرادهم له تعالى بفعل الواجبات
والمندوبات في حقهم ووصفهم له تعالى باجميل وفعلة فعل
مشعرا بتعظيمه بانعامه عليهم او على غيرهم وان التقرب معنا
لغة القرية واريدها هنا لازمها الذي هو القرب بطريق
المجاز الارسالي الذي علاقه اللزوم حيث عبر باسم
اللزوم عن اللازم لاستلزام القرية اي الطاعة القرب
من عفوا لله تعالى وان في قوله لله حذف مضاف اي لعفوه
مثلا لا لذاته تعالى وتقدس لعفوه عن القرب منه علوا
كبير افضيه دلالة الانتصار عند الادس ليعين ومجاز

الحذف عند البيانين وحذف المضاف عند المخربين والله
در القائل

عبارا تناسلت وحسنك واحد * وللناس فيما يشقون مثلا
وأنه أراد بالنفل ما عدا الفرض ليشمل المندوبات والنوافل
والمضاييل والتطوعات وستأتي أن شاء الله تعالى وفي التعبير
به عنه مجاز مرسل علاقته بالإطلاق أو التقييد أو هما حيث
عبر باسم المقيّد عن المطلق لأن النقل في العرف ما يقابل الوجوب
والمندوب والامر سهل وأن المراد بالحمد وصفه تعالى
بالجمل وبالشكر الفعل المشعر بتعظيمه تعالى بانعامه على
الشاكر أو على غيره بالنظر إلى النعم كالحياة والروح بالنظر إلى بدن
والانتفاع به دون الروح والحياة ولا استقامة للنعم
والانتفاع بها بدون حمد الله تعالى وشكره عليها وأنه لا يصل
مخلوق إلى حمد الله تعالى على نعمة من نعمه بما هو أهله فلذا حمد
بنفسه بما هو أهله وإن الحمد مصدر حمد وهو لغة الوصف
بالجمل سواء تعلق بالمضائل أي الصفات التي لا يتعدى للغير
أم بالفواضل أي الصفات المتعدى أثرها إلى الغير وعرفا فعل
يبنى على تعظيم النعم من حيث أنه منعم على الخامد أو غيره وهذا
هو المشكر لغة وأما اصطلاحا أي في عرف الشرع فهو صرف
العبد جميع ما أنعم الله تعالى به عليه من نحو السمع والبصر وسائر
الجوارح إلى ما خلقه الله تعالى لأجله من الطاعات فالحمد اللغوي
أخص موارد أعم متعلقا من الشكر اللغوي فهو أعم موارد
وأخص متعلقا من الحمد اللغوي بينهما العموم والخصوص
الوجهي لأجتماعهما في فعل اللسان بأزاء الانعام والفراد لحد
في المضائل والشكر في أفعال القلب والجوارح والشكر

العرفي اخص مطلقا من الحمد العرفي لاختصاص متعلقه بالله تعالى ولتقيده بكون الانعام على الشاكر ولو جوب شمول الاولات فيه بخلاف الحمد وانما حاصل الحمد والشكر ستة اقسام حمدان لغوي وعرفي وشكران كذلك وحمد وشكر لغويان وحمد وشكر عرفيان وحمد لغوي وشكر عرفي وحمد عرفي وشكر لغوي والنسبة بين الحمدين وبين الحمد اللغوي والشكر اللغوي العموم والخصوص الوجهي وبين الشكرين وبين الحمد والشكر العرفيين وبين الحمد اللغوي والشكر العرفي العموم والخصوص المطلق وبين الحمد العرفي والشكر اللغوي التساوي وان اردت بيان هذه النسب فعليك قال بنحو ابن عبد الحق على البسمة والحمدلة نقله بسرعة وسهولة وهذا الذي ذكره لم يوجد عندنا واطلب ذلك من درره هو على نظم للوجهات لعل الزواوي وان معنى قوله عفى الله تعالى عنا وعنه

لباب الصلاة الدهر قضاء ونية * واخلاصها من الشوائب والكذب

ان اقوى ما لا بد منه لصحة الصلاة الواقعة من المكلف في وقتها المقدر لها شرعا هو التوجه اليها بالقلب والجوارح والعزم عليها واخذها مما يحاط بها ويدنسها من نواقضها ومضعفات ثوابها كاستدبار القبلة وترك الخشوع قلبا وبضم اللام بمعنى اقواما لا بد منه فبدأ في الصلاة بمعنى ما امر مضاف اليه لباب اضافة شرط الى مشروط في الدهر بمعنى الوقت المقدر لها شرعا ظرف زمان صفة للصلاة لازمة لها احوال منها لازمة لها ايضا في قصد

بمعنى توجه اليها بالقلب والجوارح خبر المبتدأ وجملة
 مستأنفة ونية بمعنى القصد المذكور معطوف عليه
 عطف مرادف للتأكيد والضرورة في اخلاصها أي الصلاة
 بمعنى اخلاصها وتجريد ما معطوف على ما قبله ومن الشواهد
 بمعنى المخالطات الناقضة لها ولثوابها والمضعفات لها
 اوله متعلق باخلاصها والكدر يسكون الدال للضرورة
 لان الاصل فتحها بمعنى الدنس معطوف على الشواهد عطف
 تفسير وان كان مفردا وهي جمع لانه مصدر وهو يقع على
 الجمع او عطف لازم على ملزوم للتيميم وحاصل معنى البيت
 ما مر اول شرحه وزيادة هي ان لباب الشيء خالصه و اراد
 به هنا اقواما لا بد منه لصحة الصلاة وكمالها المشبه باللبا
 في ميل النفس الى كل والمستعار اسم له استعارة تصرية
 حقيقية وان الدهر لغة مطلق الزمان و اراد به هنا الزمان
 المقدر للصلاة شرعا وفي اطلاقه عليه مجاز مرسل علاقته
 الاطلاق او التقييد او هما حيث اطلق اسم المطلق على المقيد
 وثان الكدر لغة الدنس والمراد به هنا موجب فسادها
 او نقصها المشبه به في بقره النفس عن كل المستعار له اسم
 استعارة اصلية تصرية حقيقة المشتق منه مدنس
 المشتق منه مكدر بمعنى مفسد ومبطل او مضعف على وجه
 الاستعارة التبعية كذلك ايضا وفي الكدر استعارتان
 اصلية فيه وتبعية في المشتق منه وان المصلي اذا لم يقصد
 اداء التي فرضها الله تعالى عليه يلزمه اعادتها والمغلظة
 ايضا والاسم وقيل بسقوطها عنه وقيل لا يثني عليه والرجح
 الاول لانه لا عمل بلانية لقوله صلى الله عليه وسلم انما

الاعمال بالنيات ولان العامل بلا نية عاص والعاصي اثم
 فتلزمه الكفارة كذا قال عفى الله عنا وعنك وفيه بحث اذ ليس
 كل عاص تلزمه اذ العصيان يعم الصغير والكبير وهي لا تلتزم
 الا على الكبير وان الكبائر تحبط ثواب الاعمال لقوله عليه
 الصلاة والسلام ان اعمال المرء بالليل تصعد بها الملائكة
 الى السموات بالنهار واعماله بالنهار تصعد بها اليها بالليل
 وان الصاعد باعمال صاحب الغيبة يوقفه الملك الموكل
 بسمااء الدنيا عند بابها ولا يتركه ان يدخل بها اليها ويقول
 له قف واضرب بها وجه صاحبها فانه امرني بان لا يجاوزني
 عمل صاحب غيبة والصاعد بعمل صاحب الريا يوقفه الملك
 الموكل بالسماا الثانية عند بابها ويقول له قف واضرب بها
 وجه صاحبها لان الله امرني بان لا يجاوزني عمل صاحب الريا
 والصاعد باعمال صاحب الحسد يوقفه الملك الموكل بالثالثة
 عند بابها ويقول له قف واضرب بها وجه صاحبها لان الله
 امرني بان لا يجاوزني عمل صاحب الحسد والصاعد باعمال
 صاحب العجب يوقفه الملك الموكل بالرابعة عند بابها ويقول
 له قف واضرب بها وجه صاحبها لان الله امرني بان لا يجاوزني
 عمل صاحب العجب والصاعد باعمال من لا يرحم عباد الله الشا
 بهم عند المصائب والنوائب يوقفه الملك بالخماسة عند
 بابها ويقول له قف واضرب بها وجه صاحبها لان الله امرني
 بان لا يجاوزني عمل من لا يرحم عباد الله الشامت بهم عند الخ
 والصاعد باعمال طالب الدنيا بالاخرة يوقفه الملك الموكل
 بالسادسة عند بابها ويقول له قف واضرب بها وجه
 صاحبها لان الله امرني بان لا يجاوزني عمل طالب الدنيا

بالآخرة والصاعد بأعمال الطالب بها الرفعة عند الخلق بوقفه
 الملك الموكل بالسابعة عند بابها ويقول له قف واضرب بها
 وجه صاحبها لأن الله أمرني بأن لا يجاوزني عمل طالب الرفعة
 بعلمه عند الخلق أو كما قال وهذا مروي عنه صلى الله عليه
 في حديث صاحب القناطر رحمه الله تعالى وذكر فيه زياده
 على ما هنا ولم نقلها لأن قصدي الاختصار وأن من
 آفات الطاعة العجب بها لأحباط ثوابها وإيجابه أثم صاحبها
 وكونه ما نأ عليه تعالى بها والمأن عليه جاعداً لغيره وإيجاد
 لها لا ثواب له قال وقد تكلمت على العجب والرياء والحسد في
 شرح التوبة بما لا مزيد عليه والامر كما قال غير أن في القناطر
 أزيد من ذلك وإن معنى قوله رحمه الله تعالى

في من شك هل صلى ثلاثاً أو أربعاً * يتم ولا يعتد بها وليعد عمر

أن من تردد في كون ما صلاه من الرباعية مثلاً ثلاث ركعات
 أو أربع ركعات يبنى صلاته على اليقين بأن يجعل ما صلاه منها
 ثلاثاً مثلاً ويكمل صلاته بآتيانه بالرابعة منها ولا يعتد بتلك
 الصلاة بل يأتي بها مرة ثانية في الوقت المقدّر لها شرعاً قالوا
 استثنائية من موصولة بمعنى الذي أو موصوفة بمعنى
 إنسان مبتدأ في شك بمعنى تردد فعل ماضٍ وفاعله العائد
 منه إلى من وجعلتها صلة من أوصفتها مرفوعة المحل في هل
 حرف استفهام وصلّى بمعنى أتى بالعبادة المعلومة فعل وفاعله
 العائد إلى من أيضاً ولا محل بحملتها لعدم الطالب للعمل فيها
 وحملها نصب بقول مقدّر أي ومن شك في جواب قوله
 في نفسه هل أتى ثلاثاً بمعنى أقل عدده ثلاث صحيح مفعول

صلى في اى حرف عطف واربعاً بمعنى اقل عدد له ربع صحيح
 معطوف على ثلاثاً وفي الجمع بينها طباق وحذف تمييزها
 للعلم به والضرورة اى ثلاث ركعات او اربع ركعات ويتم بضم
 الياء بمعنى يكمل صلاته باثنيائه بالرابعة كما مر جملة مرفوعة المحل
 خبر المبتدأ وجملة مستأنفة في الواو عاطفة في لانا في
 في يعتد بها اى الصلاة الماخوذة من صلى على حد اعدلوا هو
 اقرب للتقوى بمعنى يعتد بها معطوفة على جملة الخبر قبلها
 في الواو عاطفة في اللام لام امر وبعداى ذلك الشاك
 بمعنى ياتى بها ثانياً في وقتها كما مر معطوفة على التى قبلها عطف
 لازم على ملزوم وانشاءية على خبرية وعلى القول بالجواز
 او تاويل احداهما بالآخرى كما مر على القول بالامتناع في عمر
 بمعنى المدة التى قد رآه وجوده فيها ظرف زمان متعلق ببعده
 ونصبه فحة مقدرة على الراء منع من ظهورها التقدير لا اشتقا
 بحركة الروى فسبب تقديرها تقدير ظهورها عليه لعدم قبول
 الحرف الواحد حركتين ظاهرتين في وقت واحد لتضادها
 في حاصل معنى البيت وزيادة ان من تردد في كون ما صلاة
 ثلاثاً او اربعاً مثلاً يبنى صلاته على اليقين ويكملها بان ياتى بالرابعة
 ويعيد ها في وقتها قال في القواعد واما الشك في الصلاة
 اذا طرأ عليه فيها حتى لا يدري كم صلى فانه يتم ويعيد واما
 ما ذكر في الحديث ان النبي عليه الصلاة والسلام قال
 ان احدكم اذا قام يصلى جاء الشيطان فلبس عليه صلاته
 اى خلطها عليه حتى لا يدري كم صلى فاذا وجد احدكم ذلك
 فليجد مسجد ثلث وهو جائس قال الربيع قال ابو عبيدة رحمها
 الله ذلك اذا كان الرجل خلف امامه واما اذا كان وحده

فليعد صلاته وفي الايضاح من شك هل صلى واحدة ام اثنتين
او ثلاثا او اربعا او سجد مرتين او واحدة او ركع او لا فانه يتيقن
على اليقين في هذا كله لان الله تعالى لا يعبد بالشك وقال
بعضهم يعبد صلاته لانه لا يدري لعله زاد فيها وقد روى عنه
عليه الصلاة والسلام انه قال دع ما يرببك الى ما لا يربك
وقال بعضهم لا يشتغل بالشك اذا كان عنده انه قد صلاها
واما ان شك هل صلى الصلاة ام لا وهو في وقتها فانه يصلي
حتى يكون على يقين من براءة ذمته وان سهى فيها حتى لا يدري
اين كان فيها اعادها ان كان قد الا ان كان خلف امام وان سهى
فيها حتى اتمها اعادها وان الشك هو التردد في امرين على السواء
وقد مر الكلام فيه وفي مقابلته وان هل لطلب التصديق
الايجابي والسبلي لانه يقال او لا في جواب قول القائل هل جاء
زيد وغلط ابن هشام في قوله انها لطلب التصديق الايجابي
فقط لا لتباس مدخوله الذي لا يكون سلبيا بالمطلوب بها
عليه وتشاركها فيه الهمة وتزيد عليها بطلب التصور كما
في قولك ازيد في الدار ام عمرو في المسجد زيدا في السوق
فتجاب بمعين مما ذكرنا على ما قاله ابن هشام في المعنى ايضا
والتحقيق الذي عليه السيد في حواشي المطول انها في ذلك
لطلب التصديق لان الحاصل للسائل في الاول هو ثبوت
احد المسؤول عنهما بعينه في الدار لا نظوره وفي الثاني
هو الحاصل فيه زيد احد المكاين المسؤول عنهما بعينه لا
نظوره ايضا وبالدخول على المنفى يخرج عن الاستفهام الى
التقرير اى حمل المخاطب على الاقرار بما بعد النفي نحو السم
نشرح لك هذا في باب ببل كما في حديث البخاري بينا

أيوب يغسل عرياً فخرج عليه جزاء من ذهب فجعل أيوب يحيى
 في ثوبه فناداه ربه يا أيوب أما أغنييتك عما ترى قال بلى وعزيتك
 لاكن لا غنى عن بركتك وقد بقي على الاستغفار كقولك لمن قال
 لم افعل كذا الم تفعل اي احق انتفاء فعلك له فتجاب بنعم اولا
 ومنه قوله

الاصطبار لسلي ام لها جلد * اذا الاقي الذي لاقاه امثالي
 فتجاب بمعين منها وان بعضا اثبت ورود هل لطلب التصور
 ايضا وان المراد من قوله ومن شك البيت من شك في جواب
 هذا الاستغفار لافيه وان عمر المرء هو المدة التي قدر الله عز وجل
 فيها حياته كما مر واراد به هنا وقت الصلاة المقدر لها شرعا
 وفي التعبير به عنه مجاز مرسل علاقة الكلية او البعضية او هما
 حيث عبر باسم الكل عن البعض كما في قوله تعالى يجعلون اصابهم
 في اذانهم او للعموم او الخصوص او هما ايضا حيث عبر باسم
 العام عن الخاص كما في قوله تعالى ايضا الذين قال لهم الناس
 ان الناس قد جمعوا لكم الآية اذ الناس الاول هو الخاص وهو
 نعم ابن مسعود الاشجى وان بعض الاصحاب قال ان من شك
 في كون الركعة التي هو فيها رابعة مثلا او ثالثة يقطع صلاته
 ويستأنفها من اولها ولا يعمل باليقين الذي هو هنا نونها
 ثالثة ويأتي بالرابعة ويسلم ويبعد كما هو كلام المظن والقواعد
 السابق وقال بعضهم اذا شك في كون الركعة التي هو فيها
 ثالثة المغرب او الوتر او ثانيته ياتي بركعة ويسلم ولا اعادة
 عليه واذا شك في التي هو فيها ثالثة الرباعية او رابعيتها
 ياتي بركعة ويسلم ولا اعادة عليه وقال بعض متى كان الانسان
 في صلاته بقلبه وعارضه الشك في نحو القراءة والركوع والسجود

بني على ما يتقنه منها ولا يلتفت الى ذلك الشك ومق كان
 كان فيها بغير قلبه وباشتغاله بدنياه عنها حتى لا يدري كم
 صلى فسدت عليه ولزمته اعادتها والراجح الاول المشايخ
 اليه في النظم والقواعد كما مروا ان كان الكل صوابا في كتب المشايخ
 وان من شك في عدد الركعات التي صلاها بعد خروج وقتها
 لا يعتد بشك ذلك ولا تلزمه اعادتها كما افاده الشارح
 رحمه الله تعالى وانه قال في قوله رحمه الله تعالى

ومن شك هل فدا او طلق لم يضرب هذا الشك فاسم ما اقول

لم اعرف معنى هذا البيت بعد احوالي نظري فيه وامعان
 بصيرتي فيه ومقابلتي له بالاثرو لم يتضح لي معناه ولا
 ما ارادة به وعناه وما علمت انه قد وقع فيه تحريف من بعض
 النساخ المساخ المحروين والمصحفين لكلام الاشياخ
 او حصل قصور عن ادراك مراده به واثبت بدله فولي
 ومن شك هل صلى الصلاة وقتها مقيم ليقتصد الصلاة على طهر
 بالمعنى قال واني اولى بعدم علمه وتقويغ شرحه لاهله من
 القائلين ما شاء وكيف شاءوا وانا اولى منهما بذلك وقد كان
 شيخنا يحيى رحمه الله تعالى يتكلف في فهم معناه ومحصله
 ولم يحصل لي منه ما يفيد ووجد في نسخة الشرح الجوز
 الاخير من البيت وكبر والذي حفظناه مما راينا من الشيخ
 ودر وهو المناسب لقوله فاسمع ما اقول قبله ثم ان
 الورن على ما في النسخة او طلق با ولا يساعده واللايق
 ان يكون بالواو بمعنى او كما هو واضح فليراجع وان معنى
 قوله رحمه الله تعالى

اذ شغلت بالفرض ذمة مسلم فلا يبرها الا اليقين الذي
ان ذات الموحّد المكلف اذا الزمت بمطلوب فعله طلب
جازما لم يزل ذلك الا لزام عنها الا يتحقق الا تيان به فمن
شك في اتيانه بالصلاة لزمه الا تيان بها لان الثابت
باليقين الذي هو هنا وجوب الصلاة لا يزيله الا اليقين
الاخر الذي هو الا تيان بها يقينا وهو غير متيقن بالوجوب
باق عليه فاذا ظرف لما يستقبل وشغلت بالبنا للمفعول
بمعنى الزمت كذلك فعل ماض وعلامة تانيث نائب فاعله
الذي هو ذمة بمعنى ذات المضاف الى مسلم بمعنى موحّد
ومحل جملتها الجري اذا المضافة اليها بالفرض بمعنى المطلق
فعله الخ متعلق بشغلت في الفاء جوابية في لا نافية
في يبرها اي الذمة بمعنى تخليها فعل ومفعوله وحذف
الياء الثانية للضرورة في الا ادات حصر ويجاب واليقين
بمعنى العلم المزيل للشك فاعله وجملتها جواب اذا الذي
اسم موصول صفة لليقين لا زمة له في يبري بضم الياء
الاولى بالمعنى المتقدم الراجع لضمير اليقين على الضاعلية وفيها
المذكور جملة وهي صلة الذي وحاصل معنى البيت وزياد
ان المكلف اذا وجب عليه شئ لا يزول عنه وجوبه عليه
الا يتيقنه باتيانه به وان الذمة لغة العهد والامان
واسطلاحا الذات وهو المراد هنا وفي اطلاق الذمة عليها
بحاز مرسل علاقته الكالية او المحلية اوها حيث ناطق
اسم الحال على المحل كذا قرره ثم رايت ذكرها الا يضاري
صرح به في شرح الروض وزاد فقال وقال ابن عبد السلام
في معنى في المحل يصلم للارادة والا لزام وعليه والميت له

ذمة باقية لانه يلزم بالدين وملزم له به وهذا ينافيه
 قولهم ذمة الميت قفحرت وقد يجاب انها في المستقبل خاصة
 اهل قلت وقد يقال لا يلزم من كون الميت ملزما بالدين
 بقاء ذمته بل هي منخرمة وانتقل الدين الى تركته لانها بمنزلة
 وعوضا عن ذمته ولا من كونه ملزما له بالدين بقاء ذمته ايضا
 وانما الملزم له به وارثه الذي هو عوضه فليتأمل وان المراد
 باليقين هنا العلم الذي هو الاعتقاد الجازم المطابق لوجب
 وهو بمعنى قول اهل الميزان اليقين هو اعتقاد كون الشيء
 كذا مع اعتقاداته لا يكون الا كذلك اعتقادنا كون الله تعالى
 منفردا بكل كمال مع اعتقاداته لا يكون الا كذلك وان المراد
 بالمسلم هنا الموحّد لا الموفى الذي هو حقيقة المسلم عندنا يعني
 حقيقة عرفية قال وفي اطلاقه عليه جازم مرسل علاقته
 الاطلاق او التقييد اوها حيث اطلق اسم المقيّد على المطلق
 لان لفظ مسلم اسم للموحد يقيد الوفاء بالدين واطلق هنا
 على مطلق الموحّد ولا بعد في كونه حقيقة عرفية فيه ايضا
 فيكون مشتركا عرفيا وكذا المؤمن عندنا لا يقال الا للموفى
 بالدين فهو حقيقة عرفية فيه وقال الشارح رحمه الله تعالى
 ان من شك في الوقت في كونه صلى ام لا يصلي ومن شك
 فيه بعد خروجه لا تلزمه الصلاة وانه اذا تحقق بعد الوقت
 عدم صلاته فيه فانه تلزمه اداء الكونه ناسيا لها وقد
 قال صلى الله عليه وسلم من نام عن صلاة او نسيها فليصلها
 اذا ذكرها فذلك وقتها وانما ما مر من شغل الذمة
 بالفرض لا يزيله الا يتيقن الايقان به قاعدة جارية في
 الفرض كلها وفي كل شئ شغلت به الذمة من حل شئ لها

او حرمة عليها او كراهتها او نذبه لها كما اشار اليه رحمه
الله تعالى بقوله

فذا الاصل جارية في الفرائض كلها * من الكل والتحريم والطلاق والحظر

اي ان القاعدة السابقة التي هي عدم برائة ذمة الموحد بها
شغلت به غير اليقين متأثية في الواجبات كلها من نحو
الزكاة والصوم والنكح وفي كل ما ثبت حله لشخص من نحو اكل
الفواكه والبيع والنكاح او تحريمه عليه من نحو الزنا وشرب
الخمر والربا فمن اوجب الله عليه الحظر كان الاصل وجوبه
عليه حتى يشق بسقوطه عنه بفعله له ومن احل الله له
اكل العنب مثلاً كان الاصل حله له ما لم يتحقق نص مانع
له منه ولا وجود له ومن حرم عليه الزنا كان الاصل حرمة
عليه ما لم يتحقق نص مبيح له ولا وجود له وهكذا فالفاء
جوابية واستثنائية في اذا اسم اشارة مبتدأ في الاصل
بمعنى القاعدة نقتله او بدله منه او عطف بيان عليه وجار
بمعنى متأت خبره وجملة جواب اذا المقدرة اي اذا تقررت
ما ذكرنا ومستأنفة في في الفرائض بمعنى الواجبات متعلق
بحار وكلها اي الفرائض بمعنى جميعها تؤكد لها في من الكل
بمعنى الحلال له المباح او ذي الكل اي الاباحة معطوف بواو
مقدرة على الفرائض ومن بمعنى في كما مر مراراً في التحريم
بمعنى طلب الكف عن الشيء طلباً جازماً معطوف على الكل بعد
حذف مضاف اي ذي التحريم وفي الجمع بينها طباق في الطلاق
بكسر الطاء بمعنى اكلال معطوف على ما قبله في الحظر بالحاء
المهمل والضاد المعجمة المشالة بمعنى المنع اي التحريم معطوف

على ما قبله ايضا وفي الجمع بينهما طباق ايضا والمقصود من
 الايتان بهما التأكيد والتكميل وحاصل معنى البيت وزيادته
 ان القاعدة السابقة في البيت الذي قبله آتية في جميع الوجوه
 والمندوبات والمباحات والمحرمات والمكروهات وان الجمع
 بين الكل والطلق للتأكيد والضرورة كما يجمع بين الخطر والحرمة
 كما مررت الاشارة الى ذلك وان في التعبير عن التحريم بالخطر
 مجازا مرسل علاقته اللزوم حيث عبر باسم الملزوم عن
 اللازم لاستلزام المنع من الشيء تحريمه استلزاما يائيا
 لا عقليا وان معنى قوله رحمه الله تعالى

فان ثبت التحريم فالاصل دائم * سوى الحجة البجا تلتاح كالبحر

انه اذا تحقق تحريم شيء كالتحريم كان فيه مستمر الى قيام دليل
 على اباحة كالميتة والدم وكبحم الكفرير عند الاضطراب
 اليها فالفاء تفرعية وان حرف شرط في ثبت بمعنى
 تحقق ووجد فعل ماض محله جزم شرط لان في التحريم
 بمعنى طلب الكف عن الشيء كالربا طلبا جازما فاعله ولا
 محل بجملة لعدم الطالب لها لفظا في الفاء جوابية والاصل
 بمعنى التحريم مبتدأ في دائم بمعنى مستمر خبره ومحل جملة
 جزم جواب ان وقرنها بالفاء كما هو اللازم لعدم صلاحيتها
 لجعلها شرطا ولا محل بجملة الشرط والجزاء لانها مستأنفة
 لفظا في سوى بمعنى غير منصوب على الاستثناء في الحجة
 بمعنى الدليل مضاف اليه سوى بعد حذف مضاف
 اي سوى ذي الحجة الدالة على ذلك الاصل عنه فانه لا يبقى
 فيه ذلك الاصل في البجاء بمعنى البصناء صفة للحجة وتلتاح

بمعنى تظهر جملة صفة ثانية للحجة او حال من ضميرها في الجماع
 لازمة لها وكالفجر بمعنى مثل الصبح متعلق بتلثاح وجاصل
 معنى البيت وزيادة ان ما قام الدليل على حرمة بالقاعدة
 فيه بقاءه على حرمة الى قيام دليل اخر على اباحته لان الثا
 باليقين لا يزيله الا يقين يضاده وان قوله بالاصل فيه
 وضع الظاهر موضع المصير للضرورة والاصل فهو لسبق
 المرجع وان سوى بمعنى غير لاجماع اهل اللغة على ان معنى
 قول القائل وقاموا غيرك واحد وانهم لا قائل منهم ان
 سوى عبارة عن زمان او مكان وذهب الخليل وسبويه
 الى انها لا تصرف ورد بوقوعها مجرورة بالباء في قوله
 وكل من ظن ان الموت مخطئه * معلى بسواء الحن مكذوب
 الى غير ذلك مما مر الكلام عليه وانما سمي الدليل حجة لان
 من تمسك به في الاستدلال على دعواه المانع لها خصمه
 حجة اي غلبة مشتقة من مصدر رجح فلان خصمه اذا غلبه
 وقد شبهها بالمرس بجامع الميل الى كل والتوصل به الى
 المطلوب والتخصن به تشبيها مضمرا في نفسه استعارة
 بالكناية واثبت لها اللمح تخيلية ويمكن استعارته لقبول
 استعارة تشرحية كما في ينقضون عهد الله كما مر مرارا
 بالفجر الصبح وسمى فجرا لا تفجاره اي ظهوره وان الاصل
 في الاشياء عندنا الحل ولظاهرة حتى يقوم الدليل على خلأ
 وان معنى قوله رحمه الله تعالى

ومن رسول الله سبحانه مغرب * وسنة فجر والتوكيد في الوتر

ان مبلغ خبر واجب الوجود لذاته لمن ارسله اليهم صلى

ركعتين بعد صلاة المغرب وامر بها امته وركعتين قبل صلاة
الصبح وامرهم بها ايضا وثلاث ركعات قبل صلاة العشاء وامر
بها ايضا امر اقاوام من الامرين السابقين فالواو استثنائية
وسن بمعنى صلى وامر فعل ماضى ورسول الله بمعنى مبلغ
خبره لمن ارسله اليهم فاعله وجملة ما مستأنفة وسنحة
بضم السين بمعنى الركعتين صلاتها وامر بها مفعوله ومقر
بمعنى زمان غروب الشمس مضاف اليه سنحة بعد حذف
مضاف اى صلاة مغرب وسنة بذكر المعنى معطوف على
سنحة قبله وفجر بمعنى ظهور النهار مضاف اليه سنحة بعد
حذف ايضا اى صلاة فجر ويصح عدم تقدير المضاف فيه وفيما
قبله والاضافة فيها من اضافة حال الى المحل فى الجملة والتوكيد
بمعنى القوة معطوف على ما قبله وفى الواو تركب كسر الواو بمعنى
الركعات الثلاث المتقدم ذكرها متعلق بالتوكيد وحاصل
معنى البيت ما مر اول شرحه وزيادة هي ان الرسول انشا
اوحى اليه لبشر وامر بتبليغه والنبي انسان اوحى اليه لبشر
امر بتبليغه او لم يومر فهو اعلم من الرسول كما هو المشهور
وان السنحة بالضم هى التطوع من الذكر والمراد به هنا تلك
الصلوات واستعمالها فيها من حيث كونها تطوعا حقيقى ومن
حيث انها هى فقط فيه مجازا مرسل علاقته العموم او الخصوص
اوها حيث استعمال اسم العام فى الخاص من حيث خصوصه
اى من حيث انه ذلك الخاص لا غيره كما فى قوله تعالى الذين
قال لهم الناس الاية والكبريات المنظومة فى سلك على وجه
خاص التى ليس فيها والتسبيح التثنية وسبحان الله معنا
لغة تزيده الله تعالى عن كل نقص وهو منصوب على المصدرية

كان قائله قال ابره الله تعالى من السوء براءة وان معنى سنة عليه
 الصلاة والسلام التاكيد في الوتر قوله به فيه المستلزم لا يتيان فيه
 في وقتها لا في بيانها فالمراد وسجدة عشائرها وتاكيدها وان في
 التعبير بالتوكيد عن التوكيد مجازا من سلا علاقه التعلق حيث عبر
 باسم المتعلق بفتح اللام وهو المطاوع عن التعلق بكسر ها وهو الموتر
 وحاصله انه اكده بتاكيد وان كلامه من سنة المغرب والصبح هو كد
 لمواظبه النبي صلى الله عليه وسلم في الحضر والسفر وعدم تركه
 اياها على كل حال وقضائه سنة الفجر بعد طلوع الشمس والتسبيح
 التسبيح في قوله تعالى وسجده وادبار النجوم سنة الفجر وفي قوله
 وادبار السجود سنة المغرب وان وقت سنة الفجر بعد انقضاء
 لقوله عليه الصلاة والسلام لا صلاة بعد الفجر الا ركعتا الصبح
 ووقت سنة المغرب بعد الفراغ من فرضه فمن صلى سنة الفجر قبل
 طلوعه اعادها بعده قال ولا يعتد بالقول بان وقتها عند انقضاء
 الليل وان من صلاتها ثم نام لزمه اعادتها وان اصحابنا رحمهم الله
 تعالى استحبوا ان يقرأ في الاولى منها بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون
 الخ وفي الثانية ايضا سورة الاخلاص ثلاثا واستحبوا فيها
 ايضا التحفيف وعدم الكلام بينهما وبين الفريضة بغير قول
 استجبر يا الله من النار سبع مرات لانه صلى الله عليه وسلم كان
 يخفف فيها مع قراته فيها ما ذكر ومع عدم فصله بينهما وبين
 الفريضة بغير ما ذكر وان من كان في المسجد واقيمت الصلاة
 قبل صلاته سنة الفجر يصلي الفرض مع الامام فاذا سلم الامام
 صلاها خارج المسجد بعد طلوع الشمس وقيل داخله ولو قبل
 طلوعها وان كان خارجا واقيمت صلاة الصبح قبل ان يصليها
 صلاها خارجا ان لم يخف فوات ركعة مع الامام وان خافه صلى

الفرض معه وصلاهما بعد الطلوع وقيل يصليها خارجة
 ما لم يخف فوات الركعة الأخيرة معه وقيل لا يصليها بعد
 اقامت الصلاة لا داخل المسجد ولا خارجة كذا في القواعد
 وقال في الايضاح وان دخل المسجد فاقيمت قبل ان يصليها
 صلاهما خارجة ان لم يخف ان يفوتهما الا امام ببعض صلاته
 فان خاف ان يدخله الوصلان معه استتغل بصلاة الامام
 وان دخل عليه الوصلان في صلاة الامام صلاهما ما لم
 يتحقق فوات صلاته وان صلاهما في المسجد فلا عليه عند
 بعض وكذا ان صلاهما بعد الصبح ^{وقيل الطلوع} وان من لم
 ياتي بها قبل صلاة الصبح لعذر ياتي بها بعدها ولو لم تطلع
 الشمس وقيل ياتي بها بعد طلوعها بلا تراخ لان وقتها حينئذ
 ولا يمتد وقيل يمتد ويتطاول من طلوعها الى الزوال وان
 الايتان بها في البيت اولى منه في المسجد وان من صلى
 ركعتين قبل الصبح في ظنه ثم بان له انه انما صلاهما بعد
 اغتائه عن سنته وانهم رحمهم الله اختلفوا في الوتر فقال
 بعضهم انه سنة واحدة واخرون مؤكدة فعلى الوجوب
 يكفر تاركها كسلا كفر نفاق وتلزمه مغلظة وعلى التاكيد
 لا يكفر ولا تلزمه واختلف في عدد ركعاته فقليل سبع وقيل
 خمس وقيل ثلاث وقيل اثنتان وقيل واحدة وهو قول
 اصحابنا رحمهم الله تعالى ولكنهم استحسبوا الايتان بركعتين
 قبلها مفضولتين منها بالسلام فقط كما جرى العمل بين خواصهم
 وعوامهم ولا بأس بعدم فصلهما عنها بذلك لما روى عنه
 صلى الله عليه وسلم انه صلاة ثلاثا بلا فصل وفي رواية
 اخرى بفصل وانه قرأ في الاولى بعد الفاتحة مسجرا سم

ربك الاعلى وفي الثانية بعدها ايضا قل يا ايها الكافرون وفي
 الثالثة بعدها ايضا قل هو الله احد وانه واطب عليه ولم
 يتركه في حضرو ولا في سفسر وان وقته من حين فراغه من صلاة
 العشا الى طلوع الفجر وان من فاته في الليل يقضيه بعد الفجر
 عند بعض وبعد طلوع الشمس عند آخرين وفي الليلة القابلة
 عند آخرين وان المسحح عندهم ان يقرأ في الاخيرة منه
 بعد الفاتحة آية الكرسي وامن الرسول الخ وانا انزلناه وقل
 هو الله احد وبه جرى العمل عندهم رحمهم الله تعالى قدما
 وحديثا ومن قرأ فيها غير ذلك اجزاه ولا عليه وانه لا بأس
 بصلاة النفل بعده كما في القواعد ولا في الاقتصار على الركعة
 الواحدة لانه صلى الله عليه وسلم قد اقتصر عليها كما في كتب
 المشارقة واقتصر عليها جابر بن زيد رحمه الله تعالى واعلم
 اصحابه انه مجزية من اتى بها وانها وتر العاجز ولا تتخذ عادة
 وان الشارح رحمه الله تعالى ساق كلاما لا بأس بذكر حاصل
 الذي هو ان بعض الفقهاء قال ان الوتر واجب وهو قول ابن
 محبوب رحمه الله تعالى والنظر عندي يوجب له وليس بفرض
 بما فيه من التاكيد والواجب قد يكون فرضا وقد يكون غيره
 قلت هذا يناسب قول ابى حنيفة كما مر وقال بعضهم انه سنة
 واجبة من توابع الصلاة وقد تقدم الاختلاف في عدد ركعاته
 والفصل بينها بالسلام وعدمه فالمصلي مخير في كل ذلك وكل
 ما اتى به من ذلك كان موافقا للسنة لانه ثقل عنه صلى الله
 عليه وسلم فعل الواحدة والثلاث ومن تعد تركه لزمته
 مغلظة عند بعض وقيل من لم يعرفه حتى مضى غالب عمره
 لزمه بدله وان حاصل كلام الايضاح فيه انه فليفرض

وقيل غيره وان ما اخذ به علما ونا رجمهم الله تعالى لا تيان
 بواحدة مسبوقه بشفع اقله ركعتان وان جابرا كان يفصل
 بين الركعتين والركعة بالسلاط وان ترك الفاصل جازوا انه
 واظب عليه ولم يصل ما اكثر من ثلاث عشرة وانه روى عنه
 صلى الله عليه وسلم انه او تر ثلاث وبسبع وان علما ونا
 استحبوا لا تيان بسبع وقال بعضهم الو تر ثلاث لا يفصل
 بينهما بالسلاط وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه او تر
 ثلاث ولم يسلم الا في اخرها وان من تنبيه ياتي به اذا
 ذكره وانه قول القائل بوجوبه قال وان الذي سمعته من
 استاذي العلامة الجادوى رحمه الله تعالى انه ينوي ركعتي
 الثلاث و تر يفصل بينهما بالسلاط ويعتقدنا كده وينويه
 ويتلفظ به حال عقده النية لا وجوبها وانه لا قضاء على
 تاركه ولو تم بناء على القول بتاكده القائل هو به قال
 وانا على ذلك قولاً وفعلًا ونية من يوم سمعته منه قدس
 سره الى ان اموت ان شاء الله المتعالي قلت وانا على ذلك
 بعون الله تعالى وانه رحمه الله تعالى لم يتكلم على باقي السنين
 من قيام رمضان وركعتي الطواف وصلاة الخسوف والكسوف
 والاستسقاء والضحى والعيدين والجنائز وقد بينا
 غيره وان معنى قوله رحمه الله تعالى

ومن سنن الاشباح من صالح الخلد * تحقن فرض بالنوافل كالستر

ان من الطرق الذي سلكها بعض العلما الراشدون القائلون
 بحقوق الله تعالى وحقوق عباده حفظهم على الافعال
 الواجبة عليهم باثباتهم بافعال اخر من حبسها غير واجبه

عليهم زيادة عليها وما لغة من تطرق الخلل اليها يستحب للعاقل
الاقتداء بهم في ذلك وان ياتي بزائد عن الواجب عليه من صلاة
وزكاة او صوم او حج وان كان المقام للصلاة فقط لقوله
صلى الله عليه وسلم النوافل بعد اداء الفرائض تهدم الذنوب
السالفة وقوله اجعلوا لبيوتكم نضيبا من صلاتكم يتفقون
بها البركة وقوله اجعلوا صلاتكم في بيوتكم بعد صلاة الجماعة
وقوله اذا صلى العبد في العلانية فاحسن وصلى في السر
فاحسن قال الله هذا عبدى حقا وقوله من صلى قبل الظهر
اربعة ركعات حرم الله جسده على النار وقوله من ركع
بين المغرب والعشاء الاخرة عشرين ركعة كتب الله له
اجر صيام سنة وقيامها وقوله من صلى جوف الليل
ركعتين يقرأ في كل ركعة قل هو الله احد الف مرة كان كمن
احي ليلة القدر وقوله الصلاة خير موضوع فمن شاء
فليقل ومن شاء فليكثر ولصلاته صلى الله عليه وسلم
فيما بين كل يوم وليلة اثنتي عشرة ركعة اربعا قبل الظهر
واربعا بعده وركعتين بعد صلاة العشاء الاخرة وركعتين
قبل الصبح وصلاته قبل الظهر اربعا في بيته قبل خروجه
للصلاة بالناس وركعتين فيه ايضا بعد رجوعه من الصلاة
بهم اليه وصلاته بالليل تسع عشرة ركعة وصلاته فيه
قاعدا بركوع وسجوده وقائما كذلك وصلاته بعد طلوع
الفجر وقبل خروجه من بيته ركعتين ومواظبته على اربع
عند زوال الشمس بلا فصل بالتسليم بينهما وبالقرأة
في جميعها لانا بواب السما تقف عنده ولا تقبل حتى يصلى
الظهر فاحب ان يصعد له عمل في تلك الساعة كما قال

ولقول عمر رضي الله تعالى عنه صلاة الرجل نور وقوله
من فاته ورده من الليل فليصله قبل الظهر فانه يعدل صلاة
الليل ولقول بعض الأفاضل من صلى بعد العشاء الأخير
والوتر ركعتين يقرأ في الأولى بعد الفاتحة آية السجدة
قلت لعله سورة بدل آية وفي الثانية بعدها تبارك
الذي بيده الملك كان كمن فاجأ ليلة القدر ولقول بعض
الأكابر من أحب أن يملأ الله قلبه نور فليصل أول ليلة
من المحرم ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة
الإخلاص ما به مرة ولقول السلف رحمهم الله تعالى
مثل النفل للفريضة كالغلاف للغرس بقيه من الإفات
ولما روى أن النوافل تكمل بها الفرائض يوم القيامة وغير
ذلك من الأحاديث والآثار والأقوال الدالة على فضل
النوافل والإكثار منها في الوأي استئنافه ومن سائر
بمعنى طرق خير مقدم والآشياخ بمعنى العلماء مضاف إليهم
سائر من صالح بمعنى القائم بحقوق الله تعالى وحقوق
عباده صفة للآشياخ والهدى بمعنى الرشاد مضاف إليه
صالح بعد حذف مضاف أي أهل وإضافة صالح إلى أهل
من إضافة الصفة إلى موصوفها كجرد قطيفة وحق
عمامة أي أهل الرشاد الصالحين وتخصن أي تخصين
بمعنى حفظ مبتدأ مؤخر وجملة مستأنفة في فرض
أي مطلوب فله طلبا جاز ما مضاف إليه تخصن
في بالنوافل بمعنى العبادات الزائدة على الواجبات
متعلق بتخصن في كالمستتر بكسر السين أي المشي
السائر لغيره صفة النوافل أو حال منه أي النوافل

المشبهة بالسيرة حال كونها كائنة مثل السيرة في التعمق
 بها من طرق الخلل وحاصل معنى البيت وزيادة ان من
 طرق العلماء الراشدين القائمين بحقوق الله تعالى وحقوق
 عباده حفظ فروضهم بنوافلهم المشبهة بالسيرة في التحفظ
 وان المراد بسنين الاشياخ ما فعلوه اخذوا من الشرع لا
 ما شرعوه لانه لا شارب الا الله تعالى وان الصالح هو القائم
 بحقوق الله تعالى امتثالاً واجتناباً وحقوق عباده باعطاء كل
 ذي حق حقه وانه يصح ان يكون المراد بالهدى دين الله تعالى
 الذي هو دين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وان في الجمع
 بين الفرائض والنوافل طباقاً وان النوافل جمع نافلة وهي
 الزيادة على غيره وان الايتان بها في البيت افضل منه في المسجد
 نحو الاحاديث السابقة وان القراءة فيها راسية وليلا
 جهريه كما في كتب المشارقه وانه يجوز للقادر على القيام فيها
 ايتان بها قاعداً وانها خير مشروع كما اشار اليه رحمه
 الله تعالى بقوله

في ما صلاة النفل خير من * فمن شاء فليقل ومن شاء يكثر

اي اما استحباب تخصيص الفرض بالنفل الذي هو طريق
 العلماء الراشدين القائمين بالحقوق فقد علمته واما القبا
 المخصوصة الغير الواجبة الزائدة عليها فهي بر مشروع ذو
 فضل وثواب فمن اراد القليل منه فليات به ومن اراد
 الكثير منه فليات به اذ لا حمله ينتهي اليه فالقاي
 عاطفة في اما حرف شرط اذا ما وتفصيل غالباً في صلاة
 بمعنى العبادة المخصوصة مبتدأ في النفل بمعنى الزائدة على

لفرض مصناف اليه صلاة اضافة بيانية وخير بمعنى برا
حسن الموصوف بالمهي بمعنى مشروع خبر المبتدأ وجملة
جواب اما وحذف الفاء منها للضرورة وجملة اما وشرطها
وجوابها معطوفة على المقدرة قبلها كما مر نظائرهما في الفاء
جوابية او استئنافية ومن موصولة بمعنى الذي مبتدأ
وشاء بمعنى اراد والجملة صلة من والفاء زائدة في خبر المبتدأ
لما مر في اللام للامر ويقلل بمعنى ياتي بالقليل جملة مرفوعة
هي خبر المبتدأ وجملة جواب اذا المقدرة اي اذا تقررت
ذلك او مستأنفة والواو عاطفة من موصولة بمعنى
الذي مبتدأ ايضا وجملة يكثر بمعنى ياتي بالكثير خبره
وجملتها معطوفة على التي قبلها وحاصل معنى البيت
وزيادة ان الصلاة الزائدة على الفرض عبادة حسنة
شرعها الله تعالى لعباده على لسان نبيه صلى الله عليه
وسلم وان من اراد الاقلال منها فليفعله ومن اراد الاكثار
منها فليفعل فلا حرج في واحد منهما على فاعله ولا في تركه من اصله
ولا اثم عليه فيه وانه يجوز كون من اولا وثانيا شرطية ورفع
جواب الثانية مقدرا لا اشتغال محله بحركة الروي بناء على القول
بحوازه كما في قوله

يا اقرع بن حابس يا اقرع * انك ان يصرع اخوك تصرع
وقول الآخر

فقلت تحمل فوق طوفك انها * مطيعة من ياتها لا يضيرها
وقراءة طلحة بن سليمان اينما تكونوا يدرككم الموت برفع يدرك
او هو على تقدير الفاء ويبعد كونه محزوما بلام الامر المحذوة
لدلالة الاولى عليها اي فليكثر كما في قوله

محمد فقد نفست كل نفس * اذا ما خفت من شيء تبالا
 لقلة حذفها دون تقدم قول بصيغة امر او خلافة وانه حذف
 مفعول شاء اولا وثانيا لكونها فضلة وان في الجمع بين يقلل
 ويكثر طباقا وان هذا البيت مقتبس من قوله صلى الله عليه
 وسلم الصلاة خير موضوع فمن شاء فليقل ومن شاء فليكثر
 والاقتباس اخذ شئ من القرآن والحديث لاعلى انه منجما
 بان لا يذكر فيه نحو قال كما في قول النظم وخير في الحديث مضى
 الى موضوع اى الصلاة افضل عبادة وصنعها الله تعالى لعباده
 اى شرعها لهم وانه لا اذان ولا اقامة لصلاة النفل وانها
 لا بد فيها من قراءة ثلاث آيات بعد الفاتحة لانها لا تجوز بها
 وحدها ليلا ولا نهارا عند الجمهور من اصحابنا رحمهم الله تعالى
 واجازها بها وحدها بعض المشارقة وانها لا تجوز بعد صلاة
 العصر الى المغرب ولا بعد صلاة الصبح الى الطلوع وقضاء الواجب
 في هذين الوقتين جائز كما صرح به الشارح رحمه الله تعالى
 وانه تجوز للمحتنى والمترجع والمأشئ الايتان بهما ويستقبل
 بها المأشئ الفاعل لها القبلة حال احرامه بهما ثم يرجع بوجهه
 الى الجهة التي كان فيها ويركع ويسجد فيها على حاله الذي هو فيه
 ولو كان غير مستقبلا للقبلة وقيل اذا ارادها توجه اليها
 والقول الاول ارجح كما في كتب المشارقة وان الراكب على دابة
 ياتي بها عليها ويستقبل القبلة عند احرامه بها ولا يصبره انحراف
 عنها بعد ويومى لركوعه وسجوده وان من اتى بركعة منها قائما
 واخرى قاعدا لا بأس عليه كما في تلك الكتب ايضا ومن اتى
 بها كلها قاعدا مع قدرته على القيام لا بأس عليه ايضا كما
 مروا ان من اتى بها ثم تبين له فسادها لا تلزمه اعادتها

كما قال المشاركة ايضا واستحبوا اعادة قيام رمضان لمن تبين
 له فسادها وانها تقضى ركعتين ركعتين وقيل كما تقضى الفريضة
 ركعة واثنين وثلاثا واربعاً لا غير ومشتروط فيها ما يشترط
 في الواجبة من نحو الوضوء وطهارة الثياب والمكان وقيل تقضى
 بالتييم مع القدرة على الوضوء وعلى الدواب مع القدرة على النزول
 منها والاعتيان بها في الارض وان نحو المريان والكائن في الوحل
 والمضطجع والمربوط في منجوس من ثوب او مكان او اليدين
 لا يصلون النوافل الا سنتي الصبح والمغرب عند بعض وعند
 آخرين يصلونها وهو الصحيح وانها لا تقضى بالتكبير ولا
 بالتكليف وان ما فات منها لا يعاد وانها يجوز جعلها كلها
 لاحتياط ما عساه الترك من الفرائض الا المقصود بها السنة
 فانها تنوى لها لا للاحتياط وقيل الا سنتي الصبح والمغرب
 فانها ينوى بهما السنة لا له وقيل لا بأس بنية بهما ايضا
 وان من صلى نحو الظهر في بيته مثلاً واتي للمسجد وحدها
 يريد صلاته فانه يصليهما معه وينويه نقلاً وقيل ينويه
 لاحتياط ما عليه وانه ينبغي للمقيم ان يصلي في النهار والليل
 خمسين ركعة اربعاً قبل الظهر واربعاً لها واربعاً بعد هذا
 واربعاً قبل العصر واربعاً لها وثلاثاً للمغرب واثنين بعدها
 وقيل اربعاً واربعاً قبل العشاء واربعاً لها وستة بعدها
 للوتر واثنين للسحر واثنين للفجر واثنين قبلها واربعاً للضحى
 لما ورد من الثواب الجزيل فيها وروى عنه صلى الله عليه وسلم
 انه صلى قبل الظهر ركعتين وبعد ركعتين وبعد المغرب ركعتين
 وبعد العشاء ركعتين وبعد الاضراف من الجمعة ركعتين
 وفي رواية انه صلى قبل الظهر اربعاً وبعد ركعتين وان النوافل

لا يقضى في الاوقات المنهى عن الصلاة فيها وانه يستحب
 ركعتين ركعتين ويفصل بين كل بالسلام وان يقرأ فيها
 بالنهار سرا وبالليل خفيا وان يخفي بها عن اعين الناس
 وان اكثر الركعات فيها اولى من اطالت القيام بها عند بعض
 وعكسه اولى عند اخرين وقال بعضهم الاول اولى بالنهار
 والثاني اولى بالليل وان من قطع النافلة بعد دخوله فيها
 بالوجه الشرعي لزمته اعادةها وانه يستحب الفصل بين كل
 صلاتين من النافلة بماية تسبيح للاستراحة وحصول
 النشاط لما بعدها وانه ثبت عنه صلى الله عليه وسلم
 انه صلى اولا ركعتين طويلتين ثم خفيفتين دونهما ثم لم يزل
 يقصر بالتدريج الى ثلاث عشرة ركعة وانه ربما جهر في
 نوافله ليلا وربما اسر فيه وانه يستحب ان يقرأ فيها قد
 ثلاث ماية آية من السور التي كان عليه السلام يكثر
 قراتها مثل يس والسمحة ولقان وسورة الدخان وتبارك
 الملك والرحمن والواقعة وخواتم الحديد والحشر وقل يا ايها
 الكافرون وقل هو الله احد وان تطوعات الصلاة كثيرة
 كصلاة وداع المنزل او المسجد عند ارادة السفر والصلاة
 فيه عند القدوم منه وصلاة التسبيح والاستغفار والاسحار
 والدمع والرجاء والاجر وقضاؤها كثيرة ايضا كقيام الليل
 وتحية المسجد وركعتين السحر واحياء ما بين العشاءين
 قال وقد شرح صاحب القواعد رحمه الله تعالى كل فرد من افراد
 القسامين فراجع ان شئت و ان معنى قوله رحمه الله تعالى

في لكن لعصا المناق سامية متى هزها حظ من الخير تفتت

ان من يتوهم من محبة جميع المكلفين لذراقل لما فيها من الفضل
 الجزيل والثواب الجميل المستثار اليه بالبيت السابق مردود
 بان الكلف المظهر خلاف ما يبطن منهم صاحب قلق وتضايف
 عنه النفع الاخرى وقت دعاء شئ له اليه فلا يثبت حب
 النوافل والالتئان بها بجميع المكلفين كما يوهبه البيت الذي
 قبل هذا قالوا في استثنائية ولكن حرف استدراك ونسب
 ورفع توهم في اعضاء بمعنى جوارح اسمها في المناقق بمعنى المظهر
 خلاف ما يبطن مضافة اليه اعضاء مضافة بعض الى كل
 في سامة بالهمز بمعنى مثل وصخر وقلق خبر دما اي ذات شئ
 او سامة بمعنى سامة او انه جعل الاعضاء نفها عين السامة
 مبالغة في سامة كزيد عدل وجلة لاكن واسمها وخبرها
 مستأنفة ومتى اسم شرط جازم لفعلين في ههنا اي اعضاء
 المناقق بمعنى دعاها فعل ومفعوله وهو في محل جزم شرط متق
 وحظ بمعنى نصيب فاعله ولا محل بجملة لعدم الطالب لها
 لفظا والمحل للفعل وحده ومن الخير بمعنى النفع صفة حظ
 وتفتقر بمعنى تمكن وتضعف جواب متى فهو محذوم بسكون
 مقدر على الرأى منع من ظهوره عليه اشتغاله بحركة الروى
 التي هي الكسرة ولا محل بجملة مع فاعله لعدم الطالب لها لفظا
 وجلة الشرط خبر ثان للاكن وحاصل معنى البيت وزياده
 ان ما يوهبه البيت السابق من محبة المكلفين كلهم للنوافل
 ومن ايتانهم بامرود بان المناقق منهم لا طاقة له عليها
 لئلا منها وتضاعفه عن النفع الاخرى عند دعاء شئ له
 اليه وابتاعه نفسه وهو اه وميله الى ما فيه عطفه ورداه
 مما يقوده اليه شيطانه ويدعوه اليه اعوانه وان معنى

لكن الاستدراك والتوكيد وليست مركبة على الاصح وقال
الفراكلين ان فطرت الهمزة للتخفيف وتكون لكن للسالكين
في قوله

ولست بأتيه ولا استطيعه * ولاك اسقني ان كان ما وكد ^{فضل}
وقال الكوفيون مركبة من لا وان والكاف الزائدة ^{للتشبيه}
وحذفت الهمزة تخفيفا وانه رحمه الله تعالى اراد باعضاء
المنافق نفسه بالمجاز الارسالي الذي علاقته الكلية او
البعضية او هما حيث عبر باسم البعض عن الكل كما في فلان
يملك الف راس من الغنم ولك ان تقول ان المجاز في اسناد
السامة الى الاعضاء وهي لصاحبها فيكون المجاز عقليا
لا لغويا وان تقول ان المجاز مجاز بالحذف والاصل سامة
ذاتها اي الذات المركبة منها ومن غيرها فحذف المضاف
واقم المضاف اليه مقامه في اسناد السامة اليه واعرابه
اعرابه وان المنافق هو القائل ما لا يفعله المنفرد بالوجود
في زماننا هذا المحذرة ^{المصطفى} صلى الله عليه وسلم تحذيرا قويا
بقوله احذروا منافقا يقول ما تقولون ويعمل خلاف
ما تعملون وقوله احذروا منافقا يجادل بالقرآن الى غير
ذلك وهو المغرض عند المسلمين المحبوب عند امته
الراجح في اقواله وافعاله ولله در الزمخشري في قوله
زمان كل خل فيه خب * وطعم الخل خل لو يذاق
له سوق بضاعته نفاق * فنافق بالنفاق له نفاق
وان في قوله هزها مجازا بالحذف اي هز صاحبها كما في قوله
تعالى واسئل القرية او مجازا عقليا كما في نومت الليل
واجريت النهر لانه كما يكون في النسبة الاسنادية

يكون في النسبة الايقاعية وانه قدس سر وشبه دعاء شيء للمنافق
الى الخير بتجريبك شخص شخصا لفعل مرغوب فيه بجامع مطلق التثنية
على فعل ما يلبي فعله واستعار له اسم استعارة تصريحية لتحقيق
مطلقة واشتق منه هنر بمعنى دعا وحرك على وجه الشبهة كذلك
وان في الجمع بين هنر وتفتربا قاء وان معنى قوله رحمه الله تعالى

بخير الذي يلقيه العبد ربه * من البراكتار الصلاة على طهر

اي ان احسن انواع العمل الذي ينال بسببه المكلف رحمة
مولاه بعد اتيانه بالفرائض اتيانه بافراد متعددة من صلاة
النفل المستوفية لشروطها من الطهارة وغيرها فينبغي للمكلف
الاكثر منها لينال اعلى الدرجات في الدار الآخرة واحسن
المقامات في الجنة الفاخرة وليكون على سنن السلف الصالح
والفريق الناجح ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين من العلماء
والطائفتين في اللام للابتداء وخير بمعنى احسن مبتدأ وهو
افعل تفضيل كما مر في الذي اسم موصول مضاف اليه خير
على حذف موصوف اي العمل الذي ويلقى بمعنى يوافي ويجد
فعل مضارع وبه اي الذي متعلق بيلقى في باؤه للسببية
في العبد بمعنى المكلف فاعله وجملة ما صلة الذي في ربه اي العبد
بمعنى مالكه منصوب على العظمة بيلقى بعد حذف مضاف
اي رحمة ربه وفي الجمع بينه وبين العبد طباق في من البر
بكسر الباء بمعنى العمل الصالح حال من الذي وان كان مضافا
اليه لصلاحيته المضاف للعمل في الحال او صفة له واكثر
بكسر الهمزة بمعنى الايتان بافراد متعددة منه خير المبتدأ
وجملتها مستأنفة في الصلاة بالمعنى السابق مضاف اليه اكثر

إضافة مصدر راعفوله بد حذف فاعله ما ذا الأصل كثارة
 الصلاة كما في قوله تعالى لا يسهل الله الامور الا للناس من دعا الخير اي
 دعائه الخير وعلى ظهر بمعنى مع طهارة البدن والثوب والمكان
 والنفس من الرذائل بمعنى متعلق بكثرة وعلى بمعنى مع وحاصل
 معنى البيت وزياؤه ان احسن العمل الصالح الذي يجدي به المكلف
 رحمة ربه من التقوى اثباته باخر ادمتعددة من صلاة النفل
 الكاملة الشروط والاركان بعد اثباته بالفرائض على ما مر به
 لمخوف قوله صلى الله عليه وسلم ركعتان في جوف الليل خير من الدنيا
 وما فيها وقوله عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين
 قبلكم وقرية الى ربكم وتكفير لسيدنا تكم ومنهاة عن الائم
 وقوله افضل الاعمال الصلاة في نصف الليل الباقي او كما
 قال وان الشارح رحمه الله تعالى ذكر كلاما تقدم معناه قال
 ولكن اسوقه لعدوته وهو ان المصنف رحمه الله تعالى قال
 ان افضل افعال العبد التي يلقى بها ربه الاكثر من الصلاة النافلة
 على الطهارة التامة وهي طهارة الجسد من الانجاس وعمله
 من جميع الفجورات ولبس الثياب الطاهرات بعد ادا جميع
 المفروقات واللوازم الواجبات بتحسين العمل واخلاص النية
 وترك الشبهات واجتناب السيئات فعند ذلك يصانع
 الله له الحسنات ويثيبه في المرات باحسن العطايا وافضل
 الهبات واجزل المثوبات اعلى مقام في درجات الكائنات ذلك
 فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم والكنه
 لا تنال بالمنى ولا بالهوى بل بالعمل الصالح والصبر على الشدة
 والمكارة وبالتوفيق من الله تعالى على حسنة الخاتمة
 وبالحفظ العظيم من الرحمان الرحيم لقوله تعالى وما يلقاه

الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم وان لفظ رب
 يطلق على المالك والسيد والمسلم والمرضى والخالق والمعبود
 وتضع ارادة الكل هنا ويختص المحلى بال بانه دون المصناف
 وقول الجاهلية التي قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم للملك من
 الناس الرب من كفرهم ويطلق ايضا على الصاحب والنايب
 ثم قيل هو وصف وعليه فوزنه فعل وقيل فاعل اي راب وحده
 الفه لكثرة الاستعمال ورد بانه خلاف الاصل وقيل هو
 مصدر بمعنى فاعل كعدل ونسوم وان وجه تربية الله تعالى
 خلقه لا يحيط به غيره فمنها تربية النطفة اذا وقعت في الرحم
 حتى يصير علقه ثم مضغة ثم يصير منها عظاما وغضاريف
 ورباطات واوتار واوردة وشرايين ثم يتصل بعضها ببعض
 ثم يصير في كل قوة خاصة كالنظر والسمع والنطق فسبحان
 من يصير شيئا واسمع بعصب وانطق بلم والغضاريف جمع
 غضروف ويقال له ايضا غضروف وهو ما لا من عظم
 وما صلب من غيره ويقال له بالبربرية كرش من سائر الاعضاء
 ومنفعته اتصال العظام بالاعضاء الثلاثة لذات
 اللين بجاورة الصلب بلا واسطة وايصال الرطوبات
 من اللحم الى العظم ويليه العصب وهو جسم ابيض لدن جيد
 صعب الانفصال وان كان سهل الانطاف ومنفعته تمام
 الحس والحركة للغذاء والرباطات جمع رباط وهو جسم
 يشبه العصب في اللون ولا حس له والاوتار جمع وتر
 وهو جسم يثبت من اطراف اللحم يشبه المفصل وقيل
 يشبه العصب يصل بين العظام لانها لا يمكن اتصالها
 بالعصب للطفة وصلابتها ولا به مع الرباط لعدم زيادة

جمعه زيادة تبليغ ذلك وقال في المصباح وترة الانف بفتح
 الكل حجاب بين المخربين والوتر لغة فيها والاوردة جمع وريد
 وهي العروق المغايرة للصوارب ونباتها من الكبد ومنفعتها
 توزيع الدم على الاعضاء والشرابين جمع شريان بكسر
 المعجمة وسكون الراء والياء التحيته ونباتها من القلب ومنفعتها
 توزيع القلب ونقض البخار عنه وهي العروق الصوارب وقيل
 الوريد عرق هو الودج وقيل بجنبه وقيل هو عرق بين
 الحلقوم والعلباوين وهو ينض ابداه وهو من الاوردة
 التي هوفها الحياة ولا يجري فيها دم بل هي مجاري النفس
 بالحركات وجمع الوريد ورد كبريد وبرد واورد قايسا
 والله تعالى اعلم بما خلق ومنها ان الحبة اذا دفنت في الارض
 وحصل لها نذارة انتفتحت ثم لا تنشق مع عموم الانتفاخ
 لها الا من اعلاها واسفلها فيخرج من الاعلى الجزء الصالح
 وهو المساق ثم يتفرع منه اعصاب كثيرة ثم نور ثم ثمرة
 مشتمل على اجزا كثيفة كالقشر ولطيفة كالب ثم دهن
 واما الجزء الغايص في الارض من اسفل الحبة فانه يتفرع
 الى عروق ثم ينتهي الى اطرافها وهي في اللطافة كانهامياه
 منعقدة ومع غاية لطفتها نفوس في الارض الشديدة
 الصلبة ويصير فيها قوى جازية تجذب الاجزاء اللطيفة
 من الطين الى نفسها والحكمة في جميع هذه التدبيرات تحصل
 ما يحتاج اليه الادمي من الغذاء والادام والفواكه والاشربة
 كما قال عز وجل انا صبينا الماصبا ثم شققنا الارض شقا
 الاية ذلك تقدير العزيز العليم سبحانه المدبر الحكيم وانه
 روى عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يقول عند قيامه للصلوة

في الليل اللهم لك الحمد انت نور السموات والارض ولك
 الحمد انت قيوم السموات والارض ولك الحمد انت رب
 السموات والارض ومن فيهن انت الحق وقولك الحق
 ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق والساعة حق اللهم
 لك اسلمت وبك امنت و عليك توكلت وبك خاصمت
 واليك حاكمت فاعف عني ما قدمت و اخرت واسررت
 واعلنت انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت اللهم
 ات نفسي تقواها وزكها انت خير من زكاها وانت وليها
 ومولاها اللهم اهدي لاحسن الاخلاق فانه لا يهدي
 لاحسنها الا انت واصرف عني سيئها فانه لا يصرف سيئها
 الا انت اسئلك مسئلة الياس المسكين وادعوك دعاء
 الخائف المفقرا الذليل فلا تجعلني بدعائك رزق شقيا وكن
 لي روفارحيا حنيا يا خير المسؤولين و اكرم المعطين يا ارحم
 الدنيا والاخرة وعن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت
 كان عليه السلام اذا قام في الليل افتتح صلاة فقال اللهم
 رب جبريل وميكائيل واسرافيل فاطر السموات والارض
 عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه
 يختلفون اهدنا لما اختلفت فيه من الحق يا ذاك انك تهدي
 من تشاء الى صراط مستقيم ثم يفتتح الصلاة فيصلي ركعتين
 خفيفتين ثم يصلي مشي مشي ما تيسر له ويختم بالوتر ان لم
 يكن صلاة فينبغي الاقتداء به في ذلك للموفقين وقيل
 ما هم في هذا الزمان الكاوي للفساد والظلم والمردوان
 وان بحث الصلاة طويل وامرها عند الله تعالى جليل
 كما اشار اليه رحمه الله تعالى بقوله

لقد اسهبوا شرح الصلاة واطنبوا فيها بلغوا معشار عشر ولا
 اى اقسام بالله تعالى ان العلماء اكثر وايمان العباد ذوات
 الركوع والسجود وسائر انواعها وظائفها وبالغوا فيه ولم
 يصلوا فيه الى عشرها ولا الى عشر عشرها لانها كثيرة الفروع
 مطردة الوقوع في السجود والركوع والسكينة والخشوع
 والطمأنينة والخضوع ومقامها اعظم مقام والكلام فيها
 افضل كلام واولها التكبير واخرها السلام ولا يصل
 الى كنه بيانها امام ولا خاص ولا عام كما قال الناظم الهما
 واللام للقسم وقد تحققت في اسهبوا اى العلماء بمفعول
 اكثر وافعل وفاعله وجلتها جواب القسم وجلته وجوابه
 مستأنفة وشرح بمعنى بيان مفعول اسهب في الصلاة
 بمعنى ما مر مضاف اليه شرح اضافة مصدر لمفعوله واصله
 شرحهم الصلاة واطنبوا اى العلماء ايضا بمعنى اكثر واى
 شرحها واجملة معطوفة على التى قبلها للتاكيد والضرورة
 والفاء عاطفة فى ما نافية فى بلغوا اى العلماء ايضا بمعنى
 وصلوا اجملة معطوفة على القسمية وجوابها ومعشار بمعنى
 عشر مفعول بلغ وعشر بمعنى جزء من عشرة اجزاء من الصلاة
 مضاف اليه معشارى الواو عاطفة فى لازائدة لتاكيد
 المنفى المستفاد من ما والنافية قبلها كما فى قوله تعالى غير
 المفضوب عليهم ولضالين وعشر بالمعنى المذكور معطوف
 على معشار فهو منصوب بالفتحة المقدرة على اخره للتعذر
 الموجب له اشغاله بحركة الروى وحاصل معنى البيت
 وزيادة ان العلماء رحمهم الله تعالى اكثر واى يصاح الصلاة
 وبالغوا فيه ومع ذلك لم يصلوا الى القليل منها لكثرة

مسائلها وانواعها ووظائفها وان هذا من المبالغة في كثرة
 مباحثها وعظم شأنها والا فالعلماء رحمهم الله قد احاطوا
 ببيان المفروض منها وغيره واكملوه ولم يخلوا بشئ منه
 وان الاسهاب والاطناب لغة الاكثار واصطلاحا التعبير
 عن المقصود بلفظ زائد عليه لفائدة تخويب اشرح لي
 صادري ويسر لي امرى والايجاز لغة الاختصار واصطلاحا
 التعبير عن المقصود بلفظ ناقص عنه واف به نحو زيد في
 جواب من قام والمساوات لغة عدم زيادة احد الشيئين
 مثلا على الآخر واصطلاحا التعبير عن المقصود بلفظ مساو
 له نحو ولا تحقيق المكر السيئ الا باهله والتطويل لغة الاكثار
 ايضا واصطلاحا التعبير عن المقصود بلفظ زائد عليه
 غير متعين للزيادة لغير فائدة كما في قوله
 وقد دت الاديم لرا هشيه * فالفى قولها كذبا ومينا
 والاخلال لغة الترك واصطلاحا التعبير عن المقصود بلفظ
 غير واف به كقوله من الكامل المجز والمضمر والموقوف المدو
 والعيش خير في ظلال * النوك ممن عاش كذا
 لان المقصود ان العيش الناعم في ظلال الحق والنجاة بالخير
 من العيش الشاف في ظلال العضل ولفظه غير واف به
 فيكون محلا فلا يكون مقبولا والحشو لغة الزيادة واصطلاحا
 التعبير عن المقصود بلفظ زائد عليه متعين للزيادة وهو
 مفسد وغيره فالاول كلفظ النداء في قوله
 ولا فضل فيها للشيعة والنداء * وصبر الفتى لولا لقاء شهيد
 فان عدم الفضيلة على تقدير عدم الموت انما يظهر في الشيعة
 والصبر لتيقن الشيعة عدم الهلاك وتيقن الصابرين

بزوال المكروه بخلاف البازل ماله اذا اتقن بالخلود وعرف
احتياجه الى المال دائما فان بذله حينئذ افضل مما اذا اتقن
بالموت وتخليف المال فالنداحشومفسد والثاني كلفظ
قبله في قوله

واعلم علم اليوم والامس قبله * وليكني عن علم ما في غد عم
يلفظ قبله غير مفسد للمعنى وان عشر الشيء هو جزء من
عشرة اجزائه ذلك الشيء بعشر الصلاة جزء من عشرة اجزاء
من مائة جزء هي ذلك الشيء فبشر عشر الصلاة جزء من
عشرة اجزاء من مائة اجزاء هي الصلاة وان معنى قوله
رحمه الله تعالى

ونظمت فيها القافية لانها * قد اغفلها الشيخ العمايني أبو بكر

ان الحامل الى على تاليفي كلاما مقفى موزونا قصد في الصلاة
هو ترك العلامة الى بكر العمايني الكلام عليها في دعائه
لكونه مما شاع وذاع وملا الاسماع حتى صار غير محتاج
اليه فيما عنده رحمه الله تعالى ولظنه انها لا يحتملها احد
عالم ولو كان غير كبير السن قادر على ادراكها بوظائفها
واركانها لان الاناء ينضم بما فيه فيبينها على قدر الطاقة
في هذا النظم المؤلف من الطويل فالوقى استئنا فيه ونظم
بتشديد المثال للضرورة بمعنى جمعت جملة مستانفة وفيها
اي الصلاة متعلق بنظمتي القافيات جمع قافية بمعنى البيت
مفعوله ونضبه كسرة ظاهرة في اخره لانه مجموع بالف وثناء
مزيدتين لانها اي الصلاة ان واسمها متعلق بنظمت
ايضا ولامه للتعليل وقل حرف تحقيق واغفلها الى الصلاة

بمعنى تركها فاعل ومفعوله بعد حذف مضاف الى اغفل
بيانها في الشيخ اي العالم فاعله وجملتها امر فووعة خبر ان
المؤل بواسطة بمصدر جرح وور باللام قبلها اي لا اغفال
الشيخ لها في العماني بيا و واحدة ساكنة للضرورة صفة
للشيخ و ابو بكر عطف بيان عليه او يدل منه وهو كنيته
واسمه احمد رجة الله تعالى عليه وحاصل معنى البيت
وزياده ان السبب الكامل لي على نظم هذه القصيدة
في الصلاة ترك العلامة المذكور الكلام عليها في دعائه
التي جمع فيها قدس سره ما سياتي ذكره وانه رحمه الله
شبه بعض الكلمات المتناسبة الى بعض بادخال اللام
في السلك بجامع ضم الامور المتناسبة بعضها الى بعض
واستعار له اسمه استعارة اصلية تخرجية تحقيقية
تجريدية واشتق منه نظمت بمعنى جمعت على وجه التبعية
كذلك وان القافيات جمع قافية ولها معان كثيرة ذكرها
البدر الثاني في شرحه على المنظومة الخرجية ومنها
البيت كله وهو المراد هنا وفي قول الشاعر
اعلمه الرماية كل يوم * فلما ابتد ساعده رمانى
وكم علمته علم القوافي * فلما قال قافية هجاني
قال صاحب الخرجية

وقافية البيت الاخير بل من الشعر ك قبل الساكنين الى ان
فليراجع من اراده في شرحها ليعلم مذاهب القوم في
القافية المصطلح عليها في علم القوافي وان الشيخ اسم
فاعل على قلة والكثير مشايخ وهو في الاصل من كثير سنه
فقيل من الاربعين الح عمره لان الناس قبل الوضع اجته

وبعد ما صغاروا واطفال وعلمان وذراى الى البلوغ وشبابا
وفتيان الى الثلاثين وكهول الى الاربعين وبعد ما الرجل
شيخ والمرأة شيخة وقيل من خمسين الخمرة وقيل
الى الثمانين وفي كلام على ما يدل على انه من ستين الى
الثمانين لانه قال المربعى الى اثنتى عشرة سنة ثم غلام
الى اربع وعشرين سنة ثم حدث الى ست وثلاثين ثم
شباب الى ثمان واربعين ثم كهل الى الستين ثم شيخ
الى ثمانين ثم بعد ذلك هرم وخرف وفي العرب اسم لكل
من كثر علمه ولو صغيرا كما هو وهو المراد هنا وان العمانى
منسوب الى عمان تحذف احدى بارى النسب للصورة
وعمان مصر من الامصار التى مصرها امير المؤمنين عمر
ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه وهى سبعة مكة والمدينة
والكوفة والبصرة وعمان والبحرين والشام ومصر ذات
النيل والخيبر الجزيل داخله فى الشام كما قاله الائمة الاطهار
وذلك الشيخ الشهير باحمد بن النظر السهمولى الساكن
بقرية من عمان يسمى سهمول الناظم للدعائم المشتملة على
الفى بيت وثمان مائة بيت وست وعشرين بيتا الشارح
لها الشيخ محمد ابن وصاف العماني النزوى التزارى سبق
بلاده نزوى المسمى شرحه لها بكتاب الحل والاصابة
ليوافق اسمه مسماه بجله الفاظا بياته واصابته فيه
وفي معناها قال البدال ثلاثى ولولا فوات العمر
والاحزان لشرحتها شرحا يسرا لاجوان ولله دره فيما
قال فى السر والاعلان وان معنى قوله رحمه الله تعالى
على ان شمس العصر شيخ مبرز * اتى ببديع الصنع والنظم للنثر

اي انما نظمت الابيات في الصلاة لترك العلامة المذكور لها
مع انه امام مشرق في زمانه وفيما بعده وعالم ظاهر فيها منشو
الكلام مقفى موزون قصدا واخذ لعنايه من كلام غير موزون
صادر من السلف الصالح من النبي صلى الله عليه وسلم
والصحابه ومن بعدهم الى زمانه رضى الله تعالى عنه وعنهم
فكان الاولى به على هذا ان لا يتركه خصوصا الصلاة عماد الدين
الفارق بين الكفر والاسلام كما قال عليه الصلاة والسلام فعلى
حرف جر بمعنى مع كما في قوله تعالى وان ربك لذو مغفرة للناس
على ظلمهم اي معه واءات المال على حبه اي معه متعلق باغفليم
في البيت قبله وان لزم فيه التضمين بجواز له امثاله كما مروا
حرف توكيد ونصب وشمس بمعنى العلامة المذكور اسم
ان في العصر بمعنى الزمان مضاف اليه شمس وال فيه عوضه
اي عصره وشيخ بمعنى عالم خبيران ومبرز بمعنى ظاهر صفة
اولى لشيخ وجملة التي تبدع الخ بمعنى اخترع كلاما مقفى موزونا
قصدا احسنا صفة ثانية له وفيه من الحسن ما لا يخفى حيث
قدم الوصف الافرادى على الجملى كما هو الغالب عند اجتماعها
اخذا من نحو قوله تعالى وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم
ايمانه في النظم للنثر بمعنى جمع الكلام المنشور اي غير المنظوم
على وجه مخصوص كل مراد اصطلاحا معطوف على بديع الصنع
عطف تفسير وحاصل معنى البيت وزياره ان الشيخ احمد
ابن النظر رحمه الله تعالى عالم مشرق ظاهر في الدين
سماطع ناظم نظما احسنا لم يسبق له مثال ومع ذلك لم
ينظم في الصلاة شيئا وكان من شأنه وغزارة علمه وبديع
صنعه ان ينظم فيها ويكثر جدا لا متسع مباحثها وكثرة

فروعها وظايفها واحتياج كل مكلف اليها قدرته عليه واحاطة
بها علما ودراية وان قوله شمس العصر من وضع الظاهر موضع
الصبر للتواصل الى وصفه بالاوصاف المعنوية والحسية
كاشراق الشمس ونباهة الشان وانه شبهه بها بجامع الاهتداء
والنباهة والاشراق بكل واستعار له اسمها استعاره قاصدية
تصريحية تحقيقية تجريدية بقوله شيخ ترشيحية بالعصر فكا
مطلقة لان في اشراق الشمس الى العصر تورية وان اضافة
بدع الى الصنع بمعنى الفعل المراد به هنا النظم اي جمع بعض
اجزاء الكلام المتناسبة الى بعض بوزن وقافية مقصودين
من اضافة المصنف الى موصوفها كما في جرد قطيفة اي بصفه
البدع اي الغير مسبوق له مثال قال فيه عوضية اي صنعه
وان المراد بقوله والنظم للنثر جمع اجزاء الكلام الغير الموزون
على وجه مخصوص هو كونه مقفى موزونا قصد اوزن مخصوص
فقد شبهه بادخال اللالي في السلك بجامع ضم بعض المتناسبات
الى بعض واستعار له اسمها استعاره تصريحية تحقيقية توقفية
قوله للنثر اوحالية وهو تجريد وان ال في النظم عوضية اي نظما
واما ال في النثر فالمتبادر انها للجنس لان في كونها عوضا عن المصنوع
اليه قصورا كما لا يخفى وانه يصح جعل كلامه رحمه الله تعالى
على معنى اخر غير السابق وهو انه قصد به دفع ما يوهمه
قوله قد اغفلها الخ من انه انما اغفلها لانه لا قدر له على الكلام
فيها اي لا تتوهم ايها العاقل المخاطب من اغفاله لها عدم قدرته
على الكلام عليها لكونه شمس اظاهرها ظاهرا في غامضات الدين
نظما بدعا فكيف لا يقدر عليه والحال انه له ملكة الاقتدار
فكيف لا يتأتى منه ذلك في واضحات الدين المعلومة لكل

احد بانواع الصلاة بل انها تركه لو ضوحها وعلم كل احداياها
حتى العوام بحسن ظنه رحمه الله تعالى بخلق ربه وعدم علمه
اهل هذا الزمان الجاهلين لها بالعيان فكون على في قوله على ان
على هذا المعنى استدراكية كما في قوله

بكل تد اوينا فلم يشف ما بنا * على ان قرب الدار خير من البعد
على ان قرب الدار ليس بنافع * اذا كان من تهواه ليس يذو
وراجع كلام ابن هيثم في معنيته وما قاله في معنى على هذه
وفي اعرايها وكيف لا يقدر العلامة ابن النظر على نظم الصلاة
مع كونه ناظما في علوم الدين نظما لم يسبق له مثال كما اثنا
اليه رحمه الله تعالى بقوله

ولم يجد منا الا تقدم قبله * بنظم علوم الدين والفقهاء بالشعر

اي ان العلامة الامام احمد بن النظر لم يتبع في نظم البديع
واسلوبه الرفيع طريقا لمن سبق من العلماء الراشدين
والمحققين الراشدين في جمع المسائل الفرعية والامور
الدينية في الكلام المقصود وزنه وتقفيته ومن هذا شأنه
غير عاجز عن التكلم في نظم مسائل الصلاة وكيف يعجز عنه
او يتبع غيره وهو معجز لاهل عصره ومن بعدهم كما اشار
اليه رحمه الله تعالى بقوله

واعجز اهل العصر كلا وبعده * كما اعجز الامم من فاء بالبسم

اي ان الامام المذكور اظهر على جميع العلماء الموجودين
في زمانه واللاتين بعده اظهرها اظهرها النبي محمد صلى
الله عليه وسلم الذي لا يكتب بياضا ولا يقرأ سودا عي

اهل الكفر والناطقين بالكلام الدقيق الخفي معناه ومن هذا
 شأنه لا يكون متبعاً لغيره في نظره ولا عاجز عن التكلم في
 الصلاة وانما تركه له لاجل شهرته ووضوحه وحسن طبعه
 بخلق ربه انهم لا يحجبونه وانه ضروري عندهم فالواو عاطفة
 ولم تافية ويحد هواي شمس العصر اي يتبع فعله وفاعله
 وجملة ما معطوفة على جملة التي في البيت قبله وان لزم عليه
 نوع من التضمين بجواز له ولا مثاله ومنوالا بمعنى طريق
 مفعول يحد وجملة تقدم اي المنوال بمعنى سبق صفته وقبله
 اي شمس العصر بمعنى سابق عليه ظرف زمان متعلق بتقدم
 موكد له او صفة ثانية لمنوال او حال منه لازمة له وينظم
 اي جمع متعلق بحد والباء للظرفية وعلوم بمعنى معلومات
 مضاف اليه ينظم اضافة مصدر رفعوله بعد حذف فاعله
 اي ينظم والفقه بمعنى المسائل الفرعية مضاف اليه علوم
 اضافة بيانية والدين بمعنى الاحكام الشرعية معطوف
 على الفقه عطف لازم على ملزوم او عام على خاص وبالشعر
 بمعنى الكلام المقصود وزنه وتقفيته متعلق بنظم وياوه
 للظرفية كما في قوله تعالى ولقد نصركم الله ببدر اي فيه والواو
 عاطفة والعجز اي شمس العصر بمعنى اظهر هي جملة معطوفة
 على جملة لم يحد وان لزم من عطفها اية اعيب التضمين الجائر
 لنحوه واهل بمعنى اصحاب مفعول بين العصر بمعنى الزمان
 مضاف اليه اهل وال فيه عوضه اي عصره في كلامه
 جميعا لتوكيد لاهل والواو عاطفة واما اي شمس العصر
 بمعنى من تاخر عنه صفة موصولة ازمنة الموصوف محذوف
 اي ومن بعده والكاف اسم بمعنى مثل صفة المصدر محذوف

او حرف متعلق بمحذوف كذلك في ما مصدرية وانحرف بمعنى
 اظهر فعل ماض والامحى بمعنى الذي لا يكت ولا يقرأ مكتوبا
 في كتاب فاعله وهو في تاويل مصدر مجرور بالكاف الاسمية
 او الحرفية ومن اسم موصول بمعنى الناطق او موصوف
 بمعنى ناطق مفعول انحر وجملة فاه بمعنى نطق صلة من
 او في محل نصب صفتها وبالسبح بمعنى الكلام الدقيق اللطيف
 الخفي بمعنى متعلق بفاه اي وانحر شمس العصر اهل زمانه
 ومن بعده جميعهم اعجازا كما عجز النبي صلى الله عليه وسلم
 الناطقين بالكلام اللطيف الدقيق الخفي معناه او ناطقين
 به وحاصل معنى البيتين وزيادة ان العلامة المهام الشيخ
 الامام احمد بن النضر رحمه الله تعالى لم يتبع طريق من
 قبله في جمعه المسائل الفقهية والاحكام الدينية في كلام
 المقفى الموزون المقصود وزنه وتقفيته وانه اظهر عي
 من وجد في ومن يوجد بعده اظهر ارا كما اظهر النبي صلى الله عليه
 وسلم عي الكفة الناطقين بالكلام الدقيق اللطيف الخفي
 المعنى في الخطب والقضايا وان من هذا شأنه فهو
 قادر على ابداع النظم وانشائه في كل علم وعلى الكلام في
 الصلاة وبيانها وقد مر معنى النظم وان العلوم جمع
 علم وهو يطلق على ثلاثة امور لا غير ادراك الشئ على
 ما هو عليه والملكة التي يقدر معها على ادراكات
 جزئية ونفس القواعد والاصول المعبر عنه هنا
 بالمسائل المعلومة وان الفقه لغة الفهم واسطلاحا
 العلم بالاحكام الشرعية العلية المكتسب عن ادلتها
 التفصيلية وان الدين لغة يطلق على معان سبعة جمعها

في بيتين هما قول

فسيبعة اوجه بها الدين فسر ا* جزاء وطاعة وحكم بما جرى
 وذل حساب عادة ثم سابع * لها الملك كن لما افدت مفكر
 واصطلاحا وضع الالهى سايق لذوى العقول باختيارهم
 المحمود الى ما هو خير لهم بالذات وقد تكلم عنه عفى الله
 عنا وعنه في شرح النونية بما لا مزيد عليه الذى هو
 حاصله على الاختصار انه احكام وضعها الله عز وجل
 للعباد يا عثة لهم الى الخير الذاتى الذى هو السعادة
 الابدية وان المشعر لغة العلم والمضم واصطلاحا كلاً
 مقفى موزون كما مر قال وان المناسب للمقام ذكر
 قبله بدل بعده وان سبب اظهار العلامة المذكور
 عجز من في زمانه ومن بعده اتيان كلام بليغ على وجه دفع
 لا يقدر ون على اتيان بمثلها كما ان سبب اعجاز النبي
 صلى الله عليه وسلم الكفرة المعاندين له اتيانها بالمعجزات
 الكثيرة الفاخرة التى لا يقدر ون على الاتيان بمثلها كما قال
 عز وجل ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا قال صاحب الجوهرة
 ومعجزاته كثيرة غرر * منها كلام الله معجز البشر
 والمعجزة امر خارق للعادة مقرون بدعوى النبوة
 كتسبيح الحصى في كفه صلى الله عليه وسلم وان السحر
 لغة صرف الشئ عن وجهه واصطلاحا مزاولة النفوس
 الخبيثة لا قوال وافعال ينشأ عنها امور اخارقة للعادة
 وجوز قوم قلب الاعيان والطبايع به كصيرورة الانسان
 حمارا ومنعه اخرون لانه لو جاز لم يكن بين النبى
 والساحر فرق ورد بوضوح الفرق بينهما لان قلبها عند

التحدي لا يمكن معارضته لا طراد العادة الإلهية بأن
مدعى النبوة كاذب لا يظهر على يديه خارق يقلب الأعيان
ويحيل الطبائع سواء كانت معارضته مأمونة أو لا وعند
عدم التحدي تمكن المعارضة بتعليم ذلك السحر وإن في قوله
قدس سرور وجه وعجز أهل العصر المختلصا حسنا لا تقا
فيه من كلام إلى آخره مناسبة هي مطلق الإعجاز ودخوله به
على الدعاء بالصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم
بقوله

عليه صلاة الله ثم سلامه * ورضوانه يا حيد اطيب الذكر

أي على الأسمى المعجز للناطقين بالسحر رحمة واجب الوجود
لذاته وتحتيته وقبوله ونعم نطقه والنطق به صلى الله عليه
وسلم فعليه أي الأسمى المعجز الخ خبر مقدم وصلاة الله
بمعنى رحمة مبتدأ مؤخر وجهلتهما مستأنفة الدعاء له صلى
الله عليه وسلم بالصلاة والسلام فهي خبرية لفظا أنتا
بمعنى كافي والوالدات يرصعن والمطلقات يترصعن
في شحرف عطف بمعنى الواو والواو عاطفة في سلامه
أي الله بمعنى تحتيته معطوف على صلاة الله والواو عاطفة
أيضا ورضوانه أي الله بمعنى قبوله معطوف على ما قبله
في يا حرف تنبيه أو ندا والمنادي محذوف أي يا هو لا مثلا
لأن حرف الندا لا يدخل على الفعل وحيداً بمعنى نعم هذا الأ
فعل وفاعل وجهلتهما مستأنفة لمدح نطقه والنطق به صلى
الله عليه وسلم وطيب بمعنى حسن مخصوص بالمدح
مبتدأ والجملة قبله خبره أو خبره محذوف أو خبر مبتدأ

محذوف والذكر بكسر الميم بمعنى النطق مضاف اليه
 طيب اضافة صفة الى موصوفها كجرد قطيفة وال فيه
 عوضية اي ذكره لغيره او ذكر غيره له وحاصل معنى البيت
 وزيادة الى اطلب من الله تعالى رحمة وتحيته وقبوله
 المقروء كل منها بالتعظيم لمحمد صلى الله عليه وسلم الممدوح
 نطقه والنطق به لانه وان كان كروما مسلما عليه مقبولا
 حمد وحائظا نطقه والنطق به فهو كامل والكامل يقبل الزيادة
 فصار طلبها له صلى الله عليه وسلم ولان الله تعالى عنده مما
 يليق به ما هو احسن مما اعطاه له صلى الله عليه وسلم
 فصار طلبه له وانه يحتمل ان يكون المراد من قوله يا حينا
 طيب الذكر مدح الصلاة والسلام عليهما ونعم هذا
 الذكر المطلوب له وانه صلى الله عليه وسلم امتثال الاثر
 بهما الاكيد المشهور في الاخبار الواردة بالامر بهما ولقوله
 تعالى ان الله وملائكته يصنون على النبي الاية ولقول بعض
 الافاضل من اهل المذهب والمنهاج الا صوب ما جلس
 قوم في حديث وتفرقوا من مجلسهم على غير صلاة عليه صلى
 الله عليه وسلم الا تفرقوا على ان تن من الخيفة وجمع بينهما
 ليخرج من كراهة افراد احدهما عن الاخر وهما الواجبان
 عندنا على المكلف مرة واحدة في عمره ومندوبان له في كل
 وقت خصوصا وقت ذكره صلى الله عليه وسلم وليله
 الجمعة ويومها لقوله عليه الصلاة والسلام اكثروا
 على الصلاة في ليلة الجمعة ويومها وان الصبح ان حب
 فعل ما ضجاء دال على المدح كنعم ويزيد عليها يا شعا
 يكون الممدوح بعده محبوبا لما دحه وقريبا من نفسه

قال في شرح التسهيل والصحيح ان حب فعل ما من يقصد
به المحبة والمدح وجعل فاعله ذا البدل على المحضور في القلب
وقال بعضهم انها مركبة مع ذا وغلبت الفعلية لتقدم الفعل
فصار الجميع فعلا ما ضيا فاعله ما بعده وقال اخرون
ركبت معها ايضا وغلبت الاسمية لشرف الاسم بالاجتماع
به وعنه فصار الجميع اسما مبتدأ خبره ما بعده واجاز
بعضهم كونه خيرا عما بعده فالمعنى هنا على الاول نعم طيب
ذكره وعلى الثاني والثالث الممدوح طيب ذكره وان
في قوله عليه صلاة الله البيت اشارة الى انتهاء نظمه
بحر بان العادة بالصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه
وسلم في آخر الكلام فهو من الانتهاء بحسن كما في قوله
بقيت بقايا الدهر يا كهفا هله * وهذا دعاء للبرية شامل
وقول الآخر

واني جدير اذ بلغتك بالمني * وانت بما املت منك جدير
فان تولي منك الجميل فاهله * والافاني عاذر وشكور
وقول الآخر من السريع المطوى المكشوف العروض
والاصلى الظرف

والله يبقيك لنا سالما * فرداك تجميل وتكظيم *
قال وان الاولى ان يقول في كل وقت من الدهر بدل قوله
يا حذا الخ قلت الاولى ما قاله الناظم رحمه الله تعالى الدال
على المدح البليغ المستلزم لوقوعه في كل وقت فاذا بما قاله
المدح البليغ والعموم في الاوقات وان معنى قوله رحمه الله تعالى

فطوى لمن كان النبي شفيعه * وارجع الى الفرع وسر مع صلاح الفرع

ان التتبع بالشجرة الكائنة في الجنة المستلزم للتتبع بسائر
 انواع نعيمها ثابت لكل عبد طلب له النبي محمد صلى الله عليه
 وسلم الخير من الله تعالى وذهب الى اعلى الجنات مع الفرق
 القائمة بحقوق الله تعالى وحقوق عبادِه فالقاء استثنائه
 وطلوني بمعنى شجرة في الجنة مبتدأ وليس بمعنى الذي او
 شخص خبره وجملة ما مستأنفة وكان ناقصة والنبي بمعنى
 الانسان الموحى اليه بشرع امر بتبليغه اولا اسمها والمراد
 به هنا الاول وهو محمد صلى الله عليه وسلم وشفيعه
 اى من بمعنى سائل لما اخبر من الله تعالى خبرها ولا محل بجملة ما
 مع اسمها وخبرها لانها صلة من الموصولة او محلها بخصفها
 في راح اى من كان النبي الخ بمعنى ذهب جملة معطوفة على التي
 قبلها والى الفردوس بمعنى اعلى الجنات متعلق براح ومع
 اسم لمكان الاصطحاب او زمانه على وجه لا يبق بالمقام المستعمل
 فيه فالمعنى هنا راح الى الفردوس في طريق راح فيه اليه
 صاحب الزمر وصالح بمعنى قائم بحقوق الخالق والمخلوق
 مضاف اليه مع الزمر يسكون الميم للضرورة لان الاصل
 فتحها كما في قوله تعالى الى الجنة زمر جمع زمرة بمعنى الفرقة
 من الناس مضاف اليه صالح اضافة صفة لوصفها كما
 في جرد قطيفة اى مع الزمر الصالحة اى الفرقة القائمة بالحق
 من امة محمد صلى الله عليه وسلم ومن الانبياء والمرسلين
 والصحابة والقراية والتابعين وتابعيهم باحسان الى يوم
 الدين كما جازى الحديث المستتبين قال وان الاولى والاحلى
 ان يقول مع كامل الخير بدل قوله مع صالح الزمر وقد يقال
 ان ما قاله اولى واحلى واجلى لان كامل الخير المراد به النبي

خصوصاً وصالح الزمر شاملاً له ولمن ذكر قريباً وحاصلاً
 معنى البيت وزياً به ان التمتع بالثمرة المسماة طولي الكا
 في الجنة يحصل للذين طلب لهم النبي محمد صلى الله عليه
 وسلم من ربه عز وجل الخير وذهبوا الى محلها مع الضيقة
 القائمة بالحقوق امتثالاً واجتناباً واعطاءً وانه كني يكون
 طولي لمن ذكر عن دخولها الجنة لاستلزامه له فقوله طولي
 الحرف لفظ استعمل في معناه واريد به لازمه الذي هو دخول
 الجنة كما هو شأن الكناية لانها اللفظ المستعمل في معناه
 المراد به لازمه نحو فلان كثير الرماد وطويل النجاد فهي حقيقة
 لاستعمال اللفظ في معناه وان اريد به لازمه والحقيقة
 اللفظ المستعمل في معناه الموضوع هو له اولاً كلفظ اسد
 المستعمل في الحيوان المفترس والمجاز اللفظ المستعمل
 في معناه الموضوع له ثانياً كلفظ اسد المستعمل في الشجاع
 ولفظ الرحمة المستعمل في الجنة في قولك فلان في رحمة الله
 والتعريض اللفظ المستعمل في معناه ليلوح بغيره كناية
 في قوله تعالى حكاية عن الخليل عليه الصلاة والسلام
 بل فعله كبيرهم هذا حيث نسب الفعل الى كبير الاصنام
 المتخذة الهة من دون الله كانه غضب ان يقبدا الصغار
 معه تلويحاً بقومه العابدين لها بانها لا تصلح ان تكون
 الهة لما يعلمون اذا نظروا بعقولهم من عجز كبيرها عن ذلك
 الفعل فضلاً عن غيره والا لاه لا يكون عاجزاً والتعريض
 حقيقة ايضا لان اللفظ لم يستعمل في غير معناه بخلاف
 الكناية كما مر وانه يجوز ان يراد بطولي الجنات ويكون
 قوله الى الفردوس من التعبير بالظاهر موضع المضمهر

للصنورة والتلذذ كما في قوله * سعاد التي لخصاك حبسها
 وقول الآخر * وانت الذي في رغبة الله اطمع * وانها
 كثيرا ما يراد بها البشري بالجنة فيجوز ان يراد بها هنا اي
 بشري بالجنة قل راح البيت وان النبي انسان اوحى الله اليه
 بشرع سواء امره بتبليغه لغيره ام لا والرسول انسان
 كذلك لكنه امر به فهو اخض من النبي لانها اشتمل على
 قيد اخض مما خلى عنه ان اشترك في امر عام لهما كالانسانية
 والايحاء وان الشفيع ما خوذ من الشفاعة وهي سؤال
 الخير للغير وان المراد بالفردوس هنا احدى الجنات
 الثمانية الاولى دار الجلال وهي من لؤلؤة حمراء وقيل
 من اللؤلؤ الابيض والثانية دار السلام وهي من الياقوت
 الاحمر والثالثة جنة المأوى وهي من الفضة البيضاء
 والرابعة جنة الخلد وهي من المرجان والخامسة جنة
 النعيم وهي من الذهب والسادسة جنة الفردوس
 وهي قيل من المرجان والسابعة دار الثواب وهي من النور
 والثامنة جنة عدن وهي من الدر وان جنة النعيم لها
 بابان من الذهب وبين مصرعي كل باب منها مسيرة خمسمائة
 عام وبنائها البنة من ذهب ولبنة من فضة وتربتها
 المسك الازفر والكافور وحشيشتها الزعفران وقصورها
 اللؤلؤ والياقوت وابوابها من الجواهر وحصانها ومارها
 اشد بياضا من اللبن واحلي من العسل وافضل انهارها
 ستة اولها نهر الرحمة الجاري في جميع الجنات وثانيها
 نهر الكوثر وعلى حافته اشجار الدر والياقوت وهو لسيدنا
 محمد صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى انا اعطيتك الكوثر

وثالثها نهر الكافور ورابعها نهر التسنيم وخامسها نهر
 السلسبيل وسادسها نهر الرحيق المختوم وأن من وراء
 هذا الأنهار أنهار كثيرة لا يعلم عددها إلا الله سبحانه وتعالى
 وهي أكثر من عدد النجوم وكذلك قصورها أكثر من عدد
 أيضا ولا يعلمه إلا الله تعالى أيضا وأن الجنة ثمانية أبواب
 من الذهب المصع بالذهب مكتوب على الأول منها
 لا اله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وعلى الثاني باب المصلين الصلاة الكاملة الشروط وعلى
 الثالث باب المؤذنين وعلى الرابع باب الأمرين بالمعروف
 والناهين عن المنكر وعلى الخامس باب من عصم نفسه
 عن الشهوات وعلى السادس باب الحاج المتقين الذين
 يفضون ابصارهم ويعملون بالخيرات نحو بر الوالدين
 وصلة الرحم ويدخل من كل باب من تلك الأبواب من
 عمل عملا مكتوبا عليه وفيها من الجور العين ما لا يحصى عدده
 إلا الله سبحانه وتعالى خالفه وفيها من النعيم ما لا ينقطع
 أبدا قال الله عز وجل ما عندكم ينفد وما عند الله باق
 وقال ولهم فيها ما يدعون وقال فيها ما تشتهيها الأنفس
 وتلذذا العين وأنتم فيها خالدون جعلنا الله ذو الفضل
 العظيم سبحانه وتعالى وإياكم معشر المسلمين لمحض
 فضله وكرمه من أهلها أنه رؤف رحيم قال والظاهر
 أنها والنار مخلوقتان الآن لكثرة النصوص الواردة في ذلك
 الدالة عليه وحملها على خلاف ظاهرها خلاف الظاهر
 قال وكنت استظهرت خلقها الآن حتى رأيت العلامة
 الخطابي رحمه الله تعالى استظهره في شرحه على التوبة

قلت وفي القناطر ايضا قال فحمدت الله تعالى اذ وفقني لواقعة
هذا الامام العلامة الهام وهو ما عليه جمهور الاشاعرة
قال صاحب الجوهرة

والنار حق وجدت كالجنة * فلا تمل كالحسد ذي جنة
وقد شرح معنى هذا البيت في شرح النونية نقلا من شرح
الجوهرة وان الجنة لغة البستان وعرفا دار الثواب
بجميع انواعها الثمانية المتقدمة والفردوس اعلاها
وسقف الجميع عرش الرحمان الرحيم المرتفع على
الفردوس كارتفاع السماء على الارض وان محلها على القول
بخلقها فوق السماء السابعة عند سدرة المنتهى كما هو
قول جمهور القائلين به وقال السعد والحق التوقف في تعيين
محلها وقال البيضاوي في قوله تعالى وجنة عرضها السموات
والارض اعدت للمتقين بمعنى هيئت لهم وفيه دليل على
انها مخلوقة وانها خارج هذا العالم وانا النار هي دار
العذاب بجميع طبقاتها السبع التي اعلاها جهنم وتحتها
لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية وبيان
كل من داخل الاخرى على الاستواء وبين اعلاها واسفلها
حسن او سبع مائة سنة وحرها هواء محرق ولا جمر لها
سوى بنى ادم والاحجار المتخذة بالهة من دون الله تعالى
قلت والشياطين ايضا وهذه النار التي في الدنيا ما اخرجها
الله عز وجل الى الناس من جهنم حتى غسلت في البحر مرتين
ولولا ذلك لم يحصل الانتفاع بها لاحد من شدة حرها وكفى
بها زاجرا عن عصيان الله تعالى الموجه اليها وان محلها على
القول بخلقها تحت الارض السفلى عند جمهور القائلين به

ورأى السعد فيه التوقف عن تعيينه ايضا وانه الحق وانه
 رحمه الله تعالى اثر ذكر الفردوس لكونها اعلى الجنات والاشيا
 الى علو نظمه وان فردوس المراتح له بقلب سليم واعتقاد
 مستقيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله
 على سيدنا محمد النبي الكريم وعلى آله وصحبه المهتدين اجمعين
 والحمد لله رب العالمين وليكن هذا تمام ما قصدت جمعه
 من الازهار الياضنية على المنظومة الراية تاليف البدر
 العلامة عمرو بن رمضان التلاتي جزاه الله تعالى عنا وعن
 الاسلام خير الخمس خلون من شوال من سنة اثنتي عشرة
 سنة بعد مائة والف والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما
 * فائدة جلية في بيان ميراث المولى *
 مجموعة من كتبنا ومن كتب المالكية وفي منهاج الشيخ حميس
 العماني رحمه الله تعالى ما حاصله وقد اجتمع العراقيون والحجازيون
 والشاميون على توريث مولى النعمة حيث لا عاصب ولا ذاسم
 ولا رحم وقالوا ما علمنا صحابيا ولا تابعيا خالف في ذلك وقال
 ابوالموثر مولى النعمة لا ميراث له وقد استدل على ذلك الى
 ان قال وقد اجمعوا على ان النساء لا يرثن من الاشياء الا من
 اعتقن او اعتق من اعتقن او كاتب او كاتب من كاتبين ابوالموثر
 لا يورث على الولاة على حال وقيل هو على وجهين احدهما وهو
 المعروف عند العامة ان من اعتق مملوكا فله ولاؤه والاخر
 ان من اسلم على يد احد كان مولاه وذلك هو المشهور عندنا

وقد روي في الولاء ان من اعترق وانه كحمة كحمة النسب فمن
 اعترق عبده فهو مولى له ولقومه يعقل عنهم ويعقلون عنه وان
 كان له اب قد اعترقه غيره جرابوه ولاءه الى مواليه وان كان
 اب الاب لغيرهما جرابه الاعلى ولا الاسفل منه كذلك ولو سبق
 العقل وقيل الولاء لا ينتقل الا ان لم يبق احد من قوم المعتق
 بكسر التاء فانه حينئذ الى الاباء لان المعتق اولى بمن اعترق ممن
 لا يعتقه ولا يجز الام ولا بينها الا ان كان ابوه مملوكا ومات
 في الرق حينئذ يكون ولأولاهم لمواليتها وذلك اذا اعتقوا بسببه
 والا فلولاهم لمن اعترقهم وان اعترق اثنان عبدا كان ولاءه
 بينهما وكذا الاكثر ويعقل عن قوم كل ويعقلون عنه وولاء
 المرأة لعصبتها وقومها لا لاولادها الا ان كانوا منهم ومن
 لا اب له من العبيد في الاحرار ولا يجد فاعتق رجل امه او جدته
 وان بعدت ثم تناسلوا منها كان اولادها موالى من اعترقها
 اذا لم يعرف لهم اب حروا ان كان موالى العبد من قبائل عقل
 عن كل بقدره فيه على الرأس ولو ذكر او اناثا كما في الاثر
 ان امرأة اذا اعتقت عبدا فولأولاه لعصبتها فاذا ماتوا
 رجع الى اولادها ولو من لخرين ومن اعترق عن ابيه بعد موته
 عبدا فان كان من ماله فولأولاه لآبيه وان تطوع به عنه او عن
 وصيته من ماله هو فولأولاه لآبيه وان كان بين رجلين
 عبد فكانت له احدهما واعتقه الاخر فولأولاه عند قتادة لمعتقه
 وعند ابي عبد الله ملكا تبه قال لانه ضامن لشر يكموعه
 عكسه فتأمل وقال شريح اذا اعترق عبدا له اولاد من حرة
 فانه لا يجز ولاءهم وبه قال الربيع وقيل تجزها لغير اجمع
 فيه وقال جمهور اصحابنا ان ميراث المولى لمن سبق اليه من

من جنسه كما هو معلوم ولهم سند في ذلك كما يعلم من المنهاج وغيره وذهب ابو انوح صالح الدهان الى انه يرثه معتقاً حيث لا عاصب له ولا ذاسم ولا رحم وذهب مالك ومن وافقه الى انه يرثه من اعتقه او مسيباً به وهو مولى النخعة قال ابن النخعي في توضيحه والمولات كالمولى الا انها لا تراث الا من باشره عتقها او بجره ولاءه او عتقه وقال العضوني شارح ارجوزة ابي اسحاق التلمساني وفيها ثمان مائة بيت ونيفا وثلاثون بيتاً في فن الفرائض في شرح قوله

ان الولاء حكم قد اختلف * وجبه يخالف لما سلف *
 الخ يعني ان حكم الميراث بالولاء يخالف للميراث بالنسب من حيث انه لا يدخل للنساء فيما اعتقه غيرهن وانما يرثه المصيبة فقط لقوله عليه الصلاة والسلام الولاء لمن اعق وقوله ايضا الولاء لا يباع ولا يوهى على وقوله ايضا الولاء نسبة ثابتة وقد اتفق العلماء كلهم على انه كلمة طيبة بالنسب اى قرابة قال ابن يونس في كتابه في الفرائض وفي كتابه في الفقه انه من كلام علي وظاهر كلام ابن رشد في مقدماته انه حديث الرسول صلى الله عليه وسلم قلت وهو المشهور في كتب اصحابنا كما مر قال فلما شبهه بالنسب علم انه لا يباع ولا يوهى لعدم بيع النسب وهبته وما روى عن عثمان وابن عباس وزيد من بيعه وهبته فانه لم يثبت عنهم فصار منهم اجماعاً قاله ابن يونس قال وعلم ان الولاء لا ينسب في الميراث انبساط القرابة ولا يجري مجراه وانما يرثه المصيبة خاصة وقال الكوفي ان السنة في ميراث الولاء مخالفة للسنة في ميراث القرابة وذلك انه لا يورث

بالمفروض وانما يورث بالتقصيب قال وهذا امراد المصنف
بقوله ان الولاء حكمه قد اختلف البيت يعني ان جهة ايهما
مخالف يجب النسب لان الاخ والجدة لا يجب كل منهما صاحبه
في النسب قلت هذا مذهبهم في الجد والاختوة كما هو معلوم
واما في الولاء فان الاخ يجب الجد عند مالك قال وبيان ما ذكر
ان المعتق اذا مات وترك متعتق له فان ترك زوجة مثلاً وابناً
وبنتاً واماً فان ولأه لا يبنه خاصة دون ما ذكر اذ لا يدخل
للنساء في المولاء الا ما استثناه بقوله

كل من اعتقته * او جره لهن من حرته

الخ فانه اثرته سواء اعتقته هي مباشرة او جره لهما من اعتقته
بولادة او عتق قال ابن يونس قال سمعوني اجمع المسلمون
على ان النساء لا يرثن من المولاء الا ما اعتقن او اعتقوا
من اعتقن او ولد من اعتقن وان سفل من ولد الذكور
خاصة كان ذلك الولد ذكراً وانثى وقوله او جره لهن من
حرته يعني بولادة او عتق كما ذكرنا ولا عن سمعون ومثاله
امراة اعتقت عبداً ومات العبد ولم يترك وارثاً من
النسب فما المولود له ومثاله ما اثرته بجر المولاء امراة
اعتقت عبداً واعتق العبد عبداً ومات الاول ثم الثاني
ولم يترك وارثاً من النسب فان ميراثه لمولادة وهو لاء
بالجر ومثاله جره بالولادة امراة اعتقت عبداً وتزوج
زوجة فولد معها اولاداً ومات العبد ثم اولاده ولم
يترك وارثاً من النسب فان ميراثهم لمولات ابيهم
وحاصبه ان كل مولى اسفل الجرا اليه المولاء يعتق او ولادة
انه يجر الى المولى الاعلى الا ان هذا خاص بالاعتاق دون

الولادة وان المعتق بالغنح اذا مات وترك ما الا فماله
 يترك وارثا من النسب اولا فان ترك من يرثه منه وليست
 ماله فلا شيء لمولاه لوجود اهل النسب وان لم يتركه فانه
 يرثه مولاه لعدمهم وان ترك وارثا بالنسب ولا يستغرق
 ماله كان له الباقي بالتعصيب ومثال الاول ان يترك
 ابنه **س** حرا ومعتقه فانه يستحق باريته ابنه ولا
 شيء لمعتقه ومثال الثاني ان يتركه ولا وارث له من نسب
 فيرثه وحده لا بفراده ومثال الثالث ان يترك زوجة
 وبنتا ومعتقه فلزوجه الثمن ولبنته النصف ولمعتقه
 الباقي قال ولا خلاف في هذا قلت هذا ايضا على اصل
 مذهبهم واما عندنا على قول ابي نوح فلا شيء له لان
 من له سهم في الميراث احق ممن لا سهم له فيها على الاصح
 * (فصل) * عرف المعتق بانه فك الرقبة من
 رقبة الرق المعبر بها عن النسبة سواء كان تطوعا او ندرا
 او مقسما بالمعتق كان يقول شخص ان فعلت كذا وكذا فعلى
 عتق رقبة او عن كفارة ليمين بالله او عن ظهار او قتل
 بخطا وفي وجوبها في عمد قولان في جمع الجوامع او محكوما
 به كمثل بعده بقطع جارية منه او مكاتبة او تدبير
 وعمل العتق له كمن اعتق عبده الى اجل ثم يخرجه قبله او كان
 باذنه او بدونه قال وهذا مذهب مالك وذهب اهل
 العراق الى التفصيل بين كونه باذنه فيكون ولاؤه له
 او بغيره فيكون للمعتق بالكسر وذهب الشافعي الى
 ان الولاء للمعتق مطلقا الا اذا اعتقه عاجلا دفعه اليه
 فيكون ولاؤه للمعتق عنه كانه اشتراه واعتقه واحتج

مالك ومن تبعه بما روى عنه صلى الله عليه وسلم انه سئل
 عن المعتق عن الميت هل يقبل فينفعه ام لا فامر بالمعتق
 عنه واخبر انه نافع له او كان العتق ساريا عن المعتق واعلم
 ان العتق بالسراية يكون بثلاثة اوجه الاول ان يملكه قريب
 المعتق عليه وهو ابوه او جده وان علا وابنه وابن ابنة
 وان سفل والام وامها وان علت والاخ من اى جهة كان
 فهو لاء يعتقون عليه فيكون ولاؤه لهم له والثاني ان يعتق
 بعض عبده ليستكمل عليه جميعه فيكون ولاؤه له ايضا
 الثالث ان يعتق نصيبه من عبد فيقوم عليه نصيب شريكه
 ان كان مليا ويعتق عليه فيكون ولاؤه له ايضا واختلف
 في هؤلاء هل يعتقون عليه بنفس وقوع ما ذكرنا وحتى
 يحكم عليه به قولان عند المالكية **فصل**
 في ترتيب العصبات في ميراث المولى فاولى وارثه بعد موت
 معتقه ابنه ومثاله سيبا عتق عبده فهات السيد وثر
 ابنا وابا فولا محبده لابنه واختلف هل يرثه الاقرب
 يوم وفات المولى الاعلا وبه قال جماعة او موت المولى الا
 وبه قال مالك وابو حنيفة والشافعي والجمهور وبيان
 على القولين ان يموت رجلا ويترك شقيقا واخا لآب
 ومولى وعاش حتى مات الشقيق وترك ابنا فعلى الاول
 يرثه الاخ للآب لقربه الى السيد من ابن الشقيق وعلى
 الثاني يرثه ابن الشقيق لان اباه قد استحق ذلك عند
 موت السيد المعتق فاذا علم الابن فالولاء للآب
 اتفاقا وان عدم الآب ووجد اخ وجد فقيل الولاء للاخ
 وهو قول مالك والشافعي وقيل للمجد وقيل بينهما

فوجه الاول ان الولاء انما يستحقه الاقرب من العصابة
والاخ اقرب من الجد ووجه الثاني ان الجد كالاب وهو اولي
من الاخ ووجه الثالث القياس على ميزات النسب
وابن الاخ على مذهب مالك ومن تبعه كالاخ فيجب الجد
فاذا كان الاخ مقدما عليه فالشقيق اولي من الاخ للاولاد
وابن الشقيق اولي من ابن الاخ للاب وهو اولي من الجد
ولا مدخل للاخ من الام هنا فاذا لم يكن اخ فالجد فان
لم يكن فالعم فان عدم فابنة فالعم الشقيق اولي من العم
للاب وهو اولي من ابن العم الشقيق وهو اولي من ابن
العم للاب هذا حاصل بعض ما ذكر في ذلك الشرح وانما
نقلته مع طوله لما فيه من زيادة الفائدة ولعله قد يحتاج
اليها وقد كان بعضها كوجوده العتق يؤخذ من المنهاج
والله الموفق للصواب والحمد لله رب العالمين
﴿فائدة اخرى جلية ايضا﴾

وهي اني سئلت عن عدة المتوفى عنها زوجها قبل ان يدخل
بها فقلت في جواب ذلك قال الله سبحانه وتعالى والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة
اشهر وعشرا قال البيضاوي بعد كلام ولعل المقتضى
لهذا التقدير ان الجنين في غالب الامر يتحرك لثلاثة اشهر
ان كان ذكرا ولا رجة ان كان انثى فاعتبر أقصى الاجلين
وزيد عليه العشر استظهارا اذ ربما ضعف حركة في المبدأ
فلا يحسن بها وعموم اللفظ يقتضي تساوي المسيلة وان كانت
فيه كما قال الشافعي والحرة والامتنع قال الاصم وغيرهما
لكن القياس يقتضي تنصيف المدة للامة والاجماع منطلقا من قول الله تعالى

واولات الاحمال اجلهن ان يصنعن حملهن وعن علي
 وابن عباس انها تعتد باقصى الاجلين احتياطاً انتهى
 وفي توصيه ابن الحاجب ما نصه وزوجة المتوفى
 صغيراً او كبيراً بنكاح صحيح غير الحامل منه تعتد
 صغيرة او كبيرة مسلمة او كافرة مدخولاً بها او لا
 اربعة اشهر وعشراً فان كانت امة فشهران
 وخمس ليال وروى في الحرة الذمية ثلاثة قروء الخ
 وفي المنهاج لا صحابنا ولا حداد اي ترك الزينة على
 صبية وامة وذمية وانما هو على الحرة البالغة المسلمة
 والتي يموت عنها زوجها ولم يدخل بها تعتد اربعة
 اشهر وعشراً ولها الارث والصدقات اما وان
 مات عن مطلقة رجعية في عدتها رجعت لعدة الوفا
 من حين مات وان طلق ذو زوجتين احدهما ثلثاً
 ثم مات ولم تغل لزمتهما عدة الطلاق وعدة الوفا
 معاً احتياطاً لهما وكذا كل من مات عنها وكانت في وجه
 تعتد باخيض وفي وجه تعتد بالشهور كالمتشبه
 عليها مثلاً وقت الاياس بغيره تعتد العدتين
 معا وان طلقها اثنتين ثم راجعها ثم طلقها الثالثة
 ثم توفي قبل ان تنقضي عدتها قال ابن محبوب رحمه الله
 تعتد عدة الطلاق وترثه وان مات عن حامل فعدها
 ابعداً الاطلين وقال بعض الصحابة اذا وضعت
 ما في بطنها حلت لارزواج وان كان زوجها على
 السير يبر ومعه الايتين مجتمعتين للقولين
 والمسؤول عليه ما عليه عمل

عمل الامية وهو بعد الاجلين كما مر وفي عدة
 المرجوم قيل بالوفاء وقيل بالطلاق واختلف
 في انقضاء عدة الوفاة فقيل تسقط بمجرد اللدة
 وعليه الاكثر وقيل لا الا بقصد ونية وهي متعبد
 بها وهو الاوجه في النظر الخ ما اطال فيه وفي الدلول
 ما حاصله ان الله سبحانه وتعالى بين لنا ان
 المطلقه قبل ان تمس لاعدة عليها وان الحامل
 عدتها وضعها ولو سقطت اذ ربه الماء
 وان الحائض عدتها اذا طلقها زوجها
 او فاداما او خالعا او بابت منه بتحريم او
 لعان ثلاثة قروء وان الايسة والصغيرة
 ثلاثة اشهر والمتوفى عنها اربعة اشهر وعشرا
 الا ان كانت حاملا بعد الاجلين والبالغة ان لم
 ترحيضا لا تتزوج حتى ترى ثلاثة قروء
 او تاييس اترابها وقيل عدتها ثلاثة اشهر
 والتي رأت حيضه او ضعفها بعد الطلاق
 ثم حلس عنها لا تتزوج حتى ترى ثلاثة
 او تاييس وقيل تمكث تسعة للحمل وثلاثة
 للحيض فتلك سنة ثم تتزوج الخ
 فاذا فهمت ما ذكر علت من المذاهب
 ما هو موافق لنا وما هو
 مخالف وما هو مجمع
 عليه واسم المؤلف
 للصواب

قد تم طبع كتاب الاسرار النورانية * على
 المنظومة الزائية * تأليف الامام الهمام *
 شيخ الاسلام * الشيخ عبد العزيز
 المصعبي رحمه الله * وذلك بالطبعة
 البارونية * الكائنة بطالون
 مصر المحمية * سنة ١٣٠٦
 هجرية * على صاحبها
 افضل الصلاة
 وازكى
 التحية

١٤٨٨
 ١٤٨٨
 ١٤٨٨

هذه فهرست شرح المنظومة الرائية * المسمى

- * شرح هذا البيت *
- ٥ سَمَاءٌ مِنْ سَمَاءٍ بِأَلْبَدٍ وَالْحَمْدُ وَالْكَسْرُ وَالسَّوَادُ وَالسَّوَادُ
- * شرح هذا البيت *
- ١٠ وَغُودِرَ بِالسَّوَادِ فِي الْيَوْمِ أَوْغَدًا * أَخْوَالُ الْعِزِّ وَالْكَسْرُ الْبَطْنِيُّ عَنِ الْخَيْرِ
- * شرح هذا البيت *
- ١٥ أَحَبُّ قَتْنِي مَاضِي الْعِزِّ حَازِمًا * لِدُنْيَا وَآخِرًا عَامِلًا بِالسَّوَادِ
- * شرح هذا البيت *
- ١٨ وَأَمَّا أَخْوَالُ النُّومَانِ لَا مَرْجَاةَ * وَلَا بِالْجُثُومِ الرَّكَدِ الْمُنْدَثَرِ
- * شرح هذا البيت *
- ٢١ تَمِيرُ هُمُومٌ وَسُدَّ الرَّاسُ لَيْلَهُ * حَبَالُ الْأَمَانِي وَالْوَسَاوِسُ وَالْفَكْرُ
- * شرح هذا البيت *
- ٢٤ سَيَنْسُخُ حَكْمَ الشَّمْرِ مَرْكُومًا * إِذَا لَحَ فُجْرُ الْإِجْرِ لِلْبَسْتَنُورِ
- * شرح هذا البيت *
- ٢٥ فَمَنْ مِنْ مَجْدٍ جَاهِدٍ غَيْرِ وَاجِدٍ * وَكَمْ وَأَجْدُ مَا جَدَّ لِحَظِي بِالظَّفَرِ
- * شرح هذا البيت *
- ٢٥ وَكَمْ مُشْرَمًا لَا لِبَعْلٍ جَلِيلَةٍ * وَمَعْلُ بِنَاءٍ لِلْعِدَا وَهُوَ لَا يَدِرُ
- * شرح هذا البيت *
- ٢٧ أَلَا رَبُّ نَبَاعٍ غَيْرٍ وَإِنْ لِقَاعِي * وَمَرْزُوقٍ الْفَيْدُ هُوَ بِالْفَلَسِ لَاحِرِ
- * شرح هذا البيت *
- ٢٨ وَمَنْ عَجِبَ أَيَّامَ جَهْلِكَ بِالذِّى * يَفَادِيكَ أَوْ يَمْسِيكَ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرِ
- * شرح هذا البيت *
- ٢٩ وَاعْجَبْ مِنْ ذَا جَاهِلٍ بِمَصِيرِهِ * وَيُنْعَمُ عَيْنًا بِالْكَرَامِ الْمَغِيرِ

- ٤٩ * شرح هذا البيت *
وما المرء في دنياه الا كناعيس * احاطت به الامواج فيبح البحر
- ٥٠ * شرح هذا البيت *
فما حال يقظان يذود بنفسه * فكيف بغير جاهل القلب مفتر
- ٥٨ * شرح هذا البيت *
نرى عند ذكر الموت للنفس نفرة * وتابى الطباع الانتفال عن الضير
- ٦١ * شرح هذا البيت *
كذيب دهي خرفان حي فازرث * وغاب فابت لا قسطا ف المنور
- ٦٥ * شرح هذا البيت *
نرى الامر عن علم اليقين تيقنا * ونعمل اعمال الذي شك في الامر
- ٦٩ * شرح هذا البيت *
سينكشف السر المغطى وتجلي * غيايات هذا الشك عن واضح الخبر
- ٦٨ * شرح هذا البيت *
يفرق هذا الدهر بين احبة * من الاهل والاولاد والنسب
- ٧٠ * شرح هذا البيت *
كتفريق بين العبد والكفر حفظه * على الصلوات الخمس من اول الامر
- ٨٢ * شرح هذا البيت *
فمن ضيع المفروض من صلواته * او اخرم منها فهو اضيع للغير
- ٨٧ * شرح هذا البيت *
ومحرم بعض من وظائفها التي * تتم بها لاعدرا الذي عذر
- ٩٠ * شرح هذا البيت *
اذا قمت للتوجيه بالمقصد ^{نصب} فاق * بقلب خلي فارغ عن سوى الذكر
- ٩٢ * شرح هذا البيت *
وقل خاشعاً وجهك جري للذي * تقدر عن صند وند ومنكر

- * شرح هذا البيت *
- ٩٩ وَقِفْ خَائِبًا عَنِ الْعَلَانِ أَهْلِهَا * مُنَاجَاةٌ مُوَلَّاكَ الْجَلِيلِ الْمُدَبِّرِ
- * شرح هذا البيت *
- ١٠٠ وَلَا تَحْمِلْهَا اسْتِصْحَابَ حَالِ بَنِيهِ * وَخَوْفِ وَأَهْلِيهِ رِيَاكَ فَاحْذَرِ
- * شرح هذا البيت *
- ١٠١ لَدَا الْكَعْبَةِ الْبَيْتِ الْحَرَمِ قَانُوا * صَلَاةً وَدَاعٍ بِالرَّحِيلِ إِلَى الْقَبْرِ
- * شرح هذا البيت *
- ١١٦ وَأَحْرَمَ تَكْبِيرٍ صَحِيحٍ بِجَسَدٍ * مِنَ اللَّحْنِ وَالنَّصْحِيفِ وَأَجْمَرِ كَبَرِ
- * شرح هذا البيت *
- ١٤٤ فَتَحَرَّمَهَا التَّكْبِيرُ وَمِفْتَاحُ بَابِهَا * مَتَى لَمْ تَصِحَّ لَمْ تَلْجُ ذَا رَةِ الْأَمْرِ
- * شرح هذا البيت *
- ١٤٦ إِذَا كَبَّرَ الْعَبْدُ الْمَصْلِي بِصَحَّةٍ * تَلْقَاهُ تَرْحِيْبٌ مِنَ الْوَاصِلِ الْمَرِ
- * شرح هذا البيت *
- ١٤٩ مَقَامٌ شَرِيفٌ لَيْسَ يَعْرِفُ فَضْلُهُ * سِوَى مَنْ تَحَلَّى مِنْ عِلَاقَةِ الْخَشْرِ
- * شرح هذا البيت *
- ١٥١ وَلَيْسَ خَشَوْعُ الْجِسْمِ يَوْمًا نَافِعٌ * إِذَا غَابَ قَلْبٌ فِي شَعَابٍ لَتَدْبَرِ
- * شرح هذا البيت *
- ١٥٤ فَقُلْ وَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ قَبْلَ قِرَاءَةٍ * وَبِسْمِ كَأَجَاءَةٍ فِي النَّصْرِ وَالذِّكْرِ
- * شرح هذا البيت *
- ١٥٤ فَمَنْ لَمْ يَعُوْذْ فَالْصَّلَاةُ نَقِيصَةٌ * وَقِيلَ بِأَعْيَامٍ لَصَلَاةٍ فَقَسْ وَأَدْرِ
- * شرح هذا البيت *
- ١٥٤ وَلَا يَدُ مِنْ أَمِ الْكِتَابِ قِرَاءَةً * لِفَرْضٍ وَنَقْلٍ فِي الْجَهَارِ وَفَوَاسِمِ
- * شرح هذا البيت *
- ١٥٤ هَذَا وَرَأَى أَمَامَ أَوْصِلَ الْمَغْرِبِ * فَمَا قَلَّ مِنْهَا فُلَيْعِدُهُ عَلَى الْغُورِ

* شرح هذين البيتين *

وَأَمَّا صَلَاةُ الْجَهْرِ فَلْيَقْرَأْ تَالِيًا * ثَلَاثًا مِنْ آيٍ قَدْ رُسُورَةٌ كَوْنُهَا
فَمَادُونَهَا عَجَزٌ وَخَرْمٌ مَذْمُومٌ * وَمَا فَوْقَهَا فَالْفَضْلُ فِي كُلِّ أَكْثَرِ

١٥٠

شرح هذا البيت *

وَرَتَّلْ بَيَانًا وَاحْتِسَابًا قِرَاءَةً * بِقَطْعِ الْحُرُوفِ الْمَجْمَعَاتِ أَوِ الْخَيْرِ

١٥٨

* شرح هذا البيت *

وَمَا الْجَهْرُ إِلَّا أَنْ يَسْمَعَ آذَنُهُ * وَمَا السِّرُّ إِلَّا قَطْعُ أَحْرَفِهِ الضَّمْرِ

١٦٠

* شرح هذا البيت *

وَمَنْ كَانَ مَافُوهَ اللَّسَانِ بَعْلَةً * أَوِ الْعِجْمَةِ الْغَلِيَاءَ فَلْيَأْتِ بِالْيَسْرِ

١٦٢

* شرح هذا البيت *

إِذَا مَا فَرَعْتَ مِنْ قِرَائَتِكَ فَارْكَعْ * رُكُوعًا سَوِيًّا مَطْمَئِنًّا عَلَى قَدَرِ

١٦٤

* شرح هذا البيت *

فَكُلْ أَمْرًا لَمْ يَعْتَدَلْ فِي رُكُوعِهِ * فَذَلِكَ اخْتِنَاءٌ وَإِنْ كُنَّا بَعْدَ عَلَى الرُّكُوعِ

١٦٦

* شرح هذا البيت *

وَمَنْ لَمْ يَحْيَ فِي الْفَرْضِ بِالشَّرْعِ لَمْ يَحْزَرْ * وَلَمْ يَحْزَرْهُ إِلَّا نِيَانٌ بِالْأَسْمِ فِي الْأَمْرِ

١٦٨

* شرح هذين البيتين *

وَعَظُمَ ثَلَاثًا حُدُودُ الشَّرْعِ عِنْدَنَا * فَمَادُونَهَا ضَرْبٌ مِنَ الْخَطْفِ وَالنَّبْرِ

١٧٠

وَمَا فَوْقَهَا شَغْلٌ عَنِ الْفَرْضِ فَاقْصِدْ * وَلَمْ يَنْجِ الْأَمْنُ بِطَاعَةِ الْأَمْرِ

* شرح هذين البيتين *

وَأَنْ جُنْتُ بِالْمُعْظِمِ فَاسْتَوْفِي مَا * لِيَرْجِعَ كُلُّ مَفْصِلٍ فِي الْمَقَرِّ

١٧٢

* شرح هذا البيت *

وَكَبِّرْ لِرَفْعِهِ أَوْ لِحَفْظِهِ فَإِنَّهُ * كَبِيرٌ كَبِيرٌ الثَّنَاءُ لَكَبَرِ ذِي كَبَرِ

١٨٠

* شرح هذا البيت *

وَعَفْرِ سَجُودًا بِالتَّوَاضُّعِ جِهَةً * بِسَبْعِ أَرْبَاعٍ عَامِدَاتٍ إِلَى الْعَفْرِ

١٨٢

* شرح هذا البيت *

١٨٥ فان زدت لم تسجد بشرع موكد * وان قصرت احدى الارباب قلن تبر

* شرح هذا البيت *

١٨٦ وجاف بضبعيك الكواشخ نالجا * ومكن يدك الارض عدا بلاخذ

* شرح هذا البيت *

١٨٩ وزن راجيات الابرهمين بركة * ولا تفرش لصفا ذراعيك بالخصر

* شرح هذا البيت *

١٩١ وفتح بنان الرجل عطفاً وراءها * كما قيل في فتح المخالب للطير

* شرح هذا البيت *

١٩٥ وسبح ثلاثاً كالنظم لا تنزد * ولا تنقص المجد ود بالفتر والشبر

* شرح هذا البيت *

١٩٧ وبادر قياماً من سجودك كالذي * حكوا من قيام المهر والشبه بالمهر

* شرح هذا البيت *

٢٠١ ولا تنقرن الارض نقرًا خطفة * كديك نواكباً فوافاه بالنقر

* شرح هذا البيت *

٢٠٢ اذا سجد العبد المصلي بوجهه * ترحبت الارض الذلولة بالبشر

* شرح هذا البيت *

٢٠٤ احب بقاع الارض ما صنا مسجداً * لجهة من صلى على العسر واليسر

* شرح هذا البيت *

٢٠٨ يباهي الله الملائكة العلى * يقول انظروا عبدى بوجهه معفر

* شرح هذا البيت *

٢١٠ وجانب فعود النهي واقرا تحية * كما سنها من ساد في المحتد النجر

* شرح هذا البيت *

٢٢٠ وسلم على يمينك شم يسارها * سلام انصرافى عن حبيب بلاهر

- * شرح هذا البيت *
- ٢٤٥ فتحليلها التسليم حل به الحى * كما حرم التكبير ما حل في الدهر
- * شرح هذا البيت *
- ٢٤٥ وبعد فكن من ذاعلى وجل بها * ألقبل ام لا فاسأل الله وصبر
- * شرح هذا البيت *
- ٢٤٤ فما كل من صلى يقال مصلياً * فشتان بين الاسم والفعل ^{نظر}
- * شرح هذا البيت *
- ٢٤٥ صلاة امرؤ نذل بغير طهارة * كجر لم يصل البت فافهم وطهر
- * شرح هذا البيت *
- ٢٤٧ ملاك الصلاة في الطهارة والنقا * لباس وأبدان وامكنة طهر
- * شرح هذا البيت *
- ٢٤٤ وقد شرع الله الوضوء عبداً * وسن رسول الله باقى التطهر
- * شرح هذا البيت *
- ٢٤٩ وأما الاذان والاقامة سنة * مرادها الاعلام للوقت بالحصر
- * شرح هذا البيت *
- ٢٥٧ وليس على الغادات من ذلك ملزم * وليس عليهن الامامة في المصر
- * شرح هذا البيت *
- ٢٦٠ وقد وضع الله المواقيت مئة * وفضلاً ولم يحصر مداها ^{الغور} على
- * شرح هذا البيت *
- ٢٦٢ فكل صلاة وقتها حاصل لها * وشدة دنى ذاقا لوه على إضر
- * شرح هذا البيت *
- ٢٦٦ وافرط ما قد قيل فيها اشتراكها * منها زاولياً فاطرح ذاعلى حجر
- * شرح هذا البيت *
- ٢٦٨ وأوسطها الظهر والعصر شركة * كذا الصلاة الليل وقتها يسر

- ٧
- * شرح هذا البيت *
- ٢٧١ * وأما صلاة الصبح فالشمس حثها * وإن طلعت تحقت عليه عرا الكهر
- * شرح هذا البيت *
- ٢٧٢ * ومن كان صلى قبل وقت فانه * يعيده ولو صلى بالليل على طهر
- * شرح هذا البيت *
- ٢٧٣ * كذلك الغروض اللازمة لوقتها * على الأصل لا تجزيك قبل التخصر
- * شرح هذا البيت *
- ٢٧٤ * فمن فام عنها أو تناسى فوقتها * إذا قام والنسيان ينسخ بالذكر
- * شرح هذا البيت *
- ٢٧٥ * من الفاسق المي ان قاب يقضها * وأما أخوا شرك يساح في الدهر
- * شرح هذا البيت *
- ٢٨٢ * ورخص في ذا وقد دفي الذي * يصلي مراراً ثم يترك في المر
- * شرح هذا البيت *
- ٢٨٥ * إذا ما عتراك في الصلاة تناوباً * أو السعل والافهاق والشرق لا يصر
- * شرح هذا البيت *
- ٢٨٧ * ودفع المضار المؤذيات فجائز * عن النفس والفراق فاعذ عن الضر
- * شرح هذا البيت *
- ٢٩٠ * وتنجية الاموال ليست بجائز * سوى نفسه ان خاف يضمن للغير
- * شرح هذا البيت *
- ٢٩١ * ويتقضا استعمال سمك للصلاة * واكل وشرب والكلام مع الكهر
- * شرح هذا البيت *
- ٢٩٥ * ولعلب اللها والالغاف ورده * جواباً ولو بالنص في سورة الزمر
- * شرح هذا البيت *
- ٢٩٨ * ويتقضا قبض وبسط تعمداً * وفتح واغلاق ومشي بلا عذر
- * شرح هذا البيت *

٢٠٤ تأدب وأخل بهم وأجعله واحداً * فهاهي الاساءة الغنم والظفر

* شرح هذا البيت *

٢٠٥ وأوكد ما فيها سكوناً وهدأة * وخوف واشفاق وترك التزود

* شرح هذا البيت *

٢٠٥ إذا خشع القلب لقلب خائفاً * تلتها أراثا بجسم بالغزو والنزود

* شرح هذين البيتين *

٢٠٦ وأما حديث النفس ما لم تحمله * جواباً فلا بأس عليك فذر

٢٠٦ ومعنى الجواب أن ذكرت قد مت في * محادثة النفس الدنية بالفكر

* شرح هذه الايات *

٢١٠ فذاك اضطراز والنفس طابعها * وساوس أفكار تجول مداها

... ولن يسطع العباد دفع خواطر * فكيف بأصحاب العلائق والخشر

... ولكن دفاع واجتهاد وبقظة * وتركك أهلاً للقلب معبر

* شرح هذا البيت *

٢١٢ وقصر إذا جاوزت ستة أميل * قياس الأولى من ذي الحليقة في السير

* شرح هذا البيت *

٢١٥ وبجزيك منها ركعتان مزارع * تقصر حتى تقفلن إلى المصر

* شرح هذا البيت *

٢٢٠ وأهل العمود واطنون عمودهم * وأهل الشراشيب كلما عسر

* شرح هذا البيت *

٢٢٨ وما وطن المسكين الأعصم * دواهم في السير والله ذو غفر

* شرح هذا البيت *

٢٣٠ وأوطان ذات البعل واطاعها * كذاك العبيد للموالي ذوي القهر

* شرح هذا البيت *

٢٤٤ يوم المقيم بالمسافر سنة * تماماً على فضل المقيم على السفر

* شرح هذا البيت *

٢٤٧ وان لم يقل بدء صلاتي صلاته * على الفور ما أجزأه بالنقص والكسر

* شرح هذا البيت *

٢٤٨ وقد سن في الوصلان أحسن سنة * معادلين للفضل والاجري بالوفر

* شرح هذا البيت *

٢٤٩ يصلي مع الإمام باقى صلاته * ويستدرك الافوات من اول الامر
لحال قيام او قعود تحتية ولا يمكن الوصلان في الغير عن خبر

* شرح هذين البيتين *

٢٥٠ وان دخلت على المصلي مضرة * من الريح والدخان والودق والذ

٢٥١ له ان يريح الضر سعيًا ومشية * ولو تجاوز وجب بالاحتياط عن الضر

* شرح هذا البيت *

٢٥٢ ويجزى ان يستدبر القبلة الاولى * ومن الحديد والمكارة والفد

* شرح هذا البيت *

٢٥٣ ومهي اعتراك السهو فيها فزغن * بسجدي السهو والفرو الذي يغ

* شرح هذا البيت *

٢٥٤ هما المرغبات المصلحات لما مضى * تسلم قصدًا فيهما فاعلم وادر

* شرح هذا البيت *

٢٥٥ وليس لسكران صلاة اذا انتشى * ولا كل مغشي عليه مفسر

* شرح هذا البيت *

٢٥٦ وافضل ما صلى امرئ مع جماعة * يؤتمهم من فاقهم عمل البر

* شرح هذا البيت *

٢٥٧ لقد فضل الشرع الجماعة سنة * على الفذ بالعشرين والنيف الوتر

* شرح هذا البيت *

٢٥٨ ولا يسبق الماموم يوما امامه * فلا يصطب وليتبعه على الاثر

* شرح هذا البيت *

شرح هذا البيت

٤٧٧ فمن لم يطلق فيها المقيامة لعله * من العوق فليقعذ بواضحة الخبر

* شرح هذا البيت *

٤٨١ فمن لم يطلق فالاضطجاع موع * عليه ومن الله في الدين باليسر

* شرح هذا البيت *

٤٨٢ وان ضاق أمر فليكيف صلاة * والا الى التكبير ما لم يغتر

* شرح هذا البيت *

٤٨٦ ولا يسع العبد المكلف تركها * ولو في طعان او ضرب من السمر

* شرح هذا البيت *

٤٩١ وان سنع التشبيه بالبال فانه * بما في القرآن من تنزيه او ذكر

* شرح هذا البيت *

٤٩٢ اذا ما اعتري فرض على العر^{فالشغل}ض * بالاوكد واستدرك بقية ما يمر

* شرح هذا البيت *

٤٩٣ فافرادنا لله اوكد واجب * على الضر والبأساء وكنتع والضر

* شرح هذا البيت *

٤٩٥ ومن لم يقرب بالصلاة فانه * جدير بحرمان الجزيل من الاجر

٤٩٥ وليس عليه ان يعيد صلاته * لانيانه بالوصف والوصف كالقشر

* شرح هذا البيت *

٤٩٨ تقرئنا لله توحيدنا لك * بفرض ونفيل فاحمد الله واشكر

* شرح هذا البيت *

٤٠٠ لباب صلاة الدهر قصدونه * واخلاصها من الشرايب والكذب

* شرح هذا البيت *

٤٠١ ومن شك هل صلى ثلاثا اواربعًا * يتم ولا يقدها وليعد عمر

* شرح هذا البيت *

٤٠٧ ومن شك هل صلى الصلوة في ثياب * مقيم فليقصد للصلاة على طهر

* شرح هذا البيت *

٤٠٧ ومن شك هل هذا اطلاق لم يقصر * هذا الشك فاسمع ما اقول وخبر

* شرح هذا البيت *

٤٠٨ اذا شغلت بالفرض ذمة مسلم * فلم يبرها الا اليقين الذي يبر

* شرح هذا البيت *

٤٠٩ فذا الاصل جار في الفرائض كلها * من الحل والتحريم والطلاق والحصر

* شرح هذا البيت *

٤١٠ فان ثبت التحريم فالاصل دائم * يسوي الحجة البجاءة تلتاح كالغجر

* شرح هذا البيت *

٤١١ ومن رسول الله سنة مغرب * وسبحة فجر والتوكد في الوتر

* شرح هذا البيت *

٤١٢ ومن سنن الاشياخ من صالح الهدى * تحصر فرض بالتوافل كالستر

* شرح هذا البيت *

٤١٣ واما صلاة النفل خير مري * فمن شاء فليقل ومن شاء يكثر

* شرح هذا البيت *

٤١٤ ولكن اعضاء المناقب سامة * متى هزها حظ من الخير تقتر

* شرح هذا البيت *

٤١٥ لخير الذي يلقي به العبد ربه * من البرا كثار الصلاة على طهر

* شرح هذا البيت *

٤١٦ لقد اسهبوا شرح الصلاة * فما بلغوا معشار عشر ولا عشر

* شرح هذا البيت *

٤١٧ ونظمت فيها القافيات لانها * قد أغفلها الشيخ العاني أبو بكر

* شرح هذا البيت *

٤١٨ على ان شمس العصر شيخ مبرز * اتى بيدع الصنع بالنظم للنثر

- * شرح هذا البيت *
- ٤٤٩ ولم يحد منوالاً تقدم قبله * بنظم علوم الفقه والدين بالشعر
- * شرح هذا البيت *
- ٤٤٩ فأعجز أهل العصر كلاً وبعده * كما أعجز الأمي من فاه بالسحر
- * شرح هذا البيت *
- ٤٤٤ عليه سلام الله ثم صلاته * ورضوانه يا حبه أطيب الذكر
- * شرح هذا البيت *
- ٤٤٥ فطوني لمن كان النبي شفيعه * وراح الى الفردوس مع صالح الزم

(تمت فهرست الابيات)

٤٥١ ذكر فائدة جلية في بيان ميراث المولى

٤٥٧ ذكر فائدة جلية ايضاً

صلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم تسليماً
كثيراً الى يوم الدين *
وسلام على المرسلين
والحمد لله رب
العالمين
ح